

۴۹ / سر اصل

وقال الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وقال تعالى تبارك الذي جعل في السماء
 بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا وقال في سورة نوح العز وجل وكيف خلق الله سبع سموات
 طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا وقال في يس لا الشمس ينبغي لها ان تدرك
 القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون وقال فلا قسم بالحسن الجباري الكثر
 فالليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس ثم بعد هذه المراتب الاربعة مرتبة خامسة وهي الاحوال
 المتعددة من السموات والارض وهي نزول القطر من صلب السحاب ووقوعه في رحم الارض ثم
 بعد ذلك يحدث في الارض انواع من النباتات بحيث يختلف كل واحد منها صاحبه في
 اللون والشكل والطعم والخاصية فمنه ما يكون اذما ومنه ما يكون قاهرا ومنه ما يكون
 ومنه ما يكون غلظا ومنه ما يكون ناعما فذكر في تفصيل المطعومات قوله تعالى لا صبينا الماء صبنا ثم
 شققنا الارض شقا الى غرالاته وقال ان الله والحق والحق والحق بل انظر الى ورقة واحدة
 من اوراق الورود وجلدت احدى وجهيها في غارة الخمر والوجه الاخر في غارة الصفرة مع انها تكون
 في غاية الرقة وقلة الخامة ونحن نعلم بالضرورة ان نسبة تأثير الكواكب وحركات الافلاك
 والطبايع الى كل واحد من وجهي تلك الورقة الرقيقة جدا من الورد نسبة واحدة فاختصاص احد
 وجهي تلك الورقة بالخمرة والاخرى بالصفرة لا بد ان يكون لاجل القادر المختار الذي يفعل بالعلم والقدرة
 لا بالعلية الطبيعية وانما عرفنا ذلك ظاهرا لك ان الله تعالى في ترتيب هذه الدلائل الخفية وتقدير
 بعضها على البعض حكما بالغة واسراراً مدبرة فكيف يمكن ان لا يعلمه ولا يملكه ثم ان
 تعالى لما بين دلائل الصانع وحده نبيه امدف هذه المسئلة امامه لانه على وجه محمل
 صلى الله عليه وسلم وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا فاننا نواسون من مثله ذلك لان العجزي
 وقع بكل القرآن في قوله قل لمن اجنعت الانس والجن على ان ياتوا على هذا القرآن لا ياتون مثله ولو كان
 بعضهم لبعض ظهيراً فلما عجزوا عن معارضة كل القرآن اتبعوا بالتخدي بعض سور من القرآن
 فقالوا اننا نعشر سورة مفرجات فلما عجزوا عنه اتبعوا بالتخدي سورة واحدة فقالوا اننا نواسون من
 مثله قبل الضمير في مثله النبي صلى الله عليه وسلم لما نهوا عن القرآن مثل وانما عجزوا عن ان ياتوا على
 من ذلك المثل والقرآن لا مثله فكان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم فلما عجزوا عنه اتبعوا بالتخدي
 بآية واحدة فقالوا فلما نواسوا على مثله فلما عجزوا عنه مع توفيقه والاعلى ظهر كونه معجزاً باهت
 ودهماً انا قد علمنا انه لاتباع هذه المسئلة مسألة المعاد وهي قوله وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار مكانه قال انا قد مت امدح المؤمنين ودم الكافرين وهذا هو المراد
 من قوله في يونس تجري الدارين اسأوا عما عملوا ويجزي الذين احسوا بالحسنى وقال في سورة طه
 واقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية اخفيها ليجزي كل نفس بما تسعى وقال في صافات جعل
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام جعل المؤمنين كالمفسدين كما انهم يظهرون اذ كانوا
 انه تعالى لم يذكر في اول كتابه الا دلائل التوحيد والنبوة والمعاد وثبت انه لا بد من تقديم الاصول
 على الفروع فلهذا السبب قدم الله تعالى الاعراب التوحيد على الامر بالاستغفار فقال فاعلم انه لا اله الا الله



41

39

وما هذا استدلال سكتانه بتصور الصور في ظلمات الامر حار على كون العالم واقفا كذا
الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير فهو عين تلك الدلالة وقال وعنده مفاتيح الغيب لا يعلم الا هو
وقد تبينه على كونه تعالى عالما بكل المعلومات لا نه تعالى خبير بالغيبيات فتقع تلك الاشياء على
وقوع تلك الخبر وذلك يدل على كونه تعالى عالما بالغيبيات واما صفات التذكير فكل ما ذكره تعالى في
القرآن من الامور المختلفة والمجيبات المختلفة مع استواء تأثير الطبايع والافلاك فانه يدل على صفته العزة
وتسبحي الاستقصاء في هذه الدلائل القرآنية **الحجرات** انما هي على كل من الايات علمهم
انهم كانوا يقولون عنهم مستغلبين بهذه الدلائل ولندكر ما بينه على المقصود اما المصلحة فلهذا علمهم
فانهم لما قالوا اتجعل فيها من نفسه فيها ويسفك الدماء كان المراد ان خلق امثال هؤلاء سببا للشرك
والفتنة وذلك فيح والحق لا يفعل التبع فاجابهم الله تعالى بقوله اني اعلم ما لا تعلمون والمعنى فانه اعلم
اني لما كنت عالما بكل المعلومات كنت قد علمت في خلقهم واجادهم خلقه العلم ما انتم فلما سمعوا ذلك
سكتوا فاما ما طرأ على الله تعالى مع ان ليس فالمراد ان طرأ بها واما الاستدلال فلهذا علمهم علمهم
وقد اظهر الله المحجة على فضله بان اظهر علمه على المصلحة وذلك محض الاستدلال واما نوح عليه السلام
فقد حكى الله تعالى عن الكافرين انهم قالوا يا نوح قد جادتنا فاكثرت جدنا واما نوح عليه السلام
مع الكفار لا يكون في تفاصيل الاحكام الشرعية فلم يبق الا انما كانت في التوحيد والتسليم وايضا علمهم
لما امرهم بالاعتصام في قوله فقلنا سنغفر ذنوبهم انهم كانوا في حال ذكر ما ذكره على التوحيد
فقال التوفيقا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا
واما ابراهيم عليه السلام فانه استقصا في شرح احواله في هذا البيان يطول وله مقامات حدتها
مع نفسه وهو قوله تعالى فلما حس عليه الليل راي كوكبا قال هذا ربي الى اخر الاية وهذا هو طرفة
المكلمين فانه استدلال باقوا ونفسها على حدودها ثم استدلال بحدودها على وجود محدثها كما اجاب الله
عنه في قوله قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وهدى وهي للذي وطئ السموات والارض
ثم انه تعالى عظم شأنه بسبب ذلك فقال وتلك حجتنا ابراهيم على قومه نرفع درجات
من نشاء وايضا قال في وقت دعائه ما هو محض الاستدلال وهو قوله الذي خلقني فهو يهدين
والذي هو يطعمني ويسقين الى اخر الاية **وثانيها** حال ابراهيم عليه السلام وهو قوله تعالى
يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا الى اخر الاية **وثالثها** حاله مع قومه تارة
بالقول واخرى بالفعل اما بالقول فهو قوله ما هذه التماثيل التي انتم لها تلقون واما بالفعل فقول
فجعلهم جذاذا لا الاكابر لهم لعلهم يرجعون **ورابعها** حاله مع ملك زمانه حيث قال
ربي الذي يحيي ويميت الى اخر الاية فهذا كله ما احت ابراهيم عليه السلام في معرفة البند واما
حجته في معرفة للعاد فهو قوله رب اني كيف يحيي الموتى الى اخر الاية واما موسى عليه السلام فانه نظر
الي ما احياه مع فرعون واعلم ان موسى عليه السلام ما كان يعول في الاستدلال الا على دلائل ابراهيم
حكى الله عليه وسلم وذلك لانه تعالى حكى في سورة طه ان فرعون قال له ولهم من ربك ما
موسى فقال ربنا الذي اهلك كل شيء خلقه ثم هدي وهذا هو الدليل الذي ذكره ابراهيم عليه السلام

حيث قال الذي خلقني فهو يهدين ثم حكى تعالى عن موسى في سورة الشعراء انه قال رب اني
ربكم فربا بكم لا ولين وهذا هو الذي عول عليه ابراهيم عليه السلام في قوله رب اني الذي
يحيي ويميت فلما ابراهيم فرعون بذلك طالبه بدليل اخر قال موسى رب المشرق والمغرب وهذا
هو الذي عول عليه ابراهيم عليه السلام في قوله فان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
فهذا ينسبك على ان الشمس هذه الدلائل حرقه هو كذا ولا يبيح علمهم من ان موسى عليه السلام
لما فرج من قريش لا يدل التوفيق جيله ذكر بعد ذلك ان النبوة فقال وتوحيثك بشي من هذا يدل
على انه عليه السلام قريش يات النبوة على تلك التوفيق والمعرفة واما سليمان عليه السلام فله مقام
احد هاتين اثبات النبوة جيله والاخر في اثبات النبوة اما المقام الاول في اثبات النبوة فهو قوله تعالى
حكمة عنة الا نتجى والله الذي يخرج الحجب في السموات والارض ويعلم ما تحفون وما يعبدون
انه لا اله الا هو رب العرش العظيم وهذه الاية دالة على وصف الله تعالى بالقدرة والاعلم اما
القدرة فقوله يخرج الحجب في السموات والارض وسمي الحجب بالمصدر وهو يتناول جميع الارض
والسموات واخرجه من التعداد بالغيث ومن الارض بالنبات وتفسير ما قد متنا **واما العلم**
فيدل على نبوته قوله ويعلم ما تحفون وما يعبدون واعلم ان المقصود من هذا الكلام الرد على من
يعبد الشمس والتخفيض لله لا على قائل الجدول على وجهين الاول الله يحب ان يكون قائله على
اخراج النبوة ويكون عالما بالغيبيات والشمس ليست كذلك فهي لا يكون لها امانة سبحانه يحب
ان يكون قائله عالما على الوجه المذكور فلما انه واجب الوجود لذاته فلا يخص قدرته وقوله بعض
المفقد وحررت وبعض المعلومات دون بعض واما ان الشمس ليست كذلك فلا نها جشم متاهي فكل
ما كان متاهيا في الذات كان متاهيا في الصفات وقد كان كذلك متع ان تكون الشمس قاهرة على
اخراج النبوة وعالمة بالغيبيات واذ لم يعلم من حالها كونها قاهرة على جلب النافع ودفع المضر فخرج
حاصل هذا الدليل على ما ذكره ابراهيم عليه السلام في قوله لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا
الوجه الثاني ان هذه اشارة الى دليل ابراهيم عليه السلام في قوله رب اني الذي يحيي ويميت
الى اخر الاية ويانه انه استجابه هو الذي يخرج الشمس من المشرق بعد قولها فهذا هو المراد باخراج النبوة
في السموات وهو المراد من قول ابراهيم لا احب الاقربين ومن قول موسى رب المشرق والمغرب وحاصل
الكلام يرجع الى ان قول الشمس وطلوعها يدلا على كونها تحت مديرة قاهر فكانت العادة لقاهرها
ومديرها والمتصرف فيها اولى واما اخراج النبوة من الارض فالمراد منه اخراج السطة من بين
الصليب والعراب وهو المراد بقول ابراهيم عليه السلام رب اني الذي يحيي ويميت ومن قول موسى ربكم
ورب اباكم الاولين فان قيل ان ابراهيم وموسى عليهما السلام قدما دالة النفس على دلالة الافلاك
فان ابراهيم قال رب اني الذي يحيي ويميت قال ان الله ياتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب
وموسى عليه السلام قال ربكم ورب اباكم الاولين ثم قال رب المشرق والمغرب فلم يمسك سلك علمهم
هذا الترتيب فتقدم دليل السموات على دليل الارض فقال الذي يخرج الحجب في السموات والارض
قلنا ان ابراهيم عليه السلام وموسى كانت مظاهرهما مع مدعى الهية البشر فان مرود وفرعون

كل واحد منها كان ينبغي الالهية فلا جرم ابتدا ابراهيم وموسى عليهما السلام بابطال الهية البشر ثم
انتقلوا الى بطلان الهية الافلاك والكواكب واما سليمان عليه السلام فانه كانت ساطرة مع من ينبغي
الشمس فان الهدم قد قال زيتها وقومها بسجود الشمس من دون الله فلا جرم ابتدا بذكر السموات
ثم بذكر الارضيات ثم ان سليمان عليه السلام لما تم دلائل التوحيد قال بعد لاله الامور بعرش العظم
والله دانه لما يقين انتقام السموات والارض والشمس وسائر الكواكب في مدبر خالق وذلك بعد ذلك
ان كل ما كان حسنا فهو مخلوقه وعبروه سواء ان كان عظيما او صغيرا فقال لاله الامور رب
العرش العظيم فهكذا مقام سليمان عليه السلام في تقرب دلالته النبوة فهو قوله تعالى حكايه عنه
قال يا ابراهيم الملائكة يا بني بعد شرا قبل ان يا نبي سليمان قال يعرف من اجن اذا اتيت به قبل ان تقوم
من مقامك واتى عليه فتوحى امين قل لربي عند علم من لك يا اتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك قل اراه مستقر عندك قال هذا من فضل ربي ليبيدني اشكرم اكرن واعلم ان كبر
من الناس قالوا ذلك الشخص الذي قال انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك هو غير سليمان
وظنوا ان الكاف في قوله اتيك خطاب مع سليمان عليه السلام وعلى هذا التقدير لا بد وان
يكون ذلك القائل غير سليمان عليه السلام لان هذا ضعيف بل الصحيح عندنا ان الذي بذلك
العرش هو سليمان وذلك لانه عليه السلام انما قال انكم يا بني يعرفونها على سبيل التوحيدي فقال لعرف
ا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك فهذا الكلام قاله سليمان للعزيرت تقريرا للتوحيد الذي
ذكره لولا كسر العزيرت واظهار المعجز الذي يدك عليه وجزء **الاول** ان سليمان عليه
السلام كان قد ذكر دلائل التوحيد او لا فافتر بعد ذلك الى دلائل النبوة مع بلقيس وان سليمان
عليه السلام كان قد كلفها الاقار بالثبوت جوده والنسب فلما فكر دلائل التوحيد وجب عليه ان يذكر
بعد ذلك دلاله النبوة وهذا معجز ذلك على النبوة جعل ذلك فوجب جعله معجزا سليمان عليه
السلام حتى يبين الدليل **الثاني** ان النقطة التي هي موضوع في اللغة الانسان الى شخص معين
عند محاولة تعريفها بقصة معلومة كالشخص المعروف بان عند علم الكتاب هو سليمان عليه السلام
قال الله تعالى فهذهها سليمان وقال تعالى وذرث سليمان داود فوجب انضاده اليه اقصي
ما في الباب ان اصف كان عالما بالكتاب الا ان سليمان كان اعرف به من اصف لان سليمان
رسول والترسول عرف كلام الله تعالى من غير فكان صرف هذا اللفظ الى سليمان وفي **الثالث**
ان اخصار العزيرت في تلك الساعة اللطيفة ودرجته عالياه فلو حصلت لا حيف دون سليمان لا تنقضي
ذلك بفضل اصف على سليمان وانه غير جاز **الرابع** ان سليمان لو افتر في هذا العزير
الى اصف لا تنقضي ذلك وقصور حال سليمان في عين الخلق **الخامس** ان سليمان عليه السلام
قال هذا من فضل ربي ليبيدني اشكرم اكرن وظاهره يقتضي ان يكون ذلك المعجز قد اظهر
الله دعاء سليمان فهذا ما يتعلق باسعال سليمان عليه السلام بتقريب التوحيد والنبوة والله اعلم
قما عيسى عليه السلام فانه اول ما تكلم شرح امر التوحيد فقال اني عبد الله وشهادته حاله
كانت دالة على صدق مقالته وهذه الكلمة الواحدة كانت جامعة لكل انفا صداما دلالته على التوحيد

فلان انقطاع البطلان في امد زمان الطقوس لاتياني الامم لاله القادر على كل المقدر ورايت
واما دلالته على النبوة فلان اخصاصه بهذا الفعل الخارق للعادة ذال على النبوة واما دلالته
على صراة امية من طعن اليهود ولعنهم الله فلانه لا يليق بحكمة الحكيم تخصيص ولد الناهض
الربيه العارلية والدرجته الشريفة انه عليه السلام بعد هذه الحكمة الواضحة بتقريب كل الاعراض
انتقل الى بيان الشرايع فقال لا تاتي الكايب وتجعلني نبيا واما محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم
ان اشتغاله بتقريب دلائل التوحيد والنبوة والمعاد اظهر من ان يحتاج فيه الى مرشد تقريبي
وذلك انه عليه السلام كان مبني بالرد على جميع فرق الكفار **الاول** الدهرية الذين
كانوا يقولون وما يهلكنا الا الدهر فانه تعالى ابطال قولهم بانه خالق الدهر والزمان **الثاني**
الذين ينكرون القادر المختار فانه تعالى ابطال قولهم عجز وديت انواع النبات واصناف الحيوانات
مع اشراك الكايب في تأثير الطبايع والافلاك **الثالث** الذين ابتغوا شركا مع الله سبحانه
وذلك الشرك اما ان يكون علويا او سفليا والشرك العلوي فيهم من اثبت ذلك الشريك وهو
الكواكب والشمس والقمر فانه تعالى ابطله بدليل الخليل عليه السلام وهو قوله لا احب الاولين
ومهم من قال هو النور والظلمة والله تعالى ابطله بقوله الحمد لله الذي خلق السموات والارض
وجعل الظلمات والنور ومنهم من قال انه روحان فاهرس والله تعالى ابطله بقوله لو كان فيهما
لهة الا الله لفسدتا وبقوله اذا لا يتعلو الي في العرش سبيلا وبقوله ولعلني بعضهم على بعض
سبحانه وما الشريك السفلي فيهم من قال بالهية السبح فانه تعالى ابطله بقوله لن تستنكف
السبح ان تكون عبدا لله ومنهم من قال هو الوثن فانه تعالى ابطله بقوله امن خلقكم من لخلق
الرابع الذين طعنوا في اصل النبوة وحكي الله تعالى عنهم قوله ابعت الله بشرا سو لا تفرانه فقال
رد عليهم بقوله اهدهم يسمون رحمت ربك **الخامس** الذين طعنوا في التكليف بان بانه لا فائدة
فيه والله تعالى عليهم بقوله ان احسنتم احسنتم لا تقسم وان اساءتم فلهما وحرى بان الحق هو
الغير والله ينافي صحة التكليف والله تعالى اجاب عنه بقوله لا يتسل عما يفعل **السادس**
الذين سلموا اصل النبوة وطعنوا في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والقران مملوء من الرمد عليهم ان طعنهم
كان من وجوه ثان بالطعن في القران من حيث انه مشتمل على نكح خاصا يصح الحيوانات من المعنوية
والنمالة ولذا بانه فاجاب الله تعالى بقوله ان الله لا يستحيي ان يضر ب مثلاما بعوضه فما
قد فهموا وتاخر بان القران بحر وشعر فاجاب الله تعالى عنه بقوله فانوا بسورة من مثله وتاخر
بالتمايس سائر المعجزات وهو قوله وقالوا لن نبين لك حتى تجر لنا من الارض نبيا عا واجاب الله
تعالى عنه بان الدليل لما تامله يبقى للاقداح في الزيادة فانه وهو قوله سبحانه وتعالى
قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا سو لا فانه بان القران نجا نجا وذلك نظير الهمة فاجاب
الله عنه بقوله كذلك لنثبت به فؤادك وتاخر بانه يحفل بان يكون هذا القران من تلقاء
الجن والقيسطين كما جاء في حق السعد فاجاب الله سبحانه عنه بقوله هل انبئكم على من نزل
الشيء طين نزل على كل قاري **السابع** الذين انكروا الحشر والنشر والقران مملوء من

الرقة عليهم فثبت مجموع ما ذكرنا ان الاستعمال بدلا من التوقييد وبقوة حرفة جميع الانبياء
 عليهم السلام **الحجة العاشرة** على نهاية شرف هذا العلم قوله تعالى ادع الى سبيل
 ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وليس المراد منه المجادلة في وقوع الشرايع
 لان من انكر نبوته فلا فائدة في الخوض معه في تفاريع الاحكام ومن ثبت نبوته فلا فائدة
 فعلمنا ان هذا الجدل المأمور به كان من تقرير مسائل الاصول واذ اثبت هذا في حق الرسول
 عليه السلام ثبت في حق امته لقوله تعالى في حكاية عنه فان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ويقتضون
 قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر الله ذنوبكم **الحجة الحادية عشر** قوله تعالى من جادل في الله فغير علم ولا هادي ولا كاتب
 مبين وذلك يقتضي ان الجدل مع العلم لا يكون مدموما وايضا حكى الله تعالى عن قوم نوح
 انهم قالوا يا نوح قد جاد لنا بالكثير جدلا و من العلم ان ذلك الجدل ما كان الا في تقرير
 كمال الاصول واذ اثبت هذه الايات بالجدل في تقرير مسائل مستحسن ثبت ان المراد من قوله
 تعالى ما ضرهم ان يجادلوا بل هم قوم خصمون محمول على عدم الجدل في تقرير الباطل
الحجة الثانية عشر انه تعالى امر بالنظر فقال ولا تبصروا بقرآن ولا يظنون
 الى الاصل كيف خلقت سائرهم اياتنا في الارض والسموات والارض تنقصها
 من طرها فها لم ينظروا في ملكوت السموات والارض **الحجة الثالثة عشر** انه تعالى
 ذم التفكير في معرض الذم فقال ان في ذلك لايات لا يبينون ذلك لغيره لا في البصائر
 وابصارهم المعرفين فقال وكان من اية في السموات والارض يبينون علمها وهم عنها
 معرضون لهم قلوب لا يفقهون **الحجة الرابعة عشر** انه تعالى ذم التقليد
 فقال حكاه عن كفار انا وجدنا ابائنا على امة فانا على اثارهم مقتدون وقال بل تتبع ما
 الفينا عليه اباؤنا وقال بل وجدنا اباؤنا كذلك يفعلون وقال ان كاذبا ليضلنا عن الهدى
 لولا ان صبرنا عليها وقال في والدايهم لئن لم ينته امر جنك والهم في ميلا وكل ذلك
 يدل على وجوب النظر وفساد التقليد **الحجة الخامسة عشر** انه تعالى حكى عنهم
 انهم سألوا محمدا صلى الله عليه وسلم عن امور كقولهم يسألونك عن المحيض ويسألونك عن الانثى
 فذكر في كل هذه المواضع قل كذا وكذا الا في اية واحدة وهي انهم سألوا عن مسألة صولية وهي
 قوله وسألتك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فهنا ذكر خوف التعقيب يعني يا محمد
 اذكر هذا الجواب في الحال لان هذه المسألة اصولية فلا يجوز تأخير الجواب عنها لان ذلك
 يتدح في الامان اما سائر المسائل في وقتها فلا يجوز تأخير الجواب عنها الا وقت الحاجة
 صارا فثبت مجموع هذه البيانات وجوب تقديم علم الاصول على علم الفروع فلا جرم
 قال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله ولا شريك له فاعلم ان العلم بغيره لا يفي في الاشارة
 بالاعتقاد والله اعلم بالصواب **الفصل الثاني** في فوائد الاية لا اله الا الله
الفائدة الاولى ان هذا الذكر لما كان فضلا لا كرامة فالعهد والمجاهدة المحمودة

الاولى اما العهد فلان فرعون لما قرب من العبد قال انت الله لا اله الا الذي امنت به بنوا
 اسرائيل واما الولي فكما في حق يوسف عليه السلام فتادي في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانه
 اني كنت من الظالمين والمعنى لا اله الا انت فانك انت الذي تقدر على حفظ حجي في دطن الحوت
 ولا قدر لغيرك على هذه الحالة فان قيل كل واحد منهما نادى فلم يقل لدا احد هما ولم يقل لدا
 الثاني قلنا القران من وجوه الاول ان يوسف عليه السلام قد سبق له المعرفة مع هذه الكلمة
 فسبق المعرفة على قبولها منه واما فرعون فقد تقدم له سبق النكر وذلك لان
 الذي تقدم له في السجدة اني نفسه لما قال تعالى فخر فادنى فقال يا ربكم الاعلى واما
 يوسف عليه السلام فقد كان نادى الله ولا تكن لصاحب الحوت اد نادى وهو مظلوم وايضا
 قال قد لا انه كان من المسبحين للبت في بطنه الى يوم يتبعون وهذا ينبغي ان
 من حفظ الله في الخواتم حفظه في القلوب **الثاني** يوسف عليه السلام نادى هذه
 الكلمة مع الخصم فقال لا اله الا انت وكان في الحضور والشهود واما فرعون فانه قالها
 عن الغيبة فقال انت الله لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل فاحال العمل بحقيقة هذه الكلمة
 على الغير **الثالث** ان فرعون ذكر هذه الكلمة على سبيل التقليل ليعني اسرائيل فقال انت
 الله لا اله الا الذي امنت به بنوا اسرائيل واما يوسف فذكرها على سبيل الاستدلال ومع
 العجز والانكسار وذلك لانه قال فتادي في الظلمات فحصل له العجز وانكسار القلب
 بسبب تلك الظلمات ثم قال بعد تبعا اني كنت من الظالمين فحصل له العجز والانكسار
 بسبب البركة فلما كانت هذه الكلمة مسبوقة بالعجز والانكسار والموقوفة بها لا جرم صارت
 مقبولة لقوله من يجيب المضطر اذا دعاه **الرابع** ان فرعون اذ ذكر هذه الكلمة للعبودية
 بل لطلب الخلاص من العرق بدليل قوله تعالى فلما ادركه العرق قال انت الله لا اله الا الذي
 امنت به بنوا اسرائيل واما يوسف عليه السلام فالحاصل ان الانكسار بسبب التفسير في
 الطاعة والعبودية بدليل قوله بعد سجدك في كنت من الظالمين وظهر فضيلة الفرق بين
 هذا الوجه **الفصلية الثانية** هذه الكلمة انه تعالى امرك بطاعة لغيره من
 الصلوة والزكوة والصيام والحج وسجدة الان يكون موافقا في شي منها فامر بان تقول لا اله
 الا الله ثم انما يقال يوافقها فقال شهد الله انه الذي قوله العزير الحكيم والمقصود به ان
الاول ان يكون موافقا على تكررها طول عمره **الثاني** كانه قبل عهدي جعلت هذه
 الكلمة اول الاية واخرها فاجعلها انت ايضا اول عهرك واخره حتى تنوزر بالعبادة والسلامة
 وبعثت انك **الاول** انه تعالى جعلت ثالث نفسه في هذه الاية وكم ان هذا فخر
الثاني ان يوسف عليه السلام اراد ان يتخذ وزيرا فجاءه جبريل عليه السلام وقال ان الله
 يا ربك ان يتخذ فلانا وزيرا لك لنظر اليه يوسف عليه السلام فكان في غاية الدناءة فقال جبريل
 عليه السلام عن السبب فقال ان له عليك حق الشهادة لانه هو الذي شهد لك ان كان قبصده
 قد من قبل لاية ولاشأن ان من شهد المحنوق وجدوا رتبته في الدنيا من شهد الله بالتقيد

والحلل الا بعد مغفرة ذنوبه رحمة في العتق **الثالث** في الحديث ان الله وملائكته
يومنون عند تأمين الامام فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
الاشارة ان من وافق تأمينه تأمين الملك سره فاحسن غفر له من ذنوبه ما تقدم من ذنبه وما تأخر
الله تبارك وتعالى الله الا فسر الا يصير مغفورا له **الرابع** انه سماك وقت التخليق
تحتار قال وربك مخلوق ما يشاء واختار اى مختار له لانه اثبت الاختيار للعبد ففي موضع
الذنب جاهلا قال انه كان ظلوما جهولا وفي موضع الرزق ذابا فقال وما من ذابة في الارض
الا على الله يزر فيها وفي وقت الطاعة اجيرا ونوفيرا اجورا وعند الشهادة عالما والملايكه
قالوا العلم ان العلم افضل للدرجات وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما
والغرض منه التنبه على الدرجات فانت من حيث في خلقك مختاري فلك درجة موسى
حيث قلت وانا اخترتك وحين ادبت فانت جاهل بالجهل عدو من بعض الوجوه وحين تستغل
بطلب البزق فكما الهيمه لانه لما تكلم بربك فاهم مقدرك لا يصل اليك وما ليس مقدرا
لك لا يصل اليك فكان الطالب عديم الفائدة فكان يشبه افعال الهياكل وحين تستغل بالعلم
كنت كالاخبر وكل ذلك درجات تارة اما حين تستغل بالشهادة فالتق جند وبلغت للعبادة
القبض في المنتهى والشرف كما قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
الخامس قال تعالى وما تلك بينك يا موسى ووقت هذه الاشارة على العصا وعلى اليد
اما العصا قوله تلك واما اليد فقولك بينك فصارت العصا من قوة هذه الاشارة تلفح حبال
السحر وعصيم صار اليد يدا يرضا وادخل يدك في جيبك فخرج يرضا من يرضا وكلمه لا
الله الا الله وهي صفة وحدانيته وجلالته وعزته لا يستغل باقتناء العصبان عن قلب
وانا امر بوجه من المعرفة والهداية **السادس** عصا موسى عليه السلام اخرج
من الجنة فطقت عصي السحر عند ما وهب الكفة لما ظهرت من عرش العرش والربوبية والعظمة
فخرجوا ان يتطل الذنوب عندها **السابع** روي عن الحجاج انه امر قتل رجل فقال
لا تستلني حتى تأخذ بيدي وتشي معي في دارك فاحابه اليه فقال للرجل بحرية عمتي منك
في هذه الساعة لا تستلني ففعا عنه وهما وقت المؤمنين حبة مع الله الكرم في الشهادة
فخرجوا ان يغفر الله له **الثامن** واحد المؤمنين بهذه الشهادة بقوم الهيم عليه
سلام قوله تعالى ملة ابراهيم وامية ان واج النبي فله منكم ذرا فاجدها ناكم في حق
المؤمنين افعالهم واخوة واستغفار الانبياء واستغفار النبى والومنين والومنيات واستغفار
الملائكة واستغفرون الذين امنوا وشفعاء مثل محمد صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل
الكتاب من مني ومشاركة الله في اسم لو من المهيم قد نبته ما اراد عنه هذه التشرعات افترى
انه يخرج عن رحمة ارحم الراحمين وكلمه لا يكره من **التاسع** عكلى انه عن من
عسكر نصر احد عليه وكان يسأل عن اسماء الرجال فيجيبونه فسأل واحدا عن اسمه منك
لا سميه فظن لذلك واعطاه خلة حسنة واذا كان حال سمي الملك ذلك فكيف من كان سمي

ربه تعالى وفي الخبر يوتي برجل يوم القيامة اسمه من يقول الله تعالى ما استحييت ان عصى
وقد سمي حبيبي فانا استحيي ان اعذبك وانت سمي حبيبي فاذا كان لا يعذب سمي رسول
فخرجوا من فضله ان لا يعذب سمي نفسه وهو المؤمن **الفضيلة الثالثة** هذه
الكلمة ان كل طاعة فانه يصعد الملك بها اما قول لا اله الا الله فانه يصعد نفسه دليله قوله
تعالى اليه يصعد الكلم الطيب قال والعقل الصالح يرفعه اني العمل الصالح يرفعه الملك الي الله
عز وجل قال بعضهم **الفضيلة الرابعة** قال بعضهم الحكمة في قوله
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم القيمة كلمة لا اله الا الله ففهم في ذلك
نورا للنس والقبول ان تلك الانوار نور مجازي من نور حقيقة ونور لا اله الا الله نور ذاتي واجب
الوجود لذاته والحيات يطل في مقابلة الحقيقة فلا يجمع يطل كل يوم في مقابلة هذا النور
بل يطل كل يوم في مقابلة هذا الوجود كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه **الخامسة**
الطاهر من نور في عالم القيمة اما طاعة التلويح والتعبد فلا يزل عن عهدهم وكيف يمكن منوها لها
عنه فلا يزل على انهم مواظبون على العهد والمواظبة على العهد توجبوا طبه على الذكر
والنور حين داما قلنا انهم مواظبون على العمل بقوله تعالى احكامهم وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا
الحزن وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وعواذهم فيها استجابك اللهم ونجيتهم فيها
سلام واخر دعوانهم ان الحمد لله رب العالمين لا اله الا هو له الحمد في الاولي والاخر فثبت
انهم مواظبون على العهد والمواظبة على العهد توجبوا طبه على الذكر لا تحاله فعمل ان جميع العباد
زيلة عن اهل الجنة الا طاعة الذكر والتوفيق جيد والتعبد **الفضيلة السادسة**
ما روي في الاثار انه اذا قال العبد لا اله الا الله فانه سبحانه يعطيه من الثواب بعدد كل كافر
وقا فرع على وجه الارض قال المحققون السبب في ذلك انه لما قال هذه الكلمة فكأنه
قد رزق على كل كافر يكافى بهت الله صيدا ونذرا وشريكا فلا حزن يحق الثواب بعدد
الفضيلة السابعة قال السدي رحمه الله عليه في قوله تعالى حم عسق
لما حكه وحمله وحجته والميم ملكه وحسن قلعين عظيمة وعلمه وعينه وعذله والسين شاه
وسم والشاف فهم وقدرته تقول الله تعالى حكى وحلى وحجتي ومجدي وملكى وعطوق
وعلى وعزى وعدلى وسماى وسرى وقهرى وقد روي لا يعذب بالنار اذ من قال لا
اله الا الله **الفضيلة الثامنة** قيل اذا كان اخوان ما فليس شئ من الطاعات من فضل
كفضل لا اله الا الله لان صلواتهم وصلواتهم يشوبها الريا والسعة وصدقهم يشوبها الخداع
ولا اخلاص في شئ منها اما كلمة لا اله الا الله وهي ذكر الله تعالى والمؤمن لا يذكرها الا عن محبة
القلب **الفضيلة التاسعة** الاطراش الوارد في فضل هذه الكلمة **الاول**
قوله عليه السلام افضل الذكر لا اله الا الله وفضل الدعاء الحمد لله **الثاني** عن ابن عمر عليه
السلام قال ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في الموت ولا عند الشهود وكان في نظر اهل

وَأَمَّا خَاتَمَةُ الْمَلِكِ فِيهَا وَجْهُ **الْأَوَّلُ** لَمْ يَصْرَفِي بَعْدَ إِذْ أَرَادَ الشَّيْبِيُّ فَقَالَ الشَّيْبِيُّ مَا
سَبَّ اسْمُكَ فَقَالَ كُنْتُ فِي حَالٍ لَمْ يَصْرَفِيهِ أَكْرَمُ دِينَ الصَّغِيرَةِ وَدُرُوتِ دِينِ الْإِسْلَامِ
بِرَكَّةِ ذَلِكَ الْكَلَامِ الدِّينِ فَصَاحَ الشَّيْبِيُّ وَقَالَ إِذَا كَانَ مِنْ يَكْرَمِ الدِّينِ الْبَاطِلُ وَاللَّهُ يَنْزِفُهُ
الدِّينَ الْحَقُّ فَمِنْ كَرَمِ الدِّينِ الْحَقُّ الْإِيمَانُ فَقَالَ اللَّهُ أَلَيْسَ هُوَ الْمَعْنَى **الثَّانِي** حَتَّى أَنْ رَجَاكَ
كَانَ قَدْ بَعَثَ رَفَاتٍ وَكَانَ فِي يَدَيْ سَبْعَةِ أَتَحَارَ فَقَالَ إِيْمَا الْأَحْيَارِ السَّبْعَةُ أَشْهَدِي بِي أَتَحَدُّ
أَنْ لَا أَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَنَامَ فَرَجِي فِي النَّوْمِ كَانَ الْعَتَمَةُ قَدْ
قَدْ قَامَتْ وَخَوَسَتْ ذَلِكَ الرَّجُلُ فَجَبَتْ لَهُ النَّارُ فَلَمَّا سَأَلَ فِي بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ جَاءَتْ
خَجَرٌ مِنْ تِلْكَ الْأَحْيَارِ السَّبْعَةِ وَامْتَلَتْ نَفْسَهَا عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ فَاجْتَمَعَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ عَلَى
رُفْعَتِهَا قَدْ رَفَعَتْ رِسْقًا إِلَى الْبَابِ لِشَاقِ فَكَانَ الْأَمْرُ كَمَا فِي الْأَوَّلِ وَهَكَذَا الْأَبْوَابُ السَّبْعَةُ
فَسِيقَ بِهِ إِلَى الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ عِنْدِي أَشْهَدُ الْأَحْيَارَ فَلَمْ يَصْبِرْ حَقِّقًا وَأَتَا نَحْدَ
عَلَى نَهْدِهَا دَنَتْ عَلَى نَوَاجِيكِ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَلَمَّا قَرَّبَ مِنْ الْجَنَّةِ إِذَا أَبْوَابُهَا مَغْلَقَةٌ فَجَاءَتْ
شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ وَفَعَتْ الْأَبْوَابُ وَدَخَلَهَا الرَّجُلُ **الثَّالِثُ** رَوَى يَسِيدُ بْنُ
مَرْوَانَ فِي الْمَنَامِ بَعْدَ مَوْتِهِ قَبِيلَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ عَفَرِي لِي رَجِي فَلَمَّا بَلَغْتِ قَالَ لَا
قَلْبًا بِالْعِلْمِ أَوْ بِالزُّهْدِ قَلْبًا فَمَا أَذْكَاءَ قَالَ تَأْتِي مَلَائِكَةُ مَهْنِيكَ فَقَالَ لِي مِنْ رَبِّكَ
وَمَا دِيكَ وَمِنْ نَبِيِّكَ قُلْتُ أُمِّي تَسْأَلُ عَنْ هَذَا قَدْ كُنْتُ أَدْعُو الْخَلْقَ إِلَيْهِ مِنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً
فَأَنْصُرُ فَأَعْتَنِي **الرَّابِعُ** رَوَى الْإِسْنَادُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى أَشْرَفْنَا عَلَى الْعَرْشِ فَقَالَ لِي بَعْضُ الصَّامِرِ
رَأَيْتَ فِي بَعْضِ تِلْكَ اللَّيْلِ كَأَنِّي قَافَتْ عَلَى طَرَفٍ وَأَقُولُ لَا خَوْلَ إِلَّا بِاللَّهِ عَرَفْتُ
بَعْدَ إِذْ فَجَأَ نَسَانَ حَسَنَ الصُّورِ وَكُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ مَلَكٌ وَجَاءَ آخِرُ مِنْ بَاحِيَّةٍ أُخْرَى فَقَالَ
أَحَدُهُمَا لِأَخْرَاهُ مَا الَّذِي أَمَرْتُ بِهِ فَقَالَ أَمَرْتُ بِتَغْرِيقِ بَعْدَ إِذْ تَمَّ هَيْبَتُهُ عَنْهُ فَقَالَ وَلَوْ قَاتَلْتُ
رَفَعْتُ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ إِلَى الْبَاحِيَّةِ فَخَضَّ سَعْدًا سَبْعًا فَفَرَحَ حَرَامُ فَغَضِبَ اللَّهُ وَأَمَرْتُ
بِتَغْرِيقِهَا ثُمَّ رَفَعْتُ مَلَائِكَةَ النَّهَارِ فِي صَبْحِ هَذَا الْيَوْمِ سَبْعِينَ إِذَا رَأَيْتَ قَامَةً فَغَفَرَ اللَّهُ
لَهَا لَا يَهْوَى قَالَ صَاحِبُ الرُّوْيَا فَانْقَبَتِ إِلَى الدَّجَلِ فَادَّاءَ قَدْ نَقَضَ **الخَامِسُ**
قَالَ بَعْضُهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ أَرْبَعَةٌ وَعَشْرُونَ حَرْفًا وَسَاعَاتُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ
كَذَلِكَ فَكَانَ قَبْلَ كُلِّ نَبِيٍّ دَنِيَّةٌ مِنَ الْأَصْغَرِ وَالْكَبِيرِ وَالسِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْخَطَا وَالْعَمَلِ
وَالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فِي هَذِهِ السَّاعَاتِ وَهِيَ مَعْنُونٌ بِهَذِهِ الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ فَيَصْنَعُ قَوْلَهُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَبْعَ كَلِمَاتٍ وَلِلْعَبْدِ سَبْعَةُ أَغْصَانٍ وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ
كَأَنَّهَا تَعَالَى لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ فِكُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ السَّبْعَةِ تَغْلِقُ بَابًا مِنَ الْأَبْوَابِ
السَّبْعَةِ عَلَى عَصَا مِنْ الْأَغْصَانِ السَّبْعَةِ وَقِيلَ أَيْضًا أَنْ كُلَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اثْنَا عَشَرَ حَرْفًا
وَلَا يَجُوزُ وَجَبَتْ بِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً ظَاهِرَةً وَسِتَّةً بِطَانَةً أَمَّا الطَّاهِرُونَ وَالْإِيمَانُ
وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ وَآمَّا الْبَاطِنُ وَالنُّوْكَلُ وَالنُّفُوسُ وَالصَّبْرُ وَالْكُرْصَا
وَالزُّهْدُ وَالنُّوْبَةُ **السَّادِسُ** سَأَلَ الشَّيْبِيُّ رَجُلًا وَقَالَ لَوْ تَقُولُ اللَّهُ وَلَا تَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

الشيبي

فَقَالَ لَيْسَ الصَّدِيقُ اعْظَامًا لَهُ كُلُّهُ قُلْتُ لَمْ يَنْقُ لَمْ يَنْقُ فَقَالَ بِكُلِّ كَسْبٍ يَنْدِي رَسُولُ اللَّهِ
مَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا خَلَقْتُ لِعِبَادِكَ فَقَالَ اللَّهُ فَمَا أَقُولُ اللَّهُ فَقَالَ
السَّامِلُ يَا رَبِّ مَا عَلَيَّ مِنْ هَذَا فَقَالَ الشَّيْبِيُّ اسْتَحْيِي مِنْ ذِكْرِ كَلِمَةِ النَّبِيِّ فِي حَضْرَتِهِ وَالْكَلِمَةُ تَقُولُ
فَقَالَ السَّامِلُ يَا رَبِّ مَا عَلَيَّ مِنْ هَذَا فَقَالَ الشَّيْبِيُّ اسْتَحْيِي أَنْ أَمُوتَ عِنْدَ الْإِسْكَارِ فَلَا أَصِلُ إِلَى
الْأَقْرَابِ قَالَ السَّامِلُ يَا رَبِّ مَا عَلَيَّ مِنْ هَذَا فَقَالَ الشَّيْبِيُّ قَالَ اللَّهُ لَوْ سَأَلَ قُلُوبُ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَوْضِهِمْ
يَلْعَبُونَ فَنَامَ الشَّابُّ فَرَعَقَ رَعَقَةً فَقَالَ الشَّيْبِيُّ اللَّهُ فَرَعَقَ ثَابِتًا فَقَالَ الشَّيْبِيُّ اللَّهُ فَرَعَقَ ثَابِتًا
وَمَاتَ فَاجْتَمَعَ أَقْرَبَاءُ الْفَيْيَةِ وَتَعَلَّقُوا بِالشَّيْبِيِّ وَادْعُوا عَلَيْهِ الدَّمُ وَحَمَلُوا إِلَى الْخَلِيفَةِ وَادَّعَى لَهُمْ
فَدَخَلُوا عَلَيْهِ وَادْعُوا الدَّمُ فَقَالَ الْخَلِيفَةُ لِلشَّيْبِيِّ وَمَا حَوَّلَكَ فَقَالَ رُوحٌ حَتَّى وَرَبَّتْ وَرَبَّتْ
وَصَاحَتْ فَدَعَيْتُ فَسَمِعْتُ فَعَلْتُ فَجَاءَتْ فَاذْنِي فَصَاحَ الْخَلِيفَةُ وَقَالَ خَلَوِ سَيِّئَةَ
السَّابِعُ سَمِعْتُ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ مَعْطَلَةٌ وَقَصِيرٌ شَيْئًا قَالَ لَيْسَ الْمَعْطَلَةُ
قَلْبُ الْكَلْبِ أَوْ شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَالْقَصِيرُ الْمَشِيدُ قَلْبُ الْوَلَدِ مِنْ مَعْبُودٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ **الثَّامِنُ** جَاءَتْ لِحْمَةُ الْيَتِيمِ كَأَنَّهَا مَعْطَلَةٌ بِقَارُونَ مِنْ رَيْتٍ وَقَالَتْ يَا شَيْخَ
أَحِبَّ أَنْ تَصِلَ مِنْ قَدَارِ السَّجْدِ مِنْ هَذَا الرِّيتِ فَقَالَ الشَّيْخُ إِنَّمَا أَحِبُّ إِلَيْكَ أَنْ يَصْعَدَ إِلَى السَّقْفِ
أَوْ يَنْزِلَ يَصْعَدُ إِلَى الْعَرْشِ فَقَالَتْ الْمَرْءَةُ بَلْ يَنْزِلُ يَصْعَدُ إِلَى الْعَرْشِ فَقَالَ الشَّيْخُ إِذَا صَبَتْ هَذَا
الرِّيتِ فِي الْقَدَارِ يَنْزِلُ يَصْعَدُ إِلَى السَّقْفِ وَذَا صَبَيْتَهُ فِي طَعَامِ الْفَقَرَةِ صَعِدَ النُّورُ إِلَى الْعَرْشِ
ثُمَّ أَصْلَحَ طَعَامُ مَا بَدَلَكَ الدُّهْنُ لِلْفَقَرَةِ فَلَمَّا أَكَلُوا قَالَ قَوْلُهُ مِنْ صِدْقٍ وَخَلَّصَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَجْعَلُوا ثَوْبًا يَلْبَسُكَ الْمَرْءَةُ **الثَّاسِعُ** رَوَى الْأُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفٍ الْحَجَّيْ كَانَ ذَا مَالٍ
وَأَوْلَادٌ وَكَانَ لَهُ صَنْعٌ بَعِيدٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكَانَ لَهُ اثْنِي عَشَرَ حَرْفًا وَكَانَ أَحِبَّ إِلَيْهِ مِنْ
بِلَالٍ وَكَانَ مَوْلَا بَيْتِ الصَّمِّ وَكَانَ بِلَالٌ سَجَدَ لِلَّهِ فِي بَيْتِ الصَّمِّ وَكَانَ يَقُولُ حَلَا حَدِّ
قَبْلَ ذَلِكَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرَبَّدَ ذَلِكَ وَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَرْفَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا بِلَالُ اسْجُدْ
لِرَبِّكَ فَقَالَ نَعَمْ اسْجُدْ لِلَّهِ الْكَبِيرِ فَقَالَ فَرَبُّ إِلَهِي أَمِيَّةٌ يَضْرِبُهُ وَيَعْبُدُهُ فَلَمَّا كَانَ بَصَفَ
النَّهَارَ جَعَلَهُ عَرِيًّا نَاقَ طَلَى عَلَيْهِ الرِّيتُ وَقَامَتْ عَلَى الرِّيتِ صَاحِبَةُ الصُّبْحِ فَكَانَ إِذَا صَبَتْ
الشَّمْسُ وَجَرَّ الرَّجُلُ يَقُولُ حَلَا حَدِّ فَرَبُّ إِلَهِي أَمِيَّةٌ يَضْرِبُهُ وَيَعْبُدُهُ فَقَالَ أَمِيَّةٌ إِلَى كَرْتِ عَذَابِ هَذَا
الْعَلَامِ فَقَالَ شَرِيئَةً مَالِي وَنَا الْحَقُّ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَأَكْرِمَةً لَكَ اتَّعَذَّبَ عَبْدًا قَالَ لَا إِلَهَ
إِلَّا اللَّهُ فَأَخْصَمًا فَقَالَ بُوَيْكِرُ بْنُ عَزْلَمٍ كَيْفَ عَذِّبْتَ فَقَالَ أَشْرَفْتَهُ بِدَلَالِ الْعَبْدِ وَعَشْرَ
أَوْاقٍ مِنَ الذَّهَبِ وَفِي رِفَاقِهِ أُخْرَى بِأَوْ قَيْنَيْنِ فَقَالَ مِيَّةٌ لَوَطَلَتْ مِنْ هَذَا الْعَلَامِ بِدَهْمَيْنِ
بَعَثَهُ فَقَالَ بُوَيْكِرُ وَكُنْتُ سَائِمًا وَمَنْ بِي كُلِّ مَا أَمْلِكُ لَا شَرِيئَةً فَخَدِيدُ بِلَالٍ وَسَتَرُ بَرَاءَةَ
وَمَسَحَ وَجْهَهُ مِنْ كَثَرِ بَرٍّ وَجَاءَتْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَشٍ أَشْهَدُ
أَنَّهُ حَرٌّ بِوَحْيِهِ اللَّهِ فَانْزِلَ اللَّهُ فِي شَأْنِهِ وَالدَّيْلُ الْإِبْقَشِيُّ **الْعَاشِرُ** وَبَعْضُهُمْ أَحْكَمُ
فِي سَوَالِ الْمَلِكِينَ أَنْ الْمَلِكَةَ طَعَتْ فِي بَيْتِهَا بَقُولَهُمْ الْحَجَلُ فَمِنْهَا مَنْ يَسُدُّ فَمِنْهَا قَالَ اللَّهُ لِي أَعْلَمُ
أَلَا تَعْلَمُونَ فَأَذَامَاتُ الْمَوْتِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْ قَبْرِ مَلِكَيْنِ وَيَقُولَانِ لَمْ يَنْزِلْ وَمَا دِيكَ يَقُولُ

ربي الله وديني الاسلام فيما امرهم الله فيقول شهداء من الملائكة ما سمعنا لئن اقل الشهود
اشان ثم يقول الله تعالى ملكي انظر الي عبدتي فلا خذت روحه وماله فما له لعدوه
ودوحه في حجر عتيق وصيغته في يد عتيق ثم ان الملائكة سألوه في بطن الارض ولم يذكر
عن شيء الا عن توحيددي وتزيينهم لتعلموا انهم ما لا تعلمون وقالوا ايضا الحكمة في هذا
السؤال ان الله تعالى قال في الانبياء الست بركم قالوا بلي فشهد الله عليهم فلما اخرجهم
الي الدنيا شهدوا بالتوحيد وشهد عليهم الانبياء والمؤمنون بذلك فاذا مات ودخل القبر
سأله الملائكة عن هذه الشهادة فيشهد بها في قبر فيسمع الملكة تلك الشهادة فاذا اجاب
يتم القيمة خا ليس ويريد ان ياخذ ويقول هذا من شيعتي لانه يتبعني بالمعاصي فيقول
الله تعالى لا سلطان لك عليه لاني سمعت منه التوحيد في الابتداء والا نبيا والرسول معوا
منه ذلك في الوسط والملكه سمعوا منه ذلك في الانتهاء فكيف يكون من شيعتك وكيف
يكون لك عليه سلطان ادعوا به الي الجنة **الحادي عشر** قلت بعضهم حضرت
مجلس يحيى بن معاذ الزاري فقل رجل قوله تعالى فقول له قولا لينا فبكي عجيبي وقال
هذا رفقتك من يقول نا الاله فكيف رفقتك من يقول نت الاله هذا رفقتك من يعاديك
فكيف رفقتك من سواك وبنا ذلك هذا رفقتك من يقول نا الرب فكيف رفقتك
من يقول نا العبد وانت الرب الهى قول لا اله الا الله تهدم كفر خمسين سنة فانقضى
بذنوب ساعه **الثاني عشر** قال بعضهم في تفسير قوله فقول له قولا لينا معني
القول اللين ان يقول مؤمني صلى الله عليه وسلم وهمدون لهم عون يا فرعون وجدت
عسكرك بعامة سنة تقول انار بكم الاغلى فانت تقول منكرو ما ذكر احد من الكفار قبلك
فقتل مرة واحدة انت الرب الاعلى لغفر لك كفر بعامة سنة وبطهرت عن نجاسة الشرك
والكفر **الثالث عشر** سئل النبي عن رجالية في القرآن فقال قوله تعالى قل للذين كفروا
ان ينتهوا عن كفرهم ما قد سلف والله تعالى اطلق لكافر دخول الجنة بذكر الكلمة مرة واحدة
اترى من اظن على هذه الكلمة طول عمره كيف يمنع من الجنة وهو طاهر عن نجاسة الشرك
ومثلي الله علي محمد والله **الفصل الثالث في اسماء كلمة التوحيد**
الاول كلمة التوحيد وذلك لانها تدل على تليد الشرك على الاطلاق وفائدة قولنا
على الاطلاق انه تعالى لما قال قلنا له واحد امكن ان يخطر ببال احد ان يقول هب
ان الهما واحد فعمله غير تام غير لاهنا فالله تعالى ازال هذا التوهم ببيان التوحيد
المطلق فقال لا اله الا هو وذلك لئلا يظن ان قولنا لا اله الا هو يقتضي في هذه الماهية ومثني اثنت
الماهية استفي جميع افرادها اذ لو حصل فرد من افراد تلك الماهية حصلت تلك الماهية لئلا يكون كل
فرد من افراد تلك الماهية مشتمل على تلك الماهية واذ وجدت الماهية فذلك يناقض في
الماهية فثبت ان قولنا لا اله الا هو في الدار يفيد التفي العام الشامل فاذا قال بعد ذلك الا يزيد
اواد التوحيد الشامل الكامل ثم اعلم ان هذه الكلمة ثنتين احدهما ان جوهر الانسان خلق

في الاصل مشرقا منكرو ما قال الله تعالى ولقد كنتم مشا بني ادم واذا كان الاصل فيه كونه منكرو ما
كان كونه مطهرا على وفق الاصل وكونه محسب على خلاف الاصل ثم انا اذ ارينا الانسان
اذا اشرك كان محسبا بدليل قوله تعالى اما المشركون نجس فاذا كان المشرك مقتضى كونه
نجسا مع ان ذلك على خلاف الاصل فكونه من جذا بان مقتضى كونه طاهرا او كونه لانه على
وفق الاصل فاذا ثبت ان الوجود كما مل في كونه طاهرا في جنان يكون من خواص الله لقوله
تعالى الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات **الثاني** ان الشرك سبب لخواب
العالم بدليل قوله تعالى يكا اذا السموات تنفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هذا ان دعوا للرحمن وذلك اذا كان الشرك سبب لخواب العالم وجنان يكون التوحيد
سببا للعارة العالم ولولا ان يكون سببا للعارة القلب الذي هو محل الوجدانية ولجنان
اللسان الذي هو محل ذكر الواحدية وذلك يناسب عفو الله تعالى عن اسم التوحيد
الاسم الثاني هذه الكلمة تسمى كلمة الخلاص وكان معروف الكرخي رحمه الله يقول
يا نفس اخلصي تخليقي ثم التحقيق فيه ان كل شيء تصور ان يتصوره عين واذا صفي عن شوبه
وخلص يعني خالصا وسمي الفعل المصفي خلاصا ولا شك ان كل من اتي بفعل اختياري فلا بد
له في ذلك الفعل من عرض فاما كان ذلك العرض في الفعل فاجدا سمي ذلك الفعل خلاصا
فمن تصدق وكان عرضه محض الريا فهو مخلص ومن كان عرضه محض النقص الى الله تعالى
فهو مخلص ولكن العادة جارية بتخصيص اسم الاخلاص بتجريد قصد النقص الى الله تعالى عن
جميع الشوائب كما ان الاتحاد عبارة عن الميل ولكن خصصه العرف بالميل عن الحق اذا عرفت هذا
فتقول الباعث على الفعل اما ان يكون رهجا نبيا فقط وهو الاخلاص ونفسا رها وهو الريا
او مركبا منهما وهو على ثلاثة اشكال لئلا يظن ان يكون لئلا يكون على الشوبه فاما ان يكون الرهجا
اقتضي ان يكون النفساني اقوي **اما القسم الاول** وهو ان يكون الباعث رحمانيا فقط
وهذا لا يتصور الا من يحب الله مستغبرا لله ثم يوحى له حتى لم يبق له الدنيا من قلبه مفر حتى لا
يحب الاكل والشرب ايضا بل يكون رغبته فيه كرهته في قضاء الحاجة من حيث انه ضرر ومصلحة
فذلك لا يشتهي الطعام لانه طعام بل لانه يقويه على عبادة الله فمثل هذا الشخص لو
اكل او شرب وقصدا حاجه كان خالص العمل في جميع حركاته او سكاته كان فوفا ايضا عبادة **واما القسم**
نفسه فيقوى على العبادة في جميع حركاته او سكاته كان فوفا ايضا عبادة **واما القسم**
الثاني وهو ان يكون الباعث نفسانيا وهذا لا يتصور الا من يحب النفس والدنيا مستغبرا
المهم رها بحيث لم يبق له في قلبه مفر وكان في القسم الاول لما غلب حب الله وحسب الاخر
على قلبه اكتسبت جميع حركاته وافعاله تلك الصفة فلا يسلم له شيء من حركاته الاختياريه
هذه الصفة كذلك من غلب حب النفس والدنيا على قلبه اكتسبت جميع حركاته وافعاله تلك
الصفة فلا يسلم له شيء من عباداته وهذا ان القسمين لا يحق حكمهما في الثواب والعقاب

وأما الأقسام الثلاثة الباقية فنقول ما الذي يستوي الباعثان فيه فالأظهر منهما يتعارضان
 ونساقطان وبصورة ذلك العمل لآله ولا عليه وأما الذي يكونان حدالطرفين فيه أغلب
 منقطع وهو المسمى بقوله تعالى منه ما تساوي لطرفي الآخر وتبقى الزيادة متوجهة أثرها الذي
 وذلك هو المراد بقوله تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وقوله ان الله لا يظلم مثقال
 ذرة وتتمام التحقيق فيه ان الاعمال لها تأثيرات في القلب وان على المؤمن عن المعارض على الاثر
 عن الضعيف وان كان المؤمن مقرونا بالمعارض فان ساد بالحق وان كان احدهما غلب
 ولا بد وان تحصل في الزائد بعد ذلك ان يحصل الشاوي بينهما وحصل التساقط وتبقى
 التعارضات من خاليات عن المعارض فيوشح لا محالة اثر ما وكما لا يضيع مثقال ذرة من
 الطعام والشراب والدوا عن اثر في الجسد كذلك لا يضيع مثقال ذرة من الخير والشر عن اثر في
 التقرب في باب الله والتباعد منه وهذا جامعا يقر به سائر ما يبعد شيئا فقد عاد الى ما
 كان لا عليه ولا له وان كانا حدالطرفين مما يقربه شرب من الفعل الثاني مما يبعد شيئا
 واحدا افضل له لا محالة شيئا واخرج من رعم المشوب لا ثواب عليه بوجهين **الحجة الاولى**
 ان كل عليه ويوجره لم يدر ما يقول حتى يزل قوله فمن كان من جوفاء ربه فيعمل عملا
 صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا **الحجة الثانية** ما روي ابو هريرة انه غلبه مرام
 قال يقول الله تعالى من اشرك في عمله خذ الله شريكه من عملك له وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان الله تعالى يقول انا اعنا الا غنا عن الشرك من عمل عملا اشرك فيه غيري تركت نصيبي
 لشركي **الحجوبة** عن الحجة الاولى انها محمولة على ما اذا اتى بالعمل لغير الدنيا فقط
 والحجوبة عن الحجة الثانية لان لفظ الشرك محمول على تساوي الداعيين وقد بينا ان عند
 الشاوي يخط كل واحد منهما بالآخر اذ عرفت هذه المقدمة فنقول كلمة لا اله الا الله مستشاه
 بكلمة الاخلاص وذلك لان الاصل في هذه الكلمة عمل القلب وهو كون الانسان فاعلا بقلبه
 وحداية الله تعالى وهذه المعرفة الحاصلة في القلب يستحيل ان يربى بها العرض اخر شوي
 طاعة الله وعقب ربه وهذه المعرفة ان طلبت لوجه الله لا لغيره اخر البتة بخلاف سائر
 الطاعات البدنية فانها كما يوقى بها لتعظيم الله تعالى فقد بوى بها لسائر الاعراض العاجلة
 من الدنيا والمردح والشا هذا السبب سميت هذه الكلمة الاخلاص **الاسم الثالث**
 هذه الكلمة كلمة الاحسان ويدل على صحة هذا التسمية القران والخبر والمعقول ما القران
 فآيات **احد** قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال المنصور المرام من قوله
 هل جزاء الاحسان اي هل جزاء الامار والتحقيق فيه ان عليك عهدا لعبودية وعلى كرمه عهد
 الربوبية كما قال تعالى ووفوا عهدي اني ان يكون عهدي بكم ان تكون عهدي بكم لا لغير
 ثم كانت هذه الدرجة ان شوي ان كل ما سوي الله فهو عبد الله فهو كائن الله تعالى ان كل من
 في السموات والارض الا اتى الرحمن عبدا ومن ياتي بالفعل على حسن الوهم كان محسنا فيه

نوع

وقول لا اله الا الله يدل على اعترافه بان كل ما سواه فهو عبده ومربوبه فيثبتان قول لا اله الا الله
 احسان من العبد فقوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان اي هل جزاء من اتى بقول لا اله الا الله
 الا الله الا ان اجعله في حياية لا اله الا الله **وثانيها** قوله للذين احسنوا المحسنين وبيان
 للمراد من قوله احسنوا هو قول لا اله الا الله بان اتفاق الامة قد يدل على ذلك وما ت
 وتبر تفرغ لعل اخر دخل الجنة **وثالثها** قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
 واتقوا على ان هذه الآية نزلت في فضيلة الاذان وما ذاك الا لاشتمال الاذان على كلمة لا اله الا الله
 لا اله الا الله واما فانه تعالى قال في صفة للكثيرين ومن اظلم عن افتركي على الله كذبا فكم ان لا ينج
 اقم من كلمة للكفر فكذلك لا حسن احسن من كلمة التوحيد ولهذا قال في قول سورة المؤمن
 قد افلح المؤمنون وقال في اخر هذه السورة انه لا يفلح الكفرون ثم انه لما كان قول المؤمن احسا
 كان مقبلة ايضا حسنا كما قال تعالى احصايت الحمد لله يومئذ خير مستقرا واحسن مقبلا ولما
 كان قول الكافر فحشا مظلما كان مقبلة ايضا مظلما قال الله تعالى والذين كفروا اولئهم الطاغوت
 عند جحيم من انور الى الظلمات **ورابعها** قوله تعالى الذين يستمعون القول فيستمعون
 احسنه ولا شئ ان احسن الا قول موقول لا اله الا الله **خامسها** قوله تعالى ادع الله
 باسمه بالعدل والاحسان قيل العدل الاعراض عنها سوى الله والاحسان الاقبال على الله
وسادسها قوله ان احسنتم احسنتم لاقسم وان ساءتم لاقسم **سابعها** قوله لا اله الا الله
 موقول لا اله الا الله اما الخبر فاروي ابو موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للذين احسنوا المحسنين فرباه ابي الذين قالوا لا اله الا الله المحسنين وهي الجنة والزيادة
 وهي النظر الى وجهه الله الكريم **ثامنها** المعقول فهو ان الفعل كلما كان اشده حسنا كان فاعله
 اكثر احسانا ولا شك ان احسن الاذ كان ذكر لا اله الا الله واحسن المعارف معرفة
 لا اله الا الله واذا كان كذلك كانت هذه المعرفة وهذا الذكر احسانا **الاسم الرابع**
 دعوى الحق قال الله تعالى في سورة التوحيد له دعوى الحق قال ابن عباس موقول لا اله الا الله
 فاعلم ان قوله تعالى له دعوى الحق بقيد المحضر معناه له هذه الدعوى لا لغيره كما ان قوله
 لكم دينكم ولي دين معناه لكم دينكم لا لغيركم وتحقيق الكلام في ثبات هذا المحضر ان الحق
 نقض السائل فالحق هو الوجود والسائل هو المعدم فلما كان الحق سبحانه حقا في
 ذاته ولذا قد ولصفاة وكان مستمع التغيير في حقيقته كانت معرفته في المعرفة الحقيقية
 وذكر هو الذكر الحق والدعوى اليه هي الدعوى الحق اما كل ما سواه فهو ممكن لذاته والممكن لذاته
 لا يكون حقا لذاته فلا يكون معرفة واجب التحقيق ولا ذكر ولا الدعوى اليه واذا ثبت هذا
 ظهر تحقيق قوله تعالى له دعوى الحق واعلم ان دعوى الحق نامة تكون من الحق الحق وتارة تكون
 من الخلق الخلق الحق **اما الاخر** فنقول ما ان دعوى الحق يكون من الحق فلا ت
 تعالى هو الذي دعا القلوب الى حضرة فلولاد عونه الى ملك المحضر وقد فيه لما في ذلك
 الرسول والافضل ابن يملك العقل بشري من الوصول الى حلال حضرة الله واصفا ولا ساري

المحسنة

الي الحق مر

الحركات فاذل المحدثات مستغني عن قدرته الله وقضائه وقد مر هذا المعنى قال الله الاس
 من قبل ومن بعد واما ان تلك الدعوى الحق فلقوله تعالى لن الملك اليوم واما الاستغناء عن الحق
 فلقوله تعالى وان الى ربك المنتهي ولما ان دعوى الحق تارة تكون من الخلق فلقوله تعالى ومن
 احسن قولا ممن دعا الى الله وقوله انا محمدا مباديا يادي لايمان **الاسم الخامس**
 كلمة العدل قال الله تعالى ان الله يامن بالعدل والاحسان قال عثمان بن عفان مطعون الجعي ما سلمت
 يوم اسلمت الا حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان كثير بعرض الاسلام على فاستحييت
 منه فاسلمت ولكن لا شئكم ما كان مستقرا في قلبي ثم انه عليه السلام دعاني يوما فحلفت اليه
 فيبنيما هو يتحدثني اذ دلت بصوت شخص الى السماء فزل جبريل عله من ادم وقال ان الله يامر
 بالعدل والاحسان والعدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان اقيام بالعبودية قال عثمان
 فوقع الاسلام في قلبي وقال بن عباس العدل شهادة ان لا اله الا الله والاحسان الاخلاص
 وقال اخرون العدل مع الناس والاحسان مع نفسك بالطاعة كما قال تعالى احسنتم
 احسنتم لانفسكم وقال اخرون بالعدل مع الاعضاء والاحسان مع القلب بان يرهن بعد
 التوحيد وشراب المحبة وقال اخرون العدل روية لا فقار الى الحق والاحسان مساهمة احسان
 الحق على كل شئ في الخلق واعلم ان السبب في تسمية هذه الكلمة بكلمة العدل وجو **الاول**
 ان العدل في كل شئ يحصل ما هو سبب عدله وكال حاله ومن المعلوم ان كمال الحق والعدل
 في ادراك المحسوسات وكمال قوة التيقن فيه في جلب الاشياء النافعة للجنسية وكمال
 حال لقوة العضية في دفع الاشياء المارفة فكما القوة العقلية فكل حالها وغاية شعاعها ان
 يرسم فيها صور الحقائق واسباح المعقولات كما هي حتى يميز لقوة العقلية كالمراة التي تجلت
 فيها صورة الأجود بما لها ولا شك ان اشرف المعقولات فاعلاها معرفة جلال الله
 وقدره وعظمته وعزته فكان غاية العدل والاعتدال للازواج البشرية والقوى العقلية
 كونهما معبولة على هذه الحالة مستقرة فيها فلهذا السبب سميت كلمة لا اله الا الله بكلمة العدل
السبب الثاني ان هذه الكلمة انما سميت بكلمة العدل لين معرفة الله تعالى مستقيمة بين
 الافراط الذي هو التشبيه وبين التفريط الذي هو التعطيل فمن بالغ في الانبات وقع في التشبيه
 ومن بالغ في النفي وقع في التعطيل والحق هو طريق الاعتدال بين هذين الطرفين المتساين
السبب الثالث ان من ترك النظر والاستدلال في معرفة الله عز وجل وعول على الظن
 التي انما يحسه وخياله وقع في الضلالا وبغيا من توغل في تحت واراد الوصول الى كنهه
 العظيمة وهو الضلال حير وتزدربل عبي فان نور جلال الالهية مما يعجب في مذاق العقول
 البشرية فصا هذا الطريق مذمومين والطريق المستقيمة هو ان يحوض الانسان في القلب
 المعتدل ويترك التعق والي هذا الكلام الاشك بقوله عليه السلام تفكروا في الخلق ولا تفكروا في
 الخالق فهذه هي الوجوه التي لا حلقها سميت كلمة لا اله الا الله كلمة العدل فان قيل كيف امر الله بالعدل
 في كلمة التوحيد وقد قال تعالى ولستم تطيعون ان تعدوا بين النساء ولو حرصتم فمن عجب

بجاء

الجنسية

عن العدل في حق النساء فمن اين بقدر على العدل في معرفة الاحد الصمد والحوادث اظهر عجزك
 في الحقيقة واقدراك على التثنية لتعرف ان الكل منه **الاسم السادس** الطيب من
 القول قال تعالى وهذا الى الطيب من القول وهذا الى صراط الحميد واي كلمة توجب اظهر
 والطيب من هذه الكلمة وقد قال تعالى انما المشركون نجس ثم ان النجاسة لما صلبه بسبب كفره
 سته نزول بسبب ذكر هذه الكلمة مرة واحدة وتحقيق القول فيه ان الطيب هو اللذنه والذبيد
 هو ادراك الملاثم وقد بينا ان الملاثم للقوى الحسية ادراك المحسوسات والملاثم للقوى الشريانية
 جلب لمنافع الجسماني والقوى العصبية دفع للمنافع الجسماني والملاثم للقوى العقلية فهو
 ادراك جلال الله وقدره وعزته فاذا عرفت هذا فنقول ادراك القوى العاقله اقوي من ادراك
 القوى الجسمانية وسياتي شرح هذا فيما بعد ذلك ان شاء الله تعالى ممدركات القوى الحسية
 وفي الاعراض لتمامه بالاجساد الكائنة الفاسدة وممدركات القوى العاقله وهي ذات الله وجلاله
 وعظمته وظاهره ان كمالا كان الادراك اقوي والممدركات اشرف كانت لذلك الحاصل بسبب ذلك
 الادراك اشرف واعلى فلهذا نسبة اللذنه العقلية الى اللذنه الحسية في الشرف والقوى كسبه
 الادراك العقلي الى الادراك الحسي ونسبة ذات الله وصفاته في الشرف والتعالى الى الاعراض
 الفانية بالاحكام وكما انه لا نهاية للنسبة لما صلبه بين هذين الادراكين وبين هذين الممدركات
 فكذلك لا نهاية للنسبة لما صلبه بين اللذنه العقلية الحاصله بسبب ادراك جلال الله وبين اللذنه
 الحاصله بسبب ادراك الطعوم والروائح وسائر ما عرفت هذا اظهر ان الطيب لمطلق هو معرفة
 لا اله الا الله والاستغناء وفي نواجر جلال الله لا اله الا الله والالف واللام في لفظ الطيب
 فلهذا السبب قال الله تعالى وهذا الى الطيب من القول ولم يرد منه كلمة لا اله الا الله والالف واللام
 في لفظ الطيب للاستغناء كما يقال من ان لا يذبح ولا يطيب الا هذا وذلك هو الحق لا باس ان
 اطيع المحسوسات بالنسبة الى طيب هذه الحالة عدم محض فذلك بين محرف الاستغناء ان كل
 الطيب ليس الا ذلك **الاسم السابع** الكلمة الطيبة قال الله تعالى ومن كل كلمة طيبة
 كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء واختلفوا في انه تعالى له سماها كلمة طيبة على وجوه
الاول انها طيبة بمعنى طاهر عن التشبيه والتعطيل ولكنها طيبة متوسطة سماها الله
 لكل واحد منهما كما ان اللبن خارج من بين الفرت والدم وهو مرعتهما مضمين عن سبابة كل واحد
 منهما **الثاني** انها طيبة بمعنى ان صاحبها يكون طيب الاسم في الدنيا وطيب الاسم في العقبى ما
 طيب اسمه فلقوله تعالى الطيبات للطيبين وازاد به المؤمنين والمؤمنات وما طيب المسكن
 فلقوله تعالى وما كان طيبة في جنات عدن **الثالث** انها طيبة بمعنى قوله انها مقبولة
 تقبلها الله تعالى وتصدق اليه كما قال اليه يصعد الكلم الطيب والاهل الاثان والسبب فيه ان
 هذه الكلمة تصعد الى الله تعالى بذاتها لان هذه الكلمة طيبة فادع عله السلام ان الله طيب
 لا يقبل الا الطيب وسبب التحقيق فيه ان العقل والروح عاقلان على الخلق والمعرفة والاعرف
 على ما سبق تقريرهم بالبرهان والمعرفة منجزة الى المعرفة واذ تصعد الاعرف الى الاعرف

المذكور من

الجواس

نبيه على

والله اعلم

والعارف ملازم للعرفان انجذب للعارف على المعروف وصعد اليه وذلك هو المرام من قوله
 اليه يضعه الكلم الطيب **سؤال** قال المفسرون الشجرة الطيبة هي النخلة فما السبب
 في تشبيه كلمة التوحيد بالنخلة **الجواب** عنه من وجوه **الاول** ان شجرة النخلة لا تنبت
 في جميع البلدان بل في البعض دون البعض وكذلك كلمة التوحيد لا تجوز على كل لسان ومعرفة
 التوحيد لا تحصل في كل قلب **الثاني** ان النخلة أطول الاشجار فكذا كلمة التوحيد على
 الكلمات **والثالث** ان الشجرة الطيبة ثابتة في الارض وقد تنبت في السماء وكذلك الكلمة الطيبة
 ثابتة في القلب وهو المعرفة وقد عرفها ثابتة في السماء اليه يصعد الكلم الطيب **الرابع** ان شجرة النخلة
 تحمل كل سنة مرتين كذلك الامار يحمل في الدنيا ثم فيثاب لاجل ما به وهو اهلية الشهادة والولاية
 والامامة ومرة اخرى في الآخرة وهي الجنة الباقيّة والنعمة الدائمة **الخامس** ان النخلة وارث
 حصلت في وسطها ثم لا خير فيها ولا منفعة فان قيمة تلك الشجرة لا تنقص سبب تلك
 الثمرة فكذلك التوحيد وان كان يحصل مع غيره من المعاني الا ان قيمتها لا تنقص بسبب
 ذلك لقوله تعالى يا عبادي الذين آمنوا احذروا لا تتطاولوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
 جميعا **السادس** ان النخلة اسفلها الذي يقرب من الناس كله شوك والثمر والمنفعة لا
 تحصل الا في اعلاها فكذلك الدين اوله التكليف الشاق الذي هو كالشوك وفي اعلاه الثمرة
 اللذيذة للجهنم وهي المعرفة والمحبة **الاسم الشاهر لكلمة الثانية** قال الله تعالى
 يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وفي علة هذا التسمي وجوه
الاول ان المذكور والمعلوم ثابت فاحتمل الثبوت لذاته مستمع لعدم لادته والقول والاعتقاد
 يتبعان الفعل والمعتقد فلما كان القول والمعتقد واجب الثبوت لذاته كان القول والاعتقاد
 كذلك فلهذا سماه الله بالقول الثابت **والثاني** ان هذا القول ثابت لا يوشك فيه العمل
 وذلك اشارة الى ان الايمان لا يبرح اذ باطلاعه ولا يتقص بالمعصية **الثالث**
 ان هذا القول ثابت لا يوشك الدن فيه بل هو نور في ازالة الذنوب لان الموحدين عظم ذنبه
 الا انه ترجى له المغفرة قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان تشرك به وغفر ما دون ذلك لمن يشاء
 والكفر عظم كفره فان رجح على الكفر الى التوحيد هدم التوحيد كسر **الرابع** ان
 هذه الكلمة ثابتة في الاحق لا تتزعزع عن العبد وذلك لمن اهل الجنة مشغولون في الجنة بذكر
 التوحيد الا ترى ان الله اخبر عنهم انهم قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقالوا الحمد لله
 الذي صدقنا وعده الحمد لله الذي هدانا لهذا **الخامس** انها ثابتة لمن اهل الضلالة
 محكمات ذلك لمن اول من شهد هذه الشهادة هو الله بديل قوله شهد الله فشهادة
 جميع الشاهدين بتوحيد الله في شهادة الله وشهادته هي الاصل وكل شهادة اصلها شهادة الله
 فهي ثابتة في الدين والاحق **والسادس** ان الانسان بدون هذه الكلمة يعمل في الماء والذئابة
 ومع هذه الكلمة لا يعمل في الماء والذئابة ان الانسان بدون هذه الكلمة يعمل في الماء والذئابة
 ان يوشك اغرق في الماء ولا يغرق من الماء الى النار اغرقوا فادخلوا النار وعجل الساعدي

والله اعلم بالصواب
 والحمد لله رب العالمين

اغرق بالنار او لا ثم نقل من النار الى الماء لحرقة نيرانه في اليم نسيها واما ابراهيم ومن
 قتله كانا مع حقيقة هذه الكلمة فلم نقل النار في ابراهيم قلنا يا كافي بركة او سلاما
 على ابراهيم ولم نقل الماء في موسى عليه السلام ولذا حفت عليه فالقبح في اليم ولا تخافي ولا تخزي
 الآية **التاسع** كلمة التقوي قال الله تعالى والذين هم كلمة التقوي وفي سبب هذه التسمية وجوه
الاول ان ما ادعى صاحب هذه الكلمة ان وصفه بما وصفه به المشركون وصفه هذه الكلمة
 بالمالكة التقوي بما الشرك ثم في هذه الآية اشارة وشارة اما الاشارة فهي انه تعالى حتى نفسه
 اهل التقوي وقال هؤلاء التقوي وسمى الموحدين اهل كلمة التقوي فقال تعالى فاعلم ان كلمة
 التقوي فكانت تقارن قوله اهل ان يكون من كونه هذه الكلمة وان كانت اهل ان تكون ذلك الموضع
 الكلمة فما اعظم هذا الشرف واما البشارة فهي انه تعالى يقول والذين هم كلمة التقوي وكانوا احق
 بها واهلها قالت ان الموحدين اهل الخلق هذه الكلمة وهم اهل هذه الكلمة فانه كبر لانهم
 الحق عن مسخه فلهذا دل على انه لا سرح الايمان عن الموحدين **الوجه الثاني**
 في بيان انه لم يسم هذه الكلمة بكلمة التقوي هو ان هذه الكلمة واقية لبدنك عن السيئ
 ولذا لا عن الاستغناء ولذا منك عن الحرية ولا ولا عن السبي فان اصابك العيب
 الى اللسان صارت واقية لقلبك عن الكفر فان انضم التقوي اليه فصارت واقية لجوارح
 عن المعاصي ثم قال تعالى والذين هم كلمة التقوي اي يحجز عنهم هذه الكلمة التي هي
 المفتاح لباب من الجنة فحق اربابهم اولا وهم ما اراد وما يكون علينا فلما الله عليهم
 في فتح هذا الباب وفي تقريره بقوله تعالى من عتيت ان سلوا قل لا متوا على اسلامكم
 الله من عتيتكم ان هذا لكم الدعاء **الاسم العاشر** كلمة الباقيّة روى عن كثير من
 المتسبين انهم قالوا في تفسير قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه فها قول لا اله الا الله
 وقد عليه وجوه **الاول** مقدمة هذه الآية وهو قوله تعالى واذ قال ابراهيم عليه السلام وقومه
 اتيني سرا مما تعبدون الا الذي فطرتني فانه يهتدي بن فكان معنى قوله اني سرا مما تعبدون
 نفى الالهية التي عن الاشياء التي كانوا يعبدونها ثم قال الا الذي فطرتني فكان فيه اثبات
 الالهية لله الذي فطره فاذ حصل هذا المعنى كان مجموعها قوله لا اله الا الله ثم قال
 وجعلها كلمة باقية في عقبه فثبت ان المراد من الكلمة الباقيّة هو قوله لا اله الا الله **الثاني**
 انه تعالى قال في اخر القصص ولا تدع مع الله الها اخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه
 فبين ان كل شيء هالك الا هو فانه واجب الدوام والبقاء والسرمد لانه قد عرفنا ان القول
 يتبع القول والا اعتقاد يتبع المعتقد فكان صدق لا اله الا الله حقيقة لا اله الا الله والوجه
 الشيعي والدوام والبقاء وذلك هو المرام بكلمة باقية **الثالث** انما يتبين ان التوحيد
 لا يزل بسبب المعصية البتة فالمعصية تزل سبب التوحيد واما التوحيد يبقى مع اهل الجنة
 ولا يزل الطاعات لا يفي جابر ربنا الله عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله عليه السلام
 يقول الله تعالى ما لي اري فلان بن فلان في صفوف اهل النار فاقول يا ربنا انما لم نجد له حسنة

امر
 الاسم

روى

يقول الله تعالى اني سمعته يقول في الدنيا يا مَنان يا مَنان فادع لي يا مَنان فادع لي يا مَنان
 في رواية من رواها عنهم يقول يا مَنان يا مَنان فادع لي يا مَنان فادع لي يا مَنان فادع لي يا مَنان
 واهل حنَّان ومانَّان غير الله قال جبريل عليه السلام فاحذروا من صنوف عمل النار ودخله
 في صنوف اهل الجنة **الاسم الحادي عشر** كله الله العليَّ قال الله تعالى
 وحقل كلمة الذين كفروا السُّبْحِي وكلمة الله هي العليَّ واعلم ان السُّبْحِي في حلق هذه الكلمة **الاول**
 وهو ان القلب اذا تجلَّى فيه نور هذه الكلمة كان ذلك التجلَّى نور الربوبية ونور الربوبية اذا تجلَّى
 في القلب استغنى عن صفات القوة الهيبة وبانية ولهذا السبب كان العارفون المستغرقون
 في نور جلال الله يستحقون الاحوال الدنيوية ويستحقون عظماء الملوك ولا يبالون
 بالقتل ولا يقيمون بشيء من طبقات الدنيا وما لبثت وكل ذلك نذل على استقلال قوة
 هذه القوة الكلمة على جميع الاشياء فان سلطان كل شيء يضمحل في سلطان جلال هذه الكلمة
 انظر الى شجرة قحط فرعون لما تجلَّى لهم نور هذه الكلمة لم يلتفتوا الى قطع الايدي
 والارجل وان جيل صلى الله عليه وسلم لما استغرق في هذا النور لم يلتفت الى الملكوت
 كما قال تعالى ما نزع البصر وما طغى **روى** ان ابراهيم الخواص كان في الباريه وظهر عليه
 شيء من هذه الاحوال فاضطجع تحت شجرة السباع فلما طوبى به وما كان يبالي بها فاحاطه صاحبه
 الذي كان معه وصعد بعض تلك الاشجار وبقي هناك خائفاً في الليلة الثانية زال ذلك
 الوحيد فوجدت بقوسه على يد قتاله واطهر الخزع والابن فقال له صاحبه ما اظهرت
 الخزع في الباريه في ظهور السباع فاطهر الخزع في هذه الليلة من البعوض صفة فقال ابراهيم
 كان في الباريه نزل في القلب سلطان بقوة ذلك السلطان ما كنت ابالي بجميع الملكوت
 وما الان فقد غاب ذلك السلطان وظهر الخزع كما ترى **السبب الثاني**
 في كون هذه الكلمة قاله استقلالها في الدنيا على سائر الاديان كما قال تعالى ليظهر على الدين
 كله **السبب الثالث** في استقلالها كونها مستغنية عن جميع الذنوب فانها تزيل جميع
 الذنوب وسي من الذنوب لا ينزل هذه الكلمة والله اعلم **الاسم الثاني عشر**
 المثل الاعلى قال قتادة في قوله تعالى والله المثل الاعلى قال معناه قوله لا اله الا الله واعلم ان معنى
 المثل ههنا الصفة كما قال اهل اللغة ونظير قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها
 كما مر المراد من قول الله تعالى والله المثل الاعلى يعني المراد من قوله وكلمة الله هي العليَّ
والاسم الثالث عشر كلمة السواء قال تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم قال ابو العلي
 الرازي هي كلمة لا اله الا الله والليل عليه انه قال بقاء ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئاً ولا نأخذ
 بعضنا بعضاً آرباباً من دون الله ولا معنى لهذه الآية سوى ما هو المراد من قول لا اله الا الله
 فثبت ان المراد من كلمة السواء هي كلمة لا اله الا الله وما يفرق ذلك ان جميع العقول معتزلة بصحة
 لا اله الا الله وجميع الاسماء ناطقة بها وجميع المقاييد متضرعة لها قال تعالى ولئن سألهم
 من خلقهم ليقولن الله وايضا يحفل بها اسمت بكلمة السواء لانها تفيد الاستواء في الدين

وجوه

كف

قال الطوام

مكتوبة

والعقل والروح وتوجب الاستقامة وترك الاعوجاج في كل الامور **الاسم**
الرابع عشر انها كلمة النجاة والذي يدل عليه القرآن والحديث والمعقول اما القرات
 من وجهين **الاول** فقوله تعالى ان الله لا يعزب عنك شيء به ونعمه ما دون ذلك لمن يشاء
 فهذه الآية مرشحة في ان النجاة لا تحصل بدون الايمان بلا اله الا الله وحصل مع الايمان بلا
 اله الا الله **الثاني** قوله تعالى يا قوم مالي ادعوكم الى النجاة اي الى قول لا اله الا الله ولا اله الا الله
 الخبر فيدل عليه الاخبار التي ذكرنا في الفصل الثاني وشرها هنا اخبار اخرى **احد**
 ما روي جابر بن عبد الله قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الواحد من فقال عليه
 السلام من لم يلق الله تعالى ولا يشرك به شيئاً دخل الجنة ومن لم يلق الله يشرك به شيئاً دخل النار
و ثانيها عن ابي سعيد الخدري قال قال عليه السلام من مات متاباً لم يتوكل على نفسه الا الله الا الله
و ثالثها روى عن ابي عبد الله عليه السلام في الحديث ان الله تعالى لا يعزب عنك شيء
 الله صلى الله عليه وسلم فقال له مالك فقال طمحه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديثاً ما سمعتي ان سألته الا التدرج عليه حتى مات سمعته يقول اي لا علم كلمة لا يقولها عبد
 عند موته الا اشرف بها لونه ونفس الله بسمها كسبته فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اني لا اعلمها فقال
 قال هي الكلمة التي امر بها الله عند الموت وهي لا اله الا الله قال طمحه صدقت هي والله **و رابعها**
 روى ابو امامة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابابكر ثانياً في الناس من شهد ان
 لا اله الا الله دخل الجنة **و خامسها** قال معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة اكنسوا عني
 القبة حتى احدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعني ان احدثكم الا ان
 تنكروا وتركوا العمل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال لا اله الا الله تخلصاً
 من قلبه دخل الجنة ولم يفسد النار **و سادسها** عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال شهد ان لا اله الا الله وشهد ان محمداً رسول الله
 فجزى بها لسانه وطمأن بها قلبه حرمت النار عليه **و سابعها** روى ابو هريرة عن ابي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يلدن احد في الناس من شهد ان لا اله الا الله وحيت له
 الجنة قال ابو هريرة وان نكح وان سرق قال فان نكحاً سرق حتى قالها ثلاث مرات
 وقال في الثالث وان رجم انك لا تدرى **و ثامنها** روى معاذ بن جبل عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله وفاضت نفسه بعده دخل
 الجنة **الاسم الخامس عشر** العهد قال بن عباس في قوله تعالى لا تملكون الشفاعة
 الا من اتخذ عند الرحمن عهداً العهد هو قول لا اله الا الله واقول ان الذي يدل على صحة
 قول بن عباس وجو **الاول** قوله الا من اتخذ عند الرحمن عهداً نكح في طرفة البصر
 وذلك لا يفيد الا عهداً واحداً فهدى الآية تدل على ان تلك الشفاعة تحصل بسبب عهد
 واحد لا اجتمعا على ان ما سوي ذلك الايمان فان الواحد منه بل يجمع على ثلاث
 الشفاعة البتة فوجب ان يكون ذلك العهد الذي نكح في طرفة البصر تلك الشفاعة هو الايمان

اجاب

نحوه وانما هو

كلام

وقول لا اله الا الله **والثاني** ان جماعة من المنسرفين قالوا في تفسير قوله تعالى وادعوا
 بعهد ذي اوفى بعدكم كبره هو عهد الايمان بدليل ان لفظ العهد محل قبل اعقبة بقوله
 واسموا ما ازلت مقصد قلنا معكم علينا ان المرد بك ذلك العهد هو الايمان وهو قول لا اله الا الله
 محمد رسول الله **الثالث** ان اول ما وقع من العهد قوله تعالى الست بركم قالوا بلى
 وذلك في الحقيقة هو قول لا اله الا الله فكان لفظ العهد محمولاً عليه **الرابع** انه تعالى قال
 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة الى قوله تعالى ومن اوفى بعهد
 من الله فكان العهد من جانبك عهد الاقرار بالعبودية ومن جانب الله سبحانه وعهد
 عهدكم والوحيه فثبت بهن الوجوه ان المراد من قوله لا اله الا الله عهد عند الرحمن عهداً
 هو عهد قول لا اله الا الله **الخامس** قوله تعالى قل ان اخذتم عند الله عهداً هو عهد
 قول لا اله الا الله **السادس عشر** كلمة الاستقامة قال الله تعالى ان الذين
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال بر من سجدوا للرب من قولنا استقاموا هو قول لا اله الا الله
 وذلك لان قولهم ربنا الله اقرارهم بوجوب الرب تعالى وان من المقرر بذلك من ثبت
 له ندا وشركاً والذين نفوا الشرك والاصداد هم الذين استقاموا على النهج القويم
 والصلح المستقيم واعلم ان القيمة في القيمة بقدر الاستقامة في نفي الشرك فمن الناس
 من ثبت الشرك ظاهر وهو الشرك الظاهر ولا استقامته فالذين لا يحصل الا نفي الشرك
 كما قال تعالى فلا تجعلوا لله انداداً وانتم تعلمون ومنهم من قد بالوحدانية في الظاهر الا
 انه يقول قولاً يهدم ذلك التوحيد مثل ان يضيف السعادة فالنحو سبه الى الكواكب ويضيف
 الصحة والمرض الى الدماء والقدرة او يضيف الفعل الى العبد على سبيل الاستفلال وكل ذلك
 يبطل الاستقامة في معرفة الحق سبحانه وتعالى ومنهم من ترك كل ذلك ولكنه قد
 يطيع النفس والشهوة في قبض الاحوال واليه الاشارة بقوله تعالى افراست من اتخذ الهة
 هو ا هذا النوع من الشرك هو المسمى بالشرك الخفي والمراد من قوله تعالى حكاية
 عن الهيم واسمعت ربنا واجعلنا اسلمين لك وقول يوسف صلى الله عليه وسلم في كمال
 والحقي بالصالحين فان الانبياء عليهم السلام مبرأون عن شرك الجلي اما الحالة المسماة بالشرك
 الخفي وهو لا نفات الى غير الله فالسرك لا يملك عنه في جميع الاوقات فلهذا السبب تضرع
 الانبياء والرسل عليهم السلام الى الله في ان يصونهم عنه **السادس عشر**
 مقاييد السموات والارض قال الله تعالى مقاييد السموات والارض **والاول**
 هو قول لا اله الا الله وقول هذا هو الحق وتدل عليه وجوه **الاول** انه تعالى بينه
 ان كان في الوجود الهان تحصل السكاد في العالم ولا خلت المصالح قال تعالى لو كان فيهما
 الهة الا الله لقد فتننا انما لشرك سبب لنسكاد العالم وان التوحيد جيد سبب لا ينظام
 العالم فثبت ان مقاييد السموات والارض هو قول لا اله الا الله **الثاني** انما بينا
 ان الشرك سبب لا خلت العالم بدليل قوله تعالى انكم كاد السموات تفطرن منه وتشتق

الارض وتخرج الجبال هذا ان دعوا للرحمن وكذا فاذا كان كذلك كان التوحيد سبباً لعمارة
 العالم **الثالث** ان ابواب السماء لا تفتح عند الدعاء الا بقول لا اله الا الله وابواب الجنة
 لا تفتح الا بهذا القول وبواب النيران لا تفتح الا بهذا القول وبواب القلب لا تفتح الا بهذا القول
 وانواع الناس لا تدفع الا بهذا القول فكسأت هذه الكلمات اشرف من البنا السموات
 والارض واعز من قايح الارواح والنفوس والاحكام والعقول **الاسم الثاني عشر**
 القول السيد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً في تفسير
 اتقوا قد يكون بمعنى الفاعل كالنيل بمعنى المتقول والجرح بمعنى المحذوح واذا احتملته على معنى
 الفاعل كان معناه انه يسد على صاحبه ابواب جهنم واذا احتملته على معنى المتقول كان معناه
 انه يسد عن ان يصير شي من الذنوب وايضاً فان ذال القرين بين السيد دفعاً للضيق يا حوج
 وما حوج والله تعالى جعل الايمان سداً لضرر الشياطين من الجن والانس **الاسم التاسع عشر**
 عشتس البر قال الله تعالى ليس البر ان تولد وجوهكم قبل المشرق والمغرب اشارة الى ان
 بالشركاء ولكن البر من امن بالله ولا اشارة في الآية ان من كان مشغولاً بجميع الخواص كلها
 لم يكن صانعاً بل هو الذي يوجهه الى الكعبة ويوجهه الى وجهه الذي قطر
 السموات والارض فقوله ليس البر ان تولد وجوهكم قبل المشرق والمغرب اشارة الى الكعبة
 والقول بالشركاء قوله ولكن البر من امن بالله اشارة الى التوحيد وصار معناه هو المفهوم من
 قوله لا اله الا الله **الاسم العشرون** الدين الخالص قال الله تعالى لا اله الا الله الدين الخالص
 واعلم ان الدين هو الانقياد والخضوع قال عليه السلام في دعائه يا من ذات له الرقاب
 اي خضعت فقوله لا اله الا الله الدين الخالص اي لا الخاضع والخشوع والاعتراف والابواب
 كذلك اذا كان وحدث في الهية ادلوه جدها ان كان كان الخاضع خاضعاً لاحد مما كان
 ايضاً خاضعاً لغيره في حينه لا يمكن خضوع ثبوت الخاضع لله فقط وللصراط على انه
 لا اله الا الله ولا معبود الا به **الاسم الحادي والعشرون** الصراط المستقيم
 قال الله تعالى امدا الصراط المستقيم قال تعالى حكاية عن رسوله وان هذا صراطي مستقيماً
 فاتبعوه وقال فانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في
 الارض واعلم ان هذا الصراط المستقيم هو قول لا اله الا الله وذلك باعتبار ان جدوت
 كل محدث وامكان كل شئ يوجه الى المبدء الذي يوجد ونقطة من عدم الى وجود فاذا
 العباد والمبدء والمبدء واحد فثبت حدوث المحدثات ووجود المحركات الى قدرته
 كان ذلك صراطاً مستقيماً وطريقاً قويمًا ومتى نسبت حدوث محدث او ممكن الى غير
 قدرته كان ذلك طريقاً معوجاً وسبباً مستحقاً فثبت ان الصراط المستقيم لا يعمل الا به اساساً
 كل المحدثات والممكنات الى الخلق الله وتكونه واسناد الكل اليه وهو التوحيد جيد فثبت ان الصراط المستقيم
 هو قولنا لا اله الا الله **الاسم الثاني والعشرون** كلمة الحق لقوله تعالى انما لك الذين
 تدعون من دون الله سفاهة لا من شهد بالحق معنى قول لا اله الا الله

الاسم الثاني والعشرون

والمعروف

الاسم الثالث والعشرون العروة الوثقى قال تعالى فمن يكفر بالطاغوت
 يدوم بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني بلا اله الا الله **الاسم الرابع والعشرون**
 كلمة الصدق لقوله تعالى والذي جاء بالصدق وصدق به اتي جابوقا لاله عز وجل الله فهدنا
 جملة الكمال في اسماء قولنا لا اله الا الله اللهم بحق اسماء الطاهر المظهر المقدس
 احفظ بفضل معرفتك هذه الكلمة في قلوبنا وذكرنا على آياتنا يا ارحم الراحمين
الفصل الرابع في الاشياء التي شبه الله تعالى كلمة التوحيد **والاول**
 ان الله تعالى شبه الايمان بالنار فقال تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقال في
 آية اخرى ومما اتفقوا عليه في النار وفيها شارة فان **النكتة الاولى** ان النار
 اذا عرفت عن غيرها الذهب المفسد من احرقته كل اقية من لفسد وبقي جوهر الذهب سليما من
 الاحترق فلذا يوم القيامة اذا عرض المذنب على نار جهنم احترقت نوبته ومغاصه وفيه
 ايمانه سليما من الاحترق **الثاني** ان النار تحرق كل شيء فكذلك الايمان اذا قوي نور ابرق
 ما سوى الله من القلب قل الله نورهم في حقهم يعلون **الثاني** من ان الله تعالى في قوله
 الايمان بها النور قال تعالى مثل نوره والسبب في انه اضاف المعرفة الى نفسه وجو **الاول**
 انه تعالى اضاف المعرفة الى نفسه قطعا لا طماع عنها وذلك لانها جوهرة نبيه وقمها بفضله
 وصاحبها عاقل والشيطان محتال مكار وكل مقصود به ان يأخذ المعرفة من العارفين ويحول
 بينها وبينه والحق سبحانه وتعالى برحمته جعل المعرفة في حجاب حتى ينقطع طمع البليس
 عنها وتحققته انه تعالى قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فلما اضاف العباد الى نفسه
 انقطع طمع البليس عنهم فقال بعض ذلك لا غنى لهم انهم في الاعباد فكذلك اذا اضاف الايمان
 الى نفسه بقوله تعالى مثل نور الاحرام كان طمع البليس منقطعاً عنه **الثاني** ان كل العبد
 فهو الحق لانه حصل تخليقه وبجاءه فاذا بلغ العبد في درجات الكمال شفا الى ان شامد هذه
 الحالة فقد كملت حالته وعظمت درجته فعند ذلك قيل كل ماله فهو لك وكل ماله فهو لك
 فالمعرفة التي هي له فهي لنا فلا جرم امسحها الى نفسه فقال مثل نوره **الثالث**
 ان تخصيص السبب باضافة الى الله سبب لتسريته كما في قوله وظهر بيني وبين الطائفتين وكما في قوله
 هذه باقة الله وقوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فكذلك امسحها باضافة المعرفة الى نفسه دل على
 انها اشرف الخلق والتسريقات ثم ما هنا سوا ذلك **الاول** ما الحكمة في ان الله تعالى
 شبه نور المعرفة بنور السراج حيث قال مثل نوره كشمساة فيها مصباح **والجواب عنه**
 من وجوب **الاول** ان البيت اذا كان فيه سراج لم تجر النار على دخوله مخافة ان ينتفع
 فذلك القلب اذا كان فيه سراج المعرفة لم تجر النار على دخوله مخافة ان ينتفع **والثاني**
 ان البيت اذا كان فيه سراج امتددي صاحبه الى طلب الاضياء فكذلك القلب اذا كان فيه سراج
 المعرفة امتددي صاحبه الى الشروع في الطاعات **السؤال الثالث** اذا كان السراج
 في البيت استنفع بضيائه كل احد من غير ان ينقص من استضاءة صاحبه نوره شيء فكذلك كل قلب

كان فيه سراج المعرفة استنفع بنوره غير صاحبه من غير ان ينقص من نوره صاحبه شيء **الرابع**
 السراج اذا كان في البيت وكان موضوعا في كوة مسدودة من صاحبه اضاء داخل البيت وخارجه
 وكذا سراج المعرفة في القلب يضيء داخل القلب وخارج القلب حتى يظهر نوره على الاذنين والعينين
 واللسان فيظهر نوره الطاهر من هذه الاعضاء واليه الاشارة بقوله عليه السلام اللهم
 اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي عطفي نورا وفي نوري **الخامس**
 ان البيت اذا كان فيه سراج كان صاحبه مستاضا مسرورا فاذا انطفأ السراج كان متوحشا
 فكذلك القلب ما دام فيه سراج المعرفة كان صاحبه مستاضا مسرورا فان فارقته والعباد بالله
 صار حريشا متعوجا وقال تعالى ومن ير الله ان هودنه يشرح صدره للاسلام ومن ير ان يضله
 يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء **السادس** ان حر السراج صغير وضعه
 مستشرق من كل جانب وكذلك صفو المعرفة ينتشر من القلب الى جميع الجوانب كما قال تعالى والله
 الشروق والمغرب فابنما تولوا فثم وجه الله وخصوا صا من جانب لعلوا قال تعالى اليه يصعد الكلام
الطبيب **السؤال الثاني** لما في الفرق بين سراج الدنيا الذي في الشمس وبين سراج المعرفة
الجواب الفرق من وجوب **الاول** الشمس يحجبها غمامة والمعرفة لا يحجبها سمع سمع
الثاني ان الشمس يغيب بالليل والمعرفة لا تغيب ليلا ولا نهارا بل هي في الليل كدخان تار
 ان ناسئة الليل هي شدة ظلمة وقلة نور تار سحابة الذي اسرى بعبده ليلا وقال ليلة
 القدر خير من الف شهر **الثالث** ان الشمس تفتي قال تعالى اذا الشمس كورت ولما المعرفة
 لا تفتي قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه ابي الا ما حصل برضاه **الرابع** الشمس تكسف والمعرفة
 لا تكسف **الخامس** الشمس تسوق الاشياء والمعرفة تبييضها **السادس** الشمس تحرق
 والمعرفة تبيح من تحرق **السابع** الشمس تضربان تارة تنفع والمعرفة تنفع ولا تضرب
الثامن الشمس تنفعها في الدنيا والعقوبة **التاسع** الشمس في السماء رزقها لاهل الارض
 والمعرفة في الارض رزقها لاهل السماء **العاشر** الشمس في النور وهي مصيبة لما تحتها والمعرفة
 في قلب المؤمن وهي في الحق وتبقي لما فرت اليه يصعد الكلام **الطبيب** **الحادي عشر**
 بالشمس تكسف وجود الخلق وبالمعرفة تكسف وجود الخالق والدليل عليه قول ميرزا موسى بن علي
 قال قبل له هل رأت ربك فقال لا اعلم بماله **الثاني عشر** الشمس تقع على الولي وعلى
 العدو والمعرفة لا تقع الا للولي **الثالث عشر** ولاية الشمس في الدنيا دون الآخرة وولاية
 المعرفة فانها في الدنيا ذات بذية وفي الآخرة ذات زكية وادنى وان الكواكب مصباح الخلق والمعرفة
 مصباح الحق وايضا وان شعاع الكوكب ينزل الى أسفل وشعاع المعرفة يصعد الى علو وايضا فان
 الكوكب يطلع من حوازه الملك والمعرفة تطلع من حوازه الملك وايضا وان الكوكب علامة والمعرفة
 كرامته وايضا وان الكواكب موضع نظر الخلق والمعرفة موضع نظر رب العالمين فان عليه سلام
 ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم **السؤال الثالث**
 ما الفرق بين السراج والمعرفة وسراج الدنيا **الجواب** من وجوب **الاول** ان سراج الدنيا

منه مستوف بالظلمة وهي النجاسات التي يعلو راسها المرفوعة نور صافي لا ظلمة معه **والثاني**
ان سراج الدنيا يحرق نفسه ليستفيع به غيره وسراج المعرفة يحرق الذنوب وروح السوء ويصلح
والثالث ان سراج الدنيا يصح في نور الشمس وامر سراج المعرفة فانه يصح في نور الشمس في
نور الشمس **والرابع** ان سراج الدنيا لا ينفد وقته من مدة ولا ينفد وقته من مدة بالقياس له كالحرق من لعله
يوقد ولم يمد سراج المعرفة ذوقه لا تحرق صاحبه البتة بل يحبه من الحرق وشتان ما بين
السراجين **السؤال الثاني** ما الحكمة في تشبيه المعرفة بالسراج **والجواب** من
وجوه **الاول** ان المصباح تصيبه الرياح والمعرفة تصيرها الوساوس والشبهات **والثاني**
ان المصباح لا يبق غير المصباح والمعرفة لا تبقى غير الحق **والثالث** لا بد للمصباح من
حافظ يتعهده ولا بد للمصباح للمعرفة من متعهد وهو فضل الله ومعرفة **السؤال**
الرابع من وجوه **الاول** ان الذهب والفضة وان كانا ليسا بربيعين
الا انهما يشفان بوقوع النجاسات والنجاسة والنجاسة والنجاسة والنجاسة والنجاسة
لا تقع النجاسات فانه يري باطنها من طاهرها وبالصند والله تعالى ذكر هذا المثل لرفع الحجاب الى صميمه
والثاني ان النجاسة النجاسة خطر اما الخطر ما في الآتيه فذلك ليس بقليل خطرها الخطر
لا يمان **والثالث** اذا انكسر السراج نجاسة لم تملح الا باذخار النار والاذية فذلك القلب اذا قد
لم يصلح الا باذخار النار والاذية وان منكم الا فارد ما كان على ذلك حتما مقضيا ثم ينبغي الذين
انقل **والرابع** ان صاحب القلب والفضة لا يخاف كسرهما لعل ان يفسدهما لا يتطل سبب الانكسار
وقد صاحب النجاسة فانه يكون على حذر وقول لعله بانها اذا انكسرت بطلت قيمتها فذلك
ينبغي للمؤمن ان يكون على حذر وقول كصاحب النجاسة ولا يكون على أمن وسكون كصاحب
الذهب والفضة **والخامس** تشبهه بالنجاسة ليس بالنور بالنجاسة احسن ولو صفا منه في
الذهب والفضة فالنجاسة لثقل قيمتها واستعدادها للانكسار والظلال صائر انوار فيها احسن
وهو لا شاك الى قوله ان عند المكسر قلوبهم لا تخلي **السؤال السادس** ما الحكمة في تشبيه
النجاسة بالكنز **والجواب** من وجوه **الاول** ان الكنز الذي فيه لامل
الارض هو الداية كما قال تعالى غلامات وبالجملة هو بقدرة الله واهل السماء ربه كما قال تعالى
ان ارضنا السماء الدنيا بركة الكنز كذا قلب المؤمن لهذا من صاحب القلب الى الخيرات والبركات
لا لامل السماء فانه يري عن معرفة العارف تصلي لامل السماء كما نصي الكنز الذي لامل الارض
والثاني ان الكنز لا قدح للشيطان عليه بل الكنز يحرق الشيطان قال الله تعالى
وجعلنا اموالنا رجوما للشياطين فكذلك ما هنا قلب المؤمن لا يستل للشيطان علكه بل نور قلبه
وايمان به حرق الشيطان ولذلك قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وذلك
يوسوس في صدور الناس فيقولون سوس في قلوب الناس وقال ان الذين اتقوا اذا استسهم
طيفوا من الشيطان تذكر في اذانهم مبصرون فذلك التنكر هو نور الامانة وقوله فاذا هم

مبصرون في اشارة الى احتراق وساوس الشيطان **السؤال السابع** ما الحكمة في اشارة
به القلب بالكنز لا بالشمس والقمر **والجواب** من وجوه **الاول** ان الكنز
يستقر بالنهار ويظهر بالليل والعارفين مستوف بالنهار فاذا اظلم الليل ظهر بالخدمة والتضرع
والثاني قال تعالى ان الكنز من رزق السماء والقلب رزق السماء والعارفين **والثالث** هو رزق
ان الكنز مصباح السماء قال تعالى ولقد رزقنا السماء الدنيا عصا من القلب مصباح العارفين وقال
تعالى مثل نور كوكبها فيها مصباح **السؤال الثامن** من وجوه **الاول** ان الشئ سراج استوفى
بشارة لامل الايمان **والجواب** نعم من خمسة اوجه **الاول** ان الشئ سراج استوفى
الله تعالى ليعلموا لا مقدرا حاد على اطفائه والمعرفة سراج استوفى الله ليعلموا وكيف يقدره وليس
على اطفائه **والثاني** ان الله سراج الشئ في السماء فكل من يزل الظلمة عن بيتك مع غاية البعد
فاذا استقر قد شمس لغيره في قلبك الا من ظل العقيمة عندك مع شدة الغربة **الثالث**
من استوفى سراجا فعليه نعمان والله هو الموقد لسراج المعرفة قال تعالى كتب في قلوبهم الامانة فلا
حرم ان امانه درجته وعقله طيف نعمان حافظه كما قال تعالى اما نحن نزلنا الذكر وانما كنتم
لخافطون **الرابع** اللص اذا رآني السراج في البيت مستوفى لا يقصد ذلك البيت للسرقة
فان الله قد سراج المعرفة في قلبك فكيف يقدره الشيطان من القرب منك **الخامس**
المؤمن وقد قدافا فلا يبريدون اطفائهم والملك القدوس ووقه بامر المحيية والمعرفة فكيف
يرضي بابطالها واطفائهم **السادس** من اراد ان يستوفى سراجا احتاج الى سبعة اشياء
زندق وخجروا وكرهت ومسجه وقبيله قدوه والعبد اذا طلب سراج المعرفة فلا بد
له من مراد الجهاد والذين جاءوا اذينا وحجرتهم ادعوا ربكم تضرعا وخاسعا وما الخدائق تفوق
احراق النفس من شوائبها قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى **والسابع** كبريت لاداءه
واينبغي ان يركب **والخامس** من رجة الصبر وامر وامر الصابرين **والسادس**
فتيلة الشكر واستمر فانه الله عنكم **والسابع** من رة ما انتصا الله تعالى قال الله تعالى
وامر بحكم ربك وقد عليه من لأم اليرما بالقضايات الله الاعظم فهذه السبعة تتعلق بك
في حفظ عهد العبودية فاذا اوفيت بعهد العبودية فهو ولي ان تفي بعهد الربوبية كما قال
تعالى ووفوا بعهدى اوف بعهدكم فحفظ هذه المعرفة في قلبك وهذا الذكر في لسانك وتجعلها
نورا باقيا معك في القبر وظلمة النجاسة **النوع الثالث** من الامور التي شبه الله
تعالى الايمان بها القلب فقال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ووجه التشابه
ان القلب ذو مائة من لودع شيا فلهلم اياه اضغافه قال الله تعالى في كل سبيلة مائة حبة
فذلك المؤمن اذا عمل عملا سلم الله اليه امعاف ذلك العمل اليه يوم القيمة قال تعالى انما يؤمن في الصابرين
اجروهم بغير حساب **الثاني** من خاصية الارض ان يطرر عنها كل قبيح ويخرج منها كل
طيب فذلك الايمان يطرر عنها قبايح الكفر والدنوب يخرج منها ثمرات المعرفة والرحمة
قال ضوان فاولئك بدل الله سيئاتهم حسنات **الثالث** من خاصية الارض انها

كلام الحاصلة لك فحق كالمهد قال الله تعالى الذي جعل لكم الارض مهادا وكنها لك خلق
لكم ما في الارض جميعا وكلام الشفة عليك منها خلقتكم وفيها ليعبدكم ومنها اخرجهم
وكنها الامان تحصل منه جميع ما فعلت في الدنيا فليس في يدك وفيه تدفع المضار عنك في الدنيا
والعقبى **النوع الرابع** من الاشياء التي شبه الله تعالى بها الايمان والقرآن لما قال تعالى انزل
من السماء ماء فسالوا او دابة بقدرها التي فوله كذلك يصير الله الحق بالماضي الي الايمان والكفر
فالمزيد الكفر والماء هو الايمان فلهذا وجه المشابهة وجوه **الاول** ان الماء يزيل البؤس
عن الثوب فانزلنا من السماء ماء فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال
عن القلب قال عليه السلام لا سلام تحت ما قبله **الثاني** ان الله تعالى سمي الماء المنزل من السماء
رحمة وقال وهو الذي يرسل الرياح نشر بين يدي رحمتنا وهي القران رحمة فتال وهدي
ورحمة للمؤمنين وجعل الايمان رحمة وقال كتب في حقكم الايمان وسبيل للرحمة فقال
كتب ربكم على نفسي الرحمة ولا جرم شبه الايمان والقرآن بالماء هذا **السبب الثالث**
انه تعالى سمي القران ميثارا فقال تعالى وهذا ذكر مبارك وقد انزلنا كتابا مباركنا لك مبارك وقال
في الماء وانزلنا من السماء ماء مباركا فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال
الرابع ان الماء شفاء للنفس والقرآن شفاء للقلوب قال الله تعالى ونزل من القرآن ماء فشفاه
ورحمة للمؤمنين فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال وجه الكفر والاعمال
من السماء ولا ينزل عليه احد من السماء الذي انزل القران ولا ينزل عليه احد
غير **السادس** كما انه تعالى انزل المطر من السماء لن قدر احد على دفعه فلهذا وجه المشابهة
القران من السماء لم يقدر على دفعه احد فادخل الباطل عليه وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل
من بين يديه **السابع** ان المطر لا يقدر احد على ان يحصى عدد قطراته فلهذا وجه المشابهة
القران لا يحيط احد بما في سره ولطائف حقايقه **الثامن** كما ان المطر ينزل من
السماء قطره قطره ثم يسيل في الارض نهرا نهرا فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال
اية اية ونجما نجما صامرا المحسوس انهارا وبحارا وفي الخبر ان القران بحر عظيم لا يدرى قعره
التاسع ان المطر لو نزل من السماء دفعة واحدة لغلغلت الارض وخرب الديار وكان
الفساد الكثر من الفساد فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال وجه الكفر والاعمال
الا وهما قال تعالى لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
الحاشي كما ان الله تعالى سمي الارض بعد من بها المطر كذلك اجبي القلوب الميتة بالقرآن
قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه **الحاشي** عشر كما ان المطر واحد شره يقع على
الارض فيخرج منه الورد والرحمان وعلى ارض اخرى فيخرج منه الشوك والسم فلهذا وجه المشابهة
يقع على قلوب المطيعين فيخرج منه ورد العبودية ورحمان الطاعة ويقع على قلب الكافر
فيخرج منه سم الكفر وشوك المعصية قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا **الثاني**
عشر ان في الماء النازل من السماء غنية عن جميع المياه فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال

لا

كاه

الكتب

الكتب والعلوم **والثالث عشر** كما ان الماء الكثير اذا انعس فيه من لم يحسن السباحة
هلك فيه فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال وجه الكفر والاعمال
مفعول من الماء **الرابع عشر** كما ان الشرب قوة والكفاية يضر ولا ينفع فلهذا وجه المشابهة
فوق العسر واليطينه يضر ولا ينفع قال عليه السلام امرت ان احاطت بالناس على قدر عقولهم
الحاشي عشر انزل المطر من السماء قطرة قطرة وظهر النبات فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال
نزل القران ظهر فخطا الكين فلما نزل القران نزل القطر في الدين وظهر انواع العباد فلهذا وجه المشابهة
وهو نبات المتقين والنبوة والشرايع **السادس عشر** كما ان الماء يطفي النار فلهذا وجه المشابهة
والايمان يطفي عن المؤمنين الذي هو حامي القران فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال
التي شبه الله القران والايمان بها العمل قال تعالى واحصوا محاسن الله وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال
الاول ان من اراد ان يصعد من السفلى الى العلو وخاف من الانزلاق فاداسك بالعمل امن
من ذلك الخوف والعبد يريد ان يصعد من سفلى البشر الى علو عالم الحلال فلكبريا وخاف
من ان ينلق فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال وجه الكفر والاعمال
الى موضع فان كان بين مكانه وبين ذلك الموضع جبل مشدود مسك بذلك الجبل وذهب فارعا
من غير خوف فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال وجه الكفر والاعمال
فاداسكوا بالقران امنوا من الخوف **والثالث** ان من سقط في البئر فطرق بطنه فخلصه ان شرب
اليه سئل حتى تعلق به ويصعد ويخرج من الهلاك والارواح البشرية وقعت في هاوية عالم
الرجسام فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال وجه الكفر والاعمال
بئر الظلمات وكان من الماء ليكن **النوع السادس** من الاشياء التي شبه الله الايمان
والقران به شجع النيتون فقال ونجى من طوفان من طوفان تبت بالدين ومنبع للكلين
وذكر في وجه التشبيه وجوه **الاول** انه تعالى اما شبه الايمان هذا الشجر لان هذه
الشجرة في كثير الامور ما ثبت في الامكنة المطهر فلهذا وجه المشابهة وجه الكفر والاعمال
المطهر **الثاني** ان شجرة الزيتون يتولد منها ذلك الدمن الذي هو في غاية الصفا فلهذا وجه المشابهة
قلب المؤمن يتولد منه الايمان والمعرفة وهما صفا الانوار واشرفها واعلم ان الله تعالى وعد
المؤمنين بعشر كرامات **احدها** العظم قال الله تعالى قل للذين كفروا ان تنهوا عن فعلهم
ما قد سلف والمعنى ان قبلوا الايمان وتركوا الكفر **وثانيها** الامن قال الله تعالى الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم يهتدون **الثالث** الهداية قال الله
تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات هبهم ربهم بامانهم **الرابع** الراحة قال الله
تعالى للذين احسنوا الحسنى ونهاه **الخامس** الفلاح قال الله تعالى اولئك هم المفلحون
من ربهم فاولئك هم المفلحون وقال قد افلح المؤمنون **والسادس** الشفاعة
قال تعالى شيت الله الذين امنوا بالتوا في الحياة الدنيا وفي الآخرة **والسابعة** الشفاعة
الشفاعة قال تعالى يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ووصي له قولا يعني قوله

الخامس

عن الاول والاخر بالثاني فكان التقدير ما جاني لا يريد وهذا مقبول يفيد في المحي عن الكل
 الا من رزاه واما قوله جاني القوم الا يريد فهاهنا البدلية غير محتمة لانه يصير التقدير جاني الا
 رزاه وكذلك يقتضي انه جاءه كل احد لا يريد كذلك محال فظهر الفرق **البحث**
الثالث تنقو النقيض على ان محل الا في هذه الكلمة محل غير والتقدير لا اله غير الله وهو كقول
 الشاعر **• وكل اخ مقارفا مأخوفا •** لعرايك الا الفرفدان **•**
 المعنى كل اخ غير افردين فانه مقارفا مأخوفا وقال تعالى لو كان فيما الهة الا الله لفسدنا قالوا
 كان فيما الهة غير الله لفسدنا والذين تدل على صحة ما قلناه انما قولهم لا اله الا الله لا يستلزم
 بكن قولنا لا اله الا الله توحيداً محضاً لانه يصير تقدير الكلام لا اله سواهم الا الله يكون
 هذا نقيضاً لله يستلزم عظمته ولا يكون نقيضاً لله لا يستلزم عظمته بل عند من يقول بل للخطا
 يكون انما لذلك وهو كقوله فثبت انه لو كانت كلمة الاحتمال على الاستثنا لكان قولنا لا اله الا
 الله توحيداً محضاً لما اجتمع العقل على انه يفيد التوحيد المحض وجب حمل الا على معنى
 غير حتى يكون معنى الكلام لا اله غير الله **البحث الرابع** قال جماعة من الاموليين الاستثنا
 من النفي لا يكون اثباتاً واخيراً عليه يوضح **الاول** ان الاستثنا ما هو من قولك ثبت
 الشيء عن جهته اذا صرفته عنها فاذا قلت لا عالم فهاهنا امران احدهما الحكم بهذا العدم **والثاني**
 نفس هذا العدم فاذا قلت عقيبه لا زيد فهذا الاستثنا محتمل ان يكون غايته الي حكمك بذلك
 العدم وتحتمل ان يكون غايته اني نفس ذلك العدم فان كان غايته الي الحكم بالعدم لم يلزم تحقق
 الثبوت لانه سبب الاستثنا زول الحكم بالعدم وعند قول الحكم بالعدم مرسعي المستثنا استكوناً
 غنة غير محتمل عليه لا بالنفي ولا بالاثبات وحينئذ لا يذو الثبوت اما ان كان تائيداً لاستثنا
 في صرف العدم ومعه فيثبت بلزم تحقيق الثبوت لانه لما ارتفع العدم وجب حصول التوحيد
 ضروري لانه لا وسطه بين النقيضين اذا ثبت هذا فنقول عود الاستثنا الي الحكم بالعدم اولي
 من عوده الي نفس العدم وتدل عليه وجهان **الاول** ان اللفاظ وضعت دالة على
 الاحكام الذهنية لا على الوجودات الخارجية فانك اذا قلت العالم قديم فهذا لا يدل على كون
 العالم قديماً في نفسه ولكنا اذا قلنا العالم قديم العالم حادث لم يكون العالم قديماً وحادثاً
 وذلك محال بل هذا الكلام يدل على حكمك تقدم العالم وذا كانت اللفاظ وضعت دالة
 على الاحكام الذهنية لا على الوجودات الخارجية كان صرف ذلك الاستثنا الي الحكم بالعدم
 اولي من صرفه الي نفس ذلك العدم **والوجه الثاني** في ثبات عود الاستثنا الي
 الحكم بالعدم اولي من عوده الي نفس ذلك العدم وذلك لانه يثبت في نفسه ووجوده
 لا يقبل تصرف هذا القليل بل القائل بتصرفه هو حكمه في ذلك الوجود والعدم وذا كان
 كذلك كان عود الاستثنا الي الحكم اولي من عوده الي الحكم به **الحجة الثانية**
 في بيان ان الاستثنا من النفي ليس باثبات هو انه كما في الحديث في اعرف صوابه في
 الاستثنا من النفي مع انه لا يقتضي لثبوت قال عليه السلام لا نكاح الا بولي ولا طلاق الا بطهرا

ويقال في العرف لا يخرج الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا بالرجال فصار دهم من
 الكل مجرد الا بشرط اقصي ما في الباب ان يقال وقد رزاه هذا اللفظ في صورة اخرى وكان
 المراد ان يكون المستثنى من النفي اثباتاً الا اما نقول انه لا بد وان يكون محالاً في خبر
 الصور بين الا اما نقول ان قلنا انه لا يقتضي ان يكون الخارج من النفي ثباتاً بحيث اذا ذلك
 احتمل ان يكون تلك الولاية مستفادة من دليل آخر ولا يكون ذلك ثباتاً مادام اللفظ عليه
 فان قلنا انه لا يقتضي ان يكون الخارج من النفي ثباتاً بحيث لا يثبت ذلك من ثبات
 العمل بما يكون اللفظ دليلاً عليه ومعلوم ان الاول اولى لكون اثبات الاحتمال لا بدليل بايده
 ليس فيه مخالفة للدليل اما ترك ما دل الدليل عليه يكون مخالفاً للدليل فثبت مما ذكرنا ان الاستثنا
 من النفي لا يكون اثباتاً واذ ثبت هذا كان قولنا لا اله الا الله نصراً للنفي لا اله الا الله ولا يكون
 اعترافاً بوجود الله تعالى واذ كان كذلك لم يكن مجرد هذا القول كافياً في صحة الايمان
 وهاهنا اشكال آخر وهو قد دلتنا على ان كلمة الا بمعنى غير في هذا الموضع واذ كان كذلك
 كان قولنا لا اله الا الله معناه لا المغير الله فيصير المعنى نفي الديرافير الله ولا يلزم من نفي ما يعاير
 الشيء اثبات هذا الشيء وحينئذ يعود الاشكال والجواب من وجهين **الاول** ان اثبات
 لا اله سبحانه كان متفقاً عليه عند كل العقلاء بدليل قوله تعالى ولئن سألهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله فكان ذلك مفروضاً عنه متفق عليه الا انهم كانوا يلقون الشريك
 ولا يزداد ولا ضد وكان المقصود من هذه الكلمة نفي الاضداد ولا نداد واما القول باثبات
 لا اله للعالم فذلك من لوازم العقول **الثاني** وان سلمنا ان هذه الكلمة وان دلت
 على نفي ما لا اله دلت على اثبات الهية الله تعالى الا اننا نقول هذه الدلالة تكون خاصة
 بوضع الشرح لا بمفهوم اصل اللفظ وهذا تمام القول في هذا المقام والله اعلم **الحجة الثالثة**
 لعلم انه يجوز ان يقال لا رجل في الدار وان يقول لا رجل في الدار اما على الوجه الاول
 فانه موجب نفي الرجال بالكلية والدليل عليه ان قولنا لا رجل يقتضي نفي ماهية الرجل ونفي
 الماهية تقتضي انتفاء كل افراد الماهية لانه لو ثبت فرد من افراد الماهية فقد ثبت الماهية
 لا محالة واما قولنا لا رجل في الدار فهو نقيض قولنا رجل في الدار ولكن قولنا رجل في الدار
 يفيد ثبوت رجل واحد وقولنا لا رجل في الدار وجان يفيد نفي عموم حتى يتحقق التناقض
 بين القولين والحاصل ان قولنا لا رجل في الدار لا ينافي قولنا لا رجل في الدار لان
 مع ان كل واحد منهما يفيد عموم النفي ولا رجل كون كل واحد منهما يفيد العموم فري قوله تعالى لا اله
 فيه بالقرين وكذا قوله لا رزاه ولا فتى ولا جلال في الحج ولا جلال على الشرح اقرى في الدلالة
 على العموم تنقوا عليه في قولنا لا اله الا الله **البحث السادس** من الناس من قال ان تصور
 متقدم على تصور النفي بدليل ان الواحد متقدم على تصور الاثبات او لا وذلك لان العدم المطلق غير متناول
 العدم لا يعمل الا اذا اضيف اليه معي فيقال عدم آكد وعدم الغلام فثبت ان تصور الاثبات متقدم

الاهم وان في تصور امر واحد لا الهية

وأصل وتصوير النفي هو خروج واداءت هذا السبب في أن جعل النفي الذي هو النفي مفقوداً لا ينشأ
الذي هو أصل موخر والحق أن في تقديم النفي على الايجاب هاماً اعلم من **الاول** ان نفي
الربوبية عن غير ربها تعالى لا يثبت في الايجاب من لواظها من غير ان ينفيها عن غير ربها تعالى
ليس في السلب غاية غير فلا ان في باب المدح من قولنا فلا في عالم السلب **والثاني** ان لكل
قلبا واحداً والقلبا الواحد لا يتبع ما يستفاد من دفعه واجده في دفعه ما يبقى مستغنياً باحد الشينين
يتبقى محرراً عن الشيء الثاني فقولنا لا اله الا الله اعراض لكل ما سوي الله عن القلب حتى اذا صار القلب حالاً
من كل ما سوي الله ثم حصر فيه سلطان الا الله اشرف نوره اشرفاً تاماً وكل استبعاد عليه كما لا يرقى
الثالث ان النفي المحال صلاحي محرم الظاهر والاثبات بالاحمال محرم محرم الصلوة وكما ان
الظواهر مقدمه على الصلوة وكلها كذا وجب تقديمه لا اله الا الله والمحرم محرم تقديم الاستعانة
على البرية فكما ان تقدم الاستعانة على قرة العزلة فكذلكها من رذائل المحض الذي في بيته
وجب عليه ان يقدم تطهير البيت عن الاقارب فكذلكها من رذائل المحققين النصف الاول ان
هذه الكلمة مضممة لاسرار والنصف الثاني في جلاله الاوارد عن حصر الملك المحال والنصف الاول
قنا والثاني بقاء والنصف الاول انفصال والثنائي اتصال والنصف الاول اشارة الى قوله ففرق بين
الله والنصف الثاني في قوله قل الله ثم رزاه **الباحث السراج** نقابل ان يقول ان معرفتنا للعالم
ماتعة قادر عالم من موقفاً بجميع الصفات المحققين وفي الالهية من الصفات السلبية والسوية فقد
عرف الله معرفته تامه ثم ان عليه بعد عدم الاله الثاني لاسرته علم الحقيقة ذات الاله وصفاته
لان عدم الاله الثاني ليس عبارة عن وجود الاله الاول ولا صفة من صفاته ثم اجمعنا على ان علم
بذات الاله وصفاته لا يكفي في تحقيق النجاه بل ما لم تعلم عدم الاله الثاني لا تحصل العلم المعبر في النجاه
فما السبب في ان كانت معرفة ذات الله وصفاته غير كافية في تحقيق النجاه بل كان العلم بعدم الثاني
معتبر في تحقيق النجاه **والجواب** ان تقدير ان يكون للعالم الهان فالعبد لا يعلم انه عبد
لهذا الاله او غير ذلك الاله او عبد لهما معاً فحينئذ لا يكون حازماً بكونه مستغنياً بشكر لاله
وخالفه بل يجوز ان يكون عبادة تلتحق خالقه متى كان الامر كذلك لم يكن خازماً في تلك العبادة
وتلك الطاعة اما اذا عرف الله الاله للعالم الا الله الواحد فحينئذ يكون حازماً بكونه مستغنياً
مولا وخالفه فلهذا السبب لم يحصل النجاه والتميز بالدرجات لا يعرفه التوحيد **الباحث**
الثاني من ان المكلف اذا تم النظر والاستدلال في معرفة الله ثم مات ولم يجد من الوقت
ما آمنه ان يقول لا اله الا الله فها هو لا شك انه يموت مؤمناً لا اله الا الله ما وجب عليه ولم يجد
مهلة التلطف هذه الكلمة وما اذا تم النظر والاستدلال في معرفة الله وقدر من الوقت ما آمنه
ان يقول فيه لا اله الا الله ثم مات لم يقتل ثم مات فهذا النقص هل مات مؤمناً لا اله الا الله من قال
انه مات كافراً لئلا يمتنع على اللفظ هذه الكلمة عند القدرة عليها ومن الناس من قال
انه موثوق به ان حصل له العرفان التام وادى الى ما كان ما مومناً بذكر هذه الكلمة وما
ذكرها والدليل على انه موثوق به انه كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان

وهذا الشخص قلبه مملوء من الايمان فكيف لا يخرج من التامر **الباحث السراج** من الناس من
قال تقول بل الحق في قول لا اله الا الله الله مندوباً اليه مستحسن لان المكلف في مراتب
التقديرات يستحق في ذمته جميع الامداد ولا مندوق في غيرها بعد ذلك يعجب هذه الكلمة بقوله
الا الله فيكون ذلك اقرب الى الاخلاص والكمال ومنهم من قال بل ترك التمسيد اولى لانه
ربها مات في زمان التلطف بل اقل الانتفا الى كلمة الا الله والذي عندي ان المتلطف بهذه الكلمة ان كان
يتلطف بها ليستقل بها من الكفر الى الايمان فترك التمسيد اولى حتى يحصل الانتقال من الكفر الى
الايمان **على** اسرع الوجوه وان كان المتلطف بها مؤمناً وما ذكرها التمسيد هذه الكلمة والتمسيد
اولي حتى يحصل في زمان التمسيد صورة الايمان لا يزداد على التلطف في الخفاطة فينتهي بها
بقوله لا اله الا الله فيكون الاقرار بالالهية اصفى واكمل **الباحث السراج** اعلم ان الناس في قول هذه
الكلمة على مراتب وطبقات فادناها طبقة من قالها المحقق ومنه واخر ما له على ما اقتضاه موجب
قوله وحسابهم على الله وهذه درجة يشرك فيها المخلصون ولنا فوق ذلك من تعلق هذه الكلمة
قال الامم فيها والسلمة واخر حطاً من فادناها ان طالب بها الدنيا مال الامم فيها ما لسلامة
من فادناها ان قصد بها الاخر جمع بين الحظن وحيز بها السعادة في الدارين **الطبقة الثانية**
الذين صنعوا الى القبول بالفساد الاعتقاد بالقلب على سبيل التقليد واعلم ان الاعتقاد التقليدي لا
يكون يعلم ذلك لان الحق مدد الاخلال والاشراج فليعلم عبادة عن اشراج العباد قال الله تعالى
افمن شرع الله مدعى للاسلام فثبت ان ما حجت التقليد لا يكون عارفاً ولا عالماً ولا يكون مسلماً فيه
لغلاف المشهور بين الامم **الطبقة الثالثة** الذين صنعوا الى الاعتقاد بالقلب معرفة الدلائل
الاقناعية المتوفرة لذلك الاعتقاد الا ان تلك الدلائل لا تكون بها نية يقينية بل اقناعه طيبة
الطبقة الرابعة الذين اكدوا تلك العقائد بالدلائل القطعية والبراهين اليقينية الا انهم
لا يكونون من ارباب المشاهدات والدلائل شهادات ولا من اصحاب التجلي والرباب مطالعة الانوار
الالهية ثم اعلم ان الاقرار باللسان له درجة واحدة اما الاعتقاد بالقلب فله درجات مختلفة
محب فقه الاعتقاد ومنعقد وادامه وعدم وادامه وكثرة تلك الاعتقادات وقلتها وان المتلطف
ربما كان معتقداً في جردان الله واجد وربما لم يكن عليه وكان معتقداً في ذلك وفي ان مانع للحاكم واحد
غلم قادراً واعلم ان كل ما كان وقوف الانسان على هذه المطالب اكثر كان شوقه الى التمسيد عليه
اكثر وذلك ان القلب اذا حصل له شعور بهذه المطالب وحصل له وقوف على هذه المسائل ما لا يفي
العلم وكثر التمسيد فيعسر عليه التقليد واما المرتبة الثالثة وهي تقوية الاعتقاد بالدلائل الاقناعية
فترتب الخلق فيها متفاوتة وتغير مطبوخة واما المرتبة الرابعة وهي التمسيد من الدلائل الاقناعية
الى البراهين القطعية والاشهاد من الذين يكونون واصليين الى اعلا الدرع حجت كدروب في غاية القوة
وهي ان التمسيد من ذلك ترتب على معرفة شرايط البراهين فاستعملها في المطالب وذلك في غاية
الفرح واما المرتبة الخامسة وهم اصحاب الكاشفات والمشاهدات فستبهم في لقطة الى اصحاب
البراهين القطعية كنبه اصحاب البراهين القطعية الى عبادة الحق واعلم ان غالب الكاشفات

لأنها قد لا تلتزم عبادته عن سفر العقول في مقامات جلالاته وما يرجع عظيماً و متنازلاً كبريائه
وقد سب و قد مره كان لا يزال له من هذه المقامات كذلك لأنها للسفيرة في تلك المقامات وتعلم
ان الانسان اذا انكشف له اسرار الله لا اله الا الله قبل على الله واخلص في عبادته ولم يكتف الى احديها
ولا يرجو غيره ولا يخاف غيره ولا يري الضر والنفع الا فيه فانقطع بالكلية عن دونه وتبذل من
شرك الباطن كما قد تبذل من الباطن الظاهر وذلك كله موجب كلمة التوحيد ولهذا السبب لما قال
محمد صلى الله عليه وسلم فاعلم ان لا اله الا الله قال بعدوا واستغفر لذنوبكم والمعنى والله اعلم الامر
بالاستغفار في تقصير وقع في موجب كلمة لا اله الا الله اما الغفلة بخول دونه ولعازض نفل معروف
عنه وهو معنى قوله عليه السلام انه ليعان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة وقد روى مائة
مرة وفي الحديث وجوب **الاول** ان المراد ما يغني قلبه من عقله او يعرضه من فتنه يحكم المطمع
البشرى فبعد ذلك يقع الاستغفار **الثاني** انه عليه السلام كان ابدا في الترتي فاذا انقل الى
درجته نظر الى الدرجه المنقل عنها فكان مستحقها في العبودية وكان يستغفر الله منها **الثالث**
انه لما لاح له شئ من تخلي عالم الغيب فتعظيم تلك الدرجه وبتبعها من غير استعظام
لها فاجتهد بها شاعلا عن الاستغفار في المسبح به فكان يستغفر الله عن ذلك **الرابع**
ان كل ما لاح له شئ من عالم الغيب كان يعلم ان الذي لاح له ما لاح بغير قوته وطا قيته وكان يعلم
ان قدر عقله وطا قته بالنسبة الى جلالاته وكبريائه كالعدم فحينئذ يعلم ان الذي لاح له من
كل عالم الغيب بالنسبة الى ما لم يلح له كالعدم بالنسبة الى الوجود فكان يستغفر الله من ان
يصنعه ما يصل اليه قلبه وعقله وذكره وذا طره **الفصل السادس في فضل**
المؤمنين اعلم ان الله تعالى خلق سمي المؤمنين ثالث نفسه في عشرة اشياء في المراقبة والولاية والولاية
والصلوات والعبادة والطاعة والمساواة والاداء والالتزام والشهادة المقام الاول في المراقبة وتدل
عليه قوله تعالى وقال اعملوا فسمي الله عملكم ورسوله والمؤمنون وهذا المذهبين والجا حدين
رويه المؤمنين كما هددهم بروية نفسه وفيه لطائف **الاولى** روي ان عمر رضي الله عنه
خرج ليلة فسمع امرأة تقول لا تنهها يا ابتاه فوجي وامرني باللبس قالت او ليس قد نهيتا
من ذلك امير المؤمنين قالت فلا يزال يا امير المؤمنين قالت بلا ولكن يرا ثارب العامين
فلما سمع عمر ذلك خطبها في العدة لا ييه وكان عمر رضي الله عنهما من حسن حديثها **الثانية**
امرأة شاطرة كانت مملكة قالت لا ابرح حتى افتن طاروس ايمانني وكان رجلا جينا فخرت
نفسها عليه من ابر حتى ظنت انها نجته فقال طاروس احضري الله له نجاة بها الى المقام فقالت
اصطبري معكنا فقالت له سبحان الله لا تركي لئاس فقال طاروس و ليس قد تيرانا الله في كل موضع
فتأت **الثالثة** رفات ابو عبد الرحمن العتيبي خرجت ليلة فاذا انما نجاة يملحنه اريدتها فقلت
وذلك املاك ناجر من عقل ان لم تكن ناميا من الدين فقلت انه لم يرا الا الكواكب قالت فابن
مكرها **الرابعة** قال حاتم الاحم دا ع نفسك في ثلاثة اوقات اذا عملت بالحق ارح فاذا ذكر الله
البتك واذا قلت بلسانك فاذا سمع الله اليك فلا يسلكوا ذكر علم الله ببتك لانه تعالى قال اني

معك استمع و روي **الخامسة** ثلاثة فقر حصرها عند بعض الزهاد وقالوا وصنا فقال ابو جابر
البت تقول انه عالم قال بلى قال اراك ان تعلم منك شيئا يصحك به هذا وقال لثاني ليس هو بصير
قال بلى قال اراك ان يرا على عمل يستحي منه يوم القيمة وقال للثالث ليس هو متبع قال بلى قال
احذر ان لا يصنع منك شيئا يبرك عن باب رحمة بسببه **السادس** قال عيان التوري
من وجد في نفسه ثلاثا شيئا فليكن عليه بالسعادة الحية للغير من الخصال والحمد لله والحمد لله
لما يرا والاختار **المقام الثاني** الولاية وانه تعالى جعل المؤمنين ثالث نفسه فيها فقال
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قيل لست في عبادته من سلام حين شكي من عذابة ايهي وله بعد سلامه
فتركت وقال برحق لست في عبادته من انصامت قال يا رسول الله تبرزت من حلف اليهود وتولت
الله ورسوله والمسلمين فلو انما فيه ذلك **الاولى** ان يوسع قلبه من ان قال لست في الدنيا
والاخيرة فوجد الملائكة والكفر بسبب ذلك القول الذي هو فائله وما هنا قال الله تعالى للمؤمنين
انما وليكم الله ورسوله فاولى ان يرجوا الواس تلك الحجة والمعرفة **الثانية** قوله انما وليكم الله
يعني حافظكم وناصركم ورسوله والمؤمنون ثم قال علة من ادم المزمع من حيث ان كل مسلم يحس
الله فوجب بحكم ذلك الحشر ان يكون المسلم ابدا مع حفظ الله فاذا كان الله لا يبار في سبيل في احب
وكيف يبار في حفظ الله مع ان الله وليي وحافظي وناصري **الثالث** هذه الآية دللت
على ان الصحابة يحقون سائر الملوك تعالى جعل المؤمنين اولياءا وهو قوله تعالى والمؤمنون
اكذلك بقوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض من امرها بان تحب الصحابة بدليل قوله
تعالى والسياتون الاولون من المهاجرين والانصار قوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا
وتثبت بجميع هاتين الايتين حصول المحبة بين المؤمنين والصحابة والمحبة لا يوصى بعدد الجيب
قد دل ذلك على ان جمهور الصحابة والتابعين و سلف المؤمنين كلهم يكونون شفعا في يوم
المؤمنين **المقام الثالث** الموالاة قال الله تعالى فان الله هو مولاكم وحزبك وصالح
المؤمنين فحكم بان مولى المؤمنين هو الله وحزبه وصالح المؤمنين ثم اسقط شرك جبريل وصالح المؤمنين
فقال تعالى وعلو الله هو مولاكم فنعلم المولى ونعظم النصير وقال في حق الكافر السارحي مولاكم
ثم قال بنفس المولى وليس له غير من كان الله مولا فلا يذل ولا يخزي ومن كان للمؤمن مولا ييه
ولا يصيب ولا يشقي قال عمر الخطاب للكفار يوم احد حيث قالوا لنا عزي وليس لكم عزي
فقال عمر لئامولى وليس لكم مولى فزل على وفوق قوله بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا
مولى لهم **الثانية** ان الله تعالى سمي السار مولى الكفار فقال السار مولاكم وانما سمي السار مولاكم
لانها لا تتركهم فلما سمي نفسه مولى المؤمنين فزجوا ان لا يترك اعانهم ورميهم **الثالثة**
قال بعضهم من كان مؤدبه ربه لا يقاب ومن كان ماصح ربه لا يغلب ومن كان عاهدا ربه لا يخذل
ومن كان معينه ربه لا يشقى ومن كان مولا ربه لا يضيق ولا يحتاج الى حيا **المقام الرابع**
الصلوة قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
فجعل المؤمنين ثالث نفسه في الصلوات على الرسول وها هنا كنت **الاولى** في بعض ما تروى

حفظ

الى

واخاشرهم

لصارت شهادتهم مرادة وذلك لا يليق بالحكمة فلا يحق لهم في هذه الآية شهودا على الواحدية
 كل ذلك على الله تعالى لا يظهر ذنبهم ويقيم فعلهم يوم القيمة اللهم بحق ربنا كما ذكرنا
 في فصلك **الثاني** انه ليس المقصود من ذلك شهادة المليك توفيق على المطلوب شهادتهم
 بل المقصود شهادة الله لهم انهم يوافقون الله في كل ما وصل اليهم من امر وفيه وحسن والمقصود
 اظهار شرفهم في كونهم موافقين لله في هذه الشهادة لا يوجب المطلوب على شهادتهم
السؤال الرابع ما الحكمة في تكرار كلمة لا اله الا الله في قوله شهد الله الحجاب من وجوه
الاول ان المقصود من تكرار التسمية على ان الانسان يجب ان يكون موافقا على هذه الكلمة
 في الكثر اوقات عميق **وثانيها** انه لما جعل هذه الكلمة اول هذه الاية واخرها صار ذلك
 تبيينا على انه يجب على العاقل ان يجعل هذه الكلمة مذكورا في اول عمره وفي اخر عمره حتى يكون
 في الدنيا سعيدا وفي الاخرة جديا **وثالثها** ان احدي الشهادات كان قبل الخلق
 والثاني بعد الخلق **والرابع** انه تعالى ذكر احدي الشهادات عن نفسه والاخرى
 عن خلقه **الفصل السابع** في اقامة الدلائل على ان الله تعالى واحد لا شريك له
 وقد بينا ان هذا المطلوب يمكن اثباته بالدلائل العقلية والدلائل النقلية فلندرك الكل
 اما الدلائل العقلية فمن وجوه **الاول** القول بوجود الهين ينفي الى المحال فكيف
 القول به محال اما قلنا انه ينفي الى المحال لاننا لو فرضنا وجود الهين فلا بد ان يكون كل
 واحد منهما قادرا على كل المقدورات ولو كان كذلك لكان كل واحد منهما قادرا على خلق
 زيد وتكليمه وانفرضنا ان احدهما حاول تكليمه والاخر حاول تخريبه فاما ان يقع المراد
 وهو محال لا يستحال الجمع بين الوجودين او يقع واحد منهما وهو محال لغير المنع من وجود
 مراد كل واحد منهما حقيقة لمراد الاخر فلا يتصور مراد هذا الا عند وجود مراد ذلك وبالعكس
 فلو امتنع مراد واحد منهما وذلك محال فاما ان يقع مراد واحد منهما دون الثاني وهو
 ايضا محال لو علم **الاول** لما كان كل واحد منهما قادرا على ما لا نهاية له لمشيء كونه
 احدهما اقدر من الاخر بل لا بد ان يتساوى في القدرة فاذا استويا في القدرة استحال ان يصير مراد
 احدهما اولى بالوقوع والا لزم ترجيح احد المشاؤون على الاخر من غير وجه صحيح وهو محال
والثاني انه اذا وقع مراد احدهما دون الثاني فالذي حصل مراده يكون الهافا قادرا ولا ي
 لا يقع مراده يكون عاجزا والعاجز لا يكون له الحقائق فان قيل لا سلم صحة اختلافهما في الارادة
 ويدل عليه **والثالث** انهما لا يكون كل واحد منهما عالما بان اي الصديق يقع واهما
 لا تقع وما علم الله انه لا يقع كان ممسك الوقوع وما كان ممسك الوقوع فان العالم بما متناعه
 لا يشاء واذ كان كذلك كان كل واحد منهما لا يبرأ الا بقاء شئ واحد **والثاني**
 ان كل واحد منهما لا يبرأ فانه يكون حكما فكون كل واحد منهما عالما بايهما هو الاصلح
 واسا الس هو الاصلح فكونا مترافقين في ارادة ما علم الله هو الاصلح وبهذا الطريق يستنتج
 وقوع الخلق الله بينهما سكونا انه تصح الخلق الله لكن الخلق الله لا يلزم ومن وقوع الخلق الله لا يبرأ

خلق

على ما علم الله

المخالفة

المخالفة فلا جرم نقول المخالفة لا تقع وان كانت ممكنة **والثاني** انه لو كان العلم
 بان ايهما يقع واهما لا يقع بوجوب رده ما علم وجوده وامتنع رده ما علم عدم وقوعه لزم ان يكون
 الله واحدا موجبا لا فعاله لا يتوحد له على سبيل الاخبار والكلام في الواحدية فخرج على الكلام
 في اثبات القادر المختار **الحجة الثانية** لو فرضنا الهين لكان كل واحد منهما
 قادرا على جميع المقدورات وذلك ينفي الى مقدور واحد قادر من غير مستغنين وذلك محال
 والقول بوجود الهين محال لما ذكرناه من انه اذا كان كل واحد منهما قادرا على جميع المقدورات
 لكان مقدور كل واحد منهما مقدور الاخر اذ التقا على انه لا بد من دخول احد تلك المقدورات
 في الوجود فينبغي ان يكون وقوع ذلك المقدور باحدهما اولى من وقوعه بالآخرين لكن كل واحد
 منهما مستعمل بالحاده وكل واحد منهما يريد وجوده وكل محال لاحد منهما على الاخر في ذلك فلو فرض
 وقوع المقدور بالحاده بالآخرين المستغنيين فاما قلنا ان ذلك محال ليق ذلك الفعل مستعصى
 بكل واحد منهما على كل واحد منهما فيكون محالهما معا عينا معا سعادا لك جميع بين
 المتضامين وهو محال **الحجة الثالثة** اذ قدرنا الهين فاما ان يصح عليهما ان يخالفا
 اذ لا يصح ان يقع الخلاف فنفي ذلك الى غير احد منهما على ما يشاء في الحجة الاولى وان لم يصح عليهما
 الاختلاف كان كل واحد منهما عاجزا عن اظهار مخالفة ما جبهه فيعود الامر في كون كل واحد
 منهما عاجزا والعاجز لا يكون الهافا وعلما انك متى وقعت على تقدير هذه الوجوه الثلاثة عرفت
 ان ما في جميع العالم العلوي والسفلي من المحدثات والمخلوقات فهو قليل وحداثة الله تعالى لانه
 لو اراد احدهما ان يكون ميتا والاخر ان يكون شاكرا محييا وفرضا سعدا ونجسا وبغير
 يعود التفسير المذكور **الحجة الرابعة** لو فرضنا من جودين واحدا لوجدنا بينهما
 فلا بد ان يكون كل واحد منهما مسارا كالآخر في الوجود ومثالا في نفسه وما به المشار كغيره ما به
 المتباينة وكل واحد منهما مركب عن الوجود الذي به يشارك الاخر وعن الشان الذي به تباين الاخر
 وكل مركب فانه محتاج الى كل واحد من اجزائه واجزا غير فكل مركب محتاج الى غير وكل ما كان
 محتاجا الى غير فهو ممكن لذاته فوجدنا كل واحد منهما ممكن الوجود لذاته وذلك محال والقول
 بان واجب الوجود اكثر من واحد محال **الحجة الخامسة** لو فرضنا من جودين كان كل واحد
 منهما واجب الوجود لذاته فلا بد ان يكون كل واحد منهما متساويا في الوجود والاعمال فلو حصل
 التقدير ثم نقول ما به المتباينة انما ان يكون صفة كمال او لا يكون فان كان صفة كمال فالحال عنها
 يكون كاليا عن صفة الكمال فيكون ناقصا والناقص لا يكون الهافا وان لم يكن صفة كمال فالوجود
 به يكون موصوفا بما لا يكون صفة كمال وما لا يكون كان صفة نقصات فلو صوف به ناقص
 والناقص لا يكون الهافا **الحجة السادسة** ان يقال ما به المتباينة ما به المتباينة ما به المتباينة
 انما ان يكون معتبرا في تحقيق الالهية وما ان لا يكون معتبرا فان كان معتبرا فيه كان الحائي
 عنه لا يكون الهافا ولا يكون معتبرا في الالهية لانه لا يمكن الانصاف به واجبا فيقتضي ان يقتضيه
 والموصوف به منتزعه محتاج فلا يكون الهافا **الحجة السابعة** لو فرضنا الهين لكان الايمان

في ذلك

يكون كل واحد بحيث يقاس العبد من اثنين بينهما لكن لا فيكون في عقولنا لا يحصل الا بالتأثير في
 المكان او في الزمان او في النوع والامكان وكل ذلك على الاله محال فيمتنع حصول الاختيار
الحجة الثامنة احد الالهين انما يكون كافي في تدبير العالم وتخليقه او لا يكون فان
 كان كافيا كان الثاني مائعا غير محتاج اليه وذلك نقص والناقص لا يكون الها وان لم يكن كافيا
 فهو ناقص والناقص لا يكون الها **الحجة التاسعة** العقل يقتضي احتياج العقل الى الداعي
 والناظر الى الواجد ككاف وما وراء الواجد فليس قد يكون من عدد فيفرض ذلك في وجود اعداد لا نهاية
 لها فذلك محال والقول بوجود الاله محال **الحجة العاشرة** احد الالهين اما ان يقدر ان
 يحسن نفسه بديل بل عليه على التعيين ولا يقدر ولا اول محال من دليل انما يصح ليس الالهيات
 حدوث الحد ذات فاما كمالها وليس في الحدوث ولا مكان ما يدل على تعيين احدهما والناظر في هذا
 باطل لانه يقتضي ان يكون كل واحد منهما عاجزا عن تعريف نفسه على التعيين والعاجز لا يكون الها
الحجة الحادية عشر احدي الالهين اما ان يقدر على ان يغير نفسه من فعله عن الاخر ولا
 يقدر فان قدر لهم كون المستور عنه جاهلا وان لم يقدر لم يكو عاجزا **الحجة الثانية عشر**
 عشر لو قدر الالهين كان مجموع قدرتهما اقوى من قدر كل واحد منهما فلا قول من غير متساوي
 فقدر كل واحد منهما متساوية فكل واحد منهما عاجز **الحجة الثالثة عشر** العدد يلحق
 لا احتياجه الى الواحد وايضا الواحد الذي يوجد من جنسه ونوعه عين ايضا ناقص من المجموع
 العدد ان يضمنه والناقص لا يكون الها **الحجة الرابعة عشر** لو فرضنا معدوما على
 الوجود فقدر الالهين فان لم يقدر واحد منهما على ان يجاريه كان كل واحد منهما عاجزا والعاجز لا يكون الها
 وان قدر احدهما دون الاخر فهذا الاخر لا يكون الها وان قدر احدهما فاما ان يواخذه بالتقارن
 فكل واحد منهما محتاج الى عانة الاخر فيكون كل واحد منهما عاجزا وان قدر كل واحد
 على ان يجاريه فلا استقلال ولا اول وجود احدهما فاما ان يبقى الثاني قادرا على وهو محال بل يجاد
 المعجزة محال وان لم يبق فيخرب يكون الاول قد زال القدرة الثاني وعجز فكل واحد منهما عاجز
 يصرفه فلا يكون الها وان قيل فالواحد اذا وجد مقدور نفسه فقد قدرت قدرته ونفاذ القدرة
 لا يكون عاجزا اما الشريك فانه ما قدرت قدرته البتة بل زالت قدرته بسبب قدره الاول فكل
 ذلك يغير **الحجة الخامسة عشر** انما يعين جسمنا فنقول هل يقدر كل واحد منهما
 على خلق الحركة فيه بدلا عن السكون وبالعكس ولا يقدر فان لم يقدر كان عاجزا وان قدر
 فسوق الدلالة المتقدمة الى ان يقول اذا خلق احدهما فيه حركة امتنع على الثاني خلق السكون
 فالاول محال قدرته الثاني وجعله عاجزا فلا يكون الها **الحجة السادسة عشر**
 انما لو قدر الالهين كان كل واحد منهما عالما بجميع المعانيات فكان علم كل واحد منهما متعلقا بعين
 المتعلم الاخر فوجب تامل عليهما والذات القابلة لاحد التامنين قابلة للمثل الاخر فاختصاص هذه
 ايات هذا العلم مع جوار انصافها بذلك العلم الثاني ينافي عن هذا العلم يكون امر اجازة مستعصا
 مختصا بخصص كل واحد منهما فلو قدرته فيكون كل واحد منهما عبدا ناقصا مفتقرا الى الاله
 فاما الواحد اذا وجد مقدور نفسه فهدى

انما لو قدر الالهين كان كل واحد منهما عالما بجميع المعانيات فكان علم كل واحد منهما متعلقا بعين المتعلم الاخر فوجب تامل عليهما والذات القابلة لاحد التامنين قابلة للمثل الاخر فاختصاص هذه ايات هذا العلم مع جوار انصافها بذلك العلم الثاني ينافي عن هذا العلم يكون امر اجازة مستعصا مختصا بخصص كل واحد منهما فلو قدرته فيكون كل واحد منهما عبدا ناقصا مفتقرا الى الاله

وانه محال **الحجة السابعة عشر** ان الشريك في الملك عييت في الشاهد والعز كايته واللوحة
 بالملك والاستقلال به وصفه كمال وترك الملوك يكرهون الشريك في الملك المحض المختصا شدة
 الكراهية ويدون ان كل ما كان الملك اعظم كانت النفع عن الشريك شدة فما ظنك علات
 الله وملكوته فاذا اذن احد مما استحلوا الملك لنفسه فان قدر عليه كان المغلوب فقير عاجزا
 فلا يكون الها فان لم يقدر عليه كان في شدة العزم والحسن فلا يكون الها **الحجة الثامنة**
 عشر انما لو قدر الالهين كان اما محتاج كل واحد منهما الى الاخر واستغنى كل واحد منهما عن الاخر
 او محتاج احدهما الى الاخر واستغنى الاخر عن الاول فان كان الاول كان كل واحد منهما محتاجا
 محتاجا وكل محتاج ناقص والناقص لا يكون الها وان كان الثاني كان كل واحد منهما مستغني
 عنه والمستغني عنه ناقص لا يري ان البلاء اذا كان له ريش ولا من يحصلون مصلح البلاء
 من غير رجوع منهم اليه عدد ذلك الريش في غايلة والمائة فالاله الذي يستغني به ولا يستغني
 عنه ولان احتاج احدهما الى الاخر من غير عكس كان المحتاج ناقصا والمستغني هو الاله واعلم ان
 هذه الوجوه بعضها قطعية وبعضها اقتناعية **الحجة الاولى** قوله تعالى واليه مرجع الامر كله
 قوله تعالى واليه مرجع الامر كله واليه مرجع الامر كله قوله تعالى واليه مرجع الامر كله
 السابق ولذلك لو قال اول بعد اشتريته فهو حر فلو اشتري او لا بعد ان لا يشتري من الاول
 محب ان يكون قسرا وهذا ليس بغيره بل لو اشتري بعد ذلك واحدا لم ينجح ايضا من الاول
 محبان يكون سابقا وهذا ليس سابق فثبت ان الاول هو الذي سبق فلما وصف الله تعالى
 نفسه بكونه اول لا يكون يكون قسرا سابقا وذلك يقتضي ان لا يكون له شريك **الحجة**
الثانية قوله تعالى وعند منافع القبيح لا يعلم الا هو فالنص ان لا يقتضي ان لا يعلم احد
 سواه تلك الغيبات فلو كان له شريك كان عالما بالغيب وهو على خلاف هذا النص
الحجة الثالثة ان الله تعالى صرح بحكمة لا اله الا الله في سورة واثنتين موقعا
 في كتابه فكل ذلك يدل على المقصود **الحجة الخامسة** قوله تعالى كل شيء مالك الا وجهه
 حكم بان كل ما سواه فهو هلاك وكلما اجاز عليه العزم بعد وجوده لا يكون قديما بل ما ثبت
 قدمه امتنع عدمه وما لا يكون قديما لا يكون الها **الحجة السادسة** قوله تعالى
 ان الله ملك السموات والارض فلا شريك له الا هو وان لم يستسك بخير فهو على
 كل شيء قدير فلو كان له شريك كان ذلك الشريك قادرا على النفع والضرر وذاك خلاف
 قوله وان لم يستسك الله بضر فلا شريك له **الحجة السابعة** انه تعالى استدل في
 كتابه على صحة التوحيد بانه لا شريك له **الحجة الثامنة** انه تعالى استدل في
 نفسه تعالى قوله تعالى قل على بعضهم على بعض وقوله تعالى اذا استعوا الى ذي
 العرش سجدا واعلم انه تعالى لما ذكر قوله لو كان فيهما اله الا الله ففسدنا قال بعد فسبحان الله
 رب العرش عما يصفون وفيه لطايف **الحجة التاسعة** انه تعالى لما اقام الدلالة القاطعة على صحة

انما لو قدر الالهين كان كل واحد منهما عالما بجميع المعانيات فكان علم كل واحد منهما متعلقا بعين المتعلم الاخر فوجب تامل عليهما والذات القابلة لاحد التامنين قابلة للمثل الاخر فاختصاص هذه ايات هذا العلم مع جوار انصافها بذلك العلم الثاني ينافي عن هذا العلم يكون امر اجازة مستعصا مختصا بخصص كل واحد منهما فلو قدرته فيكون كل واحد منهما عبدا ناقصا مفتقرا الى الاله

النوع جيد قال بعد ذلك سبحان الله رب العرش عما يصفون وذلك تنبيه على ان الاشتغال
بالسبحان اما بغير ما قام الله له على كونه تعالى منها واثباتها انه لم يقل سبحان الله عما
يصفون بل قال سبحان الله رب العرش عما يصفون والسبب فيه ان هذا لما طوع اما وقعت مع
عبادة الاوثان الا ان الدليل الذي ذكره الله تعالى وهو قوله كان فيهما لمة الا الله لئلا يفتند
الرد على كل من استأنى به شريكا ثبوت الله تعالى بعد ان ذكر هذا الدليل العامر على بطلان
بعد الاضمار وحتى انه كيف تجوز للعقل ان يجعل الجبار الذي لا يحسن ولا يعقل شريكا في الالهية
الحال في العرش العظيم وموحد السموات والارضين وما قوله تعالى لا تسأل عما يفعل وهم يسألون
واعلم انه تعالى غلظ في الآية ما قبلها ان عمدة من اثبت لله تعالى شريكا لسبب الا طلب الكمية
في افعال الله وذلك من الشبهة والنجس وهم الذين ابتغوا في شريكه عوالم في نفسهم مذهبهم
على نكته واحد وهي امارا في العباد حيرا وشرا ولد ولما وصحة وسفاهة وحيوة وموت وعق وفساد
وقد ثبت في العقول ان فاعل الخير خيرا وفاعل الشر شره وسحقيل ان يكون الفاعل الواحد مخترا
وغيره مع فلا بد من فاعلين ليكون احدهما فاعلا للخير والاخر فاعلا للشر ورجع حاصل هذه
التشبيهة الى ان الفاعل الحكيم لا يجوز ان يخص بعض عبده بالفقر والافقر فلو لم يرجع حاصل الحكم
الى طلب الكمية في افعال الله فلو كانت الاصل في هذه الشبهة ان افعال الله تعالى لا تعمل في ان
يقتل كل ما شاء فلما كان مدار اهل السنن شريك الله على طلب الكمية في افعال الله لاجتماع ان
الله سبحانه بعد ان ذكر الدليل الدال على التوحيد ذكر ما هو نكته الاصلية والنجس عن شبهة
المايلين بالشريك لان الترتيب الحسن في المناظر ان يقع لا يتبدل بدكر الدلائل المثبتة المطلوب
من ذكره بعد ما هو الجواب المعتمد عن شبه الخصم فان قال قائل فما الدلالة العقلية على ان
تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فانه لا يجوز تعليل افعاله واحكامه برعاية المصالح فلتا
اما انما ابتأه الله فانه قد استدلى عليه من وجوه الحجج الاولى انه لو كان كل شيء
معللا بعلته لكانت علته ثلاث العلة معللة بعلته اخرى ولزم اما الدور واما التسلسل وهما
مما لا بد في قطع السلسلة من الالهة الى ما يكون غيبا عن العلة واولى الاشياء بذلك ذات
الله تعالى وصفاته فكما ان ذاته منزوعة عن الافعال الموصلة للعلة وصفاته مبرزة عن الافعال الى
المبدع والخصص كذلك فاعلته وجب ان يكون مقدس عن الاقتصاص الى موجب والموصلة الى
الثانية فاعلته لو كانت معللة بعلته لكانت تلك العلة اما ان تكون واجبة لو ممكنة
فان كانت واجبة لزم من وجوبها وجوب كونها تعار فاعلا وحينئذ يكون وجوب بالذات
لا فاعلا بالا اختيار وان كانت ممكنة كانت تلك العلة ايضا فلا بد ان تعار فيستقر كونها تعار
فاعلا لها الى علة اخرى ولزم التسلسل **الحجة الثالثة** علمه بذلك الفاعل ان كانت
قدمة لزم كون الفاعل قدما فيلزم كون المفعول قدما هذا خلف فان كان المفعول محدثا انتفرت
الى علة اخرى ولزم التسلسل **الحجة الرابعة** ان من فعل فاعلا لغرض وامان
يكون قادرا على تحصيل ذلك الغرض بدون تلك الوسيلة لو لا يكون قادرا عليه فان كان توسط

تلك الوسيلة عينا فان لم يكن قادرا عليه كان عاجزا وذلك على الله تعالى بخلاف الواحد مستا
فان الحجر عليه جابر فلا يختم كانت افعاله معللة بالاغراض **الحجة الخامسة** لو كانت
فعله تعالى معللا بغيره لكان ذلك الغرض اما ان يكون عاجزا الى الله تعالى او الى العباد والاول
محال لانه تعالى منزوع عن المنع والضرر فاذا بطل هذا القسم لزم ان الغرض لا بد ان يكون عاجزا الى
العباد ولا عرض للعباد الاحصاء للذات وعدم حصول الامم والله تعالى قادر على تحصيلها ابتداء
من غير شيء من الوسائل فاذا كان كذلك استحال ان تفعل شيئا لاجل شيء **الحجة السادسة**
لو فعل فاعلا لاجل عرض لكان وجه ذلك الغرض وعدمه ان كان بالنية اليه اما ان يكون على السوء
او لا يكون فان كان على السوء استحال ان يكون عرضا وان لم يكن على السوء لزم كونه سبحانه
وتعالى ناقصا لذاته مستكبرا بغيره وهو محال فاذا ثبت وجود ذلك الغرض وعدمه ان كان
بالنية اليه على السوء اما بالنسبة الى العباد فالوجود او من العباد فيقول تحصيل تلك الاولوية
للعبد وعدم تحصيلها اما ان يكون بالنسبة الى الله تعالى السوء او لا على السوء وحيدان يعود
النتيجه الاولى **الحجة السابعة** ان الموجودات باشرها عملوك له سبحانه ومن تصرف
في ملك نفسه لا يقال له لم فعلت **الحجة الثامنة** من قال لغيب لم فعلت واما
المعتزلة فانهم سلموا ان يجوز ان يقال لله لم فعلت ذلك فهذا السؤال اما محتمل حيث يقتضيه
على منع السؤال عنه عن فعله وذلك من العبد في حق الله تعالى محال فاسلو فاعل اي فعل بنا
فالعبد كيف يمنع عن ذلك الفعل فان المنع محتمل بان يهدده بالعقاب والابدا وذلك على الله
محال او بان يهدده باستحقاق الذم والمخرج عن الحكمة والاعتصاف بالسفاهة على ما تقول المعتزلة
وذلك ايضا محال لئن استحقاق المذموم فانه صفة صفات الحكمة والاعتدال امور ذاتية له وما
ثبت بشي لانه مستحيل ان يتبدل لاجل تبدل الصفات العرضية فثبت بهذا الوجوه انه لا يجوز
ان يقال لله في افعاله لم فعلت ظهر مدق قول منشا محال ان كل شيء صنعه ولا علة لصنعه
فاما المعتزلة فانهم سلموا ان يجوز ان يقال لله تعالى لم فعلت لكنهم يبالغون في شبهة الشبهة
على اصل آخر وهو انه تعالى عالم بخلق القبايح وعالم بكونه غيبا عنها ومن كان كذلك فانه
ستحيل ان يفعل القبيح واذا عرفت هذا محالا ان كل ما فعله الله فهو حكمه وصوابه واذ كان كذلك
لم يجز للعباد ان يقول لله لم فعلت هذا فظهر ما ذكرنا على اختلاف المنهيين مدق قوله
تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فاذا ظهر ذلك سقطت شبهة الشبهة في ثبات الشريك
وبالله التوفيق **الفصل الثاني من في الاحكام الفقهية المتفرعة**
على قوله لا اله الا الله اعلم ان الامان لا بد له من امرين احدهما هو الاصل وهو ان حصل
حصول المعرفة في القلب وايقظه الاشارة بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وثانيها الاشارة
باللسان بالتوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى قل هو الله احد وذلك من قوله قل امركم
بان يقول بلسانه ما يدل على التوحيد ثم تأكدت هذه الدلالة بالسنة الغراء وهو قوله عليه السلام
ان اقاتل الناس حتى يتقوا لا اله الا الله والسبب في انه لا بد من هذا القول هو الامان بحكاما

ما
ما
يلج

بعضها يتعلق بالباطن وبعضها يتعلق بالظاهر فالتعلق بالباطن فهو احكام الاجرام وذلك
متفرع على العلم الذي هو باطن عن الحقائق وما يتعلق بالظاهر فهو احكام الدنيا ولا يمكن ان
الان بعد معرفتها انه متبيل ولا معرفة الباطن باللسان فصارت المعرفة كمالا صليبا في حق الله تعالى
والقول ركنا شريفا في حق الحق واليه الاشارة بقوله تعالى ولا تسبحوا المشرك حتى يؤمن وقال
عليه السلام من قال لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فقال الشيخ ابو علي الدقاق من قالها مخلصة في قلبه
دخل الجنة في حالته قال تعالى ولكن خاف مقام ربه جنتان جنة في الوقت وهي جنة العرفه وجنة
عدا وهي جنة الاجرة اختلف المحققون فقال الاكثرون الاول ان يكون الذكر في الاستدعاء قول
لا اله الا الله وفي الاستدعاء الاقتصار على ذكر كلمة الله ومنهم من وطب في الاستدعاء والانتها على ذكر لا اله الا
الله وحده هؤلاء ان عالم القلب مشحون بغير الله ولا بد من كلمة التوحيد الاعتناء فدا صديقا المجتهد
توضع سر التوحيد وتجلس على سلطان المعرفة واما الذي استكن في الدنيا بآيات بكلمة الله فله
فيه وجوه **الحجة الاولى** ان نفي العيب عن شخص عليه العيب غيب **الحجة الثانية**
من قال لا اله الا الله فعله حين ذكر كلمة التوحيد لا يحد من المهلة ما يصل فيه الى الاثبات تجسده في
النفي غير منتقل الى الاثبات وفي المحذور غير منتقل الى الاقرار **الحجة الثالثة** الواظفة
على هذه الكلمة مشحون بتعظيم الحق بنفي الاعيان لان نفي الاعيان الى الاثبات والمحذور غير منتقل الى
ان يزج في الحقيقة الى شغل القلب بالاعيان وذلك مع من الاستغراق في نور التوحيد من قال
لا اله الا الله فهو مشغول بغير الحق ومن قال لا اله الا الله فهو مشغول بالحق فابن احد المقامين من الآخر
الحجة الرابعة ان نفي الشيء عما يحتاج اليه عند خطرات ذلك الشيء بالبال وخطرات تهلك
الله تعالى بالبال لا يكون الا عند نقصان الحاله كما قال الكمالون الذين لا خطر بالهم وجود الشريك
امتنع ان يكلفه انفس الشريك بالهم ولا خطر في خيالهم الا ذكر الله فلا حرم بذكرهم
ان يقولوا الله **الحجة الخامسة** قال تعالى قل الله نور وهو في خوضهم يعجبون فامر بذكر الله
و منعه ذلك الخوض معهم في باطلهم ولهم والقول بالشريك من الابا ليل فيه خوض في
ذلك الكلام وكان لا ولي الاقتضار على قولنا الله فهذا ما في هذا المقام وهاهنا انواع من
التصديقات **احدها** ان تقول لما ان موثني عليه لا اذ لم سال اجل الاشياء فقال رب انظر
اليك وسال قل الاشياء فقال رب انظر الي من خير فغير فحق ايضا تسالك اجل الاشياء وهي
خير من الاخره واقولها وهي خير من الدنيا فنقول انما في الدنيا حسنة وفي الاخره حسنة **الحجة السابعة**
ان رجلا باع جاربه ثم دبر واستخيا ان تظهر هذه الحاله للمشتري فزاي المشتري في الملام ان قدما
منها لم يكن ولما انشأ ناس نكبت في كفة حاجته ورفعها الى السماء ولم يقل بلسانه نيا فزاي المشتري
في الملام ان قدما من اوليائي وقله مستغل بهن الجاربه فزادها عليه فاجرك على قبله **الحجة الثامنة**
حل الجاربه اليه وزادها عليه فلما اراد البائع ان يبر الذبح قال للمشتري ان هذا الذبح ضامنا من
خير مثلك الهنا ان كان ذلك البائع يرم على بيع تلك الجاربه فحق ندمنا ان نعمنا الاخره بالذبح
وان كان ذلك البائع قد استخيا من لعوده من كفه دوننا استخيا منك وان كان ذلك

البائع قد كتب على كفه شيه من حاجته فرفعها الى السماء فجميع اعضانا مكتوب عليه احتياجا
الي حركته وذلنا بين يديك فهاهنا ما صنعت دين العبد فاقبل ديونا واسقط عنا تبعات اعمالنا
وافتعل بنا ما انت امله ولا تفعل بنا ما نحن امله يا من لا تشغله شأن عن شأن **الحجة السابعة**
عن علي بن ابي طالب السلام الله وجهه كان له مؤذن وكان له جاربه فقالت الجاربه يا مولاي
ان هذا المؤذن يقول اني جئت فقال علي بن ابي طالب له انا جئت ونظر ماذا يقول فلما قالت
الجاربه ذلك قال المؤذن فتصبر الي ان يحكم الله بيننا فحكمت ذلك لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه
فقال لما سكنت ولم ير نفسه افعلا للطلب فقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاعلم يا علي ان الله
المؤذن لا يحقر نفسه ولم يرانه افعلا لذلك الطلب كونه على رضي الله عنه بها فانت العلي الغلام
واكرم الاكرمين وانجم الى حين ونحن لا نري انفسنا افعلا لطلب رحمتك لحقا في انفسنا في اعيننا
فلا تحمينا فيص رحمتك فانما رحمتك يا من لا يبر منه الخاف المحمدين **الحجة الثامنة** ان الصديق كان
يخاف في صلواته بالليل ولا يرفع صوتا بالفترة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلواته بالليل قال الرسول
صلى الله عليه وسلم اياكم عن فعله فقال ان من اياجيه يسمع كلامي وسئل عن قول الوساكن
واظهروا الشيطان وارضي الرخص فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم عن فعله حتى يرفع
صوته قليلا ولم يرفع حتى يخفصه قليلا الهنا الايمان فينا كالرسول والقلب مثل او بكر واللسان
مثل عمر والقلب يخاف في الذكر كاي بكر واللسان يظهر بالذكر مثل عمر والايما بالقلب
بالربادة في العكر ويا من باللسان باخفا الذكر فو قننا لما يحب ويرضي بفضلك يا ارحم الراحمين
فصل في من العارفين من اختار السكوت عن لكل في النهاية قال عليه السلام من عرف الله
كل لسانه وروى ان الجليل كان في الكلام فرفع عن المشي وقال الله فقال المجتهد حرم معناه
ان كنت غابا فذكر الغاب غيبه وان كنت حاضرا فذكر الاسم والحضرة شواذ وتما تحقيق
في هذا المقام **فصل** في ان شاء الله تعالى روي الامام محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نفس غوت
فتشهد ان لا اله الا الله وفي رسول الله ترجع ذلك الى قلبه فوق من الاغفر الله له قال
الشيخ فهاهنا شهادة شهد بها عند الموت وقد ماتت منه الشهوات ولا تفسد نفسه الممردة
من هول الموت وقد هب حرمه فالتقى نفسه بين يدي قدس رب العالمين فاستوى منه الاطاهر
والباطن فلقى الله محلصا بتلك الشهادة فغفر له تلك الشهادة انصاره التي وافق ظاهرها
باطنها اما الذي يقول ايام الصبح يقول مع التحليل طلاه شهده هذه الشهادة وقله مخون
بالشهوات ونفسه اسير بطوع فلا يستوجب بذلك القول المغفر فهذا هو التفاوت بين ذكر
هذه الشهادة في حال الصبح وذكرها في اخر زمان الحيوة وتما القول فيه ان الانسان الذي يكون
قابه منس ما بدنيه وما سوره في الشهوات سكران عن الاخره حيران قلبه عن الله لم يحصل
فيه اليقين البتة لين قلبه عما يملك الي غير الله فلا يحصل فيه اليقين اليقين اليقين
بالله كان الاخر خلاف ذلك لمن يقين سمي بيقين ولا استقرار في القلب وهذا هو اليقين

يقول لما في الحفرة اذا استقر فاذا استقر النور دام واذا دام صارت النفس ذات بصيرة فاطمان
القلب بحلال الله تعالى ثم انقطع عن غير الله فوقف هناك عاجزا فاستعان بالله صار حيا
مضطرا فاجابة الحق فانه يحب دعوة المضطرين فيفرق ذلك النور المتلاقي في القلب فخلق به
ظلمات لا شعاع بغير الله فيصير امر الملكوت مشاهدا له وهو قول حارث بن اسود الله صلى الله عليه
وسلم حيث قال كافي انظر الى عرش ربك بارأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عهدوا الله
الامانة في قلبه وندحاة في الاخبار ان ادريس وموسى صلى الله عليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم
كل واحد منهم كان في زمانه من ضياء على هذا الدعا ما يورث كل شيء وهذا انت الذي خلق الظلمات
من نور وما حقق ما قلناه قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مخلصا بها روحه مصداقا بقلبه ولا سانه فبقب
له السما تقا حتى ينظر الرب اليها من مل الدنيا • وعن زهير بن ربيعة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قبل اهل رسول الله وما اخلاصها قال ان يحسن
عن المعاصي وقال عليه السلام اخلص يكونك التليل • وعن زهير بن ربيعة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله عهد الى ان لا ياتي احد من بعدي الا الا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا
وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله ما الذي يخلط بها قال حرصا على الدنيا وحرصا على ما يقول يقول
الانبياء ويعمل بها الجبابرة فالحاصل انه لا بد من ايتين عند التكلم بهذه الكلمة حتى تكون نافعة
والحاصل بها اليقين الاموت الشهوات والحاصل موت الشهوات الاباحا بطريقين احدهما
ان يرزق نفسه حتى يموت شهواته خال خيوتة والى ان انسان ماتت شهواته عند وفاته
وعظم رجاؤه وخوفه من ربه وانقطع نظم عن غير الله بالكيفية اضطرابا فاذا انقطع به
الكلمة في تلك الحالة استحق جنة المغفرة فهذا السبب استجلب لسلف ان يلتحق بالمغفرة
الكلمة وفاته عليه السلام ليتوهموا ما هم في الايمان عند القرب من الموت فبيت شهوات
فحصل له من ايتين فصار من هذه الكلمة مقبولة منه واما الاول وهو الذي روي عن نفسه
قد فتح له روزه الى الغيب فكنت احوال سلطان الجلال فطوق بها عن انقلاب الصافي فهو
بالمغفرة اولى واخص • وعن عبد الله بن جعفر عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليتوهموا ما هم في الايمان عند القرب من الموت فبيت شهوات
الحمد لله رب العالمين والواي رسول فكيف في الجي قال في جود واجود وكان اقل البيت سمون
من الكلمات كلمات الفرح فيكلمون عيا في التوايب والشهاد ففهم الفرح وفهمها وكلمة
لا اله الا الله العظيم وعن محمول من كلمات الفرح لا اله الا الله العظيم لا اله الا الله العظيم
الكبريم سبحان الله رب السموات ورب الارض العظيم الحمد لله رب العالمين وقال علي رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعلمك كلمات اذا قلتموها غفرت لك ذنوبك
وان كان مثل جدد الذنوب من الخطايا لا اله الا الله الحمد لله العظيم لا اله الا الله العظيم
سبحان الله رب السموات ورب الارض العظيم الحمد لله رب العالمين **فصل**

ينوي انه كان صفات يتقابلان من المسلمين والكفار والكفار كانوا من الصغار في فقال الكافر
لم يتاقل قال المسلم عن الواحد وقال النصراني بلانا انا قاتل عن ثالث فلا تظلمنا بلا صريح المسلم الكافر
وحسن علي صديق وقال نصراني الواحد وضعك انك لا تظلمنا جعفر بن محمد الصادق عجب لمن
تمني باربع نفع عن اربع عجب لمن عجب بامر كيف لا يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله والله تعالى يقول
فلولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله وعجب لمن حاد قوما كيف لا يقول حسبي
الله ونعم الوكيل والله تعالى يقول الذين قال لهم الناس ان الاناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فخادهم انما قالوا قالوا حسبا الله ونعم الوكيل فاستلموا بغيره من الله وفصل لهم مسهم سو وعجب
لمن مكر به كيف لا يقول حسبي الله وافوض امري الى الله ان الله يصير بالعباد والله تعالى يقول
فوقاه الله سبكت ما مكرها وعجب لمن صابه غم ان كره كيف لا يقول لا اله الا انت سبحانك
ان كنت من الظالمين الي قوله ونجيه من الغم وقال عيسى بن عيينة انه تعالى لما قال وكذلك
نجي المومنين فقد قد عد كل مؤمن بقوله لا اله الا انت في كنت من الظالمين ان نجيه من كل
غم ومن المعلوم بالضرورة ان الله لا يخلف الميعاد **فصل** اعلم انه تعالى ذكر كلمة لا اله الا الله في
القران في سبعة وثلاثين موضع الشان في البقرة والملك والاحقاف والاحقاف والاحقاف والاحقاف
ب الله لا اله الا هو الحي القيوم واربعة في آل عمران ح الله لا اله الا هو الحي القيوم
هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم شهد الله انه لا اله الا هو
والملك والاولم قالما بالسيطرة لا اله الا هو العزيز الحكيم وواحد في النساء لا اله الا
له لا اله الا هو الحي القيوم لا اله الا هو ومن اصدق من الله خديشا وايتان في الانعام ح
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه ط ابع ما ادعى اليك من ربك لا اله الا هو فاحذر
عن المشركين وواحد في الاعراف ك قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جئتكم بالهدى
السموات والارض لا اله الا هو الحي ويميت وايتان في التوبة س الحمدوا انما هم وها
اربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما امر الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه
عما يشركون **ب** فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه وكلت وقاحلي يونس ح
وجاؤنا بنينا اسرائيل النحر فابنهم فزعون وجنوده بغيا وعدوا حتى اذا حركوا العروق
والحي ونزلنا به لا اله الا هو الذي امت به بنو اسرائيل وواحد في هود د فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا
انه لا اله الا الله **ب** انزل بعلم الله وان لا اله الا الله فهل انتم مسلمون وواحد في الرعد
به قل من دني لا اله الا هو عليه وكلت وواحد في النحل وان الله لا اله الا هو انا فاتقون
وتلا في طه **ب** الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى ح اي انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واحد الصلوة لذكر **ب** انما الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء عيلا والشان في الانبياء
وما ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **ك** وذا النور اذهب
معا ضياء فظن ان لن نقدر عليه فنادي في الظلمات ان لا اله الا الله سبحانك اي كنت من الظالمين
رواحدا في المؤمن **ب** فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب الارض العظيم والكره واحد

كفر

م

الانبياء

في العقل **الح** الله لا اله الا هو رب العرش العظيم فاسان في التخصيص **كد** وهو الله لا اله الا هو
له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم عليه ترجعون **كه** ولا تدع مع الله الها الا هو كل شيء
عناك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون **ك** واحد في فاطم **كو** يا لها السا واكروا نعم الله عليكم هل
من خالق غير الله يخرجكم من السما والارض لا اله الا هو فاني توفيق وواحد في الصافات
ح مخلقكم في بطون امها تكم خلقا من بعد خلق اولها ثلاث ذكركم الله ربكم لا اله الا هو فاني توفيق
ح وثالث في المؤمن **كط** في الطول لا اله الا هو اليه المصير **ل** ذكركم الله ربكم خالق كل شيء
لا اله الا هو فاني توفيق **لا** هو الحي لا اله الا هو فاني توفيق مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **واحد**
في النازعات **لب** لا اله الا هو حي قيوم ربكم ورب العالمين **واحد** في سورة محمد صلى الله عليه وسلم
ح فاعلم انه لا اله الا الله واستعصر لنفسك وفي النور **لج** هو الله الذي لا اله الا هو
عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم **له** هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس وفي النور
لو واحد **له** الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون وفي المزل **لح** رب السموات والارض
لا اله الا هو فاحمده وكنهه فهذا مجموع سبعة وتليين من كلمات لا اله الا الله وردت في
القرآن العظيم ربنا تسامعنا من ذلك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا **فصل في ان عقول**
المخلوق قاصر عن معرفة الله تعالى اتفق متلخ لظنوا على هذا نقل الاسناد ابو القاسم النخعي في
كتاب ارساله في باب التوفيق عن يوسف بن الحسين انه قال سمعت ذا النون المصري وقد
سئل عن التوفيق فقال ولم يعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مراح وصنعه لا يشاء ولا علاج وعلة
كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وبما تصوره في نفسه فانه خلافه وقول لما كان كلاما تصورته
النفس فانه خلافه لم تكن العقل والنفس من الاشياء التي حقيقة معلومة بان حقيقة الاله
هي هذه الحقيقة وقد اتوا يعرف الناس بالله اشد معرفا فيه وروى عن سهل بن عبد الله
انه سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفه بالعلم غير موصوفه بالاحاطة فقد جيب الخلق عن
معرفة كنهه وادله عليه بآياته والعتوب تعرفوا بالعقول لا تدركه نظر اليه الموت
بالايمان من غير احاطة ولا ادراك بهاية وروى عنه ايضا انه قال غاية المعرفة الدهشة
والخبر وروى يوسف بن الحسين من وقع في حمار التوفيق لا يراه على جمر الايام **اهلنا**
ووقف رجل على الحسين بن منصور فقال لي الحق الذي يشره فقال عقل الايام ولا
تعقل **وقيل** للشبلي خبرنا عن توحيد محمد بن سنان حق مفرد فقال من اشار اليه فهو شوكي ومن
كینه فهو وثني ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه قائل فليس له
حامل ومن ظن انه قريش فهو بعيد ومن وهم انه واحد فهو فاسد وكل ما يرفعون باوهامكم ولا تعرفون
بمقولكم في ترميزكم فهو صمد وواحد ايتكم صمد مصنوع مثلكم قات الشبلي ايضا ما شمر
رحمة التي جند من تصور هذه التي جند قات من عطا العقل خلق الله العبودية لا للاشراق وعلى
الربوبية قات عيون العقل على حوله لكونه فاذ انظر الى الكون ذاب **ه** فاعلم ان من الناس
من احتج في هذه المسئلة بايات منها قوله تعالى وما قدر الله حق قدرة فقال اهل التفسير

رواه في كتابه في معرفة الله لا اله الا الله سبحانه وتعالى

اي ما عرفت الله حق معرفته اد جوده واهد معرفة مقدره **ه** فاعلم ان هذا الاستدلال ضعيف
من البراهين ورويت في كتاب الله في ثلثة مواضع **اقول** في سورة الانعام قال تعالى وما قدر الله
حق قدرة اذ قالوا ما اتوا الله على شئ من شئ فهو لا الذين قالوا ما اتوا الله على شئ من شئ كانوا انكر
لكل النبوات ومن كان كذلك كان كافرا فقول الله وما قدر الله حق قدرة عايد الى مولاه وثالثها
قوله تعالى في سورة الحج ما يري الناس ضربا مثل واسمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لمخلوقوا
ذبابا وقوا جفتوا اليه قوله وما قدر الله حق قدرة وما كان الكلام الا قد مع عند الاوان كان
الكلام عايد اليهم **وثالثها** في سورة الزمر قوله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبدوا بهما لمجا هلون
فقدما وحى اليك فاني لذن من قليل لمن اشركت بهمعن عتلات وتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد
وكن من السالكين ثم قال بعد هذا وما قدر الله حق قدرة فذكر هذا الكلام عايد الى الذين اشار اليهم
قل هذه الكلمة بقوله افغير الله تأمروني اعبدوا بهما لمجا هلون فليثبت هذا بقوله وما قدر الله حق قدرة
عايد في الآية الاولى الى من انكر من كل الانبياء وفي الآية الثانية والثالثة الى عبدة الاوثان فلهذا لايه
في المواضع الثلاثة عايد الى الكفار ولا يلزم من وصف الكفار بهذا الوصف ان يكون المؤمن موصوف
بما لا يوصف وهذا سؤال حسن بل يدعي كمال المعرفة ان ينسب هذه الآية له تعالى لما جعل
قوله تعالى وما قدر الله حق قدرة عينا على الكفار وطفا فيهم وجعل كون حال المؤمنين محلا
ذلك **ه** وجما شتهر المنسك في هذه المسئلة قوله تعالى في سورة طه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ولا يحيطون به علما وحيث عنه بان قبل لولا نحو ان يكون المراد من الآية انه تعالى يعلم ما بين
ايديهم وما خلفهم ولم يحيطون به علما ما بين ايديهم وما خلفهم والصحيح في قوله عايد الى الله
بل الى ما بين ايديهم وما خلفهم لمن عود الصبر الى قريش المذكور من هو الاولي واعلم ان العبد في
المسئلة ان الله سبحانه غير متناهي في الذات وفي الصفات والعقل متناهي في تعقل الذات وفي
الصفات والمتناهي لا يستلزم الي ادراك عن المتناهي فلهذا هو المنسك ونحو شواها ليطهر قوا
فنقول للعقل عاجز عن معرفة كونه قدما اذ ليس في ذلك ما يستخضع العقل استحضارا على
سبيل التفصيل من مقدار الزمنية فذلك متناهي في الدار مثلا يعرف قبل هذا الوقت الف الف
سنة فنعرض عن كل محنة من هذه الف الف سنة وهكذا الى قصى ما قدر الوهم والخيال
على استحضار ثم اذا تأمل العقل عرف ان كل ذلك متناهي لم اول وهو تعالى اما كان قدما ام اترليا
لانه كان موجودا قبل هذه الدقة التي حال العقل والخيال بها فثبت ان كل مقدار من العقل والخيال
اليه فالحق سبحانه ليس قديما باعتبار انه كان موجودا في ذلك الوقت بايعتبار انه كان موجودا كما
وبراة ذلك الوقت فاذ لا سبيل للعقل اليه معرفة الدقة مية والارضية فاذ عن هذا في كونه
تعالى قديما اترليا فاعرف مثله في كونه واما ادنا فاذ العقل لس له اليه شغل في معرفة كونه اترليا
ولا الى معرفة كونه دائما ابدأ على سبيل التفصيل فان كل ما يشير العقل اليه وادريته وادريته خارجا عن
ذلك المقتضى وايضا اذا قلنا انه موجود ليس بجوهر ولا عرض ولا حال ولا محل فهذا العقل يقتضي معرفة
ذات الحق لا انارنا بقولنا موجودا بقا قص العدم وهذا المفهوم المتناقض للعدمية امر بصدق على

هذه

شرفها من هذين الابوين **الحجة العاشرة** انه ادرك العقل شيئا وقف عند ملكه وما انتهى
إليه وكل مدرك هذا شأنه فهو متساوي والمحقق لا نهاية له وهذا يوجب ان ذلك المدرك ليس هو
الحق بل كان شيئا غير الحق **الحجة الحادية عشر** قال عليه السلام قلنا من بين اصنعين
من صانع الرحمن وهذا عبان عن كونه محدوده معلوما متناهيا وما كان كذلك امتنع
ان يكون له احاطة بما لا نهاية له ومن المنك في هذا الباب وخوف آحادها اخبر عن ضعف
البشر فقال وان يسلمهم الدواب شيئا لاستنفاد مئة ضعف الطالب والمطلوب فمن بلغ عن
الى حيث لا يقوى على مقابلة الدواب كيف يمكنه الوصول الى كنهه فمدية رب الارباب
الثاني فالوال جل افلاك في مقابلة عظيمة ولا شدة الحق ولو كان هناك ما اضلا البتة واشتد عطشه
وغلبه خوف الفقدان والى اي وجهه نظر طنه ما وراءه شربا فاذا وصل الى طهر جرد عنه شدة
كما قال تعالى حتى ادخلناه لم نجد شيئا فذلك العقول البشريته والارواح الانسانية وقعت
في ميدان كبرياء الله فعظمت الانوار ونفا كسب الاشعة وغلب خزانة الاشياء الى الوصول
الى حضرة الله تعالى فكل نظر الى جانب طنه ما العرفه في راي مطلبه فالمعطلة نظره الى جانب
البادة فظن ان الماء هناك والشيء نظره الى جانب الاشياء فظن ان ما العرفه هناك
وكذلك البعير والقدر والفض والجوارح كل واحد توجه الى مقصده وسار الى مطلبه
فوصل الى مثالي لهم يوم القيمة فلم يجد هناك من هذا الحديث شيئا كما قال وقد منا الى ما علموا
من عمل يجعلناه هبة منقولة الا قولنا ما عرفوا عظم المكان وعجز البشريته وحيرة العقل فزوا
عن انفسهم واستعانوا بارشاده وهدايته فقال الخليل رب هب لي حقنا في الحقين الصالحين
ووات يوسف الصديق توفى مسلما والعقبي بالصالحين ووات الكليم رب اشرح لي صدري
وسر لي حري وقال سليمان وقد خلق برحمتك في عبادك الصالحين وقال عيسى ان كنت قلته
قد علمته فعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووات الحبيب اربنا الاشياء كما هي
الثالث فالوا الصبي نظره في المزة فيرى فيها موه فيشتاق الى ان يقرب من تلك الصور
ويقرب من تلك الصورة فيرى تلك الصورة ايضا تقرب منه فاذا راي تلك الصورة خال ذربه
منها اشتد طمعه في احدها فمد يده اليها لياخذها واذا مده راي محابا من الحديد وراى الصورة
مختلفة محجب العين وشرادات القند فكلما القوه العقلية نظره في مزة من طهر نفسه فيلوح له
على ان يعرف به فكلما كان نظره العين الى هذه المزة اشتد كان ذلك التخلي اعظم فيشتاق العقل
الى الوصول الى كنه الصمدية فيمد يده الطالب فيرى بين نفسه وبين المطلوب سدا من الازليته والقدم
ولا استغنا فيني وراة هذا السيد عاجزا وسكينا وسبب مد يد التصرف يري ذلك التخلي محجبا
بشرادات الكبرياء والعظمة والخبروت **الرابع** كان سودى محل محلا من القويين وكان
يذهب به لاجل التحلة الى بلد خلد وصل الى باب السكة وضع ذلك المحل في دار دخلت هذه البلدة
ابيع هذه القويين فاشترى بائناها القتم ثم حصل من نتائجها في ولاهما مال عظيم اشترى
به الخيل والجمال ثم حصل من نتائجها ولاهما مال عظيم اشترى به الات المملكة فاذا حصل الملك

سوداوى

الترج

تزوج بانه الملك الفلاني وتحصل الى منها اولاد اثم حضر العلماء والادباء لتعليمهم وتأديبهم
ايضا وفي شاة ذلك ضرب يد على المحل فسقط المحل وانكسر الكل وهذا مثال لاكثر شجرات
الحائق فان كل حديطن انما معه من الحكوم والاعمال يكون في ريشه له الى وجدان ملك الجنة والوصول
الى عتبه حضرة الله تعالى فاذا جاء وقت الموت بطلت تلك الودعاهم وقات تلك الافكار وبقى
المسكين على قارب البحر من منع الله والجنة **الخامسة** من اسمائه سبحانه الجبار وهو ياتخذ
من خلقه حيانا والفرقيل اليها الايدي كذلك هاهنا الاوهام لا تصل الى صمدية والعهدة اليه
عز فان وجوده وغدا طلب جوده وحقيقة الصمدية منزه عن الاحاطة والادراك **السادسة**
السيارين الى الله ثلثة مقامات للحكمة والحق والامر فوامد كل في الوجدان عرضته على بغداد الحكمة
كان الكل حسنا لان الكل يتقديرون وحكمه حصل فان عرضته على بغداد الحق كان الكل فيضحا لان
للعارف بالنسبة الى حضرة كلاله جهل والعائات بالنسبة الى عتبة عزه تنقص امان عروته
ان عرضته على بغداد الامر كان البعض حسن والبعض ينع فالحكمة فصل محض والعقل محض والا
تارة مع الفضل وتارة مع العدل فان عرضت على الحكمة اعمال الانبياء والملوك لمرص شيئا منها
مقبولا واتا الاخر فعلى ما عرفت بالفارسية هر باركم درسه امر كرى سوداوى در سرب ندس
انكى من كسى ام كنى همى عقب ان ما باسه حق در بار خوردار عزم كنى ام ورسا سوت
ق رساله مى بلدى ملايكه و بطا عه و عظيمة من بلدى موجدان ما تمان و خلاصى بلدى فردا
حون سرادات جلال بار كشيد و سر سر برده عه و سده و علم جلال حقيقه طاهر
لساده فراد عه و رس ودى كوى كوى عدى ما حق عبادك و دكر كوى ما عه و فان حق
معرفتك **السابعة** در راه الهى و جرد خواست كنى بش رود و سر و ما ند
نور عقل خواست كنى بل من جلال و كرده هلا سور كست سر جان خواست
كنى قدر كمال او با مد حى كست معرفه خواست كنى محصور قدس و محيط
سود عاجز سدا كنى هتار هزار دلايه و خلايه سر حوايه و ابح بل الملك الهى
كوى و در سجاد مقبول و منقول عوض كفى و در و غدر و جواهر و نواهد
در سلك محصيل كسى جود بياك بصرى خود ما در سله در سى و لا محيط طوبى بشى من
عله سى و دودا غير اسكار و فى الاستان اشراى محجوبه عن الاعيان سبحانه من
عز سر صلت العقول في حمار عظيمة و خارت الابواب دون ادراك عزته و كست
الاسن عن و صف جلاله و ماح جمال و كل من غرق في نغمة اصبح مشربا
الى الفى و در عقول در ادراك جلال او حى احلاق عقول مقابله نوره مشرق
عن او من افكار ارباب حكمت تبارك حمار عظمت او عرق كشته نتاج
و سابع اصحاب فطنه در انوار جلال او محقق كسته رايها اهل فصاحه ارج
مدح حمال او وصف جلال او كليل و در هر كوشه هتار در سرح و ذريح و شهيد
وقيل لما جاء انما انك حسين محال و اربو عباده كدر و بال جود ما ملى و احوال

جو نور جوت بهیج جو مانی اریو حکونه عیان کینه بهی توانان ره دتوانان لا
 منك فزار ولا معك قرار المشتقات منك اليك اي عن قومه غير ما رايت
 دل بر كشيده اي حلال قومه حلالها را ذاع احلال بهياده اي كمال
 قومه كمالها بار مع نقصان بر مرده اي الهيه قومه غاير باطلات وجوديه لا زهر
 كره باده اي ذات نوري البين فاي صفات تو بعقول و متعجب كرده بهي صمديه
 سخطها لاسر اسمة كبرليان توي كيند اي بطش توي جابر حكه بصص
 سوي حقه فاي صفات تو عقول و متعجب كرده اي صمد بهي حجابها را سر سمة
 كره انيد اي اداة و مشيه و حاكم الهه نوار الاسن و هو خلق بان اي غيب
 غيب و انزل بر او هوا حس خواطر و ضمائر و كل من اي همه حاجها
 سمن مريد عشقا تو نهاده و خو حرم سود با كرده اي همه عشاق و صدر و اق
 اشراق تو كرده و خوي سدي بدست با آورده اي همه احباب بادي كتاب و قدم
 در راه تو نهان و ماني و عالى و محار و مهري و سروري بر داده و حركه
 بدست انساى يا ابد ارجم با ارجم الر جبين **تقديم نيات اخري**
 في نه لا سبيل الي معرفته **الحجة الاولى** لا شك ان كل
 من كان انتطاع ظنير عن ما سوى الحق اكمل و كان استغراق قلبه في معرفة
 الله اتم كان معرفته اكمل و لا شك ان محمدا صلى الله عليه و سلم ليكلمه المعراج بلغ
 العناية القصوي في هذا الباب فكانت معرفته اكمل لعارف تفرقة مع ذلك
 اعترف بعدم المعرفة لانه قال لا احصي ثناء عليك فاذا كان مع كمال القرب
 لم يعرف فمن كان في غاية البعد كيف تمكنه المعرفة بالله الرحمن الرحيم
النوع الثاني من علوم هذا الكتاب في تقديم الدلائل
 الدالة على ثبات العلم بالصانع سبحانه و تعالي و هذا النوع شتمل على مقدمته
 و ابواب اما مقدمته فاعلم انه سبحانه رتب دلائل ثبات الصانع في التقدير العظيم
 على وجهين **الوجه الاول** انه تعالى ابتداء من الاعرف
 فالاعرف نازلة الى الاخفى فالاخفى في الدلائل و هذا هو الترتيب الذي اختار في سورة
 البقرة و ذلك لانه ابتداء بالدلائل كل احد على وجود الصانع بنفسه و ذا بيته
 فقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم ثم ذكر عقيقته استدلالهم باحوال اباهم و اجدادهم
 ثم ذكر عقيقته استدلالهم باحوال الارض فقال الذي جعل لكم الارض فثم ذكر عقيقته
 الاستدلال باحوال السماء فقال و السماء بنا ثم ذكر عقيقته الاستدلال باحوال
 المتوالت فيما بين السماء و الارض و السبب في هذا الترتيب ان اظهر الاشياء كما احدث نفسه
 ثم اياه فاحبده ثم الارض التي هي مسكنه ثم السماء التي هي في غاية البعد عنه ثم الاحوال
 التي تتولد بالايجامع الارض و السماء و هو المراد بقوله تعالى و انزل من السماء ماء

فاحرج به من الخيرات ثم قالكم و لا تجعلوا لله اكدارا **الوجه الثاني**
 في ترتيب الدلائل بل ما ذكر سبحانه و تعالي في اول سورة النحل فانه تعالى ابتداء من
 الارض و لا شرف الا شرف نازلة الى الادون فلا دون و ذلك لانه تعالى ذكر المطلق و
 الا لا فقال ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده اذا اذن و اياه
 لا اله الا انا فاتقون ثم اياه تعالى في ذكر دلائل الصانع بالسموات فقال خلق
 السموات و الارض بالحق تعالى عما يشركون ثم ذكر عقيقته الاستدلال بالانسان
 فقال خلق الانسان من طينه فاذا هو خصيم مبين ثم ذكر عقيقته استدل بالحيوانات
 فقال و لا لانعام خلقها لكم فيها رف و منافع ثم ذكر عقيقته استدل بالنبات
 فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب و منه يحجر فنه يسبحون
 ثم ذكر احوال العنصرين فذكر الماء فقال و هو الذي جعل البحر لئلا تكونوا
 لجمعا ظريا ثم ذكر الارض فقال و انزل في الارض رواسي ان يمد بكم
 ثم لما تم ذكر هذه الدلائل عاد الى المطلوب الذي ذكره او لا فقال
 او من خلقكم لا تحقوا فلان ذكر كرون و المطلوب منه اثبات
 التعجيب و نفي الشركاء و لا نداد ثمرات بعد و ان تعدوا نعمات
 الله لا تحصوها يعني ان هذه الاشياء التي ذكرها ما استدلال بها على ثبات
 الصانع و على وحدانيته فهي ايضا نعم جليله و منافع عظيمة في حكمكم
 و لانسان لو استقصى في تعدد نعم الله عليه فانه يحجز بالاجرة و كثر
 دلائل القرب فكذلك فانها تكون دلائل البعد و حجب و نعم من وجه احد
 و مثل هذه الدلائل تكون الجمع في القلب فلكل تاثير في الروح لانها من حيث
 انها دليل بنيد المعرفة و من حيث انها نعم تفيد الانقياد للنعم و الاستغفار
 بشكر و المحضوع لعز جلاله فاذا تفقروا هذه الدلائل العظمى كمال حصول
 المقصود من الاعتراف بالخالق المنعم و الانقياد لغير وجه و كمال صديقه
 و اذا عرفت هذا من النوعين من الترتيب في هذه الدلائل نص في هذا
 الباب نونب الدلائل على هذا الوجه الثاني فينبذا بشرح دلائل السموات
 ثم ذكر دلائل الشمس و القمر ثم ذكر دلائل النجوم ثم ذكر دلائل الانسان
 ثم ذكر دلائل الحيوانات ثم ذكر دلائل النبات ثم ذكر دلائل احوال
 الارض من العنصرين من الارض و البرق و الصواعقه و السحاب ثم ذكر
 دلائل احوال البحار ثم ذكر دلائل احوال البحال و ذلك هو تمام
 المقصود من هذا النوع و الله سبحانه و تعالي هو الموفق للخيرات
الباب الاول في تقديم عقيقته دلائل
السموات على اثبات الصانع سبحانه و تعالي

اعلم انه تعالى ذكر في الكتاب الكريم مبدا تكون السموات
والارض وسطحها واحوال مقادها وفيه وصفت **الفضل**
الاول في شرح مبدا تكون السموات اعلم انه
سبحانه ذكر في هذا المعنى اثنين الاول في سورة الانبياء **الفضل**
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وفي
الاية سوا لان **احدهما** ان المراد من قوله تعالى اولئك
يروا اما الدويرة واما العلم كيجوز ان يكون المراد هو ان يراه لان الفتح مرارا
كيفية تخلق السموات لانه تعالى قال ما اتهم خالق السموات
والارض ولا خلق انفسهم ولا يجوز ان يكون المراد هو العلم لان
الرتق والفتق غير متجانسين لان اجتماع ولا افتراق ولا شك ان الاجسام
قابلة لكل واحدة منهما لا غير الاخر واذ كان كذلك فلا سبيل
الى العلم بتقديم الرتق على الفتح الا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم
وهذه المناظر كانت مع الكفار المتكبرين للرسالة فكيف يجوز
يشكل هذا الاستدلال فهو احد السوالين في الاله **والسوال الثاني**
انه ما يعنى بالرتق والفتق في انشاء الكلام يظهر الجواب عن لسوال
الاول فتقول لفظ الرتق والفتق محتمل وجوه **الوجه الاول**
ان الرتق اشارة الى القديم والفتق اشارة الى الوجود وتترسب حسب اللفظ ان الاحكام
اذا كانت مرتبة لا يكون بعضها تميز عن البعض فاذا كانت متفتقة كان بعضها
عن البعض اذ عرفت هذا فتقول ان العلم نفي محض فليس فيه درجات متميزة
واعيان متباينة فتحسمية العلم بالرتق من حيث انه ليس فيه امتياز وتباين بوجه ما
واذا وجدت فقد تميز كل واحد من الجواهر عن غيره وكل واحد من الصفات عن
غيرها فصح تسمية الوجود بالفتق من هذا الوجه وهذا التقابل سمي تعالى خلق النور في وسط
بالفتق فتعال فالق الاصباح بل سمي نفس الانجاء والفتق فقال قل عود رب
الفتق فكذلك لا بعد ان رتب بالفتق بعد الرتق الوجود بعد العلم واذا عرفت هذا فكون المراد من هذه
الاية هو المراد من قوله تعالى خالق السموات والارض ومن قوله الحمد لله خالق السموات والارض ومن قوله
في اول سورة النحل خلق السموات والارض وتام الامم وجه الاستدلال ان كل واحد من
السموات والارضين مختص بخير معين وبصفة معينة وبخاصية معينة وبمقدار معين
مع انه لا يمنع في العقل وقوعه على خلاف ذلك لخاصية والصفة والخير واذ كان كذلك كان
اختصاص كل واحد منهما بصفة وخصه وشكله لا بد وان يكون لخصص مخصص
وتدبير مدبر ومقدار مقدرا فدل وجود السموات من هذه الجهة ومن
وجودها بعد ان لم يكن على افتقارها في المصادر المختارة واذا جعلنا الفتح والرتق

على هذا وجه كان المراد من قوله اولئك الذين كفروا اولئك الذين كفروا اولئك الذين كفروا
السموات وفي صفاتها جليلة وقبه ظاهرون والعلوم اذا قوي وكثرت شواهد ودلائله بعد عن
توابع الشكوك والشبهات وجاز ان يسمى بالرفعية لقوته وحلده وكنه شواهد ودلائله
والوجه الثاني في تفسير الرتق والفتق ان الظلمة سابقة على النور وبذلك علم العقل والعقل
اما السفل فوجوه **الاول** قوله تعالى وجعل الظلمات والنور فتدبر الظلمات في الذكر على النور **والثاني**
هو الذي جعل الشمس منيرة والفتق نوراً وظاهر اللفظ يدل على انه صيما بعد ان لم يكن كذلك
والثالث قوله تعالى وتسطر الليل تسليخ منه النهار **والرابع** قوله تعالى الله نور السموات
والارض اي منور السموات والارض وهذا يشعر بان النور متاخر عن الظلمة فان قبل هذا يشك
بقوله ولا لائل سابق النهار وهذا يدل على ان سابق هو النهار قلنا لا بد من المتوفيق بين
هذه الالوه وبين هذه الايات التي قد مضت والمعنى ولا الليل المتأخر يسبق النهار المتقدم واما
العقول فهو الليل وظلمة والظلمة غلبة النور وجوده وعدمه الحادث متقدم على وجودها
فدل ذلك على ان ظلمة العدم كانت سابقة على نور وجود هذه الحوادث اذ عرفت هذه
التأخر فتقول كانت السموات والارض مظلمة ولا شئ ظهر الله الانوار فيها فغير من الظلمة
السابقة بالرتق وعن الانوار اللاحقة بالفتق فلهذا قال كانتا رتقا ففتقناهما وهذا ما
روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حاكماً عن رب العرش جل جلاله خلق الخلق من ظلمة ثم
رسم عليهم من نور وعلى هذا التفسير يكون الدلالة في الرتق والفتق بمعنى العلم
الوجه الثالث في تفسير الرتق والفتق ان السموات والارض كانتا شيئاً واحداً ملتزماً
بعضها البعض ثم فصل الله بينهما فاذا الارض حيث هي ورفع السماء الى العلوي وهذا القول يدل على
وجوه **الاول** قوله تعالى الذي رفع السموات بغير عمد ترونها فما وصف السموات بانها رتقية
وذلك يطابق ما قلنا ان السموات والارض كان بعضهما ملتصقاً ببعض ثم انفكرا عن الارض
مكانها واصعد اجزاء السماء وقد فقهنا الى الجواهر العالين **والثاني** قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي
دخان يروي انه تعالى خلق جواهر من نور نظير اليها بعين الله وانابت الجواهر ثم سلط عليها
الحرائر فارتفع على وجه الماء بدو علاه دحان فتخلق الارض من الزبد وخلق السموات من ذلك
الدحان وهذا يدل على ان اجزاء السموات والارض كان بعضها مختلطاً ببعض ومتمصفاً به
ثم انه سبحانه من البعض عن البعض فصير البعض زكاً واسكه حيث هو واصعد الباقي الى الجواهر العلى
وخلق منه السموات **والثالث** قوله تعالى في صفه السموات رفع سمكها فسواها وذلك
يدل على انه تعالى اصعد الاخر التي منها خلق السموات عن السفل الى العلوي وذلك هو المراد من الرتق
والفتق على وجه الصانع اعلم ان وجه الاستدلال بالرتق والفتق على وجوه الصانع بناء على هذا القول
ان نقول لا شك ان كون الارض محفوقاً بالماء والماء بالهوى والهوى بالنار والنار بالهوى فلا
كل ذلك بفلك آخر الى آخر الا فلك فتقول هذه الافلاك والنواجر متساوية في الجسمانية لانه لا
معنى للجسم الا الطول والعرض والعين والكل متشارك في هذا المعنى ثم ان كل واحد من هذه الاجسام

لما

بخلاف الاخر في الصفات والاعراض وهو كون بعضها عاكس والبعض سافله والبعض لطيف
والبعض كثيف والبعض نادر والبعض حار فنعول اختصاص كل واحد من هذه الفلكية والعضوية
بصفته المعينة وحين العيون ان يكون لذاته او لشيء من لوازم ذاتية او لامر غير لازم لذاته
فالأول والثاني يوجبان استواء الاجسام في كل الصفات وهو محال **والثالث**
يتضمن ان يكون اتصاف كل واحد من هذه الاجسام بما انصف به امرا جائزا واذ كان الامر كذلك
استحال اختصاصه بتلك الصفة لا لمخرج ومخصص فذلك المخصص اما ان يكون جسما واما ان لا
يكون جسما فان كان جسما كان ذلك الجسم متبعا عن سائر الاجسام بتلك المؤثرات فيقتصر ذلك
الاختصاص الى مخصص ومخرج ولزم التسلسل وهو محال وان لم يكن جسما فاما ان يكون موقعا
بالطبع فاما ان يكون مختارا لا جازرا ان يكون موقعا لن نسبة الوجوب الى الكل على السوية فوجبه
ان يكون المؤثر قادرا مختارا فثبت افتقار جميع الاجسام من العرض الى ما تحت اثره الذي هو مؤثر
فاصل بالاختيار قادر على جميع المكاتب ليس بحجم ولا جسماني وذلك هو الله سبحانه وتعالى
اذ عرفت هذا فنقول المراد من الرق كون ذلك لذات متشابهة في اما حية والحيثية والمراد
من الرق اختصاص كل واحد منها بصفة معينة وشكل معين وصفه معينه وحيز معين وعلى
هذا التقدير تكون الرقبة بمعنى العلم **القول الرابع** في تفسير الرق والفتق ان السموات
كلها كانت سماوات واحدة ثم ان تعالي جعلها سبع سموات والذي يدل عليه قوله تعالى في اول
سورة البقرة ثم استوي الى السماء فتواهن سبع سموات وهذه الامة دالة على ما قلناه من وجوب
احدهما انه قال ثم استوي الى السماء لفظ السماء دالة على الواحدة **والثاني** انه قال
فستواهن فلفظ التعقيب بهذا يدل على ان السماء كانت واحدة ثم ان تعالي جعلها سبعه بعد ذلك
كانت واحدة فلا قيل في هذا القول ما معني فتق الارض بعد رقتها قلنا انه تعالى قال في
سورة الطلاق الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فلهذا السبب ختلفوا في تفسير
الارضين السبعه فقال بعضهم هي طباق سبعه بعضها اسفل من بعض كالسموات وقول
اخرين هذه الارض اشارة الى الاقاليم السبعه فانه تعالى جعل لكل واحد من هذه الاقاليم
السبعه خاصية ومنفعة **القول الخامس** في تفسير الرق والفتق فادب الاقوال في كتابه
السمي بالمصنوع به على غير امثاله الرق عبارة عن انطباع دابة البروج على دابة معدل النهار وفي
ذلك الوقت ما كانت الارض معصورة على ما عرفت تحقيق ذلك من علم الله والفتق عبارة عن
انفراج احدي هاتين الدابتين عن الاخرى ومحدث مثل ذلك البروج من معدل النهار ولما
حدث عن هذا التفراج حديث الفصول الاربعة من الارض وحصل بسبب ذلك الاختلاف
في الاهوية والبلدان **والسادس** في هذا المراد من حدود الفتق في الارض وان علم ان وجه
الاستدلال على ثبات الصانع الحكيم سبحانه بآية على هذين القولين ظاهر ايضا وذلك لئلا
على القول الاول انه سبحانه فضل بعض هذه الاقاليم عن بعض وحصل كل واحد منها بصفة معينة
وسير معين وجهه معينة حكمة ظاهرة في علم الغيب مستور عن عقول الخلق ولا بد ان يكون

ذلك بقدرته غالبه ونسب نافذ على ما حققنا القول فيه وما على القول الذي ذكره الفلكي فاعلم
ان منافع الرق والفتق بهذا المعنى كثير ونحن نذكر منها ثمة فنقول لو لم يكن للكون كيب حركه
في هذا الميل لكان الثابت بمحصولها منفعه واحده فكان سائر الجوانب مخلوا عن المنافع لمخالفة
بته فكان الذي يقرب منه متساوية الاحوال فكانت لفق هناك كهيئة واحدة فان كانت خارجة
الطلوبات فاحتملها كلها الى الترابية ولم تتكون المتولدات فيكون الموضع الحار في الميل الكواكب
على كهيئة وحط مالا تحاذيه على كهيئة اخرى وحط المتوسط بينهما كهيئة متوسطة فيكون في موضع
يتا اديم يكون فيه الشهور والماحد وفي موضع اخر صيف دائر يوجبا لا حترق وفي موضع اخر ربيع
او حريف لا يتم فيه النفع ولو لم يكن التأثير بشدة في الافراط عودات مسالته وكان الكواكب تتحرك
بالحركات البيل قليل النفعه وكان التأثير بتد الاطراف وكان يعرض فربما مما لو لم يكن تسرع
حركة من هذه لما كانت هناك المنافع واذ كان هناك مثل حفظ الحركة في جهة ثم انتقال الى جهة اخرى
مقدار الحاجة وتبقى في كل جهة بهمة من الدهر ثم بذلك المحفة عظم تاتت فكانت منفعة فتجان
لغالب المدبر بالحكمة البالغة والهادية العبر المشاهدة **القول السادس** ان السموات والارض
كانت سائر تقابلا استواء والصلابة تنفق الله السماء المطر والارض النبات والشجر ونظير قوله تعالى في
السموات والارض والجميع والارض ذات الصنع واكثر التفسير من اختصار هذا القول واحتمل على تفسيره
على سائر الاقوال بقوله تعالى عقيقه وجعلنا من الماكن شي حي وهذا الكلام لا يليق ذكره بهذه
الامر فيجوز ان المراد ما ذكرناه فان قيل هذا الوجه متعين لو هي من احد هاتين المطر لا ينزل من السماء
بل من السحاب **والثاني** ان تقدير ان يكون للمطر ان لا ينزل من السماء لكنه ينزل من السماء الذي
لا من كل السموات **والجواب** عن الاول ان السماء مشتق من السمو فكل ما سماك فهو سما
وعن الثاني ان ما اطلق عليه لفظ الجمع لئلا يخل قطعه منها بما كما يقال ثوب اطلاق ورمه
اعتباره ولا علم ان على هذا التاويل يوجب حمل قوله او لم يزل من كبروا على الانصار فلا الناس
يشاهدون الفتق السحاب بالمطر والارض بالسحور وجه الاستدلال على وجود الصانع بانه
على هذا التفسير انك ترى الهوي في غاية العموم انه شققة الغيم دفعة ونزل من المطر ما غطى به
الاقضية العظيمة ويقطع الجبال القارية من شدة سيلها وان نزل ذلك المطر يصير سببا لخروج
هذه الانواع المختلفة من النبات من الارض وكل ذلك يدل على تقدير الصانع الحكيم المحرر
خلاله هذه الاقوال الستة المذكورة فان كنا قد بالغنا في تقريرها ولكن هاهنا وجوب اخر يخرج
حمل الآية عليها **والاول** ان السموات لو كانت تقابلا كما كان احد من انزل من السماء الى الارض
وما كان احد يصعد من الارض الى السماء ثم انه تعالى في تفقهما وصارت الملكة من انزل من السموات
الى الارض وصار البشر يصعد من الارض الى السموات اما تروى الملكة فقال تعالى وما
نتخذ الا بأمره بك وحال تنزل الملكة بالروح من اهرم وقال ينزل الملكة بالروح فيها باذن
ربهم وقال تنزل به الروح الامين على قبلك فاما صعود البشر الى السموات وقوله في الارض ورفعه
سكنا عليها وقال في عيسى اى متوفيك ورافعناك في جحر حلى الله عليه وسلم فكانا قاب

تفسير آياتي **الثاني** كاستار نقا ففتقناهما بازل انوار الكوكب من السموات العاليتين
الى الارضين المسفلتين كما قالوا في النجم الثاني قيل له رجل لانه ثقب بنور سمع سموات
وتارة بصعود السموات والتضرعات من الارضين الى اعلى السموات كما قال تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب ولعل الصالح يرفعه **والثالث** ان هذا النطق على نزول القصص والقدر من معاد
عن على اركان عرشه ومن اركان عرشه الى اركان السموات ثم الى سموات الارضين ثم قال تعالى نخرج
الملوك والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يخرج اليه واما الكلام في تحقيق
نزل القصص والقدر وهو وجه سياتي ان شاء الله تعالى في باب تحقيق القصص والقدر **الفصل**
الثاني في تفسير آية اخرى على مبداء حدوث السموات قال سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها ولارض اني انا طوعا او كرها قالنا اتينا طايعين فقضا من سبع سموات في يومين
وخرج في كل سماء ارجاء ونظير هذه الآية قوله تعالى في اول سورة البقره هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا ثم استوى الى السماء فسبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي هذه الآية ابحاث
البحت الاول قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان يدل على امرين الاول انه تدل حين
استوى لخلق سمواتها كانت سمواتها وحده ثم قوله فقضا من سبع سموات تدل على انها صارت
سبع سموات بعد ذلك لمن الفاء للتعقيب فصار قوله ثم استوى الى السماء وهي دخان نظير قوله
في سورة البقره ثم استوى الى السماء فصارت الفاء في قوله فقضا من سبع سموات في ذلك الوقت
هذا بعد انما حصل بعد ان كانت السموات واحدة نظير الفاء في قوله في سورة البقره فقضا من سبع
سموات في ذلك الوقت على ان هذا العكس لما جاء بعد ان كان الكل واحدا وهو البرق والفتق الذي
شرحناه في الفصل الاول **الوجه الثاني** ان الله تعالى في ان السموات تحتلقة من الدخان
واعلم ان خلق السماء من الدخان والى على كمال القدره وراية الحكمة وذلك من وجوب
الاول ان الدخان في غاية الكدور والظلمة والسموات في غاية الصفاء والنقا والشفافية فافهم
اضفا الاشياء صفاء وطاها من شدة الاشياء كدور وظلمة من ادل دلالات على كمال المقدرة والهيبة
الحكمة من الذي يريد هذا الكلام تفريرا وبصاحا ما روي في الخبر انه سبحانه وتعالى خلق جو هو
منظرها جبين الميرة نصارت مما مرسلط الحمار على ذلك الما فارتفع منه زبد وغلاء دخان
فخلق الارض من الزبد والسموات من الدخان ثم ان الزبد يكون في غاية الكياس فلهذا صفا والدخان
ككونه في غاية الظلمة والكدور فخلق الارض الكدور للظلمة من الزبد الابيض الشفاف وخلق السموات
الشفافا واصافه من الدخان الكدور للظلمة استدلالا باخراج الصدف من الصد على كمال القدره والهيبة
لحكمة ونظير قوله تعالى الذي جعل لكم من الشجر الاخشاص نار فاذا افتم منه توفدوا ونظير الثاني
لهذا العكس ان النار من رايه صافية والتراب ظلم في كدوره ثم خلق البشر من التراب وغوا في ظلمات
الكفر والظلال فخلق آدم من التراب ورواه بانوار الهداية والامر شاد حتى يعرف الانسان ان الحق من الله و
يقدر الله **الوجه الثاني** ان الدخان محايي بعض العين وسطل البصر ثم انه تعالى من السماء الدنيا
برية الكواكب وجعلها تحت ان النظر الى السماء الى الكواكب ويرى في البصر فوق وكما لا وجعل

كون السماء وهو الزرقه انفع الانوار للعين ليعلم الانسان انه هو الذي يخلق الشيء من صفته
الي مندها فيعرف به كمال قدرته وحكمته **الوجه الثالث** ان الدخان يكون سريع التفرق
والثباتي ثم انه تعالى وصف السموات با ضلاد هذه الصفات فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا
وقال بنينا فوقكم سبعاً شدا او قال او كره يروا الى السماء فوه ككيف بنيناها وتريناها
الوجه الرابع ان الدخان اذا اق سطا بين السطح والمنظور اليه ما رجا با بينهما ثم انه
تعالى خلق الكواكب النيران في اجرام الافلاك وعمق تحتها مع انه لم يصري من حرار الافلاك حلها
بين تلك الانوار وساق كل هذه الاحوال تدل على انه سبحانه هو القادر الذي يخلق الاشياء من
الصدق والصدق فلما قدر على ان يخلق من الدخان الكيف هذه الاجرام النورية الباقية المحفوظة
فاني عجب لو اقاد الحق الى اخر السنين مع صيرورتها ثابا ريمنا واليه الاشارة بقوله تعالى
او ليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم فلما
اشارة الى كمال القدره وهي القدره النافذة في جميع اجزاء المحركات والبدعات المستوية على كل الاحوال
المحدثات والكليات وقوله العليم اشارة الى كمال علمه المتعلق بجميع البريات والكليات والخاصات
والعاليات والذوات والصفات والوجودات والمعدومات ولا شك ان مدبر العالم مني كان
موقفاها بين الصفاتين كان كل عسير بالنسبة الى كمال قدرته سيرا وكل صعب بالنسبة الى
عظيمه مهارته وجلالته هيبا فتبارك الله رب العالمين خالق الخلق اجمعين **الوجه**
الثاني من الموضع الذي استلمت هذه الآية عليها في بيان ابتداء خلق العالم قوله تعالى
فقال لها ولارض اني انا طوعا او كرها قالنا اتينا طايعين ولما سر في هذه الآية قولان
الح دما ان هذا الاخر والاجابة محمولان على لسان الحال لا على ظاهر المقال ودل على
وجوب **الاول** ان السموات والارضين جمادات ولما رجا دلايل بحكمة **والثاني**
انها بتدبير ان يكون احكاما قلة فاهمه لكما لا قدره على التصرف في نفسها وفي ذاتها ثم
التصرف في الشيء متقدم بذاته وصفاته على ذلك التصرف وتقدم الشيء على نفسه بحات
فليت انه يمتنع كونهما قادرا على التصرف في نفسها **الثالث** انه سبحانه نص في حكم كاسبه
على انه سبحانه هو الخالق لذات السموات فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض من غير
اخرى انه خلقها من العدم المحض والنفي الصفر فقال الحمد لله فاطر السموات والارض من غير
اخرى انه سبحانه جعلها سبعاً شدا فقال وبنينا فوقكم سبعاً شدا او بين انه جعلها
سقفا محفوظا فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا ثم انه سبحانه وتعالى هو الذي رفعها
بغير علاقة ولا دعامة فقال الله الذي رفع السماء بغير عمد شرفها ثم ذكر الله تعالى سبحانه
هو الذي وصف جميع اجزاء السموات والارض جميع صفاتها واولها فقال رفع سمكها
تواها واغطى ليها واخرج منها ما قلنا من هذه الايات المتاكدة بالبرهان العقلي
ان المبدء والمقدرة والتصرف والخالق الوجد لذات هذه السموات هو الله سبحانه لم يكن في ارضها
مما قاله ثم قالوا الامر والاجابة هاهنا عبارتان عن سرعة نفوذ قدرته ومشيته بلا مراع

قال السوال ولا شك كمال **الاصح** في مدينه قوله سبحانه وقضى في كل سماء
 احدها وسنكون ان شاء الله في باب الملكة **الفصل الثالث** في الاستدلال
 صفات السموات والارض والوجود في هذا الوقت على ان لها مائة من سبعمائة وثلاثة
 قال سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ايات ليعلم
 وقال في السموات والارض والارض والارض والارض والارض والارض والارض
 وقال في اول الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وقاد
 في هذه السموات حكاية عن الخليل وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض في العارض
 ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وقال في اول النحل خلق السموات والارض والارض
 عما يشركون وقال في اول النمل الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض وقاد في سورة
 الملك الحمد لله فاطر السموات والارض وفي القرآن من هذا المعنى ايات كثيرة وقول هذا الحق
 لا يتحصل الا بذكر مسائل **المسألة الاولى** في تفسير لفظ الخلق بحسب اللغة فنقول المشهور
 في اللغة ان الخلق عبارة عن التقدير والاحتواء عليه بالقرآن والسورة بالاستعمال اما القرآن فايات
 احدها قوله تعالى احسن الخلقين اي التقديرين **الثانية** قوله تعالى ليعلم الله
 واذ خلق من الطين اي التقدير **الثالثة** الكذب خلقا فخلقنا بقوله هذا حديث مخلوق
 ومخلوق اي كذب لا اصل له فادعوا فخلقوا افكاهي بقدره وكذا وقال حكاية عن الكفار
 ان هذا الاختلاف فان هذا الاختلاف الاولين سره ذلك الكذب والسبب في تسمية الكذب بالخلق
 لئلا الكاذب يعصم ذلك الكذب في نفسه ويقدر في خاطره **الرابع** قوله تعالى ان مثل عيسى
 عند الله كمثل ادم مخلوق من تراب ثم قال لئن لم يكن فكون ثم التفت على التكوين فدل على التخليق
 ليس عبارة عن التكوين لان الشيء لا يتقدم على نفسه بل التخليق عبارة عن التقدير وهو متقدم على
 التكوين واما الشعار قوله **تفسير**

سورة

وكانت نرى ما خلقت • فبعض النور مخلوق من لا يفرى • وقاد
 ولا سطر ابدى الخلقين ولا • ابدى الخلقين الاحد الاد •
 واما الاستشهاد فيقال خلق الفعل اذا قدرها وسقها بالمتقاس وقول العرب المقادير المعنى
 من الخلق الخلاق فيقولون هو خالق بكذا اي جالس بكذا اي هذا الشيء على قدر استحقاقه
 والعصاة الخلق المسكين الملاسة عكة عن صيرورة جميع اجزائها التي بتدريج واحد ومنه اخلاق
 التوب اذ ابدى وصار ملس واستوى جميع اجزائه فثبت بهذا الوجه ان الخلق عبارة عن التقدير
 وهذا الذي قلناه هو قول جمهور المعبرين له من العاقلون بهذا القول اختلفوا فقال ابو عبد الله
 البصري منهم اطلاق اسم الخلق على الله تعالى محال في الحقيقة لان التقدير عبارة عن الفكر
 والظن والحسبان وذلك في قوله تعالى محال وقال تليد الناصي عبد الجبار احمد التقدير عبارة
 عن العلم بقوله تعالى في حق العبد في حق الله تعالى اما في حق العبد فانه قد
 حصل له هذا العلم بناء على الامارات اللائحة الواضحة بسبب الفكر والروية واما في حق الله تعالى

فلا شك

فلا شك في حصوله واذ كان الامر كذلك كان اطلاق لفظ الخالق على الله وعلى العبد على
 سبيل الحقيقة واما انما يسمي من هل الله والحق فقد قالوا الخلق حقيقة في الانجاء والادب
 والاحتجاج والذين يدل على ذلك وجوب **الاول** قوله تعالى في سورة الفرقان وخلق كل شيء
 فقدره تقديرا ولو كان الخلق عبارة عن التقدير لصار تقدير الاله وقدر كل شيء تقدير الاله
 كان الخلق عبارة عن التقدير لصار تقدير الاله وقدر كل شيء تقدير الاله وقدر كل شيء تقدير الاله
 غير فائدة واما اذا حملنا الخلق على الانجاء وحصل التكامل وانظم الكلام **الحجة الثانية**
 قوله تعالى ان كل شيء خلقناه بقدره ولو كان الخلق هو التقدير لكان قولنا خلقناه بقدره من غير فائدة
الحجة الثالثة اجماع سلف الامة على انه لا خالق الا الله وايضا قوله تعالى هو الله الخالق الباري
 متضمن انه لا يحصل هذه الصفات الا له سبحانه كما اذا قلت قد خلق الله العالم فله مقتضى حصر هذا الوصف
 فيه فاذ ثبت انه لا خالق الا الله ثبت ان غير الله موصوف ومقدر فثبت ان اصل الخلق ليس عبارة عن
 التقدير فاما الجواب عن الوجوه التي مسكوا بها فنقول الوجوه التي ذكرتم على استعمال لفظ الخلق
 معنى التقدير والوجوه التي ذكرتمها تدل على استعمال لفظ الخلق في غير معنى التقدير بل في معنى الادب
 والاحتجاج فنقول لا بد من جعله حقيقة في احد ما يحتمل في الاخر فيقول من فرض شأ وقدر مع
 ان ذلك الشيء مقدم فانه يتردد بينه وبين الوجود فكان هذا شبهة بالانجاء والادب
 ولا حل هذه الشبهة اطلاق لفظ الخلق على التقدير **المسألة الثانية** اختلفوا في ان
 الخلق نفس المخلوق او غير ذلك جماعة من المتكلمين الخلق غير المخلوق وقد دل عليه وجوب **الحجة**
الاولى اجمعت الامة على انه سبحانه خالق الخلق وخالق من كان من صوره بالخلق والله تعالى مبين
 بالخلق وغير موصوف بالمخلوق باقنا والعلم ان الخلق غير المخلوق **الحجة الثانية**
 اذا نظرنا في الوجود والعدم ان هذا الشيء يمكن ان يوجد ويمكن ان لا يوجد فثبت ان الخلق
 في الوجود لا يحد بوجوده فيخلق خالق قاصر وقد علمنا وجود المخلوق بالخلق وحصول المكون
 بالتكوين والانجاء فلو كان الخلق والتكوين والانجاء عبارة عن وجود المخلوق لكان قولنا المخلوق
 اما وجد الخلق خلقا عاما هذا هو الخلق اما وجد لانه لا لانه مخلوق وذلك يوجب
 استبعاد عن الخلق وقوعه بذاته وكل ذلك محال **الحجة الثالثة** اما قد نفعل وجود
 المخلوق وذاته ونفعل وجود ذلك الخالق وذاته مع الشك في كون ذلك الشيء خالقا لهذا الشيء
 فيكون هذا الشيء مخلوقا لذلك الشيء والممكن فيه معاشر معلوم وكون هذا الشيء خالقا لذلك
 الشيء لا يبان يكون اسررنا على ذات الخالق وذات المخلوق وهذا بعيد العطف بان الخلق غير
 المخلوق وقد ثبت جهو المتكلمين الخلق ليس ان يكون معاير للمخلوق وقد دل عليه وجوب **الحجة**
الاولى ان الخلق ان كان قديما لزم من قدمه قدم المخلوق وان كان خادما انتم الى خلق اخر
 ولزم التسلسل **الحجة الثانية** ان الخلق ان كان محدثا انتم الى خلق اخر وان كان قديما
 كان من لوازم ذات الباري ولا يكون ثبوت واقعا بقدمه الباري واختياره من الخلق مستلزم وجود
 المخلوق لانه لا يتصور في العقل حصول الخلق مع انه لا يترتب عليه وجود المخلوق املا

الحجة الاولى
 فوجه

فثبت هذا فتقول ذاته تعالى مستلزم للخلق والخلق مستلزم للثواب والمستلزم مستلزم
فثبت الله تعالى مستلزم لوجود الخلق فلا يكون وقوع الخلق باختيار الله ومشيئته بل يكون
ذاته تعالى موجه لوقوع الخلق وحسينه تكون ذاته موجهة بالذات لا فاعلة بالاختيار
باب الجحيم الثالث ان المراد من القدر الصفة الموهبة والمراد من الارادة الصفة المرسوخة
فاذا حصل مجموع القدر والارادة فقد حصل تمام الموشى واما وقوع الخلق فهو الاثر فيمتنع ان يحصل
بين الموشى المستقل التام وبين الاثر واسطه فها هنا مجموع الارادة والقدر وها هنا الاثر الحاصل
منهما واذ كان الامر كذلك بطل القول بان الخلق صفة زائدة على القدرة والارادة وهو المطلوب
الحجة الرابعة ان قوله تعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولي الا لآيات والى مكن جعله آيات وذلك لا يخلو على الله سبحانه وتعالى هذه المخلوقات لا
الصفة القائمة بذات الله تعالى فعلم ان المراد من قوله ان في خلق السموات والارض هذه
المخلوقات وكيفية تقديرها بالصفات المحصورة به بالا حوال المحصورة **المسئلة الخافيه**
اعلم ان الاستدلال بالسموات على وجود الصانع سبحانه وتعالى يقع على وجوه **الاول**
الاستدلال بمقادير هذه الافلاك فاما منع اشتراكها في الطبيعة الفلكية فخص كل فلك
بمقادير معينه وحقايقه معينه مع انه لا يتبع في العقل وقوعه على اريد من ذلك المقدار ونقص
منه بغيره فلما اختلف كل واحد منهما مقداره الخاص مع ان المقادير بها سرها على السواء يعني العقل
بانقضاء هذا المقدار المعين الى محض فخرج وذلك هو الله تعالى واعلم ان البق التوجع بقوله
ان في خلق السموات والارض هذا الوجه لا نأذكر ان اطلاق لفظ الخلق على المقدار اطلاق
مشهور متعارف واعلم ان الواسع ادعى ان لفظ الخلق في اللغة عبارة عن التقدير لكانقول انما
صار لفظ الخلق محصورا بفعل الله تعالى لئلا يفتقر الى وقوعه على وقوعه ومشيئته من غير ارادة
ولا نقصان فلما كان هذا المعنى لا يحصل في فعل غير الله لا جرم لا يصح استعمال لفظ الخلق الا في
فعل الله تعالى **النوع الثاني** من الاستدلال على كون بعض الافلاك اعلى وبعضها
اسفل وهذا في الجملة معلوم الا ان اهل علم الهيئة قالوا اقرب الكواكب الى القمر سر عطاره
الزهري ثم الشمس ثم المريخ ثم المشتري ثم زحل ثم الكواكب الثابتة وذكرنا في معرفة هذا الترتيب
ثالثه **الاول** السيرة وذلك لان الكوكب الاسفل اذا مر بين بين الكواكب
الاعلى فانهما يصيران مثل كوكب واحد في الوصف وتبين السائر من المستور بلونه الغالب عليه كصفه
عطارد وبهاض الزهره وجمرة المريخ ودمر المشتري وكهوه زحل ثم ان القدماء وجدوا القمر
كسف الكواكب الثابتة وكسفا من الماسه التي في طريقه في ممره بروج وكوكب سطره كسف
الزهره والزهري كسف المريخ والمريخ يكسف المشتري والمشتري يكسف زحل وكسف
الكواكب الثابتة التي يكون في ممره فافهم من هذا الترتيب بهذا الطريق ان لا ينفى الاشكال من
وجوه **الاول** ان الشمس تحجب في ممرها ما هو اعلى منها وما هو اسفل منها وحسينه لا يمكن ان
يعلم هذا الطريق من منع الشمس **والثاني** حب ان هذه السائرات تكسف الثوابت التي على

كسفه

المعديه

معينه

كسفه

قمرها لكن لا تنكسف الثوابت التي لا يكون في جانب القطبين فلم لا يجوز وجود ذلك اخرى تحت كسفه
القمر يكون هذه الثوابت مرسكون فيكون حركه هذه الكسف مشابهة لحركه الثوابت وعلى هذا
الطريق لا يختلف اوضاع الثوابت البتة فهذه الاعتراضات تظهر ضعف عقولهم في معرفة هذا
الترتيب الا ان وجه الاستدلال بها على الصانع المختار لا يختلف على جميع الاحتمالات وذلك
لن كل فلك فانه ماسر محدد فلكا اخر فاقرب منه ومقتصر فلكا اخر تحته وذلك الفلك مشابه
الاجزاء مشابه الجوانب فكل ما يصح على احد جانبيه وجب ان يصح على الجوانب الاخر منه والفلك النوقالي
الذي لقبه بمحده صح ان يلقاه مقتصر فلكا اخر في النقطه التي يلقاه محده ومتى كان
الامر كذلك ثبت انه يصح ان يحصل الفلك الاعلى في الفلك الاسفل والفلك الاسفل في الفلك الاعلى ومتى
كانت كل هذه الاحتمالات جائز امتنع اختصاص كل واحد من الافلاك بحيز الذي هو فيه وموضع
الذي هو فيه الا تخصيصا بخصص وتقدير مقداره وتكون قادر حكم عالم وهو الله سبحانه
وتعالى **النوع الثالث** من الاستدلال باحوال الفلك ان كل كوكب حصل في فلك
فانه حصل في قدر معينه حصلت في جانب معين من ذلك الفلك ثم ان تقوم النجوم على ان الفلك
يسيطر في مركب والجسم البسيط هو الذي يكون له طبيعة واحدة متساوية فلما امكن حصول
ذلك النجوم في ذلك الجانب من الفلك امكن حصولها في سائر جوانب ذلك الفلك وكما امكن حصول
الاتصال في سائر جوانب الفلك امكن حصوله في ذلك الموضع الذي حصلت النجوم فيه واذ ثبت
ذلك فظهر ان الاجتماع والافراق والاتصال والانفصال جائز على ان جميع اجزاء الفلك كان
كل واحد منهما باذنه لا غير واذ كان الامر كذلك كان حصول النجوم في احدى جوانب الفلك
وحصول الاتصال في سائر جوانب ذلك الفلك امرا جائزا فلا يمكن حصوله الا مع جميعه ومحض
وممكن قادر مختار وذلك هو المطلوب **النوع الرابع** من الاستدلال باحوال الافلاك
هو ان كل كسف من كرات الافلاك فانهما تدور على قطبين معينين فاذا كان الافلاك متساوية الاجزاء
كان جميع نقطه العرض عتية متساوية جميع الدوائر مفرقة فلهذا متساوية ايضا واختصاص
النقطتين المعينين بالقطبيه دون سائر النقطه مع استوائها في جميع الماهيه والحقيقه بل انما
جائز فيقتضي العقل بان تقام الى المرح المهدد القادر المختار **النوع الخامس** من الاستدلال
ان الاجرام الفلكية مع تشابهها في الجسميه وقبولها لغرض اختصاص كل واحد منهما بنوع معين من
الحركه في البطو والسرعه فانظر الى الفلك الاعظم مع تمامه اساعده وعظمته دور في كل يوم وليست له
دوره تامه والفلك الثامن هو اصغر منه لا يدور دور منه الا في سنة ولا تين الفلكه على قول
القدماء وفي اربعة وعشرين الفلكه على قول المتأخرين ثم الفلك التاسع الذي تحته دور في ثلث
سنة دور تامه واختصاص الفلك الاعظم بتلك السرعه السد ذلك والفلك الثامن بذلك
البطو اعظم امر على خلاف العقل فانه كان ينبغي ان يكون الاوسع اطوا حركه ولا يصح اسرع حركه
مفرقة على هذا الوجه يدل على ان سبب تقدير السرعه الفلكيه التساوي الحكيم سبحانه وتعالى
النوع السادس من الاستدلال ان الفلك الذي يسمونه بالمثل اذا انفصل عنه الفلك الخارج

كسفه

المعديه

المركز بقي على مذهبهم منه متمايزا من احدى الامور الداخلة فلا حرج من الخارج وانه حرم متمايزة الطبيعة
 من اختصاص احد جناس هذا الجسم بغاية الثخن والاخر بغاية الدقة والثخن واذا كان كذلك وحيث
 ان يكون ذلك الثخن والرقه بالنسبة الى طبيعة ذلك الجسم على السوية واختصاصا من احدى الجناسين بالرقه
 والاخر بالثخن يدل على القادر المختار **النوع الثاني** من الاستدلال انها مختلفة من
 جهات الحركات فبعضها من المشرق وبعضها من المغرب وبعضها من المشرق وبعضها من المشرق
 ان جميع الجهات بالنسبة اليها على السوية واختصاصا من كل واحد منها بجهة معينة لا بد ان يكون
 تخصيص القادر المختار وانه لا شان في قوله سبحانه وتعالى كل في ذلك يسبحون **النوع**
الثالث من الاستدلال اننا شاهدنا هذه الافلاك ان متحركة فاما ان يقال انها كانت متحركة
 في الاول وما كانت متحركة في الاخر اما لانها كانت موجودة في الاول ولاها وان كانت موجودة
 في الاخر لانها كانت متحركة في الاخر والاول من حال من مادية الحركة عما عدا عن الانتقال
 من حالة الى حالة اخرى فهذا الانتقال لا يحتاج الى يكون مسوقا بالثقل عنه فبطبيعة الحركة يقتضي
 لما هيته ان تكون مسوقة بالغير وحقيقة الاول ينافي في المسوقه بالغير والمجموع بين الحركة وبين
 الاثر في حال ولما يطر هذا القسم الاول ثبت انه لا حركة في الاثر سواء قلنا ذات الافلاك كانت
 متجولة في الاثر ساكنة او قلنا بانها كانت متجولة في الاثر فعلى القولين لا بد من الاعتراف
 بالمختار القادر الحكيم لا ان قلنا انها كانت متجولة او كانت ساكنة ثم تحركت فيما لا يزال ولا
 بد من قادر حكيم مختار يحركه بعد ان كان ساكنا وان قلنا بانها كانت متجولة في الاثر فلا بد ايضا
 من قادر حكيم مختار يوقدك فما لا يزال بعد ان كان متجولا في الاثر فيثبت ان على كل القسمين
 لا بد من الاعتراف باننا الله العالم قادر مختار وهذا الماخذ احسن الماخذ وقواها واجملها
النوع الرابع ان حركات هذه الافلاك ما ان تكون من لوازم جسيماها لا تكون كذلك
 والاول باطل لمن كل ما كان من لوازم الشيء متمتع وقوله مع بقا ذلك الشيء لا متاع لبقا كان
 اللزوم عن اللزوم لكن ان ترى ان جسمية كل واحد من الافلاك قد ينفك عن كل واحد من الاجزاء المتفرقة
 في الحركات فاذ اكل واحد من اجزاء تلك الحركات ليس من لوازم جسمية وليس معا من لوازم صوتية
 المعينة وطبيعة المعينة ولا عاقد المحال المذكور ليس تلك الطبيعة والصوت باقية وكل واحد من اجزاء
 تلك الحركة غير باقي فاذ اكل واحد من اجزاء المتفرقة في تلك الحركات مبدع ومقدر فبحر الافلاك
 والنوابت والسيارات هو الله سبحانه **النوع الخامس** ان هذا الترتيب العجيب في تركيب
 هذه الافلاك والسيرات اجزاها وساق حركاتها الى نظمها فوق لمصلحة هذا العالم لا ساق بالقياس الى
 ولا شاق من الطبيعة لمجاهايته بل صراح الانها ان ودراية الافلاك امرنا بطبيعة فان ذلك لا يتأتى
 الا من القادر الحكيم ما لا ندركه لا يعمل استنادا الى العرف والمعرف فلان من حور في سارفع وقصر
 مشهد ان التراب والما لم يظم احدهما الى الاخر ثم تولد منها النباتات ثم تركبت تلك النباتات وتولد
 من قوتها قصر وشيد وبناء عالي وكل ذلك حصل من غير تدبير مدبر فبقدر مقدرة فانه يفتي على
 يجوز هذا الجواب ونحن نعلم ان تركيب هذه الافلاك وما فيها من الكواكب السبع والحركات المختلفة

وما حصلها

وما حصلها من القدر والصفاء ليس قل من ذلك ابدا فثبت ان القول بوقوع هذه السموات والكواكب
 على وجه العت والحراو تحتك في عند هذا لا تحلو اما ان يقال انها تحتك بانفسها في سبل الطبيعة
 او على سبل الاختيار او لا بل ان محركها في الاول باطل لمن كل جسم متحرك بالطبع عن شئ
 فانه لا تحرك بغير تلك الطبيعة الى غير ذلك الشيء من المهرج بالطبع لا يكون مطلوبا بالطبع والحركة
 المستندة من كل حركة وقعت ههنا عن نقطة فان عين ذلك لها رب لا يكون عين تلك النقطة علما
 ان حركات تلك الافلاك ليست بطبيعة وهي ايضا ليس ارادية وذلك لمن حركاتها اما ان يكون لغرض
 تمكين الحصول وليس كذلك فان كان الاول لازم وقوف هذه الحركات وانها هي التي تسكن لمن
 كل حركة كانت لطالب مقصود فمقد حصول ذلك المقصود وجب انقطاع تلك الحركة وان كانت تلك
 الحركة لا لاجل غرض غير تمكين الحصول كانت تلك الحركة عبثا والعبث لا يكون دائما ولا كراما ولما اطل السمتا
 علما ان حركاتها ليست الا لاجل المدبر والمقدر القاهر القادر على الاسرار والخصيات المظلمة على
 الكلمات والنجو ثبات حركاتها على وفق مسحة ومقتضى قدرته وليس عندنا الا الايمان بها على سبل
 الاحتمال على ما قال وتفتكروا في خبايا السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
 غدا تبين **النوع السادس عشر** من الاستدلال باحوال السموات اننا لم نختلف في القول
 مثل نحن القمر ومفر غطاريد وياض الزهر ومن الشمس وحق المرح ودرية المشتري وكوثر
 رجل وضو خاص وجانب من ذلك خاص وايضا في عند التخصيص بخلافه بالسعود والفقوسه والذو
 والاقوية والنهاية والليلية فيرى ان رجل الذي هو ارفع السيارات تحسوا المشتري وهو دون
 منه سعدا والشمس وهي سلطان الكواكب سعد في بعض الانصالات تحس في بعضها ونها
 مختلف في البيوت والحدود والوجوه والمثلثات احسا ما فلكية شفا دون رية مصونة
 عن الكون والنسابة والتغير والافلاك فتصير صرح العقل بافتقارها الى مدبر يدبرها
 وقادر يخصص كل واحد منها بصفته للعلية وخاصة المعينة **النوع السابع عشر**
 ان هذه الكواكب لو كان لها تأثير في هذا العالم فهي اما ان تكون متدافعة متقاوتة
 او لا متدافعة فان كانت متدافعة فلما ان يكون بعضها اقوى من البعض او متساوية في القوة فان
 كان بعضها اقوى من بعض كان القوى غالبا ولا يصعب يكون مغلوبا ابدا فوجدنا مستمر
 احوال هذا العالم على طبيعة ذلك الكوكب ومعلوم انه ليس الامر كذلك بل لا يجوز ان
 تختلف تارة الكواكب بسبب اختلاف طبائع البروق فلما لو كانت طبائع البروق مختلفة
 لكان الفلك جساما كما لا يسطر وقد ثبت عندنا فساد ذلك في ما ان كانت متساوية
 في القوة مع انها متدافعة فحينئذ لا تحصل الفعل عن شئ منها اضلا فتكون الافعال الظاهرة
 في هذا العالم مستندة الى شئ غيرهما فيكون مدبر هذا العالم ذلك الغير لا هذه الكواكب استا
 ان قيل هذه الكواكب متعاونة وتلزم ايضا باحوال العالم على تسوقا حارس غيرهم فضلا
 قلنا ان قيل انها قار متعاونة وانما متدافعة كان متعاونة الى البعض ومن
 المعانة الى المعانة بعد حصولها في صفاتها ولا بد لذلك التغير من مدبر فكون

وما حصلها من القدر والصفاء ليس قل من ذلك ابدا فثبت ان القول بوقوع هذه السموات والكواكب على وجه العت والحراو تحتك في عند هذا لا تحلو اما ان يقال انها تحتك بانفسها في سبل الطبيعة او على سبل الاختيار او لا بل ان محركها في الاول باطل لمن كل جسم متحرك بالطبع عن شئ فانه لا تحرك بغير تلك الطبيعة الى غير ذلك الشيء من المهرج بالطبع لا يكون مطلوبا بالطبع والحركة المستندة من كل حركة وقعت ههنا عن نقطة فان عين ذلك لها رب لا يكون عين تلك النقطة علما ان حركات تلك الافلاك ليست بطبيعة وهي ايضا ليس ارادية وذلك لمن حركاتها اما ان يكون لغرض تمكين الحصول وليس كذلك فان كان الاول لازم وقوف هذه الحركات وانها هي التي تسكن لمن كل حركة كانت لطالب مقصود فمقد حصول ذلك المقصود وجب انقطاع تلك الحركة وان كانت تلك الحركة لا لاجل غرض غير تمكين الحصول كانت تلك الحركة عبثا والعبث لا يكون دائما ولا كراما ولما اطل السمتا علما ان حركاتها ليست الا لاجل المدبر والمقدر القاهر القادر على الاسرار والخصيات المظلمة على الكلمات والنجو ثبات حركاتها على وفق مسحة ومقتضى قدرته وليس عندنا الا الايمان بها على سبل الاحتمال على ما قال وتفتكروا في خبايا السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا غدا تبين

انما هو

فكون الكواكب بأسرها منتقمة في حصول صفاتها وحذفت خولها الى مدبر قاهر وذلك هو الله سبحانه **النوع الثالث عشر** ان هذه السموات والكواكب اجسام وكل جسم مركب من اجزاء ليس كل جسم فهو قابلاً للقسمة الوهية وكل ما قبل القسمة الوهية كانت ذرة مركبة من ثلاث اجزاء التي كل واحد منها مهيمن عن الاخر في الامانة الحسية وكل ما كان مركباً فانه منتقم في الحقيقة الى كل واحد من اجزائه فكل واحد من اجزائه السني غير فكل مركب منتقم في غير فهو ممكن لذاته وكل ممكن لذاته فهو محتاج الى المؤثر فكل ما احتاج في وجوده الى المؤثر فاحتياجه الى المؤثر اما ان يكون حال بقائه او حال حدوثه او حال عدمه وكنتم ان محتاج الى الواحد حال بقائه لن ذلك مقتضى اتحاد الوجود وحصول الحاصل وهو محال ولم يتوكل الا ان يكون المحتاج اما زمان الحدوث او زمان الغنى وعلى كل التقديرين كان كل محتاج الى المؤثر محالاً فثبت ان هذه الكواكب والسموات بأسرها محتاجة الى وجود لذاتها واحتياجه في وجودها الى المؤثر فكانت محدثة متبقية بالعدم **النوع الرابع عشر** في الاستدلال ببرعة حركة هذه الكواكب مع غاية عظمتها وذلك ان اصغر كوكب يرى من مثل الارض بمائة فرس وقدرها يتبع الى قسرب من مائة وعشرين مرة مثل الارض واما الشمس فهي مثل الارض مائة واربع وستين مرة فذلك شري الكوكب في طوره في لحظة يسير وذلك ان الزمان من طلوع اول نجم من الكواكب الى تمامه سير وذلك الكوكب من مثل الارض مائة وعشرين مرة وقد ذكرنا في تلك المظلة الطيفه مثل الارض مائة وعشرين مرة وانظر كيف عجز جبريل صلى الله عليه وسلم عن سرعة حركته اذ قال لبيك النبي صلى الله عليه وسلم هل زالت الشمس فقال لا نعم فقال الرسول كيف تقول لا نعم فقال من حين قلت لا الى ان قلت نعم ما رت الشمس مسيرها في عام وانظر الى عظم جسمها الى خفة حركتها ثم انتقل منها الى قذرة فاطرها وباريها كيف خلقها على عظم جرمها ثم حركها هذه الحركات الخفيفة السريعة ثم امسكها في الهواء من غير عمد وترونها **النوع الخامس عشر** في الاستدلال به هذه الاجسام ان الاجسام متساوية في الجسميه بدليل انهم يصح تقسيم الجسم الى الفلك والي العنصر والي الكيف والي اللطيف والي الخار والي البارد والي الرطب والي اليابس ومورد التقسيم مشترك بين كل الاقسام فله جسميه قدرا مشترك بين كل هذه الاقسام والامور المتماثلة في تمام الماهية تكون متساوية في قبول الصفات والاعراض فاذا ثبت ان كل ما يقع على جسم فهو متجانس على سائر الاجسام فاذا احتضن كل جسم بما هو مختص به من المقدار والوضع والشكل والظن لابد وان يكون من الجاذبات وذلك بعضي عليها بالافتقار الى الصانع القديم الحكيم المختار جل جلاله ونقده سبحانه وان ولا اله غير الله هو الجوه التي وصلت عقولنا الصعيفة اليها وهي يا سرها داخل تحت قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار ايات لاولي الابصار **الفصل الرابع** في تعدد صفات السموات والاستدلال بكل واحد من تلك الصفات على حدة

الاله القادر الحكيم **الفصل الاول** بقاها في جواهرها معلقة وقد سبحانه ونفا الى ان الله يملك السموات والارض ان تروا ولينزلنا ان امسكهما من احد من بعد انه كان خليفاً عفوياً اخبر الله في هذه الاية انه سبحانه هو الذي يملك السموات والارض على الزمان والانتقال فيحتاج الى ما لا يتصور ان السموات والارض غير رالده عن مواضعها ومقارن في بيان ان ذلك المهيمن هو الله تعالى فليس ذلك في الارض ثم في السماء اما الارض فمن الناس من قال انها حاوية لطبيعتها اي في الحلال الذي لا نهاية له من جهة السفلى ومن قال الفلك واقف والارض هي التي تتحرك كل يوم وكيلة دونه تائه وسيت طلوع الشمس والقمر والكواكب هو استدلال الارض تدل على انها غير هابطه وانها لو كانت كذلك لكان كل من طفر من موضع عال الى الارض وجب ان لا يصل اليها من كل شمس بل من الاعلى الى الاسفل فاحد مما اخف من الارض ان لا خف لا يترك الا نقل ولما قلنا انها غير مستديرة بانها لو كانت كذلك لكانت حركتها في غاية السرعة فكان تتوجع الهوى المحيط بها موجاً شديداً فكان يجب ان يكون توجع ذلك الهوى ما يغلب الانسان من ان يتحرك الى خلاف تلك الجهة ومعالم ان ذلك باطل ولما بطل هذا ان القسمة ثبت ان الارض واقفة واما السموات فهي ايضا مستقيمة في احيائها وغير خارجة منها والليل عليه انها لو خرجت عن موضعها فاما ان تنزل وتقع فان تركت مع فلك الارض واقفة ما رت السماء كل يوم فسر البيا فكان يجب ان يرى كل يوم الكواكب اعظم وان ترى السماء اقل مما راينا بالانيس وان قلنا بان السماء تصعد ولم ضد ما ذكرناه ولما كان كل ذلك باطلا علمنا ان السموات والارض مستقيمة في مواضعها مستقيمة في احيائها اذ ثبت هذا فنقول بحسبها هو الله اما الارض فنقول للناس في سبب سكوتها اقوال **الاول** ان الارض لا نهاية لها من جانب السفلى فاذا كان كذلك لم تكن لها هابط ولا حرم لم ينزل وهذا فاسد من وجهين **الاول** ثبت بالدليل ان الاجسام متناهية **الثاني** ان الارض طبيعتها في حد ذاتها واحد وجوهها بالاشياء والوجه الآخر عدم التناهي فلا بد ان يكون التخصيص محص وتقدير قادر **الثاني قول** ان سلم ان الارض متناهية من جميع الجوانب والقائلون بهذا القول ذكرنا في سبب سكوت الارض وجوها **الاول** قالوا الارض كنصفت كره ومحد بها من الجانب الذي يليها فاما سطحها الاسفل فهو سطح مستقيم موضوع على الماء والهوى ومن ثمة ان الثقل التهبط ان لا يوصح في الماء يبقى واقفاً عليه وهذا باطل من وجهين **الاول** ان البحث يعود في علته وقوف الماء والهوى تحت الارض **الثاني** لو صار احد وجهي الارض محدباً والثاني مستقيماً مع تساوي الماهية بل لا يعقل ان السبب الماهية الفاعل المختار **الثالث** الذين قالوا بسبب وقوف الارض حذب الفلك لها من الجانب فيبقى في الوسط وهو مضاف باطل من وجهين **الاول** ان المدبر الذي خلق الارض اقرب الى هذا الجانب من الفلك فوجب ان يحدب الى هذا الجانب من الفلك **الثاني** ان المدبر المقدد في وقوف وجب ان يحدب الى الفلك فان لا يعود **القول الرابع**

دها

لك

الارض

سبب وقوف الأرض مع تلك الجهات من كل الجوانب كما إذا جعل كنف من التراب في قبته فزاد من
 القنينة على قنيتها إذا زرعته وقفا التراب في وسط القنينة وتساوى الدفع من كل الجوانب
 وهذا ما جاز من وجوه خمسة **الأول** لو بلغ قوة الدفع إلى هذا الحد فلم لا يحس بها الواحد **الثاني**
 ما بال هذا الدفع لم يجعل حركة التراب والرياح إلى جهة معينة **الثالث** ما بال هذا الدفع
 لم يجعل انتقالا إلى الجهة الواقعة حركة الغلظ السهل ضد تلك الحركة أصعب **الرابع** ما
 ان يكون السهل كما كان أعظم ان يكون حركته أبطل من اندفاع الدفع الأعظم من الدفع
 الفاسر أبطل **الخامس** فمما كان تكون حركة السهل النازل من الجبال أسرع منها عند
 الانهيار بعد من الغلظ والبعد من تأثير **القول الخامس** الأرض تطلب الأوساط من
 الغلظ بالطبع وهو قول أرسطو ليس وهو ضعيف لئلا الأجسام متساوية باختصاص بعضها
 بالصفة التي لا حلقها فطلب وسط العالم يكون أكثر جاذبية فتحتاج إلى تحصيلها في الوسط
القول السادس من الغلظ كونه إذا استلزم على ما في حشون عرض ما هو في غاية القرب من
 الغلظ ان تتحرك فيصير باردا فلهذا في غاية البعد عن الغلظ ان يبقى على البرد والكتافة والبرد يكون
 أدر ما الذي يقرب من النار يكون لا محالة الكيف مما يقرب من الأرض فصار ملاصقا للنار
 هوى والملاصق للأرض مما فلهذا السبب حصلت العناصر على هذا الترتيب وهذا أيضا ضعيف
 لئلا الكلام يفور في أنه لم يحصل بعض الأجسام ملاصقا للغلظ وبعضها في غاية البعد عن الغلظ
 حتى صار القرب نارا والبعيد أرضا **القول السابع** فاق بعض المعتزلة النصف الأسفل
 من الأرض فيه عقادات ما عداك والنصف الأعلى فيه عقادات ما يطره فحصل التدافع بين العقادات
 المتضادين فزاد الوقوف وهذا أيضا ضعيف لأننا نقول ولو اختص ذلك الوجه بالاعتقاد الصاعد
 الوجه بالاعتقاد النازل ولا يمكن ان يذكر فيه سبب الالفعل المختار ولما بطلت هذه الأقاويل
 ولم يبق الا ان يقال بقا الأرض والسموات في مواضعها ومقارها وحيازها ليس إلا بالله سبحانه
 ثبت ان حركات السموات والأرضين هو الله سبحانه وتعالى فبقدر الجلال على الوجه البرهاني يعود إلى ما
 تقدم من ان الأجسام متساوية في الجسمية واختصاص كل واحد منها بحسب موقعه على ان يكون شيء
 من بقاها فلا شيء من لوانم ذواتها والالتم التسلسل بالابدان يكون أكثر جاذبية فيكون تحصيل المختص
 الذي هو القادر المختار فصار قوله سبحانه ان الله يمسك السموات والأرض ان تزولا مؤكدا هذه
 البراهين العقلية القطعية فادعرت هذا البرهان ولزجج إلى البيان الا فتا على الذي يصل إليه
 كل فهم فنقول لا شك ان استأفوق الهوى وهو محسوس ولا شك ان الأرض فوق الماء بدليل انك
 لا تحفر من حفرة الا يخرج الماء منه والطف الا حكام التيقلة كالبحار والبحال من موقعه على الماء أيضا
 ولا شك ان كل واحد من الخوم أعظم من الأرض بدرجات وانقل منها بكثير فلا شاهد ان اصغر
 جزء من الأرض لا يستقر على وجه الماء علمنا ان كل الأرض مستقر على وجه الماء علمنا ان ذلك
 لا يكون إلا بانسان الله لم الهوى الطوفان من الماء ولا تستقر فيه اصغر الاجزى التيقلة ثم ان السموات
 والكوكب مع ما فيها من النمل العظيمة والعظم العظيمة استقرت في الهوى علمنا ان ذلك لا يكون الا

ان الارض فوق الماء
 لا شك ان كل واحد من الخوم
 أعظم من الأرض بدرجات

بانسان الله سبحانه فظهر انه ليس استقرار الأرض في حيزها ولا استقرار السموات في مواضعها
 الا بقدره قادر يعلم غلظ حكمه حكيم هو قادر القادر من واحد الحكيم من هت عظمت من
 غلظ العقول البشرية وتقدس جلالة وكبريائه عن حوادث الافكار الانسانية بقواها
 سئل ان **السؤال الاول** ما معنى قوله تعالى ولئن رايتنا ان امسكها من احد من بعدي
 الحق **الجواب** قال الفقيه المعنى اننا امسكها من احد من بعدي وهو قوله ان انت لا تدري ما
 انت الا نزيه **السؤال الثاني** ما العائد في قوله ان نزلت وهما لامن ولا إلى يوم
 القيامة **الجواب** من وجوه **الاول** عدم الوقوع لا يلقى صدق قوله او وقع كيف يكون
 كونه لو كان فيها الملة لا الله نفسه **الثاني** المعنى اننا امسكها من احد من بعدي
 فمن بالذي يسكنها عن ذلك الزوال **الثالث** اننا امسكها من احد من بعدي وهو قوله ان
 غل ما قاله ككلا السموات يتفطر منة وتنشق الأرض وتجر الجبال هدا ان دعوى الرحمن وكذا
السؤال الثالث ما الحكمة في ختم هذه الآية بقوله انه كان حليما غفور **الجواب**
 محتمل ان يكون تقدير هذه الآية ولئن رايتنا ان امسكها من احد من بعدي ان الله حليما
 غفور **الصفة الثانية** للسموات الرفعة قال الله تعالى الذي رفع السموات بغير
 عمد من دونهما وتقدر هذه الآية ان جميع العالمين على حروف على رفع شيء ثقل في الهوى الا باحد
 الطرفين اما ان يكون تحت شيء مستقر عليه او بان يكون فوقه شيء معلق عليه ولا شك ان العالم
 مشتمل من قوته ومن محته فليس لجميع الاجسام شيء
 الاجسام جسم حتى يستقر على شيء فادعرت كل الحكمة بقر عن رفع شيء ثقل في الهوى الا باحد هذين الطرفين فثبت
 ان كل العالم بما فيه من العرش والكرسي والسموات والكوكب والبحار والبحال معلقة من غير ثقل
 فوقها ولا قوت تحتها لو تكن بد من الاقدار بقاير حركت احدى من جميع هذه الاجسام وقدر
 منها حتى تمسكها بقدرته ويحفظها بالهيئة الآلة الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وفي الآية
 سئل ان **السؤال الاول** ما معنى قوله تعالى ولئن رايتنا ان امسكها من احد من بعدي
 لا فها **الجواب** من وجوه **الاول** لو قال بغير عمد كان خطا بك ذلك عمد وهل سأل الله
 سبحانه كما قال ان الله يمسك السموات والأرض ان تزلزلا الا ان اسأل الله وحفظه عما لا يرى
 فلهذا السبب قال بغير عمد **الثاني** في قوله تعالى ولئن رايتنا ان امسكها من احد من بعدي
 السموات بغير عمد وانتم ترون انه رفعها بغير عمد **الثالث** قال في صفة العرش وعمل عرش
 ربك فوفهم بمرئيه فها هنا محتمل ان يكون السموات ملكة يحملونها هذا محتملا فلا جرم
 ما بقي الحرج مطلقا بل بقي هذا مشاهدا ربي الا ان تسبحا حمل العرش السموات الى الملكة من الذي
 على الملكة مع هذا الحمل العظيم لا قدرة الا احد الصعد الذي لو يلد ولو يولد ولو يلد ولو يلد
السؤال الثاني في قوله تعالى ولئن رايتنا ان امسكها من احد من بعدي
 فعل الامر كذلك **الجواب** في لفظ الرفع في هذه الآية قوله لان امسكها من احد من بعدي
 لا فها كانت موضعها نظير قوله تعالى ولا تزلزلا ولا تزلزلا ولا تزلزلا ولا تزلزلا

من ادرك

لا يمتدح فوعه فمفعها **والقول الثاني** ان السموات والارض كانتا رتقا شيئا
 واحدا ففتق الله بينهما ورفع السموات على ما شرخناه **الصفة الثالثة** للسموات
 قوله تعالى والارض حينما قبضته يوم القيمة والسموات مزبوراً بيمينه ولما الى الامر الى ام عليه
 منكم قال لا بليس ما منعك ان تجد لما خلقت بيدي فالسموات في اخر الامر يكون في امر الله تعالى
 ولما علمه من الام في اول الامر كان مخلوقاً بيديه وهذا بشرط انما هو نهاية انخوال السموات
 فهو هذا حال البشر **الصفة الرابعة** كون هذه السموات مخلوقة بالحوال بالبالا طيل
 قال سبحانه وتعالى في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه ذلك ظن
 الذين كفروا وقال في حق البشر تحسبهم انما خلقناكم عبثا وانكم تترجون ان الحكمه في خلق السموات
 والارض اكبر واعظم من الحكمه في خلق الناس فقال تعالى خلق السموات والارض اكبر من خلق
 الناس ولكي اكبر الناس لا يعلمون واعلم انه ليس المراد من هذا الكبر الكبر في الجته بل ذلك
 معلوم لكل واحد بالبحس والضرورة بل المراد من ذلك الكبر في الاسترال الهيئه والحكمه الربانيه التي
 لا يعبر عنها احد الا قول **الصفة الخامسة** قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السما بها رفع عنها
 قواما واغطش ليلها واخرج منها ما فاعلم انه تعالى وصف السماء في هذه الاية بصفتين
 احدها شدة الخلق ونظيره قوله في سورة غفرم وينساقو فكم مسعفا شدة او السداد جمع شدة
 يعني بحكمه قوية الخلق لا يوشف فيهم من النمان ولا يحصل فيها قطرة ولا فروج فان قيل فالملك
 كيت يتركون عن السموات مع شدة خلقها وكيف يعرجون فيها قلنا كما تنزل الانوار منها
 مع شدةها بل من اول المليك اولي ليس ذوات للملكه بالنسبه الى هذه الانوار المحسوسه تجري مجرى
 هذه الانوار المحسوسه بالنسبه الى هذه الاجرام في لفظ الاية اشكال وان الكساي والفسا
 والنجاح الكلام من عند قوله انتم اشد خلقا ام السما فزوت بها ما ابتلا الكلام واخره وعند
 غيرهم الوقت على قوله بها ما لانه من صله السماء والتقدير اني بها ما لغد في آتي ومثل هذا
 المحذف جائز في اللغة يقال انما يخل عاقل اي الرجل الذي جاعل عاقل واذا ثبت ان هذا جائز في
 اللغة فتقول البيل على ان قوله بها ما صله ما قبله لانه لو لم يكن صله لكان صفة تفرقه
 رفع تركها صفة ايضا فتدبوا لتعلق بالاجرام الاخرى فكان يجب ان يخل
 العاقل فيما بينه ما كان في قوله واغطش ليلها فاما ان كان ذلك علما ان قوله بها ما صله
 السماء فقولته مرفوع تركها صفة ابتداء بذكر الصفة واعلم ان قوله في السماء ان بها ما نظير قوله
 تعالى او كبروا الى السماء فوفهم كيف بينا ما وقوله في اول البقرة هو الذي جعل لكم الارض
 فراشا والسماء بنا فان قيل بما سمي الله بها اذ كان مستقرا على الارض والسماء قد اسكنها الله تعالى
 معلنة في الحق فكيف سماه بها فلما هذا مذكور على سبيل التشبيه وذلك لئلا يعم الاجسام
 احكاما في اليه والتميز هو الذي يكون موضع ما على الارض فكانه قد هذا الذي اسكنه في الجوى
 احكاما وسكنه سماه الى الارض والمستقر ولشدة احكامه سماه بناء واعلم انه سبحانه لما
 بين في السماء ان بها ما بين بعد ذلك انه تعالى جعل السماء له لا مكان وعلة للزمان اما ان السماء

ولا يظلم علمها احد الا هو

بيت المكان فهو قوله مرفوع تركها فسماها واعلم ان امتداد الشيء اذا اخذ من علاه الى اسفله
 حقا فان اخذ من اسفل الشيء الى اعلاه سمي سمكا فالمراد برفع سمكها شدة علوها حتى ذكر وانما
 السماء والارض سيق خمسة عام ولما قوله فسماها قيل المراد به تسوية تاليفها وقيل المراد به
 التفات من قولها تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت واعلم ان كل هذه التفاوت تدل على كمال
 العلم والتدبر لمديها واخالفها بين وقوع التفاوت ثمة يكون بحمل المديس وتكون لبعده فمن
 كان عالما بالكل قادر على الكل متع وقوع التفاوت في مخلوقاته وبهذا الطريق عرفنا انه صادق
 في يد غيره حكيم لا يقع السقف في فعله ليس صدور السقف اما العجيب او العجول او النعل والكل
 محال عليه وامتنع اللذاب في وعد والسقف في فعله وامتنع ان تخلق السموات سبب الحدود
 الزمان فهو المراد من قوله واغطش ليلها واخرج منها ما واعلم ان غطش قد جي لا زما يعاك
 اغطش الليل اذا صار مظلما وبجي ما متعديا بقا لا غطشه الله اذا جعله مظلما والغطش الظلم
 ولا غطش افعل منه مثل الاعشى وماها ما سئل وهي ان الليل انتم لزمان الظلمه الحاصله بسبب غنى
 الشمس فقوله اغطش ليلها سرج معناه اني تعالى جعل المظلم مظلما وهذا الكلام يعين
 ويجوز ان معناه ان الظلمه لما صله في ذلك الزمان لما حصلت بتقدير الله وتدبيره واما
 قوله واخرج منها ما والمراد هو النهار لانه تعالى يخرج عن النهار باسم الضحى ليس الضحى اضواء وقار
 النهار وقطبين هذه الاية قوله تدبر والضحى والليل اذا نجي وذلك لئلا يصاحبات النهار
 هو الضحى وذلك الصق التام بعد الظلمه التامة مما لا يقدح احد عليه الا الله واعلم ان في الايات
 قوله تدبر احداها انه سبحانه قد ذكر الظلمه على ذكر النور وهذا يدل على تقدم الظلمه على النور
 وهو نظير قوله وجعل الظلمات والنور والثاني انه اصاب الليل والنهار الى السماء لانهما
 اما حدان سبب غروب الشمس وطلعها فالغروب والطلع لا يحصلان الا بسبب حركة
 القلوب فلهذا السبب اصاب الليل والنهار الى السماء والثاني ان السماء في هذه الاية ان الغصود
 منها الاستدلال على وجود الخالق سبحانه والتقدير ان السماء اشد خلقا من الارض وقد اقررت
 بان خالق السما هو الله فكيف نكرت ان مديها لكم هو الله **الفاصل الرابع** ان اثبات
 العباد ليعتد مقصود من هذه الاية وسياق الاية يدل على ان قوله فاما قبل هذه الاية يؤيد من جهة
 الرجعة تتبعها الردفه الى قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السما والمعنى انتم انكرتم البعث وتبعدوا
 اعاده خلقكم بعد موتكم في الاعاده اليس من لا يتدبر وابتداء خلقكم ليس من ابتداء خلق السموات فلما اقررت
 بان تعالى الذي خلق السما هان تعترفوا بكونه قادرا على الاعادة والبعث ولا الفاسد
 الحامسه كانه قل السما مع شدة خلقها وعظمتها فكذلك الارض بها ما وبها ما مطيعه لحكمي
 وامري فكيف عصيتكم حكمي وامري مع انكم في غاية الضعف بل يقول انتم والسما تستركون في كون
 كل واحد منكم حاملا بالحدادى وتدبري وانهما فارقتم السما والارض بالمعرفة والتفكير والاعتراف
 بمقتول الثوب والوعاقب فانتم تسبب هذه الاعراض في الانقياد لطاغي الفاسد
 السادس انى ما رفعت السما من الارض خلقت المكان لئلا يكون من النجس الحاصله بين السما والارض

وذلك

وايه لا تبارح بقوله واطس ليلها واخرج صفاها رقع سمكها قواها فلما اخرجت جرم السموات
اظهرت الزمان واليه الاشارة بقوله واطس ليلها واخرج صفاها فالدكان والكليات
ملك والزمان والى ما بينات ملكي ونظير قوله سبحانه في سورة الانعام قل لمن مالى السموات
والارض وهو الشارح الى ان تلكان والكليات ملكه فهو سبحانه خالق المكان والكليات والزمان والسموات
وهذا ما بين ان الزمان والى ما بينات ملكه فهو سبحانه خالق المكان والكليات والزمان والسموات
وقد دل على كونه منزه عن المكان والزمان وعلاقته بالعدوت والى مكان **الفصل السادس**
السموات قوله تعالى وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن انهارها معرضون وايضا سبحانه الله تعالى
بالسقف المرفوع قال تعالى والبيت المعمور والسقف المرفوع واعلم ان كل من تأمل في هذا
العالم وجد كالبنيان الذي اعد فيه كل ما يحتاج اليه فالسموات مرفوعة كالسقف والارض ممدودة
كالسطح والجنوم منصوبة كالصايح والاشجار كالكليات المتصرف فيها وضرب السار
سموات لما فيه وفرض الجنون تصرفات في مصايحه وهذه الخوال واقعه ودلائل باهره
على ان العالم مخلوق بتدبير كامل وقد برز شاملا في حكمه بالعبارة وقد عرفت ان الله تعالى
هذا الوصف انه تعالى سماها سقفا طيبا فانه سبحانه شاملا في حكمه بالعبارة وقد عرفت ان الله تعالى
السموات انه تعالى جعلها قبله للدعاء قال تعالى قد نرى تقرب والحكم في السماء فتوليها قبله ترعاها
فقوله قد نرى تقرب وهذا ما بين على ما ينبغي به ان سأل الله تعالى من السبل لذلك وجوه
سبحانه في هذه الآية هذا باطل على ما ينبغي به ان سأل الله تعالى من السبل لذلك وجوه
الاول انه تعالى جعل الخوال لافلاك اسبابا لمصالح الخوال هذا العالم قال تعالى حكاه عن
فرعون لعلني ابلغ الاشباب شيئا من السموات وقال ايضا فليمد بسيل الى السماء ومن ادعوات
المشهور قولهم يا مسيب الاشباب وما يؤكد ذلك قوله تعالى في وصف الملك والمديرات انما
وقال في آية اخرى فالقسمات احراز الاشباب ان مسكن الملك هو السموات وهذه الوجوه مضارفة
الخوال السموات اسبابا لمصالح هذا العالم **والثاني** ان الارزاق الماتنق من السماء فان تداروني
السماء برزاقكم وما نوقدوا **والثالث** ان للسموات التي يزلزلون بالسلام والرحمة من الله عز وجل
من السموات قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فلما كان كل مصالح العالم لا يتم الا
عن في السموات كانت الاعين محدودة اليه ولا يادي من روعة اليه والقلوب متعلقة به والله سبحانه
اعلم **الفصل الخامس** مستوفى في تبيين كونه تعالى فاطر السموات والارض حكى سبحانه عن
ابهم الخليل انه قال فوجئت وهي للذي فطر السموات والارض وحكى عن يوسف لصديق انه وقت
فاطر السموات والارض انت ولي في الدنيا والاخرى وقال تعالى في قول حوت الملك لله فاطر
السموات والارض وقال في خلق البشر فطر الله الذي فطر الناس عليهما واعلم ان الفاطر هو الذي
يحدث الشئ ابتداء وتحقيقه ان الفطور هو الشئ فهو كذا الشئ هو ابتداء فهو الذي يفتن ظلمة
العدم فاعلم ان فعل الله سبحانه وتكونه يغاير فعل غيره وجوب الاول ان الانسان لا
ملكه ان يفعل الا في محل مخصوص ومادة معينة والحد لا بد له من حد بل لا يصح ان لا بد له من

قل لله

اعلم

والمال

ولذلك لا بد له من محل والحق سبحانه وتعالى عن المادة وذلك من المادة لما كانت قابله للافعال
المتغيرة والحوادث المتعاقبة كانت محدودة فلا بد لها من محدث فلو افتر احدات الله ولجاده الى سبق
مادة لم افتر المادة الى مادة اخرى الى انزلة وهو محال فلما كان سبحانه هو الفاعل للمواد والى
لما دل ذلك على ان فاعليه عنى عن سبق المواد **الثاني** اذا تصرف في مادة فهو لا تصرفون
في ذات تلك المادة وانما يتصرف في الخشب ولكن الخشب باق في حال ذلك التصرف والمصانع تصرف
في الذهب لكن الذهب باق في تلك الحالة اما الحق سبحانه فانه يتصرف في المواد وتغيرها في انفسها الا ترى
ان الله سبحانه يقلب الطين غذا او قلب العبد نطفة ويقلب النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة
عظاما وايضا خلق خلقا من الطراب كما قال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقة من تراب
فتركب من الطراب لجا ونموا وصوت الكراب غير باقية في شئ منها وخلق الحيوان من الماء قال الله تعالى
والله رافع كل قبلة من ماء ثم ان صوت الماء غير باقية فيها وخلق عيسى من نوح جبريل عليه السلام
وكذلك عيسى صلى الله عليه وسلم لم صور الحيوانات ونشع قواها فتصرف فيه فصوره لله ما كانت
باقية فيها وخلق الجنان من نار من نار صور النار غير باقية فيها وخلق ناقة صالح من الحمار
وصور الحمار غير باقية وخلق النعمان من عصي موسى عليه السلام وصور العصي غير باقية وخلق
ناقة صالح من الحمار وصور الحمار غير باقية وخلق الجنان من النار وصور النار غير باقية
وخلق حرم من ضلع ادم وما كانت صورة العظيمة باقية فثبت انه تعالى يقلب المواد في ذاتها من
حال الى حال وسائر القائلين ليسوا لك قطة الفرق **والثالث**
ان كل الفاعلين يقتضون في فاعليتهم الى وسط الالات فالنهار لا بد له من منشار وقدم والخطاط
لا بد له من ابر ومقراض والحق سبحانه وتعالى في فعله من الالات والادوات لانه فاعل الالات
والادوات فلو افترت فاعليته الى الله لزم التسلسل **الفرق الرابع** ان سائر الفاعلين
لا يمكنهم ان يفعلوا فعلا الا بما سعه من الالات والى محل الفعل وان لم يحصل المماسه اصلا عن
عن الفعل فيه بل هو يتصرف من العرش الى ما تحت الارض من غير حواسه ولا مجاز ولا
وهو نقاره **الفرق الخامس** من ان كل من فعل فعلا فانه لا يفعله الا مهله وتدرج ورمات
بعد زمان والحق سبحانه وتعالى عن المهله والزمان كما قال الما لشيء اذ اردنا ان نقول له
كن فيكون وقال ايضا ما امر الساعة الا كبح البصر او هو اقرب والمعنى اي امتهر عند النطفة
الاولى في اقل من لح البصر واجيهم عند النطفة الثانية في اقل من لح البصر وادري هذه الحطة اللطيفة
جميع الارواح الى اسبابها الاصلية من غير غلط ولا خلل وانما من ذلك لكونه سبحانه قادر
على جميع المقدورات وكونه عالم بجميع المعلومات **الفرق السادس** من ان كل من فعل فعلا
فانه يبعث بسبب ذلك ويشق عليه ذلك على والحق سبحانه وتعالى من العرش الى ما تحت الارض
وخلق ذواتها واعد صفاتها من غير تعب ولا نصب قال تعالى ولقد خلقنا السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وقال تعالى افعبس بالخلق الاول بل هو في لبس من خلق
جديد فان قيل ليس الله تعالى قال في الاعادة وهو اقول عليه هذا يقتضي حصوله من

ل

اذا

التعقب في الحقيق الاول قلنا هذا لما ذكره على حسب العباد فان في العباد لا يتألف من الاعادة قلنا انما لا تعقب في الاستدلال بان لا يمنع الاعادة او في **الفروق السابعة** ان كل فاعل يفعل فعلا فانه يتعين او لا في نفسه في سبب التغيير يحصل الفعل خارج ذاته كالكتابة فانه ما لم يحرك اصابعه لا يمكن ان يكتب في الحقيق سبحانه من عن ذلك لانه لو تو قنت فاعليه على حدوث تعبير في ذاته كان الحدث لتلك الحالة المتغير هو الله سبحانه فكيف يتغير احداث تلك الحالة الى احداث حاله اخرى فليزم التسلسل فهو الله سبحانه نفسه لا يتغير ولا يغيره وبهرى ويبيت ويحيي ويطيح ويسقي ويدبر السموات والارضين والحيوان والنبات والدواب والذوات والصفات مع انه سبحانه منزه في ذاته وصفاته عن انواع النقص والزلل والحول والانتقال بل بحجاب هذه المواضع ان كل ما سواه من العالمين فانه يتغير عليه تغير المعلومات وتكثر عليه تكرر المعلومات وهو سبحانه يعلم علمه لا نهاية له من المعلومات ويعلم علمه باي دهر جميع التغييرات **الفروق الثامنة** ان كل من سواه من الماعلين فانه لا يمكن ان يجمع بين الافعال الكثيرة فالتكامل لا يمكن ان يكتب الكلمات الكثيرة على التتابع والجمع بالجملة ما يعبر عن احد الفعلين لا يمكنه الاشتغال بالفعل الاخر اما الحق سبحانه فهو القادر على كل شيء لا يشغله شأن عن شأن فهو مدبر كل شيء والكون والارض والسموات والارض والحيوان والنبات والجمادى رافع واحد محتق دوائها ويصفاتها ويرى حاجاتها ويسمع نداها ويحيي دفاها فيسبحان من لا يشغله شأن عن شأن **والفروق التاسعة** ان كل من فعل فعلا فاعله انما فعله بغيره او دفع من فعله الحق من عن جبر المتافع ودفع المضار وكل شئ مسعه ولا عمل لصنعه وقد بينا ذلك في الفصل في باب دلال التوحيد في تفسير قوله لا اله الا الله تعالى **والفروق العاشرة** ان كل من فعل فعلا فانه يحصل بغيره على وفق ارادة وقدرته على شئ واحد الكا في جهل الجحيم والمعرفة ولا يحصل بغيره بل يقع في الشبه والعلالة وكل احد فاعله ما يتحرك وبسعي لطلب الخيرات ثم قد حصل وقد لا يحصل وقيل كل احد يخرج كالمسافر يقول بالكرما فعل كذا يحصل كذا وبالمسا يقول اجتهدت فما كان التقدير مطابقا للتدبير فالحق تعالى لا يقع فعله الا على وفق ارادة ومشيبه فان كل المحركات في قبضة قدرته وبقدرته ارادته لا يقع ما يقتضي ولا مانع لما اندع وادى وات سبحانه يقول اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم بالحق وحضرنا غلبهم كل شئ قسلا ما كانوا يوسوا الا ان يشاء الله **الفروق الحادية عشر** كل من سواه من الماعلين فانه قد يقع الفعل بعد فناء الماعل وموتة والحق تعالى هو الباقي بعد فناء خلقه كما قال تعالى لئن لم اكن الله الواحد لثقت هار **الفروق الثانية عشر** ان كل من سواه من الماعلين فانه لا ينفك فعله عن الخلق والنفصان اما الحق سبحانه ففعله عن الخلق والنفصان وان تامل ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطوره ثم ارجع البصر كرتين فوانه جعل يقول جميع العقول عقلا واحدا ثم بذلك العقل فذكر في جناح بصو حتى اختاروا من حكماء احسن منه واكمل منه فيشت تلك العقول وانقطعت تلك الافكار

كان م

المراد من قوله لا اله الا الله تعالى هو الحق تعالى لا اله الا الله تعالى

سبحانه و

فلا يصح

ولا يصيب ذرة من ذرات محكمه الله في خلقه تلك البعوض منه معلومه على سبيل الكمال والتمام فهذا مجموع الفرق بين فاعلية الحق وما كانت فاعليته عينه عن المادة والمدة والاد والزمان والمكنان وطبلا عرض وتغير الانحوال والا عرض كان الحق سبحانه هو الفاعل لا شئ فلهذا قال الحمد لله طاهر السموات والارض والله اعلم بحقايق الاشياء **الفصل السادس** في شرح كون السموات خالیه عن العيب والنقصان والتفاوت والله تعالى في حق الملوك ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت **واعلم** ان المقصود من هذه الآية لا يظهر الا بعد تفسير هذه السورة من قولها قال تعالى تبارك الذي ساء الملك واعلم انه تعالى جعل لفظ تبارك مطلقا ليس هو من اثنين احدهما سورة الفرقان وهو قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبيد والتبارك في هذه السورة فتقول ما لفظ تبارك فقال الزجاج تبارك تفاعل من التبرك والتبرك كثر الخير وزيادته وفيه معنيان احدهما تبارك خبير وتكاثرت وهو الماد من قوله وان بعدوا نعمت الله لا تحصى **والثاني** معناه تبارك عن كل من خوره وتعالى عنه في ذاته وفي صفاته وفي افعاله وهو الماد من قوله ليس كمثله شئ اما تعالى عن كل شئ في انه يقول ان يكون المعنى حل توحد وجوده ودوام قدمه عن جوار التغيير والتناقص فاحتمل ان يكون المعنى حل بغير دأ بينية وقد حدث بينه عن مشابهة الاضداد ونشأ كنه الانداد ومتازعة الاكثاء واما تعالى عن كل شئ في صفاته فاحتمل ان يكون المعنى حل في قدرته وفي علمه عن ان يخرج عنها شئ من المعلومات والمقدورات واحتمل ان يكون المعنى جل على ان يكون ضروريا واسد لا يلبس ونصوريا ان تصديقا وجلت قدرته عن ان يحتاج في فاعليته الى مد ومادة ومثال قالة وجدة نفع ودفع ضرر **والثالث** واما تعالى في افعاله فهو الملك الحق مطلقا اي هو الغني عن كل ما سواه في ذاته وفي صفاته وفي احواله وكل ما سواه فهو محتاج اليه في دوائها وفي صفاتها وفي احوالها خالقي حدودها وقائها وتحدوها واستمرها لا تنتطع الحاجات اليه ولا يزول الافتقار اليه وكل من وجود فاحجاده موجود وكل باق فابقيته باق في شهادت الحاجات في غير على قدرته عن الحاجات ودلت التغييرات في غير على كونه منزها عن التغييرات **والرابع** اخرون اصل الكلمة تدل على البقاء وهو ما خوره من برون البعير ومن برون الطائر على الماء سميت البركة بركة لثبوت الماء فيها والمعنى انه تعالى باق في ذاته اتملا وبدا مستمع التغيير باق في صفات حماله ونعوت جلاله مستمع التبدل

كل شئ

التي لولما كان الحق سبحانه فوق كل شيء لجميع جهات للنافع والمصالح والميسر
لكل المطالب والمناجح لا يجرم وجب وصفه بأنه تبارك اذا فعل هذا فقول
انه تعالى ذكره في سورة الفرقان تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين
نذيرا وقال في سورة الملك الذي يملك الملك وهو على كل شيء قدير
وعن نفسه كل في حده منها بقدر عقولنا القاصير وانها من الاقصه وكل
اشراها الى علمه الكامل وحكمه المحيطة فنقول في قوله تبارك الذي
نزل الفرقان على عبده قوله **الفائدة الأولى** ان الفرقان
هو الفرقان وصف بذلك حيث تعالى انه فرق بين الحق والباطل والحج
والشبهه في دلائل التوحيد والعدل والنبوة والهادي والذليل في النزول
كما قال في زمانا فرقناه لنقرأ على الناس على مكث وهذا التاويل اقرب
لانه نزل الفرقان ونظرة نزل نزل على التفرق اولاه فرق بين الشرايع والاحكام
والاحلال والاحرام فخص بعضها بالاحكام وبعضها بالاحكام وبعضها
بالترسية وبعضها بالتحريم وبعضها بالاحكام والاحلال فقال ما اناكم
الرسول فنادوه وما بهاكم عنه فاتهم فهدى وجوههم في بيات
الفرقان لم يمتاه الله بالفرقان **الفائدة الثانية**
انه تعالى لما قال في اول سورة تبارك في معناه كثر الخير والبركة ثم ذكر عقيقه
الفرقان دل ذلك على ان الفرقان من اعظم الخيرات فاكمل البركات
لكن المستفاد من الفرقان هو العلم والمعرفة والحكمة فدل هذا على ان العلم اشرف الخلق
والنفع المحدثات واكثر ما خيرة وبركة **الفائدة الثالثة**
لا نراع بالاجماع ان المراد من لعبدها هنا محمدا صلى الله عليه وسلم وسمعت بعض
المشايخ قال لما سري بالنبى صلى الله عليه وسلم الى قارب قوسين اوحى الله اليه
وقال سمعتم ان اشرفك فقال لا اله الا الله ان تشر في بان تذكروني
عبدك فاقبح الله اليه سبحانه الذي سري به **الفائدة الرابعة** فانظر الى هذه الدقيقه
وصف نفسه في هذه السورة بالتسليم والتواضع والتواضع حين سمع الله عبدا وفي
سورة الفرقان وصف نفسه متباركا متعاليا حين سمع عبدا وهذا
يدل على ان كل من كان اشد عرفا لعبوديته وذله وتواضعا وافقار كان
تجلى نوره قدس جلالة في عقله اشهر واظهر نور كبريائه في روحه اجل
واعلم **الفائدة الخامسة** اختلنا في قوله ليكون للعالمين
نذيرا منهم من قد العنى ليكون هذا العهد للعالمين نذيرا ومهم من قد
العنى ليكون هذا لئلا نذيرا وصاف الانذار اليه كما اضاف الهاد اليه

في قوله ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم الا ان هذا وان كان محتملا لكان جعل
النذير منه لمحرم صلى الله عليه وسلم **الفائدة السادسة** تعالى انا ارسلناك يا محمدا بشيرا
ونذيرا ان جعل النذير منه لمحرم صلى الله عليه وسلم حقيقة
وجعله صفة للفرقان مجازا وحمل الكلام على الحقيقة اولى من حمله على المجاز
الفائدة السابعة قوله ليكون للعالمين نذيرا يدل
على ان محمدا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كل العالمين وذلك لان لفظ العالم
مباشر عن كل موجود سوى الله تعالى فيدخل فيه جميع المخلوقات من الجن والانس
والملكوت لكان اجمعا على انه عليه السلام ما كان رسول الله الى الملكوت كون
رسولا الى الجن والانس جميعا وتاكد هذه الاله بايات اخر احدها
قوله تعالى قل ان اجمعتم الانس والجن على ان ياتوا بشرا هذا القرآن كايان نزل
وهذا يدل على كونه مبعوثا الى كل الجن والانس **الفائدة الثامنة** قوله
وهو قوله سبحانه قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا
مجتا يهدي الى الرشاد فامسكوا وكن تشرك بربنا احدا **الفائدة التاسعة**
الفائدة العاشرة ان لفظ العالمين يتناول جميع المخلوقات فدل على
انه صلى الله عليه وسلم رسول الى الخلق الى يوم القيمة وهذه الاله متاكد بقوله
تعالى ولاكن رسول الله وخاتم النبيين واعلم انه تعالى وصف ذاته بعد هذه الاله
باربعة انواع من صفات الكبرياء والجلال والقدس والعظمة **الفائدة العاشرة** قوله
الذي له ملك السموات والارض واعلم ان تعلق هذه الاله ما قبلها من وجهين
الاول ان الله على العباد نوعان من الملك احدهما ملك التكليف والآخر
الاله تعالى ملك مطاع في المخلوقات لانه مالكم وهم وخالفهم ومديرهم والمتصرف
فيهم والمستولى عليهم فكل ما مطاعا والملك المطاع من له الامر والسهي
الفائدة الثانية ان ملك الخلق فقوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون
للعالمين نذيرا اشار الى ملك تقدير التكليف فدل على ان الله الذي له
ملك السموات والارض وهو اشار الى ملك الخلق وايضا فان ملك التكليف معلل
بملك الخلق فلما قال نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وثبت
بهذه الاله ملك التكليف لنفسه كانه قيل ولم تحسن منه والامر والسهي
مع انك منزع عن النفع والضرر والملك لا يتنع هذا التكليف فاجاب الحق سبحانه وقال اما
حسن معني ملك التكليف لانه حصل لي ملك الخلق فلكل عبيدي والملك
ان يصرف في ملكه كيف شاؤوا ولا اعتزلوا للعباد على مالكم **الفائدة الثالثة**
قال بعد تلك الاله الذي له ملك السموات والارض **الوجه الثاني**

قوله تعالى انا ارسلناك يا محمدا بشيرا ونذيرا

في بيان النظم انه تعالى لما وصف نفسه بكونه مريلا بالمرسل وذلك
 يوقف على ثبوت ذاته وثبوت صفاته لا يحرم اذ قد علمنا على ذلك
 فقال الذي بينك ملك السموات والارض فاستدل على وجوده وعلى كمال
 قدرته وكبريائه واهليته ملك السموات والارض وقا جوع الاستدلال ملك
 السموات والارض على وجود الصانع وصفات جلالة قدرته حيثما قبل شئ
 في هذه الآية فايدان **الاولي** ان الملك اشار الى قدرته والملك
 يتبين ان اول العلم بالله هو العلم بكونه قادرا فلهذا السبب قدم ذكر
 هذه الصفة **الفائدة الثانية** ان قوله له ملك السموات
 والارض اشار الى حيثما جاز جميع مخلوقاته الله تعالى اليه خالقي حداثتها
 وبقائها وذلك لان علة الخلق هي لا مكان من لوازم هذه الماهيات وفي محله
 خالقي حداثتها وبقائها وهي بحاجة الى المؤثر المدبر خالقي حداثتها
 وبقائها في ما هيها في وجودها وفي صفاتها فلا جرم كان سبحانه
 مالك الملك لجميع الملكات على الاطلاق ابدًا وهو لا يتصرف فيها كيد
 شاوراد لا راد الماحكم فلا نا قض لما ابرم الاله الخلق والامر تبارك الله رب
 العالمين **الصفة الثانية** قوله تعالى ولم يكن له ولد واعلم ان
 صفات الله على قسمين صفات الجلال وصفات الاكرام اما صفات
 الجلال فهي عبارة عن تربيته الله تعالى بخلق ذاته وصفاته وفعاله واما
 صفات الاكرام فهي عبارة عن وصف الله بالصفات التي معها ان يكون خالقًا للعالم على
 نعمته لا حكام والاعتان ففعله له ملك السموات والارض من قسم صفات الاكرام وقوله
 ولم يكن له ولد من قسم صفات الجلال ولا تعلم انه تعالى لما وصف نفسه ملك
 السموات والارض **قوله** ولم يكن له ولد وهو شاك الى انه هو المدبر
 للعالم والمعبود الخالق ابدًا ولا يصح ان يصير غيره وارثًا للملك فتكون
 نفى الولد كما هو المثل قوله تبارك وتعالى الذي له ملك السموات والارض
 كانه قيل للفقير الى الولد هو شاكى حتى يقوم وله مقامه فاما من كان متباركاً بام
 الوجود متمتع بالتغير فكيف يليق به الولد **الصفة الثالثة** قوله ولم يكن له شريك
 في الملك والمرد انه سبحانه هو المنزه عن الصفات فانه هو الواجب لذاته واما سواه ممكن
 لذاته وهو الموجد للممكنات واما سواه فعن صفة الموجدية والجلال فيه معزول
 واذ عرف العبد ذلك انقطع رجاءه وخوفه عن الخلق ولا يبقى مشغول القلب
 بملئذ الحاظ بالآية ومصلحه ورحمته واحسانه وهذه الآية رذ على الشبهة
 والقائلين بالهبة والنجوم وتبذل الا وثان **الصفة الرابعة** قوله تعالى

وخلق كل شئ فقد نفي في هذه الآية فابعد **الاولي** ان قوله ملك السموات والارض
 اشار الى صفة من صفات الاكرام من قوله الذي لم يكن له شريك في الملك اشار
 الى صفات من صفات الجلال ثم قوله وخلق كل شئ اشار الى ما يتركب من صفات الاكرام
 وصفات الجلال لانه اشار الى انه خالق وان غيره ليس خالق فان قبل صفات الجلال اولى بالثبوت
 من صفات الاكرام ونزل عليه القرآن والبرهان اما الفرقان فانه تعالى ذو الجلال والاكرام في
 اثنين فقال وبقي وجهه ذك ذو الجلال والاكرام وقال تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام
 واما البرهان فلان صفات الجلال عبارة عن السكون والبقاء في تحقق هذه الذات المحصورة
 من حيث هي فاما صفات الاكرام فاما لا تظهر الا عند وجود الملكات وما تكفي فيه ذاته من حيث
 انه هو مستند في مرتبة على ما لا يد مع من غيره **والجواب** هاهنا بيان احداهما
 ان يتوكل معرفة غير الله الى معرفة الله وهذا هو مقام عرج السائر الى الله والمساخر للرب
 حصص جلال الله **والثاني** ان يتوكل معرفة ذات الله الى معرفة غير الله وهذا هو مقام
 نزول خواص حصص الله عن تلك الحصص المقدسة الى الانفس التي غير هاهنا فاعتبر بالمرتبة التي
 كانت معرفة صفات الاكرام مقدمة على معرفة صفات الجلال لانه في هذه المرتبة تستدل
 بالحقائق على الخلق ثم تستدل بعدم افتقار الخلق الى خالق اخر على كونه منزها عن مشابهة
 الخلق فاني فاما ان اعتبر بالمرتبة الثانية وهي مرتبة النزول كان تحقق مرتبة صفات الجلال
 مستندا بالمرتبة على تحقق صفات الاكرام فان تلك السبل تكفي في تحقيقها الذات واما الاضافا
 فلا تكفي فيه الذات الواحدة بل لابد في تحققها تلك الاضافات من حصول المضافين اذ
 غرض من هذا القول انه تعالى لما قال تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا
 فكأنه قيل كونه سزا للرسول بما ثبت له كونه موجودا فاما الدليل على وجوده وقدرته
 فقال الدليل عليه ملك السموات والارض وهذا هو مرتبة العروج من الخلق الى الخالق فلا جرم
 قدم هاهنا صفات الاكرام على صفات الجلال فاما قوله ويسمى وجهه ذك ذو الجلال
 والاكرام وقوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فكيف ليس المقصود هاهنا اذ لا استدلال
 بل المقصود منه الاخبار عن نفوت قدسه وعظمته وكبريائه فكانت صفات الجلال مقدمة
 في هذا المقام على صفات الاكرام فسبحان من اودع في هذا الكتاب اليكم اسرارنا بغير العقول
 عن ادراكها فقد علموا ذكرنا ان الترتيب الصحيح في هذا المقام هو انه تعالى قدم صفات الاكرام
 فقال الذي له ملك السموات والارض ثم ذكر بعد ذلك صفات من صفات الجلال ولهما في الولد
 والثاني نفى الشريك ثم ذكر بعد هاهما ما يتركب من صفات الاكرام وصفات الجلال فقال وخلق
 كل شئ وذلك لانه خلق كل شئ تبارك على كونه خالق الاشياء فهو صفات الاكرام وعلى
 غيره لا يشترك في هذه الصفة وهو صفات الجلال فمعلوم ان تقدم صفات الاكرام واجب فاما
 هو لا اشار الى ترتيب الصفات المذكورة في هذه الآية **الفائدة الثانية**
 سترها هذه الآية انها دالة على انه خالق العالم ابدًا وذلك لانه خلق كل شئ بغير قول له

في قوله تعالى
 الذي لم يكن له ولد
 واعلم ان صفات الله على قسمين
 صفات الجلال وصفات الاكرام

الصفات

لاجل الزام الحجّة على العباد **والرابع** انه تعالى لما قال للعبد كيف تكفرون بالله فقل بكن
 هذا الكلام توجه الحجّة الى كبره فان لم يكن لطلب توجيه الحجّة كان ذلك عتفا
 وتكون في انزال القرآن فائدة أصلاً وان كان ذلك لازماً للحجّة فللعبد ان يقول بنا على مذهب
 الحق حصل في حق امور كغيره توجه الحجّة للكفر بما نفعه عن الايمان **والاول** انك علمت معنى
 الكفر فاما لا اقدر على ان اقلب علمك حملاً **والثاني** انك اردت مني الكفر وهذا
 الاشارة من جهة **والثالث** انك علمت الكفر فاما لا اقدر على ان اذكره فقل **والرابع** انك
 علمت قد علمت الا لكفر **والخامس** انك اخبرت عن وجود هذا الكفر فاما لا اقدر على
 جعل خرك الصدق كذباً **والسادس** انك علمت انك خلقت اياه حاداً منه للكفر **والسابع**
 انك لم تبت الكفر **والثامن** انك سلطت على القلب والورع والطبع والوقر والعشاق
 والخم وكل ذلك اسباب توجه الحجّة للكفر لما كانت هذه الاسباب الثمانية للكفر سببت
 مجموع الاسباب الثمانية المستعمل في حصول الايمان وقد حصل لعدم الايمان ستة عشر سبباً
 كل واحد منها مستقل بالنع من الايمان ومع قيام هذه الاسباب الكفر كيف يحسن التوضيح
 على الكفر والتخفيف **والسابع** انه تعالى قال لو سئله قل هو الله العباد كيف تكفرون
 بالله الذي انعم عليكم بهذه النعم العظيمة اعني نعم الخلق الدنيا وعلى قول اهل الجبر لا يعمه له
 تعالى على الكافر وذلك لان عندكم كل ما فعله الله تعالى بالكافر فاما فعله لستدرجه الى الكفر
 ويحرق بالثبات وعلى هذا التقدير فاني نعمة تكون لله على العبد فهل يكون ذلك الامثلة من قدم
 الى ضيف طبق فلو دمج ستموم فان ظاهره وان كان لذنبا او نعمة نعمة لكن لما كانت بالهنة
 بها كفاً فان حلال لا يعد نعمة ومعلوم ان العذاب الذي لا يشد ضرراً من ذلك السم وعلى هذا
 التقدير كيف يعقل ان يكون لله نعمة على هذا الكافر كذا المكن له عليه نعمة فكيف يليق به
 ان تاسر سئله بان يقول لعمرك كيف تكفرون بهن انعم عليكم بهذه النعم العظيمة
والجواب عن هذه الوجوه عند الحق يرجع حاصلها الى التمسك بطريقة المرح والندم
 والندم والعتاب وهذه الطريقة معارضة بوجهين **الاول** انه تعالى لما كان عالماً من
 ابي جهل انه لا يؤمن ولا علم بعدم الايمان ومع وجود الايمان فذلان متافيان لما بينهما فمع قيام
 احد الصدين يكون التكليف بالصد الثاني كيف مالا يطابق وحيدكم يلزمكم كل ما اوردتموه
 علينا **والثاني** ان قدرة العبد لما كانت صالحة للايمان فكيف فرج احد الطرفين على
 الاخران لم يتوقف على مرجح لزم ترجيح المكن من غير مرجح وهو محال وان افترق المرح من جهة
 ذلك المرح ان لم يكن محدث فقد استغنى المحدث عن المحدث ولهم في الصانع وان افترق الى
 محدث فذلك المحدث ان كان هو العبد لزم التسلسل فان كان هو الله تعالى فقد لزم
 الخبر فحينئذ يلزمكم كل ما اوردتموه علينا واعلم ان المعتزلي اذا طول وعرض وبرق وندمها ما
 الكلمات التي حكيناها عنهم فقلنا ان تعارضها هذين الوجهين فانه لا يمكنه ان يكلم **الزكان**
 ذكياً فاهم **الفائدة الثالثة** في هذه الآية اتفقوا على ان قوله وكنت مولاً للمسلمين

في الايمان

وكنت مولاً وزطفاً ليل ابتداء خلق آدم من التراب وخلق سائر المخلوقين من لاديه **الفائدة**
 من النطفة اختلفوا في ان اطلاق اسم الميت على المحاد حقيقة او مجاز والاكثرون على انه مجاز
 لانه يشبه الموت بالميت ولا قلون قالوا هو حقيقة فيه وهو مروي عن قتادة قال كانوا
 امواتاً في صلاب اباؤهم واحياءهم الله ثم اخرجهم الى الدنيا ثم اوتاهم الموت التي لا بد منها ثم احياءهم
 بعد الموت فمما حيا فان متوا تان واجتوا بقوله خلق الموت والحيوة الموت مقدم على الحيوة هو
 كونه متواً والاخر هو الاول لانه يقال في المحاد انه موات ولا يقال انه ميت فثبت ان يكون اسماً
 احدهما في الاخر على سبيل التشبيه قال النفا قال هل لي على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكوراً
 فثبت سبحانه ان الانسان كان لا شيء يذكره جعله الله ميتاً او ميتاً او نصيراً ومجازاً من قوله ولا ميت
 الذكر وهذا امر ميت وسلقه ميتة اذ العبد لم يزل على طلاق القول بعد ايل التمر قالوا لانه تعالى ان الله تعالى ذكر حياة الغير
الرابع اخبركم انكم على بطلان القول بعد ايل التمر قالوا لانه تعالى ان الله تعالى ذكر حياة الغير
 ثم في الدنيا والاخرة في الاخرة ذكره في حياة الغير والجنات **الفائدة** ان الله تعالى ذكر حياة الغير
 في هذه الآية لئلا يظن قوله ثم يحينكم ليس المراد منه حيوة القيمة والا لكان هذا هو عين قوله ثم يحينكم
 وعقل التكرار قوله ثم يحينكم اشارة الى حيوة الغير ثم قوله ثم يحينكم اشارة الى حيوة القيمة
 وقد الحسن البصري قوله كيف تكفرون بالله يعني به العائنه فاما بعض الناس فقد ادعاهم الله
 ثلث مرات نحو ما حكى في قوله ان الذي سرق على قرية وهي خاوية على عروشها الى قوله فاما ما
 الله ما غامر ثم بعثه فقل الله ان الذي سرق الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ارباب خذلان خذل الموت فقال
 لعل الله يوفونهم احياءهم وكقولهم فاخذكم الصاعقة وانتم تكفرون ثم بعثناكم من بعد موتكم فلهذا
 فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى وقلوبه فكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق
 وان الساعة لا ريب فيها وكقولهم في قصة ايوب ذنباه اهله فانه ما كان في
 بعض الروايات انه تعالى رآه عليه اهله بعد ان اصابته اياماً ايضاً ان ثبت انه تعالى احياء
 النمر في صلب آدم وخا طبعهم بقوله لست بربكم لزم ان يقال ان قوله ولا تقوم الذين ذكروا به
 قد ادعاه الله اربع مرات **الفائدة الخامسة** تسكت المحسن هذه الآية وهي قوله
 ثم ايوثر جمعوا على انه تعالى في تكرار هذه الآية وهذا ضعيف والمراد الى حكمه ثم جمعوا لان
 تعالى تبعث من في القبور وجمعه في المحشر فذلان هو الرجوع ولما وصف هذا به رجوع
 الى الله لانه يرجع الى حيث لا ينوب الحكم فيه غير الله كقولهم رجع حكمه الى الامير الى حيث لا
 يحكم غيره **الفائدة السادسة** تسكت اهل التامخ على قدم الادراج هذه الآية
 وذلك لئلا يرجع الى الله لا يصح الا ان يقال هذه الادراج كانت قبل تعلفها بالابدان في حضرة الله
 تعالى فلهذا هذه الآية بقوله تعالى ارجعي الى ربك راضية مرضية **والجواب** ان الادراج
 لما كانت من عالم لا يحرم ميتة مما رقتها عن بدنها بالرجوع الى الله تعالى **الفائدة**
السابعة هذه الآية على وجود الصانع سبحانه فان لم يكن فان لم يكن فاعمال البشر
 ولا بد من مدبر وعالم تشره ما ذكره في باب الاستدلال على وجود الصانع يكون بدن الانسان

لكنهم

ان الله تعالى ذكر حياة الغير
 في هذه الآية لئلا يظن قوله
 ثم يحينكم ليس المراد منه
 حيوة القيمة والا لكان هذا
 هو عين قوله ثم يحينكم
 وعقل التكرار قوله ثم يحينكم
 اشارة الى حيوة الغير ثم قوله
 ثم يحينكم اشارة الى حيوة القيمة

الفائدة الثامنة تدل هذه الآية على أن الله تعالى لا يخلق إلا ما يشاء من جنس
 قسطه قول فلان الطائر والكلب والفرس والوحش والجمادى من جنس الله تعالى
 أن هي الأحياء التي تخلق وتخلق وما عليها إلا الدهر **الفائدة التاسعة**
 الآية دالة على صحة الخبر منتهى على الدليل القيني الدال على إمكان الخلق والخلق لا ينفك
 أن هذه الأشياء كانت ميتة وأحياءها فإذا أحياها بعد الموت في الآخرة فلا يكون الخلق
 بعد الموت في المراتب الثانية كان ذلك أدنى **الفائدة العاشرة** الآية دالة على الحكمة
 والآخرة لا تفسد ولا تغيب ولا تنهيب والشباب والعمارة **الفائدة العاشرة**
 الآية دالة على مسئلة الخمر والقدر وتتمام الكلام فيه وقد تقدم **الفائدة الثانية عشر**
 الآية دالة على وجوب الزهد في الدنيا لأنه تعالى قال فاحياءكم ثم موتكم فيبين أن لا بد من الموت
 لم تكن له لا بد بعد هذا الموت من سؤال العترة وذكر أنه لا تعد ذلك من الرجوع إلى الله تعالى في الشير
 إلى بيان هذه المراتب اثنا عشر ميثاقا حين كان نطفة وعقله ومضغه فانه لا شك فيه وموت
 أحسن صورة وجعله بشر سويًا فأكمل عقله وصيغ بصيرة بأواع المنافع والمضار ومملكه
 الأموال والأولاد والعصور والديار وأحاط به تعاريفه فالأرض ظاهرها فإذا أماته زال عنه كل تلك
 النعم وصيغ بحيث كالمات شئًا ولا يبقى منه في الدنيا أثر ولا خبر وبقي مدة مدته في المحرقة كما
 قال ومن ذرهم بريح بادي فلا تحيب وتستطرق فلا يتكلم ثم يصير بحيث لا يردن الأرض
 وينساه أهل والنسوة **الفائدة الثالثة عشر** **الفائدة الرابعة** **الفائدة الخامسة**
 ثم قالين محمدًا قريبي • كان أقارب لم ينفذ في •
 وقال أيضًا في كتابي سبني قد مضت في حفتها وانضرت الشيعون من تشبيها
 في كل غرب عليها لغرتها وادها من شيف العترة ومودها ورجمها المعادي عند صرتها
 فلم يحف على الناصرين من حجر حلتها لما رجى لا أن تقول للملكه انظر إلى فرد قد تأخر عنه
 الأقربون وقرباء قد جفاه المحبون اصبح مني قريبًا وفي المحرقة غربًا وكان في الدنيا محبًا
 وذاعبًا لا حالي إليه عند ومولاه إلى هذا البيت راجيًا وأحسن إلى هناك يا قديم الاحسان
 وحقق رجائي فيك يا واسع العفو والامانة لا بد من الرجوع إلى الله فلا تنة تعالى يا مسر
 بان يفتح في الصور قال تعالى وفتح في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شا
 الله لم يفتح فيه اخرجه فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من اجداث سراعًا كأنهم إلى نصب يوفضون
 ثم يعرضون على الله تعالى كما قال تعالى وعرضوا على ربك صفتًا ويقومون خاشعين خاضعين
 كما قال وحققته الاضواء للرحمن قال بعضهم لما اذا قمنا من ثرى الاجداث مغبون
 رؤسنا ومن شد الحوق متغبين وجوهنا ومن هول العظمة مطربة رؤسنا ومن طول المسكن
 في المسكن كما معه بطوننا وبادية اهل الموقف سؤنا ومن ثقل الارز مثقله موقر ظهورنا
 ونسنا متحبين في سورنا ناديم على ذنوبنا ولا نصف المصائب باعراكك عنا ولا تمنع
 غفرانك ورحمتك عنا يا عظم الرحمة يا واسع المغفرة قوله هو الذي خلقكم ما في الارض خضعًا

من جنس الله تعالى
 من جنس الله تعالى
 من جنس الله تعالى

اعلم انه تعالى لما ذكر الحيوة بالتي هي اصل جميع النعم ابتغى به شكر المستعجب به وفيه المنافع
 المخلوقة في الارض وما أحسن هذا الترتيب فان الاسفاج بالارض والسماء لا يكون الا بعد حصول الحيوة
 انما لفظ الخلق فقله تفسير وما قوله لكم فهو يدل على أن كل ما خلقه في الارض ما خلقه لمنفعة
 المكلفين اما في الدنيا وما في الدين اما الدنيا فلاجل مصالح الدنيا ولتقوي به المكلفين على الطاعات
 واما في الدين فبان استدلال المكلف بهذه الاشياء ويعبر به في اتيان الصانع ومعرفة قدره
 وحكمته وجميع بقوله ما في الارض جميعا كل ما في الارض ومنها ما يتصل بالحيوان والنبات
 والمعاد والجمادى ومنها ما يتصل بالضرر والوفد والمصانع والامور التي استسقطها العقلاء
 وبين تعالى ان كل ذلك انما خلقه حتى تنفع بها المكلف كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات
 وما في الارض جميعا وبه وانه قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم تكفرون
 تكفرون بالله وقد خلق لكم ما في الارض فكيف تكفرون عما انعم الله عليكم ثم قال في ذكر تفصيل
 هذه المنافع في سورة مختلفة كما قال انا صيغ الماء صيغته شققا الارض متقا واستسقط
 الكلام في شرح هذه النعم في باب الاستدلال على وجود الصانع سبحانه باحوال الحيوان
 والنبات ثم هاتفتا **الفائدة الاولى** في قوله خلق لكم ما في الارض خلقكم لأم الحكمه
 والعرض واعلم انه تعالى ذكر هذه اللام في مواضع اخرا كما في قوله وما خلقت الجن والانس
 الا ليعبدون **الفائدة الثانية** ان اشرف العبادات بعد الايمان الصلوة وقد كثر هذا الكلام فيها
 فقال اقر الصلوة ليذكرني وذكر انما في الصلوة فقال عليه السلام كما جاء عن الله تعالى الصلوة ليذكرني
 ان الامه مجمعه على انه يجب على المصلي ان يقول بقلبه أصلي لله ولو قال صلى لطلب الجنة او لله
 من لئلا يرضى صلاته ثم انه تعالى قال عبيد انك ان وقت بموجب هذه الكلمات ملكك
 الدنيا والاخره بلام التملك اما الدنيا فهو قوله خلق لكم ما في الارض جميعا وما الاخره فقوله
 وجنة عقرها السموات والارض أعدت للمتقين ولما قيل انه سبحانه خلقها لخدمته وقد
 خلق كل ما يسلك لاجل انك صرقت نفسك إلى خدمته فهو سبحانه يصرف الدنيا
 والاخره إلى حجة عبيدك كما قال في الاملاك بالصلوة وامر بغير غيرها لاسالك رزقا تحم
 رزقك والعاقبة للمتقين • **والنوع الثاني** من الاستدلال باحوال الارض
 على وجود الصانع المختار كون الارض مقر للحيوان والنبات وما كثر ما قاله سبحانه وتعالى ذكر ما
 المعنى في ايات كثيرة فلا في اول سورة البقرة الذي جعل لكم الارض ذرعا وما في سورة طه
 حكمتن موسى عليه السلام حين استدلى بها على وجوه الصانع الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك
 لكم فيها سبلا وقال في سورة عيم الذي جعل الارض مهادا وقال في سورة الفيل ان جعل الارض قارا
 وجعل خلاها انهارا وجعل لها رواسي وجعل بين النهرين حاجزا الله مع الله بل اكثروا ليعلمون
 وقال في سورة الملك هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فاستولوا فيها وكانوا من دونه قسرة
 واليه النشور وقال في سورة نوح الذي جعل لكم الارض ساطا لسكنوا فيها سلاخا
 وقال في سورة المراتل التي جعل الارض كفانا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات

من جنس الله تعالى
 من جنس الله تعالى
 من جنس الله تعالى

في سفيننا كرماء قداما قيل يوسيف للكذابين واعلم انه عبت علينا ان يحث عن هذه الصفات
 الذي ذكرها الله سبحانه للارض **الصفة الاولى** كون الارض في شأنا واعلم ان
 يعتبر في كون الارض في شأنا الحيوانيات بشرائط الاول كونها ساكنة وذلك بانها كانت متحركة
 الى السفلى فلهبوطها كان من رفع رطلها عن الارض وازداد بعد ذلك ان يبعثها على الارض لم يقدر
 على تلك البنية لانهما اذا تحركت شيان الى السفلى واحدهما اخف من الاخر لم يصل الاخر
 الى الاقل فعلى هذا التقدير كان يصير المسمى متعدد الحيوان على الارض واما ان كانت الارض
 متحركة بلا استئذان بعد المسمى على الارض قائما كانت الارض متحركة بلا استئذان بعد المسمى
 على الارض ايضا لانها اذا تحركت بلا استئذان كان الهوي المحيط بها شديد القوي بسبب
 حركتها فتعد ذلك يصير الانسان وغيره من الاحياء الصغرى متحركة نحو جهة حركه الارض
 بلا اضطراب وتنتفع فليها الحركة الى خلاف تلك الجهة وعلى هذا التقدير يصير المسمى متعدد او مثل
 الاقسام من موضع الى موضع متعدد اما اذا كانت الارض متوقفة ساكنة لا تحرك كان المسمى متحركا
 وقيل الاقسام من مكان الى مكان على حسب المرات والمجتمعات ممكنة فيكون ان يكون الارض
 ساكنة فليها ان كانت قد غرقت انها ساكنة لا بسبب علاقه فوقها ولا دعامة تحته والاعلا
 الكلام في تلك العلاقه وتلك الدعامة ولزم التسلسل وهو محال واذا ثبت انها ساكنة
 بلا دعامة ولا علاقه ثبت ان تمسكها الله سبحانه بقدرته واخلاقه وهو المراد من قوله
 ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وقد تقدم الاستقصاء في ذلك **الشرط**
الثاني في كون الارض في شأنا الحيوانيات ان لا تكون في غاية الصلابة ولا في غاية الرخاوة
 وقامته ان لا تكون في غاية الصلابة لانها لو كانت في الصلابة كانت كالحجر كان النعم عليها
 والسكنى عليها مما يولد البؤس وايضا لم ينبت من انواع النبات ولا اشجار والثمار وايضا كان يستحق
 شددا في الصيف وبردا شديدا في الشتاء فاما ان يصلح لسكنى الحيوانيات واما ان يكون
 اتحاد البرية والمساكن منه وكان يتعذر حفرها وتزكيتها كما يريد وكما هو في المصلحة ثبت
 ان الارض لو كانت عليه جبرته لما كانت تصلح لان يكون في شأنا الانسان من هذه الوجوه ثم
 تأمل ان اعنى الاشياء عند الانسان الذهب والفضة والياقوت والعمرة ولوانا قدرنا ان الارض
 كانت مخلوقة من هذه الاشياء لغات هذه المصالح بالشرها وبطلت المنافع وبهذا يظهر انه لا شبه
 للتعاب في كثرة المنافع والمصالح الى هذه الاشياء التي يظن الانسان كونها في غاية الشرف والنعاسيه
 وايضا من شرط كون الارض في شأنا الانسان ان لا يكون في غاية الرخاوة كالماء وسائر الاشياء التي
 نفوس الانسان فيها ثبت ان الشرط في كونها في شأنا الانسان وغيره كونها بهذه الصفة التي خلقها
 الله عليها **الشرط الثالث** في كونها في شأنا الانسان ان لا يكون في غاية الشفافية والاطراف
 فان الشفاف لا يستقر عليه النور وما كان كذلك فانه لا يقبل السخونة من الشمس والكواكب فيبقى
 في غاية البرد ولا يصلح لان يكون مقر للحيوانات وايضا ما جعلها في غاية الصقاله والبرقة ولا
 إمكان محرق من كان فيها بسبب انعكاس اشعة الشمس عنها كما تحرق القطنة التي تقرب

من البثور المحرق طه اما لما جعل الارض كثيفة غير الاستقرار والنور على وجهها تحصل نوع من
 السخونة فيها ولما كانت كثيفة لا تنعكس اشعة منها ولا حرم صار متوسطا في الحر والبرد
 فصح ان يكون في شأنا الحيوانيات **الشرط الرابع** ان يكون خارجا من الماء وذلك لان
 الانسان وغيره من الحيوانيات البرية لا يمكنه ان يعيش في الماء فالارض لا يمكن ان تكون مسكنا للانسان
 وسائر الحيوانيات الا اذا كانت باردة من الماء فانه طبع الارض يقتضي ان يكون غاصقا في الماء فكا
 يجب في كل الارض ان يكون الحمار محيطه بها انما يتجلى به كمال قدرته ونهاية حكمته وغاية
 رحيمته بالعباد قلوب طبع الارض واخرج بعض خواصها من الماء كالحجر المسمى بالبرص
 لان تكون في شأنا كذا فهذا جملة الشرائط المعينة في كون الارض في شأنا **الصفة الثانية**
 من اصفاتها التي ذكرها الله تعالى للارض كونها مهيأة كالحجر كالحجر الذي هو عليه من ان
 جعل لكم الارض مهادا والمراد منه انه تعالى جعلها تحت سهل على العباد ان يتصرفوا فيها بالقيام
 والنعوذ والزرعة وسائر جهات المنفعة وهو قريب من الصفة الاولى الا ان المقصود من
 تسميتها بالمهاد ان الارض المحقق كالمهاد للصبي وهو الذي يهد له فينام عليه **الصفة**
الثالثة قوله تعالى في سورة عجم الم جعل الارض مهادا ان المهاد مصدرة من فيه وجوه
الاول ان يكون المراد من هذه الآية المهاد والمعنى المهاد جعل الارض مهادا وهذا من
 باب تسمية المنقول بالمصدر كقولهم هذا ضرب من الثياب **الثاني** ان تكون الارض مهيأة
 بهذا المصدر كما تقول راحه وكلم كان له كمال في تلك الصفة صار من تلك الصفة **والثالث**
 ان يكون المعنى ان مهادا **والصفة الرابعة** قوله تعالى في سورة النمل من
 جعل الارض قسرا واعلم انه تعالى ذكر في منافع الارض في هذه الآية امور اربعة المنفعة
 الاولى كونها قسرا وهذا ايضا قريب من كونها في شأنا والشرائط الاربعة المذكورة هناك معنيين
 ايضا هاهنا ومن هاهنا شريط اخر في **الشرط الاول** انه تعالى ذكرها في شأنا
 للاستقرار وقال سبحانه والارض بعد ذلك كما هي اخرج منها ما هو لها والحيات راسها
 متاعا لكم ولانعامكم وفي حسم السجدة قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين
 وتجعلون له اسنادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
 اقواتها في اربعة ايام سواء الليلين **الشرط الثاني** انه تعالى جعل الشمس سبب
 مثل مدافعها من مدار منطقة العلك لا عظم تحت سعدان من سمت الارض وتقرها اخرى
 ويستجيب هذا البعد والقرب باختلاف القصور الاربعة وبسبب اختلاف هذه القصور الاربعة
 ضللت البقاع لان كون سلك الحيوانيات على ما بيننا شرح هذا المعنى في ذكر منافع السبل في ذكر
 تفسير قوله اولئك الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما **الشرط**
الثالث انه تعالى جعل الارض كفاتا لا حيا ولا موتا على ما سذكر في تفسير الكفات
 ان شاء الله تعالى فلو لم تكن الارض كذلك لما صحت ان تكون قسرا للحيوانيات **المنفعة**
الثانية من منافع الارض التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية قوله وجعل خلاها لها انها

ولعلم

وأعلم أن أصل المياه السبعة من الأرض أربعة **الاول** العيون السائلة وهي تنبع من أحسن
 كسب من المادة قوة الاستفاح فيخرج الأرض بقوة ثم لا يزال يستنفع من منها حتى **والثاني** ماء الغير
 الرافد وهي تحدث من أعرج بلعق قوتها إلى زانديفت قوتها إلى وجه الأرض ولم يبلغ من قوتها ذلك
 ما دلتها أن تطرد فاليها ساقها **والثالث** مياه التثاقل والانهيار وهي أيضا متولد من
 انحراف قوتها عن أن تنشق الأرض فإذا انزل عن وجهها قبل لتقلب صادفت حينئذ تلك الاغص
 منفذاً يندفع إليه بادي حركته **والرابع** مياه الأنهار وهي يصبها حياة الأرض لا أنه لم يجعل لها ميلاً
 إلى موضع آخر سبل إليه ونسبة القتا إلى الأبار كنسبة العيون السائلة إلى العيون الرافدة
 وقد ظهر مجموع ما شرحت أنه لو لم تكن الأرض لما اجتمعت تلك الاغص في باطنها ولولا اجتماعها
 في باطنها لما حدثت هذه العيون في ظاهرها **المنفعة الثالثة** للأرض قوله تعالى
 وجعل لها سراجاً قاسياً فالمراد منها الجبال وقيل أكر العيون والسحب والمعدنيات المتكونة في الجبال
 أو ما يقرب منها أمّا العيون فلأن الأرض إذا كانت رخوة نشت الاغص عنها فلا يجتمع منها
 قدر يعتمد به فإذا هذه الاغص لا يجتمع إلا في الأرض الصلبة والجبال أصل الأرض لا حوم كانت أقواها
 على هذا الخمار حتى يجتمع ما يصلح أن يكون مادة للعيون وقيل أن تكون مستقر الجبل مملوء ماء ويكون
 الجبل في حمة الاغص مثل الالبق الصلب المعد للتقطير لا ينع شياء من الخمار يخل ونفس الأرض
 التي تحتها كالغروج والعيون كالامداد والعماد كالغزابل فكذلك فإن أكر العيون إنما تنبع من الجبال
 لا قلها من البراري وكذلك الأقل لا يكون إلا إذا كانت الأرض صلبة وأما أن النعم إنما تكون
 في أكثر الأماكن في الجبال فله أسباب ثلاثة أحدها أن في باطن الجبال من النداء ما لا يكون
 في باطن الأرضين الرخوة **والثاني** أن يكون الجبال سبباً رتقا عنها يكون البرد فلا جرم يبقى
 على ظواهرها من النداء ومن الثلوج ما لا يبقى على سائر الأرض **والثالث** أن الاغص المتصا
 من الجبال تكون بحسب قوة الجبال ولا تنصرف ولا تتخلل فإذا ثبت ذلك ظهر أن أسباب كثرة
 السحب في الجبال أكثر لأن المادة فيها طامراً وباطناً أكثر والاحتقار أشد والسبب المحلل وهو الخمار
 أقل فذلك كانت السحب في الجبال أكثر وأما المعدنيات المتناجدة إلى الخمر تكون لغلطها بالأرض
 أكثر ويبقى ذلك لا يتلاطم مدة طوله يتم النفع فيها فلا تنشأ في هذا المقصود **كالحبال**
المنفعة الرابعة للأرض قوله تعالى وجعل من البحرين حاجراً فاعلم أن المقصود
 من ذلك الخاجر احد امور **الاول** أن لا يسد العذب سبباً خلاطه بالمال المسالحي
والثاني أن تستفد من الخاجر **والثالث** المومن في قلبه تحل محله الحكمة والامان
 وتحول الشهوة والطغيان والتحق سبحانه وتعالى بوجوه فيقده جعل بينهما حاجراً لكلا ينسدا حدهما
 بالآخر ووات بقص الحكمة في قوله صرح البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان قال وقد مر
 البعي بين البحرين حاجراً للو والمرجان فكذلك عند غدة البغي في القلب يخرج الدين والامان
 وأعلم أن وجه الاستدلال بهذه الاحوال على اثبات الصانع الحكيم ظاهر وذلك لأنه تعالى
 دبر آياته الأرض في هذه الاحوال الحكمة المنفعة لمصالح العباد المواقفة وذلك لا يمكن الا بمشيئة

جنته

ماذره وقدره كإيمته وحكمه بالآفة **المنفعة الخامسة** للأرض قوله تعالى في
 سورة الملك هذا الذي جعل لكم الأرض ذلولا فاعلم أن الذلول من كل شيء المنفعة ذلك الذي يدل لك
 ومصدره الذل وهو لا يتبادر للبين ومنه يقال دابة ذلول وفي وصف الأرض بالذل والوجوه •
الاول أنه تعالى لم يجعلها حوم حسة مستنعة المشي عليها كما تمنع المشي على وجوه الصخور
والثاني أنه تعالى جعلها لينه بحيث يمكن حفرها وما لا ينبت منها كما يدور ولولا
 كانت تجوئه حابه لتغير ذلك **والثالث** أنه تعالى جعلها كل قسح وهي تخرج لك كل
 طعام لئلا تدب الخوارق **والرابع** أنها كفات الاحياء فلا سوات وهذه الوجوه قد شرحتنا ها
 ثم قال تعالى فامشوا في مناكبها فالمشروا ذكرها في مناكب الأرض وجوها **الاول**
 قال ما يجب الكشف المشي في مناكبها مثل لفرط التذلل بين المنكبين ومللتها من لغاها
 اروق من لغيره وقاعد من مكان المشي عليه فادأ صار الغير حيث يمكن المشي على مسكبه فقد صار
 نهاية في الاقياد والطلاعة نهاده فظهر أثر قوله فامشوا في مناكبها كناية عن كونها نهاية في الدولة
والثاني وهو قول قتادة والفتوحان قابر عرشا من مناكب الأرض جبالها وقامتها وميت
 الجبال مناكبها ليس مناكب الانسان شاخصه والجبال ايضا شاخصه والفتوحانها سهلت عليكم المشي
 في مناكب الأرض وهي أبعد اجزاءها عن التذلل فكيف الجبال في سائر اجزائها **والثالث**
 أن مناكبها هي الطرد والفتوحان والاطراف والجواب وهو قول الحسن ومجاهد فلتا قوله
 تعالى وكلوا من رزقيه اني بما خلقه الله رزقا لكم في الأرض واليه الشهور يسمى يعني
 أن تكون منكم في الأرض وأكلكم من رزق اللومك من يقلم ان مرجعة إلى الله وأكل من سمن
 ان مصير إلى الله والمراد الكثرة من الكفر والمقاومة وطول لا بل **الصفة السادسة**
 للأرض قوله تعالى في سورة فوج والله جعل لكم الأرض يسا طائسلكوا منها سبيلا فحاجا
 أي طرقاتا سهلة واجدها فوج وهو قرنت بما تفهم **الصفة السابعة** في قوله
 تعالى والمزكيات المر جعل الأرض كمنافق معنى الكنت في اللغة الجمع والضم يقال كنت الشيء صفة
 ويقال كربت كفت اذا كان لا يصع شي مما جتمع فيه والكنت اسم ما يكف كقولهم الضمام والجمع لما يضم
 فيه ويجمع ويقال هذا الباب جميع الابواب وبه انتصبت حياة فامواتا كانه قيل كافنة حيا
 فامواتا أو فعل مضارع عليه وهو كفت هذا هو اللفظ في المعنى وجوه **الاول** انها تكف
 الاحياء على طهرها والاموات في بطنها والمعنى ان الاحياء يسكنون في بونهم والاموات يدفنون
 في قبورهم وهذا اللفظ كما انوا يسكنون الأرض كمنافق اما لا في نهايتهمها الناس كالام التي تضم
 ولدها وتكفله ولما كانوا ينضمون اليها جعلت كمنافقهم **والثاني** انها كفات الاحياء
 معنى انها تكف ما ينصل من الاحياء من الامور المستفزة **والثالث** انها كفات الاحياء بمعنى
 انها حاجمة لما يحتاج الانسان اليه في حياته من مأكلا ومشرب لس ذلك يخرج من الأرض وايضا
 السائل الجارية للصالح الدافعة للمفسد منها **والرابع** ان قوله احياها ومواتا يرجع إلى الأرض
 فالحى مابست ومات ما كرتت بقي في الآية سواها **السؤال الاول** لم قيل احياها ومواتا

على التكثير وهي كميات الاحياء والاشياء جميعا والاشياء من باب النعيم كانه
 قيل تكلف احدا لا يعبدون ولا مواتا لا يحصرون **السؤال الثاني** قل الله لا يه
 على وجوب قطع اشياء من الجواب نقل القول ان ربه قال ذلك لانه على ان الارض كانت
 الميت فكلوا جوارحه والساير اذا سرق من الجوارح عليه القطع **الحقبة الثامنة**
 للارض قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وفي كتابنا ما لم يخطر
 على قلب بشر من امثالنا لعلهم يرجعون **الثاني** النوع الثالث من الاشياء الالهية باحوال الارض على وجود
 الصانع الحكيم سبحانه وتعالى على ان هذه الاحوال من وجوه **الاول** ان الاشياء المتوكل
 فيها من المعادن والنبات والحيوانات والاشجار العلوية والسفلية كنبات لا يعلم قنا صيغها
 الا الله سبحانه وتعالى **والثاني** في منافع الارض ان الماء لبقته وطوبى لا يحفظ الشكل
 والقياس والحدود بين الماء والتراب حصل في الماء قوت قومه واستكان وحصل في التراب
 قبول الاشكال فيصير الطين قابلا للتشكيل والتخلق كما قال تعالى في خلق بشر من طين وقال
 في حق عيسى واذ خلق من الطين كنهه الظن بادنى **والثالث** اختلاف بقاع الارض
 فمنها ارض رخوة وقلية وقصية وحر وهي الساير بها بقوله تعالى وفي الارض قطع
 متجاورات وقال والبلد الطيب مخرجات نباته باذن ربه والذي خب لا نذكره الا في الرابع
 اختلاف الوانها فاحمر وابيض وسود ودماء وهي اللون واسمها كما قال تعالى ومن الجبال جدد
 بصر وحر مختلف الوانها وغرائب سود **والرابع** ان هذا العالم بالنبات كما قال تعالى
 والارض ذات الصدع والساير **س** كونها خازنة للماء المنزل من السماء واليه الاشارة بقوله
 تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر ما يسكنه في الارض ولما غطيها به لقا برود
 وقال قل ارايتم ان اصبح ما وكم حقرا فمن ياتكم بما معين **والسابعة** العيون والاشجار
 العظام والصفار التي في الارض واليه الاشارة بقوله وجعل فيها راسي والنبات والذئب من
 ما فيها من المعادن والفلوات واليه الاشارة بقوله والارض ممدناها والنبات فيها راسي والنبات
 فيها من كل شيء مقدر من ذلك علم النبات فقال قل من شي الا عندنا خزائنه وما ننزله
 الا بقدر معلوم **والثامنة** الزروع والاشجار التي تنبت من الارض من الحب والقمح والذرة
 وقال الله فالق الحب والنوى وان يخرج الحب في السموات والارض من ارضها طبع
 اكثر من ان يدفع اليها حبه واحده وهي تروها عليك سبحانه كما قال تعالى كل خيرة انبت
 سبع تنال في كل سنة مائة حبة **والعاشر** حيوانا بعد موتها قال تعالى ولهم فيها
 ما تشقون الماء الى الارض الجوف فخرج به من عاين **والثانية** لعل الارض الميتة احييها **●**
والحاددي عشر ما خلقها من الغريب المختلفة الالوان والمقور والكلاب والاشجار
 خلق السموات بغير عمد ترونها والتي في الارض راسي ان يمدكم وفيها من كل اية
والثاني عشر ما فيها من النباتات المختلفة الوانها وطباقة ونواحيه ومنافعها واليه
 الاشارة بقوله فاستأفها من كل رزق يهيئ واختلاف الوانها دلالة واختلاف طبعها دلالة

واغبر

واختلاف تروا حها دلالة واختلاف منافعها دلالة فمنها قوت البشر ومنها قوت البهائم
 كما قال كلوا واشربوا من ثمرها ولا تسرفوا في ذلك لايات لاولي الهيم ان مطعون البشر يتقسم الى
 اقسام منها الطعام ومنها الادام ومنها الدعا ومنها الفاكهة ومنها الانواع المختلفة وقدر
 وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ومنها فاكهة البشر لان الكسوف اما بانه وهي لفظ
 والكمات واما حيوانا بانه وهي الشعر والصوف ولا يربس من الجلود وهي من الحيوانات التي يربسها
 الله في الارض فالطعام من الارض والملبوس من الارض والذئب من الارض واللداء من الارض قال
 وتخلق ما لا تعلمون وفيه اشارة الى منافع كثير لا يعلمها الا الله تعالى انه تعالى
 خلق الارض سايرها لقصا حركت بعد موتك فقال لعل جعل الارض كمنافعها فلو انما احياء وانما انعم
 هذه المنافع العظيمة في السماء والارض مسخرة ولا يربس كما قال وتخلقكم ما في السموات والارض
الثالث عشر ما فيها من الاجزاء المختلفة في مقامها ما يصلح للذئب فيجعل فصق من الحواشي
 وفي كراما ما يتخذ للنبات وانظر الى الجحش الذي يستخرج السائمة مع كثرة وانظر الى الباقوت
 الاخرى مع كثرة فانظر الى كثرة النعم بذلك الحقيق وقلة النعم بهذا الشرف **الرابع عشر**
 ما اودع الله فيها من المعادن الشريفة كالذهب والفضة والالحق والنفط ثم انزل في الارض سحج جولو
 الحرف الدقيقة والصانع الحكيم واستخرجوا السمكة من قعر البحر واستخرجوا الطير من ارجح الهوى
 ثم يخرجوا عن اجساد الذهب والفضة والسبب فيه انه لا فائدة في وجودهما الا للنبات وهذه الفوائد
 لا تحصل الا عند العز والقدرة على ايجادها تبطل هذه الحكمة فذلك ضرب الله دونهما بآيات
 مدودا المهار هذه الحكمة في بقاء هذه النعمة وامر الذي لا يصح على الخلق في ايجادها فتد
 اقدروا عليه بطل اتحاد الله من الخاسر ولما دال ذلك من الرميل واذ انما مثل العاقل هذه اللطائف
 والنجاة منظر الى انفسهم هذه التدابير الى صانع حكيم متدبر عظيم سبحانه وتعالى غفلت
 انظارهم على كثرة ما يوجبون على الارض من الخصال من لا يتجاوز حتى تصليح
 للسان والسقف ثم الحظير وما اشد الحاجة اليه في الحر والطين وقد بشه الله تعالى على دلائل
 الارض ومنافعها بالالفاظ التي لا ينفكها البلقا ولا تقدر عليها الفصحا فقال وهو الذي ممد
 الارض وجعل فيها راسي والنبات من كل الثمرات جعل فيها ذوقين اثنين **النوع**
الرابع من منافع الارض ان السماء افضل من الارض فان بقعة السماء افضل من جنة
الاول ان السماء متعبد للملكة وما فيها بقعة عصى الله فيها حتى ان اظهر الكفر اخرج
 من السماء وقيل له اخرج منها فانك رجعت فادع عليه ملكه بالحق بالحق قال تعالى اهبطوا منها قال
 لا سكن في جدي ربي من عصا في **والثانية** ان الله تعالى وصف السماء بصفاة
 دالة على عظمته وعزها مثلها في الارض فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وما فيها من سحاب
 سبعة اجزاء سقفا محفوظا كل شيء من مطور وما لها من فروع وقوله تبارك الذي جعل في
 السماء برقا فجعل فيها سراجا وقمر امين ثم ذكر عاقبة امرها فقال والسماء مخرجت وانما السماء
 كسقطت يوم نظري السماء وتكون انما كالميل فاما الوضع الذي ذكر فيه حال الارض فقد ذكر الارض

نحو في انفسه من
 السماء والارض

وقال وسبح كرمه السموات والأرض وقال له أسلم من في السموات والأرض طوعاً وكرهاً
 نظير قوله فقال لها والأرض انبساطاً طوعاً أو كرهاً قالت انبساطاً يعين وقال ففزع من
 في السموات ومن في الأرض وقال فصعق من في السموات ومن في الأرض وقال يسأله من في
 السموات والأرض وقال انا عرضنا الامانة على السموات والأرض والجبال فبين ان يحملنها
 فاستغفن منها كل ذلك يدرك على نهاية الجلال والعظمة والهيبة وقال وكمر من ملك في السما
 لا تقني شعاعهم شيئا ونظير من الذي صنع عند الاياميه وقوله يوم يقوم الدوح
 والملك صفا لا يتكلمون الا من ادب له الرحمن وقال صواباً وقال وحشمت
 الاموات لا تحسن فلا تسمع الا همسا وقيل يا ارض ابلعي ما فيك ويا سماء اقلعي **القسم**
الثاني ما يتعلق بالالهية وهو قوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سرهم ويحكمهم
 وقال هو الذي في السماء الله وفي الارض الله **القسم الثاني** ما يتعلق بالنظر
 ولاستلال قال وكان من سيرة في السموات والأرض مروراً عليها من غير موانع وقال
 وتل منظرها في ملكوت السموات والأرض وقوت في التبيين على العيون فابكت عليهم السما
 والأرض وما كانوا ينظرون واعلم ان اكل الله تعالى ذكر السموات والأرض في الارض يدل
 على عظم شأنها وعلى ان له فيها اسراراً عجيبه وحكمة بالغة لا يصل اليها افهام الخلق ولا
 يحق لهم ان يقل في الحكمة في انه تعارض صفات جلالة وقده وعظمته بذكر
 السموات والأرض قلنا الحكمة فيه ان ذات الله وصفاته وعزته وعظمته مساهمة للخلق
 ابتداء بل لا ينسب الي مفرقتها الا بالادلة والبراهين وكلما كانت الانا ارحل واعظم كان
 ذلك اقل على عظمة اللطيف فلما كان عظم الموجودات المحسوسه هو السموات والأرض
 لا جرم عرف الله سبحانه وتعالى قدرته ونهاه علمه وحكمته بذكر السموات والأرض
 فهذا تمام القول في هذا الموضع **النوع السادس** ما يقع له من شرح من مجموع
 السموات والأرض اعلم ان السماء والأرض مع غاية بعد كل واحد منهما على الآخر متعاضدان
 على تحصيل مناسطهم العالم ومصالحه وبيانه من وجوه **الاول** ان النور هو الذي
 يلي جهة السماء والنور هو الذي يلي جهة الارض والجهات لا توجد الا بالنور والنور والسماء
 والأرض متعاضدان واب على تحصيل وجود الجهات واذ كان حتم للجهات من نواحي حصول
 السماء والأرض كان خالق السماء والأرض منزهاً عن الجهل والاختيار **الثاني**
 ان السماء والأرض متعاضدان واب على تحصيل النبات والسماء كالايب فيقول من صلبه القطر ويقع
 في قعر الارض فاذا وقعت الحية في ذلك الطين اسررت نداء الطين في تلك الحية فكل ذلك السحابة
 الخفية في باطن الارض فوصلت النداء الى باطن الحية وسبب تلك السحابة ان السحابة
 الحية ورت وعظمت فلتفت فلتفت من فوقها فلتفت من تحتها فالتفت في النور في مخرج منه
 سائر الشجر ولا نفلاق النور في مخرج منه عرف الشجر وادخرت هذا فنقول لو
 وقعت الحية في ارض يابس لم تحصل النور هكذا ولورقت في الطين ولكن يجب لا يصل اليه

تأثيرات الهوى وشغلها الكواكب لا تحصل المقصود أصلاً الا انك ان التجار التي يكون في
 ظل مانع من شروق نور الشمس والقمر عليها فانها تكون فاسدة باقصة والشجر الضعيف
 الواهية في ظل الحزن كينون يكون ايضاً فاسد وقد تأملت علمك ان هذا المقصود لا يحصل الا اذا
 وتحدثت كمن الارض ووجدت كمن السماء وكانا متقاربين بحيث يتجاوب م لا بد من وصول
 الهوى اليه الا ان الهوى جرم خفيف ضايع بالطبع فلهذا لم يوص بالطبع في عمق الطين فانه
 الحكيم الرحيم لهذا تولى بينا وهذا من حركات الهوى حتى صار رتجاً وان الرخ يوح فيه الهوى فاذا
 توجت قوت من بعضهما في اناء ذلك الفرج ان سده في عمق الارض واليه الاشارة بقوله وارسلنا
 الرياح لولا فح واما الماء فها في اسراع الاندفاع بين الارض والماء والهوى لما كان ذلك لا
 يفيد المقصود الا مع خزانة لطيفة سماوية فعد ذلك لا بد من حركات الربيع في الانبات ومن
 حركات الصيف في الانضاج فقد عرفت ان المقصود لا يحصل الا عند اجتماع تأثيرات العناصر الاربعه
 السفليه وتأثيرات شغلها الكواكب العلويه ثم عند اجتماع هذه الانبات العلويه والسفليه لا يحصل
 المقصود الا بقدرته ولا يكون المطلوب الا بعد مشيئة وذلك لمن من الارض الواحد الماء
 الذي جدوا الهوى الواحد وتأثيرات الشمس والقمر في الكل على السوية يخرج انواع من النبات
 مختلفة في الطعم والطبع واللون والريحه فذل ذلك على ان النبات لا ياتي الا من سائر ظاهره
 والموت في الحقيقة هو القدرة الارثيه والمشيئه السرمديه **الوجه الثالث**
 ان النباتا ربعة عن مدة ظهور نور الشمس والقمر في الليل عبارة عن مدة اختفاء نور الشمس بسبب ظل
 الأرض ومنافع الليل والنهار كثيرين على ما ستدرك ان سأل الله تعالى فاذ كان الامر كذلك كان
 السبب الظاهر في حدوث الليل والنهار هو مجيء السماء والأرض ولهذا السبب فانه تعالى
 افاد ذكر احوال الليل والنهار في اكثر من ذلك مسوقاً بذكر السماء والأرض شبيهاً على ان سبب
 الليل والنهار هو الارض والسماء العجيب ان السماء والأرض كالتقابلين المتضادين ثم انهما صارا
 متعاضدين على تحصيل اسباب منافع هذا العالم والمتضادان يوجبان التساد فلما صار هذان
 المتضادان من وجوب لحوال سبب الصالح علم ان ذلك بتقدير مقداره وتديره هذا حكيم
 عليم سبحانه ومقتضى مما يقول الظالمون علواً كبيراً وهذا هو آخر الكلام في الدلائل الماخوذه
 من السماء والأرض والله ولي التوفيق **الباب الثاني في وجود**
الدلائل الماخوذه من الشمس والقمر والنجوم وفيه فصول
الفصل الاول في تدبيره لادب الخليل عليه السلام في قوله لا احي الاقلين فأت
 تعالى فاذا قال برهمن عليه السلام ما الهة الخرافة وقومات في مدال من اعلم
 ان قبل الخوض في التفسير لابد من مقدّمات **المقدمه الاولى** انه تعالى كنز ما فتح على
 مشركي العرب باحوال برهمن عليه السلام وذلك لانه جل وعز بفضله جميع الطوائف
 والمذاهب لئلا يكون ككلامه من بعضه مشركين بانهم من اهل كراهة اليهود والنصارى والمسلمون
 كلهم معطون له معتقون بجلال قدره لا جرم ذكر الله سبحانه حاله في معرض الاحتجاج على المشركين

واعلم ان هذا المنصب العظيم وهذات اذ اكثر الخلق بصفه وعلو مرتبه لا يتفق لاحد كما يتفق للخليل
عليه السلام قال في بين الرب وبين العبد معاهده كما قال اوفى عهدكم وفي عهدكم
فانهم صلى الله عليه اوفى بعهده العتيقديه والله تعالى شهد بذلك على سبيل الاجمال ثاب
وعلى سبيل التفصيل اخرى اما الاجمال ففي بين احداها قوله واذ ابلى ابراهيم ربه بكلمات
فانهم وهذه شهادة من الله تعالى بانه اقر عهده العتيقديه فلما يله قوله تعالى ان الله له رب
اسلم قال املت لرب العالمين واما التفصيل فهو انه ناظر في اثبات التوحيد وابطال القول
بالشركاء ولا يناد مع ابيه وهو قوله يا اباست له بعد ملا يستمع ولا يصبر ولا يصبر عنك
كيا وناظر ايضا في هذه المسئلة مع قوله وهو قوله تعالى فلما احسن عليه الليل راى كوكبا الى اخره
وناظر ملات نما في هذه المسئلة ايضا قال في الذي يحى ويميت ثم ناظر ايضا مع قوله
بالفعل وهو قوله تعالى فاحكمهم حذاه الاكبر الممر فان القول لما قالوا عروق وانصرها المتك
ان كنتم فاعلمين وبريكم انما وضع في المنجنيق تحت السماء والارض وكل المخلوقات
الاثنين قالوا يا ربنا ليس في الارض احد يعبدك ويوحى غير ابراهيم ثم انه يحق بالناظر
الاجل ان يزلنا في بصره فان حى الله تعالى الى السماء والارض والسموات والبحار
استغاث بكم فاعيشوا ولا تسفروا فانصرف وان دعا في فانا وليه وناصر وكفى لي
قلبا وناصر فلما ارادوا الفاء في النار قال يا احد يا صمد بك استغيث وعذتك باق كل حسيبي
الله لا اله الا هو عليه توكلت وفعم الوكل فما ملك المظفر وعرض نفسه عليه فلم يلق وجا حازن
الحق وقال ان شئت اذنت للبح ان تفرق النار في شرق الارض وغربها فلم يلق فزجي من
المنجنيق فقبل ان يصل الى النار قال جبريل عليه السلام ان حاروسى وعرض نفسه عليه وقال
هل لا من حاجه قال ما اليك فلا قال جبريل فلا ترفع حاجتك الى الله فقال ابراهيم حسبي
من سواي علمه بحالي فان قبل السهم رويتم انه لما ارادوا الفاء في النار عاكه واستعان به
ثم ذكر انه في هذه الحاله لم يذكر شيئا مما الفرق بين الحالتين قلت الانسان قبل الوقوع
في النار لا يتطعم كمنعه عن النفس ولا يحجب عن الرب الا اشتغال بالنفس فاول ذلك الحجاب
تجلى في قلبه نور جلال الله فحينئذ استكف ان يرجع الى الله في خلاص النفس وفي بعض الروايات
انه لما قال له جبريل عليه السلام لم تستعين بارب تعالى فقال على ما اذا قال على النفس فقال
الخليل معصوه لا خطر لها ولا اسأل غلام الغيوب نجاه الجسم المعبود فقال جبريل استغفر على العكس
فقال الخليل القلب للرب قلبه الغريب ما شأنا بالقلب فقال جبريل استغفر على الروح فقال الخليل
الروح غاربه والغاربه مره فده قال جبريل استغفر على النار فقال الخليل من اذ قد انار فاق
العدو قال ومن قصتي به قال الحبيب قال الخليل فالحبيب راض بحكم الحبيب فلما انقطع نظر الخليل عن
الوسائط ولا شأنا بالحق انصار رفع الوسائط ولا سبب فقال يا ربنا كوني برءا وسلاما على ابراهيم
ثم انه عليه السلام بعد هذه الواقعة بذلك قوله فقال في اري في المنام اذ سجد فعد هذا كان
لسمعيتم عليه السلام من لتيان سلم يقينه للعرفان ولسانه للبرهان وبديه للبيان وقوله للقران

وماله الضيفان نكل عهد عبوديته ثم انه سال بعد ذلك فقال واجعل لي يسارا صيدا في الارض
فوجب في كرم الحق ان يحقق مطلوبه في هذا السؤال فلا جرم اجاب دعاه وقيل لده
وجعله مقبولا في جميع الفرق والطوائف الى اخر القبيحه فذلك ان العرب معترفين بفضل ابراهيم
على الله مناظرته مع قوله حجة على مشركي العرب **المقدمة الثانية** اعلم انه ليس في العالم
احد ثبت لله شركا سوا وية في الوجوب والقدن والعلم والحكمة لكن الشبهة يشوب الهام
احد مما حكيم بفعل الخير والثاني سفيه بفعل الشر اما الاستعمال بعبادة غير الله في الذاهيين
اليه كمن منهم عبد الكواكب وهم فريقان منهم من يقول انه خالق هذه الكواكب وفوض تدبير
هذا العالم السبيل اليها فذلك الكواكب في المديرت لهذا العالم والواجب علينا ان نعبد هذه الكواكب
ثم ان هذه الكواكب مشغولة بعبادة الله وطاعته ومهم قوم سكون الصانع سبحانه ويتولون
هذه الاقدان والكواكب بحام واجبة الوجود لذاتها ومنتفع بخلقها العدم والافاء وهي المديرات
لهذا العالم وهو لا يرمي التعريف الحاصيه ومن تعبد غير الله التعاري الذين يعبدون المسيح وهم
ليضا عبدة الاوثان ولا صنم واعلم ان ما هنا هنا مما لا بد منه وهو انه ادين اقدم من
دين عبدة الاوثان وذلك لان اقدم الانبياء الذين وصل اليانا ربحهم هو نوح صلى الله عليه وهو
الما حيا بالرد على عبدة الاصنام على ما اخبر الله عنه في قوله وقالوا لا تدرك المهكم ولا تدرك
ولا سواها ولا تغوث ولا تغوث ولا تغوث ان يدين عبادة الاصنام كان موهوما قبل نوح
وهو باق الى الان بل اكثر سكان اطراف العالم مستقرون عليه والمذمبه الذي قد شانه منع
ان يكون مقام البطلان بضرورة العقل لكن العلم بان هذا الحجر المخبوت في هذه الساعة ليس
هو الذي حكمتي وخلق السما والارض علم ضروري فيستحيل اتفاق الكثير من العقلاء عليه فظهر
انه ليس من عبدة الاصنام كون الصم خالقا السما والارض والعلم انكره وانه وحقه كان
الاول ان الناس ما وافقوا في احوال هذا العالم من غير طه تغيرات احوال الكواكب
فان حسب قرب الشمس وبعدها عن سمت الارض يحدث الفصول الاربعه وبسبب حدوث
الفصول الاربعه حدثت الاحوال المختلفه في هذا العالم نزل الناس من صدف احوال كواكب
فاعتقدوا امر ثا ط السعادات والنجوات بكيفية وفوقها في طوائع الناس فلما اعتقدوا ذلك
غلب على ظنون اكثر الخلق كون المصدرا لحوال هذا العالم والحوادث انصالات هذه الكواكب كواكب
فلما اعتقدوا ذلك بالقول في تعظيمها منهم من اعتقدوا انها واجبة الوجود لذاتها ومنهم من
اعتقد حدوثها وكونها مخلوقة لادله الاكبر الا انهم قالوا هي مخلوقة لادله الاكبر وحاله لحوال
هذا العالم وهو لا يعلم الذي اعتقدوا انها وسائط الاله الاكبر ومن اصحاب هذا العالم وعلى كلا التقدي
والقوم قايلون بعبادتها وتعظيمها والخضوع لها انه انهم لا يراوا الكواكب فاستتر عن ابصار
في اكثر الان قات اتخذوا لكل كوكب صنما من الجوهر المستقرب اليه واتخذوا صنم الشمس من الذهب
ومن سواها اجارا المنسوبه الى الشمس وهو الباقوت والما من واتخذوا صنم القمر من الفضة وعلى
هذا القياس ثم اقبلوا على عبادة هذه الاصنام وعرضهم من هذه العبادة تلك الكواكب والتعريف

ايها فهدن الاصلهم عندهم كالتبلة والمعبود عندهم في الحقيقة هو تلك الكواكب وعند هذا
الحق يرجع حاصله من عبادة الاصنام الى عبادة الكواكب واما الانبياء صلوات الله عليهم فلهو
هاهنا مقامان أحدهما إقامة الدلالة على ان هذه الكواكب لا تفعل شيئا والثاني
تقديسها من ان تفعل شيئا كدلالة الحدود حاصلة فيها فلا بد منها من ان تكون مخلوقة لانه قد ينز
ارني ولا اشتغال بعبادة الامن والي من الاشتغال بعبادة النجوم ومما يدل على صحة ما ذكرناه
عن عبدة الاوثان انه تعالى لما حكى عن الخليل صلى الله عليه وسلم انما قال لا يريه ان يتخذ اصناما
الهة في اراك وهو ملك في صلاب مبين فانه في هذا الكلام ان عبادة الاصنام عمل وجهل ثم
لما اشتغل بذلك الدليل العام اقام الدليل على ان الكواكب والشمس والقمر لا تفعل شيئا لانه لو كانت
وهذا يدل على ان دين عبدة الاوثان ترجع حاصلة الى القول بالهية الكواكب والشمس والقمر
والا لم تكن بين قولهم اتخذوا الهة الى ان قال وقومك في صلاب مبين فبين قوله فلما احسن
عليه الدليل اني كذا تفعل او لا تفعل فانه قد عرفت هذا فظهر انه لا طريق الى ابطال القول بعبادة
الاوثان الا بابطال كون الشمس والقمر والكواكب الهة وهو الذي حكى الله عن ابراهيم عليه السلام
في هذه الآية **الوجه الثاني** في شرح حقيقة مذهب من قال بعبادة الاوثان ما ذكره
ابو معشر جعفر بن محمد بن الجهم النخعي قال في بعض تصانيفه ان كثيرا من أهل الهند والصين كانوا يقولون
بالله وملكته الا انهم تعفون ذلك الله تعالى جشم وذو صورة كالحسن ما يكون من الاصور
وهكذا ايضا الملكة صور حشته الا انهم كانوا قد اخرجوا عنها بالسماء فلا جرم اتخذوا صوراً ومما يدل
عليه النظر حشته الروا على الصورة التي كانوا يعتقدونها من صور الاله والملكته ثم يعتقدون
على عبادتها فاصدين به طلب الزلف الى الله سبحانه والى ملكته فان فتح ما ذكره ابو معشر في التفسير
في عبادة الاوثان اعتقاد الجهمية في الله سبحانه **الوجه الثالث** ان انحاء
الاحكام من الجهميين كانوا يصنون اوقافاً في السنين المتطاولة في الالف والالفين ومثل
ان من اتخذ طليماً في ذلك الوقت على وجه خاص فانه يستغفر به في احوال مخصوصة نحو السقاء
والخصب ورفع الارباب وكانوا اذا اتخذوا ذلك الرطل عظم لا اعتقادهم انهم يستغفرون
به فلما بالغوا في ذلك التعظيم ما رزق ذلك كالعباد واما طالت ايامه فالحجته ان نسوا مبدأ الامر
واستغوا بعبادتها ومما يدل على صحة هذا السائل قوله تعالى في اخر هذه الآية حكاية عن
ابراهيم عليه السلام وكيف اخاف ما اشركه ولا تخافون وذلك انه صلى الله عليه لما طعن في
لهية تلك الاصنام وخسبة عبادتها خوفي من قول بل لا اله الا الله وقال ايضا حكاية
عن قوم هو انهم قالوا ان نقول الا اعتراف بعض الهتنا **الوجه الرابع** انهم كلما مات
منهم رجل كبر في اعتقادهم بحيث يعتقدون فيه انه مستجاب الدعوى مقبول الشفاعة عند الله
اتخذوا صتما على صورته فعبادته على اعتقاد ان ذلك الانسان يصير شفيعاً لهم يوم القيمة
على ما حكى الله تعالى عنهم في هذه الآية في قوله **الوجه الخامس** في قولهم انهم لما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى **والوجه السادس** في قولهم انهم لما اتخذوا هذه الاصنام محاربين

لنفسهم

لعلهم

يصلوا اليهم وطاعتهم يتحدون اليها لانها كما اذا استجدى اليه القبله لا القبله فلما دامت هذه
الغالة المحق من لقوم انما هي المعبودة **والوجه السابع** في قولهم انهم لما اتخذوا هذه
من الخلق لانه فاعتقدوا انهم خلقوا الله في بعض هذه الصور والاحسام فعبادتها هذه الاصنام على
هذا التأويل فهدن هي الوجوه التي يمكن حمل مذهب عبدة الاوثان عليها وبالله التوفيق فادعوا
هاتين المقدمتين فكل من جمع الي تفسير هذه الآية اما قوله في وقال ابراهيم عليه السلام فيه مسائلتان
المسألة الاولى في انه قوله **الاول** انه قال ابراهيم عليه السلام ولم في ذلك دلائل
الحجج الاولى ظاهر لفظ القرآن في هذه الآية يدل على ان تلك المظاهر هذه الامم متاكد
بايات اخرى منها قوله تعالى في سورة تيسر اذ قال ابراهيم لا يبي يا ابيت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا وان ايضاً وما كان استغفار ابراهيم لاهيه الى قوله فليبين له انه
عند الله قبيح منه وكل هذه الايات تدل على ان ابراهيم كان كافراً غابراً للوثن **الحجج**
الثانية ان العرب لما سمعوا هذه الآية كانوا احرص الناس على تكذيب الرسول واعظم الناس
دعة في منعه من النبى عن كل عيب فلو لم يكن الله ولداً لبراهيم سادعوا الى تكذيبه ولا عدوا
ذلك عينة في الطعن فيه **الحجة الثالثة** ان الله تعالى ذكر قصة ابراهيم عليه السلام
مع ابنه في ايات كثيرة ولم يذكر اسم القم في القرآن فيسعد حمل لفظ الاب في هذه الآية على
القم **والقول الثاني** ان الله لم يكن ولداً لبراهيم عليه السلام واخرجوا بوجوه **الاول**
ان ابا الله ينشأ عنهم مادم ما كانوا كفاراً ويدل عليه وجوه من **الاول** ما قوله تعالى الذي يزل
جنتي وتقوم وتقبل في الساجدين قيل معناه ان كان سقلم وحده من ساجد الى ساجد وهذا
التقدير فالاية تدل على ان جميع ابا محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ يجب انقطع
بان ولداً لبراهيم عليه السلام ما كان من الكافرين اقصي ما في الباب ان حمل قوله وتقبلت
في الساجدين على وجوه اخرى من **الثاني** ما لما نسخ فرض قيام الليل طاف النبي صلى الله عليه
وسلم تلك الليلة على سوا من ساجديه ليظهر ما انفسه من ساجدين حوصه على ما يظهر منهم
من الطاعات فوجدوا كيبوت الزنا بامر الكثير ما سمع من دونه تنهت بذكر الله والمراد من
قوله وتقبلت في الساجدين صلوات الله عليه وسلم على الساجدين في ذلك الليل ومثلاً
ان المراد بذلك جنتي تقوم الصلوة بالناس جماعة وتقبلهم في الساجدين كونه فيما بينهم بقبامه
وتكرمه وسجود لانه كان اما ما لهم ومثلاً **الثاني** ما لا يخفى على الله حاله كذا كانت وتقبلت
مع الساجدين في الاستقبال بامر الدين ومثلاً **الثاني** ما لا يخفى على الله حاله كذا كانت وتقبلت
من قوله تعالى الركوع والسجود فاني امركم من ذلك ما خلقني **الوجه الرابع** في قوله وان كانت الآية
محتملة لها الا ان الوجه الذي ذكرناه ايضا محتمل له والروايات وردت بالكل ولا منافاه بين هذه
الوجوه فوجب حمل الآية على الكل ومتى صح ذلك ثبت ان ولداً لبراهيم ما كان من عبدة
الاوثان ومما يدل على ان ابا محمد صلى الله عليه وسلم ما كان من المشركين قوله صلى الله عليه وسلم
له انزل انقل من ملاب الطاهر من الى رحام الطاهر وتقال لنا المشركون نجس فوجب ان لا

تكون أخذ من احد ابيه صلى الله عليه وسلم مشركا **الحجة الثانية** على ان ابراهيم
 والد ابراهيم ان هذه الآية قاله على ان ابراهيم علمه منكم شاقه ابراهيم بالعلظة ومساخفة الاب
 بالعلظة لا محذور وذلك يدل على ان ابراهيم ما كان والد ابراهيم لما قلنا ان ابراهيم علمه منكم
 مشافرا في هذه الآية بالعلظة لرحمته **الاول** انه فري وقال ابراهيم لا يسمي الله ابراهيم
 وهذا يكون من محرمات الله تعالى في الدنيا وتخطية الاب ويزاده بالاسم من اعظم انواع الجحاف **الثاني**
 انه قال لا تترك في اهلك وقومك في ذلك مبين وهذا من اعظم انواع الايداء فثبت انه عليه السلام
 شافرا ابراهيم بالعلظة ولما قلنا ان مسافة الاب بالعلظة لا يجوز لوجوب **الاول** قوله
 وقضى ربك الاتقوا الايماة وما لوالدين احسانا وهذا علم في حق الكافر والمسلم وقوت
 تقار ولا تقتلهما اب ولا شهرا مما قد استأقر لا كبريتا وهذا ايضا علم **الثاني** انه تعالى
 لما بعث موسى الى فرعون امره بالرفق معه قال فرعون له ولا تبيثا والسبب في ذلك ان يصير
 هذا رجاية في حق تربيته ففرعون فيها هذا الوالد والي بالرفق **الثالث** ان الدعوى مع
 الرفق اكثر تأثيرا في القلب من التعليل فانه يستمع من القول ولهذا كانت تقار لرحمته منكم
 وجاد لم بالحق حسن فكيف يليق ابراهيم هذه الخشونة مع ابنته في وقت الدعوى
والرابع انه تعالى حكى عن ابراهيم الرق الشديدا مع هذا السعي بالاب وهو قوله يا ابي
 لا تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ثم ان ذلك الانسان علق مع في القول
 وهو قوله لننم ننته لا رجعت من ابراهيم ما ترك الرفق الشديدا معه بل قال سلام
 عليك ما استغفر لك ربى وذا كانت عادة ابراهيم في الرفق لقبول الحسن هذا فكيف
 يليق ان يظهر الخشونة والعلظة مع ابنته فثبت بهذا الحجة ان ابراهيم ما كان والد ابراهيم
الحجة الثالثة ان ابراهيم ما كان والد ابراهيم انه جاني كسب التلويح اسم والد ابراهيم
 كان تاريخا وشارا فهو كان علم ابراهيم من ان القائلين بهذا القول اجابوا عن دلائل اعتبار
 القول الاول فقالوا القرائ وان دل على تسمية ابراهيم بالاب لان هذا لا يدل على القطع بكونه
 ولذا لا يدل لان لفظ الاب قد يطلق على العم قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم يعقوب قالوا
 نعبده الهك قاله اباؤك ابراهيم واسمعتي اسمعتي ابا يعقوب مع ان اسمعتي كان عمما ليعقوب
 وقال رب سألني الله عليه وسلم ردا على ابني يعقوب قالوا واسمعتي اسمعتي ابا يعقوب
 وهذا قد يقال له الاب قال الله تعالى ومن ذرية داود وسليمان الي قوله ويعيسى فجعل عيسى
 من ذرية ابراهيم مع ان ابراهيم كان جد من قبل الام وهذا ظهر الجواب عن الحجة الثانية
 وذلك لغير تسمية العم بالاب مشهور في اللغة العربية فلهذا السبب ما ذكره في هذه الحجة
 هذا تمام الكلام في بصر هذا القول وعلم ان القول الاول اولى وذلك لظهور لفظ الاب يدل
 على ان والد ابراهيم النحس بقوله تعالى وتعليق في الساجدين فهو محمول على سائر الوجوه ولا يجعله
 على ان سائر جهات تثبت من احد الي ساجدنا فظهر على ظاهر الآية التي ذكرناها وهو
 قوله لا يسمي الله ابراهيم **الحجة الثانية** فحينئذ انكم تسكنتم دعواتي قاله على انه

لا يجوز

لا يجوزنا ظاهرا بحسبنا من لا ياب فيقول ان قلنا ما ذكرنا من تلك العقومات عن هذا التخصيص
 الا انه وجب حمل لفظ الاب على الجواز وان احرنا لفظ الاب على حقيقة لزمنا القول باحدنا
 التخصيص في تلك العقومات لا يثبتا في اصول الفقه انه معها وقع التعارض من الجواز والتخصيص
 كان التزام التخصيص اولى فكان الترخيص لما نبينا اذ عرفت هذه المسئلة فنقول الذين قالوا
 ان ابراهيم ما كان والد ابراهيم لهم قولان منهم من قال انه كان علم ابراهيم علمه منكم وقوت
 بعيد السبب وبما هذا اسم الصتم وعلى هذا الوجه في الآية **الاول** ان ذلك
 الرجل لما سمي بهذا الاسم لانه حمل نفسه بنفسه بعدا منه ومن بالغ في محبة اخيه فقد حمل اسم محبوب
 اسم المحب فاد الله تعالى يوم تدعى كل امة بما سمي **الثاني** ان يكون للجد عايدا راجحا
 للمصاف واقام المصاف اليه مقامه **المسئلة الثانية** التي قرى ابراهيم بالنصب وهو
 عطف بيان لايه وبالصتم على ابيدال والسبب في ذلك ان ابراهيم قد قرى ابراهيم بالقرارة
 واما قوله فاد قال موسى لايه هرون فقد قرى هرون بالنصب **المسئلة الثالثة** التي
 القرارة بالصتم من المند بالاسم استخفافا للمنادي والاستخفاف لا يفي في قصة ابراهيم عليه
 السلام لانه كان كافرا صغيرا على كفره فحسن ان يجاب بالعلظة رجلا له من ذلك التيسر ولما
 قصة موسى عليه السلام فثبت ان موسى يستخلف هرون على قومه فاكان الاستخفاف لا يفي
 بهذا الوجه فلا جرم ما كانت القرارة بالصتم جائزا في ما قوله تعالى اتخذ اصناما الهة فالمعنى
 ظاهر وفيه مسائل **المسئلة الاولى** انما من اختلفوا في تفسير لفظ الاله والاصنام
 انه هو المعبود وهذه الآية تدل على هذا القول لان ما ائتمنوا الاوصاف العبودية
 وهذا السبب قال ابراهيم عليه السلام اتخذ اصناما الهة فدل هذا على ان تفسير لفظ الاله
 هو المعبود **المسئلة الثانية** ان هذه الآية تدل على ان وجوب معرفة الله تعالى
 ولا اشتغال بشئ معلوم بالعقل وذلك وهذا الاستدلال ضعيف **المسئلة الثالثة** استعمل
 ابراهيم علمه منكم في هذه الآية على الحجة العقلية على فساده مذهبه من وجهين **الاول** قوله
 تعالى اتخذ اصناما الهة يدل على انهم كانوا يقولون كثر الالهة لكن القول بكثرة الالهة
 باطل على ما دل عليه قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لقد تانا **الثاني** انه لو كان لها
 قدس على الخير والشر لكان الصتم الواحد كافيا فلما لم يكن الواحد كافيا دل على انها وان
 كثر فلا منفعة فيها البتة اما قوله تعالى افرأيت ان قومك في ضلال مبين فالمعنى ظاهر
 فاما قوله وكذلك نرى ابراهيم يذبح السموات والارض ولكون من الموقنين وفيه
 مسائل **المسئلة الاولى** الكاف في ذلك للتشبيه والاشارة الى غاب حري
 ذكره والدي جري هاهنا ذكره فما قيل هو انه علمه منكم استقيم عبادة الاصنام بقوله افرأيت
 وقومك في ضلال مبين والمعنى ومثل ما امرنا من فقه عبادة الاصنام بغير ملكوت السموات
 والارض وهما مادية عقلية وهذا ان نرجح الله ظاهر لا يخفى غير منقطع ولا راجل الشبهة

الى ما في
 من قوله
 في قوله
 في قوله

فلا رواح البشرية لا يصير محذونه عن تلك الانوار الا لاجل حجاب وذلك الحجاب ليس الا كاستغفار
 بغير الله واذا كان الامر كذلك فقد مر ما يزول هذا الحجاب بمحصله لك انجلي فيقول ابراهيم
 عليه السلام اتخذ اصناما لله اشارة الى الاستغفار بغير الله فان كل ما يتوكل الله فهو حسبه فانه
 عليه السلام استغفر ذلك بقوله اني اترك قلوبكم في ملال مبين فلما زال ذلك الحجاب بالكلية
 لا حرم على ملكوت السموات بالتأثير وقوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
 والارض معناه يقدر نزال تلك الظلمات حصل له هذه الانوار فظهر ان قوله وكذلك
 متشابهة للتأثير السريفة التي كانت في قوله اني اترك قلوبكم في ملال مبين فلما زال ذلك الحجاب بالكلية
 والارض فلم يعدل عن هذه اللفظة التي قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات
الاول ان يكون تقديره الاية وكذلك كان نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 فيكون هذا على سبيل الحكاية عن الماضي والمعنى انه تعالى لما حكى عنه انه ساقا اياه بالكلام
 الحسن فعصا للدين الحق فكان قيل وكيف بلغ ابراهيم هذا مبلغ العظيم في حق الدين فاجيب
 باننا كنا نرى ملكوت السموات والارض من وقت طفولته لاجل ان نصير من هو قس
 زمان يوقعه **والوجه الثاني** من الجواب هو اني في قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
 ان يقول الله ليس المقصود من اياه ابراهيم ملكوت السموات والارض وهو مجرد ان يرى
 ابراهيم هذا الملكوت بل المقصود ان يرى اياه فيقول ربها الي مغفرة جلال الله وقدره
 وعظمته معلوم ان مخلوقات الله وان كانت متناهية في الذات وفي الصفات
 الا انها في جهات ولا يلها على الذات والصفات غير متناهية فان اهل الاصول قالوا ان جوهر
 الله لا يدل على قدره الله تعالى وحكمته من جهات ولا تترك على الذات والصفات وذلك
 لان ذلك الجوهر المفرد ملك وقدره في كل واحد من الاحيان التي لا نهاية لها لا على الاخر
 وملك اتصافه بكل واحد من الصفات التي لا نهاية لها لا على الاخرى ثم كل واحد من هذه
 الاحوال المتعارضة والدة على كمال قدره الله وحكمته لئلا كلها امور الجائز والحاجر يحتاج
 الى المرح واذ كان الجوهر المفرد والجبر الذي لا يخفى كذلك فليست القول في كل ملكوت
 الله فليست ان ذلك ملكوت الله على نعوت جلاله وسماته وعظمته وعزته غير متناهية وحصول
 العلم التي لا نهاية لها دفعه واجه على التفصيل في العقل البشري محال فاذ لا طريق الى
 تحصيل تلك المعارف الا بان حصل بعضها عن بعض الى نهاية ولا الى اخر وهذا يتعلق
 بالمستقبل لا بالماضي فلهذا السبب والله اعلم لم وكذلك ابراهيم ملكوت السموات والارض
 بل قال وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وهذا هو المراد من قول المحققين السفر
 الى الله له نهاية واما السفر في الله فلا نهاية له **المستأنس الثاني** للملكوت هو الملك
 والى الله تعالى كالعزيم من العزيم والرهيم من الرهيم واعلم ان في هذه الاية قولان
الاول انه تعالى اياه الملكوت بالعين فالوان الله تعالى شق له السموات حتى راي الى العزيم
 والرهيم وحيث انتهى اليه فوقه العالم الخلق وشق له الارض الى حيث انتهى اليه عية العالم

وهذه هي المقام من الرمان فكان الاية ان العالم والرهيم

غير متناهية

بقوله

فلهذا

فانما في السموات من العجايب والبديع وما في باطن الارض من العجايب **والقول الثاني**
 ان هذه الاية كانت بعين البصيرة فليقل لا بعين البصر واجمع القائلون على صحة
 هذا القول بوجه **الحجة الاولى** ان ملكوت السموات سبحانه عن ملك السموات
 والملك سبحانه عن العزيم وقدر الله لا تزي واما يعرف بالعقل وهذا لازم الا ان يقال المراد
 ملكوت السموات والارض الاية بصيرة على هذا التقدير لفظ الملكوت عدم الفساد
 لا يجوز **الحجة الثانية** انه تعالى ذكر هذه الاية في اول اية على سبيل الاحمال وهو
 قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فلما جسد عليه الدليل راي كجبال هذا
 ربي فخرني وذكر هذا الاستدلال كالشرح والتفسير لتلك الاية فوجب القول بان تلك الاية
 كانت عيانا عن هذا الاستدلال **الحجة الثالثة** انه تعالى قال في اخر الاية وذلك
 حجتا اتيناها ابراهيم على قومه والذين بالعين لا يصير حجة على قومه لانهم كانوا
 عاينين عنها فكانوا يرون ابراهيم فيما قبل وما كان يحل لهم التصديق في تلك الدعوى
 بل انما على صدف دعواه واما كانت الحجة عليهم استدلالا بالهم من الطريق التي نطق
 بها القرآن فان تلك الاية ثابتة في حقهم كما كانت ثابتة في حق **الحجة الرابعة**
 ان اياه جميع العالم دفعوا وجه تيقن العلم الصوري بان للعالم لها فاد على كل المكاتب وهذه
 الحالة لا يحصل الا بان يندرها استحقاق المدح والتعظيم الا ترى ان الكفار في الاجرة
 يعرفون الله تعالى بالضرورة وليس لهم في تلك المعرفة مدح ولا ثواب واما الاستدلال بالخلق
 على الصانع القادر الحكيم فذلك هو الذي ينبغي المدح والتعظيم **الحجة الخامسة**
 انه تعالى كما قال في حق ابراهيم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض فلهذا قال
 في حق هذه الامة سترهم لياتي في الاخرة في انفسهم ولما كانت هذه الاية بالقلب لا بالبصر
 وان الاية بالبصر كانت حاصلة للكفار فكذلك في حق ابراهيم عليه السلام بحبان يكون الامر
 كذلك **الحجة السادسة** ان الله عليه السلام لما قسم الاستدلال في النجم والشمس
 والشمس قال بعد اني وسمعت ربي الذي فطر السموات والارض فحكم على السموات والارض
 يكونها مخلوقة لاجل الدليل الذي ذكر في النجم والشمس والقمر وذلك الدليل لو لم يكن عاما في
 كل السموات والارض لكان الحكم العام ساعلي الدليل الخاص خطا فثبت ان ذلك الدليل كان
 عاما فكان ذكر النجم والشمس والقمر كالمثال لارادة الملكوت فوجب ان يكون المراد من
 اياه الملكوت تعريف كغيره لانه تغيرها على حدودها وذلك حدوها على الاستقار ان
 المدبر والموثر فكون هذه الاية بالعين **الحجة السابعة** ان النجم
 عيان عن العلم المتفاد بالتأمل اذ كان متبوعا بالشك وقوله تعالى من هو قس
 كالعلة لئلا لا يراد بصيرة تقديره لانه نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض لا خيل
 ان يصير من الموقنين فلما كان اليقين هو العلم المستفاد من النظر في الدليل وجب ان يكون
 اياه تلك الاية متبوعا عن الاستدلال **الحجة الثامنة** ان مع مخلوقات الله تعالى

نفس السموات والارض

والله على وجود الصانع وقدرته باختيار واحد وهو انها محذرة عن كل محدث
 يمكن فهو محتاج الى الصانع فاذا عرف الانسان هذا الوجه الواحد فقد كفاه ذلك في الاستدلال
 على الصانع فكأنه معرفة هاتين المقدستين وقد طالع جميع المكنوت بعين عقله وسمع
 شهاده من الاحياء ولا احتياج ولا فقار سمع عقاه وهذه الروية رفته بايقنه غير نايلا لبته شعر
 ابراهيم شاعله عن الله بل شاعله للقلب والروح بالله اما روية العين فالانسان لا يمكنه ان يرى
 بالعين شيئا كشيئين دفعة واحدة على سبيل المثال لا ترى ان من نظر الى صحيفة مكتوبة فانه
 لا يرى من تلك الصحيفة روية ثامته كامله الا حرفا واحدا فان خذق نظره الى حرف واحد
 وشغل نظره به صار محروما عن ابراهيم الحرف الاول عن ابراهيم فثبت ان روية الاشياء لكثيرين
 دفعة واحدة غير ممكنة وتقدر ان على ذلك الا ان هذه الروية غير باقية وتقدر ان يكون
 باقية لكنها شاعله عن الله لا ترى انه تعالى مدح محمدا عليه السلام في شرفه فقال ما راع البصر
 وما طفي قد لت هذه الدلائل على ان حمل هذه الامارة على روية القلب والي فان قيل روية
 القلب بهذا التفسير حاصلة لجميع الموجودين فاجب فضيلة محمدا عليه السلام بسببها
 قلنا جميع الوجود والمستدلين مشتركون في معرفة حقائق العالم والاسد لال به على الصانع
 فاما الاستدلال في هذا الاستدلال والتأمل في كيفية دلالته كل واحد من المكنات والحداثات
 في عالم الاجسام والارواح وذرات الارضين والسموات ثم سرية هذه الحالة في كل حين فلو ان
 وعصر و زمان على ما هو المراد من قوله نرى ابراهيم يدعون قلوبنا ابراهيم فلهذا
 للحالة لا تحصل الا عظما الا بشاكا ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم **المسألة**
الثالث اختلفوا في قوله ولكن من الموقنين فذكر وجوها ثلثة الاولى
 الاولى ان يكونوا من الموقنين ابراهيم ملكوت السموات ليكون من الموقنين والثانية
 الثانية ان يكونوا من الموقنين ابراهيم ملكوت السموات فليست بها ويكون من الموقنين **الثالث**
 ان يكون هذا كلاما متناظرا لبيان الله **المسألة** الثانية ان يكون من الموقنين روية ذلك
 الرابع ان الامارة قد تحصل وتصير سببا لمزيد الصلوات في حق فرعون فاذن تعالى
 وتقدر ان ياتى كلها فاذن واي قد يصير سببا لمزيد الهداية واليقين فلما احتمل
 الاحتمالين قال في حق ابراهيم عليه السلام ان الامارة هذه الايات ليراهما فكون من الموقنين
 لا من الجاحدين **المسألة** الثالثة ان يكون من الموقنين ابراهيم ملكوت السموات فليست بها ويكون من الموقنين
 الشبهة بسبب التأمل ولهذا السبب لا يوصف علم الله تعالى باليقين لان علمه غير مسبوق بالشبهة
 وتغير سقا ومن التفكير واعلم ان الانسان في قول ما يستدل فانه لا ينفك عن شبهة وشك
 من بعض الوجوه فاذا كثرت الدلائل وتوافقت ونظرا بقيت صارت سببا لمزيد اليقين
 وذلك لو حق **الاول** ان يحصل لكل واحد من تلك الدلائل نوع تأثير وتوقير فلا يزال
 القوة تتركب حتى ينتهي الى الجسيم **الثاني** ان كثرة الافعال سبب حصول الدلائل وكثرة
 الاستدلال بالدلائل المختلفة على المبدأ الواحد خاير من تكرار الدلائل الواحد وكان كثر

التكرار بنفيدة الحفظ المتأكد الذي لا يزول عن القلب فلهذا ما هنا **الثالث** ان القلب كان عند
 الاستدلال الاول كان مطلقا جدا فاذا حصل فيه الاعتقاد المستفاد بالدليل الاول امتنع نور
 ذلك الاستدلال بظلمة القلب فحصل منه حالة شبهة بالحالة الممتنعة من النور والظلمة
 فانه حصل الاستدلال الثاني امتنع نور بالحالة الاولى فيصير اشرف اثم فيه كان التكرار
 قسرت من اشرف ظهر نورها في اول الامر وهو الصحيح وكذلك الاستدلال الاول يكون كالصحيح
 وكان نور الشمس لا يزال ينزل مدسبب تزايد قوتها من سمت الارض فاذا وصلت الى قعر الارض
 حصل النور التام فلذا العقد كلما كان يندرس في قوتها يتحول فاب الله تعالى ان كان شروق
 نور المعرفة والوحي داخل الى الان الفرق بين شمس المعرفة وبين شمس العالم ان ارتفاع شمس العالم
 ونقصانها حد معين ومقطع معين اما شمس المعرفة والتقديد فلا نهاية لشعاعها ولا غاية
 لارتفاعها فلهذا وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض لما تيب الله لآل النبيات
 وقوله وكون من الموقنين اشارة الى درجات انوار الخبي وشرق وشمس المعرفة فلهذا جديا
 قوله تعالى فلما حق عليه الليل يركب كما يعلم ان الثاني قوله فلما حق عليه غطف على قلوبهم
 قال ابراهيم واعلم ان كبر من الموقنين ذلك ان ملك ذلك الزمان كان قد نرى روية ابراهيم
 المعجرون بانه يولد له غلام يلبرعه في ملكه ومن ذلك الملك يدع كل غلام يولد فحسبتم ابراهيم
 به وما اظهرت حيلة الناس فلما جاءه الطلق ذهب الى كهف في جبل وورثت ابراهيم وولدت
 الباب محججنا جبريل فومع امتعة في فيه فقصه فخرج منه روية فكان سمعه هو جبريل صلى الله
 عليه وسلم وكانت امه تاتيه احيانا وتضعه ويبقى على هذه الصفة حتى كبر وعقل وعرف ان له راية
 قال لام فقلنا نرى في قالت ما كان ومن ربك قالت ابوك قال من رب ابي قالت ملك
 البلد فعرف ابراهيم حيلة ابراهيم ففطر من باب ذلك الغار لوى شيا يستدل به على الترس
 ذكي النجم الذي كان اخص النجوم في السماء فقال هذا ربي الى اخر القصه ثم القى بها الله
 اختلفوا فيهم من قال ان هذا القول كان قبل البلوغ وجران القيم ومنهم من قال ان هذا كان
 قبل البلوغ وتفق اكثر المحققين على فساد القول الاول وحجوا عليه بوجوه **الحجة الاولى**
 ان القول بروية النجم كثر بالاجماع ولكن غير جائز على الانبياء بالاجماع **الحجة الثانية**
 ان ابراهيم عليه السلام كان قد عرف قبل هذه الواقعة نبيه بالدليل والمثل على ذلك انه تعالى
 اخبر عنه انه فاذ قبل هذه الواقعة لا يراه في اترك وقد كان في ضلال مبين **الحجة**
الثالثة انه تعالى حكى عنه انه دعى اياه الى التوحيد وترك عبادة الاصنام بالرفق
 حين قال يا ايت لم هتد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعنى عند شراة وحكي في هذا الموضع انه
 دعا اياه الى التوحيد وترك عبادة الاصنام بالحكم الحسن واللفظ الموحش ومن العلوم ان
 من دعا غير الله فانه مقدم السرفق على العنف واللين على العظمة ولا يوصف في التقييد
 والتعليق لا بعد الملك المدد والياس التام فدل هذا على ان هذه الواقعة اعلم وقعت بعد
 ان دعى اياه الى التوحيد مرارا وتكرارا ولا شك انه اما استعمل بدعوة ابيه بعد قرأه عن

الحالة

نفسه فثبت ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان عرف الله بحدوث الحجة الرابعة
ان هذه الواقعة انما وقعت بعد ان اراه الله ملكوت السموات والارض حتى ياتي من فوق العرش
والكرسي وما تحتها وما تحت الثرى ومن كان منصبة ومسيبة في الدين كذا وكذا
الله تعالى في هذا الحديث كيت يلق به ان يقول ربوبيته الكواكب **الحجة الخامسة**
ان كذا بل الحديث ظاهر في الاطلاق والكواكب من خمسة عشر وحماها في باب
كيفية ذلك على خلق السموات على الصانع القديم ومنع هذه الوجوه الظاهرة كيت يلق باقل العقول
بصحتها من العقل والعلم انما يقول ربوبيته الكواكب فمما لا عن عقل العقلاء واعلم العلماء
الحجة السادسة ان قال من لم يجد في شيء لا كون من لوقم الصالحين وقول
لا كن من عبادة عن المستقبل وهذا يتصور ان يكون غير صالح في الحال والحال بالله لا شك انه صالح
الحجة السابعة انه تعالى قال في وصاياهم علمهم بدم اذ جاءهم به بقلب سليم
تكون سليمان عن الكفر وقال ايضا اذ جاءهم به بقلب سليم
انه تعارفا منه فقال ولقد اتينا ابراهيم رسله من قبل وكنا به فائين اى ايمناه برسله
من قبل اى رسله من قبل ان يكون من الكفر وكنا به فائين رسله من قبل ان يكون من الكفر
الله يعلم حين جعل رسله من الكفر وكنا به فائين رسله من قبل ان يكون من الكفر
والارض وليكون من المؤمنين اى وليكون من الكفر بربك تلك الاية من المؤمنين ثم قال بعد فلما احسن
عليه فلما لا تتبين في التاخي قد ثبت الماء في قوله فلما احسن غلبه الليل على ان هذه الواقعة
انما وقعت بعد ان صار ابراهيم من المؤمنين العارفين برسله **الحجة العاشرة**
انه هذه الواقعة فليقتضه لما حصلت بسبب مناظر ابراهيم مع قومه والدليل عليه انه تعالى
لما ذكر هذه القصة قال وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولم نزل على نفسه فعلم ان
هذه المناظرة لما حوت مع قومه لاجل ان يرسلهم الى ايمانهم والتوحيد لا لاجل ان يرسلهم
عليه من اثم كان يطلب الدين والحق في نفسه **الحجة الحادية عشر** ان النعم يقولون
ان ابراهيم لما استعمل بالنظر في الكواكب والقمر والشمس حال ما كان في الغار وهذا باطل لانه
لو كان الامر كذلك كيف تقول يا قوم ابراهيم مما تشركون مع الله ما كان في الغار لا قوم ولا
منهم **الحجة الثانية عشر** قال الله تعالى وحاجه قومه قال لاجل ان يري في الكفر وقد
هتاك وكيف يحاجوهم وهم بعد ما رآهم وهذا يدل على انه عليه السلام انما استعمل
بالنظر في النجوم والقمر والشمس بعد ان خالط قومه وراهم بعد ان اصابهم ودعواهم الى عبادة
فذكر قوله لا احب الا فليس له عليهم وتبينها لهم على فساد قلوبهم **الحجة الثالثة عشر**
انه تعالى على عتبه انه قال للنعم وكيت خاف ما لا تشركون ولا تحاجون انكم اشركتم بالله وهذا
يدل على ان النعم كانوا حق قومه بالامانة كما حكي عن قومه هو منهم قالوا له ان يقولوا لا اعترف
بعض المعتزلة بسوء قومه ان هذا الكلام لا يليق بالغار قبل لحظة النعم **الحجة الرابعة عشر**
عشر ان تلك الليلة كانت مسبوقة بالهتاف فلا شك ان الشمس كانت طالعة ثم غرقت

واقعة الحجة

فكان ينبغي ان يستدل بغيره ما على ان لا يصلح للدلالة واذا بطلت دلالة الشمس لا الهية بطل
ذلك في القمر والنجم بطريق الاولي هذا اذا قلت بان هذه الواقعة كان المقصود منها الحصول
المعروف لنفسه ولما اذا قلنا المقصود منها الزم النعم والحقهم وهذا السؤال غير وارد لانه انما اتفق
مكالمته مع النعم حال طلوع ذلك النجم ثم امتدت المناظرة الى ان طلع القمر وطلع الشمس وعلى
هذا التقدير فالسؤال غير وارد فثبت بذلك ان الظاهر انه لا يجوز ان يقال ان ابراهيم صلى
الله عليه وسلم قال على سبيل النعم هذا في قوله لما بطل هذا حتى همتا احما **الحجة الاولى**
ان يقال هذا كلام قال ابراهيم بعد البلوغ ولكل الغرض منه اثبات ربوبيته الكواكب بل الغرض
منه احدا من **الحجة الاولى** ان ابراهيم عليه السلام لم يقل هذا في سبيل الاجابة بل الغرض منه
انه كان يناظر عتبه الكواكب وكان مذهبهم ان الكواكب ربهم ولهم فمما لا شك فيه ان ابراهيم عليه السلام
ذلك القول الذي قاله بلفظهم وعبادتهم حتى ترجع اليه فيبطله كان الا حجة انظر من يقول
تقدم هذا الجسيم فنقول الجسيم قديم وذلك ان ذلك فلم يزل ومشاورة كيت وكيت فمما لا شك فيه
الجسيم قدم لعامة الكلام المحصم حتى اراه عليه الحال فكلها ما قال هذا في حكاية لكلامهم ثم عتبه
بما يدل على فساده وهذا قوله لا احب الا فليس وهذا الوجه هو المعتمد في الجواب والدليل عليه
انه تعارفا منه حجة اخرى لا اية على هذه المناظرة بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه
الحجة الثانية ان قوله هذا في سبيل النعم في زعمهم واعتقادهم وبطريقه ان يقول احد
المعتزلة على سبيل الاستدلال ان الله جسم محدود في زعمهم واعتقادهم وقوله هذا وانظر
الى الحك الذي ظلت عليه قائما وقال ويوم نادىهم فيقول ان شركاى وكان عليه السلام
يقول يا الله لا اله الا الله وتاويله انه الدلالة في زعمهم **الحجة الثالثة** الماد منه الاستدلال
على سبيل الانكار الا انه استظهر الاستدلال استغناء عنه لدلالة قراين الحال والله اعلم
الوجه الرابع في الاية اختصار والتقدير يقولون هذا في سبيل النعم وقوله تعالى
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واتبعه ابيته والنعم يقولون هذا في سبيل النعم
ان يكون ذلك على سبيل الاستدلال كالمثال للمل ساد قومه هذا سبيل النعم على الاستدلال
الوجه السادس من انه عليه السلام انما يبطل قولهم ربوبيته الكواكب لانه صلى الله عليه
كان قد عرف من تقليدهم لا سلاخهم ونفور طباعهم عن قبول الدلائل ان لو صرح بالادعاء
الى الله تعالى ليقبلوه ولم يلتفتوا اليه فقال لي طريق الاستدلال الى سماع الحجة باظهار حرج
من السلك لهم في الظاهر مع طمأنينة قلبه بالامانة حتى يتمكن بعد ذلك من ابطال ما ذكر
ولما استحل ذكر هذه الكلمة لا يمكن له طريق الى الدعوى وكان ذلك منزلة المكن على حكمة الله
عند الاكره يجوز رجاء كلمة الكفر على السار قال الله تعالى لا من كن وقلبه مطمئن بالايمان
فاذا حار كره الكفر على اللسان لمصلحة بقا الشخص الواحد فبان مجوز اظهار كلمة الكفر ليعليص
عالمين الناس عن الكفر والتعقوبه لا بدية كان اولى واصفا المكن على تلك الصانع
لوصلى حتى قتل استحق الاجر العظيم ثم اذا جاء وقت القتال مع الكفار

منا

فان هذا الاكره

والتاويل الثاني ان تكون المعنى انه جعل حاجته في ربه شكرا على ان اياه ربه كما يقال
عاده اني فلا اني احسنت اليه برهانه عكس ما يجب عليه من المداة لاجل الاختيار
ونظير قوله تعالى وتعلمون انكم تكذبون وهذا التاويل ايضا لا يليق الا بالكا
فيل التاويل الثاني انه حاج وقت ان اياه الله الملك وهذا لا يليق بالنبي المعصوم وانه يجب
عليه اظهار الحاجة قبل حصول العلم الملك العظيم وبعد اما الملك العاني فانه لا يليق به
اظهار هذا العن السدي لا بعد ان حصل له الملك العظيم فثبت انه لا يستقيم لقوله ان
اياه الله الملك وتاويل الا اذا حملناه على الملك العاني **الحجة الثانية** ان المعصوم
من هذه الآية بيان حال ابراهيم في اظهار الدعوى الى الدين الحق ومتى كان الكافر سلطانا
مهيما حال ما كان ابراهيم غير ملك كان هذا المعنى انه مما اذا كان ابراهيم ملكا وقد كان
الكافر كذلك فوجب للصير الى ما ذكرناه **الحجة الثالثة** ما ذكره ابو بكر الاعمش وهو
ان ابراهيم عليه السلام لو كان ملكا ما قدر هذا الكافر على ان يقتل احد الرجلين ويستبي الآخر
بل كان ابراهيم عليه السلام يمنع منه استدلاله ضعيف لئلا يحمل ان يقال
ان ابراهيم كان ملكا و سلطانا في الدين والحق من اظهار المحجرات وذلك الكافر كان قادرا
على الظلم فلهذا السبب امكنه قتل احد الرجلين وايضا يجوز ان يقال اما قتل احد الرجلين فو
وكان الاحتمال فيه لا سبقا الاخر لانه لا يقتل عليه او ذل له فانه يستبقا وايضا قوله
انا احيى واميت خبره ويعد ولا دليل في القرآن على انه فعله ثم القايلون بهذا القول اجابوا
عن ذلك القايلين بالقول الاول اما المحجة الاولى وهي التمسك بقوله تعالى ولقد اتينا ابراهيم
اليكاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما فجاوبه ان هذه الآية دالة على حصول الملك لال ابراهيم
فليس فيه دلالة على حصول الملك لبراهيم واما المحجة الثانية وهي قوله لا يلق
حكمه الله ان يوق الكفار الملك فجاوبه ان المراد من الملك التمكن والقدر والسطوة في الدنيا وليس
تدل على ان الله تعالى قد يعطي الكفار هذا المعنى وايضا فلم لا يجوز ان يقال ان الله تعالى اعطاه
الملك حال ما كان مؤمنا ثم بعد ذلك كفر بالله تعالى واما المحجة الثالثة وهي قوله
عود الصبر الى اقرب الله كويرين واجبت فجاوبه ان هذا معارض لما ان الروايات الكثيرة وردت
بان الملك هو الذي جاح ابراهيم في ربه واما قوله اذ قال له الذي يحيى ولمست ذنبيه
مسائل **المسألة الاولى** الظاهر ان هذا الكلام جواب عن سؤال سابق غير مذكور
وقد ثبت ان من لم يعلم ان الانبياء عليهم السلام لما بعثوا لا بد من ان يظهر الله اذ ادعى الرسالة
فان المدعى يطالبه اولا باثبات ان للعالم اله الا ترى ان موسى عليه السلام لما قال في رسوله
رب العالمين قال فرعون وما رب العالمين فاجتج موسى عليه السلام على اثبات الصانع بقوله
رب السموات والارض فكذلك اظهرنا ابراهيم عليه السلام ادعى الرسالة فقال عنود
من ربك فقال يحيى الذي يحيى وبنت الا ان هذه المقدمة حذفت عن الواقعة دلت عليها بقوله
الذي يكون ابراهيم قد ذهب اليه ودعا اولا الى الحق حينئذ من غير ذكر لرسوله **المسألة الثانية**

اعلم ان دليل ابراهيم عليه السلام كان في غاية الصحة وذلك لانه لا سبيل الى معرفة الله الا بواسطة
افعاله التي لا يشك في انها احدا من القادرين والاحكام والامارة كذلك لان الحق عاجز عن غشها
والعلم بذلك بعد الاحتسار مبرورى فلا بد من مؤثر اخر غير هؤلاء القادرين الذين نزلهم بشاها
حتى يكون مؤثرا في الاحكام والامارات وذلك المؤثر اما ان يكون مؤثرا او محتارا او لا بل لانه
يلزم من ذلك انه قد علمه في ذلك الوقت الا ان كان مؤثرا فيكون لا يتبدل الموت بالحياة ولا بالعكس وذلك
محال وايضا فانما تسمى في الحق انما احصا مختلفا للشكل والصفة والطبيعة والمخا صيه وتاثيره
الموجب بالذات لا يكون كذلك فعلمنا انه لا بد في الاحياء والامانة من موجود قادر مختار مؤثر
بالقدرة والاختيار وذلك هو الله تعالى وهذا دليل مفسد في غاية القوة دكم الله تعالى في موضع
من كتابه كقوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلكة من سلكة من طين وسفره ان شاء الله تعالى
لتقريبهم فضلا مفرقا فان قيل ان الله تعالى قد علم الموت على الحيوة في ايات منها قوله كيف تكفرون
بالله وكنتم امواتا فاحياكم وقلا خلق الموت والحياة وقال ابراهيم صلوات الله عليه في الشا
على الله والذي يحيى يميتي ثم يحيى فم في هذه الآية ذكر الحيوة قبل الموت قلنا انه اذا كان المقصود
من ذكر الاليل هو الدعوة الى الله وجب ان يكون الدليل ظاهرا واضحا ولا شك ان عجايب الخلق
حال حيوة اكثر واطلاع الناس بغيرها اكثر فلا جرم وجبت تسمية الحيوة ما هنا في الذكر واما
في تلك الايات فالتصديق منها اسباب تبيين الاحوال لما فيه فلا جرم وجبت فيها تسمية الموت
على الحيوة واما قوله تعالى انا احيى واميت فاعلم ان المشهور في كتب التفسير ان ابراهيم عليه
السلام لما اخرج هذه الحجة وعاد ذلك الكافر فخصم وقاتل احدهما واستبقى الاخر وقال انا
ايضا احيى واميت فهذا هو المقول في الكتب وهو عديدي في غاية البعد وتدل عليه وجوب
الحجة الاولى ان الظاهر من حال ابراهيم عليه السلام انه شرح حقيقة الاحياء والامانة
على الوجه المخلص فان لبراهيم الكلام المحل المهم عند ما ذكر العرض والتفهيم والتعليم والوجوه
عن الباطل والدعوة الى الحق لا يليق باقل الناس علما فضلا عن عقل العقلاء واعلم العباد اني
مخاطب الانسان حقيقة الاحياء والامانة امتنع ان يشبهه على السامع هذا الاحياء والامانة
التي اوردها الكافر في معرض المعارة منه وبعد في الجمع العظيم ان يكون في الحافة بحيث لا
يعرف هذا التذمر من الفرق **الحجة الثانية** ان من بلغ في البهالة والعمالة بحيث لا
يعرف ذلك الى هذا الحد فاي فضيلة تحصل للانسان بسبب الزامه والحاجة لكنه تعالى فيقول لهما
سييا للفضيلة العظيمة حيث قال بهت الذي كفر واعلم ان القايلين بهذا القول
قالوا ان الكافر لما اورد هذا السؤال عدل ابراهيم عليه السلام من ذكر الدليل الذي رتب فقال
ان الله تعالى ياتي بالشمس من المشرق فاستبها من المغرب فبهت الذي كفر وهذه الحجة
ايضا في غاية البعد ويدل عليه وجوب **الحجة الاولى** ان الانتقال من الدليل الاول
الى الدليل الثاني يوجب العجز والجهل وذلك يقتضي صفة حقيفة في الاخير وصبر ورسالة
حيث لا يلتفت الى قوله ولا ياتي بكلامه ولا ياتي عليهم السلام بحج عظيم ان يصوبوا انفسهم

عن هذه الحالة لئن كان حاله على ما هو المقصود من تبليغه ورسالة لا يتم وتشتغل بال
 يلفت السمع اليهم وان لا ينفكوا من انما فثبت انه لا يجوز عنكم الانتقال من دليل الى دليل
الحجة الثانية ان هذا السؤال كان في غاية الرككة والجواب عنه ما حصل كما
 تشبه فان كان المقوم قد بلغ في الجهاك والحق في حيث لا يشق عليك بتكرار الفرق بين هاتين
 الصورتين لئن لم تستفعا ايضا بتكرار هذا الدليل الثاني البتة فان كان في حجتك ذكر الفرق بين
 الصورتين كان التنبه على الفرق أولى من الانتقال الى الدليل الثاني **الحجة الثالثة**
 ان ذلك السؤال كان في غاية الرككة لانه وقع في اسجاع الحاضرين فالسكوت عن الجواب
 يقتضي بقاء تلك الشبهة في القلوب وذلك غير جائز لئلا تزداد الشبهة على من تقدم على ان لها
 فرض مضيق فكيف يجوز الاخلال به وليس لاحد ان يقول انه صلى الله عليه وسلم اما ترك ذلك
 الجواب لانه كان حاضرا من ذلك المثل كما نقول لما لم يستمع الحاضرين من الملك عن ذكر الدليل الثاني
 فان لا يمنع عن ذكر الفرق الذي هو اوضح واجل كان أولى **الحجة الرابعة**
 انه لما كان محسن الانتقال من دليل الى دليل اخر لو كان الدليل الثاني اوضح واقرى وهامسا
 ليس الاخر كذلك لئن حسن الحجة لا قدم للمحقق عليه واما حسن تحريك الاجسام للمحقق
 قد غلب عليه ولا بعد في العقل وجود ملك عظيم الجثة اعظم من السموات والارض وانه هو
 الذي يحرك السما والدليل على ان هذا الاحتمال قائم قوله تعالى ونخل نخرب ربك ففهم
 من شد ما ينه قلعه من اعظم من سموات بكثير فاذن بعد ان يكون الملك حاملا للعرش
 فاي بعد ان يكون محركا للسموات والارض والشمس والقمرة فثبت ان الاحياء لا تكون الا من
 الله اما تحريك السموات فانه يصح من غير الله فاذ كان كذلك كان دلالة الاحياء والامانة
 على وجود الله اقرب واظهر من دلالة طلوع الشمس على وجود الله تعالى اذ ثبت هذا فتقول
 انه لا يلحق بالنبي المعصوم ان يترك التمسك بالدليل القوي والمقوم بالحجة والاعتدال ويتك
 بعد بدليل ضعيف لا يقبل التشبيه وتكون الدلائل له الى ذلك سؤال زكيك في غاية
 التسوط فان مثل هذا العمل لا يليق بالانبياء **الحجة الخامسة** ان دلالة الاحياء
 والامانة على وجود الصانع الحكيم اقوى من دلالة طلوع الشمس على وجود الصانع من وجوه
 اخر فذلك لاننا نشاهد في ذات الانسان او صفاته من التبدلات واختلاف الحالات
 وتغاقب الصفات وكل ذلك ظاهر لدلالة على وجود الصانع المختار اما الشمس فلا
 يرى في ذاتها ولا في صورته ولا في حركاتها شيئا من التبدلات بل القائلون بان
 الموضع في وجود العلم علة بالاحتياج لا فاعل بالاحتياج بعظم شبههم في هذه الصور فانهم
 يقولون ترى احوال الشمس في الطلوع والغروب باقيا على لمح واحد وطريقة واحدة وذلك
 يورث ان حركة الشمس والقمر والكواكب بالطبع لا يتغير تلك القادر المختار فثبت ان دلالة
 الاحياء والامانة على وجود الصانع المختار اقوى من دلالة طلوع الشمس وغروبها عليه وكانت
 الانتقال من الاول الى الثاني انتقالا من الاقوى الى الاضعف وهذا لا يليق باحد من الادب

فلا

فلا عن كمال العقل **الحجة السادسة** ان مورد ما بلغ في الحجة والوقاحة
 الى حيث صار الاحياء والامانة بذلك السؤال الركيك فكيف يكون منه عند استدلال
 ابراهيم عليه السلام بطلوع الشمس من المشرق او يقول طلوع الشمس من المشرق حصل مغلي فان
 كان لك الدليل المختار فقل له حتى يطلعها من المغرب وعند هذا التمر المحقق من المفسرين
 انه لو اتهم هذا السؤال لك كان يجب في حكم الله تعالى ان يطلع الشمس من المغرب ومعلوم ان
 اظهر قساد ذلك السؤال الركيك فهو من التمام طلوع الشمس من المغرب بكثير وايضا عند
 طلوع الشمس من مغربها يصير الاستدلال بطلوع الشمس من المشرق مافعا ايضا وعند
 يصير دليله الثاني مافعا كاصح دليله الاول ومعلوم ان التمام هذه الكلمات لاجل ذلك
 السؤال الركيك غير لائق بالعقلاء **الحجة السابعة** ان الله تعالى في قوله تعالى فان الله ياب
 بالشمس من المشرق يدل على ان هذا الكلام متعلق بالكلام الاول وعلى قول هو لا للمفسرين
 هذا دليل منقطع عن الكلام الاول غير متعلق به ولا يفيق المعاني فانه اضلا فظهر بهذا الرجوع
 ان تفسير كلام الله تعالى بهذا الوجه الذي ذكره متعيب والمختار عندي في تفسير هذه
 الآية ان يقول ان ابراهيم عليه السلام لما احتج على وجود الصانع تعالى بالاحياء والامانة قال
 المتكلم ادعي الاحياء والامانة من الله تعالى من غير واسطة الانساب الارضية والسماوية
 وتدعي صدور الاحياء والامانة من الله تعالى بواسطة الانساب الارضية والسماوية اما
 الاول فلا يبين اليه واما الثاني فلا يدل على المقصود لان الواحد ميتا يقدر على الاحياء والامانة
 بواسطة الانساب الارضية والسماوية وان الجماع يقضي الى الولد الحي بواسطة الانساب
 الارضية والسماوية وتتأول السمع قد يقضي الى الموت فلما ذكر مورد هذا السؤال اجابة ابراهيم
 عليه السلام بان الاحياء والامانة حصلت من الله تعالى بواسطة الاتصال الفلكية والحركات
 الفلكية لانه لا بد لتلك الاتصالات الفلكية والحركات الفلكية من فاعل ومدبر واذا كان
 المدبر لتلك الحركات الفلكية والاتصالات الفلكية هو الله تعالى كان الاحياء والامانة
 حاصلان بواسطة تلك الحركات الفلكية ايضا من الله تعالى ولما الاحياء والامانة الصادرة
 عن البشر بواسطة الانساب الفلكية فليست كذلك لانه لا قدم للبشر على الحركات الفلكية
 وظهر الفرق والحاصل ان الاحياء والامانة وان حصلت بواسطة الانساب الفلكية الا ان مدبر تلك
 هو الله تعالى فكان الاحياء والامانة الصادرة عن الله تعالى بواسطة تلك الصادرة في
 الحقيقة عن الله تعالى لا يحصل مافا لانه لا تأثير له في تلك فلم يكن الاحياء والامانة الصادرة
 بواسطة تلك الصادرة عن البشر فان قيل هذا السؤال والجواب الذي ذكرته كيف فهم
 من الاية واي متاسبة بينهما فبين ما هو المذكور في الاية قلت ان مذكرا من القرآن على الحجة
 ولا اختصار لا على الاطلاق فيقول ابراهيم ربي الذي تحيي وتُميت بمسؤول على الاحياء
 والامانة المعتاد من الذين اُثرت ايها وهو الاحياء والامانة الحاصلات بواسطة الانساب
 الفلكية فقال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق اي هب ان هذه الاحياء والامانة

حاله ان

الحجة السادسة ان مورد ما بلغ في الحجة والوقاحة الى حيث صار الاحياء والامانة بذلك السؤال الركيك فكيف يكون منه عند استدلال ابراهيم عليه السلام بطلوع الشمس من المشرق او يقول طلوع الشمس من المشرق حصل مغلي فان كان لك الدليل المختار فقل له حتى يطلعها من المغرب وعند هذا التمر المحقق من المفسرين انه لو اتهم هذا السؤال لك كان يجب في حكم الله تعالى ان يطلع الشمس من المغرب ومعلوم ان اظهر قساد ذلك السؤال الركيك فهو من التمام طلوع الشمس من المغرب بكثير وايضا عند طلوع الشمس من مغربها يصير الاستدلال بطلوع الشمس من المشرق مافعا ايضا وعند يصير دليله الثاني مافعا كاصح دليله الاول ومعلوم ان التمام هذه الكلمات لاجل ذلك السؤال الركيك غير لائق بالعقلاء

وهو ظاهر الامر موقوف على الاستدلال
 الطبعي والاصول الفلكية والعلوم
 من الاية والامانة

كعيسى ومنهم من أثبت معبوداً غير الله جهاداً وهم عبدة الأوثان والفرس واليونان وإن اشتراك في
الصلوات إلا أن صلاتهم الفرق السليبي أعظم فلما بين الله تعالى في هذه السورة خلالات الفرق الأول
وهم النصارى تكلم بقوله في شرح الفرق الثاني وهم عبدة الأوثان فقال وذكر في الكاس
أبراهيم قالوا في قوله وذكر عطف على قوله وذكر رحمت ربك عبد ركن ما كان له من نعم وقصه
ركن يا عيسى قال يا أحمد قد ذكرت لهم حال تركيماً فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
أبراهيم عليه السلام لوجوه الأول **ان** إبراهيم كان أباً للعرب وكانوا مقرين بعلوث شابه
وطهارته دينه على ما قال تعالى فذكر لهم حال تركيماً فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
نفسه فكانه تعالى في القرآن أن كنتم من المؤمنين لا ما كنتم على ما كنتم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
على أمته فاعلموا أن أهل أباكم قدراً وأعظمهم فخراً وذكر فذكر إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
ترك عبادة الأوثان وإن كنتم من المسلمين فقلنا ملأوا في هذه الدلائل التي ذكرها إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
ليعرفوا فساد عبادة الأوثان وبالحجلة فاتبعتهم إبراهيم فاتبعتهم إبراهيم فاتبعتهم إبراهيم فاتبعتهم إبراهيم
ان كنتم من المسلمين فقلنا ملأوا في هذه الدلائل التي ذكرها إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
أبائنا ما وجدنا فذكر الله تعالى قصة إبراهيم عليه السلام فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
بالليل ورحم متابعه الليل على متابعه الأب ليعرف الكافر أن يرجع إلى الله تعالى على جانب
الدليل رد على الأب من لا يعرف الأب ليعرف الكافر أن يرجع إلى الله تعالى على جانب
كانوا يتكلمون بالتقليد ويكرهون الاستدلال على ما قالوا أنا وجدنا أبائنا على يد نوح
الله تعالى عن إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
ثم أنه تعالى قال في صفه إبراهيم أنه كان صديقاً نبياً وفي الصديق قولاً آخر أحدهما أنه مبالغ
في كونه صادقاً وهو الذي يكون عادة الصديق لأن هذا الثاني عن ذلك فقال رجل منكم وسكر
للمويع هذه الأفعال والثاني أن يكون معناه أن يكون كغير التصديق بالحق حتى يصير
مشهوراً به فلا قول الثاني وذلك لأن المصدق بالشئ ربما لا يوصف بكونه صادقاً إلا إذا كان
صادقاً في ذلك التصديق فيعود ذلك الأمر إلى الأول فإن قيل الدليل على القول الثاني
قوله تعالى فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
صادقاً في ذلك التصديق فاعلم أن النبي يجب أن يكون صادقاً في كل ما أخبر به الله تعالى
صدقته ومصداقه صادق ولا لزم الكذب في خبر الله ولين الرسل شهد الله على الناس على ما
قال تعالى فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم فذكر لهم حال إبراهيم
أدله يكن كاذباً فإن قيل ما قولكم في إبراهيم عليه السلام حين كذب ثلاث كذبات
وهو قد بل فعلمه كبرهم هذا قول أبي سعيد وقوله هذا الخبي قلنا معناه والله أن تكذب إبراهيم
عليه السلام وسبب عن هذا الكلام في باب عصاة الأنبياء قلت ان كل نبي يجب أن يكون
صديقاً وظاهر أنه لا يجب أن يكون كل صادق نبياً فهذا السبب وصفة أو لا يكون
صديقاً فاعلم أنه وصفه بكونه نبياً وأما النبي فسبب في باب النبوات ففسد وقوله

وهو الذي شهد الله على الناس على ما قال تعالى

كان صادقاً قيل أنه صادق وقيل أنه وجد صديقاً أي كان من أول وجوده إلى انتهائه
من صفة بالصدق والديانة وهذا يؤكد ما قبله ذكره أن قوله هذا من كان في مقام
المناظر انظر لهذا القول عليهم وما كان في معرض الأخبار أما قوله يا أيت فالتأخر من
من قال الأصافة ولا يقال يا أيتي لئلا يجمع بين العوض والمعرض منه وقد يقال يا أيت
لكن الالف ليست بـ لا من اليا لم أعلم أنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام تكلم مع
أبيه أربعة أنواع من الكلام **الفرع الأول** قوله يا أيت لم أعلم أنه تعالى حكى عن إبراهيم عليه السلام تكلم مع
ولا يغني عنك شيئاً وصف الأول كان بصفتك ثلث كل واحد منها فادع في العبادة وبيان
من وجب **الأول** ان العبادة غاية التعظيم فلا يليق إلا من له غاية الانعام وهو الذي
تكون قادراً على خلق أمثال النعم وتروها كما قدرنا في تفسير قوله تعالى كيف تكفرون
بالله وكنتم أمواتاً فحياكم **الثاني** ان النقل حكماً بأنه لا يجوز الاستعجال
شكر من لا نعمة له عليك فاذم المجر الاستعجال بشكره فلان لا يجوز الاستعجال بطاعته
وعبادته كان **الثالث** ايها الذي تسمع ولا تبصر ولا تميز من يطيعها ممن
يعصها فأي فائدة في عبادتها وهذا يدل على أن الإله يجب أن تكون عالماً بكل العلم
من الكتابات والجنونات حتى تكون العبد متأسر وقبح الغلط في الثواب والعقاب **الرابع**
ان الله خلق العبادة والوحي والسمع والذوق فأي منفعة في عبادة واذ كان لا يبصر
حتى يعرف من يتقرب إليه فأي فائدة تحصل من ذكر كونه القريب **والخامس**
السامع المبصر الصار السامع أفضل من كان غارياً عن هذه الصفات فلا ناساً وموصوف
هذه الصفات والصمم غاري عنها فكون الإنسان أغرف وأفضل من الصمم وأقدم الإحترام
الإعظم على عبودية الإحسان لا دل لا يليق بالعبادة **والسادس** ايها إذا كانت
لا تنفع ولا تنصر لم تحصل أيها رعبه ولا منها رعبه فأي فائدة في عبادتها **السابع**
انها لا تنفع على حفظ نفسها عن ضعف الحيوات كما قال تعالى ان الذين تدعون
من دون الله لن يخلفوا دياراً ولا جنتهم ولا نبيهم الذين لا يستنقذون منه
ضعف الطالبت فلا يطلب ما قدرها الله حق قدره بل لا تقدر على هيئته نفسها
عن الكسر والذل فان الله تعالى أخبر عن إبراهيم صلى الله عليه وسلم أنه كسر ما وجعلها أحداً
فأدركت لا حفظ نفسها عن الكسر والافساد فأي رعبه ولا منها رعبه فأي فائدة في عبادتها **الثامن**
تعالى من نفسه عن الشرك في أول سورة النحل فقال تعالى عما يشركون ثم أجمع عليه بوجوه
أولها خلقه السموات فقال خلق السموات والأرض بالحق تعالى عما يشركون
وثانيها خلقه الإنسان فقال خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبسر
وثالثها خلق الحيوات فقال ولا مقام خلقها لكم إلى قوله والنحل والسموات والسموات
ورابعها خلقه النبات فقال وهو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شحم
وخماسها خلقه البحر فقال وهو الذي يخرج البحر وسماءها خلقه الجبال فقال

برهنة

فان في الارض رقايا ان تفتك بكم ثم ختم ذكر هذه الدلائل باعادة المقصود وهو بقاء الشريعة
ولا نداد فقال ومن خلق كمن لا يحاسبه الله ولا يذوق عذابه ولا يذوق عذابه ولا يذوق عذابه
بين النافع والضار وبين ما لا ينفع ولا يضر في العباد سعة **والسابع** ان ابراهيم عاب
الاصنام بين تلك اوجه من حيث انها لا تسمع ولا تبصر ولا تعقل فكانه قال العباد لا يدين
الا الرب والحي فانه يسمع بدليل قول ابيج دعوة الذي اذ عافى وبصر بدليل قول
اني معكم اسمع وادري ونقصي الخواص بدليل قوله اني جيب المضطر اذ عافى **الثامن**
قال وليس سائتم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال في لمن عقيب هذه الاربعة
الحق لله بل لكم هم لا يعلمون فقوله للجلد معناه السكينة على اعترافهم بذلك وقوله بل لكم هم
لا يعلمون معناه انكم لما قرأتموا المسكينة هو الله فكيف تستعملون عبادة غير الله فان
الا فكم على هذا العقل مع الاقرار بذلك القول لا يلق من له عقل وفهم ومعرفة فان قال
قائل اسم قد ذكرتم ان عبدة الاوثان مغمودون هم هؤلاء الكواكب في الحقيقة فكيف شق حجه
هذه الدلائل عليهم الجواب انا بينا في تفسير قوله تعالى لا تحب الاولين ان على كل العقول
الاعراض عن مذهب الافلاك والاعجم والاستغفال بعبادة الافلاك والاعجم وعبادة اصنامها
وما يظلمها عين الجاهل فانه لما ثبت ان الله لا يثل على انفسهم الا فلاك والاعجم الى لاله الخالق الباري
المذموم يثبت ان خالق الافلاك لا يدان بكونه قادرا على خلق الناس لمن انفسهم على
الاقربى قادرا على الاضعف كما قال لخلق السموات والارض كبر من خلق الناس وقال اوسر
الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم بلقي وقدر الخلاق والمكليم وادار
كان الامر كذلك كان الاستغفال خدعة رب الافلاك والاعجم او في من الاستغفال بخدعة
الافلاك والاعجم وقد سبق تقرير هذه المعنى على الاستقصا **التاسع**
من كلام ابراهيم عليه السلام مع ابنه قوله يا ابي اني قد جاني من العلم ما لم ياتيك فانه يبي
أهلك من طاسويا واعلم ان هذه الالهة فينا انسان الى ان روح النبي صلى الله عليه وسلم
متبين على سائر الارواح بمنزلة الكمال والجلال وتقدريم هو العالم عالمان عاكبين
الحسوس وعالم العقول والعقول لا يكون معقولا حتى يثبت له مثال في الحسوس والا كما
مخيلة من ههنا والمحيي لا يكون محسوسا حتى يثبت له مثال في العقول والا كما
سراجا مع دوما وادعرت هذا فنقول عالم الرق حائيات عالم عظيم لا يعرف عددهم
واصنافهم ولا حناهم الا الله سبحانه وتعالى ولا يدفيه من مذهب مطاع نافذ الامر
والنصية في جميع الحائيات وميا كل الرق حائيات هي الغرض والكرسي والافلاك
والكواكب فلا بد وان يكون ذلك للبشر من جنسهم فلا بد ان يكون كايلا بالفضل من
الاخراج من القوة الى الفعل لا يحصل الا من كان له مشقة عن القوة خارجا الى الفعل من
كل الوجوه فاما العالم الجسماني لا بد وان يكون فيه مذهب كامل من جميع الوجوه فلهذا يكون
نافذ القضاة في جميع الجسمانيات وتكون تدبيره اخرج ما بالقوة الى الفعل في اساء حبيبه

فدبر العالم وحاني هو الروح الا عظم ومدبر العالم هذا الرسول الاعظم من بين
الروح والرسول مناسبه على يده ملاقاته عقله فكذلك الروح الاعظم مدبره ويكون الرسول
الاعظم مظهره فالروح مدبره والرسول مظهره فاولا ليدرك العقل والاعرف ان الرسول مدبر الجسمانيات
باجل ما فيها من الكالات من الحق الى الفعل عرفت المرة من قول ابراهيم اني قد جاني من العلم ما لم
يأتك فانه يبي اهلك من طاسويا واعلم ان هذه الالهة فينا انسان الى ان روح النبي صلى الله عليه وسلم
الثالث قوله لا تعبد الشيطان ان الشيطان كان للرجل عصىا والمعنى لا تطعه
قانه عاصي في الله فمن هذا الوصف عن القول منه لانه اعظم الخصال المفردة واعلم
ان ابراهيم عليه السلام كان عظيم الذم جدي الا خلاص في طاعة الله فلا جرم لم يذكر من جانات
الشيطان الا كونه عاصيا في الله ولم يذكر البه كونه عدوا لادم عليه السلام كان النظر في عظم حاله
في معصية الله عظم فكم واطبق على ذميه وهذا كما ان عيسى صلى الله عليه وسلم اول ما ذكر ما
يذكر على نبي الله ولم يذكر ما دل على نبوته امه كان استعاله بنزله الله تعالى شعله عن
الانبياء الى حال لاه وايضا فان معصية الله تعالى لا تصدح الا عن ضعف الذي ومن كان
كذلك كان حقيقا بالانسان اليه فان قيل ان هذا القول يثبت ان الله تعالى على امور حقا
اثبات الصانع والناظر في اثبات الشيطان والاثبات ان الشيطان عاصي في الله
فالرباع انما كان عاصيا لله لم يحج طاعته في شيء من الاشياء والحاصل اثبات ان الاعتقاد
الذي كان يعتقدوا بالادبرهم مستفاد من طاعة الشيطان ومن شأن الدلالة
التي يوردها الانسان على حصة كبرها مركبة من مقدمات مسلمة معلومة ولعل قلد ابراهيم
كان متابعيا في كل هذه المقدمات وكيف يستحسن ابراهيم ذكر هذا الكلام قلت المحج
المعول عليه في ابطال مذهب ابيه هو الذي ذكرناه في قوله لا تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا
يعي عقلك سيما فاما هذا الكلام فيجب ان يحج في تعريف والتعريف بالذي يحمله على النظر في المثال
في ملك الدلالة **التاسع** قوله يا ابي اني قد جاني من العلم ما لم ياتيك فانه يبي
وفي قوله لا تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يعي عقلك فانه لا يسمع ولا يبصر ولا يعي عقلك
هذا للفرق على العلم المتأخر لو كان ابراهيم عالما بان اياه سموت على الكفر وذلك لم يش
توجب ابراهيم على ظاهره فانه كان مجر في ابيه ان يور من قصير من اهل التواب ويجوز فيه
ان يثبت على الكفر فيكون من اهل العقاب ومن كان كذلك كان حائيا لا فاطعا واعلم ان من
يظن وصلة ضرب الى غير فانه لا يستحق حايث الا اذا كان بحيث يكرمه من ذلك الصلة تأمر
قابه كما يقال اما حايث على ولدي اما قوله فتكون للشيطان وليا فذكر في الروايات
الاول انما الاستوجب عذاب الله كان مع الشيطان في النار والولايه سبب المعيشه
واطلق اسم السبب على السبب مجازا لما لم يحمله على الولايه الحقيقة لقوله تعالى
الا يخلو من بعد بعضهم لبعض بعد الا المتبين وقال ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض فلعن
بعضكم بعضا وحكي عن الشيطان انه يقول لهم اني كبرت ما أشركتم من قبل

والثاني ان يحل العذاب على الخذلان في اخاف ان يملك خذلان الله فتصير من الينا
للسيطان فمن الله منك كما قال تعالى ومن اتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد
خسر خسرنا مبيننا **والثالث** وليا اي بالذات للشيطان يملكه كما سمي المطر الذي
يأتي تاليا ولما كان قبل معناه اخاف ان يملك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان قلوبا
مستصفا ان يكون كولاية الشيطان اسلحا لا من العذاب فيما معني ذلك الجواب
ان رضوان الله اعظم واشرف من الثواب كما قال تعالى ورضوان من الله اكبر ذلك هو العون
العظيم فوجبت ان يكون ولاية الشيطان هي التي تكون في مقابلة رضوان الله اكبر من
العذاب واعظم فهذا هو الاشارة في تفسير هذه الكلمات الاربعة التي رتب ذكرها الرب
عليه منكم لا يبيد واعلم انه عليه منكم رتب هذا الكلام في غاية الحسن لا بد منه على ما يدل على
المع من عبادة لا وان نراها بتابعه في النظر والاستدلال وترك التأكيد بقرينة على ان
طاعة الشيطان غير جائز في العقول ثم حتم الكلام بالوعيد الزاجر عن الاستغفار
قالا ينبغي ثم انه عليه منكم رتب هذا الكلام الحسن المظن مفردا باللفظ والرفق وان قوله
في مقدمته كل كلام يا ابت دليل على شدة الحجة والبرهان في حق الله عز وجل والحق
الصواب وحتم الكلام بتوابع اخاف وذلك يدل على شدة تعلق قلبه بمصالحته ولما فعل
ذلك لرحمة **الاول** فحق الاقوال كما قال تعالى والاولاد احسانا والارسلاد
الي الذين الحق من عظم انواع الاحسان فاذا انضاف اليه رعاية الادب والرفق كان ذلك
من اعلى نوا **والثاني** ان الهادي الحق لا بد وان تكون رفيقا لطيفا يورث الكلام لا
على سبيل العنف لان الاثر على سبيل العنف يصير ما نعلم من الاستماع **والثالث**
ما روى ابو هريرة قال عليه منكم ان الله الي ابراهيم انك خيلني حين خلقك فلو مع
الكافر تدخل مذابح الاضراس فان كلمني سبقت من حسن خلقه لي اطلعت عن شي واسكنه
حظيرة القدس وادنيه من جواربي قوله تعالى قال ارايت انت عن الهني يا ابراهيم اعلم
ان ابراهيم لما دعاها اياه الى النقي حينئذ ذكر الدليل على فساده عبادة الاوثان وادف ذلك
الدليل بالوعظ البليغ وادرك ذلك مفردا باللفظ والرفق قابله ابو هريرة ايضا
ذلك فتقابل حجة بالتقليد والتقليد فانه يدكر في مقابل حجة الاقوال ارايت انت عن الهني فاصر
على ادعاء المتهاجرا وتقليدا وقابل وعظه باستهاة حيث هذه بالصبر والشم
وقابل رفته في قوله يا ابت بالعنف حيث لم يقل يا بني بل قال يا ابراهيم والما حلى الله ذلك
لحمد صلى الله عليه وسلم لحق على قلبه ما كان يعمل اليه من ادي المشركين فيعلم ان الجهاد
منذ كانوا على هذه السيرة المذمومة واعلم ان قوله ارايت انت عن الهني يا ابراهيم ان كان المراد
منه الاستهزاء فهو خذلان لانه قد عرف منه ما تكرر منه من وعظ ونبيه ووقوعه وعنده
انه ارايت عن ذلك ما فائدة هذا القول وان كان ذلك على سبيل التعجب فاني تعجب في الاعراض
عن حجر لا يضر ولا ينفع اما التعجب كله من الاقدام على عبادتها اما قوله لئن لم تنته لاجل هذا

فوق الرحم قوله **الاول** اي بالرحم باللسان وهو الشتم والتم من قوله والذين يسلمون
الخصومات اي بالشم ومنه الرحم للرحمة بالعين فان تحامد الرحم كله في القرآن بمعنى الشتم
والثاني انه الرحم باليد وعلى هذا التفسير فيه وجوب **الاول** لارجحك با طهار
امرك للذين ليس حرمك فيقولون **والثاني** لارجحك بالحجارة لتباعد عني **والثالث**
قال لارجح لارجحك لا قلناك بلغة قريش **والرابع** قد اوسلم لارجحك المذمومة الرحم
بالحجارة الا انه قد يقال ذلك في معنى الطرد والابعد على سبيل الانساع والدليل على انه مراد
الطرد قوله تعالى واخرجني من ابي اما قوله فاجحدني فيه وجهان **الحج الاول**
عطف واخرجني على مقطوف غلبه بخلاف بدل عليه لارجحك والتقدير لارجحك
واخرجني فاجحدني **الحج الثاني** في قوله فاجحدني فيكون احدهما المراد في قوله
فاجحدني في القول فالثاني فاجحدني بالمقارنة من الذم والسبلة وفي كونه الرسول قالوا يسرين
اي تباعد عني حتى لا اراكم وهذا الثاني اقرب الى الظاهر لما قوله مليا فيه وجهان
الاول مليا اي مدة بعيد ما خذ من قولهم اي على فلان ملاو من المصرا زمان
بعيد **والثاني** مليا بالذم فاب غني قل ان اضربك خلافتك ان تذهب من قولهم فلان
ملي كذا اذا كان مطلقا له فادرك عليه ثم ان ابراهيم عليه منكم لما سمع من ابيه هذه
للقاب اجابه بلسان احدهما انه وعك التباعد منه وذلك ان اياه لما امر بالتباعد
اظهر الاتياد وقوله سلام عليك قد نبع ومثارة كقوله لنا انما لنا ذلك كما اطمناكم سلام
عليكم لا ينبغي الجاهيلين وقال اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وهذا يدل على حوان
مثار كك الممثل اذا ظهر منه الجاح وعلى انه يحسن مقابلة الاساءة بالاحسان وجوز ايضا
ان يكون قد دعا له بالسلامة استماله لانه لا يرى انه وعد ولا استغفار ثم اسما قد دعته بقوله
سلام عليكم ثم ايه ما دل على انه ولو بعد منه الا ان شفقت عليه باقية وهو قوله ما استغفر
لاني وارجح من طعن في عصمة الانبياء عليهم من سلام هذه الآية وتقرين ان ابراهيم لم يتق
لا يبه قومه كان كافرا والاستغفار للكا في غير جابر فثبت لمجموع هذه المقدمات
ان ابراهيم فعل ما لا يجوز اما قلنا انه استغفر لايه بقوله تعالى في هذه الآية سلام عليك
ما استغفر لك يعني وقوله ايضا واغفر لاني انه كان من الضالين ولما ان اياه كان كافرا
فذلك نص القرآن قلنا ان الاستغفار للكا في غير جابر يدل عليه وجهان **الاول**
قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين **والثاني** في قوله تعالى
في سورة الممتحنة لئن كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في ابراهيم فوالذين معه **الاول**
ابراهيم لايه لاستغفر لك فانها لتأني ابراهيم في هذا الفعل فدل على ان هذا الفعل
معصية والجواب قوله الاستغفار للكا في غير جابر قلنا الكلام عليه من خوف
الاول على ان القطع ان الله تعالى يعذب الكافر ولا يعرف الا بالشر فلعن ابراهيم عليه السلام
لرجحه في شره ما يدل على القطع بعذاب الكافر فلا جرم استغفر لايه **والثاني**

الاول هو العون

ان الاستغفار قد يعني الاستبصار وقيل تعالى قل الله في استغفار المؤمنين لا يرجون
آيام الله والمعنى سائل ربي ان لا يجعل عذاب كفرتك في الدنيا والثالث انه صلى
الله عليه وسلم انما استغفر لايه لانه كان يرجو ان يمان فلما ايس من ذلك ترك الاستغفار
وقيل شرعه جواز الاستغفار للكافر الذي يرجو منه الايمان والدين على وقوعه
الاحتمال فليست على ما كان النبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا في
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الحميم فبين ان المنع من الاستغفار لما حصل بعد ان عرفوا
انهم من اصحاب الحميم ثم قال تعالى بعد ذلك فما كان استغفار ابراهيم لانيه الا ان يوقى
وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فدللت هذه الآية على انه انما وعد بالاستغفار
بشرط ان يؤمن فلما اذعن من فقد انعدم الشرط فلا جرم لم يوجد الشرط فلا قيل فادراك
القيضه كذا لك فلم منعنا من التماسي به قلنا الآية تدل على انه لا يجوز لنا التماسي به وهذا هو
ان المنع من التماسي به في ذلك لا يدل على ان ذلك كان معصية فان كثير من الاشياء من خواص
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز لنا التماسي به مع انه كان مباحا ذلك للرسول عليه
السلام والسابع لعل هذا الاستغفار كان من باب شرك افضل لحسنات الايمان سيئات الكفر
اما قوله انه كذلك في حيا اي لطيفا رفيقا يقول لحي فلا في المسئلة لئلا ان الالطف ربي
وبالغ في الحق والمعاد ان تعالى لكشف الحكامه والعامه على عود في الاحكامه فاد الاستغفار لك
حقل المراد كانه جعل ذلك على من بين ان ان تاب غفر الله له ذلك **والوجه الثاني**
من الجواب قوله تعالى واعتزكم وما تدعون من دون الله ولا اعتزال عن الشيء هو التبرأ عنه
والمعنى اني افرقكم في المكاتب فافرقكم في طاعتكم ايضا فبعد عنكم فاستعمل عبادة ربي الذي منع
ويضرب فانكم عبادة الاصنام ساكني طريق الهدى فوجب على محبتكم ومعنى قوله عسى ان لا يكون
بدعاء ربي شيئا اي ارجوا ان لا اكر ذلك ولما ذكر هذا الكلام على سبيل التواضع فقلوه والذي
اطمع ان يعزني قوله شيئا مع ما قبله من التواضع فيه تعرض بشيء ربه في دعا لهم على ما
فرم او لا في قوله لم تعبد ما لا تسمع ولا تبصر ولا يغني عنك شيئا وقوله تعالى فلما اعتزلهم
وما تعبدوا من دون الله ومباله استحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا وبعثناهم من رحممتنا
وجعلناهم لسان صادق عليا واعلم ان احكاما خمس على طاعة الله فان ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لما اعتزلهم في دينهم وولداهم واختار الهجرة الي ربه ما صرح بذلك في الدين ولا في الدنيا بل صرح
فوقه الله اولاد الانبياء ولا منصب في الدين اعظم من ان يجعله الله رسولا الي خلقه ووجب عليهم
طاعته فلا يعياد له مع ما حصل فيه من عظم الزم في الاخر فصار جعله تعالى اياهم اسما من اعظم
التم في الدنيا والاخرة ثم بين تعالى انه مع ذلك وهب لهم من رحمته اي وهب لهم مع النبوة شيئا
اخرى وانهم في ذكرها وفضلها المال والحياه والارزاق والنسل الطاهر وذريته الطيبة ثم قال وجعلنا
لهم لسان صدق عليا ولسان الصدق الشاخص وعبر باللسان عما حصل باللسان في استجاب
الله دعوتهم في قلوبهم واجعل لسان صدق في الاخرين فبين قد عني ادعي كل اهل الادب انهم

عنه

على دينه ومليته وقال تعالى ملة ابيكم ابراهيم وقال ملة ابراهيم حنيفا وقال تعالى ثم اوحينا
اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا قال بعض العلماء ان الخليل اعتزل عن الخلق على ما قال واعتزلكم وما
تدعون من دون الله فلما جزم بامر الله في اولاده وقال وملة ابراهيم حنيفا وقيل وقيل وقيل
جعلنا نبيا وتبرا من ابيهم في الله على ما قال فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه فلا جزم بتمناه الله
ابا المؤمنين وقال ملة ابيكم ابراهيم وتبرأ منه في الدنيا لله على ما قال فلما استلوا سلة
للعين لا جزم فله الله كماله وفدى نفسه بدخ عظيم واسلم نفسه لله كماله اسلمت لرب العالمين
فجعل الله التبرأ فقال يا ابراهيم في ذنوبك ما عظم عظمته واسلم نفسه لله كماله اسلمت لرب العالمين
ربنا وبعث فيهم رسولا منهم لاجرم اشركه الله في الصلوة فانهم يقولون في اخر التشهد كما صليت
وباركك على ابراهيم والابراهيم وكان وجهها في اطاعت ربه كما قال وابراهيم الذي وفي
لا جرم جعل الله موضع قد منه تباركا فقال واتخذنا من مقام ابراهيم مقبلي وعادتي كل
الخلق في الله فقال فاهم عدو في الامرات العالمين لاجرم اتخذ الله حليلا فقال واتخذ الله ابراهيم
خليل لا يعلم حجة ما ذكرنا انه لا يحسن احد على طاعة الله تعالى **الفصل الرابع**
في شرح من اظم ابراهيم مع قومه بكسر الاضمار فان تعالى في سورة الانبياء قلعتا ايتنا ابراهيم رشده
من قبل وكنا به عاينين اعلم انه تعالى في شرح هذه الواقعة منح ابراهيم عليه
السلام بقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وفيه مسائل **المسئلة الاولى** في الرشده
قوله لان الاول انه النبوة واجتج من ذهب الي هذا القول بقوله وكنا به عاينين قالوا لانه تعالى
اما يخص بالنبوة من يعلم من حاله انه يقوم في المستقبل لحقوقها ويختار عن كل ما لا يليق بها ويحذر
عنا بغير قومه من قول تكاليفها ويتكاد هذا بقوله تعالى اعلم حيث جعل رسالا لآية
ويؤكد ايضا بقوله تعالى واذ ابلى ابراهيم ربه بكلمات فانهم قال اني جاءك للناس اما ما اقول
الشيء اني ان الرشده من الامانة والوجه **الاول** في الصلاح في الدين والدنيا قال تعالى
وان انتم منهم رشدا فادفعوا اليهم امرهم وقال تعالى في سورة هود اليس منكم رجل رشيد
وقال قوم هود انك انت الحليم الرشيد وقراهم لانت السفيه الصالح ذكره على وجه
الاستهزاء وقال رسا افر في عيون برسيند وفيه قول ثالث وهو ان تدخل النبوة ولا هذا الرجل
للمصالح تحت اسم الرشيد اذ لا يجوز ان يبعث الله نبيا الا وقد عرفه الله وصدق الله وقوله
ايضا على مصالح نفسه ومصالح قومه وكل ذلك من الرشده واعلم ان لفظ الرشده جاء في القران
على خمسة اوجه **الاول** في الحق قال تعالى في سورة الفرقة قد تبين الرشده من الحق
والثاني في الاسلام قال تعالى في الاحزاب فان يركب سبيل الرشده لا يخذل وسيدنا **والثالث**
الهداية قال تعالى في سورة البقرة لعلمهم بغير رشدهم وقال في سورة الكهف ومن يضل الله
فلا تجد له وليا رشدا وقال ايضا في هذه السورة على ان يضلني مما علمت رشدا
وقال في سورة الحجرات اولئك هم الرشدهم **والرابع** معرفة المصالح في امور الدنيا قال
تعالى في سورة النساء فان انتم منهم رشدا والحق ان من فعله ان يضل على سبيل الاطلاق

له

فَقَالَ ارْتَدْنَا قَوْلَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ وَاسْمِ الْجِبَابِ الْكُفَّهِ فَنَبَأَ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَعْصُونَ
أَمْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَصَفَ بِالْفَتَى لَأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْفَتَى فِي كُلِّ الْإِنْسَانِ أَعْيُنَ الْبَدَنِ لِلْمُرَارِ
وَالْمَالِ لِلْعَيْنَانِ
وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ كَانَ عَدَدُ كِلَابِهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ كُلِّ كَلْبٍ مَطُوقٌ بِطُوقٍ
وَفُلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ جِبْرِيلُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَذَكَرَ رَبَّ الْمَلَكَةِ فَذَكَرَ رَبَّ الْمَلَكَةِ فَذَكَرَ رَبَّ الْمَلَكَةِ
فَلَمْ يَرَأِ أَحَدًا فَقَالَ هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ لَكَ ثَلَاثَ عَشْرَ مَرَّةً فَذَكَرَ ثَانِيًا وَأَعْطَاهُ الثَّلَاثَ الثَّانِي
فَذَكَرَ ثَالِثَةً فَأَعْطَاهُ الثَّلَاثَ الثَّانِي فَذَكَرَ رَابِعَةً فَأَعْطَاهُ مِنْ الْكِلَابِ مَعَ مَا عَلَى عُنُقِهَا مِنْ
الطُّوفِ فَقَدْ كَرَّمَهَا فَأَعْطَاهُ مِنَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْفَظُونَ الْأَعْنَاقَ مَرَدُّكَ سَادَةً فَقَالَ مَا
يَعْنِي لِي بِكَ فَاسْتَعِذَ نَبِيُّ قَوْمِهِ إِلَى جِبْرِيلَ كَمَا تَعَذَّبَ خَلِيلِي فَأَظْهَرَ عِنْدَهُ لَكَ جِبْرِيلُ
نَفْسَهُ وَقَالَ حَقٌّ إِنَّ كَوْنِي خَلِيلًا وَهَذِهِ الْأَعْنَاقُ وَالْعَبِيدُ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ أَنَا جِبْرِيلُ الْخَاصَّةُ
لِي الْيُسْبُغِي مِنْهَا فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ قَدْ بَلَغَ حُجَّتِي مِنْ مَلِكِي يُوجِبُهُ اللَّهُ فَلَا أَعِينُ لِي مَلِكِي وَقَدْ
وَقَفْتُهُ عَلَى جَنَّةِ الْمَسْكِينِ يَا كَلَّ كُلِّ مَرْءٍ عَلَيْهِ وَقَدْ بَعْضُ الْحُكْمِ رَأْسُ الْفَتَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْأَتْرُكِي الْقِصَّةَ أَصْحَابَ الْكُفَّهِ قَالُوا نَعَالِي أَنْتُمْ فَنِيَّةُ أَسْوَافِهِمْ لَا تَهْمُ سَمَاءَهُمْ فَنِيَّةُ أَسْوَافِهِمْ
فَمَا كَانَ أَبْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَبَعَا الْعَالَمِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانُوا بِاسْمِ الْفَتَى وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُ بِحِفْظِ الْحَدِّ
مَعَ الْجَنَّةِ فِي بَعْدِ مَسَآلَةٍ مِنَ الْفَتَى فَقَالَ أَذْكَرُ أَنْتُمْ فَانْتَبِهُوا بِأَعْيُنِ الْبَيِّنَاتِ وَالْعِبَادَةِ فَقَالَ
لَعَنِيْدُ الْفَتَى سَعَاطُ الرِّقَابِ وَتَرَكَ النَّشْبَةَ بِالْفَتَى فَقَالَ بِحِفْظِ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتُمْ لَكِنَّ الْفَتَى
عِنْدِي إِذَا لَا انْصَافَ وَتَرَكَ الْمَطَالِبَةَ بِالْانْتِصَافِ فَقَالَ الْخَيْدُ قَوْمًا بِأَعْيُنِ الْبَيِّنَاتِ فَقَدْ نَزَلَ بِحِفْظِ
عَلَى أَدَمَ وَنَزَلَ بِهِ وَنَالَ بِحِفْظِ الْحَدِّ وَحَدِّ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْ الْفَتَى فَقَالَ إِنْ أَبْخَصَ
تَسَالُفُ الْفَتَى قَوْمًا أَمْ عَنْ قَوْمِكُمْ فَقَالَ بِحِفْظِ لَكِنَّ الْفَتَى فَقَالَ إِنْ أَبْخَصَ
وَكُلُّ مَا بَعُولَهُ بِاللَّسَانِ وَفِي بَابِهِ وَمَا فَتَى كَمُ مَعْرِ الْعَابِرِينَ فَمَا تَقُولُونَهُ بِالسَّمْعِ وَاللَّهَ تَقُولُونَ
بِهِ فَقَالَ بِحِفْظِ لَكِنَّ الْفَتَى قَوْمًا أَمْ عَنْ قَوْمِكُمْ فَقَالَ بِحِفْظِ لَكِنَّ الْفَتَى فَقَالَ إِنْ أَبْخَصَ
سَيِّدَ الْفَتَى أَنْ يُوَسِّفَ الْعَبْدُ نَبِيَّ عَلَيْهِ سَلَامٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْخَوَاتِمِ قَدْ نَزَلَ
عَلَيْهِمْ مَا قَالَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَتَرَبَّعُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ نَعْفُو عَنْكُمْ الْيَوْمَ وَقِيلَ الْفَتَى أَنْ لَا يُوَخَّرَ وَلَا
يُدَخَّرَ وَلَا يُعْتَلَّ وَلَا يُقِيلَ أَنْ لَا يَحْصَا فِي الْأَحْرَاءِ أَحَدٌ وَقِيلَ لِلْمُجْرِمِينَ بِالْمُجْرِمِينَ
وَتَرَكَ طَلَبَ الْمُسْتَفْقِدِ وَحِفْظَ الْحَدِّ وَكَانَ الْفَتَى إِلَى الْفَتَى وَكَانَ الْفَتَى إِلَى الْفَتَى وَكَانَ الْفَتَى إِلَى الْفَتَى
اللَّهُ تَعَالَى سَمِيَّ الْقُرْآنِ بِالْفَتَى حَسْبَهُ الْخَاصُ سَمِيَّ أَبْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْفَتَى وَاسْمِي
يُوسُفَ نَزَلَ وَفَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ وَخَرْنَهُ يُوَسُفَ وَقَالَ لِنَفْسِي جَعَلُوا هَذَا بِصَافِيهِمْ وَنَزَلَ
أَوْ قَالَ مَوْسَى لَفَتَاهُ وَأَصْحَابَ الْكُفَّهِ أَذْكَرُ الْفَتَى إِلَى الْكُفَّهِ وَاسْمِي أَبْرَهُمْ بِالْفَتَى إِنَّهُ كَانَ
وَفِي بَنِي إِسْرَءِيلَ فَقَالَ تَعَالَى أَبْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَاسْمِي يُوَسُفَ بِالْفَتَى لَكِنَّ الْفَتَى كَانَ حَافِظًا لِعَهْدِ
الْعَرَبِ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ قَوْلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ حَسْبَ مَوْسَى وَاسْمِي خَرْنَهُ يُوَسُفَ فَقَالَ نَسِ الْخَارِ
أَنْ يَكُونَ مِثْلًا حَافِظًا لِلْمَالِ وَاسْمِي يُوَسُفَ فَتَى لَكِنَّ الْفَتَى كَانَ حَافِظًا لِلْأَسْرَارِ وَاسْمِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

ولا تخافوا

فَقَالَ ارْتَدْنَا قَوْلَنَا إِلَى الصَّخْرَةِ وَاسْمِ الْجِبَابِ الْكُفَّهِ فَنَبَأَ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَعْصُونَ
أَمْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَصَفَ بِالْفَتَى لَأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْفَتَى فِي كُلِّ الْإِنْسَانِ أَعْيُنَ الْبَدَنِ لِلْمُرَارِ
وَالْمَالِ لِلْعَيْنَانِ
وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ حَتَّى قِيلَ أَنَّهُ كَانَ عَدَدُ كِلَابِهِ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ كُلِّ كَلْبٍ مَطُوقٌ بِطُوقٍ
وَفُلَادَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ جِبْرِيلُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَذَكَرَ رَبَّ الْمَلَكَةِ فَذَكَرَ رَبَّ الْمَلَكَةِ فَذَكَرَ رَبَّ الْمَلَكَةِ
فَلَمْ يَرَأِ أَحَدًا فَقَالَ هَذَا الْعَبْدُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ لَكَ ثَلَاثَ عَشْرَ مَرَّةً فَذَكَرَ ثَانِيًا وَأَعْطَاهُ الثَّلَاثَ الثَّانِي
فَذَكَرَ ثَالِثَةً فَأَعْطَاهُ الثَّلَاثَ الثَّانِي فَذَكَرَ رَابِعَةً فَأَعْطَاهُ مِنْ الْكِلَابِ مَعَ مَا عَلَى عُنُقِهَا مِنْ
الطُّوفِ فَقَدْ كَرَّمَهَا فَأَعْطَاهُ مِنَ الْعَبِيدِ الَّذِينَ كَانُوا يَحْفَظُونَ الْأَعْنَاقَ مَرَدُّكَ سَادَةً فَقَالَ مَا
يَعْنِي لِي بِكَ فَاسْتَعِذَ نَبِيُّ قَوْمِهِ إِلَى جِبْرِيلَ كَمَا تَعَذَّبَ خَلِيلِي فَأَظْهَرَ عِنْدَهُ لَكَ جِبْرِيلُ
نَفْسَهُ وَقَالَ حَقٌّ إِنَّ كَوْنِي خَلِيلًا وَهَذِهِ الْأَعْنَاقُ وَالْعَبِيدُ مَرْدُودَةٌ عَلَيْكَ أَنَا جِبْرِيلُ الْخَاصَّةُ
لِي الْيُسْبُغِي مِنْهَا فَقَالَ يَا جِبْرِيلُ قَدْ بَلَغَ حُجَّتِي مِنْ مَلِكِي يُوجِبُهُ اللَّهُ فَلَا أَعِينُ لِي مَلِكِي وَقَدْ
وَقَفْتُهُ عَلَى جَنَّةِ الْمَسْكِينِ يَا كَلَّ كُلِّ مَرْءٍ عَلَيْهِ وَقَدْ بَعْضُ الْحُكْمِ رَأْسُ الْفَتَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
الْأَتْرُكِي الْقِصَّةَ أَصْحَابَ الْكُفَّهِ قَالُوا نَعَالِي أَنْتُمْ فَنِيَّةُ أَسْوَافِهِمْ لَا تَهْمُ سَمَاءَهُمْ فَنِيَّةُ أَسْوَافِهِمْ
فَمَا كَانَ أَبْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَبَعَا الْعَالَمِينَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَانُوا بِاسْمِ الْفَتَى وَكُلُّهُمْ يَجْمَعُ بِحِفْظِ الْحَدِّ
مَعَ الْجَنَّةِ فِي بَعْدِ مَسَآلَةٍ مِنَ الْفَتَى فَقَالَ أَذْكَرُ أَنْتُمْ فَانْتَبِهُوا بِأَعْيُنِ الْبَيِّنَاتِ وَالْعِبَادَةِ فَقَالَ
لَعَنِيْدُ الْفَتَى سَعَاطُ الرِّقَابِ وَتَرَكَ النَّشْبَةَ بِالْفَتَى فَقَالَ بِحِفْظِ مَا أَحْسَنَ مَا قُلْتُمْ لَكِنَّ الْفَتَى
عِنْدِي إِذَا لَا انْصَافَ وَتَرَكَ الْمَطَالِبَةَ بِالْانْتِصَافِ فَقَالَ الْخَيْدُ قَوْمًا بِأَعْيُنِ الْبَيِّنَاتِ فَقَدْ نَزَلَ بِحِفْظِ
عَلَى أَدَمَ وَنَزَلَ بِهِ وَنَالَ بِحِفْظِ الْحَدِّ وَحَدِّ الْمَلِكِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْ الْفَتَى فَقَالَ إِنْ أَبْخَصَ
تَسَالُفُ الْفَتَى قَوْمًا أَمْ عَنْ قَوْمِكُمْ فَقَالَ بِحِفْظِ لَكِنَّ الْفَتَى فَقَالَ إِنْ أَبْخَصَ
وَكُلُّ مَا بَعُولَهُ بِاللَّسَانِ وَفِي بَابِهِ وَمَا فَتَى كَمُ مَعْرِ الْعَابِرِينَ فَمَا تَقُولُونَهُ بِالسَّمْعِ وَاللَّهَ تَقُولُونَ
بِهِ فَقَالَ بِحِفْظِ لَكِنَّ الْفَتَى قَوْمًا أَمْ عَنْ قَوْمِكُمْ فَقَالَ بِحِفْظِ لَكِنَّ الْفَتَى فَقَالَ إِنْ أَبْخَصَ
سَيِّدَ الْفَتَى أَنْ يُوَسِّفَ الْعَبْدُ نَبِيَّ عَلَيْهِ سَلَامٌ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْخَوَاتِمِ قَدْ نَزَلَ
عَلَيْهِمْ مَا قَالَهُمْ اللَّهُ تَعَالَى لَا تَتَرَبَّعُ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ نَعْفُو عَنْكُمْ الْيَوْمَ وَقِيلَ الْفَتَى أَنْ لَا يُوَخَّرَ وَلَا
يُدَخَّرَ وَلَا يُعْتَلَّ وَلَا يُقِيلَ أَنْ لَا يَحْصَا فِي الْأَحْرَاءِ أَحَدٌ وَقِيلَ لِلْمُجْرِمِينَ بِالْمُجْرِمِينَ
وَتَرَكَ طَلَبَ الْمُسْتَفْقِدِ وَحِفْظَ الْحَدِّ وَكَانَ الْفَتَى إِلَى الْفَتَى وَكَانَ الْفَتَى إِلَى الْفَتَى وَكَانَ الْفَتَى إِلَى الْفَتَى
اللَّهُ تَعَالَى سَمِيَّ الْقُرْآنِ بِالْفَتَى حَسْبَهُ الْخَاصُ سَمِيَّ أَبْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْفَتَى وَاسْمِي
يُوسُفَ نَزَلَ وَفَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ وَخَرْنَهُ يُوَسُفَ وَقَالَ لِنَفْسِي جَعَلُوا هَذَا بِصَافِيهِمْ وَنَزَلَ
أَوْ قَالَ مَوْسَى لَفَتَاهُ وَأَصْحَابَ الْكُفَّهِ أَذْكَرُ الْفَتَى إِلَى الْكُفَّهِ وَاسْمِي أَبْرَهُمْ بِالْفَتَى إِنَّهُ كَانَ
وَفِي بَنِي إِسْرَءِيلَ فَقَالَ تَعَالَى أَبْرَهُمْ عَلَيْهِمْ سَلَامٌ وَاسْمِي يُوَسُفَ بِالْفَتَى لَكِنَّ الْفَتَى كَانَ حَافِظًا لِعَهْدِ
الْعَرَبِ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ قَوْلُهُ أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلِ حَسْبَ مَوْسَى وَاسْمِي خَرْنَهُ يُوَسُفَ فَقَالَ نَسِ الْخَارِ
أَنْ يَكُونَ مِثْلًا حَافِظًا لِلْمَالِ وَاسْمِي يُوَسُفَ فَتَى لَكِنَّ الْفَتَى كَانَ حَافِظًا لِلْأَسْرَارِ وَاسْمِي عَلَيْهِ السَّلَامُ

فأما

حذر
نام بالمرتب

وقد تبين ان الله تعالى سمي ثلاث فرق رجالا احدهم الذين لا يعرفون الدين عن
خدمه المولى رجال لا يلهيهم حجارة ولا يبيع عن فكر الله والتمسوا رجال تنطهر
عن الخبائث رجال يحبون ان يتطهروا والتمسوا رجال تنطهروا في مقام العبودية
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم يقال بالفارسية حوالا مردان سول عوای مرد سوز
بمعنى اسرته حصلت او را عادت سوز مردان مشغول بودند بعض حلالی دود کار و دوحامه
دبوال لودج ساد و دادر و سر حوا دوا من سب سادى ماسه و ارد و قيل سال شقيق النجاشي
جعفر بن محمد الصادق عن ابي القاسم فقال ما تقول كنت فقال شقيق يا ابن رسول الله ان اعطيتنا
شكرنا وان منعنا صبرا قال جعفر عليه السلام الكلاب الذي عندنا بالديت كذا لك تفعل
فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الغنم فقال ان اعطيتنا اثمنا وان منعنا صبرا قال كذا
تعارفوا به على اعيان الناس لعلمهم يشهدون وفي قوله لعلمهم يشهدون وجهان
احدهما انهم كرهوا ان ياحدقوا بغيرهم فاردوا ان يحسبوا على اعيان الناس لعلمهم
يشهدون عليه بما قاله فيكون ذلك حجة عليه والتمسوا رجال تنطهروا في مقام العبودية
ما يصح به فيكون ذلك نكاحا لهم عن الاقدام على مثل فعله قوله تعارفوا قال انت فعلت
هذا بالتمسوا يا ابراهيم و اعلم ان في الكلام حذفا وهو قاتوا به قالوا انت فعلت طلبوا منه
الاعتراف بذلك ليقدموا على ايدى فظهر منه ما نقلت الاخر حتى متى الا خلاص به بل فعله
كثير هم هذا و قد منه اظهرا حطام في عبادته الا و قال فان قيل قوله بل فعله كثير هم كذا
للمجرب فيه للناس قول لا في الاول انه ليس بكذب وهو قول جمهور المحققين وذكرنا
في الاعتناء منه وجهان الاول ان قصد ابراهيم ما كان ان ييب ذلك الفعل الى
الصمت ولما قصد تقرير نفسه ثباتها على سلوب تعريض وهذا كما قال صاحب
وكسب كما بالخطر شق وانت مشهور بحسن الخط انت كبت هذا وصاحبك اي لا يحسن
الخط ولا يقدر لاحرفه فاسد فقلت له لا كبتته انت كان قصدك بهذا الجواب فشرع
لك مع الاستهزاء به لا نفسه عليك و انما تلاحق بالحرف لان ابنته والامر ابراهيم منك العا
منك استهزاء به و انما تلاحق بالحرف لان ابنته والامر ابراهيم منك العا
مضطربة وكان عيظه من كثيرها لشدته لتعظيم القوم له كان اكثر فاستدل بفعل اليه لانه هو
السبب في قيامه على كسرهما والفعل قد يستدل به مباشر وقد يستدل به الى الحامل اليه
والثاني ان يكون ذلك حكاية كاذبة على ابراهيم كانه قال لهم ما تفكرون ان تفعل كثير هم
فان من حق من بعد و قد هي الها يقدر على هذا و اشد منه والى دابع انه كانه عن غير
مكون اى فعله من فعله وكثير هم ابتداء الكلام وعن الكساي انه كان يتردد عند قوله بل فعله
ثم سئل كثير هم هذا الخامس من يجوز ان يكون فيه و قد اعترف له كثير هم ثم سئل فيقول
هذا فاسألوه فاعلم ان فعله كثير هم وعيا عن نفسه ليس الانسان اكبر من كل صفة والتمسوا
ان يكون في الكلام تشديد و قد اخبر كانه قال بل فعله كثير هم هذا ان كانوا ينطقون فكونوا

على

اضافة

امانة الفعل الى كثير هم شروطا يكونها طيقين قلنا لا يكونان طيقين استمع كونهما فاعلم ان
محمد بن سفيان ففعله كثير هم يعني ففعله اي قلل الفاعل كثير هم **والقول الثاني**
وهو قول طائفة من اهل الحنك كايابان ذلك كذب واحتجوا بما روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لم يكذب بديهم الا ذلك كذبات كلها في كتاب الله قوله سقيم وقوله بل فعله كثير هم هذا
وقوله لسان هي اختي وقوله في جبر اخوان اهل الموقف اذا مالوا ابراهيم السلام ففعل ان
كذب ذلك كذبات ففعل القول باطل اما الخبر الذي مر وقد قلنا يضاف الكذب الى ما روي
اولى من ان يضاف الى الانبياء عليهم السلام والذيل القاطع عليه انه لو كان الكذب على الانبياء
لمصلحة و ياذن الله تعالى فيه فيلزم هذا الاحتمال في كل ما اخبرنا عليه وذلك يمتلئ بالشرع
ثان ذلك الخبر لو صح فهو محمول على المعارض على ما قال عليه من ان في المعارض لمدقوح
الكذب واما قوله في سقيم ففعله كان به سقيم او يكون ذلك محمول على انه سقيم كذا لك قوله
تعارفوا ميت و انهم ميتون اما قوله تعارفوا جعلوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون ففعله
تجوز **والاول** ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم لما تم على قبح طريقهم ففعلوا انفسهم
الاضمام باطله فانهم على عمل و قد روي **الثاني** انهم جعلوا الى انفسهم ولا مؤها
فقالوا انتم الظالمون لا ابراهيم حيث تشرعون انه كسرهما منع ان الناس في ربيعة الصمت
الكثير **والثالث** انتم الظالمون لانفسكم حيث سالتهم عن هذا السؤال حتى انه سئل
يكم في الجواب اما قوله تعالى ثم يكسوا غي ربهم لقد علمت ما هو الا لا ينطقون
فقال ما حب لكشاف كسبه قلبه ففعلت اسفه باغلاه وفي المعنى وجو الاول انهم لما
تفكروا وعلموا انهم هم الظالمون والظالمون ثم كسوا وانقلبوا عن تلك الحالة واخذوا في
الحكاية بالباطل وتقرروا ان هذه الاضمام منع لهما غير باطلة فهي الهة تعبدون **والثاني**
انهم انقلبوا على رؤسهم خيفة لفظ اطرافهم من الخجالة ولا تفسار من كلام ابراهيم
والثاني قال بر جرير ثم فكسوا غي ربهم معناه انهم احتجوا على ابراهيم ما كان في
الحقيقة حجة عليهم فقالوا لقد علمت ما هو الا لا ينطقون فاقروا بهذا الكلام الخيرة التي تحققت
في المعنى بكسب حجتهم وقدم الخبر عنهم مقام الخبر عن حجتهم اما قوله تعالى انهم تعبدون من
دون الله مالا تنفعكم شيئا ولا يصركم اوف لكم و قد تقدم من قول الله افلا تعقلون والمعنى
ظاهرا وهذا الذي ذكره ابراهيم عليه السلام لا يبيد وقد سبق شرحه ففعل انهم ذلك
وقد عرفتوا صحة قوله وتحمّل انهم قال لهم ذلك وقد ظهرت الحجة وان لم يعقلوا وهذا هو
الاخر بل قوله افلا تعبدون وقوله افلا تعقلون وقال تعالوا قالوا احرقوه و اضرعوا
التمسوا ان كسبت فاعلم ان كسب في القرب من القابل هذا القول والمشهور رايه مروي
بكتفان بن حمار بن جندب بن كسب بن حزام بن بوح و قيل ان الذي قال احرقوه رجل اسمه
همس فحسب الله به الارض فهو يجهل بهذا اليوم اليه وما كيفية انقضه فقال من اقبل لما
عزم ان يقدم على احرقه فحسب في بيت وماله ثمانا كالطير فذلك قوله تعارفوا انفسهم

احد

فالتقى في المحيم ثم جعلوا الحطب لكثير حتى ان المرأة لم تدر حتى ان عاذا في الله لا محقق
خطبا لابرهميم ثم فقلوا له الخطب على الدواب اربعين يوما فلما استعلت النار استدت
وصار حيث لم يزل في اقصى الهوى لا خرق في نواحي ابرهميم ورفوع على امراس النيران
وقد تدور شر الخد والمجنيقا ووضوع فيه مقبلا مقلولا فصاحت السماء والارض ومن
فيهما من الملكة الا التفلين صيحة واحدة يا ربنا ليس في امر منك احدا بعدك غير ابرهميم
وانه محرق فذلك فذلك لتنا في نعمر فقال سبحانه ان استغاث بكم فاعينوه وان لم يستل الا في
طائفة ويا صبر وكافيه فلما اردوا قتله في النار فاه خازن الرياح فقال ان شئت طارت
النار في الهواء وجاملك الحمار فقال ان سلطت الحمار على هذه النار وجاملك السحاب فقال
ابرهميم عليه السلام لا حاكم لي اليكم فلما وضع في المخبين ورمى به فاد لا انا انت سبحانه
وبت العالين لك الحمد ولك الملك لا شريك لك فاجبريل فقال يا ابرهميم هل من حاجة
فقال اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه يحاكي فقال تعالى يا نار كن في برد
وسلاما على ابرهميم واثابن غيا من لولم يتبع برها سلا ما مات ابرهميم من برها
وقال ولولم يتبع يومئذ في الدنيا نار الا و طيفت فاخذت الملكة رضيعي ابرهميم فاقعدوه في الارض
فاذا عين ما غلب وقدر داحر ولم تحرق النار منه الا و ثاقه وتعت الله ملك الظل اليتيم
ففعلى جنبه يومئذ فاداه جبريل فقبض من حجر من الجنة وقال يا ابرهميم ان ربك يقول
لك انما عقلت ان النار لا تضرا حباي و يقال انه ملى الله عليه وسلم بقي في تلك النار اربع
يوم ما اذ اكثر ثم ان نمرود نظر من صرح له فاسرف على ابرهميم فلما حاسا في روضه وراي
الملك جالس الى جنبه فتأدب نمرود يا ابرهميم هل يستطيع ان يخرج منها قال نعم قال فخرج
فاخرج فقام يمشي حتى خرج منها فلما خرج قال نمرود من ادخل اليك رايته معك قال ذلك
ملك الظل ارسله ربي ليونسني فهاضال نمرود في مقبرتي الهات بالقر بين لما ريت
من قدرته فيما صنع بك واني نابع له اربعة الاف بقمر فقال ابرهميم عليه السلام لا يقبل الله
منك ما دمت على دينك فقال ابرهميم لا يستطيع ترك ملكي ولكني ادعوه كانه كلف عن ابرهميم
عليه السلام ثمها من الطافات في اللطيفة الاولى حصل هناك نار ان نار الدنيا و نار جبال لوطي
فطنوا ان نار الدنيا محرقه لكن نار محبة بالموت اقوى وطوافهم النار تطلب نار نمرود
هكذا يكون يوم القيامة فلا جميع الحق يدخلون نار جهنم كما قال وان منكم الاويردها كان
على ربك حكمة مقضيا فجمع هناك نار جهنم ونار الجنة ثم ان نار الجنة تبطل نار
جهنم وتدفعها كما قال تعالى ثم نقي الذوق انتوا وندبر الظالمين منها جينا وقال عليه السلام
حاكما اناسه ان ابرهميم عليه السلام قال في الظاهر الشمس والقمر هذان ربي فالتقاء الله تعالى
في النار ثم لما كان ذلك القول صول بلام معني لا جرم في الله تعالى هذه النار صول بلا معني
وذلك منه على ان كل من قال هذا القول فانه يخلص من النار في الثانية المدركة
قالت ونحن نسمع بك ونقدس لك قصار ومعجزين نسيبهم قال الله تعالى خلنله

منه

مع

في النار حتى شح الخيل من وسط النار لمظهر حكمة قلوب التي اعلم ما لا تعلمون الاربعة
ان ابرهميم عليه السلام ابدى كان مخاف النار ونقول ابدى او من النار ولهذا قال تعالى ان ابرهميم
لاواه خليم فقبض الله تعالى نمرود وقال شح نار عظيمه والحق ابرهميم فبرنا جعلها بركا وتلك
على ابرهميم لكي يعلم ابرهميم ان الخوف ليس من النار بل من خالق النار الخايس
من كنت متعدي حيني جعلت النار له ما كمن في حق ابرهميم ومن كنت له حرما جعلت المالة
نار كقوم في نفوت اغرقوا فادخلوا نار السار ابرهميم عليه السلام لما نظر في الملكة
قال لا احب الا فيلن ثم ناظر مع الملكة فقال ان الله ياتي بالشمس من المشرق ثم ناظر مع اميه
فقال لا بعد ما لا يسمع ولا يصبر ثم ناظر مع انقوم فقال بل ربكم رب السموات والارض
الذي فطرهن ثم ناظر معهم بالمعاملة فليس الا مناهم وجعلها حذاق ما التي في النار فاد
حسبي الله فلما قال له جبريل هل لك من حاجة قال له اما اليك فلا قال له سل ربك
قال حسبي من سؤالي علمه يحاكي فلما استغاث بكم فاعينوه وان لم يستل الا في
ملككم ثم بافاق ان الله تعالى قال ان ابرهميم انسلخ من طينعة البشر فها ما رايضا انت
انت انسلخ من طينعتك كون في برنا وسلاما على ابرهميم واجد نواحد الشايع للمالبي
ابرهميم عليه السلام في النار من الخلاق كلهم ان النار تحرقه وطقن ملك المطر والرياح والسحاب
ذلك فقر صوا انفسهم اليه فلم يلتفت ابرهميم عليهم وكان قلبه مشغولا برحمته ربه فقال الله
عليه السلام لا شيا غير علمكم فانه تنظرون الي ظاهرا ابرهميم ولا تعرفون باطنه فانا اعرف
ظاهره و باطنه وانتم تنظرون الي ظاهرا النار فتردون منها الاحراق ولا فتادوا اعلم
ظاهرها و باطنها والما قد انكشف لكم انكم لا تعلمون باطن ابرهميم لانه لم يلتفت الي احد منكم
وقت الحاجة و ساكت لم انكم لا تعرفون باطن النار و نار كوني برنا وسلاما على ابرهميم
حتى تعلموا ان الملكة لا يعرفون باطنها ولا تعرفونها احد غيري فحينئذ يظهر
لكم صدق قولني ايا اعلم ما لا تعلمون فذلك كنتم زايتم من ظواهرهم في ادم الشهوة والفساد
وانتقل فقلت ادعي من قوا طينهم العلم والحكمة والعبودية الشايسين الحق سبحانه
فاذير على من منع نمرود عن ذلك العمل من قول الامركية تعالى لمراد ان يظهر الملكة انقطاع
ابرهميم الى الله واعراضه عن كل ساطط والاشباب وذلك لان ابرهميم عليه السلام ادعى هذه
البراءة لقوله فانهم وعدواي الامم للعالمين وفي قوله لا احب الا فيلن وفي قوله وجمعت وهي
للذي فطر السموات والارض وفي قوله وانا من المشركين وفي قوله وحياتي وحياتي لله
العالمين وفي قوله اسلمت لرب العالمين وكل هذه الاحوال يدل على انه بلغ في مقام الرضى بقوله
الله الي العاية القصوى وكان الحق عالما بصديقه في هذه الدعاوى فلم ينع نمرود عن عمله لظهر
للملكة في هذه الدعاوى ونبين المخلوق انه في عماري الله ولم يبق له حياة ولا قوة الا بالحق
الي الله والله اعلم التارعة فادفعهم بان الدنيا احقر من ان يحاطبة الله تعالى فكيف
تلاط مع نار محبة و نار حبة المعرفه فقال له في برنا وسلاما على ابرهميم والعرش ان لا

فقال الله فوقع الرجل
فقال النبي في قوله
والله اعلم بالصواب

الصفة الثالثة قوله واذا مرضت فهو سعيه قال الجليلي فاذا مرضت بوجوه الخلق
نفاي باس الحق وقال السبيل اذا مرضت من هم الاستسحاق شفا في بلدة التلاق وفيه سوال
وهو انه لم قال مرضت وذن اصرحتني فالحجاب من وجوه **الاول** ان المرض انما يحصل
ما سبب لا يحصل الا خلاط على بعض وذلك الاستسحاق انما يحصل بسبب ما بينهما من التناقض
الطبيعي اما الصحة فهي انما يحصل عند بقاء الاخلاط على اعتدالها وبقائها على اعتدالها
انما يكون بسبب قاهر يقهرها على الاجتماع وعودها الى الصحة انما يكون بسبب
قاهر يقهرها على العود الى الاعتدال والاجتماع بعد ان كانت بطبايعها مشتتة الى
النفق فالنوع فاذا حدث المرض انما كان بسبب طبايع الاخلاط وحدوث الصحة انما
كان بسبب ان الله تعالى يقهرها على الاجتماع والاعتدال **والثاني** وهو ان الله
من اعظم نعم الله على الانسان والمرض ليس كذلك ورس عادية الله تعالى ان كل ما كان متفوعه
ولكن فانه يضيفه الى نفسه وكل ما كان له فانه لا يضيفه الى نفسه الا ترى انه قال
كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال كتب في قلوبهم الايمان فلما الى الامر الى المسئلة فما ضافها
الى نفسه فقال كتب عليكم الفصا ص في القلوب كتب عليكم الفصا ص فلما كانت عاده الله
بحاربه اظهر رعايته هذه الدقيقه لا تحريم ان ابراهيم عليه السلام اعتبر هذا المعنى فاضاف
المرض الى نفسه فاشفا الى الله فان قصصه بقوله والذي لم يستحي ثم يحيين فاعلم ان الموت
سبب لخلاص الروح عن رحمة البدن والافصال بحضرة الله تعالى ورحمته فكيف بعد ذلك
من اكله ولهذا قال عليه السلام من بشر في خروج صفة بشره بالحجة والسبب عليه السلام
كان عالما بان وفاته تقع في ربيع الاول وكان شديدا لا سببا في يومه اما المرض فانه لا يحصل
الروح فيه عن البدن بل يبقى في الرحمة **والثاني** ان غرض الخليل عليه السلام في هذا المقام
اظهار لسان الشكر لا اظهار لسان الشكر فاضافه لمرض الى الله تعالى شكرا فاضاف
المرض الى نفسه واشفا الى الله لكونه ابلغ في الشكر **الصفة الرابعة** قوله تعالى
والذي يبغى ثم يحيين وقد شرحت في تفسير قوله والذي خلق الموت والحيم في تفسير قوله
كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم **الصفة الخامسة** والذي اطعمه ان يغفر لي
خطيئتي يوم الدين وهذا اشار الى ما هو مطلوب كل عاقل من الخلاص عن العذاب والعوز بالنجاة
واعلم انهم عليه السلام جمع في هذه الالفاظ جميع نعم الله من اول الخلق الى اخر الابد
في الدارين **السؤال الاول** لو قال اطعمه واطعم عباده عن ابي
قوله عليه السلام كان فاطما ذلك والحجاب من وجوه **الاول** ان هذا
القول لا يستقيم الا على من حيث حيث قلنا انه لا يجب لاحد على الله شي **والثاني** ان الله عليه
السلام قال هذا الكلام قبل النبوة **والثالث** من منة نوافقه كلام الله في قوله ويعلم ما قد
ذلك من يشا فلما خلق الله تعالى ذلك بالنبوة وافقه الخليل فعلقه بالطمع وهذا من غايه
حسن الادب **والسؤال الثاني** انه لما استند الحطية الى نفسه مع ان لا يباشر هو عن الخطايا

لغز

فالحجاب لعله ذكر هذا الكلام قبل البيع او المحصول على ترك الاول **السؤال الثالث** لو علق
مغفر الحطية يوم الدين وهو تعالى انما يغفر في الدنيا والحجاب من وجوه **الاول** ان هذا القول
لما ظهر يوم الدين **السؤال الرابع** ما فائدة ما في قوله ان تغفر لي خطيئتي يوم الدين
والحجاب من وجوه **الاول** ان العود اعادة ما ينبغي لا لغرض هذا هو صفة الحق فقط
اما كل من سواه فانه فيه عرق فان الاب لا يغفر عن ذلك والسيد لا يغفر عن عبده فذلك
انما يكون لطلب التوبة والحق من العقاب او لطلب المدح والثناء او لدفع الروع والجنسية
عن القلب فاذا كان كذلك لم يكن المقصود من الغفر رعايته جانب الغفر عنه بل رعايته
جانب النفس ما لا يحصل ما ينبغي او لدفع ما لا ينبغي اما الحق تعالى فانه كما بل لذاته فبمتنع
ان يحصل له صفة كمال لم يكن افضول عنه نقصان كان ولما كان كذلك لم يكن يغفر الا
لرعايته جانب الغفر عنه فقوله والذي اطعمه ان يغفر لي خطيئتي يعني هو الذي اذ غفر
كان غفرا لي ولا جلي ولا اجل امر عايد اليه البتة **والثاني** انه يقول لهي خلقتني لاني
ولا جلي لا تلك حين خلقتني ما كنت من جودا فاذا لم يكن من جودا استحالة يحصل شي لا جلي
ثم منع هذا فالت قد خلقتني اما لو عرفت كان ذلك الغفر لاجلي فلما خلقتني ولا منع اني
كنت محتاجا الى ذلك الحق فلا تغفر لي ولا جلي مع اني في راية الاجتناب الى الغفر
كل الحق بفضلك ورحمتك **الثالث** ان ابراهيم عليه السلام كان لشدة استغراقه
في المعرفة شدة مدافرا عن الانفات الى الوسائط وكذلك كما قال له جبريل انك حاجر
قال ما ليك فلا نهاما قال اطعمه ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين اني ارد ان اغفر لي خطيئتي
لجبرائيل عندك وحجاج اليك وخاضع بين نذري رحمتك لا ان تغفر لي بوساطة
شفاعه شافع واعلم ان الاحوال ثلاثة اما الماضي او الحاضر او المستقبل وقد ذكر الخليل نعم
الله تعالى عليه في هذه الاحوال الثلاثة اما في الماضي فهو قوله الذي خلقتني فهو تهديت
واما في الحاضر فقوله والذي هو يطعمني ويسقيني فاذا اصرحت فهو يشفين واما في المستقبل
فهو اما في الدنيا او في الآخرة اما في الدنيا فهو قوله والذي يميتني ثم يحيين واما في الآخرة فهو
قوله والذي اطعمه ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فاحسن هذا المن تيب قوله تعالى مرت
هت لي حكما والحقني بالصالحين واعلم ان كل ما مضى شاة على الله تعالى وقوله تعالى رب
هب لي حكما دعاء وتقدم الشا على الدعاء واجب حكم النقل والاعتل اما النقل فكما في هذه الآية
وايضا روي النبي صلى الله عليه وسلم عن رب العرش انه قال من شغلته ذكري عن مسالتي اعطينه
انقل مما اعطيت السالين ولما العقل قلل الداعي اذا قدم الشا على الله تعالى استار وجهه
نور معرفة الله تعالى واتصل قلبه بعالم الاهلية وسراقات الصلوة ومقامات الغفر ابيه ونفقت
الحجب وتلا لآل الانوار الالهية في القلب فيصير القلب كالقمر اذا وقع في متابلة الشمس
فيكل نور واذا كمل نور قوي تاثيره فاذا اتبعه بالدعاء صارت تلك القوة العايدة سبب
النكر والثناء معينا على تحصيل المطلوب فلهذا المعنى وجب تذكيره الشا على الدعاء كما فعله

الحليل عليه السلام في هذا المقام فان قيل لم ينص ابراهيم عليه السلام على انشا فان الدعاء
استغنى بطلب الخفية وهو ما يقع من الاستغفار في الاستغفار روى عنه انه قال حسبي من
سؤالي يعلم محالي والنجاة ان في هذا المقام كان يشعور لا بد من القوة في الحق بدليل انه
قال ما منّا وانتم عند ذلي الا ربنا العليم ولا جرم ذكره ولا الشايم ذكره انما لا اجل
تعليم الخلق اما خلا نفسه اقتصر على الشايم فله حسبي من سؤالي علم محالي واعلم
ان ابراهيم عليه السلام قال الله تعالى انوا عا من المطالب **المطلوب الاول** قوله
ربت صبي حكما والحقني بالصالحين ولقد احب الله اليه حيث قال فانه في الاخرة لمن الصالحين
واعلم ان النفس الانسانية لها قوتان قوة نظرية غارقة وقوة عملية فاعلم بالقوة النظرية
عنا من القوة التي باعتبارها نقل المعلوماً القدسيه عن عالم الغيب والقوة العملية عبارة عن القوة
التي باعتبارها تتولى على يد هذا البدن وذلك لمن كمال الانسان ان يعرف الحق لذاته وبغير
اجل العقل به قوله صبي لي حكما شارة الى سعادة القوة النظرية وقوله والحقني بالصالحين
شارة الى سعادة القوة العملية ولما قدم سعادة القوة النظرية على سعادة القوة العملية لمن القوة
النظرية تقدمته على القوة العملية بالسرف والذات والدليل عليه الرجوع الى ذكرنا ما في
الفصل الاول من هذا الكتاب في بيان علم الاصول شرف من علم الفروع فاما تفسيرنا لمع
الاشياء بالحكم وذلك لان الاسباب لا تعرف حقائق الاشياء الا اذا شخص في ذهنه من الماهيات
م نسب بعضها الى بعض بالنسبة والاشياء فذلك النسبة هي الحكم ثم ان كانت تلك النسبة الله
مطابقه للنسبة الخارجيه كانت النسبة الذهنية معتقة التغيير فكانت استحكمة فيه فمثل هذا
الادراك يسمى حكما وحكما وهو المراد من قوله عليه السلام ابراهيم الاشياء كما هي واما الصلاح فهو
حين القوة العملية متى يتطهر بين طرفي سوا الاطر والتعريف فذلك لمن الاطر في احد
المعنيين تعريف في الاخرى بالعكس والصلاح لا يحصل الا بالاعتدال فلما كان الاعتدال
الحقيقي شيئا واحدا لا يقبل التسمية الله فلا كان البشر في هذا العالم فاصبح عن ادراك ذلك
الحق على سبيل الحقيقة لا جرم لم يترك البشر التعلق على الخروج عن ذلك الحد فان قيل الا ان
خروج المخرج عنه يكون بالقوة بحيث لا يحسن به وخروج العصاة عنه يكون اتفاقا حاشا جدا
فقد ظهر هذا من احتياج كل احد الى ان يستعين بغيره في تحصيل هذا الصلاح سواء كان نبيا
او وليا فظهر هذا الاحتياج ابراهيم عليه السلام الى ان يقول والحقني بالصالحين **والمطلوب**
الثاني في هذا التعاقب له وجعل في لسان صدق في الاخرين واعلم ان مراتب السعادات
ثلاثة النفسانية والبدنية والمخارجية فالنفسانية يتمان كما القوة النظرية وهو المراد بقوله
صبي لي حكما وكما القوة العقلية وهو المراد بقوله والحقني بالصالحين ولما البدنية فتمت
وهو الصحة والجمال والمخارجية فتمت المال والحكمة والمال اشد حجابا منه لانه تلك الاعيان
والنعماء اشده حجابا لانه ملك الارواح وان ابراهيم عليه السلام طلب السعادات النفسانية
بشيء فلم يكتف الى السعادات البدنية بشيئا لعله بارها غير حارجه واما السعادات

المخارجية وطلب قسمها واحدا منها وهو العباد والنشأ الحسن وهو المراد بقوله واجعل لي لسان صدق
في الاخرين وقد اعطاه الله تعالى ذلك وهو قوله وتوكلنا عليه في الاخرين فان قيل فاي
عرض له ان مدح وشي عليه والنجاة من وعين الاول وهو على لسان الحكمة
وتبينه من وجهين الاول ان الارواح قد بينا انها منسوبة في الحكمة الا ان بعضها قد يكون ضعيفا
فتمنع عن التاثير فاذا اجتمع منها طائفة من ما قوى مجموعها على ما عجزت الاحاد وعند هذا المعنى
شاهد في المشاهدة الجسمانية اذا ثبت هذا فلا نسان الواجدا اذا كان عت شي عليه
لجميع القويمة ويدخره فيما صار منصرف منهم عند الاجتماع اليه سببا لقيصا بزيادة كمال
عليه من عالم القدس **الثاني** وهذان علوم الحقائق رعا كما نوا غير مستويين بقدر الانوار
من عالم القدس فاذا ارتفعت هذه الارواح بالارواح النبوية التي يكون للانبياء والاتجالت الانوار
الالهية في ملك الارواح النبوية انعكس امر من تلك الانوار الى ملك الارواح الضعيفة
المعلقة بها بسبب شدة المحبة فحصل هذه الارواح الضعيفة نوع من السعادة بسبب تلك
العلاوة فالمراد الاول من الجواب جعلنا الشايم والمدح شيئا يحصل من سعادة المدح
وفي الجواب الثاني جعلنا ذلك الشايم والمدح شيئا يحصل من سعادة المدح
والجواب الثالث من الجواب هو كلام اهل الظاهر ان من صار محمدا وحبيبنا
بين الناس بسبب ما كان له من لفصال فانه يصير ذلك المدح داعيا للمدح الى الكتاب
يشمل تلك المقامات **الثاني** بقوله تعالى واجعل لي لسان صدق في الاخرين انه
سأل ربه ان يحصل من درجته في اخر الزمان من يكون داعيا الى الله وذلك هو محمد عليه السلام
فالمراد من قوله واجعل لي لسان صدق في الاخرين نعمه محمد عليه السلام والتساؤل الثالث
فان بعضهم المراد اتفاق اهل الاديان على حبه ثم انه تعالى اعطاه ذلك لانك لا ترحى
اقل من الا ويحسون ابراهيم **المطلوب الثالث** قوله واجعلني من
ورثة جنة النعيم واعلم انه لما فرغ من طلب مراتب السعادات في الدنيا طلب بعد سعادة
الاخرى وهي جنة النعيم وسببها مما هو رث وتذكر السبب في انه تعالى سعى بحبه من راسا
المطلوب الرابع قوله لا تغفر لى ان كان من الصالحين والكلام فيه قد تقدم في الفصل
الثالث في تفسير قوله سلام عليك استغفر لك **المطلوب الخامس** قوله ولا
تخزي يوم يبعثون وفيه سوالات السؤال الاول انه قد واغفل من ورثة جنة
النعيم اسع الحرسى لانه من حصل له فقد زال الحرسى فكيف قال تعالى ولا تخزي يوم يبعثون
ويصفا قال تعالى ان الحرسى اليوم والسورة على الكفرين فما كان نصيب الكافر فقط فكيف عاف
منه الرسول المقصوم قلنا ان كانت الاديان سيئات القوم فكذلك ذمهم
الابرار درجات القوم وحسب كل احد ما يليق به **السؤال الثاني**
قوله يبعثون ميمر عن اي شي الجواب انه من العباد لا يعلم وان لم يكن مدبرا او غير
الغالبين واعلم ان في الآية وجهان من المثلث الاول قيل معنى الآية لا يخطئني يوم يصدق

الحل والامتنان بالبرهان ادعيت اني خليل الله فهاك صدق الله عز وجل والسكينة ان اسلمتم لها
خوف من هذا المقام ولا تخافوا ان يطلب يوم القيمة بحق الامان والتوفيق كما
قال يسأل الصادق بن محمد بن عبد الله النعماني في الخبر عليه السلام لما قال ولا تخوف يوم يبعثون
المر بظهر جبرته في نص القرآن ثم الله تعالى اعطى هذا الامان لانه محرم عنه منكم فقال يوم لا تخوف الله
النبي والذين آمنوا معه انا نقول له الا من اتى الله بقلب سليم واعلم ان الله تعالى اكرم نبيه
هذا النبي حيث قال فان من شيعته البرهان او جازته بقلب سليم وفي تفسير القلب السليم
وجوه الاول المراد منه سلامة القلب عن الجهل والافلاك الذميمة كان سلامة البدن
عامة عن حصول ما ينبغي من المراج والتكليف ومنه عيان عن زوال احد تلك الامور
النعماني ان السليم هو الدع من حبه الله الثالث السليم هو الذي سلم واسلم ولم
وسلم في سلم وهذه الاحوال كانت حاصلة لبرهانهم كما في تفاروق الله ربهم انتم قال
اسلمت لرب العالمين وقال النبي صلى الله عليه وسلم كملت الحبيب كان سر قلبه من جانب النعم
الى النعماني ومن العون الى الرضا ومن العون الى العطا ومن السائر الى ركب الهوى ومن العون الى الدنا
ومن الخلف الى البقا **الفصل السادس** في تفسير سدة كل روح عنه السلام قال
تعالى حكاية عن نوح فقلت استعففوا عنكم اني غفار قال مقابلة ان قوم نوح عنه السلام
لما كنوا من زمانا طويلا احسن الله عنهم المطر واعظم ارحام نسلكهم اربعين سنة فخرجوا منه الى نوح
عليه السلام فقال نوح استعففوا عنكم من الشراك يفتح عليكم ابواب النعمة واعلم ان الاستغفار
بالامان وسائر انواع الطلعات سبب لفتح ابواب الخيرات وذلك عنه وجوب الحج
الاول ان الكفر سبب لحرب العالم قال تعالى في صفة كفر النصارى يكره السموات
تقطر منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للجهنم ولذا فلما كان الكفر سببا لحرب
العالم وجب ان يكون الامان سببا لعارة العالم **الحج الثاني** الايات الدالة على هذا
المعنى منها هذه الاية ومنها قوله تعالى ولولا اهل القرى امنوا واتقوا لنفخن عليهم نكبات
من السماء وقال ولولا انهم اقاموا التوبة والاحسان وما ازال لهم من رحمتهم ولا كفرتهم
نكبت ارجلهم وقال ولولا استقاموا على الطريقة لاستقام ما عذبناهم انفسهم وقال ومن
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال وامر اهلك بالصلوة وحظر عليها
لا تسلك رزقا اخر من رزقك فاعاقبه للتقوى **الحج الثالث** انه قال وما خلقت
الجن والانس الا لعبدي فاذا استغفروا تحصيل القصور حصل ما يحتاج اليه على سبيل السمع
الحج الرابع انه تعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بين ذلك مخاوف
لاجل عبادته ثم قال خلقتكم مافي الارض جيمعا فيمن ان جيمع الارض محسوبة فقلت ثم الله تعالى
قال فافوا لربكم اوجوب بعبادته فلا وفيت بعهده العبودية فهو المراد بقوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدوا وبلا بد ان يفي بعهده الربوبية فهو المراد بقوله خلقتكم مافي الارض جيمعا
الحج الخامس ما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج فسبى فآزاد على الاستغفار

يقول له وما سأل ان استغفرت فقال لقد استغفرت بما دوح السماء المحدث ثلاثا كتب محسوسه
وبه يكون عرس سنة عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستغفار بالانوار الصادقة التي لا تحصى **الحج**
السادس انه قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدررا وتحمل ان يكون المراد منه انزال الغيث
والمطر على ما هو ظاهر اللفظ وتحمل ان يكون المراد منه فتح ابواب السماء بمطر انزلت فوق
والهداية والارشاد وتحت حمل اللفظ عليها جميعا اما الاول فارادى ان الحزن جادة رجل
وشكا اليه الحديث فقال استغفر بالله وشكا اليه آخر من الغيرة واخر قلة النسل واخر
فهو مع ارضه وامر الكل بالاستغفار فقال له بعض القوم انك رجال يستكون اليك انواعا
فامرت الكل بالاستغفار فتلى هذه الآية وما الشا في فردى عن بكبر عبد الله ان الكثر هم
دفعوا اقلهم استغفارا وكثرهم استغفارا اقلهم ذنوبا وتحقق من جهة العقل ان الاستغفار
اذا قوى على الركن بعد الووب فلان قوى على الركن والسمع كان اقل فان قيل لو قال انه كان
غفارا وكثر من الله الان غفارا قلنا المراد منه انه كان غفارا في حق كل من استغفر منه كانه
تعالى قال لا يظنون ان غفارتهم اما حدث الآن بل هو يذاهك اذا كان في ان حركته من الله
والنعصية فكذا ان عرفته هو الغفارت وقوله تعالى يرسل السماء عليكم مدررا اعلم ان
الحق محبوبون على عبادة الخيرات العاجلة وكذلك قال تعالى واتخذي منهن نفسا لله
وفتح قريب الاجر اعلم الله تعالى ان امانهم بالله مجمع مع الحظ الوافر في الاخرة الحبيب والعبادة
في الدنيا ولا سيما التي وعدتهم من منافع الدنيا في هذه الآية خمسة اولها قوله يرسل السماء
عليكم مدررا وفي السماء وجوه الاقوال ان المطر ينزل من السماء الى السحاب ومن السحاب
الى الارض **الحج الثاني** المراد بالسماء من السحاب والثالث المراد بالسماء المطر من قوله
اذ انزل السماء بالارض فوم ولدن الارض الدرون ومقال مما سوي فيه الذكر فلو كانت كقولهم
تجل ولامرارة يدوران ومقال **الحج الثاني** قوله وعدكم بمال فاني من
وهذا لا يخص منوع واحد من المال بل يعبر الكل **والنعم الثاني** قوله ومن ذلك
ان كثر الاولاد الذكور سبب لبقاء الذكر واستداد النسل **والنعم الثالث** قوله
وتجعل لكم جنات اي بساتين **والنعم الرابع** قوله وجعل لكم انهارا فبها يذكرون
هذه النعم بانزل الماء من السماء وختمها باخراج الماء من الارض والسبب فيه اننا نرى ان تولد
النعم في هذه العالم اما يكون لا ينزل من السماء الى الارض واعلم انه تعالى لما امرهم بالاستغفار
ووعدهم على الاستغفار هذه المنافع أكد ذلك فربف فيه فقال ما لكم لا ترجون لله وقارا
ويعظموا بعظمته في جعلكم ان تقوم لما قيل لهم انتم متى استغفروا الله اعطاكم هذه النعم الكثر والنعم
استبعد فذلك وقال كيف ان توطئ هذه النعم العظيمة بمر الاستغفار فاحسوا بقوله
ما لكم لا ترجون لله وقارا اي ما لكم لا ترجون من الله ان يفعل في جعلكم هذا النعم العظيم
مع انه فعل في جعلكم ما من عظم وجل منه وهو انه خلقكم اطوارا **والنعم الثاني**
ان تقوم كما انما بالنعم في الاستغفار نوح عنه السلام وامرهم الله تعالى بتوحيده وترك الاغنى

هذه الحركة لا في عامة أشرفه ولا في غاية السطح حصلت منافع المذكور والمصالح المذكور **الخبر**
الحامس في تأثيرات الشمس حسب قوتها من سمت الشمس وقوتها من سمت الأرض وقوتها من سمت كل موضع
تكون الشمس بعيدة جداً عن سمت راس هذه الأرض البرد فيه وهو مثل الموضع المذكور
تحت القطبين فانه لا يكون هناك حيوان ولا نبات من شدة البرد ويكون هناك
سنة أشهر نهاراً وستة أشهر ليلاً ويكون هناك رياح عاصف مبدأ وتلوج متواصلة ومثل
عليه النحر الأرمي فانه أثر إلى مدار الشمس من الموضع المذكور بكثير من شأنه يشته فيه الرياح
القواصيف وتشتد ظلمة حتى انه لا يمكن ركوبه لشدته وبرده وطلته وسنبل عليه ايضاً بحر السام
فانه اذا حصلت الشمس في اقل من القطب الى الشمال في اول الحوت ففي هذه الاشهر الاربعه
لا يستطيع الناس ركوب هذا البحر **الوجه السادس** في تأثيرات الشمس في احوال الحيوان
حسب قوتها من سمت الشمس وقوتها من سمت الأرض وقوتها من سمت كل موضع
لاختلاف الناس في اجسامهم والواهم واخلاقهم وطبائعهم وسنبرهم واخلاقهم والشمس
في الحركة وذلك لان الناس ثلاث اقسام احدها الذين يسكنون خط الاستواء الى خط السرطان
راس السرطان وهم يسمون بالاسم العام السواء لان الشمس تمر على سمت رؤسهم في السنة اثنى
مرة او مرتين فتمتعهم وسعد ابدانهم ونعمودهم والذين يسكنون في غاية القرب من خط الاستواء
فهم لربح وتعبه والشمس لوقت تأثيرها في مساكنهم تحرق شعورهم وتؤذيهم وتجعلها
جعلت كثيفة وتجعل وجوههم تجلجله وجسمهم عظيمه واخلاقهم خبيثة فاسود فيهم اقل
وطبائعهم اعدل واخلاقهم ايسر واحسانهم انظف كما مل لحد واليمن وبعض المعاركه وكل
العرب والاقسام الشامي الذين مساكنهم على مدار السرطان الى قريب من خط الاستواء
نفس الكريه وهم يسمون بالاسم العام البينان فهو لا لان الشمس لا تسمت رؤسهم فابعدت
لا تبعد عن مسامه رؤسهم بعد كثير من عرضهم شدة من البرد والحر فلا جرم صارت ابدانهم
متوسطة ومقادير اجسامهم معتدله واخلاقهم حسنة كامل الصين والترك وخراسان
والعراق وفارس والشام من هذه كل من كان اقبل منهم الى ناحية الجنوب كان اشد في
الذكاء والفتنهم لقرية من منطقة البرقج فتمت الكواكب المحيية وتكون حركاتهم ايقون حركات
الكواكب السابرة في السرعة والخفة ومن كان منهم يميل الى ناحية المشرق فهو اقوى من سواهم
تذكر لان المشرق بين القلت لان الكواكب منه تطلع والامور من جانيه تظلم واليمن
لا شك انه اقرب من كان الى ناحية فحق الذين نسبوا لشد تأثيرها ولكن كما ان الامور
والفتن الثالث الذين تكون مساكنهم تحت دائرة نبات نقش وهم العقاليه والروس
فانهم لكثر بعدهم عن مدار البرقج وحركة الشمس صارت البرد عليهم غلب وقوته الفضله اكثر
لا ليس هناك من الخراف ما يشبهها فذلك صارت ابدانهم بيضاء وشعورهم بسيطة شقق
وابداهم عظيمه ورخصه وطبائعهم ما يله الى البرقة واعلم ان كل واحد من هاتين الطريقتين
وهما الاقليم الاول والسابع يتل فيه العمران ونفطع بعضه عن بعض لعلته لكيفيتين السابعتين

العرب

في الاقليم الثاني والثالث والخامس والسادس والثالث والخامس والسادس والثالث والخامس والسادس
الاقليم الرابع فانه متواصل العمارات قليل القرب وذلك لفضل الرسط على الاطراف باعتدال
الوجه السابع في تأثيرات الشمس حسب قوتها من سمت الشمس وقوتها من سمت الأرض وقوتها من سمت كل موضع
الواضع التي ساكنها خفيف الشمس وهي البراري الجبلية وهي تحرقه ناريتها لا يكون فيها حيوان
البقة واما البلاد المعارية لتلك الواضع فتساكنهم كلهم سواد الا لوان على التفصيل الذي ذكرناه
واما الواضع التي ساكنها اوج الشمس فهي في جانب الشمال وهي تحرقه ناريتها بل معتدله واعلم
ان التفاوت الحاصل بسبب قوتها من سمت الشمس من الارض في الموضع وتعددها عنها في الاوج ليس
بكثير بل قليل بل ان سبب ذلك التفاوت القليل صارت الجيوب معتدلة فاعلم ان الشمس لو
صارت الى القلت الثوابت تسدت لطبيع من شدة البرد وتكونها انحدرت الى القلت القمرية
هذا العالم بالكلية فلهذا الحكمة جعل البراري جبل ثلثا الشمس وسيط الكواكب السبعة لتكون
حركاتها المعتدلة وقوتها المعتدلة في الطبائع والمطبيقات في هذا العالم على حد الاعتدال فاما
اهل الاقليم الاول فلا جل قوتهم من خفيض الشمس كانت سخونة هوائهم شدة ولا جرم هو اكثر
سواء الذين تأثروا الشمس فيهم اكثر والاقليم الثاني سمر الا لوان فاما الاقليم الثالث والرابع
فاعتدال الاقليم من جهة سبب اعتدالها فابعدت قوتها من سمت الشمس فاما كونها كونهما في
ابعد بعدهما عن الارض فلا جرم صارت ابدانهم معتدلة لا شدة ولا ضعفه والصورة الجيدة
واما الاقليم الخامس فتخونه الهواء هناك اقل من الاعتدال بقدر يسير فلا جرم صارت ابدانهم
والروح صارت لطابع اهلها اقل بجم من طبائع اهل الاقليم الرابع لان ابدانهم غير الاعتدال
قليل فاما اهل الاقليم السادس والسابع فلهما صحت خور وقلة البرد والروية عليهم اشد
يا من الوهم ونزقة عنقهم وعظيمة وجوههم وشدت قوتهم لان صور الناس في كلهم
اما اختلفت حسب اختلاف الشمس فهنا اشارة قليلة الى كيفية تأثيرات الشمس واما الفتن
فتاثيرات من وجوه **الاقول** في اني ابدان الحيوان ايات في وقت زيادة هوى الفتن يكون
اقرب من اشد وبعد الامتلاء يكون اقرب من اشد وبعد الامتلاء يكون اقرب من اشد وبعد الامتلاء يكون اقرب من اشد
التي تكون في بدن الانسان ما دام القمر رايد في صوته فانه تكون ان يد فيكون ظاهر اشد من
رطوبة وحسب فاذ انقص من القمر تافقت هذه الاخوال **الثاني** ان التجارب الطبية
دللت على ان اخلا الخمر هو طه با حوله زيادة من نقصانها **الثالث** ان تذكر ايات
الحيوانات في النصف الاول من الشهر وشاقص في الثاني **الرابع** ان الانسان ان نام
في صوة القمر حدث في يده نزع من الاسترخاء والكسل وهو عليه الركام والصلع واذا وضع
خوم الجيوب كانت متشققت من ضوء القمر تغيرت طوقها ورواها لا محال التجارب اعتبارات
كثير من هذا الباب ويكفي هذا القدر في بيان منفعة كون الشمس صيا والقرن راكنا قال اقل
ظاهر كلامكم في هذا الفصل مشعر بان المور في احوال هذا العالم من الشمس والقمر وكلامكم في الاصول
المتقدمة صريح في ان المور هو قدر الله فكيف الجمع من القولين والجواب **اليس** انتم

اسأل الله ان يسلهم ولا انزل الكتب عليهم وكفى قد قال غلظة لعلهم مع العلم عن النبي عن الصبي
تبلغ وعن المحبون حتى ينفق وعن الناصر حتى يستيقظ والملك والملك ومنه اطلعت فرعون
مع موسى عليه السلام يذبح على انه كان في غاية الخبث فاملكه الله ملكا وذللك لا يلبس بالحيات
والثالث ان ضبط تلك الاماكن وتخيير اولئك الاقوام الكثيرين لا يتأتى من الخلق
الحجة الثالثة ان ملك فرعون لم يجز ورايهم في ذلك ورايهم في ذلك ورايهم في ذلك
موسى عليه السلام منه الى مدين قال له شعوب لا تخف نجوت من القوم الظالمين ويقال انه ما كان
بين مصر وبين مدين الامانة ايام ومع هذا القصور في ملك الدنيا كيف جدد العاقل من نفسه
ان تدعي كونه خالق السموات والارض من حيث ما ذكرنا فساد هذا الكلام فان احق الناس بذلك
القول بان الله تعالى حكى عنه انه قال انما انا ربكم الاعلى وحكي عنه في سورة القصص انه قال فرعون
يا مينا الملائكة ما علمت لكم من اله غيري فادعي الرب ويحيى في الآية الاولى والاله في الآية الاخرى وذلك
تلك على ما قلناه في الجواب **ما يتبادر الى الذهن** ان مثل ذلك الانسان اذا كان غافلا
فانه لا يجوز ان تدعي كونه خالق السموات والارض فلا بد من تأويل لفظ الوت والفظ
الاله فتقول ان مثل هذه كان تعريضا بظهر القول بالكار الصانع وكان يقول لا انا ولا انا
واجبة الوجوه لذاتها وهي الموقوفة في حوادث هذا العالم فاذا كان كذلك فلا امر ولا امر ولا
ثواب ولا عقاب ولا رسول ولا تكليف ثم انه يجب على ملك البلدان ان يقوم بحمل مصالح
الجماعة وحك على الرعية الانقياد لامرهم فاذا كان الملك هو الذي يتولى مصالحهم وهم
ويعنى شانه كان ربهم فربهم وادان كان هو ربهم فربهم ومنعنا عليهم وجب عليهم
ان يكونوا متقربين لافهم وتكاليفهم ويعترفون بعبادته فاذا كانوا كذلك كان هو ربهم
لم لا يكونوا معبودين فكان مراده من ادعاء الربية بالالهية هذا المعنى وتحتل ايضا ان يقال انه كان من
الصائبة وهم الذين يقولون البشر عبيد الله فكيف عبيد الله الاكبر العالم فلا جرم يجب على
البشر عبادة الكواكب ويجب على الكواكب عبادة الله تعالى والحقا بل هو هذا القول يستعمل بالحق منه
واصحاب التواضع وهذا القول اقرب والدليل عليه قوله تعالى حكاية فرعون ونذركم ولطائف
فانطق الله وهي ما الكواكب وانما الاضواء وعلى هذا التقدير فقلنا ان ربكم الاعلى معناه انهم
يعبدون ويخضعون له وانما عبادة الشمس والقمر والجماع عبيد الاله الاكبر فقلنا ما علمت لكم من اله غيري
معناه ان الله هو الله والشمس والقمر والجماع عبيد الاله الاكبر فجمع حاصل الكلام ان
فرعون كان اما من الهية واما من الصائبة فاما ان يقال انه خالق السموات والارض فهذا غير
غير بل هو باحد من العقلاء **المقدم من اثبات نبينا** انه تعالى حكى عنه في القصص انه قال يا مينا
الملائكة ما علمت لكم من اله غيري فادعي الرب فادعي الرب فادعي الرب فادعي الرب فادعي الرب
الاستمات فاطلع الى اله موسى في ليله كاذبا واعلم ان كثير من الاثر روى انه لعنه الله لما ساء الصراح
جمع هاهنا لعل حتى اجتمع خمسة من الناصريين والاشعريين والاشعريين والاشعريين والاشعريين
وضربوا لسانهم وشبهوا ذلك الصراح حتى بلغ مبلغه لسان احد من خلق فبعث الله عز وجل

جبريل عليه السلام عند غروب الشمس فضرب جناحه فقطعه الله فطع وقطعه وبعث على ملكه
فرعون فقتلته الله تعالى وجل وقطعه وقطعه في البحر وقطعه ببيت مهدي من اهل بيت علي عليه السلام
الاقطعت وبعث على في هذه القصة ان فرعون ارتقى على ذلك الصراح ونفى شانه الى السماء
فاذا الله تعالى ان يقتلهم ورحمة الشابة اليهم منطوخه بالدم فقال فرعون قتلت اله من سبي
فعد ذلك دعوت الله جبريل حتى حارب ذلك الصراح وفرعون على هذه الحكاية ونحوها كثير
من الكلمات واعلم ان مثل هذا العمل لا يليق بالعقل ولا يدل عليه وجوب **الحجة الاولى**
ان فرعون وقومه لما كانوا من العقلاء فلا شك انهم كثيرا ما يكونون في اعتاجل يكون من اعتاجل
الى سقاه فخرج وقمر يحان ثم ان كل احد يري السماء من على ذلك الجبل ومن سقاه على قدر واحد
من غير تفاوت البتة ومن المعلوم ان وضع بناء يكون مقدرا ارتفاعه في الهواء فخرج من كالمعدن
وتعد من ان يحصل ذلك فانه لا يتفاوت قدر السماء في المحسب بسبب لصعوده وعلى اعتاجله ومضى
كان كذلك فالعاقل العارف بهذا كيف يليق به ان ينفي الصراح حتى يصعد منه الى السماء
الحجة الثانية ان الذي يقال انه نفي السهم الى السماء فجمع متلحق فقال قتلت اله من سبي
هذا ايضا من الخفاء الذي لا يليق بالعقل فكيف يليق بالعاقل ان يجازي ايضا السهم
وتقارير ان يفعل ذلك كيف يمكن ان يقتل الله السماء بهذا القدر من العمل ولعل الله السماء يكون
مستورا بحجاب واحل السماء لا يصل اليه السهم تعالى الله عن هذه الاوهام الفاسدة علوا
كثيرا ولما هذه الكلمات من حوادث العقلاء في شئ وانما هو من تحت رباب الطامات
الذين عن ضمهم تشوش قلوب الاعمار من المستغيبين وكلام الله من عند وعن انشائه وتطهير
امثال هذه الترهات مسرعا فو يامن اراد الطعن في القرب بل الصواب عدنا في تفسير هذه
الاية ان هذا الكلام من نتمه قوله ما علمت لكم من اله غيري في ذلك لان الرجل كان دقيرا
فقال لموسى عليه السلام هذا الاله الذي تدعي وجوه غير مشاهد ولا محسوس ولا دليل
ايضا على وجوه فانه يكفي حدوث الحوادث الارضية حر كات الاجرام الفلكية وادراكها
معلوم بالضرورة ولا بالدليل فكيف يكون انبائه هذا هو مراده من قوله ما علمت لكم من اله غيري
ثم قال عند هذا الكلام على سبيل السخرية يا هاهنا ان ابي صرحا على البع الاسباب سائر
السموات فاطلع الى اله موسى ومثل هذا الكلام لا يقال على سبيل التحقيق بل على سبيل الاستبعاد
ويبان انه لا سبيل له وتبين في له تعالى الحمد ملكي الله عليه وسلم قال استطعت ان تبغى نفقا
في الارض او سما في السماء فثابتهم باية وليس المقصود به بيان انه يجب عليه ان يفعل ذلك حتى
ياتهم باية بل القرض بيان انه لا سبيل الى ذلك فكذا في هذه الآية فها ما عني في تفسيرها والله
اعلم بمراده **المقدم من اثبات نبينا** ان فرعون وان كان من المنكرين لوجود الصانع باللسان
لكن من الناس من قال انه كان قارفا بقلبه لربه الا انه بعينه الله كان يظهر الانكار بغيره ويجعل
وعنا ان احتجوا عليه بوجوب **الحجة الاولى** في قوله تعالى حكاية موسى عليه السلام انه قال
لفرعون لئن لم تنته عن ذلك الصراح حتى بلغ مبلغك لسان احد من خلق فبعث الله عز وجل

منه فزعون وهذا يدل على ان فزعون كان خيرا فليس به **الحجة السادسة** قوله تعالى في
 بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وهذا صريح المطلب **الحجة السابعة** قوله تعالى في
 القصص في صفة فزعون وقومه وطوا انهم الياسا ليرجعون وهذا يوجب انهم كانوا معترفين بالبدن
 منكرين للمعاد **الحجة الثامنة** قوله تعالى في فزعون وما من العالمين قال موسى رب السموات
 والارض وما بينهما ان كنتم تعلمون فقال فزعون ان ربكم الذي ارسل اليكم ليجنون يعني
 ان اطلب منه الماهية وهو يدركها يدل على الصفة الخارجة عن الماهية فان الخلا فيه صفة
 خارجة عن الماهية فهذا يدل على ان فزعون ما نازع في وجود الصانع بل كان يطلب الماهية
الحجة التاسعة قوله تعالى في فزعون ان ربكم الذي ارسل اليكم ليجنون يعني
 كل شيء خلقه ثم هدى وقال هل الله الذي كله تقتضي وصف المعارف يحمل شعاع به
 وهذا يدل على انه كان قد تقرر عند فزعون ان الخلق طاعة لا بد لها من قادر مختار
الحجة العاشرة قوله في الاعراف وما وقع عليه الرح والوايا موسى ادع لنا ربك وما
 عند عندك لتبين لنا الصانع لئلا نكون من الكافرين ولما كان من كثر ما كان كثر ما كان
 الرح اذا هم يشكون فالتهم ما قالوا موسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الرجوع
 على انهم كانوا معترفين بوجود الاله سبحانه وقبالي **الحجة السابعة**
 انما قد لنا على ان فزعون كان عاقلا والاما حسن بعينه الرسول عليه السلام انه وهو جرح
 التكليف عليه ولما كان من اعتدلا شهدت تغير اخواله في نفسه وبذنه وفي بانه واجلاده
 بافتقار الى صانع حكيم مديهم فلهذا قال تعالى ولما سألهم من خلق السموات والارض
 ليقولن الله فهذا ما قيل في هذا الباب وبالحجله فقد كان كافرا عظيما الكفر سوا كان كفره بسبب
 الجهل او بسبب العناد ولما فرغنا من هذه المقدمات فلنرجع الى المقصود ونقول ان سوال فزعون
 لمحي عليه منكم في اثبات الصانع كان على وجهين احدهما انه سأل عن الصانع بجملة من
 والآخر انه سأل عنه بجملة ما امس السوال بجملة من فزعون في سورة طه قال تعال حكاه عنه قال
 من ربكم يا موسى واما السوال بجملة ما فزعون قوله تعال في سورة السجدة حكاه عنه قال
 رب العالمين وتقبل الخوض في التفسير لا بد من بيان الفرق بين السوالين فنقول المطلوب
 يسأل من لتبين الخصال بسبب الصفات العرضية بقول من هذا الرجل فنقول في جوابه انه فنية
 عري وما جرى فحري هذه الصفات واما المطلوب بسوال ما فزعون لتبين الخصال بسبب الماهية
 ومقدمات الحقيقة يقول ما هذا الشيء فكون جوابه انه جسم او جوهر او غير ذلك اذا عرفت ذلك
 فنقول علمنا صفات الله تعالى من قدرته وعلمه وامرته متقدم على علمنا الحقيقة فانه المخصوصه وكنه
 ماهيته وذلك لان العلم بكنه الحقيقة اما ان لا يحصل للتفسير وان امكن حصوله للتفسير الا ان هذه
 للمرية تكن مناجاة عن العلم بقدرته وعلمه بل كنه حقيقة المخصوصه منه متقدم بالمرتبة على صفاته
 لان الذات موصوفة والموصوف متقدم بالمرتبة على الصفات الا ان الحكمي في القرآن هو كيفية التوسل بالادلة
 التي معرفة الله تعالى واذ كان كذلك كان السوال من مقدم ما على السوال بما فلا جرم لا يحل الله هذا

الترتيب فذكر السوال من في سورة طه وذكر السوال ما في سورة الشعراء وهذا سر عجيب ولكنكم
 لا تحب عن هذين الموضعين **الموضع الاول** قوله تعال حكاه عن فزعون قال من
 ربكم يا موسى وفيه سولات **السوال الاول** قوله تعال حكاه عن فزعون لم قال
 من ربكم يا موسى فلهذا قل من الله انبت نفسه ربنا موسى وهو قوله ان ربكم يا موسى فلهذا قل من الله انبت نفسه ربنا موسى
 فذكر ذلك على سبيل التعجب كان قال انما ربكم فلم يدعي ربنا الله وهذا الكلام شبهها بكلام من قد
 عليه من انما قال ربني لذي عجبى وبيت قال فلهذا قل من الله انبت نفسه ربنا موسى فلهذا قل من الله انبت نفسه ربنا موسى
 بالاحياء الذي تمسك به ابراهيم عليه السلام الا في اللفظ فلهذا قل من الله انبت نفسه ربنا موسى فلهذا قل من الله انبت نفسه ربنا موسى
 ذكر فزعون كونه ربنا موسى وما كان بين الربوبية التي ذكرها موسى وبين الربوبية التي ذكرها فزعون
 لشماعة الا في اللفظ **السوال الثاني** ان فزعون طوّل المناظر في سؤل ما ولم يطول
 في سؤل من هذا العرف والحواس الفرق ما ذكرنا ان المطلوب في سؤل من معرفة الصفا
 وهذا مقام واضح ليس منه من الشبهات كما قال الله تعالى ولما سألهم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله فلا جرم ترك فزعون فيه العطف بل اما المطلوب بسؤل ما فزعون كنه الماهية
 وذلك مقام صعب كما قال تعالى وما قدرنا الله حق قدره فلهذا السب طوّل في المناظر
السوال الثالث ان فزعون قال بعد هذا الكلام فما بال تقولن الا اني والى تعالى
 لهذا الكلام بما قبله ان موسى اجاب عنه بقوله قال علمها عند ربني في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
 ثم عاد مرة اخرى الى ذكر ذلك لاثبات الصانع وهو قوله الذي جعل لكم الارض مهدا وسلك
 لكم فيها سبلا فكيف وقع ذلك الكلام لا حجب في اليقين والحواس **السوال الرابع** قد بينا ان الدلائل
 الدالة على اثبات الصانع وقدرته وعلمه وحكمته في غاية القوة والظهور ولا يمكن لنا ان نذكر
 والشبهات فيه فلما ظاهرا به فزعون بسؤل من كان جواب موسى في غاية الظهور ونحو فزعون عن الصانع
 الشكوك والشبهات فيه فانه ان يصير فزعون ذلك الكلام ويحمله بجملة اجبى عنه لئلا يظهر فوق
 كلامه فسا له عن توارخ المقدمات فزعون موسى عليه السلام ان من منة تسوئ ذلك الكلام عليه فلم
 يلتفت اليه بل دعه بقوله تعالى قال علمها عند ربني في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يعني لا فذل
 لنا في هذا السوال وهذا الجواب ثم رجع الى تفسير كلامه الاول فقال الذي جعل لكم الارض مهدا
 فتامل فها في سعي المبطلين في خفاء الحق وانظر الى قوة قلبا محققين وعدم التناهي في لغوهم وعلمهم
 ومن انصف علم ان كل اية في هذا الكتاب التي تم معجز طاهر وقصدا عن كل الحجاب **السوال الخامس**
السوال السادس ما وجد لالة قولنا ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى على وجود الصانع والحواس
 اعلم ان هذا الدليل هو الذي حكاه الله تعالى عن ابراهيم عليه السلام في قوله الذي خلقني فهو يهدين وهو الذي
 ذكره الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه اسم ربك الاعلى الذي خلق فسوى والذي قدر هدى
 وتفر هذا الدليل على سبيل التخصيص ان الخلق عبارة عن تركيب النوايب والابدان والمداية عبارة
 عن ابداع التخليق للمادة والحركة في ملك الابدان وخلق جواهر الابدان مقدم على ابداع التوحي في ابدانها
 فان تعال فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فنقول له ساجد من التسوية للثالث ونفخ الروح

في هذا السوال
 ذكرنا ان الدلائل
 الدالة على اثبات
 الصانع وقدرته
 وعلمه وحكمته
 في غاية القوة
 والظهور ولا
 يمكن لنا ان
 نذكر

اعتباراً عن ايداع القوي في ورك ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ابي قوله ثم انشأناه
 خلقاً آخر فظهر ان الخلق مقدم على الهداية فلهذا المعنى قدم الله تعالى الخلق في الذكر على الهداية ثم اعلم
 ان الشرايع في شرح عجائب حكمه الله تعالى في الخلق والهداية مشروعة في محو الاسرار له ومن اراد تصديق
 شتملاً على جميع تلك النجوم فذلك التصديق هو جميع عالم الاحكام والارواح اما عالم الاحكام
 فمخترع من على سطح الارض الى سطح سطح تحت الذي ونقص من كل شئ من ذراتها فانك تجد تلك
 الذرات في دلالته على كل قدرته وحكمته من لا سائر له من الذي يمكنه ان يعرف تمام حكمه الله في خلقه
 جناح البعوضه ومن الذي يمكنه ان يعرف كيفية خلقه ليد البعوضه وركب عظامه وناله
 ابغاضه وتاليف العظام والعروق والاعصاب ونفخ الروح فيه واداع الخواص الخمسة والذرة من الفيز
 فيه فاذا عجز عقلك عن معرفة البعوضه فابن انت من معرفة الخلق حكمه والهداية في اجزاء السموات
 والارض وقال تعالى خلق السموات والارض من خلق الناس ثم اذا عرفت ضعف عقلك في عالم
 الاحكام فانتقل الى عالم الارواح وعرف ان عالم الاحكام في عالم الارواح كالتقطيع في البحر فكيف
 يمكنك ان تعلم عالم الارواح منع انك عاجز عن معرفة روحك حيث قال وما اوتيتم من العلم
 الا قليلاً فبعد هذا شاهد عجيب وقصير لك عن معرفة اقل الاشياء وعن الاطالة باقل شاهد من شواهد
 جلال الله ولا تترك قدس وجهه في هذا آخر مقام الصديقين كما قال تعالى وان ما في الارض من
 شجر او ثمر او حجر من بعد تسعة تسع ما نديت كلمات الله وان اردت ان تعلم هذا المعنى فتأمل في
 الايات المتقدمة المشتملة على عجائب خلق السموات والارض وفي الاصح **اما السبق**
التأني هو السؤال مما على ما ذكره الله تعالى في سورة الشعراء فقيه اشترط واعلم ان هذا البحث
 لا يمكن الا بتقدم مقدّم عقليته وهي ان اذا كانت حقيقة من الحقائق نحو حقيقة فاعرفها امان يكون
 بنفسها او ما يكون دليلاً عليها ومفوماً لها او لما يكون خارجاً عنها ولا خفاها او ما تركت من
 الغيبين اعنى الامور الداخلة والامور الخارجة اما تعرفها بنفسها فاحتمال لان المعرفة معلوم قبل
 المعرفة فتعرف الشيء بنفسه ويتقضى بتقدم الشيء على نفسه وهو محال اما تعرف تلك الحقيقة
 بالامور الداخلة في قول الماهية فهذا في حق واجب الوجود محال **الاول** ان ما دللنا
 يتاقي في الحقيقة الى تكون مركبة من اجزاء العظم وذلك في حق واجب الوجود محال لان كل مركب فهو محتاج
 الى غير وكل منفرد الى غير فهو ممكن لذاته فليس يمكن لذاته فهو مركب من اجزاء فانه يتبع تعريفه
 باجزائه **والثاني** ان بتقدم مراتب واجب الوجود فكل ما من الاجزاء الا ان اجزاء ماهية غير معلومة فيجتمع
 تعريفه باجزائه ولما ثبت فساده هذين القسمين ثبت انه لا يمكن تعريف واجب الوجود بالاجزاء
 وان لم ان تلك الدوام والادراك الحقيقة بل لابد من تعريفها بالدوام الجليد اظهر ان واجب الوجود
 وتمازج قدرته وحكمته هو هذا العلم المحسوس وهو السموات والارض وما بينهما اذا عرفت هذه المقدمة
 فتعلم ان فرعون لما سأل موسى عن الله سأل عن قول الله في ربه كما موسى ووجد كلام موسى في
 غاية القوة عدل عن ذلك الى غير وهو السؤال بما لان الجواب عن هذا السؤال في غاية الصعوبة
 ولكن القاء الشبهات فيه فقال وما رب العالمين فقال موسى عليه السلام رب السموات والارض وما

في قوله تعالى
 وما رب العالمين
 من الله الرحمن الرحيم
 الذي لا اله الا هو
 له الاسماء الحسنی

بهما ان كنتم متقين والمعنى انكم اسلمتم في الجواب عن السؤال الاول وهو السؤال بلطف من
 رجب انما هذه الحسوسات في وجود واجب الوجود وثبت ان واجب الوجود لانه قد مضى من
 عن اليقين في حقيقته وماهية وثبت ان العلم المطلق المنزه عن الكثر من جميع الوجوه لا يمكن تعريفه
 حقيقة الا بذكر لونه وانما الظاهر الجليد ان اظهر ان واجب الوجود هو هذا العالم المحسوس
 ثبت انه لا يمكن تعريف حقيقته وذاته المخصوصة الا بذكر انه خالق هذه السموات والارضين
 فقوله ان كنتم متقين معناه ان كنتم متقين بحقيقة هذه المقدمات فاعلموا انه لا جواب
 عن سؤلكم الا هذا الذي ذكرت ولما ذكر موسى هذا الحق قال فرعون لمن حوله الا تستمعون
 اطهر التعجب من كلام موسى عليه السلام يعنى انا اطلب الجواب عن السؤال الدال على الماهية
 وهو ذكر الجواب الدال على الصفة وهذا الجواب هو جواب السؤال من ولما انا اطلب جواب
 السؤال ما فابن احدتهما على الاخر تمام الا ان كل ان تعرف الماهية بلوازمها لا يفيد معرفة
 نفس تلك الماهية لا باذنا في تعريف شي ان الذي يلزمه اللازم العقل في هذا يتوقف على سؤال
 وهو ان تلك الحقيقة هل هي معلومة ام لا فان كانت معلومة فلا حاجة الى تعريفها وذكر هذا
 الاخر ثم وان لم تكن معلومة فكيف تعلم انه يدعى بهذا الاسم تصديق والتقدير مسبق
 التصديق فلو كان التصديق مستقلاً عن هذا التصديق لزم الدقة فثبت ان قوله رب السموات
 والارض لا يصح جواباً عن قوله وما رب العالمين فعند هذا اجاب موسى عليه السلام بقوله ربكم
 وربنا بالان والذين وكان عدل عن تعريف تلك الحقيقة بحقيقة السماء والارض الى غيرها
 بل هو خالفنا ولا يشاق ذلك لانه لا تسع ان يعتقد احداث السموات والارض واجبه
 لذاته وما في غيبته عن الخلق والموجود الى ان تظهر فساد هذا الاعتقاد بالبرهان اما لا يمكن
 ان يعتقد احداثي تنبيه وفي بانه فاحده كونهم واجبة الوجود لذاته وما كان المشاهدة ذلك
 على انهم وجدوا بعد العدم وقد وجدوا الوجود وما كان كذلك كان ممكناً فظهر حيل
 انتقاد الى المرحح فلو وجد فلذلك السبب عدل موسى عليه السلام عن الكلام الاول الى هذا الكلام
 فعند هذا قال فرعون ان رسولكم انبياء ارسلكم ليخبروني والمعنى اني سألته عن الماهية فاجاب
 بذكر الصفة فلما ذكرت عليه هذا الجواب ذكر جواباً مثل الجواب الاول فلان المذكور في الجوابين
 هو الصفة الحقيقية وذكر الصفة لا يصح جواباً عن السؤال المطالب بالماهية فهذا يجوز حيث لا ينهم
 السؤال بعد التكرار عليه مرة بعد اخرى قال موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما ان
 كنتم تعقلون فدل في طريق آخر اقصر مما تقدم وذلك لان الجواب الاول اشار الى دلائل الاقوال
 والجواب الثاني اشار الى دلائل الانفس وهذا الجواب الثالث اشار الى دلائل الافاق والانس
 معاً لان قوله رب السموات والارض اشار الى دلائل الافاق وقوله وما بينهما اشار الى دلائل
 الانفس فاذا تأملت فيه علمت ان موسى عليه السلام لم يذكر شيئاً في عالم المحسوسات تدل على الله
 الا قد ذكر لان دلالة العالم المحسوسات على الله تعالى اما من الافاق ومن الانس ومن
 معاً واعلم انه اذا بالشرق قبل طلوع الشمس وظهور النهار وبالمغرب غروب الشمس وظهور الليل

والأشهر ظاهر في أن هذا التقدير الحكيم العجيب لا يحصل إلا بتدبير مدبر قادر حكيم سبحانه
 وتعالى في هذا من بعبية طريقه أبهرهم عليه من ذلك مع قوله تعالى قال ربي الذي يحيي ويميت
 وهو الذي قاله موسى في قوله ربكم ورب أبائكم الأولين لما طالب بمرد بقوله الله لا قال ربهم
 فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فمات بها من المغرب وهو عن قول موسى رب المشرق والمغرب
 وما بينهما وأعلم أن موسى إنما قال ما قاله منكم تعقلون لأنه لما ثبت بالبرهان القاهرة أنه لا
 يمكن تعريف الحقيقة بنفسها ولا يعرف يمكن حقيقة واحدة لا يوجد بل هو لها ما ثبت أنه قد
 صمد من غير التعبد ولا يمكن تعريفه بما يتكبر عن الداخل والخارج لأن ذلك يقتضي كون
 تلك الماهية متحركة ولما بطلت هذه الأقسام الثلاثة لم يبق طريق إلى تعريف تلك الحقيقة
 إلا بذكر لوازمها وإثباتها بالظواهر فكان عليه السلام قال وإن كنت من العقلاء وتفهيم الكلام
 وتبين بين الحق والباطل ما علم أنه لا يستحيل إلى تعريف حقيقة الأبعاد الطريق الذي ذكرت
 وهذا آخر هذه المناظر وهو في غاية الشرف والجلالة وأعلم أن من قرأ هذه المناظر الهائلة
 على أنه تعالى ليس بحجم ولا متغير ولا شكل لأنه لو كان كذلك لكان الجواب الكاشف عن
 الماهية ممكنًا فيجب أن يكون جواب موسى بالطلاوة سؤال في حقها ولما كان القول بذلك
 باطلاً علمنا أنه منزه عن الجسمية والجوهرية والحين وبالله التوفيق فلما كان ختم هذه المناظر
 على التسلسل بشرق الكواكب وغروبها فلذلك كرمها كيف هذه الدلالة والله أعلم

الفصل الثامن في شرح كيفية دلالة الشروق والغروب
على وجود الصانع الحكيم تعالى أعلم أنه تعالى ذكر كيفية الشروق والغروب
 في آيات اتخذها الله ذكر بلفظ الوجدان فقال رب المشرق والمغرب ومنها أنه ذكر بلفظ
 التشبيه فقال رب المشرقين ورب المغربين ومنها أنه ذكر بلفظ الجمع فقال رب المسارقي
 والمغارب ومنها أنه تعالى عبر عن الشروق والغروب بعبارة أخرى فقال والليل إذا
 أصبح إذا انفس وقات في سورة الفلق قل أعوذ برب الفلق وهو شاعر إلى زمان الطلوع
 ثم قال ومن شر ما سوا إذا وقب هو شاعر إلى زمان الغروب ومنها أنه تعالى ذكر
 الطلوع فقال فالق الأصباح وجعل الليل مكان الشمس والفرح حسنا ذلك تقدير لغز العلم
 وحسن ما أن الغروب بالذكر فقال والجمع إذا هو في وقال إبراهيم عليه السلام لا أحب إلا
 ومهما مباحث **الحديث الأول** وهو أن الطلوع والغروب حالتان عجبتان
 يدا لأن على التقديرين اللذان المذكورين في ذلك لانا إذا نظرنا إلى الكواكب ولطوعه من
 افق الشرق فانه يطلع مستبصرًا متلًا ليس فيكون كدور لا غير ولا ظله وإذا نظرنا إليه
 ومن في افق الغرب فانه يذهب فدهم وردقة حتى أن الشمس مع عظم جرمها وكال نورها
 إذا ضربت من الغروب فانه يذهب نورها ورونها وإذا اعتبرنا هذه الأحوال علمنا أن أول
 طلوع الكواكب يشبه ولادة الصبي ولذلك فإن أهل الجحيم جعلوا الدوحة الطالعة
 من القللك دليل الحيق وقالوا ان الله يظهر في هذا العالم بعد أن كان غير ظاهر كذلك ظهرت

هذه الدرجة في تلك الساعة بعد أن كانت غير ظاهرة فلما حصلت المشاهدة بينهما من هذا
 الوجه جعل تلك الدرجة دليلًا على حيازة ثم إن الكواكب بعد طلوعها بدت كل لحظة تتأعد
 وقوة ونورًا واستغلاء وكما لا يزال كذلك إلى أن يقرب من وسط السماء إلى هذا الوقت
 الشبيه بحالة الادي في زمان النشوء والنماء ثم إذا قربت الشمس من وسط السماء فنهال بقي زمانا على
 حالة واحدة لا يشاهد فيها لا أثر الارتفاع ولا أثر الانخفاض وهذه الحالة من الشمس وسائر
 الكواكب تشبه حال الإنسان في زمان الشباب ومدة الوقوف وهذه الحالة التي لا يظهر فيها
 زيادة ولا نقصان ثم إن الشمس والكواكب بعد ذلك ترفع في الربع الغربي من القللك ولا يزالوا حرك
 في المخطط قليلًا قليلًا إلا أنه يظهر بسبب ذلك الانخفاض نقصان في نورها وقوتها وعمرها
 وهذه الحالة من الكواكب تشبه حالة الإنسان في مسن الكهولة وآخرها الوقت هزل وقت صلو
 العصر ثم من بعد صلاة العصر تاخذ قوة الشمس في النقصان الظاهر والمخطط البين فينقص
 نورها ويقل منوها وتكظم امتداد ظلها وأحوال تتراد هذه النقصانات إلى أن يصل الكواكب
 إلى افق الغرب وهذه الحالة من الشمس والكواكب تشبه من الشيخوخة وانقراضها في افق المغرب
 فلا يكون إلا بعد دهاب نورها وقوتها ونقصان قوتها وانقراض ذاتها وسقوطها في النظر
 على وجه الأرض ثم أنها تغرب فتصير كأنها فئت وبطلت وهذه الحالة تشبه الحالة التي لا تسار عند
 الموت فأنطق لا مدب نور وجهه وسقط حشون صورته وتصغر لونه وتضعف قوته وبأخذ
 الأرض تغاش والضعف ثم يسقط على وجه الأرض الفل من حيث لا يمكنه أن يرفع رأسه ثم بعد ذلك
 يموت فهذه الأحوال الأربع للشمس والقمر والكواكب تشبه الأحوال الأربع لكل حيوان في الدنيا
 أعني من النشوء والوقوف ومن الكهولة ومن الشيخوخة ثم حصول الموت بعد ذلك ثم
 إن الشمس إذا غربت بقيت آثارها في افق المغرب وهو الشفق ثم بعد ذلك يزول ذلك الشفق
 ولا يبقى في هذا العالم من آثار الشمس شيء البتة وهذا يشبه أن الإنسان إذا مات بعد موته بقي بعد
 موته كونه وناظرًا ما قيل له ثم انه يبطل ذلك الذكر وتلك الآثار ولا يبقى في الدنيا شيء من
 ولا خير فهذه الأحوال الخمسة للشمس تشبه الأحوال الخمسة للإنسان فلهذا السبب أوجب لنا
 الحكيم الصلوات الخمس في هذه الأحوال الخمسة وما أحسن هذا الترتيب وما أشده مطابقة الحكمة
 الشرعية النبوية على الحكمة القرآنية الروحية وأعلم أنك متى تأملت في جميع الأجرام العلوية
 والإسفلية فالأبداء عبيته والعنصرية ظهر لكل عاقل أنها عند الشروق والنصاع عادت في الكمال
 بعد أن كانت ناقصة وعند الانحسار من وسط السماء إلى نهاية الغروب أخذت في النقصان بعد
 أن كانت كاملة ونور هذه النقصانات بعد الكالات والكالات بعد النقصانات على سبيل
 الدوام والاستمرار يدل على أنه لا كمال لها ولا نقصان لها من نفسها بل هي تحت تحيز
 مستخير تدبير مدبر فأمر يتصرف فيها بقدرته ويجعلها على حسب رادته وشيئته الأدل الخلق
 والامر بيقارن الله رب العالمين **الحديث الثاني** في الشروق والغروب وهو أن حال
 ما إذا كان ذلك الكواكب في الغروب ترى كوكبًا آخر في مثالبته من افق المشرق إذا في الطلوع

والفلك

وترى كوكبا اخر قد طلعت وهو اخذ في الارض تفاعا والتضاعد فكل كوكبا اخر قد بلغ في سطر السماء وكوكبا
 آخر قد وقع في اربع الغراب وقرب من الغروب فاذا اعتبرت هذه الاحوال تراها متساوية
 لاحوال الخلق في هذا العالم فانسان يموت وانسان يتولد وثالث في تلك الساعة يكون طفلا
 ورابع شاب وخامس كهل وسادس شيخ وكان كواكب السموات مختلفة الاحوال بعضها
 سعة وبعضها نحس وبعضها قوي القوي وبعضها ضعيف القوي وبعضها قريب من وسط السماء
 وبعضها واقف في اطرافها تلك وبعضها في الشرق والبيت المثلثة وبعضها في السواحل والطلوع ط
 والخلق من المخطوط فكل ذلك ترى شخص هذا العالم بعضهم في السعادة وبعضهم في النجاسة وبعضهم
 في الغنى وبعضهم في الفقر وكذا القول في الدوامة والعلو والدنو والسقوط وكان مدبر العالم العلوي
 مدبر نظام تلك الكواكب مع اختلافها في الطلوع والغروب والظهور والضمير من غير ان يخل
 شي من خواصها فكل ذلك يدبر احوال الخلق في العالم السفلي مع اختلافهم في السعادة والسقاة
 والنعمة والفقر وعنده هذا يلوح لك سبعة من اسرار قوله كل يوم هو في شأن وقوله لا يسخره شأن عن
 شأن وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يخرج اليه وتام الكلام في هذه المباحث العظيمة ما اياه
 الاشارة في سورة الاعراف وهو قوله تعالى ان ربك الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
 ثم استوى على العرش يعني القليل الكهان يطليه حينئذ الشمس والقمر والنجوم مستحبات
 باسم الاله الخالق والامر بتبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انه لا يحب المعتدين
 وقوله والشمس والقمر والنجوم مسخرات باسم اشارته الى ما ذكرناه من كيفية التسخير والندس
 وقوله الاله الخالق والامر فيه سر عجيب وحكمة بالغة وهي انك لما شاهدت في اجرام السموات
 والارض والكواكب انما السخيرة والتدبير فتع في فلكك ان تعرف وجه حكمه في كل واحد منها
 على سبيل التفصيل حينئذ يقال لك وفي درجتك ولا تتعد طورك ولا تلتقي عقلك في غير
 الا ساجل له ولا تكتف نفسك ضيق خيل لا نهاية له ولا تطمع في الوصل الى ما هو فوق عقلك
 وعقلك وروحك فذلك لست من رجال هذه الاسرار ولا في حدقة عقلك قرة الاطلاع
 على هذه الانوار ولكن اعترف لنفسك بالجهل والذلة والقصود واعترف بحال هذه الانوار
 واعترف بحال هذه الموجودات على سبيل الاجمال بعناية الجلالة ونهاية الكبرياء وقل الاله الخالق
 والامر والنعمة والعلو والسدطان والكبرياء تبارك الله رب العالمين ومدبر الاجساد والارواح
 العلويات والسفليات اجمعين ثم اذا تركت الغرض في ذلك التفصيل واعرفت بهذا التقطيع
 على سبيل الاجمال فعد هذه الحالة ان رجعت الى نفسك واعتبر حال عجزك وقصورك واشغلك بالدينا
 والتصرع فهما غاية درجات الصديقين ونهاية حظرات افكار العارفين وليس وراءه
 للقول مظان ولا مسرى ولا افكار يحال ولا محطى واليه الاشارة بقوله تعالى في اخر
 هذه الآية ادعوا ربكم تضرعاً وخفية فما اجل هذه التوحيحات التي اشغل عنها القراء العظام
 وما شرف هذه الدعوى من الحاصل في مطاوي آيات الذكر الحكيم والله الذي لا اله الا هو لا يخطر
 ببال هذا المسكين الكاتب ولا يدور في خياله طريق حسن ولا انس ولا احتياج للاطلاع

الملك

بقوله

البشره والاعمال الانسانية الى حضرة القدس الاحد الصمد من هذه البينات الالهية والامر بالعلو
 وتطهير هذه الالهة قوله تعالى في اخراي عمران ان في خلق السموات والارض والخلق الليل
 والليل لايات لايات لاولي الا باب الدين كذا كره الله فيما من قوته وعلى جنهم وتفكر في
 في حاق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فبقا عذاب النار وقوله
 وتذكر ونسج خلق السموات والارض اسارة الى وقوع العقل في هذا البحر الذي لا ساحل له
 وقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا اشارة الى منع العقل من طلب هذه النقا فيل والحجاب ان يقتصر
 على الشئ المحمل وقوله فبقا عذاب النار اشارة الى الاشتغال بالدعة والقتل عقيب حصول
 هذه الالهة **الحث الثالث** في الاستدلال بكيفية الطلوع والغروب على وجود الخالق الله
 اعلم ان التغير عن المشرق والمغرب بلفظ الوجدان اشارة الى مشرق الشمس ومغربها وانما
 قوله رب المشرقين ورب المغربين والمراد طلوع الشمس والقمر وغروبهما وقوله رب المشرقين
 والمغربين فبنيه قولك الاول المراد منها طلوع الشمس والقمر والنجوم والشمس والقمر
 المراد منها طلوع الشمس ومغربها وذلك لان الشمس اليوم الذي تكون في النقطة الاولى من
 السطرا ونحو اليوم الاول من الصيف الى ان يحصل من النقطة الاولى من الحري وهو اليوم
 الاول من الشتاء ومجموعه ستة اشهر تطلع كل يوم من مطلع آخر وذلك مائة ومائتان ومثلها
 ثم انها من اول الشتاء الى اول الصيف ستة اشهر تطلع من تلك المطالع باعيانها ولم يكن
 للشمس مائة ومائتان مغربا كان المراد من قوله رب المشرقين والمغربين هذه العاربات وهذه
 المشرقات واذا عرفت هذا فقول الاستدلال باحوال المشرق والمغرب على الخالق المدبر
 الحكيم في غاية الظهور وذلك لان هذه الاجسام الفلكية والاجرام الكوكبية يمكن ان تكون
 حركتها النفسانية لها وعلى ذلك عليه وجوب **الحث الاول** ان الاجسام متساوية بالحسنة
 وتام البهاية وحكم الاشياء المتساوية في الذات وتام الماهية المتساوية في اللوازم والاحكام
 فاذا كان كذلك فكما صرح على واحدتها فتح على الباقي فاذا كان كذلك كان اختصاص كل
 قلوب وكل كواكب بطبيعتها وحسين وشكله وحركته لابد وان يكون لاجل التمايز المحتار
الحث الثاني ان الشيء الذي يكون مهورا عنه بحكم الطبيعة يستع ان يكون متطوفا
 منتزعي نفس تلك الطبيعة ومهما الاجرام المملوكة متحركة بالابتداء وكل ما كان متحركا بالابتداء
 فان كل نقطة يفر من كنهها مهورا عنها فان المهرب عنها هو نفس طلبها ونفس توجهها اليها
 فثبت ان هذه الحركة ليست بالطبيعة **الحث الثالث** لو كانت هذه الحركات طبيعية
 لوجب ان يكون شروقها وغروبها على وجه فلكي وطريقه واحدة لان ما يكون من انواع الطبيعة
 وجب نقاؤها وعدم تغيرها كذلك يثبت ان الشمس تطلع كل يوم من مشرق آخر وتغرب
 في مغرب اخر فثبت بهذه الدلائل ان حركات هذه الافلاك ليست من ذاتها وطبيعتها فلابد
 وان يكون تدبير مدبر متدبر متدبر وقاهر قاهر متحركها على حسب مشيئة ومتنقضي ارادته
 فتبارك الله رب العالمين فان قولهم لا يجوز ان يقال ان كوكبا سبيلها حيا مختار قلنا

وهو ايضا

علم

وتري كوكبا اخر قد طلعت وهو اخذ في الارض فباع والقصاع فكلوا اخر قد بلغ وسط السماء وكوكبا
 آخر قد وقع في البحر الغريب وقرب من الغروب فلذا اعتبرت هذه الاحوال تراها مشاهدا
 لاحوال الخلق في هذا العالم فالناس يموت وانسان يقول وثالث في تلك الساعة يكون طفلا
 ورابع شاب وخامس كهل وسادس شيخ وكان كواكب السموات مختلفة الاحوال بعضها
 سعدة وبعضها يحس وبعضها قوي الغور وبعضها ضعيف كقوس وبعضها قريب من وسط السماء
 وبعضها واقف في اطرافها تلك وبعضها في لشرق والبيت المثلثة وبعضها في السواحل والظوظ
 والخلق من الخلق فلكذلك ترى نخاص هذا العالم بعضهم في السعادة وبعضهم في النجاسة وبعضهم
 في البغى وبعضهم في الفقر وكذا القول في الدولة والخلق والذلة والسقوط وكان مدبر العالم العلوي
 مدبر نظام تلك الكواكب مع اختلافها في الطلوع والغروب والنور والضعف من غير ان يخل
 شي من خواصها فذلك يدل على ان هذا العالم السليم مع اختلافها في السعادة والشدائد
 والنعمة والفقر وعنده هذا يلوح لك سمة من اسرار قوله كل يوم حق في شأن وقوله لا تسجله شأن عن
 شأن وقوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقام الكلام في هذه المباحث العجيبة ما اريد
 الاشارة في سورة الاعراف وهو قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
 ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطليه حينئذ الشمس والقمر والنجوم مستحيرات
 باسم الاله الخالق والامر بتبارك الله رب العالمين ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحل المعتد
 وقوله والشمس والقمر والنجوم مستحيرات باسمه اشارة الى ما ذكرناه من كيفية التسخير والندبر
 وقوله لا اله الا الله الخالق والامر فديرة عجيب وحكمة بالغة وهي تلك لما شاهدت في اجراء السموات
 والارض والكون كبا نارا السخيرة والتدبر تدبر في فلكك ان تعرف وجه حكمه في كل واحد منها
 على سبيل التفصيل حينئذ يقال لك في تدبرك ولا تتعطلوا ربك ولا تلقى عقلك في تحرك
 لا ساجل له ولا تكلت نفسك صغود جيل لا نهاية له ولا تطمع في الوصول الى ما فوقه ولا تملك
 وعقلك وروحك فانك لست من رجال هذه الاسرار ولا في حدة عقلك في الاطلاع
 على هذه الانوار فكن اعترف لنفسك بالجهل والذلة والقصور واعترف بحال هذه الانوار
 واعترف بحال هذه الموجودات على سبيل الاجمال بغاية الجلالة ونهاية الكبرياء وقل الاله الخالق
 والامر والخلق والعلو والسدطان والكبرياء تبارك الله رب العالمين ومدبر الاجساد والارواح
 العلويات والسفليات اجمعين ثم اذا ذكرت الخوض في ذلك التفصيل واعرفت بهذا التقدير
 على سبيل الاجمال فعند ذلك الخالد ان جمع الى نفسك واعتبر حال عجزك وقصورك واشتغل بالدينا
 والتضرع فقهها غاية درجات الصديقين ونهاية حظرات افكار العارفين وليس وراءه
 للعقول مظالم ولا مسرى ولا افكار يحال ولا محطى واليه الاشارة بقوله تعالى في اخر
 هذه الآية ادعوا ربكم تضرعا وخفية فما اجل هذه التوحيحات التي اشغل عنها القارئ العظيم
 وما اشرف هذه الدروس الحاصلة في مطاوي آيات الذكر الحكيم والله الذي لا اله الا هو لا يخطئ
 به احد المسكين الكاتب لهذا الكتاب ولا يورث في خياله طريق حسن ولا انس ولا احتجاب للارواح

الملك

بقوله

البشر

البشرية والعقول الانسانية الى حضرة القدس الاحد الصمد من هذه البيانات الالهية والاسرار العلوية
 وتطويع هذه الالهة قوله تعالى في احوال عمران ان في خلق السموات والارض والخلق والليل
 والنهار لايات لاولي الا انبأ به الدين تذكر وان الله قيا ما وقعوا وعلى جنهم وتعتكروا
 في حلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار وقوله
 وتعتكروا في خلق السموات والارض سائرا الي وقنع العقل في هذا الحق الذي لا ساجل له
 وقوله ربنا ما خلقت هذا باطلا اشارة الى منع العقل من طلب هذه النقا وميل ولعاب ان يقتصر
 على الشا المحمل وقوله فقنا عذاب النار اشارة الى الاشتغال بالدعة والتضرع عقيب حصول
 هذه الالهة **الحق الثالث** في الاستدلال بكيفية الطلوع والغروب على وجود الخالق الملك
 اعلم ان التغيير عن المشرق والمغرب بلفظ الوجدان اشارة الى مشرق الشمس ومغربها واتنا
 قوله رب المشرقين ورب المغربين فالمراد طلوع الشمس والقمر وغروبهما فلما قوله رب المشرقين
 والمغربين فقيه قوله **الاول** المراد منها طلوع الشمس والقمر والنجوم والشاربي
 المراد منها طلوع الشمس ومغربها وذلك لان الشمس اليوم الذي تكون في النقطة الاولى من
 السدطان وهو اليوم الاول من الصيف الى ان يحصل من النقطة الاولى من الخدي وهو اليوم
 الاول من الشتاء وجموعه ستة اشهر تطلع كل يوم من مطلع آخر وذلك مائة ومائة وستة
 ثم انها من اول الشتاء الى اول الصيف ستة اشهر ترجع تطلع من تلك المطالع باعيانها وبلكا

وهو ايضا

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

فان كل نقطة يعرف من كونها مهورا غيا فان المهرب عنها هو نفس طلبها ونفس التوجه اليها
 فثبت ان هذه الحركة ليست بالطينقة **الحق الثالث** لو كانت هذه الحركات طبيعية
 لوجب ان يكون شروقها وغروبها على وجه واحد وطريقة واحدة لان ما يكون من نوع الطبيعة
 وجب نقاؤها وعدم تغيرها فكذلك يتبين ان الشمس تطلع كل يوم من مشرق آخر وتغرب
 في مغرب آخر فثبت هذه الامور ان حركات هذه الافلاك ليست من ذاتها وطبيعتها فلابد
 وان يكون بتدبير مدبر وتقدر مقتدر وقهر قاهر يحركها على حسب مشيئة ومقتضى ارادته
 فتبارك الله رب العالمين فان قيل لم لا يجوز ان يقال حركتها بسبيلها حاجتها فثبت

الا ان على هذا التقدير تكون كل واحد منها محصوا باختيار خاص وان دة خامة فتعود
طلب العلم كذلك الا حفاص ولا تقطع الطلقات ولا تنزل الحافات الى عند الانتهاء الى القضاء
الايدي والتقدير لا يرى السر في سجانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومن الايات الواردة في
هذا الجنس من الكلام قوله تعالى فلا قسم بالحسن الجوار الكس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
واعلم ان الحسن جمع حانس والحسن لا يتناص ولا يستحق يقال حسن من بين القوم والحسن في الحديث
الاستبطان يؤمن من الجاهل العبد فاذا ذكر الله حسن ابي النضر ولذلك سمي الحسن ولا قسم كانه
وكا ينه يقال كس اذا دخل الكناس وهو مقر الحش يقال كست الطبا في كسها وتكست المرأة
اذا دخلت هودجها شبهه بالطير اذا دخل الكناس اذا ثبت هذا فقول المفسرين من ان كس كس في
الكس والحسن وقسمين الاول ان ذلك اشار الى رجوع الكواكب واستقامتها ورجوعها
هو الحسن وكسها احتكامها تحت ضوء الشمس ولا شك ان هذه حالة عجيبه وفيها اسرار عظيمة
باهره فلهذا المعنى اقم الله بها الشمس التي تاروي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه واختان مغايل
وقتاده انها جمع الكواكب وخسوفها عن عينيها عن البصر في جميع انهار وكسها عيار
من طهرها البصر في الليل وعندي فيه قول ثالث وهي ان هذه الكواكب السبعة الشان تختلف
وتتغيرها على ما قرناه في شرحنا ولا شك ان لها سطوعا واحدا ومغرا واحدا وما اقرت المسار
والغارب الى سمت رومنا ثم اننا اخذنا في التباعد قليلا قليلا حتى قيل الى سمت رومنا حتى سها جان
عن تباعدنا عن هذا الموضع الذي هو اقرب المطالع الى سمت الراس وكسها عيار عن عودها اليه
فعل التفسير الاول يكون القسم فاقفا بالحسن الحسن وتعالى القول الذي ذكرته يكون القسم واقفا لجمع
الكواكب سواء كانت من السموات او من الارض واعلم انه تعالى لما قسم بها دل ذلك على اختصاصها
بشرع عجيبة واحول شريفة لا تصل العقول لبشرها اليها على ما حققنا الكلام فيه في تفسير قوله في آخر
العمل والذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلي جوارهم الى قوله فتنا عذاب النار وما يؤبد
هنا اننا نقول اننا ابتداء من انما اللحد من بالذکر فقال الذين يذكرون الله قياما وما يؤبد
من الذکر الى الفكر واليه الاشارة بقوله وتنفكر في خلق السموات والارض وهما اشكال
انه تعالى قال في الذين يذكرون الله فجعل الذكر المحضر للآتي بهذا المقام ذكر الله لا ذكر غيره ثم
جعل نهاية هذا الفكر فكان يجب ان يكون هذا الفكر هو في الفكر الله لكنه لم يقل ذلك
بل جعل الفكر اللائق بهذا المقام الفكر في خلق السموات والارض وهذا استعمال جبر الله
فكيف يعقل ان يجعل ذكر الله اولا ومبدأ الفكر في غير الله غاية وكلاهما والجواب اننا
في مناطه موسى عليه السلام مع فرعون ان الفكر في الله متين لانه لا يمكن التوصل الى جلال الله
وعظمته الا بالنظر في مخلوقاته مستدعياته وهذا متايد بقوله عليه السلام تفكر في الخلق
ولا تنفكر في الخالق بل ما كان اشرف مخلوقاته المحسوسه السموات والارض كما قال الخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس لاجرم جعل الغاية لقصوى لسرا فكا من القصر والنها
الغرض لغايات انظارهم ان تفكر في عباد خلق السموات والارض ثم افاينا فيما قبل ان الخاطر اذا

معه

وقع في هذا الموضع كان اولى رده عنها ومنعه عن الخوض فيها والا فتصاير على انشاء الله العظيم
المجمل كما في قوله في الاعراف والشمس والقمر والنجوم مسجيات باسم ربك قال بعد الاية الخ والاعراف
بنا ربك الله رب العالمين وهذه الاية قال بعد ادعوا ربكم تضرعا وخفية وهما من الاعراف
نقال في الامم ان وتنفكر في خلق السموات والارض ثم قال بعد اننا ما خلقت هذا بالظلم
سجانه وهذا هو الشان ثم قال وتنا عذاب النار وهذا هو الشان الذي وجدنا هنا
في قمر بحر القرب هي اشرف المطالب واعظم الرغائب وما ذاك الا بقوله وهذا ينسبه
وما هو الا من فضل ربي ليلو في الشكر اكراما رب الارباب والاله الهه ربنا من فضلات
واحسانات يا ارحم الراحمين اما قوله والليل اذا عسعس فقال هل اللغة عسعس من الاضداد
فقال عسعس الليل اذا عسعس اذا قبل ثم منهم من قال المراد هنا قبل الليل لان هذا التقدير
لا يكون القسم واقفا باقبال الليل وهو قوله والليل اذا عسعس وباد بان وهو قوله والصبح
اذا عسعس ومنهم من قال المراد بقوله عسعس ابرم قوله والصبح اذا عسعس اي متد صبحه فكامل
فقوله والليل اذا عسعس اشار الى اول طلوع الفجر وقوله والصبح اذا عسعس اشار الى كمال طلوع
الفجر الصبح ويطين قوله تعالى والليل اذا عسعس والصبح اذا عسعس في كيفية التسمية قال
احمد بن حنبل اذا قبل الصبح قبل اقباله روح وتسمي جعل ذلك تسمية على سبيل الجواز
والثاني انه شبه الليل المظلم بالمرور والحر والبرق حلتس تحت لا تحرك واجتمع الحزن
في قلبه فاذا تنفس وجد من راحة فها هنا ما طلع الصبح فكان تخلص من ذلك الحزن فغير علة التنفس
واعلم ان في طلوع الشمس وغروبها احوال عجيبة فالاول ان طلوع الشمس شبه تكون في العالم
وتخليقه في اول وقت كن فيكون وغروبها شبه تخرس العالم وقت قيام القيامة وتفسر
هذا التشبيه ان الظلمه صفة عدمية وهي شديدة المناسه للعدم الا على مستمر من الانزل
الى وقت حدوث العالم فكا ان في الليل تكون الظلمه مستمرة مستمرة من الانزل الى الابد فكا
كان هناك لوح ولا قلم ولا نور ولا ظلم ولا امتداد ولا ارض ولا طول ولا عرض ولا دور
ولا صفات بل كان الله ولو يكن معه شيء غيبي وكان في اخر الليل تتعاقب الظلمات بنهر من
النور ويكون ذلك النور محمولا بالظلمات التي لا تحدها فذلك ظهر في اخر الليل الاول
نهر من نور اتحاد الله وتكونه وهذه الخلقوات متناهية والممكنات الباقية على القدم غير متناهية
والمستأخر بالنسبة الى غير المتناهي قليل من كثير فهذه الحالة سببه بظهور نور الصبح في حمار ظلمات
الليل فاذا عرفت هذا ظهر ان طلوع النور مستبوق بمرور ظلمات القدم وظهر ايضا ان الانوار
التي طلع على الممكنات من الوجود اقل من الممكنات الباقية في ظلمات القدم لاجرم قدم الله تعالى ذكر الظلمات
على النور وعبر عن الظلمات بلفظ الجمع وعن النور بلفظ المفرد فقال الحمد لله الذي خلق السموات
والارض وجعل الظلمات والنور فتأمل في هذه الاسرار فهذا حال تشبيه طلوع الصبح
بطلوع صبح الاتحاد ويكون من شروق احسان الله تعالى وفضله وعنايته **الحق** الثاني
ان غروب الشمس في اخر النهار شديد الشبه بامانة جميع الاحياء وقت ذكهم القيامة وقت ذلك الحق

في قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا عسعس في كيفية التسمية قال احمد بن حنبل اذا قبل الصبح قبل اقباله روح وتسمي جعل ذلك تسمية على سبيل الجواز والثاني انه شبه الليل المظلم بالمرور والحر والبرق حلتس تحت لا تحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد من راحة فها هنا ما طلع الصبح فكان تخلص من ذلك الحزن فغير علة التنفس واعلم ان في طلوع الشمس وغروبها احوال عجيبة فالاول ان طلوع الشمس شبه تكون في العالم وتخليقه في اول وقت كن فيكون وغروبها شبه تخرس العالم وقت قيام القيامة وتفسر هذا التشبيه ان الظلمه صفة عدمية وهي شديدة المناسه للعدم الا على مستمر من الانزل الى وقت حدوث العالم فكا ان في الليل تكون الظلمه مستمرة مستمرة من الانزل الى الابد فكا كان هناك لوح ولا قلم ولا نور ولا ظلم ولا امتداد ولا ارض ولا طول ولا عرض ولا دور ولا صفات بل كان الله ولو يكن معه شيء غيبي وكان في اخر الليل تتعاقب الظلمات بنهر من النور ويكون ذلك النور محمولا بالظلمات التي لا تحدها فذلك ظهر في اخر الليل الاول نهر من نور اتحاد الله وتكونه وهذه الخلقوات متناهية والممكنات الباقية على القدم غير متناهية والمستأخر بالنسبة الى غير المتناهي قليل من كثير فهذه الحالة سببه بظهور نور الصبح في حمار ظلمات الليل فاذا عرفت هذا ظهر ان طلوع النور مستبوق بمرور ظلمات القدم وظهر ايضا ان الانوار التي طلع على الممكنات من الوجود اقل من الممكنات الباقية في ظلمات القدم لاجرم قدم الله تعالى ذكر الظلمات على النور وعبر عن الظلمات بلفظ الجمع وعن النور بلفظ المفرد فقال الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور فتأمل في هذه الاسرار فهذا حال تشبيه طلوع الصبح بطلوع صبح الاتحاد ويكون من شروق احسان الله تعالى وفضله وعنايته **الحق** الثاني ان غروب الشمس في اخر النهار شديد الشبه بامانة جميع الاحياء وقت ذكهم القيامة وقت ذلك الحق

خامدين ليس لهم حس ولا حكمة في الليل شبه بقاء النحل في العنق ثم انشأ الخلق في وقت الفجر
عند قيام الخلق عند حشره ونبعث في نفسه هذا الكلام وهو ان النسخ في الصور يحصل ثلاث مرات
اولها في الفجر قال تعالى في سورة النحل وبعث في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض
الا من شاء الله وهذه الاحوال بعينها موجودة في الشمس وذلك لان غروبها في المغرب يشبه نفضه
النسخ وان الشمس اذا غابت في مغربها استوي الخوف والفجر على الحيوات وتوكل في حداثتها
الى ماواه وتكسبه ثم اذا غابت استيق بالكلية فذلك يشبه نفضه الصق فهاك سلك كل
حيوان وسلم فيصير الكل خادما جامدا وكان صامرا ميتا ان صار مقدما الامن ساء الله من الحيوات
التي لا تنام وهذا الاستثناء المذكور في الآية حاصل ايضا ما هنا وما طلوع الصبح كذلك يشبه نفضه
البعث والاحياء وذلك لان الشمس اذا غابت من مشرقها فكانت في روح النور في الاموات على علم
الظلمات وهكذا ايضا حال النسخ الثالث لا سرفيل عليه سلام فانه يصل من نوع تلك النسخة انشأ
الحيوان الى جميع الحيوات واعلم ان شأنا هذه الاحوال الثلاثة في الشمس من قوى الدلائل على
صحة هذه الاحوال الثلاثة في يوم البعث وزمان القيامة وذلك لان الارواح اقوى واعظم
من الاجسام فاذا لم يبعث يكون في عالم الاجسام من مخلوقات الله تعالى جسم له هذه التأثير
الثلاثة فاي بعد في ان يكون عالم الارواح من مخلوقات الله تعالى ملك يكون له هذه التأثيرات
الثلاثة وعند هذه الاعتبار يظهر صدق اقاويل الانبياء عليهم السلام فيما خبروا عنه من معرفة
المبدأ ومعرفة المقادير معرفة المبدأ فهاك عالم الاجسام مع ملكها وهو الشمس وعالم الارواح
مع ملكها وهو سرفيل وكلهم مستخرون تحت سرادقات العرش وعباد الالهية فاما معرفة المقادير
فهو بيان عالم الارواح على الاجسام فكما ان كواكب السموات مختلفة في العظم والصغر والكبر
والضعف كان للشمس كالسلطان لها باسها وهي مع حاشيتها كاستوائية على كل الكواكب فكل
متهودون تحت مولته محفون تحت شروق نوره كذلك يكون في عالم الارواح شئ
يكون كالسلطان لجميع الارواح ويكون الكل تحت رايته فهو روي تحت حلالته واليه
الاشارة بقوله يوم يقوم الروح والمملكة صفا وهو اسمي بين رب العزة في قوله والارض
جميعا قبضه يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه ثم قد شهدت لظهور السليم ان الارواح
كالبدن والاجسام كالمظهر وكل واحد من الاجسام كالمظهر وكل واحد من الارواح كالحسام
مفتقر بعضها الى بعض فاحتياجه بعضها الى بعض من صدق الشواهد وظهر الدلائل
على انفسنا الارواح والاجساد في الانوار في الظلمات بسبب رجعتها الى الفرد القمد الذي لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واليه الاشارة بقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
فثبت بما ذكرنا ان التماثل في كيفية طلوع الشمس وغروبها مفتاح عظيم لا يستلح انوار
عالم القدر ونجلي صور سرادقات الحلال **الفصل التاسع في كيفية الاستدلال**
باختلاف احوال الليل والنهار على وجود الصانع الحكيم سبحانه
اعلم ان الايات الدالة على هذا النوع من البحث نفعان احدهما الايات الدالة على عظم

احوال الليل والنهار والاشارة في الايات المشتملة على حكمة خالق الليل والنهار فاما النوع
الاول ففي كبرية في القران فاولها قوله تعالى في سورة النور ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار الى قوله لايات يقوم يعقلون وقال في آخر سورة النور ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاوي الالباب والمقصود من هذا
الكلام من المستورين في حاد وقال في الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في
ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل والنهار يطلبه خبيثا واعلم ان تضم هذه الايات
الثلاثة انما هي عجيبه فالاول انه تعالى ابتدأ في هذه الايات الثلاثة ذكر السموات والارض وذكر
عقبيها الحول الليل والنهار والسبب في هذا الترتيب ان تتخلق اسطح القمر من الفلك الاعظم
ظهر المكان وتتحرك السطح المحدث منه اظهر الزمان فاما ان اقرس كينا من الزمان وقد عرفت
ان التعليم الفيد هو الذي بعث فيه من لا يظهر ولا يظهر من حيث الى اخفا ولا خفا ولما كان
المقصود من هذه الايات الدلائل الدالة على جلالاته وقدره اجرم وقع الاستدلال بها بذكر خلق
السموات والارض وان ذلك مشعر بالمكان ثم وقع الاستدلال بها الى ذكر الليل والنهار فانه
مشعر بالزمان ونظير قوله تعالى في سورة الانعام قل لمن ما في السموات والارض قل لله فهذا اشار
الى ان زمان المكان وكل ما في المكان ملكه وملكه ثم قال وله ما سكن في الليل والنهار وهو
اشارة الى ان كل ما في الزمان ملكه وملكه فاما ان كانا في المكان والزمان والزمانيات شاهده
معترضة دالة على كونه سبحانه منزه عن غلبة المكان والحق الزمان ومسايسات الحدود
والامكان ومسايسات الافلاك والاركان ومن نصا ابراهيم ايضا قوله تعالى في صفة السماء ورفع
سماها سمواها وهو اشار الى المكان ثم قال وغطى بها واخرج منها ما وهو اشار الى المكان
النوع الثاني من لطائف هذه الايات انه تعالى جعل هذه الدلائل في سورة النور
ايات يقوم يعقلون وجعلها في سورة النور ايات لاوي الالباب وفي سورة الاعراف
استقل من العينة الى المحصور فقال ربكم الله الذي خلق السموات والارض والسبب في هذا
الترتيب على ما نخطر بالبال والله اعلم بأسرار كلامه ان درجات المحققين ثلاثة اولها الذين
يستدلون باحوال السموات والارض على وجود الصانع المختار واليه الاشارة في سورة
النور لايات يقوم يعقلون والثاني الذين صاروا مكاسبين بيانية كدلائل لكل واحد
من اجزاء الارض والسموات على الصانع وحكمه وعلمه وعدله وذلك لاياتنا لكل واحد
من اجزاء الارض والسموات والسموات كدلائل لانها لها على كمال قدر الله وحكمته
واذا صار الانسان مكاشفا باحوال تلك الدلائل حتى يصير عقده محلو قاني عمار
تلا ذلك لعل هذا الانسان قدس في من طاهر عالم العقل الى ان ج عالم الاسرار والالباب
واليه الاشارة في سورة النور بقوله لايات لاوي الالباب والثالث الذين استدلوا
في المقام الاول والثاني كان مشغولا بمطالعة الدلائل وقد استغفل العقل بمطالعة الدلائل
بحصل الجوامع عن الاستغراق في بوار جلالات الله فاحسنت توجه الانسان في مقام الاستدلال

ذكره

يودين من رطبان الصمدية و سداد قات الحلال والكبريا اعلم تعليلك فان كل دليل فهو كبر
 من مقدمتين لا محالة لا يهد ولا تفسد وهاتان المقدمتان كالتعالين في قيم العقل هما
 تمكن العقل من السفر الى الخالق ومن الممكن اني اقول يجب وصل الى ميدان العمدة وبساط حلال
 الالهية يومه يجمع هذه التعالين فاذا قال العبد لا خلعهما قبل له لانك بالودي القدس طوى
 من وصل الى الواحد كيف بلغت الى الكثر ومن وجد المذلول كيف يكون مستعولا بالثلث وجنبتك
 تنقي من مقام الغيبة الى الحضور والشهود فيصير بخاطبا من الحق الى الحق سمع من غير واسط
 ان ربكم الله الذي خالق السموات والارض في سنة اياته وسعت بعض المحققين يقول ان
 اولي ان يقول العبد ما رأت شيئا الا ورايت الله بعين وفي وسط السير يقول ما رأت شيئا
 الا ورايت الله معه وفي اخر الدرجه يقول ما رأت شيئا الا ورايت الله قبله وذلك لانه في
 المقام الاول يستدل بغير الله وفي المقام الاخير يستدل بعين الله على الله وهذه المراتب
 الثلاثة مطابقة لهذه الايات الثلاثة واعلم ان دلالة الليل والنهار على وجود الصانع الحكيم
 من وجوه **الاول** كون الليل والنهار مختلفين كما في هذه الاية وفات في بوسران
 في اختلاف الليل والنهار وما خالق الله في السموات والارض لايات تقوم يتقون وفات
 في **الثاني** ذلك بان الله يوجع الليل والنهار في النجوم والليل فان الله سمع علم وفات
 في الفرقان وهو جعل الليل والنهار خلفة لمراد ان تذكر واراد شكرا وفات في الزمر يكون
 الليل على النهار ويكون النهار على الليل فاف المنسوخ من هذا الاختلاف تحتل وجهين **الاول**
 انه افعال من فوجهم خلفه خلفه اذا ذهب كما الاول وجاد الثاني فاختلاف الليل والنهار
 عبارة عن تعاقبها في الحي والذهاب ومنه يقال فلان تختلف الي فلان اذا كان يذهب اليه
 فيجي من غيبه فذهابه بخلاف مجته وبجبه بخلاف ذهابه وكل شيء يجي بعد شي آخر فهو خلفه
 وهذا فسر قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة **والثاني** في الماء واختلاف
 الليل والنهار في الطول والقصر والزيادة والنقصان وعنده في وجه **الثاني**
 وهو ان الليل والنهار كما يختلفان في الطول والقصر في الارض فكذا يختلفان في الامكنة فان الارض
 ان الارض كره فلذا كان كذلك فهذه الساعة الذي شير اليها ههنا وقت الصبح وفي موضع
 اخر وقت طلوع الشمس وفي موضع اخر وقت الظهر وفي موضع اخر وقت الغروب وفي موضع
 اخر وقت نصف الليل وعلى هذا القياس جميع الاحوال المختلفة في الليل والنهار حاصل في هذه
 الساعة الواحدة بحسب كل واحد بقاع الارض هذا اذا اعتبرنا البلاد المختلفة في الطول اما اذا
 كان في البلاد المختلفة في القرض فكل بلد يكون عرضا شماليا كبر كانت ايامه الصيفية
 اطول وليلاته الصيفية اقصر وايامه وليلاته الشتوية بارض هذه الاحوال المختلفة
 في الايام والليالي بحسب اختلاف طول البلدات وعن ضها وهذا ايضا هو المراد من تكرير
 الليل والنهار **الوجه الثاني** من وجوه دلالة الليل والنهار على وجود الصانع
 الحكيم قوله تعالى في القصص وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه

الذي

ترجعون اما كلمة هو فيجي تفسيرها في سماء الله ولما كان الله لا اله الا هو فقدم تفسيرها
 ثم انما تعار اريدت ذلك بصفات ثلثة **الصفة الاولى** قوله له الحمد في الاولى والاخرة
 وفيه اثبات ثلثة احدها بيان حقيقة الحمد والفرق بينه وبين المدح والشكر قالت
 ان قوله له الحمد ذال على ان عيون لا يمشي الحق الحق والثلث ان اهل الارض مستغفلون بالحكم
 كما في هذه الآية وفي قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الحمد لله الذي احلنا
 طائر القامة من فضله واخر غوام ان الحكمة رب العالمين وتحقيق الكلام في هذا المبحث
 فيجي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة الفاتحة **الصفة الثانية** قوله
 له الحكم واقضى كافي الدنيا والاخرة الاله الحكم فلان حكم واحد سواء لا ينفذ على الغير الا بواسطة
 حكمه فلو لا امر الله وحكمه لما نفذ على العبد حكم سيد وعلى الزوج حكم زوجها وعلى الولد حكم
 والده وعلى الرعية حكم السلطان وعلى الامه حكم الهول وقوله الاله الحكم وهو سرخ العالمين
 واذا تأملت كما ينبغي علمت ان الحق هو الحاكم في الحقيقة واما في الاخر فلا شك انه تعالى له
 الحكم والقضاء كما قال يوم لا ملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله **الصفة الثالثة**
 في قوله تعالى وله ترجعون يعني مرجع كل احد الى حكمه وقضائه لا تصرف لاحد في ذلك اليوم
 كما قال يوم لا ملك نفس لنفس شيئا والامر يومئذ لله واعلم انه تعالى لما بين انه هو المستحق للحكم
 اتبع هذا الكلام ببعض ما يستحق الحمد وهو اتحاد الليل والنهار فقال قل ارادتم ان جعل الله عليكم
 الليل سرمد الى يوم القيمة من غير الله يا ايكم بصياء افلا تستمعون قل ارادتم ان جعل الله عليكم
 النهار سرمد الى يوم القيمة من غير الله يا ايكم بصياء افلا تستمعون قل ارادتم ان جعل الله عليكم
 الالاستدلال لهذا المعنى على الصانع الحكيم من وجوه **الاول** انه لا بد من النهار
 للحصول فيه الصق وتفسير الحركة عند الابصار ولا بد من الليل لحصول الظلمة منه فحصل السكون
 عند ذلك الانتشار وانه لا بد من الحركة فلان الانسان محتاج الى تحصيل المطعنة والمالبس
 واعدا ما سكن وسائر المصالح وكل ذلك مما لا يتبعها الا عند السعي والمجد في التحصيل وذلك
 لا يتيسر الا في وقت النهار واما انه لا بد من السكون فلان الانسان اذا سعى ويحرك كثير التعب
 فاحتاج الى النوم والراحة ليزول تلك الاعياء والتعب **والوجه الثاني** في كونه
 الاستدلال ان تتدبر ان سكن الله الشمس في موضع معين في الفلك واوقت الفلك عن الحركة
 فحينئذ يدوم النهار في ذلك الجانب من الارض فتعظم سخونة ويدوم الليل في الجانب الاخر
 من الارض فتعظم البرودة فيه وحينئذ يخرج كل واحد من جانب الارض عن صلاحه العمارة
 وتكوين الحيوانات **الوجه الثالث** ان تتدبر تعاقب الليل والنهار فلو كان
 الليل اطول مما هو الان او كان النهار اطول مما هو الان لبطلت المنافع ايضا الا ترى ان تحت القطبين
 يكون نصف سنة نهارا ونصفها ليلا الا ان هناك لا يصلح لتولد الحيوانات ولا لتولد النباتات
 فظهر ان المنافع لا تحصل الا بتعاقب الليل والنهار ومع تعاقب ان لا يكون الليل في غلة الطول
 ومتى حصلت التعاقب بين الليل والنهار وكان لكل واحد منهما مدة معتدلة ومقدار معتدلة

فيه

حصلت المنافع وصليت الامانة سكتي الحيوانات **الوجه الرابع** ان كل واحد من الليل
 والنهار يصير على الاخر مغلوبا فلو لا قهر قاهر من غير الاستعانة بالغالوب والعلوب غالبيا وهذا
 يدل على ان لها محمدا ومجودا وهذه ايضا دلالة على ان الليل ياتي على النهار فيتلطف حتى لا يبق من
 اثر الليل حتى يذوبها بقيا على هذا التقاطع دائما لما قدر لمقدر سبحانه على اعادة الليل الذي ذهب
 فخطب بذلك على انه لا يدرى على اعادة ما مات في فناءه وان لم يبق له اثر **الوجه الخامس**
الخامس من قول تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل دليل على ان الليل والنهار في كل وقت
 الحيز غير فاعل الشئ لان الامور كان ذكرها وكان الاثني بالنور غير الاله الاثني بالظلمة فاذا غلب الاله
 النور الاله الظلمة فالغالب لا يصير مغلوبا في حين لا يزال النهار والليل في كل وقت بل في كل وقت
 علمنا ان الليل والنهار والظلمة والنور يتعاقبان في كل وقت واحد وتدير مدبر واحد وهو الله رب
 العالمين بقي في الآية سؤالات **السؤال الاول** ما معنى السرد في اللغة الجواب **السرد**
 هو عدم المتصل من السرد وهو المتابعة ومنه قولهم في الاشهر الحرم ثلثة سرد وقد حذر **الثاني**
 هذا قال تعالى تصفون فيه كما قال ليل يسكنون وفيه الجواب ان منافع الليل هو تسكون
 والنوم والراحة واما منافع النهار فكثير يطول بعد ذلك **السؤال الثالث** لم قال
 في الليل افلا تسمعون وفي النهار افلا تبصرون فالجواب لان الليل عتامة عن الظلمة وفيه
 منبه الجرم قال في بقائها افلا تسمعون والنهار عتامة عن الضوء وفيه منبه الجرم
 قال الكلي قوله افلا تسمعون معناه افلا تظنقون من فعل ذلك وقوله افلا تبصرون معناه
 معناه ما اسم عليه من الخطا والصلال **النوع الثالث** من وجوه دلالة النهار
 والليل على الصانع المختار الحكيم قوله تعالى في اخر هذه الآية ومن رحمته جعل لكم الليل
 والنهار لتسكنوا فيه ولتستغفروا من فضله وتعلمكم تشكرون واعلم ان قهر هذا الوجه
 ان الليل والنهار راضلان والضلان يكون كل واحد منهما مطلالا للآخر والشفعة اما الليل
 والنهار فانهما يحصل الاقتران باحدهما الا عند حصول الاخر فغلب طبيعة الضلان من المعاق
 الى المعاق نهما لا يقدر عليه احد الا الله تعالى ولما قلنا انه لا يحصل المنفعة الا بتعاقبهما
 وذلك انه لو دام الظلمة دام النور وتعدت الحركة في تلك الحيوانات ولو دام الضوء دام
 السكون ولم يحصل النوم وتستولي الاعياء والنعم على الحيوانات فيتمتعون بالكل وظهور
 ان الاقتران باحدهما لا يمكن الا عند حصول تعاقبهما ومن المعلوم ان قلب طبيعة الضلان من
 المعاقنه الى المعاقنه لا يقدر عليه الا الله تعالى ثم انه تعالى في هذه الآية انه لا يدرى من الليل
 والنهار لا عرض تسكنوا في الليل ولتستغفروا من فضله في النهار ولتستغفروا بالشكر عن هاتين
 المنفعتين **النوع الرابع** من وجوه دلالة الليل والنهار على الصانع المختار قوله تعالى في
 سورة الفرقان وهذا الذي جعل الليل لبايا والنوم سباتا فجعل النهار نشوتا وقار في سوره
 عنه وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لبايا وجعلنا النهار معاشا واما قوله وجعلنا
 نومكم سباتا فقد طعن فيه بعض الحكماء فقال سبات هو النوم فيصير التفسير وجعلنا نومكم

في قوله
 والنهار

نوما والجواب **عنه** ان السبب في اصل اللغة هو القطع سبب الرجل بانه سباتا
 اذا خلى ينعوم وقال را في الاعراب في قوله سباتا يعني قطعاً ولكن هذا محتمل الابهة وجوها الاول
 ان يكون المعنى وجعلنا نومكم نوما مستقظا لاداما فان النوم بقدر الحاجة من نفع الاشياء
 اما دونه من امر الاشياء فلما كان انقطاعه نعمة عظيمة لا حرم ذكره الله تعالى في معرض الانعام
 الثاني ان الانسان اذا تعب لم يدر ذلك النوم يزيل عنه التعب فسميت تلك الانزلة سباتا
 وقطعا وهذا هو المراد من قول بن قتيبة وجعلنا نومكم سباتا اي راحة وليس عنده من الاسم
 السبات اسم للراحة المقصود ان النوم يقطع التعب ويزيله وحسينه حصل الراحة
الوجه الثالث قال المرد وجعلنا نومكم سباتا اي جعلناه نوما خفيفا عليكم دفعه
 وقطعة تعقل العرب رجل سوت اذا كان النوم يعال به وهو عا لب النوم كانه قيل وجعلنا
 نومكم نوما لطيفا بكم دفعه وما جعلناه عشا مستويا بكم فان ذلك من الامور الضالكة
 اما قوله تعالى وجعلنا الليل لبايا فان التعاقب اصل اللباس هو الشئ الذي يلبسه الانسان
 وتغطي به فكذلك ذلك من طيباته فلما كان الليل يعنى الناس بظلمة وتعطيم جعل لبايا
 ولما يكون الليل سائر ولما وجه النعمة في تلك فهو ان ظلمة الليل تسر الانسان عن القبح
 اذا اراد من غير ما من عدوا وساءا له او خفا ما لا يحب الانسان اطلاق من عليه **والثاني**
 في كمال لظلام الليل عندك من الليل **الجواب** ان المانوية تكذب
 وكان الانسان سبيك للباس من يرا اذ جاله وتكامل قوته وقد دفع عنه اذى التعب لخصا في قاضي
 الاكل والوحشة النفسية ولهذا السبب فان المرض اذا دام وجد الحفة العظيمة اما قوله
 وجعلنا النهار معاشا فاعلم ان المعاش وجهان احدهما انه مصدر يقال له عاش يعيش عيشا
 معاشا وعيشة وعلى هذا التقدير لا بد فيه من ضمائر والمعنى جعلنا النهار وقت معاش
 والثاني ان يكون معاشا مفعلا وطر والنفيس وعلى هذا لا حاجة الى الافتراض ومعنى
 كون النهار معاشا ان الخلق انما يكتفون بالتقلب في حوائجهم ومكاسمهم في النهار لا في الليل
النوع الخامس من وجوه دلالة الليل والنهار على وجود الصانع الحكيم قوله تعالى في سورة
 الواقعة لهم الليل سبحة من النهار فاذا هم قائلون ان الشمس تجري مستقرها ذلك قد مر في
 العلم اعلم ان في قوله تعالى ولله الليل سبحة من النهار وفي قوله تجري مستقرها عدة اقوال
 اصحها انها تجري وتتحرك لانها اذا غابت انقضت الدنيا اي لا زال تجري حتى ينتهي الى الدف
 نقت وتستقر في الحركة ولذا قالها ان النهار فصل ام الليل وفي شرح كل واحد من الظن
 وجوه اما الذين فضلوا النور على المظلمة فقد تسكوا بوجوه **الاول** والسبب في وجوه المروكة

وعنده

الفصل العاشر من مباحث متفرقة في هذا الباب النوع الاول

في المباحث المتفرقة على كون القمر هلالا لا يحاط
بتعلق بعلم الأصول والقياسات وما يتعلق بعلم الفروع والتكليف اما ما يتعلق بعلم الأصول
فهو قوله تعالى في سن والقمر قدره متناهي حتى عاد كالعرجون القديم لا الشمس سعي لها ان
تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون ونظير قوله تعالى في سورة اذا السماء
انفتحت فلا اقسام بالشفق والليل وما وسيق والقمر اذا انشق وقوله اذا انشق فاعلم ان اصل الاسماء
الاجتماع يقال وسقته فانسق كما يقال وصلته فانتصل بالجمع واجتمع وقال مورفلا في
منتقده اي مجتمعه على الصلاح كما يقال منتظته قال ابن عباس اذا انشق اي اذا استوى واجتمع
وكامل وهم واستأمر في ذلك ليلة ثلاثة عشر واما ما يتعلق بعلم الفروع فهو قوله في سورة
البقره في سائر النجوم عن الاهلة قل هي متوافت للناس وليخبر في شرح هذه الاصلين اما
الاول الاول فاعلم ان تعالي جعل الزمان مقادير من اربعة اوجه السنة والشهر واليوم والساعة
اما السنة فهي عبارة عن الزمان الحاصل من حركة الشمس من نقطة معينة من الفلك الحركي
الحاصلة على خلاف الحركة التي يتيه الي ان يعود الي تلك النقطة بعينها واليوم اصطلاحه على جعل
تلك النقطة هي نقطة الاعتدال الربيعي وهي اول الحمل واما الشهر فهي عبارة عن حركة القمر
عن نقطة معينة من الفلك الخاص به الي ان يعود الي تلك النقطة ولما كان الشهر حوالا للقمر
وضعه مع الشمس وشهر واحد ساعة من الشمس هو الهلال العرشي مع ان الفري هذا الوقت
يخبره الموجد بعد لعمري والموجود الخارج من الظلم لا يجد هذا الوقت مبدأ الشهر واما اليوم بليته
فهي عبارة عن مقادير نقطه من ذاب من مقدار النهار نقطه من ذاب من لافق ونقطه من ذاب من
نصف النهار وعودها اليها فالزمان المقدار لهذا المقدار عبارة عن اليوم والليالي ثم ان المجيب
اصطلاحا على تعيين ذاب من نصف النهار مبدأ اليوم بليته واما الايام فانهم جعلوا سائر
الايام بليتها من مقادير الشمس فن المشرق وعودها اليه من المقدرة والجمع من عصرهم
بان الشمس عند طلوعها كالموجود بعد العدم فجعله الا اولى وعلى هذا القول في بيان الليل
عبارة عن مدة كون الشمس تحت الارض واما النهار عبارة عن مدة كون الشمس فوق الارض
وفي شريعة الاسلام تستعمل النهار من اول طلوع الفجر في وجوب الصلوة والصوم وغيرها من
الاحكام وعند المجيبين مدة الصوم في الشرح هي زمان النهار كله مع زيادة زمان من الليل معلومة
المقدار بمقدرة المبدأ واما الساعة فهي على قسمين مستوية معوجة والمستوية جزء من ربع وعشرين
جزء من يوم وليكن هذا هو الكلام المختصر في تعريف السنة والشهر واليوم والساعة واذ عرفت هذا
فقل اما السنة فهي عبارة عن دور الشمس محدث سيقها الفصول الاربعة وذلك لان الشمس
اذا حصلت في الحمل فاذ انحدرت من هذا الموضع الي جانب الشمال اخذت في جانب الشمال شدة من
النحو فلقها من مائة الراس لتتأخر لا يتأخر الي ان يصل الى اول السرطان وحينئذ يشد الحق
ملا مت في السرطان والاسد وبقا من سمت ثم ينكسر قليلا الى ان يصل الى ميزان وحينئذ يطيب
الحق ويعتدل ثم ياخذ في الحر في النقصان والبر في الزيادة ولا يزال رادا ردا الى ان تصل الشمس الى اول الحمل

جعلوا

وحصل

وحيث يستند البرد وماذا مت في الحدي وللدن فالبر يكون في غاية الشدة الى ان تنجلي الى اول
الحمل فيعتدل يطيب الهواء ويعتدل ويأخذ الشمس الى مبداء حركاتها وتنت اليه وحصلت الفصول
الاربعة التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء واما الفصول الاربعة مشهور في الكتب واما
الشمس فمرحلة عن دور القمر في الفلك الخاص به وتسمى ان دور مستند من الشمس ولا يكون
أحد نصفه مضيقا بالتمام الا انه عند الاجتماع يكون نصفه الى المضي هو النصف النوراني فلا يحرم
غير ان يفي في تلك الحالة من دور شيئا عند الاستقبال يكون نصفه المضي هو النصف النوراني فلا يحرم
مستويا بالتمام وكل ما كان القرب الى الشمس كان المري من نصفه المضي اقل وكلما كان
ابعد كان المري من نصفه المضي منه اكثر ثم ان وقت الاجتماع الى وقت الاستقبال يكون كل ليلة
ابعد من الشمس لا يحرم نرى كل ليلة ضوء اكثر من وقت الاستقبال الى وقت الطلوع الاجتماع يكون
كل ليلة اقرب الى الشمس فلا يحرم نرى كل ليلة ضوء اقل ولا يزال حتى عاد كالعرجون القديم وهذا
ما قاله اصحاب النجوم واما الاصوليون فانهم يقولون القمر جسم والاجسام متحركة في الجسيمات
ولا يتأثر المتأثر في ذاتها بل يتأثر في موضع اختلافها في الزمان فاذن حصول الضوء في جسم الشمس
والشمس احركها لا يوجد لا يتبع غده وما كان كذلك اشع رحا ان وجوده على غده الانشراح
الفاعل المختار فان ذلك الفاعل يكون قادرا على اتحاد وتخلي اعدامه وعلى هذا التقدير فلا حاجة
الى تصادم هذه الاختلافات الحاصلة في دور القمر الى دورها وبعد ما من الشمس بل الحق ان حصول
النور في جسم الشمس لما كان بسبب اتحاد القادر المختار ولا كان كذلك كان لا محالة قادرا
على ازالة النور عن حرمه فحينئذ يكون كسيرة الشمس مظلمة في دورها اذ لا جارية وحينئذ
يفتح باب عظيم في الدين وهو ان هناك صحة كل ما جاء في صفات الافلاك والكون كسيرة القمر
نحو قوله اذا الشمس كورت واذ النجوم انكسرت واذ السماء انفتقت واذ السماء كسفت واذ عرفت
هذا ظهر لالة اختلاف حوالا للقمر في الضوء والنور على الفاعل المختار سبحانه وتعالى في الاله سوالا
السؤال الاول ما معنى قوله والقمر قدره متناهي والجواب معناه والقمر قدره
متناهي متناهي اوله متناهي على حذف الجار واما متناهي على حذف المضاف **السؤال**
الثاني ما العرجون الجواب العرجون اقل العرق قال الزجاج هو متدرب من الانحراف
وهو لا يخطأ فاذ تقدم دق وانحني في صفر فسيب الهلال به كي فقه وانحنائه وتكون بعينه هذا ما
يتعلق بعلم الأصول من مباحث الحلال اما ما يتعلق بعلم الفروع فهو ان يقال ان يقول خالق
العالم ومدبره لو خصص جسم القمر بهذا الاختلاف فتقول العلماء المسلمين في هذا المقام جوابا بان
الحق ان يقال ان فاعليه الله تعالى لكن تعيها لا يخرص ومصلحة ومدل عليه وجوه
الاول

ان من فعل فعلا لغرض فان قدره على فعل
ذلك الغرض دون تلك الواسيطة كان فعل تلك الواسيطة عبثا وان لم يقدره فهو عاجز ولا بد
ان كل من فعل فعلا لغرض فان كان وجود ذلك الغرض في ذلك الفعل من لا وجوه كذا

الفاعل بأقصد بانه مستحيل بعينه وذلك في حق الله تعالى ولا يكون أو لا يكون غير متناه ولا ثالث
 انه لو كان فعلة فعلا لغيره في ذلك الغرض ان كان محددا فاعلمنا ان الله تعالى لا يغير شيئا من
 قديمه الا من قديمه فمفعول وهو محال فلا جرم قالوا كل شيء صفة فلا علة لصنعه ولا يجوز تعجيل
 افعال الله وان حكمه البتة فلا يسأل عما يفعل وهم يسألون والحق في الثاني قول من
 يقول لا يدين افعال الله وان حكمه مسمى برعاية المصالح والحكمه والقياسون بهذا القول سلوا ان
 عقول البشر في قاصرة في اكثر الامور التي اسرار حكمه الله تعالى في ملكه وملكه الا ان الله تعالى
 يعبر عن حكمه في اخلاق خلقه في قوله تعالى في سورة البقرة فيسألونك عن الاملة
 قل هي مواقيت الناس لا نحي ومننا قوله في يوسف وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد
 متنازل لتعلموا عداة السنين والحساب ما خلق الله ذلك الا بالحق ومنها قوله في بني اسرائيل وجعلنا الليل
 والنهار آيتين ميمونا لئلا يملأ قلوبكم غلا ومنها قوله في يوسف وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقد
 ولجساب وكل شيء فضلا عن فضلنا وقال في سورة يوسف والقمر قدرناه متنازل لتعلموا حق عباد
 كالعروج والقدوم وشرح هذا المعنى ان يقول ان تقدس الزمان بالشهور فيه منافع بعضها
 يتصل بالدين وبعض يتصل بالدنيا اما ما يتصل منها بالدين فكثير منها الصوم قال تعالى شهر رمضان
 الذي اوتى فيه القرآن ومنها الحج قال تعالى الحج اشهر معلوم تاريخ ومنها عدة المتوفى عنها
 زوجها قال تعالى يتيم بقص بانفسهم اربعة اشهر وعشرون شهرا من اجل ان يتزوجوا وانما
 وحده فيصالحه ثلثي شهر وفي منها التدوير التي تتعلق بالاقوات لفصل الصوم في اوقات
 لا يسهل في معرفتها الا بالعلمة واما ما يتصل بالدنيا فهو كالمناجات والاحارات ومنه
 الحول والرواح وغير ذلك مما لا يسهل ضبط اوقاتها الا عند وقوع الاختلاف في صواب الفهم وتحقيق
 الكلام فيه ان المصنف الذي يراعي القريب يتسم كتابه في النوع ثم كل نوع منها الى ابواب
 ثم كل باب منه الى فصول حتى يكون الاطلاع على مقصود ذلك الكتاب سهلا ويسرا وحيلة
 هذا العالم تصنيف الله تعالى وهو سبحانه قد تعالى عن كل شيء على المخلوقين فسمي علمه الشرا
 الى الشمس ثم قسم كل سنة اثني عشر شهرا في كتاب الله ثم قسم كل شهر الى ايام ثم كل يوم الى
 الساعات ثم قسم كل ساعة الى اوقات ثم قسم كل نفس الى الحيات كما قال تعالى انا نريك آياته في كل
 شيء لئلا يملأ قلوبكم غلا ثم قسم كل لحظة الى اجزاء التي لا يمتدح والايات التي لا تنقسم فلما ظهرت
 الاختلاف القمر معقود عظيمه في تعيين الاوقات وتجدد ايامها للوجوه التي ذكرناها الا جرم سنة
 على هذه النجعة بقوله قل هي مواقيت الناس والحج لان تعدد جميع تلك المنافع ينفي الى الاطباء
 والاقتصار على البعض دون البعض ايمان البعض فلم يبق طريق الى تنبيه على الكل بطريق
 الاجزاء ومن منافع اختلاف من القمر انه لو لم يحصل هذا الاختلاف لتأكد شبهة الفلاسفة في
 قولهم ان الاجرام النلكية لا تكن بطرق التغير الى احوالها فهو سبحانه بحكمته القاهر ابقى الشمس
 على حاله في ذلك وظهر الاختلاف في احوال القمرين وهما من اجزاء الجو الذي في وجهه
 فالبعض اجزاه يخالف البعض في كيفية النور والثاني ان مقدار ضوءه يختلف في كل يوم

من حصل هذا من التوابع من الاختلاف فيكون الاجرام قابلة للاختلاف والتغير حتى يترك
 ذلك على فقط الشمس والقمر والنجوم والافلاك والعناصر الى مقدرة قدر حكمة سبحانه وتعالى
النوع الثاني في المباحث المتعلقة بالبروج وقال في الفرقان فيسمارك الذي جعل في السماء بروجها
 وقال تعالى والسموات ذات البروج واليوم الموعود وشاهد وشهود واعلم انه تعالى لما ذكر
 البروج ذكر المتنازل ايضا فقال في سورة يوسف وقد متنازل لتعلموا حق عباد
 وقال في سورة يوسف والقمر قدرناه متنازل لتعلموا والكلام في المباحث المتعلقة بالبروج وكما
 طول الا اننا نذكرها هنا من ذلك طرفا قليلا لافضل ما في البروج وفيها مباحث **الاول**
 وهو اننا نعلم هذا العالم لا ينقطع الا بالفصول الاربعة المتعاقبة فالخلق تعالى قسم الفلك
 اربعة اقسام **الربع الاول** الذي هو كائن الشمس فيه كان ان ما من جهة شمسها وربع
 الثاني مني حصل الشمس فيه كان ان ما من صيفا والربع الثالث مني حصل الشمس فيه كان
 الزمان خريف والربع الرابع الذي مني حصل الشمس فيه كان الزمان شتاء فقسم الفلك
 الى هذه الاربعة الاربعة لحدوث الفصول الاربعة في الارض من انما تعالى قسم كل فصل الى ثلاثة اقسام
 ابتداء ووسط وانتهاء والحكمة فيه ان الانتقال من احد الضدين الى الضد الاخر من جبال الارض
 والانتقال الشديد فلما كان الشتاء باردا جدا جعل اول الخريف صيفيا في الجبال حتى تنقل الانسا
 من البرد الشديد الى الحار الضعيف ولا يصير الصيف مقيما ثم ان ذلك الحول لا يزال يتزايد
 ويقوي حتى يبلغ الى كمال الحول الذي بالربيع فحينئذ يقع الانتقال الى الحار الذي هو في الصيف
 فالصيف طابع الارض والابتداء مقيما فاول الربيع صيف بالحق لانه حار وشتاء وافر
 الربيع قوي الحركة حار ومن الصيف وهذا التدوير يحصل من هذا الى ضد فلا تحصل الارض
 والا لاصح سبب ذلك فلما اقتضت الحكمة الالهية ان يقسم كل ربع من ارباع الفلك ثلاثة اقسام
 احدها يكون مبتداء لذاته الفصل والثاني وسطا له والثالث يكون كالا له فصا لاجل
 هذا الترتيب تلك منقسم الى ثمانية اقسام فاجعل فيها سراجا وقمر ميمونا فاجعل صير لسته
 اثنا عشر شهرا كما قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات
 والارض **الوجه الثاني** في عجائب البروج اعلم ان القمر ثلاثة اقسام
 الا صغير وهو يدان الانسان والاعظم الاوسط وهو العالم السفلي لما فيه من العناصر الاربعة
 في العالم العلوي وهو عالم السموات والكواكب واما العالم الاوسط فخلق فيه اجرام اربعة
 الارض واما الهوى والنبات وانفل الاجسام هو الارض فلا جرم الارض تحت جميع طباع الارض
 والنبات اقل ثقلها منه فجعل الله سبحانه بالارض من الهوى خفيف فجعل الهواء بالما رة النار خفيف
 الاجسام العنصرية فجعل النار بحيث طهر جميع العناصر الاربعة فهذا هو الترتيب المحكم والموضع المتقن
 فانه تعالى قلب هذا الترتيب في خلق العالم الا صغير جعل الارض فوق الكل والنار تحت الكل
 والنبات ان يافوخ الانسان فوق جميع اعضائه وهو عظم والاعظم بارد باس ويطعم طبع الارض

ول

انما هو الذي جعل في
 الارض من الهوى خفيف
 فجعل الهواء بالما رة
 النار خفيف

محيط

فجعل الارض فوق جميع الاعضاء ثم جعل الملائكة تحت الارض فان النفس هو ان منفذ النفس هو
 اذنف وهو تحت البياض في جعل الماء تحت الارض لان معدن الماء هو اللحم والعم تحت الارض
 ثم جعل النار تحت الماء لان معدن النار الحارة الغريبة وهو القلب والقلب تحت الاعضاء
 ففي العالم الاوسط جعل الارض تحت الكل والنار فوق الكل وفي العالم الاصغر قلب هذا الترتيب
 فجعل الارض فوق الكل والنار تحت الكل ليظهر للعقل ان السبب في حصول الترتيب
 تخليق القادر المختار وتكونه لا تأثير الطبيعة والحاجته وانما في العالم الاكبر قد مرت هذه
 الطبائع على خلاف ما وقع شرعها في العالم الاصغر وفي العالم الاوسط وذلك لان الحمل مرجح
 نارياً ثم مجاوراً للحر وهو من مجاور الحار وهو نارياً ثم مجاوراً للبارد وهو ماء
 ما وقع الا بتدريج بالتدريج ولا ينتها بالماء واعلم ان الحكمة في وقوع هذه الطبائع الاربعه
 في كل واحد من هذه القوالب الثلاثة على ترتيب آخر بخلاف ترتيبه فيكون ذلك
 شاهد بان الطبائع معروفة وله والخاص باطله ولا تأثير الا في القدر الاحد الصمد الذي لم يلد
 ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الوجوه الثالث** ان ترتيب العناصر الاربع
 في العالم الاسفل وقع بحيث يكون كل متجاور من مناهما يتشاور كان في كنهته وتبنا
 بخلاف مثل الارض والماء يشتركان في البر والخلفان في الرطوبة واليوسه والماء يشتركان
 في الرطوبة ويختلفان في الحار والبارد والماء يشتركان في الحار ويختلفان
 في الرطوبة واليوسه والواو والسيه في ان لا يتجاورا صلان من كل الوجوه ثم ان هذه الدقيقه
 صارت مشتركة في ترتيب الطبائع في العالم الاكبر وذلك لان هناك تجاورت الوجوه
 المتضاده الا ترى ان الحوت والحمل متضادان لان الحوت بارد وطيب والحمل حار يابس ومما
 يتجاوران كذلك النور والجوهر متضادان لان النور بارد يابس والجوهر حار رطب
 وهما متجاوران وكذلك السرطان والاسد وكذا السنبلة والميزان وكذا العنبر والعود
 وكذا الجودي والبلبل وكل واحد من هذه من البرد متضادان بكل الكيفيتين وهما متجاوران
 وهذا من ادل الدلائل على ان تجاور هذه البروج ليس لاجل تشاكله طبائعهما وبجانبه
 وانما بل لان لايجاد القادر المختار والصانع الحكيم جعل خلده وتقدست اسماءه
الوجوه الرابع ان الشمس في غايه السخونة ومنه يصعد الحمل مرجح حار يابس نارياً
 والسرطان بارد رطب مما يجئ فلو كانت هذه التأثيرات حاصله بسبب الطبيعة لكانت
 اذا حصلت الشمس في الحمل حصل كوكب حار جلد في برزخ خارجاً في جهنم ان تقوى
 السخونة جداً فوجب ان يتسحق حتى تضعف لكن الامر ليس كذلك فانه حين يحصل الشمس
 في الحمل يكون الحار ضعيفاً حين يحصل في السرطان يكون الحار قوياً فكلما قوى الحار ليس لتأثير
 الانجم والبروج بل بتقدير القادر المختار والصانع الحكيم فان قيل اذا حصل الشمس في السرطان
 فيها مثلاً وان حصلت في البرزخ البارد الرطب الا انها على سمت الارض فلا جرم قوى الحار هذا
 السبب قلنا هذا باطل يكون نهائياً الا سداً لان الشمس كونها حال في الاسد تباينت عن سمت

بارد جداً
 حار جداً
 حار جداً
 حار جداً

الارض مع ان الحار عند كون الشمس في الاسد اشد واقوى وهذه الاعتبارات دالة على ان تعيين
 الحوال العالم بسبب تقدير الصانع المختار لا بسبب احوال الانجم والافلاك **الوجوه**
الخامس ان القوم لما سلموا ان البروج مختلفة في الطبائع والمهمات فان واحداً منها يقتضي
 السخونة واليوسه والاخر يقتضي البرودة والرطوبة فلو لا اختلافها في الماهية ولما اختلفت
 اثارها واذا كانت هذه البروج مختلفة الطبائع والمهمات كان الفلك مركباً من محاسن
 مختلفة الطبائع والحقيقة كما ان اللسان مركب من اعضاء مختلفة واجزاء غير متجانسة
 في الحقيقة والماهية وكل مركب فانه ينتمي لاحواله الى الاختلال والاختلال وبما ينشأ كل
 واحد من تلك الاجزاء المتشابهة من مقامه من صاحبه وهذا يقتضي ان السموات تتشقق وتغير
 وتسمى تركيبها وهو مطابق لخلق العظم ولتكتف بهذا القدر من الكلام في البروج والمنازل
 وبالله التوفيق **النوع الثالث** في البياض المتعلقة بالشفق وان الله تعالى
 فلا اقسام بالشفق والليل وما سبق والشمس اذا التفت لتبين طبائعا عن طبق اعلم ان تركيب
 لفظ الشفق اصله في اللغة رقة الشئ ومنه يقال شفق اذا كان ردياً وذلك لضففة رفته
 وجوهه واشفق عليه اذا مرق قلبه عليه والشفقة رقة القلب ثم اتفق العلماء على انه اسم للشمس
 الباقي من الشمس في الاقتران بعد غروبها ثم اختلفوا فذهب عامة العلماء الى انه هو الحمر وهو قول
 ابن عباس والكلبي ومقاتل ومن اهل اللغة قول الليث والفر والزهجج وهو حمر خفيف
 في احد الروايتين انه البياض وهو سدر عمره انه رجع عنه واجمع الاولون على قولهم
 بوجوه **الحجة الاولى** قال الفر سمعت بعض العرب يقول عليه ثوب مصبوع كانه
 الشفق وكان ذلك الثوب احمراً فدل ذلك على ان الشفق هو الحمر **الحجة الثانية**
 ان الائمة مجمعة على ان الشفق هو وقت الغشا الاخير فوجب ان يكون المعبر هو الحمر لا البياض
 لان البياض مائة وقته ويطول لبته والحمر لما كانت بقية ضوء الشمس عن الافق اذهب
 الحمر **الحجة الثالثة** ان اشتقاق الشفق لما كان من الرقة والاشك
 ان الضيق يأخذ في الرقة والضعف عند غروب الشمس فتكون الحمر شفقا اما من قال انه البياض
 فقد اخطى عليه بوجوه **الحجة الاولى** ان اشتقاق هذا اللفظ يدل على
 الضعف واليباض الباقي اثر ضعيف بقي من الشمس فوجب ان يكون مسمى باسم الشفق
الحجة الثانية ان صلوة الصبح صلاة الغشا صلاتان واقعتان على الطرفين فلما
 كان صلاة الصبح بطول البياض وجب ان تكون صلاة الغشا برب البياض اما قوله
 والليل وما سبق فقال اهل اللغة وسق اي جمع ومنه الوسق وهو الطعام المحتق الذي
 يكال ويعوز ثم صار سماً للحمل واسق شقت الابل اذا اجتمعت وانضجت قال القفال يجمع اهل
 المنسرين على انهم فسروا قوله تعالى وما وسق على جمع ما يجمع الليل من الحمر ومنه وجوه
 الحيوان عن الانسلاخ وتكون ما يتحرك فيه من الحمر وهذا محتمل ان يكون اشاراً الى الاسيا
 كلها لا شمالة عليها فانه تعالى اقسم بجميع المخلوقات كما قال فلا اقسم ما يتصور ولا لا يتصور

وقد سئل جبر المراءى من قوله وما سقى الاعمال التي عملت في الليل قال الفاعل يحتمل
 ان يكون ذلك فجبر العباد لانه تعالى قد مدح المستغفرين بالاحسان والنجاة من النار
 بهنر واما قلنا ان الليل جمع هذه الاشياء كلها لان طمته كما يحل الجبال والنجار والشجر والحيوان
 فلا جرم فتح ان يقال وسقى الليل جميع هذه الاشياء اما قوله وسقى الليل انما هو وسقى
 واستلمه وذلك ليلة الرابع عشر من شهر ربيع الثاني طبق فيه مسائل **المسألة الاولى**
 قولي لتركن على خطاب الانسان في بابها الانسان ولتركن بضم الباء على خطاب الجحش
 لان لسانه في قوله يا ايها الانسان انك كالجحش ولتركن بكسر الباء على خطاب النفس
 ولتركن لانسان **المسألة الثانية** الطبق ما يطبق غير يقال ما هذا يطبق
 لسانى لا يطبق بفتح منه قيل للخطا الطبق والبطاق الذى ما يطبق منه ثم يقال الجبال للظلمة
 لغيرها طبق ومنه قوله تعالى طبقا طبقا طبقا لانه لا يبعد حال كل واحد مطابقة لاجدها
 ولندكر وجوه التفسير فنقول ما القصة برفع الباء وهي خطاب الجميع فتحمل وجوها **الاول**
 ان يكون المعنى لتركن انما الناس امورا وحوا لا ادم بعد ادم وحالا بعد حال ومن لا بعد
 منزل الى ان تستقر الامر على ما يقضى به الانسان اوله من حنة او نار فحينئذ يستقر القوام
 والخلود اما في الثواب وفي العقاب فمدخل في هذه الجملة احوال الانسان من حين يكون
 نطفة الى ان يصير شيخا ثم موت فيكون في البرزخ ثم يجسر ثم ينتقل الى الجنة او النار
 النار **والثاني** ان معنى الايمان الناس يلقون يوم القيمة احوالا لا يكون بعدها
 كما هم لما انكروا البعث اتم الله ان البعث كان قداما يلقون فيه السداد والاهوال الى ان يفرغ
 الله من حسابهم فيصير كل احد الى ما أعد له من جنة او نار وهو كقوله تعالى ونرى لتبعث
 ثم لتبعث كما علمت وقوله يوم يكشف عن ساق وقوله يوم يجعل الولدان شيبا **والثالث**
 ان يكون المعنى ان الناس سئلوا عن احوالهم في شقي ومن شقي شقي وهو لقوله خاضعه رافعه
 وهذا التاويل مناسب لما قبل هذه الآية لانه تعالى لما ذكر حال من تولى كاهبه ومراة ظهر
 انه كان في اهل مسرور وكان يظن ان لو يحو بلى اخبر الله تعالى انه يحو برأى اقسام الناس
 يكرهون يوم القيمة طبقا طبقا الى حاله بعد حال في الدنيا **والرابع** ان يكون المعنى لتركن
 سنة الا ولش من كان قبلكم في التذنب بالنوم والقيمة فاما القصة برفع الباء فنصب لسان من قوله
 لتركن فيه احوال الاول ان يكون ذلك بشان النبي عليه السلام بالظفر والقلبة على المشركين
 المكذبين بالبعث كانه قال اقسم يا محمد لتركن حاله بعد حال حتى يحكم لك بحمل العقوبة
 فلا تخربك تلك شيئا وتمازيم في كفرهم ونسبهم على هذا القول احتمالات **الخامس**
 ان يكون المعنى انه تركب حال ظفر وعلمه بعد حال خوف وشك والاحوال الثاوي ان يكون
 المعنى ان الله تعالى يبدله بالمشركين انصارا مسلمين ويكون محازا لذلك من قوله طبقات
 الناس والفقراء الثاني ان يكون ذلك بشان المحر عليه السلام بصعوده الى السموات
 شاهدا ملكوتها وشاهد جلال الملكوت والمعنى لتركن ناخرا الى السموات طبقا طبقا وعلم

سبع سموات طباقا وقد فعل الله تلك ليلة الاسراء وهذا القول روى عن ابن عباس روى
 والقول الرابع في هذه القراءة ان هذه الآية وارده في سراج احوال السموات والمعنى لتركن
 يوم القيمة حاله بعد حاله وذلك لانها اول لا تنشق كما قال تعالى اذا السماء انشفت ثم سقط كما قال
 انما السماء انشفت ثم نصير وورد كذا اليهان وكامل على ما ذكر الله تعالى هذه الاشياء في ايات
 من القرآن فكانت في ما ذكر في اول السور انها تنشق اقسام في احوال السور انها تنشق من احوال
 الى احوال وهذا مروي عن ابن مسعود **القول الرابع** في المباحث المتعلقة بالاطلال
 قال تعالى في سورة الرعد والله سبحانه في السموات والارض طوعا وكرها وظلالا لغير الغدو
 والاصال وقال في النحل او ترون الى ما خلق الله من شيء يتبعوا ظلالا لرعون اليمين والشمائل
 تحت اوائيه وهم قارون والله سبحانه في السموات وما في الارض من ذابة والملككة
 وهم لا يستكبرون يخافون به من فوقهم ويعلمون ما يؤمنون وقال في الفرقان الرعد الى
 ربك كيف مده الظل ولين شاة يجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه ذليلا ثم قضنا البيت
 قصا يسيرا ونشرع في تفسير هذه الآية المذكورة في سورة الفرقان فيقول انه تعالى استدل
 بحال الظل في زيادته ونقصانه وتغير من حال الى حال على وجود الصانع الحكيم اما قوله
 الرعد فقيهه وتعالى ان احدهما من روية العين والثاني من روية القلب وهو
 العلم فان جمله على روية العين والمعنى الرعد الى الظل كيف مده ربك فان جمله على
 العلم وهو خبير بالاجاح والمعنى الرعد تعلم وهذا اولي وذلك لان الظل اذا جعلناه من البصر
 فتاثيره قدرة الله تعالى في تزايد غير مقي بالانفاق فلكه معلوم من حيث ان كل متغير ممكن
 وكل ممكن فله من شغل هذا اللفظ على روية القلب اولي من هذا الوجه **المسألة**
الثانية الخطاب بهذا الخطاب فان كان هو الرسول عليه السلام بحسب ظاهر
 اللفظ الا ان الخطاب عام في المعنى لان القصد بالاية بيان انعام الله تعالى على خلق الظل
 وجميع المتكلمين بشر كونهم مسبحين لهام النعمة واستدلالهم بها على وجود
 الصانع الحكيم سبحانه والكلام الخاص يرجع الى وجهين **الاول** ان الظل هو الامر النقط
 بين الضوء والخالص وبين الظلمة والخالص وهو ما بين ظهور البصر الى طلوع الشمس وكذا
 للكيفيات الخاصة بكمها داخل السقف والقيمة الجدران وهذه الحالة الطيبة الاحوال لان
 الظلمة الخالصه بكمها الطبع ونفوسها المزاج ولما الضوء الخالص وهو كهيته القابضة
 من الشمس فهي اقوى من شمسها حتى البصر وسد السجونه القوية وهي موزيه فان الطيب الاحوال
 هو الظل ولذلك وصف الجنة بوقال وظل ممدود وقد ثبت هذا فنقول انه تعالى يراى
 هذا الظل من النعم العظيمة والمنافع الجليلة ان الشايط الى الجسم المملوك وقت الظل كانه كاشف
 شيئا سوى الجسم وسوى اللون ولا يعرف ان الظل امر ثالث به يكمل الانتفاع لمخسوسات هذا العالم
 فاذا طلعت الشمس ووقع ضوءها على احكام هذا العالم زال ذلك الظل فلو لا وقوع ضوء الشمس
 على الاحرام لما عرف ان الظل وجودا وحققة لان الاشياء الما تعرف باضدادها فلو لا الظلمة



لما عرفنا لنور وكانه تعالى لما اطلع الشمس على الارض نال الظل فحينئذ ظهر للعقول ان الظل
 كيفية زيادة على الجسم واللون فلهذا قال الله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي خلقنا
 الاطلال ما فيه من المنافع والنجيات ثم هدانا العقول الى معرفة وجودها بان اطلعت
 الشمس فكانت الشمس دليلا على وجود كيفية الظل الذي هو من المنافع الكثيرة ثم فكشفنا له اي
 ان لنا الظل لدفعه بل يسير يسيرا فانه كلما ازداد ارتفاع الشمس ازداد نقصان الاطلال
 في جانب المغرب ولما كانت الحركات للكائنات لا بوجود دفعه بل يسيرا يسيرا فكذلك
 الاطلال لا يكون دفعه بل يسيرا يسيرا وايضا فنقص الاطلال لم يحصل دفعه لاختلاف
 المصالح ولكن قبضها يسيرا يسيرا فيغير رعايته مصالح العالم فالمراد بالنقص الانزاله والاعلام
 هذا احدا لتأويلين **القول الثاني** انه تعالى لما خلق الارض والسماء وما خلق الشمس
 والكواكب والشمس وقبض ظل السماء على الارض فحصلت ظلمة شديدة متناهية في الارض ثم انه
 تعالى خلق الشمس دليلا عليه وذلك لان بحسب حركات الاموات يتحرك الاطلال
 فانها متعاقبان متلازمان لا واسطة بينهما فمقدار ما يزداد احدهما ينقص الاخر كما ان النهار
 يهتدي بالهادي والدليل وبلازمه فكذلك الاطلال كانها متباعدة وملازمة للاضواء فهذا
 هو المراد من جعل الشمس دليلا عليه ما لا ما قوله قبضها اي قبضا يسيرا فاما ان يكون
 المراد انها الاطلال يسيرا يسيرا الى غاية نقصانها فمستحيل انزاله الاطلال قبضا لها او يكون
 المراد ان يكون المراد من قبضها يسيرا قبضا بعد قيام الساعة وذلك بقبض اسبابها وهي
 الاخرى التي يلقى الاطلال وقيل له يسيرا كقوله ذلك حسرا على ان يسيرا فهذا التأويل المحاصر
 اذ عرفت هذا فنقول الاستدلال به على وجود الصانع المحسن الرحيم ظاهر وذلك لان
 حصول الظل امر بافع للاحياء والعقلاء وما حصول الصور الخالصة والظلمة المحالصة فهو
 موجب للصانع لا للمنافع وذلك لان تركيب الانسان يدرك ضعيف والحواس الانسانية
 لا تطيق ادراك الكيفيات القوية واعتبر ان النظر الى الضوء القوي يعنى البصر وسامع الامور
 القوية يورث القمم وملازمة الحق القوي والبر والقوي يورث الموت بل لا بد من الاعتدال
 في المراكات والحسوات والظل كيفية معتدلة كانها كيفية متولدة من متراج النور
 والنور والظلمة فثبت ان كيفية الظل من المنافع العظيمة اذا ثبت هذا فنقول هذه الكيفية
 اما ان تكون من الواجبات من الجائزات فالاول باطل والا لما انظروا في السريرات اليه
 فان من الجائزات فلا بد لوجوده بعد القدم ولعدمه بعد الوجود من منافع قادر
 رحيم محسن بقدر هذه الاطلال في قوتها وضعفها بالمقدار المنافع وتقدر بها
 وانت لا تمكنا بالمقدار النافعة وما اذا كان الا انه سبحانه خصص الشمس والنور والنجوم
 كل واحد منها مقدارا خاص من الضوء ومقدارا خاص من قوت الاضاءة ومقدارا خاص من الحركة
 في الجهة والبطء والسرعة وماذا ان الا من المحسن الرحيم الحكم فهذا هو الحكم في الاستدلال
 بوجود هذه الاطلال على الصانع الحكم واعلم ان الاطلال انواعا من الجواهر العجيبة

الظاهر

الحاصية الاولى ان الاطلال في نفسها متحركة الا ان الحس البتة لا يشاهد حركتها اما ان العقل
 قاطع بكونها متحركة ولا فحصل هذا الاستدلال وان الحواس لا يشاهد حركتها فالاخر
 فيه ظاهرة **النوع الخامس** من المناجيات المتعلقة بالنجوم واعلم انه تعالى ذكر
 في القرآن اموالا من منافعها **الاول** كونهما زينة السماء والثاني كونهما رجونا للنبين
 والله سبحانه وتعالى ذكرها بين المنعنين من انبياء بين احدهما قوله تعالى في الصافات
 ان زينا السماء الدنيا زينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الا ان
 وقد نفوذ من كل جانب رجونا ولهم عذاب واصب الا من خطف الخطفة فانتهه
 شهاب ثاقب وثانيها **الثاني** في الملك ولقد زينا السماء الدنيا مناجيات وجعلنا رجونا
 للنبين ولقد زيناها لهم عذاب السعير وذكر تعالى في سورة الجن هذه المنفعة الثانية
 وهي كون هذه الكواكب رجونا للنبين ولقد زيناها لهم عذاب السعير فقال حكاية عن الجن
 وان المسما السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا فلنستكفي في شرحها من الكلمات
 المنعنين اما المنفعة الاولى وهي كونها النجوم زينة للسموات الدنيا ومصابيح فيها فاعلم ان هذا
 مشتمل على بحثين **الاول** كونه زينة ومصابيح والثاني ان زينا في السماء الدنيا ومصابيح
 والثاني انها في السماء الدنيا اما انها زينة للسموات فلا شك فيه واما انه تعالى سماها مصابيح
 في سورة الملك وذلك لان المصباح هو السراج والناس يزينون مساكنهم ودورهم
 بالمصابيح فكانه قيل ولقد زيننا سقف الدار التي اجتمعتم فيها لمصابيح اي لمصابيح
 الانساوي بها مصابيح يتحكم في الاضاءة **الثاني** ان ظلمة هذه الاية
 يدل على ان هذه الكواكب مركبة في تلك الثامن الذي هو فوق السحابات
 واجتجى عليها بان بعض هذه الثوابت في تلك الثامن فيجب ان يكون كلها هناك واما
 قلنا ان بعضها في تلك الثامن وذلك ان الثوابت التي تكون قريبا من المنطقة واقعة
 في سائر السحابات تتكسف بهذه السحابات والكسوف لا بد وان يكون فوق الكاسف
 فهذه الثوابت فوق الكاسفات الكاسفة واما قلنا ان هذه الثوابت في الكون
 الثامنة وجب ان يكون كلها في الكون الثامنة لانها باسرها متحركة حركة واحدة بطيئة
 مائة سنة ودرجتها واحدة واذ كانت هذه الثوابت متساوية في الحركة وجب ان يكون كلها
 مركبة في كوة واحدة واعلم ان هذه الحجة ضعيفة فانه لا يلزم من تساوي الثوابت كلها في
 الحركات كونها باسرها مركبة في كوة واحدة لانه لا يمنع في العقل وجود كوة تحت كوة اخرى
 وتكون متساوية في البطء لكثرة الثوابت وتكون الكواكب التي لا تتكسف القمر هذه السحابات
 مركبة في هذه الكون السطوية التي هي سما الدنيا اذ لا يبعد وجود كوة تحت كوة اخرى
 والكبر مع كونها متساوية في الحركة الا ترى ان هذه السحابات جميع السحابات سوا الشمس
 والقمر متحركة بحركة بطيئة متساوية في الحركة فلك الثوابت وعلى هذا التقدير لا يمنع ان يكون
 اكثر هذه المصابيح مركبة في السماء الدنيا فان قيل هب ان ما ذكرته محتمل لمن ان هذه

هذا النوع من المناجيات هو الذي ذكره الله تعالى في سورة النجم

هذا النوع من المناجيات هو الذي ذكره الله تعالى في سورة النجم

الا انهم

الكواكب الثمانية الواقعة في ممر السيارت المنكسفة بها مرون في كفة فوق الكواكب السيارت
السبعة وحسيند يعود الاشكال في تلك الكواكب والجواب من وجهين **الاول**
قوله تعالى ولقد رينا السماء الدنيا مصباحا منتصفا ان يكون السماء الدنيا من مصلح
وليس فيه دلالة على ان كل الكواكب في هذه السماء الدنيا واما قوله في سورة الصفات
انا رينا السماء الدنيا بزنة الكواكب فضة الجمع وان كانت بعيدا لا يستعير الا ان اطلاق
لفظ العموم لا ارادة الاكثر مجاز مشهور في القرآن **الوجه الثاني** في الجواب
ان قوله تعالى انا رينا السماء الدنيا بزنة الكواكب لا يقتضي كون الكواكب موجودة فيها
وذلك لان السموات اذا كانت شفافة والكواكب سوا كانت في سماء اخرى في شفافيتها
لا بد وان تظلم في السماء الدنيا وتلوح منها فكلما تعدى من كون السماء الدنيا متقنة
بهذه المصباح **المنفعة الثانية** الكواكب كونها رجوما للشياطين روي ان الجن
كانوا يصعدون الى السموات ويسمعون الاخبار ويرجعون الى الدنيا ويلقونها الى الحق
فكان يصير ذلك سببا للفتن الكهنة من الاخبار عن الغيوب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم حرست السماء ورصدت الشياطين فمن جاءهم ستر فالسمع روي من هذه الكواكب
بشهاب واقرب هذا هو السبب في انقضاء الشهب وهما ادم من قولهم وجعلنا هار جوما
للشياطين ومن الناس من طعن فيه واجتج بوجوه **الحجة الاولى** انقضاء الكواكب
اكثر من ان يكون كتيب قد ماء النكاسة فلو ان الارض اذا نحت بالشمس ارفع منها خمار
يا بس فاذا بلغ كوكب النار احترق بها فتلك الشعلة هي شهاب واذا كان الامر كذلك
كيف يمكن ان يقال السبب فيه روي الجن بالشعلة من النار **الحجة الثانية** ان هوى
الجن كيف يعقل ان شاهد ذلك واذا لاقاه من جسمه كل ما استرقق السمع احترقوا ثم
انهم مع ذلك يعودون الى مثل منيعهم وان العاقل اذا رأى الماك في شئ من واحد والى
الفرس استمع ان تعود اليه من غير فاند **الحجة الثالثة** انه روي في الاخبار
ان من كل واحد من السموات مسير حسانة علم فهو لا الجن ان قدر وعلى خرق هذه السموات
مع عظمتها فهذا باطل لان الله تعالى في ان يكون فيها فطور قال تعالى هل ترى من فطور
وقال وما لها من فردج وصفها بالنشد فقال سبحانه اذ ان لم يقدر الجن على خرق
اتصال السموات فكيف يمكنهم اسرار الملكة من هذا البعد العظيم نرا ان عقل ان سمعوا
اسرار الملكة من هذا البعد العظيم فلا يسمعون تلك الاسرار من الارض وحسيند لا يعنى فادك
في بعيدهم من السماء **الحجة الرابعة** ان الملكة اما اطلعوا على اخبار المستقبل
اما لانهم ظالموها من اللوح المحفوظ او لانهم يلقوها من وحي اليهم وعلى التقديرين
فلم يسكتوا عن ذكرها حق لا يمكن الشيطان من الوقوف عليها الا سيما وقد وصفهم الله تعالى
بقوله لا سبقون به بالعقل وهم باسم يعملون فاذا لم ياذن الله لهم في ذلك الكلام لا يذكره
واذا لم يذكره محمد الشيطان عن الوقوف عليه **الحجة الخامسة** ان القرآن

دل على ان الشياطين مخلوق من النار قال تعالى وخلق الجن من ما رج من نار والنار لا
تحرق النار بل تنقضها فكيف يعقل ان يقال ان الشياطين رجوا عن استرقاق السمع بهذه الشهب
الحجة السادسة انا قلنا ان هذا العذف كان لصوت المعجرات عن شهبات الكهنة
فلم ادم ذلك بعد وفاة الرسول عليه السلام **الحجة السابعة** انه تعالى لما قال انا
رينا السماء الدنيا مصباح وجعلنا هار جوما للشياطين دل هذا على انه خلق الكواكب لها بين
المنعوتين فاذا كان اخدي المنعوتين وهي التبين كانت موجودة قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم
وحيث ان يكون المنفعة الثانية ايضا كانت موجودة قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم
ان رصف هذا لانقضاء صجاء في شعر الجاهلية **قوله** بشر راي حاتم
والعين يرهقها العاصر وحشها ينقض خلفها انقضاء عن الكواكب
قوله اوس بن حمر
وانقض كالديري يتبعه • نفع بنو ربحالة طيبا
قوله عوف بن الجنح
مر بعلينا العير من دون الفه • او الشعر كالديري يتبعه الذر
الحجة التاسعة روي عن علي بن الحسن عن ابن عباس قال بينما نزل الله
صلى الله عليه وسلم خالس في نفر من الانصار اذا ربي نجم فاستشار فقال عليه السلام
ما كنتم تقولون في مثل هذا في الجاهلية فقالوا كنا نقول بوقت عظيم او بول عظيم فقال
عليه السلام انها لا روي موت احد ولا حياته قالوا فبنت هذه الوجوه ان هذه الشهب لا
تجوز ان يكون المعنى فيها ما ذكر في الجواب **عن الشبهة الاولى** ان لا تكون ان هذه
الشهب كانت موجودة قبل بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما وقع اخري الا ان ذلك
لا ينافي في انها بعد البعث قد حصلت بسبب وجود الجن ورجوعهم من وحي انه قيل لوهي
اكان روي في الجاهلية قال نعم اذ ريت قوله تعالى فلما كنا نقتلهم مقتلة من سمع
الان يجده له شهابا رصدا قال فليظنك وشاهد من هار حمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
والجواب عن الشبهة الثانية انه اذا جاء بالقد روي البصر واذا قضى الله على طائفة
منهم للاحتلاف لطغيانها واخلد لها وقع في قلبها من الدعوى المطمعة في ذلك المقصود
ما عيدها تقدم على العمل المقضي اليها لملكان والبولر والجواب **عن الشبهة الثالثة**
انا سلم ان البعد بين كل سماة مسير خمماية عام اما نحن كل فلك لعلة لا يكون عظيما
والجواب عن الشبهة الرابعة ما روي الدهري عن علي بن الحسن عن ابن عباس
وذكر قصة الرمي بالنجوم فقال عليه السلام انها لا ترمى موت احد ولا حيوة ولكن ربيت
تعالى اذا قضى الامر في السماء سبحت حلة الغرش ثم سح اهل كل سماة حتى سحى السبع
الى سماة الدنيا ثم سحى اهل كل سماة اذ قال ربكم فمخروهم ولا يزال يستعني ذلك الحمر من
سماة الى سماة الى ان سحى الجن الى السماء الدنيا فخطف الجن فيرمون والجواب **عن الشبهة**

الدهري

قلت

الحكمة ان السائر قد يكون اقرب من نار اخرى فالاقرب يبتل الاضعف والجواب
عن شبهه السائر ما يتبين ان الشهاب كانت موجوده لسائر المافع الا انها في زمان محد
عليه من ادم استندت وغلطت لهذا المقصود الاخر فعدد زوال بعض المافع لا يجب زوال
الشهاب وهذا هو الجواب عن بقية الشبهات في حكم الشهاب وبالله التوفيق **المنفعة**
الثالث في تحليق الكواكب انه تعالى جعلها علامات يهتدى بها في طلمات البر والبحر
قال تعالى وعلمات وبالبحر يهتدون **المنفعة الرابع** ان
يحررنا الشهاب به على وجود المانع للحكم كما قال في سورة الاعراف والشمس والقمر والنجوم
سبحرات باقره هذه هي المانع المذكور في القران ولعل الخارب ذكرها وجوها اخرى
منها ان تحصل تسببها في الليل من الضوء ولذلك فانه اذا تكاثرت السحاب في الليل عظمت
ظلمة الليل وذلك بسبب ان السحاب يحجب نورها ولا يبعدو حال هذه المنفعة تحت
قوله تعالى وعلمات وبالبحر يهتدون فان ذلك من الاشارة اذا حصل القمر
عليه الامتداد ومنها انه يحصل بسببها تفاوت في القصور الاربعه وذلك لانها احكام عظيمة
تؤثر في فاد اثارها الشمس كوكبا دريا مسحا همار الضيف اقوى حرا وهو مثل بارضهم
الي نارا اخرى فانه لا شك ان يكون الاثر الجاصل من المجموع اقوى ومنها انه يستدل ببعض
الكواكب على معرفة القبلة ولا شك انها من الممات واعلم انه سبحانه بين ان له في تحليق
البعوض حكمة عظيمة فقال ان الله لا يستحي ان يضر ب مثالا ما بعوضه فافوقها فاما
الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم فاما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
فاد ا كانت خلقه البعوضه لا يبتدع عن حكم باهره وكذا ل فكيف يجوز ان يكون خلقه هذه
النجوم الشريفة والكواكب المؤثرية البرهنة عن حكم شريفه واسرار قد سبته فجميع اجزاء
العالم سمواته وكواكبه وبرايحه ونحان وحباله ومعادنه ونيانه وحيواناته لا يخلو
درة من دراهه عن حكم كثر باهره عرفها او لم نعرفها فسبحانه هو الله العزيز الحكيم
وبالله التوفيق **الباب الثاني في الاستدلال بخلق الانسان**
على وجود الصانع الحكيم سبحانه وتعالى وفيه قصص
الفصل الاول في الخلق في خلق الانسان اعلم ان هذه المساطرة هي التي شرحها
الله تعالى في قوله فاذا قال ربك للملكه اني جاعل في الارض خليفة الي الخ لاية واعلم انه تعالى
لم يذكر في هذه الآية وجه الحكمه على التفصيل في تحليق الانسان ولم يذكر علم قوله
تعالى اني اعلم ما لا تعلمون وللعلماء في هذا المقام طريقان الاول الطريقة الاجمالية
التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية وتقررها انه تعالى قادر على جميع المقدورات من غير
كل الحجابات عا لم بكل المعلومات فاذا كان الامر كذلك كان سبحانه عالما بانه ما الذي
ينبغي فعله وما الذي ينبغي تركه فكان غللا لا يحاله بكونه عينا عن كل ما لا ينبغي ومن كان
عينا عما لا ينبغي كان عالما بكونه فاذا كان كذلك امتنع اقدمه على ما لا ينبغي فاذا كان الامر كذلك

مع

ثبت ان كل ما يفعله الله سبحانه حكمة وصواب وانه من من فعل العيث كما قال تعالى
الحسبكم انما خلقناكم عينا ومن عن فعل اللعب كما قال وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما الا لآلئ عيب ومن عن فعل الباطل كما قال وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا لآلئ
ذلك ظن الذين كفروا بل كل ما فعله فهو لما فعله بالحق كما قال ما خلقناهما الا بالحق ولما الملك
كما قال نريدوا الي الله مولا هم الحق ومتي علمنا ان الامر كذلك علمنا ان له في تحليق البشر
حكمة بالغة واسرارا عجيبه شريفه ولكه تعالى ما كشف نقاصها للبشر كما قال ما شهدهم
خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم فوجبت الايمان بذلك للحكمه على الاجمال وترك
الخصوص في تفصيلها **الطريق الثاني** بيان حكمة خلق الانسان على التفصيل وفيه وجوه
الاول ان المخلوقات على اربعة اقسام احدها الذي له عقل ولا شهوة له وهم
الملكه قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم وقال كافرون ربهم من فوقهم ويغفلون
ما يؤمرون والذين في الدين له شهوة ولا عقل له وهم كل الحيوانات سوى الانسان
والثاني الذي له شهوة وعقل وهو الانسان فان مرجح شهوته على عقله لنفق بالهام
بل قال العقل كما قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هو الغافلون فان مرجح
تفصيله **والثالث** الذي لا عقل له ولا شهوة وهي الجمادات ثم انه سبحانه كان في العبد
الاقدم والملك الا سبق خالق الاقسام الثلاثة وبقي القسم الرابع وهو الذي يحصل له العقل
والشهوة معا فاقتضت قدرته التامة ومشيئته الكاملة خلق هذا القسم الرابع كيلا يبقى شيء
من الاقسام الممكنة محروما عن جود الحلاه ونعمة ابداعه فغدها قال الملكه اني جاعل في
الارض خليفة فقالت الملكه انك اذا جمعت بين الشهوة والعقل والحق والحكم جاءت
النارفة فتولد من الشهوة ويتولد منهاك الدماء من الغضب فقال الملكه للعالم المحيط
عليه جميع الكليات والحيوانات اني اعلم ما لا تعلمون وحقق والله اعلم ما ربه ان يقال انه حصل
من خلقهم وتكون بينهم كالحيواني وخسعتي وقدرتي وحصل منه ايضا كمال حالهم ودرجهم
اما كان قدرتي كليا لا يبقى هذا القسم محروما عن شرف الجود وما كان حكمتي فلا بد ان
كان انفساد والتفصيل يحصلان كغير الا ان الاكثر عده ماما وحصول العبودية والتسليم وترك
الخير الكثير ولاجل الشر القليل شر كثير وهو غير لائق بحكمتي واما كمال خالقه ودرجهم
فهو محقق في ان العقل يقتضي العقل عند عدم الشهوة ليس في غايه الكمال اما الكمال العقل يقتضي
العقل عند عدم الشهوة مع قيام سائر الشهوة كما في حق البشر وتحقق في ظهورها ان المراد
بقوله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون هو هذا المعنى والله اعلم ما سائر كلامه **القسم الثاني**
للمخلوقات اعلم ان مخلوقات الله تعالى تحسب للتقسيم العقلي على ثلاثة اقسام فاما انها ان
تكون اربا حادثة بغيره بولايته بلا جسد واما ان تكون اجسادا بلا ارواح واما ان
تكون مركبة من الارواح والاجساد اما القسم الاول فهم الملكة وهذا السر حاتم الله
تعالى في القران روحا فان تعالى في سورة البقرة في صفه عيسى وايدناه بروح القدس نزل به على

هذا هو الحق والملك الحق

لا يبين على قلبك وقال في سورة مريم ارسلا اليها روحنا فنفثنا بها بشرا سويا وقال في سورة
 غفر يهيم بنوم الروح والملكة صفات حتى اذا هم قاروا بالبر روحا فقال ينزل الملك
 والروح من امر كذلك او حكينا اليك روحا من امرنا **واما القسم الثاني** الذي يكون اجسادا
 بلا روح وهي الحيوانات والنباتات والمعادن وان قبل الحيوان روح فكيف لم يدخله تحت
 قسم الارواح قلنا مرادنا من الروح اللطيفة التي تقوى على ادراك المعقولات والمجردات وليس
 لسائر حيوانات هذا الروح فلما دخل في الوجود عدل القسمين **الثالث** وهو
 الوجود الذي حصل من الارواح من الارواح الصلابة والاجسام السفلية والارواح النبوية
 الربانية الطيفية والاجساد الظلمانية السهلة الكيفية فحصل من ذلك الارواح الانسانية
 من عالم الخلق وروحها من عالم الامر فلا جرم قلنا الله الخالق والامر محصل جسد
 بالسوء وروحها بالتقوى فقال اذا سويتها وتحت فيه من رزقي فجعلوا له ساجدين وكان
 جسدا من قطرة هذا العالم وروحها من قطرة العالم الاغلي فقال في قطرة جسدنا
 الانسان من سلالته من طين الى تمام الرب استعمل في قطرة روحه في المربة السابعة ثم
 انشأه خلقا اخر ودعا ان جسدا من هذا العالم فقال فلما انا اسرمتكم وان روحه متوجه
 الى ذلك العالم وهو قوله وحي الي وبين ان طاعتنا هو الاشتغال بالعبادات وان طاعة
 الروح هو التوكل على رب الارضين والسموات فقال في اخره وقل عليه واعلم ان كل
 كمال العباد وحلال الحكمة في خلق هذا النوع انه وكل وبقائه من وحي **الحجزة الاولى**
 ان الروح علوي والبدن سفلي والاعوان سفلي منان والروح نوراني والبدن ظلامي
 والنفوس والاطمحة صندان والروح لطيف والبدن كئيف والمطامير والكثافة صندان والروح
 سماوي والبدن ارضي والسماء والارض صندان والروح رخيصة بدليل انه لا يرغب الا في
 مغفرة الله ولا يفرح الا بخدمة الله ولا يميل الا الى محبة الله ولا يشبع الا عطش العزة والارحلال
 الله ولا يطمئن الا بذكر الله ولا يستقر الا على عبته قدس كبرياء الله واما البدن فاني شيطاني غواني
 لانه لا يقضي الا بدري غامر الجسماني ولا يفرح ولا يفرح الا بالانفاس في الشهوات
 والاطمحة والانيات وانه كان الامر في هذه المحلة حصل من الروح والجسد منافاه عظيمة وبهاينة
 تامة فالجمع بينهما نزل على قدرته كماله وحكمته عالية له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
الحجزة الثانية ان الشوق الى الله مقام شريف وفيه لك نجية وهذا المقام
 غير حاصل الا للبر والاعمال ان هذا الكلام لا يخلص الا بقدر حقيقته الشوق فنقول ان
 الشوق لا يتصور الا الى شيء او من وجهه ولو يدرك من وجهه اخري اما الذي لم يدرك
 من وجهه من الوجه او لا لا شوق اليه فلان من لم يسمع وصفه لم يتصور ان شوق اليه
 وما ادراك بكما له تمامه لا شوق اليه لان الشوق طلب والطلب لما هو محال لان الشوق
 الى المحبوب تقع على وجهين الاول انه اذا لم يراه غاب عنه في خياله ان تلك العقول المحسوسة
 في شوق الروح الى ان حصل ذلك الامر من عالم الخيال الى الحس والوجه الثاني

انتهى

ان يرى وجهه محبوبه ولا يرى شعوره ولا سائر محاسنه فساق الى ان ينكشف له ما لم يكن
 قط ولذا عرفت هذا فنقول هذا هو عمل غير متصور من في حق الملكة اما الوجه
 الاول فلان ذلك انما يمكن اذا ادرك شرفا في شوق في حق الملكة ان يفيها عن شئ عن فوج
 وكل ما عن فوج فذلك العرفان حاصل لهم اذ لا يتبدل ذلك العرفان بالفضل ولا ذلك
 المحسوس بالقيمة وهذا هو المراد بقوله تعالى سبحون للليل والنهار لا يغتورون وقوله تعالى
 وما امتا الا له مقام معلوم وقوله عليه السلام ان من الملكة صافين لا يركعون ولا يركعون
 سبحون ذلك وبالجملة فاحولهم باقية ومعارفهم فاعلمه وهو معقود عن تغيرات العرفان
 ويتبدلات المعارف فان حصل لهم شوق فذلك يكون من القسم الثاني اما الانسان فان هذا
 القسمين لا يمكن وثوقهم باله بالنسبة الى معرفة الله بل هما الا ان كان لكل العارف من صفة ربه
اما القسم الاول فلان الذي يحل للعارفين من الامور الالهية وان كان في غاية
 الى صوح والجلالات لانه يكون مشوقا بشوق سب الخيلات فان الخيلات لا يقصر في هذا
 العالم من الخيلات والقياسات وهي مكنونات المعارف ولما تمام الخيال في الاخر حيث
 يزول الخيلات ويبطل القياسات فهذا هو شوق في الشوق وهو استكمال الصبح فاما الصبح
والقسم الثاني ان الامور الالهية لا تراه كما لا يكتشف لكل عبد من العبادات
 ويكون الحاضر متناهيها في الغايب غير متناهي فلما ان المعارف خلق في اول وقت حدوث
 العالم لم يدر يستر في درجات المعارف الالهية بل طارح حول عن ش الخيال اشد طيرة تا الى اخر
 وقت تنحله الخيال وتستحضر العقل من احوالها في اهل الجنة وعمل النار وكان الحاصل
 من طيرانه وسيره متناهيها ويكون ما لم يصل من اليه غير متناهي فاذا كان الامر كذلك ظهر
 ان القسم الاول من الشوق يزول في الاخر **واما القسم الثاني** من الشوق الى الله تعالى
 فانه الله لا يتوكل بل كل ما كان له وكان الشوق اكل واعظم اذا عرفت هذه العا حده
 فنقول كل من بقي على حاله واحده فان كانت تلك الحالة من حبه لله شوق فغير متناهي
 واستمرارها لا يبقى له ذلك وكذا ان كان موقفا من الله لا يبقى موقفا بل الله والامر محصل
 الا عند الانتقال من احد الحكمين الى الجانب الاخر والنضرب لهما مثلا من المحسوس فاحول الخلق
 بالنسبة الى الاغذية الطيبة والاطعمة اللذيذة **الاول** حال الملوك المتعجبين المتوسمين
 في اكل الاشيا اللذيذة الطيبة ولا يتلذذون بها ذلك لانهم لما وظفوا على اكلها اعتادوها
 ولا يتلذذون بها **القسم الثاني** للفقراء الذين لا ياكلون الا الاطعمة الخشنة
 الخشنة البشعة ولم يتفق لهم البتة تناول الاطعمة الطيبة **القسم الثالث** الذين
 ياكلون في اكثر الامر الاطعمة الخشنة البشعة وقد يتفق لهم في بعض الاحوال تناول الاطعمة اللذيذة
 ضواها اذا وجدوا طعاما فيه ادنى طيب فلهذا فانهم يستلذذون بها في العافية اذا فرغ
 هذا فنقول الملكة المقصود وان كانت درجاتهم في العرفان عالية الا ان تلك الدرجات
 باقية مستمرة فهو كالمملوك المتعجبين وان كانوا متواظفين على الاقتداء بانوار الجلال والاستشاق

استد

الحاشية

حرم لام

من نسيم روح الله الا انه لم يبق له من هذه الحالة ولا انتقال عن هذه الدرجة وما
 وقعوا في ظلمة المعصية فذلك سائر ظلمات الذنوب واما العيون فانها محال على ان تراه
 الا طين على الفقر والصر والبؤس والمساكنة والنجس فلم يبق لهم انتقال من هذه الحالة
 الى حالة اخرى طيبة فلا جرم لا يكون لهم من الحالة التي هم فيها ولما الانسان قد انفق في
 ظلمات عالم الاجسام وتان مخلص منها الى انوار عالم القدس وسجرات سرورات الحيات
 ينتقلون تان من المشقة الى الراحة والاخرى من الخساسة الى النشيد اذا انتقلوا من الدنيا الى الآخرة
 الا يتلذذوا الى لقاء عظم التلاذذهم ولا جرم يحصل هناك من اللذات والنعائم ما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهذا كانت اسباب هذه الغيبة بعد الحضور والحضور
 بعد الغيبة متعاقبة على الارواح البشرية في كل راي الدنيا حصلت هناك الم والمتعاقبة على
 الارواح البشرية في دار الدنيا والذات اذا حصلت بحيث يكون قبلها فقدان وبعد هاتو وقع في مكان
 كان الا ان زاد بها اشياء في كل هذا النوع من السعادة والنعيم الحاصلة لا تسأل غير حاصلة للملكة
 المقترنة ولا سائر العيون فان يمكن ان يكون المراد من قوله اعلم ما لا تعلمون هذه الحالة واليه لا كان
 بقوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لا قوله وحملها الانسان الى محلي انوار عالم القدس في
 روح الانسان وقوله انه كان ظلوما جهولا اشار الى طربان ظلمات النفس الجسمية والروح
 الشهوانية النفسانية **الحجرات** ان تخليق الملكة ظهرت القدر والحكمة
 وذلك لان كل نورهم يدل على كمال قدره خالقهم وكل عصفهم يدل على كمال قدس خالقهم
 اما تخليق البشر ظهر كمال الخوف وكمال الرحمة اما كمال الخوف فلا لانه لا شئ منه بين التراب وبين رب
 الابواب ثم انه بكرمه ورحمته جعله ركن المحبة ومعدن المعرفة كما قال جبريل ومحيته واما كمال
 الرحمة فلا مع كثرة معاصيه اظهر منه النور من الهجاب واقودع في قلبه نور عزه وازلاله واجر
 على لسانه وكفى حيله وجعل عنه محلا لا يصادر لاله واذبه محلا لسماع كلامه والملك
 ظهرت بهم القدر والحكمة والبشرى من ظهور الجود والرحمة **الوجوه الرابع** ان الملكة
 خلقوا من الانوار اما انوار التركيب في البشر الكلى وذلك لانه تعالى خلق الانسان من جوهر من
 الروح والبدن وظهر من اثنين من الام والاب وركبه من شئ من المني والدم وجعله مطيعين
 لليل والنهار وغذاءه بعد من الطعام والشرب واعتد له دارين الجنة والنار كل ذلك لمحقق
 صدق قوله تعالى ولا تكل شي خلقنا من غير **الوجوه الخامس** ان العبد يعلم ربه
 بالقدس والعظمة وصفات الجلال والاكرام مع انه بعد الاشياء مناجه له ومساكنه
 انه لا يعلم روحه ونفسه مع انه هو كمال الروح من احر ربي وميا ومقيم من العلم الاقنلا
 ليعلم العبد ان كل ذلك بسبب مدد انتفىق ولا يصادر لا بسبب الجود ولا جهاد النفس
الثالث للوجودات ان يقول الوجودات بحسب النعمة ان يعدها احد ما موجودا
 لا اول له ولا اخر وهو الحق سبحانه والثاني موجود له اول واخر وهو الدنيا والثالث موجود له
 لا اول ولا اخر وهو العبد في الآخرة **والقسم الرابع** وهو الذي لا اول له ولا اخر هذا

شأن

العقل على

هذا لما ثبت في علم الاصول ان ما ثبت قدما استحال عدمه اذا عرفت هذا فنقول ايها العبد
 لك اول ولا اخر لك وكذا لك الاخر لك اول ولا اخر لها فانظر انك تفوق الدنيا وتكون الاخر
 ولا نظرت لا تحصى علمك انك تفوق الاخر فلما كان الامر كذلك فالحق سبحانه وتعالى خلق
 الملكة للبقاء ابد الاباد في الاخر وتخلقك ايضا للبقاء ابد الاباد في الاخر الا ان اظهر من العبد
 والرحمة في خلقك للبقاء من انوارها رها سيب خلق الملكة وذلك لانها ذوات نورانية مبركة
 عن الاقسام والاعلان والامراض فلعنه بطل على احد ان بقاءها انما كان لكي يها صافية
 نورانية نظارة تعالى ازال هذه الحلالات بان خلقك من كنف لا شئ ولا شدة ظلمة وهو التراب
 وتخلقك محلا للاسقام والاعلال والافات والامراض ثم جعلك في البقاء الا بدى كفى الملكة
 المقترنة يظهر للحاق ان الدنيا لا تحصل الا بالسيادة وبداعه واعلم انك قد عرفت ان الدنيا لها
 اول واخر وانما تقتصر على ما لا يبقى البتة وكما ان من صفاتها انها لا تبقى البتة وكذلك من صفاتها
 ان الامتياز كمالا كان الله قبضا للدينا واسسا كان قوت الدنيا عنه الكس والدليل عليه انه تعالى
 شبه الدنيا بالماء فقال اما مثل الحق الدنيا كما انزلناه من السماء وما اذا عرفت منه بقي في يدك
 فاما اذا قبضت يدك لا يبقى من الماء في يدك شيئا وكما كان ذلك القبض يدك كان عدم بقاء الماء
 في الكف اكل فكذا الدنيا كما اخذتها بالحرص فربما حصلت فاما اذا قبضت عليها فالحال حرصك
 فانت وخرجت عن يدك فان قيل فري ان الخيل الذي يمسك المال بكن ماله والسبي الذي ينفق
 المال يفل ماله فلما هذا خطأ لان الذي يظن انه بقي عليه ماله ليس كذلك لانه يموت فيوجد
 ذلك المال عن غير حمد ولا اخرو ولا يبقى عليه الا الحساب والذي ينفقه في سبيل الله يظل
 ذلك في خزانه رحمة الله كما قال تعالى ما عندكم عند وما عند الله باق **التقسيم الرابع**
 المخلوقات على ثلثة اشكال اما كاملة لا تنطرف اليها التقصانات وهو اصحاب العالم العلوي
 واجسادهم السموات وارضاهم الملكة ولما افاضه لا تنطرف اليها الكالات وهي الحيوانات
 والنباتات والمعادن وفيه في التقسيم قسم وهو الذي يكونون ثنائيا كالميلين وتلك يصيرون
 ناقصين فاذا صاروا في حال الكمال كانوا فوق العرش جالسين مع الملكة المعرش في حضرة
 رب العالمين معتكبين على عتبة عرش الله موطين على ذكر جلال الله متفكرين في معارج الله
 متوكلين على رحمة الله مستغنين بخدمة الله مستغرقين في حجة الله محمدين نور عظم الله
 وتان يسرلون الى حد النقصان ومقام الشهوة والغضب اما في مقام الشهوة فتان يكون
 كالحصاة جتمع ثمران على البعاسات وتان كالذباب الذي كلما ذاب الى قاذورات
 واما في الغضب فتان كالكلب العفوف واخرى كالحمل الصول والنشاكل والارحمة والجرير
 فهو مع كونه شخصا واحدا يصدق عليه انه ملك نوادي وشيطاني طلاني وخمر سرخس
 وحمار صبور وكلب ناسخ وتعلب وواع وواسق حيث وملك كثر ولا شدة ان تشره
 شخص واحد يظهر منه الاثار المتناقضة والاحوال المتباينة اذ على كمال القدر والظهور
 في انوار الحكمة فلهذا السبب والله اعلم فان اني اعلم ما لا تعلمون واعلم ان الانسان الموصوف

ما قام ولكون الكمال الا

وبينها نعيم كرم رده في طوامر الجنة وكان الذي في الجنة من نعيم فيه الروح وحلق فيه الحيوان كما قال
تعالى ثم انشأ له خلقا اخر ثم اعطاه القدر كما قال تعالى الذي خلقكم من ضعف ثم جعل
من بعد ضعف قوه ثم اعطاه العقل والعلم كما قال تعالى والله اخبركم من بطور امهاتكم
ثم اعطاه الصون الحسن كما قال تعالى الله وصوركم فاحسن صوركم ثم اعطاه الاغذية
فلا يذوق كما قال تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم بزمان بعد النعمه العظمه التي بها النعم
عليه بالنعمه العظمه التي بها النعمه العظمه التي بها النعمه العظمه التي بها النعمه العظمه
فلا يذوق من قبله واعطاه التوفيق والهداية والعظمة ثم ان هذا العبد بعد هذه النعمه العظمه
في بطاغات قليله كما يليق بقدرته القاصيه وعقله المحصور فلا يحكم العقل في قوع مكن
الطاغات اليسير فضلا عن تلك النعمه العظمه المتعده واذ وقعت هذه الطاقات
قضاء لتلك النعمه الساعه امتنع من رزقها من جبهه النعمه اخرى فاذا كان الامر كذلك علمنا ان
دخول الجنة يكون محض فضله وبرحمته **الحجۃ الثالثه** انه يمكن ان يصير فعل العبد
حاله لا يستحق في الثواب على الله تعالى الا ان فوج العبد بما رزقه الله بفضلته وحسانه مما
يكون اعظم من فزجه مما يجد من كسبه واجتهاده ومثاله ان وجد لكسبه دينار او وجد
من شرب الماء العظم حلقه فيفسده على شرب لا عزان وان فوج كل غافل بما حصل من
تشريف الملك يكون اتم وكل من ذلك القليل الذي حصله لكسبه فاذا كان الامر كذلك في
استطاع المحاري والمملك المحصور فما ظنك بتشريف سلطان السلاطين على شرب الحقيقة
في غطاء ملك الابل فلهذا قال قل بفضل الله وبرحمته مديان ذلك فليفرحوا **الحجۃ الرابعه**
الرابعه انه تعالى جعل شغلا للعبد بالطاعة بهذا الخراب وجعل عاقبه الله له
على تلك الطاقات عاقبه السعادات التي ان الله قال او لا اياك تعبد فاياك تسعين وقال
او لا تدينن جاهدا فقام قال لهدى بهم سبلنا في هذه الدلائل كثر ومقصودنا
صافنا اقامه هذه الدلائل القاطعه على حجة قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته مديان ذلك
فليفرحوا **الاسم الثاني** من اسماء عظمه الله تعالى المله قال تعالى بل الله عن عنكم
ان هذا لكم الايمان وقال لقد مر الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ومن الاسماء
الوديه في الحديث الثمان المنان فان قيل اليس انه تعالى نهى رسوله عن المنه فقال لا ممن
ستكثر فنهى الله المصدق عن المنه فقال تعالى ولا تبطلوا صدقاتكم بالحق والاذني ولا ممن
ان الله توجب الريا فقال كالذي يفتق ماله ربا للناس واذنين ان هذه الخصله مذمومه
فكيف ارتضاها لنفسيه والحق **الاسم الثالث** من اسماء عظمه الله تعالى المله قال تعالى بل الله عن عنكم
النعمه مما العبد مشغولا بالمنه وصار غافلا عن النعمه والمنه صفة الحق والنعمه من حسن
الحق ولا اشتغال بصفة الحق او لا من الاشتغال بالخلق **الاسم الثالث**
من اسماء عظمه الله تعالى الاحسان قال تعالى قل جرد الاحسان الا الاحسان وفات
بوسف عليه منكم وقد احسن في هذا حتى من سبحان وفات من سبحان احسن كما

الله اليك **الاسم الرابع** من اسماء عظمه الله تعالى المله قال تعالى بل الله عن عنكم
من رزقك بالهدى وحسنك عن الهدى والهدى وجعلك من امة المصطفى وقد عدك انفسك
عن العذاب تحت الثرى ويحشر في رزقك ارباب البقا ويقيك من عذاب السعير والهدى
ويبدلك جنة المأوى ويعطيك الزيادة المذكور في قوله الذي احسن الحسن في زياره
الاسم الخامس من اسماء عظمه الله تعالى المله قال تعالى بل الله عن عنكم
الاسم السادس من اسماء عظمه الله تعالى المله قال تعالى بل الله عن عنكم
ربنا افصح بينا وبين قومنا بالحق **الاسم السابع** من اسماء عظمه الله تعالى المله قال تعالى بل الله عن عنكم
بني آدم وانكرتموه وجعل النبي كرمنا ولا من ان صبروا من النبي كرمنا لما يكون يحصل صفات
الكامل فيه وحصول تلك الصفات لا يكون الا بالتحاق الحق وتكونه تظهر ان النكر لا يحصل الا
بالكراهه والحسن لا يحصل الا من جوده **الحجۃ الثانيه** في قوله ولقد
كرمنا بني آدم واعلم انه قد اختلف لفسر في المراد بهذا النكر ذكر وفيه اقوال كثيره
فصير القول فيها ان يقول هذا النكر اما ان يكون المراد منه احوال من جوده في جسد
الانسان او احوال موجوده في روحها او يحتمل عموما اما الاحوال الجسديه فيمكن حمل هذا
النكر على امور النوع **الاول** ان يكون المراد ولقد كرمنا بني آدم الصود الحسنه
والذي يدل على الصود الحسنه من حله نعم الله تعالى على العبد بوجوه **الحجۃ**
الاولي قوله تعالى وموكركم فاحسن موكركم **الحجۃ الثانيه** قوله
تعالى صبغة الله ومن احسن من الله صبغه واعلم ان الصنع مما يصنع به الشيا يقال صبغ الشيء
صبغه بفتح الشاء وضمها ذلك لغات صبغا وصبغا بفتح الصاد وكسرهما لغات
والصبغه فعله من الصنع كالحلته من حلس وهي حاله التي يقع عليها الصنع وذكر في المراد
صبغه الله وجوه **الاول** المراد به تركيبه وموكرته وخلقه وقطره وعلى
هذا القول والابه مال على كل حسن صور الانسان من وجهين احدهما انه تعالى
لما اضاف هذه الصفة الى نفسه دل ذلك على كماله كما في قوله سبحانه الله وراقه الله والى
انه قال ومن احسن من الله صبغه وهذا يدل على كمال هذه الصفة **الثالث** ان المراد
منه دين الله ثم ذكر في الآية لرسول بن الله بصبغه الله وجوه **الحجۃ** ان بعض المتأخرين
كانوا يفسرون ان كرمهم في ما اصغر ويسموا هذه المعنوية ويقولون هو تطهير لهم فاذا
فعل الواحد منهم بولده ذلك قالوا الان ما رزقنا نبيا قال الله تعالى اطلبوا صبغه الله
وهي الدين ولا شغلهم لا صبغتهم وقيل السيفي اطلاق لفظ الصبغه على الدين طرية المشاكلة
تطهير قوله تعالى من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه مثل ما اعتدى عليكم وجزاءه سببه
مثلها الماخ من شهوات الله يستهويهم بخادعون الله وهو خادعهم ومكرها ومكر الله
فان تسخر وامنا فاستخركم انفسكم **الحجۃ** ان اليهود يصبغونها هاهنا والانس يصبغونها
ولاهنا نصاري يعني يلقونها فيصبغونها بذلك ثم يسلطون قلوبهم ولا هم من هذه

الادبيات قال بن الأثير ي يقال فلان صعب فلان في الشدة يدخله فيه ويلزمه آياه كما جعل
الصنيع لازماً للشوب وانشد بعد

دع الشرا وتزل بالغيه تحسرتا • اذا انت لم يصنعك في السر صانع •

الثالث اسمي الدين صفة لان همدية يظهر انشاده من اثر الظهور والمكنوع وعنه صفا
قال تعالى ستمهم في وجوههم من اثر التبحر والسابع فاق الفاضل عبد الجبار بن احمد
الحماضي صفة الله متعلق بقوله انما بالله الى قوله وتحسن له مسلمون فوصف هذا الايمان الصادق
منهم بانه صفة الله ليستين ان المياينة بين هذا الدين الذي اختار وبين الدين الذي اختار البطل
طاهر حلية كما تظهر المياينة بين الاول والا صباغ الذي الحسن السليم **الحجة**
الثالثة قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم واعلم ان التقويم يعبر الشئ على ما
ينبغي ان يكون في التاليف والتعديل بنال قوته تقوئاً فاستقام وتقوم بذكره وجوهه في
هذا التقويم منها نقل عن يحيى بن اكرم وحاجه انه حسن الصون يحكي ان ملك زمانه حكى
بروحه في ليلة مقبين فقال لها ان لم تكن في احسن من القرفان طالق فافتي لكل بالحنث
الا تحق اكرم فانه قال لا يقع الطلاق فيقول له خالعت سيو حك فقال المتوكل بالعلم ولقد
افتي به من علم يشاوه الله سبحانه وتعالى حيث قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
وكان بعض الصالحين يقول الحسن اعطيت في الاول حسن الاشكال واعطيت في الاخرة احسن
الافعال وهو لغو عن الذنوب والتجاوز عن العيوب **الحجة الرابعة** ان كل خمر
فله حكان احدها من جهة جسمه وهو منظوم والاخر من قبله وهو مخبر وكثيرا ما يتلوا
ولذلك ايقاب الفكر منه من معرفة احوال النفس ولا الى الهمة البديهة حتى قال بعض الحكماء
قل ما يوجد صون حسنه بدمها نفس رديه ففس الخواتيم مقرر من السطون وطالعه
الوجه عنوان ما في النفس وهاه عليه ردم اطلبوا الخواص من حكان العجوم وهاه
عمر اذ بعثتم رسولاً فاطلبوا احسن الوجه احسن الزم وحكي ان المامون سقر من
جيتافره رجل قبح الوجه فاستنطقه فله الكن فامر باسقاطه وقال ان الروح اذا وقع انهما
في الظاهر كانت صاحه واذا وقع ابرها في الباطن كانت فصاحه وهذا الرجل لا ظاهر له
ولا باطن **الحجة الخامسة** في ان كان الجسم من العصال قوله تعالى وزاده سطة في
العلم والجسم واعلم ان حسن الصون وان كان اشر مرغوباً فيه الا ان حسن السنين افضل منه
وتدل عليه وجوه **الحجة الاولى** ان حسن الصون من مطالب الشهوة وحسن
السين من مطالب الحكمة فلا شك ان الحكمة افضل من الشهوة وكان حسن السنين افضل لانه
من حسن الصون **الحجة الثانية** ان يوسف صلوات الله عليه اجتمع له حسن
الصون وقمع في انواع من ابله منها ان اياه كان محبة اريد كما كانت تقار بحسنه اذ لو
لحق صف واخوه احب الى ابيهما فلماذا قصده وقتله كما كانت تقار بحسنه اذ لو
اوطرحوه ارموا بخلل كم وجه ايتكم وتاينها انه وقع بسبب الحسن في اسرار الدنيا وتعار

فوقه

قشره بن حسن دراهم معدوده وتايشها انه وقع بسبب الحسن في رجمه مرارة المرأة قال
تعالى وراودته التي فوق بيتها عن نفسه ورايهما انه وقع في الهمة كما قال تعالى ولقد
فقت به وهم بها لولا ان رأي بها ان ربه وخامسها وقع في الخوف من روح تلك
المرأة قال تعالى ولعيا سيد هذا الباب قالت ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسحق
او يذبح اليهم وسادسها انهم جعلوه في السجن سبب هذه الواقعة وقيل في مكان مدع طوييله
قال تعالى قالت في السجن بضع عشرين فهاه في الاوقات الحاصلة بسبب حسن الصون
اما الخيرات الحاصلة بسبب حسن السنين فوجوه **الحجة** هاهنا انه لما كان عالم يعلم التغيير
خطبوه بخطاب التعظيم واستنوا منه تغيير تلك الروايات قال تعالى حكاية عنه يوسف
ايها الصديق افتنا في سبع بقرات بيمان وتايشها ان الملك لما وجد عنده هذا العلم طلبه واخر
من السجن قال تعالى وقال الملك لتوفيق وتايشها انه زالت التهمة عنه في هذا الوقت ببركة
العلم قال تعالى قالت امرأت العزيز ان احبب الحق اما راق منه عن نفسه فانه لمن
الصادقين ورايهما ان الملك اصطفاه لنفسه عند ذلك قال تعالى وقال الملك ايتوني
استخلصه لنفسه وخامسها ان الملك اتى عليه قال تعالى فلما كلفه قال لك اليوم لدينا
مكين امين ولم يقل صبيح مليح وسادسها ان يوسف تقي الى تلك الملك حسن السنين
لا عن الصون فقال تعالى حكاية عن يوسف قال جعلني خزان الارض اني حفيظ غلهم
فنت بما قلنا انه وقع في ستة اشياء انواع من البلاد بسبب حسن الصون ووصل الى ستة انواع
من الخيرات بسبب حسن السنين وذلك يدل على ان حسن السنين افضل من حسن الصون
الحجة الثالثة ان النسوة لما راين يوسف عليه السلام قلن حاش لله ما هذا الاسر ان هذا
الاملاك كبريهم شهن يوسف عليه السلام بالملك وذلك التشبيه كان في حسن السنين لا
في حسن الصون لانه عليه السلام دخل مطرقاً راسه ولم ينظر الي واحد منهم مع انه كان
في اول زمان الشباب حتى ان النسوة مع غارة شهوتهن لم يذكرن من الصون بل من
منه السنين فدل على ان حسن السنين من حسن الصون **الحجة الرابعة** ان
ان حسن الصون من مفاخر النساء وحسن السنين من مفاخر الرجال **الحجة**
الخامسة انه تعالى وان كان لا يطلق في حقيقته لفظ حسن السنين
الا ان المعنى حاصل لان افعاله كلها حسنه من حيث انها كلها
احسان واقام **الحجة السادسة** ولطف وكرم وهو تعالى من عن الصون وهذا
يدل على ان حسن السنين افضل من حسن الصون **الحجة السابعة** ان حسن
الصون لا يبقى الاياما قداما ما حسن السنين فانه لا يزول ثم ولا يطل نبعثه فدل هذا على ان
حسن الصون افضل من حسن الصون فهذا جملة الكلام في شرح قول من قال ان المراد بقوله
تعالى ولقد كرمنا بني ادم حسن الصون وحسن السنين **الحجة الثامنة** ان المراد
من هذا التكرم امتداد القامة وذلك لان السني كما كان اكثر ارتفاعا وملاحة كان اعلى في حسيبه

فلا شجار كما كان الكثر تفاعلا ومتداكدا شرف ولذا السبب في كل من حاور احاد
 احسنه صفات الشرف فانه العاني والماثق **الوجه الثالث** المراد
 بهذا التكرار انه تعالى اكرم الانسان حيث يمكنه من القيام والقعود والاستلقاء ولا يطاع
 واعلم انه تعالى خلق الخلق على رتبة اصناف في التركيب منها ما نسبة العاقلين وهي الاشجار
 والنبات ومنها ما نسبة الكاقلين وهي الهاليم ومنها ما نسبة الاساجيد وهي الحشرات والحي
 دب على بطونهم ووجوهها ومنها ما نسبة العاقلين وهي الجبال والتلال ثم انه تعالى
 اكرم الانسان على جميع هذه الهيات ومكنه من ان يذكر الله تعالى في جميع هذه الاحوال
 كما قال الذين يذكرون الله قداما وقعودا وعلى جنوبهم وفي ركعة واحدة فقد جعل
 في تلك الركعة الواحدة الهيات الاربع وهي القيام والركوع والسجود والقعود فيحصل
 له ثواب هذه الاصناف الاربعة فاعلم انه تعالى الانسان على جميع هذه الهيات وهو
 المراد بقوله ولقد كرمتنا بني آدم **الوجه الرابع** في هذا التكرار هو انه تعالى خلق
 بني آدم من جوهر التراب والنفوس من الارواح والانس من الارواح والانس من الارواح
 خلق ابليس من النار كما قال خلقني من ناري وخلقته من طين والنار سبب القطينة والكر
 سبب الوصلة والثاني ان التراب فيه امانة وادب في كل سبلة ما به حبه وفيه
 لطيفة وهولته تعالى خلقت من شئ فيه امانة واجتهد حتى لا يبدل الامانة بالحساب
 ولا يزل كون التراب اما قبل ان يمد عليه امانة وهو قوله انا عزنا الامانة على السموات
 الى قوله وحملها الانسان والنبات ان التراب طاهر وطهور قال تعالى فيتمموا
 صعيدا طيبا ثم قال الطيبات للطيبين والطيبات ولا حل هذا السر ما طفي الله تعالى
 ادم فقال ان الله اصطفى ادم ثم اكرمنا اياه ثم فقال ثم اكرمنا اياه ثم فقال ثم اكرمنا اياه
 من عباده اكرمهم فقال ولقد كرمتنا بني آدم والى التواضع والذل عليه ان اكرم
 عليه من اكرمنا بالذل قال في الحال رمتنا طينا انفسنا وذا في ابليس بالمعصية قال لعله
 لم يغفل قال ناخبره من خلقته من ناري وخلقته من طين فكبر على الله وازداد من الخش
 الطهارة قال عليه من اكرم التراب طهور المومن والماء ايضا طهور قال تعالى وانزلنا
 من السماء ماء طهورا ثم عجن الماء بالتراب طاهرا وطهورا بطاهر بطهور واعلم
 ان النار لا تنطفئ الا باحد هذين الشيئين التراب والماء فجعل هذا الطين سببا لانطفاء نار
 الوسوسة في الدنيا وانطفاء نار جهنم في الآخرة والله اعلم **الوجه الخامس**
 في تفسير قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم قال ابن عباس كرمناهم بالاكل الاصابع واما
 البهايم فانهما تاكل بالقدم واعلم ان وجه التكرار في هذا المعنى من وجوه الاول
 ان الراس محل العقل والتفكير والذهن والا كل غذا السهوه والبطن والابلق بالحكمة ان يستعمل الراس
 الذي هو محل العقل والتفكير لا ياكل غذا الذي هو نصيب النفس بل جعل اليد خادما للرأس
 حتى ان اليد ترفع اللقمة الى الفم حتى يحكم القيد سبيل وفيه لطيفة وهي انه سبحانه اغنان عن

هذه

ان خفض

ان خفض كرامتك ولتجد لطلب الطعام ولا يحسن عملك تحذير الخلق لطلب الطعام
الوجه الثاني في شرح هذه النعمة ان البهيمة اذا خدعت لها انفسها ملوثة ما
 الانسان فانه ينطف طعامه بما يبعه ويمن جبه عن رديده وما ههنا دقيقة وهي ان
 سبحانه علو رعايته مقصالح البهايم بطايعها حتى انها بطايعها بين مصالحها ومناهيها
 فحينئذ رقت منها لها العلف عنها فودعها وما يندب ما يندب وهكذا تكون كل الطيور والبهائم
 والحشرات من اول الامر اما الانسان فانه علق رسله بعقله لا بطبيعته حتى ان الانسان قبل
 ظهور نور العقل فيه لا بين النافع والضرر اما اذا حملنا هذا التكرار على الارواح والوجوه
 ففيه وجوه الاول ولقد كرمتنا بني آدم بالعقل والاهم واعلم انه تعالى امر العقل في
 كرامته من وجوه الاول ولكن اسماءه وسبحي بعد وذكرا ههنا بعضها **الاسم**
الاول العقل قال موسى في منظرته مع فرعون رب المشرق والمغرب ان كنتم تعلمون
 واوحى الله تعالى الي ذارد اذا رمت عاقلا فكن له خادما وقال عليه سلام اول ما خلق الله
 العقل فقال له قبل ما قبل ما قال لدا دبر فادبر فادبر وقال وعن في وحلاني ما خلقت خلقا اكرم
 على منك بك اخذوك وكاد عطي وبك عاقب وقال عليه سلام لا يدرى من لا عقل له وقال لا
 يحسبكم الله امر حتى تعرفوا عقده عقله وقالت الحكا في تفسير هذا الخبر من امر من عقله
 اغلب خصال الخير عليه كان حقه في اغلب خصائص الشر عليه وايضا بالعقل وقدر الانسان
 على التمييز باحرار الله في قوله قد اخرج من ركبكم اها وقدر على تحصيل حوث الاخرة في قوله من
 كان يريد حوث الاخرة فليدبر في حوثه قالوا في ثمة حوث الاخرة على التفضل سعة ائيبا مقادلا
 فنا وقتك بلا عجز وعلم بلا جهل وغنا بلا حاجة وفاس بلا خوف وراحة بلا شغل وعين
 بلا دمل وايضا اكثر المفسرين على ان معني قوله الله نور السموات والارض الله هادي
 نور السموات والارض ومعالم ان كمال تلك الهداية انما تحصل بالعقل وايضا العقل نور
 غوري وفي القوم المهمة للعلوم الكمية الله به فوجد هذه القوم في اطفال كوجوه الخلل
 في النواقة والسبيل في الحب واستفاد وهو كمال حال هذه القوم ثم هذا المستفاد من ان
 ضربت لحصل الانسان حالا فحالا بلا اختبار منه ولا يعرف كيف حصل ومن ان حصل
 وضرب يحصل باختيار فيعرف كيف حصل ومن ان حصل ولما انقسم العقل الى الغريزة
 والمستفاد قال امير المؤمنين رضوان الله عليه العقل عقلا من مطبوع وسموع ولا ينفع
 سموع اذ المرئك مطبوع كما لا تنفع الشمس وضو العين مسنوع والى القسم
 الاول اشار النبي عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثاني اشار بقوله
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اذ اتقرب الناس الى خالقه من ابواب البهائم فانت
 بعقلك تستعمل بالديارات والاولى عند الناس في الدنيا وعند الله في الآخرة واعلم ان
 لفظ العقل في اللغة اسم لما يقدر به ليل لانه مسمى هذا المعنى به تشبيها على عادتهم
 في تسمية المعقولات باسم المحسوسات تشبيها على انه هو الذي منع الانسان ويكون

اللب ورك

غير

البهيمية

قِيَمَةُ عَنِ الْأَقْدَامِ عَلَى مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْأَفْعَالِ **الاسم الثاني** اللب
 قال وكنتم في الغصاة ص حيوة يا أيها الباب وقال فاقولوا يا أيها الباب وقال
 في الطلاق قال تعالى الله يا أيها الباب وقال في ال عمران ان في خلق السموات والارض
 الي قوله لا يات لا ولي الا للباب واعلم ان اللب من كل شيء هو المقصود الحاصل منه وهذا الاسم
 يدل على ان المقصود من الانسان اما هو العقل وكيف لا يكون كذلك فاشرف الامور الصادرة
 عن الانسان ان يعرف الحق لذاته والحق لا جل العول به ثم من الظاهر ان معرفة الحق اشرف من
 عمل الخير ومعرفة الحق لا يمكن الا بالعقل فدل على ان لب الانسان هو العقل **الاسم**
الثالث النهر ويحتمل ان يكون جمع نهية وان يكون انما مقدر او جعل اسماء للعقل
 والذي سمي عن الاستعمال بالمحسوسات وتوجه الى علم المعقولات فلهذا المعنى احل اياه
 على تدبير معانيها في باب المحسوسات الى معرفة ما فيه من المعقولات كقوله تعالى اولد يهد لهم
 كراما كما من قبلهم قال في سورة طه من اول من اسماء ما فخر جبابه انرا واحا من نبات شتي
 الى قوله لا يات لا ولي النهر **الاسم الرابع** الحجر فاضله من الحجر اي النعم وهو
 محمول على الانسان نفسه من فعل ما لا ينبغي قال تعالى هل في ذلك قسم لذي حجر **والاسم**
الخامس الحج من حجاب الشيء اذا قطعه ومنه الاحجية فكانه سمي العقل بهذا الاسم لكونه
 قاطعا بين الانسان وبين الافعال **الاسم السادس** من العلم لق العقل
 ثم انه تعالى سمي العلم توكرا والجمل ظله فقال الله في النمل استواحيهم من الظلمات الى
 النور وسماه ايضا حجابي قوله تعالى وكذلك لو حينا اليك روحا من قريبا وسماه ايضا
 حيوة والجمل متوقفا فقال ومن كان ميتا فاحيياه وقال وما استوى الا حيا ولا الاموات
 وايضا سماه ما في قوله انزل من السماء ماء قالت افدية بقدرها واذا كان العلم تنفخا للعقل
 وحال التنفخ في العبد واشرف كذلك فاعرف ان الاصل كيف يكون **النوع الثاني**
 في بيان فضائل العقل قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او لم يول له عقل فحقل
 من لا عقل له كمن لا قلب له وتطمين قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
 سليم وقال من خشى الرحمن باليقين وجاء بقلب منيب والمراد بالقلب في كل هذه الابيات العقل
 وايضا قد اثبت الله تعالى للعقل بصائر ورويه اما الابصار ففي قوله وتراهم نظورا واليد
 وهو لا يبصر وان اما الروية ففي قوله تعالى ما كذب العباد ما ادي وقال في ابراهيم عليه السلام
 وكذلك نرى ابراهيم مذكور في السموات والارض وقال الم تر الى ابراهيم كيف اذا نظر وسمى
 عدم ادراك العقل عني في ايات منها قوله تعالى سم بكم عني ومنها قوله تعالى فانما لا ينفعني
 الابصار ولكن تعني القلوب التي في الصدور ومنها قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن
 ذكرى وكافوا لا يستطيعون سمعا فلول ان المراد من العين هاهنا البصيرة لا البصر لما قال
 عن ذكرى لان النكر لا يدرى حاسة البصر وكيف لا يكون فقد البصيرة اعظم صرا من فقد
 البصر وقد عرفت ان اليك منزلة القوس والنفس بمنزلة الركب وصدر عني الدالك نفسه

ثم الاسم

انشد عليه من عني خرسه وقال تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
 وقال للعقل انما لو كان سمع او فاعقل ما كان في اصحاب السعير فان قيل ان كان للعقل هذه
 القصة اهل الكينون فلم قال اكثر اهل الجنة البله والجواب من وجوه **المراد بالبله**
 الجاهلون بامر الدنيا العالمون باهرل الاخر كما قال ابراهيم عليه السلام الامن الى الله بقل
 سليم **المراد** ان يكون من عند الله للجنة فهو بله في جنب من يعبد لكونه الهار با ما كان
 الثالث قال الحسن اكثر اهل الجنة البله اي هم حش الجنة كالعام في البلد الرابع
 اكثر اهل الجنة البله اي هم العصاة الذين عصى الله منهم واما العقل المطيع فهو اهل الدرجات
 السليمة **الوجه الثاني** في تفسير قوله تعالى ولقد كرمتنا بني آدم ان خلق كل ما سواه
 احطت فقال في الارضيات هو الذي خلقكم ما في الارض خبيثا وقال في السموات و يحس
 لكم ما في السموات والارض وجعل لكم الارض فراشا لما قال الذي جعل لكم الارض فراشا
 والسماء سقفا لما قال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وجعل كل ما في الارض زجرا فقال
 و انزل من السماء ماء واخرج به من الثمرات رزقا لكم وجعل الشمس مودا لصلوات فقال فيحسب
 الله حين تمسون وحين تصبحون وجعل القمر مرفقا لوفات صيا ما في حجب فقال قل هي
 تواقيت للناس في الحج ورمنا السماء الدنيا بسنة الكوكب لاجلنا فقال ولقد رما السماء الدنيا
 رميا سج من سماء الكواكب وجعل الكواكب غايات يهتدى بها في سقار ما فقال وعلا مات
 وعلا مات وبالنجم هم يهتدون وجعل الشمس متحكة حتى يحس حركتها احد القبلة في الزمان
 وجعل القطب ساكنا حتى يحس سكونه بعد القبلة في الليل وخلق الانعام بعد ذلك وسار
 فقال والافعام خلقها لكم فيه رادف وسافع ومنها تاكلون ثم حمر لنا الخيل والغال والحمل لتركبو
 وزينة فقال وخلق ما لا تعلمون التي عدت لكم من المنافع فضلا ما لا تعلمون ثم ذكر الرسول
 عليه السلام عن الله تعالى مثله في الجنة فقال عدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
 حس سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم خلق النبات لاجلنا فقال كوا وارتعوا انعامكم ثم قال انما
 اعطيتكم هذه الاشياء بالفضل قبل لظاعه وبالكرم قبل الشئوال كما قال فاناكم من كل ما سألتمون
 ثم جمع جميع النعم فقال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم وهذه
 النعمة اعظم مما تعدون من النعم وذلك لان الانسان لما استغل بالشكر لم يستغل بتعديده
 نعم الله تعالى عليه ممد برحمته عذري ترك ذلك الشكر فقال يا كينون وعقلك لا يتدبر
 على استحضارها على التقدير فكان هذا التوكيد المعجز فكنت معذورا فيه وهو المراد من قوله
 وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها دعوي ان الله عفو رحيم نعم تعني عفو رست عبيك في الدنيا
 ورحيم تجا ورا عن تقصيرك في الاخرة فقال في سورة ابراهيم ولقد وعدت الله لافحصوا
 ان الانسان لظلم كثار وهذا اشار الى ان العبد الذي يقدر عليه من الشكر انه لا
 يقعله وساعا ل عنه **الوجه الثالث** في تفسير قوله ولقد كرمتنا بني آدم ان
 انه شجره قلبه لمعرفته ومحبة ولسا له لشهادته وبدن لخدمته ثم في العفة يعطيه كما اعني

قد روي في ان يقول الحمد لله الذي صدقنا وغفر لنا **الوجه الرابع** انه جعل آياتهم
 آدم رسول الى الملئكة حيث قال انهم بانحسارهم ثم جعله مسجودا لهم حيث قال
 اسجدوا لآدم ثم لعن ابليس لاجل مخالفته فقال اخرج منها فانك رجيم ثم اباح كل الجنة فقال
 وكلا منها رغدا حيث شئتما ثم لما وقع في الآفة تاب عليه فقال فتاب عليه انه هو التواب
 الرحيم ثم اكرم بالاصطفاء فقال ان الله اصطفى آدم بكره حصه بالا حياء من بعد العصيان
 فقال وعصى آدم ربه فغوي ثم احتج به فتاب عليه وهدي ومعلوم ان اكرم الاب
 بيت لا كرم الابن **الوجه الخامس** انه جعل فيهم الانسا والتمل والاسرار
 كما قال موسى عليه السلام اذكر نعم الله عليكم اذ جعل فيكم انسا وجعلكم مملوكا **الوجه**
السادس اكرمنا بالخلق الحسن وقيل بالخلق الحسن قال تعالى قد ارسلنا في نوحا ما ننسأه
الوجه السابع اكرمنا بالفضل والبركة قال تعالى واخلفنا السهم والوانكم
 وقال عليه السلام ان من ايسر لحياتكم انما اكلوا من الجنة والبركة **الوجه الثامن** انه
 تعالى اكرمنا بالاطعمه الصافيه اللذنه كالسمن وانفسل اما السمن فقال فيه من بين شرب ودم
 ليعا ليعا سا نعا ليعا ليعا واما العسل فقال يخرج من بطونها شراب مختلفا **الوجه التاسع**
 فيه شفاء للناس وكذا التمر والسكر ثم انه تعالى اباح الاكل فقال قل من حرم ربه الله الذي
 اخرج لعباده والطيبات من الرزق ثم ذكره انه اعطاهن الاغذيه اللطيفه ثم اوقع في
 القلب النار العر لها عند الحاجة اليها كما قال تعالى وعرشهم على انفسهم ولو كان بهم
 خصاصة حتى يجدوا في القيمة اكل واحسن كما قال تعالى ما عندكم منقد وما عند الله
 باق وعصا من حال من قال في صفته اذهبتم طيباتكم في حيواتكم الدنيا **الوجه العاشر**
العاشر اكرمنا بالامر والنهي ونسبنا لتكليف الامري انه لما كان قد ولد الانسان عليه من
 من عباده لاجل ما يكون تكليفه على ذلك اكثر من عبده **الوجه الحادي عشر** قال علي بن
 ابي طالب رضي الله عنه ولقد كرمنا بنى آدم بالدعوى الى الجنة قال تعالى والله تعالى يدعونا
 الى دار السلام فاكرمهم بالدعوى الى الدار وقعد لقا الملك الجبار كما قال الله في احسنوا
 للعسى ونزهاه **الوجه الثاني عشر** اكرمنا بخلق الخلق اصنافا مختلفه
 ثم خص الحيوان بمنزله الفضل والشرف وذلك لانه لو خلق العرش والسموات والشمس والقمر
 ولم يخلق حيوانا لكان الكمال عيبا لانه سبحانه منزه عن النقص والضر وليس هناك حيوان
 يتفقه به البتة وكان خلق هذه الاشياء خاليا عن الحكمة اما لو خلق العرش وخلق بعوضه
 وقال خلقت هذا العرش لتتفقه به هذه البعوضه خرج التخليق عن ان يكون عبثا ودخل
 في ان يكون حكمه فثبت بهذا ان العرش يمكن جعله تبع للبعوضه ولا يمكن جعل البعوضه
 تبع للعرش فهذا المعنى قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم فضل الادميين
 على كل الحيوانا ت كما قال وفضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا ثم فضل الذكر على النساء
 فقال الرجال قوامون على النساء ثم فضل المؤمن على الكافر فقال وبشر المؤمنين بان لهم اجر الله

قال السجستاني رحمه الله

فضلنا كثيرا ثم فضل العلماء والمجاهدين لما العلماء فقال يرفع الله الذين امنوا منكم **الوجه**
الثاني عشر اكرمنا بخلق الخلق اصنافا مختلفه ثم فضل العلماء والمجاهدين لما العلماء فقال يرفع الله الذين امنوا منكم
 ثم فضل اولوا العزم من الرسل فقال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فضل الله منهم اربعة
 على الباقيين نصر المحنل والكليم والروح والحبيب وقال وفصلك بعض النبيين على بعض
 ثم فضل محمد عليه السلام على الكل فقال وكان فضل الله عليك عظيما فذكر ان جعلتك
 مؤمنا بآيةنا عارفا بربك مجاهدا في طاعة ربك ثم جعلتك على ملة ابراهيم ودين محمد عليه
 من الامم **الوجه الثالث عشر** في تفسير هذا التكرار انه اكرمنا بالتقوى فقال ان اكرم
 عند الله اتقاكم والرسول عليه السلام اتقى لقوله وما يهتف عن الهوى ثم ابراهيم اتقى الامهات
 لقائى وحبها الانبياء الذي يوق ماله بتركي وبعده معدة للفقير قال تعالى في صفة الجنة
 اعدت للمتقين فالحمد لله الذي جعلنا من امة اتقى الانبياء وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومن يحى
 اكرم الاتقى وهو ابو بكر رضي الله عنه **الوجه الرابع عشر** في قوله ولقد كرمنا بنى آدم
 فان قال قائل انكم قسرتهم هذا التكرار بعد الوجوه الا ان فيه اشكالا وهو ان بنى آدم فيهم المؤمنون
 وفيهم الكافرون فكيف يليق هذه التكرارات بالكفر والنجس من وجوه الاول
 فيه تنبيه على دققة لطيفة وهو ان من ليس بمؤمن فكانه ليس من الاحياء بل من الوجوه
الثاني ولقد كرمنا بنى آدم ولقد كرمنا بنى آدم كقولنا تعالى واختار موسى قومه
 سبعين رجلا **الثالث** ان تفسير التكرار بالاخوال التي شترك فيه المؤمن والكافر
 وهذا الصواب الحسن والقدر المستقيم والاغذية اللطيفة وكون جميع المخلوقات مخلوقة
 لنا وخص خلقا من اهل الايمان بهم وعند هذا يقول التكرار عام في حق الكل والا صطفا
 خاص الاترى انه تعالى قال ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم قال الحسن بن علي العاصم
 وقال الله يصطفى من الملكة رسلا ومن الناس ووات في حق موسى الى اصطفيتك على
 اناس برسالي ووات في حق الامة ثم اقرنا الكتاب الذين اده طيفنا من عبادنا **الوجه**
الرابع انه تعالى غنم المؤمنين والكا في سعة شيئا الخلق والرزق والا تدار وانها ل
 الرسل وانزال الكتب والامر والنهي والترتيب والترتيب ثم خص المؤمنين بسبعة اشياء
الحادي عشر هذا قوله تعالى انك لا تدري من احببت ولكن الله يهدي من يشاء **الثاني**
 المحبة والرهبة قال تعالى ولكن الله يحب الياكم الايمان وربية في قلوبكم وثالثها
 اليسر فييسر اليسر ويركها **الثاني** هو التوفيق ما شاء الله لا قوة الا بالله ووات وما
 توفيقي الا بالله **الخامس** اكرهه الكفر وكرم اليكم الكفر والنسوق والعصيان
 وسادسها القول اما يتقبل الله من المتقين وسادسها المعصية ان الله لا يعجز ان يترك
 به ويغفر ما دون ذلك ليس شيئا هذا جملة الكلام في تفسير قوله ولقد كرمنا بنى آدم **النوع**
الثاني من التكرار لغات المذكور في هذه الآية قوله وجعلناهم في البر والبحر والمعنى
 اعطيناهم الملك ما في البر والبر والبحر لاجل كرمنا والحال لاجل كرمنا وجعلناهم في البر والبحر

حلت

والذين اتوا العلم حيا والجاهل
 في فضل الله الجاهل
 في فضل الله الجاهل

كافان و تحال ثقالكم لو تكلموا بالغيبة الا بسبق الانس و اما في البحر فهي السفن والذوا ريق
 وفيه بكنته وهي ان الدنيا محن الموت و دار البلاء ثم انه في الدنيا اعطي انواع الركوبات والاخر
 دار الرحمة والا حسان فكيف سترك العبد في القيمة بغير ركوب فلهذا قال يوم نحشر المتقين
 الي الرحمن وقد اكس على الحاسب والنجيب وقال الصادق البرهون نفس والنجس هو القلب
 فمن عمل في النجس فقد كثر يوم الندي ومن عمله في القلب فقد كثر يوم التانيد وقال
 بعضهم و حملناهم في البر والبحر اي تكلفنا تحصيل مصالحهم في كل الاحوال **النوع**
الثالث من الشرفات المذكورة في هذه الآية قوله تعالى و رزقناهم من الطيبات
 اي اطعمناهم الاطعمة اللذيذة كالسمن والعسل والذبد والسكس وما رزقناهم شيئا من الخبيث
 والاني وذلك لان الجن ياكلون العظم و ذوابهم ياكلون الروع والبهائم تلعف التبن
 والعلب والطيور تلتقط الحبوب والاسباع تاكل الحيف ما اغذته بغير ذم وفيه لطيفه
 نقيه اما المسكين فلهذا لم يطعم الا الطيبات ولا تناول بسوا اختيارك الخمر ولم املته
 كما قال الحب حكما ان يا كل لحم اخيه ميتا فكرهوه وقال و رزقناهم من الطيبات
 اي رزقناهم من الطيبات المعروفة والمأجاة كما قال عليه السلام ابيت عند ربي يطعمني ويسقي
النوع الرابع من الشرفات في هذه الآية قوله و فضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا
 الكلام في هذه الآية متعلق بفضله تفضل الملك على البشر و سيجي هذه المسئلة بالاستقصاء
 ان شاء الله تعالى وبالله التوفيق قال كعب لا خبار الخلق ثلاثة اصناف الملكة والحر عقل
 بلا شهوات والبهائم ولها شهوة بلا عقل والادعي وله كلاما من كانت شهوته راسخة
 على عقله فهو خسر من البهائم كما قال و لك كالانعام بل هم اضل و لك هم الغافلون
 فعلى هذا القياس من كان عقله راسخا على شهوته و جبارا يكون افضل من الملكة
 وايضا فهذه المراتب الاربعة مجموعها غير مذكورا لا احد سوى بنى آدم وهذا يدل على انهم
 افضل واعلم ان قوله و لقد كرما بنى آدم فيه تشرىف عظيم وذلك لان النكرم عباد عن
 جعل النبي كرما والكره هو الذي يكون منشا الكرم وهذا تنبيه على انه تعالى جعل بنى آدم
 الخيوانات و مفضلناهم لاجلها و صابرا لا موراها على الوجه الاقل الا ببق فيصير معناه كونه
 خليفة الله في امره كما قال اني جاعل في الارض خليفة ثم قال في المرتبة الثانية و حملناهم في البر
 والبحر و فيه اشارة الى علة رزقناهم و تعظيم مقاماته و التحقيق فيه و هو ان الانسان كاشه
 جالس على الحد المشترك هو اخر مراتب للعالم الادعي و اول مراتب عالم السموات ف نسبت
 الي الارضيات بالنعل و الترتيب و نسبت الي السموات بالا تعال و القبول كقوله و لقد
 كرما بنى آدم اشارة الى كونه مستورا في السفليات و قوله و حملناهم في البر والبحر اشارة الى فضائل
 انوار السموات بعلية ثم قوله و رزقناهم من الطيبات اشارة الى بيان الرتبة الواسلة اليه
 من عالم الغيب ما الى نفسه و روجه في العلم والحكمة والعصمة والتسديد و ما الى حسن

الدور

وقال به فبالاغنية الموافقة و اما قوله و فضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا فهو اشارة الى تفضيله
 عليه وذلك ان الملكة ارواح عقلية محض مظهرهم عن عقول الحس والخيال والشهوى
 والعصب والحيوانات اجساد محضة لا جوارها من عالم العقول و عسات العصمة و اما الانسان
 فهو مجتمع للمزجيتين و مستخضر للدرجتين فهو مع الملكة ملكة و مع السباع سبع
 و مع البهائم بهيمة و مع الشياطين شيطان فكونه مجتمع الكل هذه الاحوال يصلح ان يكون
 مكررا من قوله و فضلناهم على كثير من خلقنا تفضيلا والله اعلم ما مراد كلامه **الفصل**
الثالث في بيان اقل الانبياء هو ادم عليه السلام اعلم ان اول
 الخلقات على قسمين منهم من كان من جملة المكلفين ومنهم من لم يكن كذلك و اجمع العقلاء على
 ان المكلف افضل من لا يكون مكلفا و كذا لا يكون كذلك و قد قال تعالى و ما خلقت الجن
 والانس الا ليعبدوا و هذا نص صريح في ان المقصود من الخلق اما هو التكليف و اذا كان كذلك
 فكل ما بقي في الخلق من يكون قايما بهذه التكليف بقي عالم الخلق فاذا لم يبق احد يقوم باداء
 التكليف صار عالم الخلق عينا و الحكيم لا يرضى بالعبث و حبيد تحرب السموات
 والارضون و تقوم القيامة و اذا تأملت هذا علمت ان قيام السموات والارضين والحيات
 والجمادات و دورات الشمس والقمر والنجوم وكلها كالقفل على قيام ذلك الشخص لا شعث
 الا غير الذي يجره الخلق ولا يقبله احد من الناس و هو قائم باداء تكليف الله فهو فاي راد
 التكليف و مستغل باداء العبودية و السموات والشمس والقمر والنجوم والجمادات والارباب
 باقية تبعات لبقائه فجملة ملوك الارض انما ياكلون من فوات سفرته و اما بشرهون من بعينه
 ما في ركوبته و هذا هو المراد من قوله عليه السلام ان الله عبادا في العالم هم السبب الاصيل في مصالح
 اهل العالم فهم منظرون و هم من قوت و في كل جنس واحد هو كاهن و اهلهم و علمهم
 يقربون منه و ذلك الاكل الاقرب في القيام بهذه الامور المسمى بقسط الارض والذين
 يقربون منه و لكنهم بعد ما وصلوا اليه فهم اصحابه و اذا عرفت هذا فنقول اصناف المكلفين
 اربعة الملكة والجن والانس و الشياطين لهما الملكة فقد روي في الاخبار ان الله تعالى خلقهم
 من الترخ و هذا الخبر متأكد بوجوه عقلية **الاول** انها من الطين التي على سرج الوحي
 و ثانيا انها من قدر على حمل العرش و ذلك لان الرشح صاعد بالصبر يحمل سستل الاشياء
 و ثالث انها من مواد حايين و اشتقاق الروحاني من الرشح و روي ايضا في بعض الاحكام
 انهم خلقوا من النور ثم هذه الرقابة تأكدت بوجوه عقلية **الثاني** انها لها صفة عن الكد و الرات
 و خلصت في طاعة رب الارض و السموات و ثانيا انها تولى عت بقوم و راتيتها في
 حمار عرفات جلال الله و ثالثها انهم بسبب تلك التولية تزلت عن المعاصي والذنوب
 و عند هذا وقت بعض العلماء الاول ان يجمع بين الرقابتين فيقول انهم من الرشح و اراهم
 من النور فهم ادم سكان عالم السموات و اما الشياطين فهم كفرم و اما اليلس فكفرم ظاهر
 لانه تعالى و ات وكان من الكفرين و اما ساير الشياطين فهم ادماء كفر مدلل قوله و ان الشياطين

لئلا يحول إلى أوليائهم لئلا يولواكم ولا أطمعتموه انكم تشركون بغيرهم بأمرهم عدا البشر بذلك
 قوله تعالى في صفة البش ففسق عن أمر ربه ففهم ذنوبه وذم ربه ولباسه من ذنوبه وهم بكم
 عدا وبس الظالمين بذلك وقال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
 اما نحن فمنهم مسلم ومنهم كافر واما ما المليون ومما القاصون فمن انتم وكنتم تحرفوا شكا
 بهذا هو الكلام في تفصيل احوال هذه الاجناس الثلاثة واما الجنس الرابع وهو الانسان والبشر ولا
 شك ان منهم مؤمن ومنهم كافر واما اصلهم فهو من شخص واحد وهو اول الالباء والذي يدل
 على وجوب انها هذه الاشخاص البشرة الى شخص واحد هو اول الالباء وجوب **الحجة**
الاولى انه لو وجد انسان في الارض فذلك الانسان اثنان يقال انه كان مسبقا باسان اخر
 وما كان مسبقا باسان اخر فان كان مسبقا فالاولى مسبقا بغيره وهذا محال لان الاول
 عبارة عن التسبق في الجمع بين المسبقية واللاحقة فلو كان مسبقا باسان اخر
 فذلك الانسان هو انسان لا قبل فالابا ومثل الصفات متبعية الى الاب وهو المطلوب
الحجة الثانية ان الانسان لا ينفك عن تغير الحالات وتبدل الصفات
 وتغير الصفات لكون تغير الحالات في الارض محال وهذا يقتضي انه لو وجد احد من البشر في
 الاول فذاك كان كذلك وجب القول بانها الناس الى الانسان الاول **الحجة الثالثة**
 لو لم يكن الا باسدا لتوقف حصول الواحد منا على نقصا اما لا بهانه فهو لكون انتصافا لانها
 له محال فلو قوف على محال محال فكان ينبغي ان لا يوجد هذا القول وحده وحده
 علما ان الذين انقضوا المبدأ واول **الحجة الرابعة** لو حصل شي من الناس في
 الاول لما بقي لان الانبياء لا يقبل العدم **الحجة الخامسة** ان الذين وجدوا فيما قبل
 لو لم يكن لهم مبدأ لكانت اعدادهم غير متناهية فلو كانت كذلك لامتنع لا نقصا عنها لارت
 للنقصا اما لا براهية له محال **الحجة السادسة** ان كل عدد داخل في الوجود فهو
 قابل للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك فهو متناه **الحجة السابعة** مجموع الالباء الذي
 لا يمايه لهم من الانسان والابا الذين لا يمايه لهم من هذه النشأة اكثر عدد من كل واحد من هاتين
 الخليتين ووجد ما فيكون كل واحد من الخليتين وحده اقل من مجموع فاقبل من غير متناه والمجموع
 ضعفه لمتناهي فيكون الكل متناهي **الحجة الثامنة** ان كل عدد موجود فهو ما
 يقع او قس وعلى التقديرين فهو متناه فكل عدد موجود فهو متناه فثبت هذه البراهين
 وجوب انها لا يمايه الى الاب الاول فان قيل انكم تشاهد انسانا يكون الا من نقطة الاب
 في رحم الام وهذا يقتضي ان يكون كل انسان مسبقا باسان اخر والحوار **آر**
 المحققين من الفلاسفة انفقوا على انه يمكن حدوث الانسان بالتولد كما يمكن حدوثه بالتولد فاحتجوا
 عليه من وجوب **الحجة الاولى** ان يذن الانسان انما يتولد من اجتماع العناصر الاربعه
 فذا كان كذلك وجب ان يكون المحدث لبدا الانسان هو الله تعالى اما المتقدمه الاولى
 فالدليل على صحتها ان هذه الاعضاء الحيوانية لو احترقت لحصل عنها ماء ورماد وادنا عادت

الاولى

وهذا هو المطلوب

انهم كثر منها وذلك يدل على ان هذه الابدان الحيوانية مؤلفة عن هذه العناصر
 ولما قلنا انه لما كان الامر كذلك كان محدثها هو الله سبحانه وتعالى وذلك لان هذه العناصر
 الاربعه طبائع متضادة متنافرة موجبة للتباين مانعة من الاجتماع فذا كان كذلك فحق
 منع كونها متساوية الى التباين لما اجتمعت افتقر اجتماعها الى جامع وذلك الجامع اما ان يكون
 قوه حاله فيها او متساوية خارجا عنها والاول محال لان القوه للعالمه فيها اما ان تكون حاله في
 بساطها او في الجسم المركب المتولد من متراجها والاول باطل لانا بينا ان الطبائع حاله
 في تلك البسائط موجبة للتباين والتنافر فلا تكون موجبة لاجتماعها ومتراجها والقيسم
 الثاني ايضا باطل لان القوه للحايله الجسم المتولد من متراجها متقدم عليه تتبع لذلك
 المتراجحات فيقدم عليها والمتاخر لا يكون نفس المتقدم فثبت ان الجامع لهذه العناصر لا قوه
 حاله في لها ولا قوه حاله في الجسم المتولد من متراجها فاذن ذلك الجامع شئ مباين
 عنها وهو الله سبحانه وتعالى فثبت ان المحدث هذه الابدان الحيوانية هو الله سبحانه
 وتعالى واذ كان كذلك كان قادرا على ايجادها كيف شاء وازداد فيكون قادرا على ايجادها
 من غير سق الاب والام وهذا المطلوب **الحجة الثانية** ان الكيفية المراجيه
 الحاصلة في ابدان الحيوانات انما تحدث بايجاد الله تعالى لا لاجل متراج هذه العناصر
 كان الامر كذلك وجب ان يكون الله قادرا على ايجاد هذه الكيفية المراجيه كيف شاء وازداد
 من غير واسطة الاب والام اما قاما ان حدوث هذه الكيفية ليس لمتراج هذه العناصر
 وذلك لان الحار والبارد اذا اختلطا فاما ان يكون تأثير كل واحد منهما في كسر الاخر متساويا
 او على التعاقب والاول باطل لان العلة موجدة مع المعلول وعلة انكسار كل واحد منهما في كسر الاخر متساويا
 قويا حال كونه كل واحد منهما متساويا وذلك محال والثاني ايضا محال لان احدى الكسرين
 الثاني وامتنع ان يصير المغلوب بعد مبدئه مغلوبا غالبا فعلى هذا التقدير لا يكون هذا
 امر خال كونه كونا فسادا وتلاططا هذان الشئان ثبت ان حصول هذه الكيفية المراجيه
 للوجود ليس لاجل متراج الطبائع والعناصر بل هي كيفية خلقها الله تعالى وتحدثها ابتداء واذ
 كان الامر كذلك كان الله تعالى قادرا على خلقها كيف شاء وازداد فيكون قادرا على ايجادها
 في الجسم من غير سق الاب والام وهذا المطلوب **الحجة الثالثة** قبل ان تحدث
 تلك الكيفية انما تكون بسبب متراج العناصر والطبائع لكانت قول ذلك المراج اما حدث
 لانها اجزاء مخصوصه متفادرا جفقت وانضططت فلم من اجتماعها واختلاطها وانضططت
 عن البعض فثبت من ذلك التأثير حصول المراج المخصوص للانسان ولزم من حصول ذلك
 المراج المخصوص حدوث النفس الانسانية فلو انما حصلت تلك الاجزاء المخصوصه بذلك
 المخصوص المخصوص وحصل اختلاط بعضها بالبعض حدث الانسان بالتولد لكن حدوث
 تلك الاجزاء المخصوصه بذلك المخصوص من مع اختلاط بعضها ببعض تلك الاجزاء ببعض
 اضر مما كان في المعلق بالممكن يمكن حدوث الانسان على سبيل التولد كما يمكن هذه تلكه متوجهه

الاخر فلو حصل
 فلو كان واحدا
 لما

هذا محصور
 هذا محصور
 هذا محصور

جدا على القول القائل بسفاهة **الحجرات** ان انقطاع النور امر ممكن فاذا كان
كذلك وجب ان يكون الحدوث على سبيل التولد ممكنا اما قولنا ان انقطاع النور ممكن
فلا بد ليس بواجب ان يكون على كل انسان امسا فاذ كان هذا الاحتمال فاما الكل فثبت
ان انقطاع النور امر ممكن فاذا ثبت هذا وجب ان يكون الحدوث على سبيل التولد امرا
ممكنا اذ لو لم يكن ممكنا لوجب ان لا يقع الانقطاع الذي عود له **الحجرات الخامسة**
اننا شاهدنا حدوث كثير من الحيوانات بالتولد فقد حدثت حباب من السعير وعقار من
من النور والباد من روج والفار من تولد من المدمر والصفاد من تولد من المطر وجميع هذه الاشياء
كانه حدث بالتولد وفي بعضا تحدث بالتولد وليس اذا قطع هذا القول فلم شاهد
في سبيل كسبهم وجبان لا يكون له وجود في القدر عند تشكل قادر يحصل في الفلك
لا يتكرر الى حين **الحجرات السادسة** ان اكثر الناس يتعجبون من تولد
الحيوانات من الطين ولا يعجبون من تولد هاتين في الرجم من الماء المهيمن وهذا العجب في الحقيقة
قد لك لان الناس يقدرون على تصور الحيوانات من الطين ومن الخشب ومن الحديد
كاهن من جود ولا يمكنهم ان يصوروا حيوانا من الماء لان الماء جنم سائل لا يماسك فيه
الصورة فكيف هذه الحيوانات في الانحرام من الماء المهيمن له عجب في الحكمة واعظم في القدرة
من كونها من الطين فان قاله قائل اذا كان الصانع المختار قادرا على خلق التولد
من دون الابوين فلم لا يخلق هذا لتولد الدلالة له اقوي والجواب ان الحكمة فيه من وجوب
الاول لو خلق البشر من غير هذا الوجه لبطل التعارف بالانساب وفيه
بطالة سقوط المصالح الكثير بين الناس في المعاملات وقد نبه الله عليه فقال يا ايها
الناظر انكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اولى ما يحصل التولد
لبطل صلة الرحم وبطل تعطف القرابات وبطل نداء الاباء بالانبياء وتغير الانساب بالامان
وزول مصالح كثير من العالم وقد نبه الله تعالى عليه فقال وهو الذي خلق من الماء
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فكان معناه والله اعلم جعله نسبا لما فيه من
المصالح اللطيفة وكان قادرا على ان يوجده ابتداء **الثاني** ان العاقل قد اضرر بالتواضع
والاحتساب عن الكبرياء ثم ان العاقل اذا علم انه خلق من نقطة قدرة وسائر في مخرج التولد
دور بعدد من تساني خاصة يفندى منها ويستلهم وعظمه منها كان كسير النور وقديسه الله
على هذا فقال له المخلوق من ماء محين فجعلناه في قراب مكن الى قدر معلوم فقد رافنا نعم
القادرين ونزل بومئذ للمكدين فمن علم ان من كان كذلك لا يكون له ان يتكبر بل الواجب عليه
ان يدل لحالقه ويخضع لربه والله اعلم فثبت بهذا ان اصول الفلسفة شاهد بما كان هذا المعنى
واما شهادة اصول الاسلام على صحتها فلا شبهة فيها فعلمنا ان الطعن فيه باطل اذا ثبت
ما ذكرناه فنقول ان القرآن دل على ان ذلك الاب الاول هو ادم عليه السلام وان تعالى في
الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونسا

واعلم ان في هذه الآية اسرار وفلك لا يتحصى منها من كتابه هذا اللفظ احدا
اول سورة النساء فقال يا ايها الناس اتقوا الله الى قوله من نفس واحدة **والثانية** سورة
الحج فقال يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ولما الشقرة الاولى وفي الرابعة
من سورة النصف الاول من القرآن فان اولها الفاتحة ثم الفقرة ثم ال عمران ثم النساء ولما سورة
الحج ففيها سورة الواقعة من النصف الثاني فان اولها امر بترطه ثم لا ينشأ ثم الحج وفيه
كيفية ترتيب هاتين السورتين عجائب **الاول** ان السورة الاولى انما هي
ابتداء في كيفية التكوين والاحكام فانه قال تعالى ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها **والثانية** انما هي الى حال المعاد في كيفية الاعداد والافان فانه قال ان زلزلة الساعة
شيء عظيم ثم لا شك ان الاحكام مقدم على الافان ولهذا قدمه الله تعالى في الذكر فقال توحي
الملك من نشأ ومنع الملك من نشأ فقدم ذكر النسخ فلهذا السبب قدم سورة النساء
على سورة الحج **والطبعة الثانية** ان الاحكام يشبه الرحمة والاعداد يشبه العقاب وقال
ثبتت رحمتي غصني فلا حرم قدم سورة الاحكام على سورة الانبياء **والطبعة الثالثة**
انه تعالى قال من ان الذي خلقكم من نفس واحدة ولم يقل في الحج ربكم الذي اقم زلزلة الساعة
تظلمون قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال كتب عليكم الوقا ص في القتلى كتب عليكم الصيام
فان قيل اسم الرب يشبه منشا اللطف والرحمة والكرم فكيف يليق بهذه الكلمة القويمة المشددة
الحاصل في قوله ان زلزلة الساعة شيء عظيم قلنا من حال تربية المردب الرحيم المشفق ان يضرب
ولده وان يهدده حتى يزداد سعيه في طلب المكارم والمعالي وهذا هو الجواب عن قول
من سأل عن قوله تعالى سنفرغ لکم ايها النفلان فباي الاية تكذب ان فانه يقال ان قوله
سنفرغ لکم ايها النفلان غاية التهديد وقوله فباي الاية تكذب ان فانه يقال ان قوله
سنفرغ لکم ايها النفلان كيف يليق هذا بذاك لا ما نقول التهديد من الاب المستحق الرحيم في حق
الولد الكليل المعفل يكون من اعظم النعم **والوجه الثاني في الجواب**
ان المرأة ترهق ولدها او لا تستين ثم انها تلطف حلة ثوبا بالصبر والاشياء المضن ثم تضعها
في فم الصبي كما هو متقول في افطام هذه المكارم ثم عليها فاما ذلك لغرض اخر وهو ان
خلق في الدنيا لك نعم لا تحصى ولا تسالها الا بترك تلك المنفعة الواحدة فيخرج هذه المكارم
حتى يوصل الى تلك الخيرات الكثير وكذا الرب سبحانه اعطى لك في الجسد لكلك لا يقبل اليها
الا بجمع كاس النوت وتخرج هذا العالم من اعظم النعم في خلقك فلهذا المعنى قال اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شيء عظيم ومن الايات النعم في خلقك الدالة على ان اول الابدان ادم عليه
السلام قوله تعالى في سورة الاعراف هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها
ليسكن اليها الا ان فيه اشكالا وهو ان اخر هذه الآية دل على ان هذه النفس الواحدة قدم على السرك
على ما قال فلما انا صمما صمما جعلناه شركا فلما انا صمما صمما جعلناه شركا فلما انا صمما صمما جعلناه
ان الشرك لا يليق بادم عليه السلام فلا حرم قال المحقق المراد من هذه النفس الواحدة قضى

من كلاب والكلاب الصغار من سمي واداه بعد الهباء وبعد قضي رعد ال
 وعبد النار والله اعلم **الفصل الرابع في كيفية خلق آدم عليه السلام**
 اعلم انه تعالى ذكر في كيفية خلق آدم عليه السلام ايات اجمالا انه مخلوق من التراب
 فقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب وقال ومما ياتيه ان
 خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال في حق اولاد آدم منها خلقناكم وفيها
 نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وقال في سورة النجم هو اعلم بكم اذا شاكم من الارض
 واذ انتم اجنحة بطون امهاتكم وقال في سورة نوح والله ابتكم من الارض نباتا ثم يعيدكم
 فيها ويخرجكم اخرجاً واعلم ان قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب
 ثم قال له كن فيكون اسكالا وهو ان ظاهر الآية تقتضي ان قوله كن فيكون متاخر عن
 خلق آدم وهذا محال لانه لا بد وان يكون قوله كن فيكون متقدما على وجود آدم في الوجود
 والحوادث من وجهين الاول ان عمل خلق آدم على خلق تدرجه وبحمل قوله
 كن فيكون على خلق رتبه الوجه الثاني ان عمل الخلق على التقدير وعند
 هذا قول الاشكال لانه يحصل التدبير في علم المقدار ولا يحصل الخلق والتكون
 متعاقبان ذلك التدبير والله اعلم ولاية التاييد ذكر فيها انه مخلوق من الماء قال تعالى
 ومما ياتي خلق من ماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وقال والله خلق كل دابة من ماء وقال الم
 مخلقكم من ماء فحين جعلناه في قرار مكين والاية الثانية ذكر فيها انه مخلوق من الطين
 فقال تعالى الذي احسن كل شئ خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من
 سلالة من ماء مهين وقال ايضا اني اخالق بشراً من طين فاذا سويت به ونفخت فيه من
 روحي فعقل له ساجداً ولاية الرابعة ذكر فيها انه خلقه من سلالة من طين
 وقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين والاية الخامسة انه مخلوق
 من طين كارب قال تعالى انا خلقناهم من طين لازب والاية السادسة انه مخلوق من
 صلصال من حماء مسنون قال تعالى اني اخالق بشراً من صلصال من حماء مسنون والاية
 السابعة انه خلقه من العجل قال تعالى خلق الانسان من عجل فلما تستعملون
 الاية الثامنة قوله تعالى لا اتم هذا البكك الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد
 والاية العاشرة قوله الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهذا مجموع
 هذه المراتب وتشرح كل واحد منها فنقول **اما المراتب الاولى** وهي انه مخلوق
 من التراب والطين واعلم ان ابليس لعنة الله طعن فيه بسبب كونه مخلوقا من التراب وفصل
 نفسه عليه بسبب كونه مخلوقا من النار فقال خلقني من نار وخلقته من طين والعلم اذ
 في فصل التراب على النار وجوهاً **الحجة الاولى** ان التراب في عانة التواضع
 والنار في عانة التكبر فلما خلق آدم من التراب ظهر منه التواضع فقال ربنا طمنا انفسنا وان لم
 تغفر لنا ولا خلق ابليس من النار ظهر منه التكبر فقال لا تخير من خلقني من نار وخلقته من
 طين وقال ابراهيم هذا الذي كرمت علي **الحجة الثانية** ان التراب وان كان مظلماً

كالمخاطب الى سور الرقيم خلق الانسان من طين

الآية السابعة انه مخلوق من

الاله شام للقيوب والنار وان كانت مصيبة الا انها تدل على العيوب وتظهر الفصاح
الحجة الثالثة ان التراب يطغى النار فلهذا السبب كان وجود آدم عليه السلام
 سبباً لانطفاء ونق ابليس وايضا الشهوة والغضب والحوص مخلوقة من النار الا ترى ان الشهوة
 لا تعمل في العدا الا بواسطة الحرارة وما ان الغضب نار فظاهر وما ان الحوص نار فكذلك
 وذلك لان خاصية الحوص ان الانسان كلما وجد من الدنيا اكثر صار حرصه اعظم كالنار كلما
 اقيت فيه الخشب اكثر كان اشتعالها اعظم فاحتياجه الى الحطب اكثر شدة فثبت ان الشهوة
 والغضب والحوص كلها مخلوقة من النار ثم ان الله تعالى ادع هذه الصفات في ذاك فلا حرم
 خلقك من الطين وهو تراب وماء وكل واحد منهما سبب لانطفاء النار وكان المقصود خلق
 الانسان من التراب ان تشغلي هذه الابرار وتبقى الانسان متصوفاً في الدنيا من الخذلان في
 الاخرة من دركات كثير **الحجة الرابعة** انه سبحانه لما خلق الانسان لخلق الارض
 قال تعالى اني جاهل في الارض فخلقني خليفة فخلق من الارض فان خليفة الارض اذا كان مخلوقا
 من الارض كان ارحم باهل الارض **الحجة الخامسة** ان الارض اذا اظهرت القدر
 خلق الاشياء من النار التي هي في حاية الاشراق والصور ثم ابتدأهم بظلمات الجبال
 والضلالات وخلق المثلثة من الهواء الذي هو اطف وأعطاهم كل القوة والقدر وخلق
 السموات من موج مياه البحار وانماها معلقة في الهواء متوصفة بما لا يشك كما
 في صفتها وجعلنا السماء سقفا محفوظا وقال وما لها من قروج وقال سبحانه شدا
 وخلق آدم من التراب الذي هو اكث الاشياء شدة طله واعطاهم الرطاعة والحجة
 والمعر قد اني في امور الاشياء وضواها والمقصود من كل ذلك اظهار الضد ليكون ذلك
 برهاناً باهراً وتبيناً ظاهرة على انه هو الخالق بغير احتياج والمقدر والمدير بلا مرجع ولا حاج
الحجة السادسة ان التراب سيب الوضوء دليله قوله تعالى ابتسب مسبحا بل
 في كل سبلة مائة حبة والنار سيب القطينة وهذا كان الامر كذلك لاجرم حصل لآدم
 عليه السلام من الوضوء اجتهاد به فتبار عليه وهدي وحصل لابليس صفة القطينة
 اخرج منها فانك مرجم **الحجة السابعة** ان التراب فيه امانة والنار فيها
 خيانه اما الاول فلانك اذا ادست اليه كفا من الحنطة رد اليك جرداً من الحنطة فان
 تعالى فابلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الامم واما ان في النار خيانه فانها تحرق الاشياء
 ونفسها وايضا لما كان من النار لا حرم قبل الامانة كما قال وحملها الانسان وحفظها
 على احسن الوجوه ولما كان في النار خيانه لاجرم ان ابليس عبد ربه يسبين نرجار في
 ملات العبادة كما قال وكان من الكفر **الحجة الثامنة** ان التراب طاهر
 وظهر وقال تعالى وان لنا من السماء ماء طهور وجاب الحق سبحانه طيب طاهر
 فان عليه السلام ان الله تعالى طيب لا يقبل الا الطيب فلما كان التراب ولما طاهر من
 طين لاجرم كان آدم لكونه مخلوقاً منها طاهراً طيباً ولما كان كذلك كان محصواً

من الضد

واعلم ان النار طاهرة لا ينجسها
 شيء الا اذا صاها وطهرت

من رحمة الله بالمرء كما قال الطيبات والطيبين والطيبات **الحجرات**
التاسعة روى ان محمدا صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة فالاغنيا طبعوا في ان يذل في
دارهم وكانوا يخذلونهم انما في بيوتهم فقال عليه السلام قد عوقوا وانها مأمون
من انهم سارت حتى وصلت الى باب دار ابي ايوب وبركت هناك وما كان السبل ذلك
الا عاه فقر الى ابي ايوب وشاة انكسار وهذا ايضا متايد بقوله عليه السلام حاكما عن ربه
تجل جلاله انا عند المنكر قلوبهم لا احيى اذا عرفت هذا فنقول التراب عظم المخلوقات كسائر
وذلك لا يتوهم ان لا يحجب كل الاجسام والمخلوق يصعقون اقدامهم عليه وتثون عليه
ولما كان اعظم الاشياء قد صا وحقا هو التراب لاجم صا متحلا في من لا يحبه رب
العالمين قال تعالى تعجبهم وبخونهم واما النار فانها تدعى بالعلو والرفعة النورانية فكانت
صفة النار صفة لفرعون كما كانت تعالى في صفته ان فرعون علق في الارض وحقل
آلهتها شيئا تستضعف طائفة منهم وكانت صفة التراب صفة لموسى عليه السلام
قال تلك الدار الاخيرة جعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ولا جنونا
صا للتراب عثر الاشياء والنار لذلها **الحجرات العاشرة** النار معلوم النجان
المظلم فهو تحتاني وظلمة فوقاني واما التراب فظلمة تحتاني ونور فوقاني اليه يصعد
الكلم الطيب وايضا النار حسنة المنظر قسمة الخمر وهي كالمناق وكالمرأة الناجحة
والارض قسمة المنظر حسنة الخمر وايضا النار ظاهرها باهر وباطنها لايسر ولا رضى
بالضد من هذه الصفات فلما حصل ان باطن الارض كله منفعة وباطن النار كله مضر
ورضى الخلق تعالى على الباطن والاشهر على الظاهر فلكلهم عاقل ادم بحسب باطنه
والبليس بعينه على وفق باطنه **الحجرات الحادية عشر** ان نهاية السفلى هي الارض ونهاية
العلو هي العرش والعرش حد اركان عالم الاجسام واما النار فليست كذلك لانها ليست
في غاية العلو فان السموات والكرسى والعرش فوقها ولا غاية في السفلى فان الهوى والما
والارض تحتها فاما كانت النار كما يله في مقام من المقامات **الحجرات الثانية عشر**
ان النار سريعة الاشتعال كثيرة الاحتياج الى العدا قليلة مدة البقاء اما الارض وباطنها لايسر ولا رضى
وتبقى ولا تنفني فثبت فضل التراب على النار **الحجرات الثالثة عشر** من الكلمات
المشهوره قولهم كل شيء يرجع الى صلبه فانه قيل يا بليس خلقتك من النار فكيف يكون مردك
الى النار واما ادم فهو مخلوق من الطين والطين خا صيته التواضع والتواضع سبب القرب
من رحمة رب العالمين فلا حزن كان عاقبة ادم فهو رحمة رب العالمين كما قال ثم احبنا
ربه فتايت عليه وهذا **الحجرات الرابعة عشر** ان الارض ليست في نفسها محتمة
ولا طيبة الدارحة الا انها تخرج جميع الاشياء التي لها حسن الصنوع وطيب الرائحة والنار
حسنة الوجه الا انها سبب لحدوث الاشياء القبيحة وهي الاحتراق والذبحان والفساد وقد
ثبت ان العين بالعين لا بالصدق وكما حقتنا في تفسير قوله تعالى ولعلكم تتقون وفيه تبيين

ر

الحجرات الخامسة عشر عشر ان التراب فلما لا يحصل الانتفاع بهما الا عند فقلان الروح فانه
اذ وصل الروح الى التراب صار غبارا موديا واد وصل الروح الى الماء توج وخرج عن حد
التفجع واذ وصل الى النار اطفا النار فكانه قيل لا ادم عليه السلام كان في قلبه بليس روح التبر
فانطفا فثان بذلك الروح فابان لم يزل احترق عن روح التبر الذي خلقت
منه غبارا والماء الذي منه خلقت موحا فابان احترق من هذه الوجوه فضل التراب على النار
واما المرتبة الثانية في خلقه ادم عليه السلام كونه مخلوقا من الماء قال الله تعالى والله خالق كل دابة
من ماء وقال خلق من الماء بشر وقال تعالى المخلوق من ماء عجين وقال العريك رطفة من
مبي قمي وفيه قول **الفائدة الاولى** ان يكون صافيه يتحلى فيه نور جلال الله
الثانية ان يكون سادرا بلسه فكونا بدعا بد الله تعالى على قبة راسه قال تعالى
ولله يسجد ما في السموات وما في الارض **الفائدة الثالثة** ان يكون ظاهر في ذاته فالتبر
وانت لنا من السموات ماء ظهورا ووات عليه السلام من توضحا بجايت ذوقه كالحامد الورق
من الشجر رمان الخريف والسكرتة فيه انه اذا كان استعال الماء في ظاهره لا عصا يوحى من
الروح ولا يكون خلقة امثل الاخصا من الماء اذا فعلا الفلك الذنوب كان **الفائدة الرابعة**
الثالثة ان يكون في خلقه ادم كونه مخلوقا كونه مخلوقا من سلاسل من طين وهي فعالة بمعنى المسولة
لانها هي التي تسلم من الطين والحكمة فيه ان منح الكيف والطيف والمتحرك والساكن والضايف
والكدر فيكون ذلك دليلا على فسادية الصانع كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين
وفيه فاش **الفائدة الخامسة** وهي ان من سني على الطين فلو ان لق رجله سقط وتلوث
فوبه ولكنه لا يهلك ولا تفسد اعضاءه فلما كان الانسان موصوفا بهذه الشهوة التي هي مسبح
الفساد وبالغضب الذي هو شفا ستفك البعالم لمحق انه لا يد وان لا تنزل رجله فيسوت
طريقه طاعة الله تعالى فاذا كان طيبا ثوب بالمعصية لكنه لا يهلك ولا يفسد شي من
اخصا به بل يقوم سلما كما قال تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا يفتطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا **المرتب السادسة** في خلقه ادم كونه
مخلوقا من سلاسل من طين والسلاسل فعالة وهي بمعنى المسولة لانها هي التي تسلم من الطين
اجزاء الارض واعلم انه روي في الخبر انه قال صلى الله عليه وسلم ان الله حمر عينه ادم
بياه اربعين صباحا فلهذا الطاء واما حصلت لذلك الطين بسبب هذا الشريف وفات
تعالى يا بليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وهذا كمال الشريف في حق ادم عليه السلام
فان قيل فقال تعالى في صفة الخلق الحيوانا اب اولمروا انا خلقناهم مما عملت يداي انما انما
فثبت انه تعالى اما خلق الانعام بالايدي وذكر انه اما خلق ادم باليدين وهذا يقتضي
فضل الانعام على الانسان والحيوان **الفائدة السابعة** انه تعالى ذكره في قصة تشريل هذه الشهوة فانه
فات خلقناهم مما ايدينا انعاما فهم لما يكون فيمن انه تعالى اما خلق الانعام بالايدي
لاجل مصالح الناس ورعاية لهم اذ كان هذا الشريف ايضا غايلا الى الشر وفيه تبيين

ذلك

على دقيقه كانه قال هيأت ذوات باليد من هيات ما يحتاج اليه بعد ليعرف من الماكول
والشرب والملبوس والمركوب باليدي وذلك لتعلم ان غنايته بك بعد حيوتك واشد
من غنايته بك قبل وجودك **ومن النكت اللطيفة** ما هنا ما سمعت انه كان
ليست بغير امرأة من عتلا المجازين كان يقال لها راس من فكانت تقول مستكين من ادم حسبي في
يد الحق كما قال خمس طينه ادم بيك اربعين صباحا وقلبه فاصبح الحق كما قال الحسن قلب المؤمن
ثم انه مع انه لا ملك امن جسك ولا امرئ حبه صان لك كلف متوجهه عليه والاولى
الالهيه لانه عليه **المرتبه الخامس** كونه مخلوقا من طين لاربي والارز
هو اللادم وما سمي الارزيا ولا من لان اللارزب والادم هو ملتصق بالعبث والانسان
الكل الاشيا حاجه ولا يجرم كان اكثر الاشيا مسكنا بل رحمة الله تعالى وانشء الاشيا انصافا
بجناب وقضله وحسايه **المرتبه السادس** كونه من مصلصال من حاسنون
وانت له ثلثة انواع من الصفات **الصفة الاولى** كونه مصلصلا وهو الذي اذا اخذ
تصلصل كالحرف الذي يسمع من داخل صوته **الصفة الثانية** كونه حيا وهو الذي
استقر في الماء وتغير لونه الى السواد **الصفة الثالث** المسور وهو الذي تغير
ناحته قال تعالى وانظر الى طعامك وشربك لم ينسئه اي لم ينسى واصله بمسح وفاق
تعالى فيها انها من ماء غير آسن اي غير متغير واعلم ان كونه مصلصلا لا اشار الى غاية
ضعفه وقلة بقاءه فان الطين الذي يصير مصلصلا لا يكسر ويتفرق بادي سبب وكونه
من حيا وانشاء الى الاخلاق الطمانينه البهيمية التي الاخلاق السبعية التي مشاهة قوة الغضب
ونظيره قول الملكة الجعل فيها من نفسه فبما قد سبنا لدمنا فاستاد منها من الشهوة وسفك
الدماء منشأه من الغضب **اما المرتبه السابع** وهو كونه مصلصلا كالخيار
واعلم ان المصلصال قبل ان يصير خيارا لم يخلج لآخر من الامور واذا جعل خيارا لان جعل
فيه الماء وذلك الماء اذا استقر فيه صار صافيا عذبا لا لاما فذلك اشار الى صيرورته
مخلجا لحفظ معنى الحق فيه وتلاال المعرفه فيه **اما المرتبه الثامن**
وهو قوله تعالى خاق الانسان من عجل فاشهر الاقوال فيه انه المرء هو ادم عليه وهو قول
بما عهد في سعيه رحيم وتكلمه والسدي والكلبي فاكب مجاهد خلق الله تعالى دمر
بعد كل شي في اخرتها يوم الجمعة فلما دخل الروح راسه وكمر ساع اسفله قال يا رب استجلب ثامر
خلفي قبل غروب الشمس فقال مجاهد وذلك قوله خلق الانسان من عجل وعمر اسدي لما
نفع فيه الروح وتكل الروح في راسه عطف فقال له ملكه قل الحمد لله فلما قال ذلك قال الله
سبحانه يرحمك ربك فذلك خلقك فلما دخل الروح في عينه نظر الى ثامن اجنه فلما
دخل الروح في جوفه استعجب الطعام فوشى الى ثامن لاجنه قبل ان يبلغ الروح الى رجليه هذا هو
الذي اوردت او كاده **الفصل في تفسير قول في العجلة الاولى** وهو قول الخليلين
خلق الانسان من عجل اي خلق عجولا وذلك على مسالعة كما يقال للرجل الذكر حق

لجاء

استأهوا من السهون كونه مسورا هو الال كونه انسانا

فاما تشتعل فالعرب قد سمي المرء بما ذكره منه فيقولون ما انت الا اكل وتوفر وما هو الا اقبال
وايد بارق هذا الوجه متاكد بقوله سبحانه خلق الانسان عجولا قال المبرد خلق
الانسان من عجل اي من شانه العجلة كقوله خلقكم من ضعف اي من ضعفه **الفصل الثاني**
وقت اوجيك هو الطين بلفة حمير وانشاء والخل بيت بين الماء والعجل
الثالث **فان** الا تخف من عجل اي من تعجيل من الامر وهو قوله سبحانه كن
يكون **الرابع** من العجل اي من الضعف وهو قول **الفصل الثالث**
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد وقيل في الكبد وجان الاول **فان** صاحب
الكشاف قل من قوله كبد الرجل كبد فهو كبد اذا وجعت كبد ثم انفتحت ثم اسعت
في هذا اللفظ حتى استعمل في كبد تعب ومشقة ومنه اشتت المكابد وفان اخذت
الكبد شدة الامر ومنه كبد اللبن اذا غلظ واشتد ومنه الكبد كاددم تغلظ وتشد وتظلم
بين هذه القولين ان الاول جعل اسم الكبد موضعا للكبد ثم اشتق منه انشاء وفي الثاني
اللفظ متصوع للشد والغلظ ثم اشتق منه اسم العضو المخصوص **الوجه الثاني**
ان الكبد هو الاستواء والاستقامة **الوجه الثالث** ان الكبد سدة المتعلق
والقول اذا عرفت هذا فنقول اما على الوجه الاول فيعمل ان يكون المراد منه شدة الدنسا
فقط ويحتمل ان يكون المراد شدة التكاليف فقط وان يكون شدة الاخوم فقط وان يكون
المراد كل هذه الوجوه اما اذا حملنا على شدة الدنيا فيكون قوله لقد خلقنا الانسان في كبد اي
خلقناه في طور كلها شدة ومشقة فان في بطن الام نزل مكان الارض فمر بعد البايغ فحصيل
وجوه للمعاش ودفع ضرر الاعذار ثم دفع ضرر الام والاشغال والنصوب من الافات النازلة
من السماء والارض **فاما الثاني** وهو حمله على شدة الدن ففوق وجه التكليف
اشارة عليه قال الحسن بكبد الشكر على السر والضرر ويكاد الحسن في اداء العبادات
والرضا بقضاء الله عند نزول افات والبيات **فاما الثالث** وهو حمله على مشاق
الاجرة والبوت ومسألة الملك وظلم القبر والبعث والعرض على الله تعالى اي ان يستقره
القلب اما في الجنة او في النار **فاما الرابع** وهو ان يكون اللفظ محمولا على الكل فهو الحق
عندي وعندك وجه اخر هو انه ليس في هذه الدنيا البتة بل ذلك الذي يظن انه لن
فوق خلاص عن الامر فاما تعجيل من الله عند الاكل فهو خلاص عن الجوع واما تعجيل من الله عند
البس فهو خلاص عن امر الموت والبرد واذ تفكرت علمت انه ليس للانسان الا الامر والخلاص
عن الامر فهذا معنى قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد اي هو طول عمره في مكاد الام
ومقاساة التعبات والمؤذيات وعند هذا الحرف يظهر له لاد في حكم الحكيم الماسر بهذا العالم
من الحشر والنشر والبعث يوم القيامة لان الحكيم الذي يدر خلق الانسان ان كان مطلوبه ان يدر
الانسان بهذا لا يلبق بالرحمة وان كانت مطلوبه ان لا يهاجر ولا يلد في تركه على العدم حصلت
لهذا المطلوب وان كان مطلوبه انصال الله والنفع اليه فقد يساه له ليس في هذه الحيثية لانه

كون

تعالى خلق الانسان في هذه الدنيا في كبد و مشقة و محنة و اذن لا بد بعد هذه الدار من دار اخرى تكون تلك الدار دار السعادات و الكرامات و الحيات **هـ** و اما على الوجه الثاني و هو ان يفسر الكبد بالاشتغال قال بن عباس في كبد اي قائما منتصباً و سائر الحيوانات تمتلئ من كبد و هذا امتنان على الانسان بهذه الخلقة و **اما المرتبة العاشرة** من مراتب خلقه الانسان قوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف و اعلم ان اثار ضعف الانسان لا تحة كما قال بعضهم سبه العرقة و يوده السعة و تمتلئ الشفة و ذك هرون الرشيد كان السماك عطفي فقال ان عطفت فلم تجد شئ من الماء الا بكل ما ملكه ماذا فعل قال اعطى و احسان قال فان احبب ذلك الماء ولم يخرج الا بتدليل كل ما ملكه قال عطفي حتى يخرج قال فاذن الشرب الواحد من الماء فيمنها ما يملك من رزق و اذنا فان السعة اصغر الحيوانات حنة و ضعفها بنيه نراها قبلت بوزن اكثر من ذلك بنى ادم و اطعمهم و اعظم سلطاناً و روى ان الشافعي رضي الله عنه حضر عند بعض الملوك العظما و كان يحبه الموم و كان الدواب تجلس على وجهه فيوقضه و يوده ثم انه كان يظلم وجهه و حده عند طرفة الدواب فقال في انشاء هذه الحالة الشافعي ما لم يكن في خلق الدواب فقال الشافعي في الحال ليدل به عظم الملوك و يظهر عجزهم عن دفعه و قبل ناظر فاخذ من الانسان مع الحشرات و الهوام في القعد و اتفق فقال خلقه في انا الكلام و ذك الربوا اليس اذ اخذ الادبني سلاحه و سيفه و رمحه بيده و اعد ما و بسعة تار به و سخله ذلك عن كل ما هو فيه و نور حلك و قتاله اخصاه حتى لا يملكه ان يقص على سيفه و قالت دبابه اليس ان اعظمهم سلطاناً و اشد هم هيبة اذ اقعده على سريره ملكه مع الهمة و العظمية فانه بجي احدنا من المطبخ او من الخلاء او من الدفن و الحماجين فيقعده على وجهه و يبياسه و و تلطمه و لا يقدر و ن على الاختيار من اذ قالت الهوام و الحشرات اذ اقعدها احد في مجلسه و سريه و بجي احدنا في يانه فيضربه و يرمحه و اذ اذا ان يتطس ما يصنع نفسه بيده و يلطم خلقه بكنه و كل ذلك و يذل عجز الانسان و تمام اليك ان فيه قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله الى قوله ما قدر به الله حقوقه فهذا هو الكلام في مراتب خلقه الانسان عند وجوده و قبل هذه المراتب كلها العدم المحض كما قال تعالى لا تذكروا وقد خلت من قبله ذك شئاً و اذ في سورة الانسان هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً في هذه السجود الدنيا و به كانت معاذمة في الاول الى الان و سيصير معدومة من الان الى الابد فانتظر الى طول مد الاول و طول مد الابد و انظر الى هذه الحيوة المحفوفة بهذين الطرفين حتى يعرف حقان هذه الحيوة و صغر ما و قلها على ان صرفها الى الاطاعات و سخط بها الثواب لا يدعي و سعاده السوء مد فيسند يكون هذا الحق عظمة و هذا الصغير كبراً و بالله التوفيق **الفصل الخامس** في عجائب تكون الاجسام اعلم انه سبحانه خلق الخلق من اشياء مختلفة فخلق السما من دخان ثم قال تعالى ثم استويح الى السماء و هي دخان و خلق الارض من زبد البحر

السورة

على ما نقل عنه صلوات الله عليه انه قال خلق الله تعالى جوهراً لطيفاً و نظراً لها عين الهيبة فصار من ما يسلط على الماء حزان فارتفع منه زبد فخلق منه الارض و خلق الجنة من رحمة و النار من غضبه فقال سبحانه سبقت رحمتي غضبي و خلق السمكة من النور كما قال عليه السلام ان الله خلق السمكة من النور و خلق الجن من الكبر قال تعالى خلق الجنات من ما برح من نار و قال الجنان خلقناه من نار السموم و قال ايلس خلقني من نار و خلق ادم من التراب و قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب و خلق حوى من بعض اعضا ادم و ذك تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة و خلق منها زوجها و خلق عيسى من الروح الرجح قال تعالى فنحننا فيها من ربي حسناً و خلق ادم من النطفة قال تعالى و لقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين و خلق سائر الحيوانات من الماء قال تعالى و الله سخر كل ذك من ماء و خلق ناقة صالح من النعنع قال تعالى هذه ناقة الله لكم آية ثم كل هذه الاشياء مخلوقة من هذه المواد فهذه المواد تمتع ان يكون مخلوقة من مواد اخرى و لا تدم التسلسل و تمتع ان تكون هذه المواد قد عدا لانها محل الحوادث و كل ما كان محلاً للحوادث فهو حادث فهذه المواد محدثة فهي مخلوقة لله و الله خلقها من العدم المحض و السكون الصريف و ثبت انه تعالى و ان محدث الاشياء من العدم المحض من بعض ما هاهنا بحسب ما مل الانسان و هو ان كل قدر سوى الله تعالى فانه لا يملكه الصريف الا في نوع واحد و الحياط متصرف في الباب و العدد يتصرف في العدد و اما الحق سبحانه و تعالى فهو المتصرف في المعدومات و الموجودات على وفق حكمه و عظام بقية المصلحة فمن ما هاهنا يظهر كمال قدره الله تعالى ثم هاهنا دقة اخرى و هي انه تعالى اذا خلق قبلة من شئ جعل مرجعه اليه الا ترى ان الملكة لما كان اصلهم من النور فهم لما طغوا في البشر قالوا ان جعل فبراً من بسند فيها الكبر ما بقوا مستمرين على ذلك الطغى بل رجعوا الى مقتضى صلهم و هو النور و عادوا الى الصلح و لا يستغفرو فقال تعالى حكاية عنهم و يستغفرون للذين سوا ربنا و سعت كل شئ رحمة و عيلاً و غفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك و غفرت صلوات الله عليه لما كان اصله نوره و جبر صلوات الله عليه لاجرم عاد في الاخرة الى عالم الافلاك فقال تعالى اني متوفيك و ارفعك الي و قال بل رفعه الله العلو و كذا البشر لما كان اصله من التراب لاجرم بالآخرة يرجعوا الى التراب و يصيرون تراباً كما قال منهل خلقناكم و فيها نعيدكم و فيها نخرجكم فان اخرى و اذ علم العبدان موصي الى التراب و الفصل زالت محبة الدنيا عن قلبه و اعرض عن الدنيا و علم انه يجب عليه الاهتمام بعامة الاخرون و الاقبال على طاعة الله تعالى و اذ عرفت هذه المقدمة فنقول ان الله تعالى ذكر في القرآن كيفية الخلق فقال في سورة الحج يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نبعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة غير مختلفة لبيد لكم و نصر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلاً لا تدركون له عقول و منكم من توفي و منكم من يرد الى ارض العصر ثم لا يعلم بعد علم شئاً و تزي الارض هامة فاذا ارزنا عليها الماء اهزرت و ربت و انبت

من قول

اللب

ح

من كل رافع يهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحكي الحق وانه على كل شيء قدير وان اسأله
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقالت في سورة التوبة العبدك نطفة من مائه
عني بركان علقه فخلق فسوى فجعل منه الذر جين الذكر والانثى وقال في المائدة
المرسلين من ماء جهين فجعلناه في قراب مبكش الى قدر معلوم فقدرنا فنعلم القادرون
الا ان الله شرفا ونقصا لا هو لذكر في اول سورة قدا فخلق وهو قوله تعالى وقد خلقنا
الانسان من سلاله من طين ابي قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واعلم انه تعالى
ذكر في هذه الاية سبع مراتب في تخليق الاجنة وقيل هذه الاية انفتح بها السور بذكر
سبعة انواع من حصال الغيرات فلطاعات اولها الايمان وهو قوله تعالى قدا فخلق المومنين
والكلام في حقيقة الايمان سياتي في باب مفرد ان شاء الله تعالى وثانيها الصلوة وهو
قوله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون واختلفوا في الخشوع فمن جعله من فعل فعال
القلوب كالخوف والرهبة ومن جعله من فعال الجوارح كالسكون وترك الالتفات
ومنهم من قال هو عبارة عن مجموع الاثنين وهو الاول والخامس في صلوة لا بد وان حصل
له من قسم افعال القلوب نهاية الخشوع والتدلل بالمعبود ومن التذلل ان لا يكون مستغفل
القلب بشي سوى تعظيم خالقه ومن قسم افعال الجوارح ان يكون ساكنا مطرقا ينظر الى
موضع سجوده ومن التذلل ان لا يلتفت بشيء الا بالخشوع عبارة عن مجموع هذه الاشياء
الا ان الخشوع الذي يرى على الانسان ليس الا ما يتعلق بالجوارح فان الذي بالقلوب يتعلق
لا يرى في تمام الكلام في هذا المعنى سياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الصلوة وثالثها
قوله تعالى فلذين هم عن اللغو معرضون وفي اللغو اقول الاول ان تدخله كلاما كان
خرافا او مكرها او متاخا ولا يكون للانسان ضرورة ولا حاجة اليه الا في
انه عبارة عن كل ما كان خرافا وهذا التفسير اخذ من الاول الثالث انه عبارة عن
المعصية في القول وهذا اخذ من الثاني الرابع انه المباح الذي لا حاجة اليه واخرج
هذا القائل بقوله تعالى لا يؤخركم الله باللغو في ايمانكم فكيف يجعل اللغو عني المعاصي مع ان المواخذة
فيها غير حاصله واخرج الاول بان اللغو لما سمي لغوا لانه يلغى لكان ما يقتضي الدين الغاء
كان يسمى باللغو لغوا قد يكون كسر كقولنا تعالى لا تسمع فيها لاغية وقوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما
اذ اعتزفت اللغو فتقول انه سبحانه وتعالى مدحهم بانهم معرضون عن اللغو والاعراض
عن اللغو بان لا يفعل ولا يرتكب به ولا يحلط من يقدم عليه قال تعالى واذا قرأ القرآن فاستمعوا
له وانصتوا لعلكم تتقون وصدقهم بالخشوع في الصلوة وتبعه بوصفهم بالاغراض عن
اللغو حتى حصل لهم الفعل والترك والفعل هو الصلوة والترك هو الاعراض عن اللغو والاعراض
قوله والذين هم للذكر والعلو والعلو في تفسيرهم الذكر وفي منافقها سياتي في باب المنافقين
وخاصها قوله تعالى والذين هم لغوهم حافظون والكلام فيه سياتي ان شاء الله تعالى

هذا هو اللغو الذي هو اللغو في قوله تعالى لا يسمعون فيها لاغية

في باب النكاح وسادسها قوله والذين هم لاماناهم وعهدهم راعون اعلم انه
يشي للمؤمن عليه والمعاهد عليه امانه وعهدا ومنه قوله تعالى ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الي اهلها وقال تعالى وتوفوا اماناتكم وانما يؤدى الاحكام للعالمين والمنافع
الحياة في المؤمن عليه لا في نفس الامانة والعهد ما عقد الانسان على نفسه فيما يقرب به الى ربه
ويقع ايها هذه النكاح على امر الله به كقوله تعالى الذين قالوا ان الله عهدنا لينا ولولاي
هو لنا ثم على الشيء بالحفظ والا ملاح كراعي الغنم وراعي الغنم واعلم ان الامانة والحياة
متقابلات قال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتوفوا اماناتكم فكل ما
اخرج عن حد هذا دخل في الاخر وكل العبادات تدخل في الامانة بدليل قوله تعالى اما عرضنا
الامانة على السموات والارض والذين آمنوا لا يخونوا الله والرسول وتوفوا اماناتكم فكل ما
لجانبه واستيفاء الوصوف وقد تكون بحيث تخفى كمنه الاثبات بما قال عليه السلام اعظم الناس
خيانة من لم يرم صلواته وحمله ذلك ما يلقوه الانسان بفعل او قول فيلزمه الوفاء كالوداع
والعقود وما يصل بها من ذلك الاقوال التي عزم بها النساء ويحرم بها التصرف في العبدانية
مؤثقة في كل ذلك واما العهد فانه يدخل فيه للعقد والامان والتدبير فيمن سبحانه ان خراجه
هذه الامور والقيام بها معتبر في حصول الفلاح وسابعها قوله تعالى والذين هم
على صلواتهم محافظون واعلم انه فرق بين الخشوع وبين المحافظة والخشوع صفة
القلب على ما ذكرنا والمحافظة عبارة عن تحصيل شروطها في رعاية الوقت والطهارة والستر
لادامتها وترك التواني فيه هذه امور سبعة قدم الله سبحانه وتعالى ذكرها تورات
بقدها اولئك هم الواهبون الذين يؤتون الزكوة وهم فيها خالدون وما هنا سولات
السؤال الاول لو سألني الله بالبركات مع انه سبحانه وتعالى حكم بان الجنة حقهم
في قوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الجواب من وجوب
الاول انه روي عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال لا مكلف الاوقفا عذ الله
له في النار ما يستحقه ان غصى وفي الجنة ما يستحقه ان اطاع وجعل لذلك علامته فاذا امن
انقص ولم يوسن البقص صارت منازل من لم يؤمن من قوله الى الذين آمنوا فلما كان حشرهم
عن تلك الدرجات ودخلهم في النار بشيها بالمدح سمي ذلك من هذا الوجه وقد قال
المتن انه كما يورث عن الميت ما كان حملوا كاله كذلك يورث عنه ما نذر فيه حملوا كاله وان
لم تدخل في ملكه كاديه فانها مؤثرة مع انها لم تدخل في ملكه القول لستة الشان الى ما
حصلت الجنة لهم مع انهم ما كانوا غايرين في الدنيا كمنية متافعا اشبه ذلك انتقال
المال الى الوارث الثالث ان الجنة كانت مسكن اينا ادم واذا انتقلت الى اولاده
كان ذلك شينها بالميراث **السؤال الثاني** لو سألني الله حكم على المؤمنين
بالصعاب السبع بالفلاح مع انه تعالى ما تمم ذكر الواجبات كالصوم والحج والحيات
ان قوله والذين هم لاماناهم وعهدهم راعون ياتي على كل الواجبات من الاعمال والنزوات

للجنة

السؤال الثالث

هذه الآية تدل على ان هؤلاء هم الذين هم الوارثون فاما من لم يات بالطاعات والى بالمعصية ثم مات فمات حقيق ثوبته من غير شيء من الطاعات وحيث ان لا يدخل الجنة وهو على خلاف الايات الدالة على ان الباب من اهل الجنة الجواب

در الكليات

لحق لنا من سلالته من طين اقصي ما في الباب ان تلك السلاله من الطين توارثت عنه احوال الخلق كما انه ولد من المني بعد تعاف الاطوار والادوار عليه ولو كان ذلك فادحافي كرسية متولدا من المني وهذا التاويل الذي ذكرته مطابق باللفظ ولا يحتاج معه الى شيء من التلخيص والله اعلم بمراة

واو الالف حصر صاير من سلالته لا سطر كون الاصل متولد من سلاله من طين

ككون

در الكليات

ذلك لئلا يتركب من تلك الأجزاء من لا يمتزج إلى صلب أو سائل أو هواء ثم
 عند انقضاء من أن يصلب أو يتسائل إلى مستقر أو حم فهذا هو ما من قوله سبحانه لم يجعلنا
 نطفة في قرار مكين وأعلمنا أن قد ذكرنا أن هذه النطفة تجري مجرى روع منفصل من الأعضاء
 سبب ذوات العظم بعرض لها عند استيلاء أحوال الشهوم فكون بعض تلك الأجزاء من
 ذوات العظم وبعضها من ذوات اللحم ولما كان البدن الإنساني مخلوقاً من طبائع الأثر
 كان ذواتها أيضاً كذلك فيكون إلى جنباً من صلبه ودمه وهواؤه وناوره
 واهواؤه فلهذا عال به عليها ويبدل عليه أن يتأصل الرطوبة بما يكون سبب اختلاط هواؤه
 بها كما يكون في الرصد والأجزاء الكثيفة التي في المواد الأعضا والأجزاء اللطيفة هي في
 مواد الأرواح وتلك الأجزاء اللطيفة والكثيفة مختلطة بعضها ببعض في وقت لا من
 ثم إن الجنسية على الصم تنضم الأجزاء اللطيفة وبعضها إلى بعض والأجزاء الكثيفة بعضها
 إلى البعض ولما كان اللطيف سريع التحلل والتلاشي اقتضت الحكمة الإلهية جعل الأجزاء
 اللطيفة في الوسط وجعل الأجزاء الكثيفة كالصوان لها قشرة لكل كالكرن المستدير يكون
 باطنها علماً من الأجزاء الرقيقة اللطيفة وظاهرها من الأجسام الكثيفة وذلك الموضع الذي
 هو مجمع الأجزاء اللطيفة هو الموضع الذي استحكمة وكمل كان قلباً لهذا المعنى قال أهل العلم
 أول الأعضاء الإنسانية تكوناً من القلب وأخرها من ناهو القلب وعند هذا يظهر أن فطن
 النطفة قصير كالكرن ويكون مجمع الأرواح في باطن تلك الكرن هو القلب وحيداً محملاً
 ههنا الأحوال عجيبه الأول أن العالم الأصغر الذي هو الإنسان كره كان العالم الأكبر ههنا
 أمثالاً الثاني أن كثر العالم الأصغر تبقى معلقة في جوارحه تحفظه الخالق العظيم
 كان كثر العالم الأكبر بنت معلقة في الخلا الذي لا نهاية له يحفظه الخالق الحكيم كما قال
 إن الله ملك السموات والأرض إن شئت ولا الثالث أن كثر العالم الأصغر الكثيف
 محيط وهو اللحم والبشر والمخاط به اللطيف وهو الكبد والقلب وعمرهما وكثر العلم
 الأكبر بخلاف ذلك لأن اللطيف محيط وهو السموات والمخاط به الكثيف وهو الأرض
 الرابع أنه تعالى قال في السموات والأرض في ستة أيام وما السعير فقال
 أهل التجارب أن هذه الكره المتولد من هذه النطفة تبقى ستة أيام على حالتها الأولى لا تتغير
 منها صفة ولا يزول منها حاله الخامس روى أنه تعالى لما أراد خلق آدم أمر الملك
 أن يأخذوا من كل ناحية من نواحي الأرض قبضه من بعض تلك الأجزاء الحرة وبعضها أسود
 وبعضها أبيض وبعضها حمر وبعضها سحره وبعضها عذبه وبعضها لرم فلا حرم كانت
 أو لا آدم على صفات مختلفة بعضهم أحر وبعضها أشود وبعضها حمر كثر منهم وبعضهم
 نذل سفيه فكلهم ههنا لما أراد تخليق ولداً من الملكة الموكلة بإبدان البشر حتى أخذوا من كل
 طرف من أطراف بلدان الدنيا وألأم جزءاً على خاصية أخرى فأخذوا من سواد الخدقة
 والشعر جزءاً أسود ومن بياض الوجه فالسن والجلد جزءاً أبيض ومن الدم جزءاً أحمر ومن

التي هي

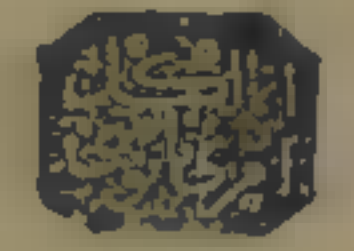
تكون

والعالم الأكبر

والمعظم

الدماغ الأجزاء الباردة ومن القلب الأجزاء الحارة ومن الكبد الأجزاء الرطبة ومن العظم
 الأجزاء اليابسة وبذلك أخذوا من كل طرف من بلدان الأجناس مناسيباً له في طبيعته
 مناسيباً له في الحمايته ثم أنه تعالى كما أخبر عن طينة آدم أنه حمراً يابك أربعين صباحاً فكل
 مهماً من هذه الأجزاء بعضها ببعض أربعين صباحاً كما أنه سبحانه حكيمته تعالى في تخيير طينه
 آدم دقايق لا يؤول إليها العقول ولا تفكر فكذلك في تخيير هذه الأجسام بعضها ببعض أربعين صباحاً
 لا يظلم عليها فهم الحكيم فيقدر لكل شخص في ذلك المقياس خاصة في المقدار والكيفية ومنها
 قدر في الحسن والقبح والسعادة والشقاء والغنى والفقر والعلم والجهل لا يعرفها أحد إلا
 هو ولا يقف على كنه أسرارها أحد إلا هو له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين وأعلم أنه
 ذكر في آيات كثيرة قوله لا تأس من خلق الإنسان عن النطفة فقال في أول سورة النحل خلق الإنسان من نطفة
 فاذا هو خصيم مبين وقال في آخر سورة يس وكس الإنسان أنا خلقناه من نطفة فاذا هو
 خصيم مبين وقال في الواقعة فذرهم مما يمتهم ما تموتون أنتم تخلقونهم نحن الخالقون وقال في الأنبياء
 أنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج بخلقنا فجعلناه سمعاً بصيراً وقال في عبس قتل الإنسان
 ما أكفر من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدر ثم السبيل يس ثم ما أتته فاقترع ثم ادنا الشرح
 وأمثال هذه الآيات كثيرة وأعلم أنه تعالى في ذكر في القرآن الذي صفات كثير منها قوله
 في سورة الطلاق فكيف الإنسان ثم خلق خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب
 والترائب فهذه الآية مشتملة على ذكر الصفتين **الصفة الأولى** كونه مادافقاً
 ولذكر تفسير الدافق بحسب اللغة وما يتعلق بكونه دافقاً من جهة المصلحة أما اللغة فأعلم
 أن الدفق صفة الماء يقال دفقت الماء أي صلبته وهو مدفوق أي مصبوق ولما كان
 الماء مدفوقاً اختلفوا في أنه لو وصف بأنه دافق وكروا فيه وجهاً الأول قال
 النجاشي معناه دافق كما يقال دافع وفارس ونازل وأمر أي دودج وفرس قيل
 وقد الثاني أي ذات الفرائض سمون المفعول باسم الفاعل كقولهم سر كالم وهم
 ناصب وليل نائم فأت تعالي في عيشته راضيه أي مرضيه **الثالث** قال الجليل
 في كتاب العين دفق الماء دفقا إذا انصب ثم الرابع أن الدافق صا حارماً
 فأطلق هذا الوصف على الماء على سبيل المجازة وأما وجه الحكمة في كون الماء مدفوقاً فأعلم
 أن وجه الحكمة فيه التبيين على أنه ليس المقصود من المباشرة تحصيل اللذة بل تحصيل الولاء
 وذلك لأن كون الماء مدفوقاً يمنع من دوام اللذة وذلك لأن السيلان المستمر في
 في الجوارب اللذة فأكثروا ما لها بل الحكمة في الدفق بالقوة أن يكون للذي قوة في الوضوء إلى
 قعر الرحم الذي سمي الله قواراً منسأ **الصفة الثانية** كونه خارجاً من بين الصلب
 والترائب وترائب المرأة عظام مذكرها حيث تكون الولادة وكل واحد من تلك العظام
 فهي مرهبة وقد اختلف المفسرون فمنهم من قال أنه مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب
 الرجل وترائبه ومنهم من قال أنه مخلوق من الماء الذي يخرج من صلب الرجل وترائب المرأة

اعلم



له من

وحق الاولون بانه تعالى بين ان الانسان مخلوق من ماء دافق والذي يوصف بهذا
 الوصف هو ماء الرجل ثم عطف عليه بان وصفه بان يخرج من بين الصلب والترائب ذلك
 بقية جني كونه هذه الصفة بماء الرجل وقد كان كذلك ثبت ان الولد مخلوق من ماء
 الرجل واحتجوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل يكون الولد ذكرا
 وعود شبهة اني لا ب والى قاريه واذا غلب ماء المرأة فبالصد وهذا صريح في ان الولد مخلوق
 من ماء الرجل وماء المرأة والله اعلم بحقايق مخلوقاته **الصفة الثالثة**
 قوله تعالى في سورة النجم فانه خلق الذوقين الذكر والانثى من نطفة اذ انشأ ذوات
 في سورة القمحة الدريك نطفة من منى متى ثم كان علقته خلق قسوت فيلقايل ان يقول
 ما لفاك في قوله من منى متى مع ان كل منى متي والجواب ان فيه تبيينا على
 حقارة الخال المني والتقدير انه مخلوق من المني الذي يجري على محرج النجاسة فلا يليق
 بمثل هذا الشيء ان يمتد عن طاعة الله تعالى لانه سبحانه غير عن هذا المقصود على سبيل
 الرمز والكناية بظن قوله تعالى في عيسى ان من امره كانا يا كان الطعام والمزاد قضاه
 الحاجة لانه تعالى بغير عن هذا المعنى بقوله تعالى كانا يا كان الطعام وكان الحسن
 البصري يقول كيف يليق التكبر والتجبر من امره على محرج البول مرتين **الصفة**
الرابعة قوله تعالى لم تخلقكم من ماء مهين وايضا قال وبدا خلق الانسان
 من طين ثم جعل نسك من سلكه من ماء مهين وايضا قال والمزاد من قوله مهين
 وجوز الاول قال مالك انه حسن رطبا ويا بسا ذوات الشافعي انه طاهر
 رطبا ويا بسا ذوات ابو حنيفة نه حسن رطبا طاهرا باسماحه الشافعي رحمه الله وحكم
الحجة الاولى انه تعالى من خلقنا منها حيث قال ولقد خلقنا الانسان من نكاح
 من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ولو كان نجسا لما حسن هذا الامتنان فان الزهانة
 المصنعة والعلقة فيجب منه من وجهين الاول ان لا يدري ما حالها حين يكون
 في الرحم والثاني ان المني لما يغير علقته ومصفاه بسبب انه يخرج به دم الطمث
 والدم نجس فلهذا المعنى العارض حكما بالنجاسة الا ان اصل الاقتناع بالتعاقب منه يقتضي
 كونه طاهرا **الحجة الثانية** انه تعالى من عليسا بان جعل اللبن طاهرا لاجل انه غذا
 ومن المعلوم ان الحاجة الي طاهرا الذي اعظم من الطهارة التي طهارة الغذاء فلما من عليسا
 جعل اللبن الذي هو الغذاء طاهرا بان جعله طاهرا الذي هو اصل كذا في
 واعلم اننا وان حكما بطهارته الا ان العلم لا يختلفوا في طهارته ونجاسته كان دليلا
 على غاية حقارته ونهاية مهانتة **الحجة الثالثة** اني ان مهانتة لاجل كونه مستقدرا الثالث
 ان مهانتة لاجل مسود على من النجاسة **الصفة الخامسة** انه تعالى
 اخبر عن الرحم الذي هو موضعه قرار مكين وهو قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
 وفيه فوائد **الفائدة الاولى** ان من ملكه كبر من الماء ثم قلبه انصب لك الماء

للعاجم

الاولى هو الاصل

ثم انه اذ وقع النطفة في قعر الرحم ثم خلق اللحم منكمسا ثم حفظ فيه تلك النطفة بقدرته وحكمته وهذا
 كان كان عجيبا بالنظر الى قدرته تعالى لانه غير عجب بالنظر الى قدرته وذلك لان اجرام السموات
 والارضين والجمالات والجمادات انقل بكثرة من تلك النطفة كما قال الحق السموات والارض كبر من حبيبي
 الناس فاما امسك السما والارض بقدرته من غير علاقة فيهما ولا غاية تحتهما كما قال الله سبحانه
 والارض ان ترد لا فبان بقدرته على امسك النطفة في قعر الرحم بقدرته كان ذلك اولى واخبري
الفائدة الثانية انه تعالى سمي الرحم قرا مكينا ومعلوم ان النطفة في الرحم
 ليست مستقرة بل بقيت معلقة في الموى فكيف يجوز تسمية الرحم بالقرار المكين وجوابه
 كانه قيل ان امسك النطفة في هو الرحم بقدرته كما امسك الواحد منك الشيء الثقيل في مستقر الارض
 والمزاد منه اظهار كمال القدر وقظير انما تعالى سمي بخلق السماء بنا فقال الذي جعل لكم
 الارض فراشا والسماء بناء لا تشي المعلق في الموى لا يسمى بناء الا انما الشيء المستقر على القسار
 هو الذي يسمى بناء **الفائدة الثالثة** عنه كانه قيل اني لما امسك بقدرته في السما في جو الموى كان
 ذلك السكون جارا يا محرج المذي يكون مستقر على الارض وبني عليه السما والمقصود منه
 التثبيت على كمال قدرة الصانع سبحانه وكذا هاهنا سمي الرحم بالقرار المكين لتقريب هذا المعنى
الفائدة الثالثة وهو ان استقرار النطفة في الرحم لما كان بسيماها سبحانه بقدرته
 وحكمته بحفظها فلما كان المستقر هو القدر الانزالي ولا شك ان القدر الانزالي مبراه عن
 الغل والنزل والعجز والقصان لاجم سمي السماء بناء والرحم قرا وقظير قوله تعالى الله
 الذي رفع السموات بغير عمد يشرونها اعني كساعده غير مري وهي قدرة الله وحفظه وحكمته
 والله اعلم **الصفة السادسة** النطفة قوله تعالى في سورة الانسان اما خلقنا
 الانسان من نطفة امشاج بنتليه فجعلناه سميغا بصيرا المشج في لغة الخلط والامشاج
 الاخلاط قال صاحب الكشاف لامشاج لفظ مفرد وليس مجمع بدليل انه وقع صفة المفرد
 وهي قوله نطفة امشاج ويقال ايضا نطفة مشج ولا يصح ان يكون امشاج جمعا للمشج
 ههنا مثلا في الافراد بظن ربه اعسا راى قطع منكسر وثوب خلاق واهن سباسب
 واختلفوا في معنى كون النطفة مختلطة على وجوه الاول انه اختلاط نطفة الرجل
 بنطفة المرأة قال بن عباس ما الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فمختلطان وخلق
 الذك منها فما كان من لحم وعصب وعروق وعظم من نطفة الرجل وما كان من المحروم
 من ماء المرأة وقال الحسن من نطفة مشج بالدم وهو دم الحيض فان المرأة اذا حصل ما الرجل
 في رحمها وصلبها امسك حيضها فاختلط النطفة بالدم وكانت قاذرة الامشاج صارت
 مختلطة الماء والدم او لا ثم يصير علقته ومصفاه وبالمجمل فهو عبارة عن انتقال ذلك الجسم
 من صفة الى صفة وقال في حال وقال الآخرون الامشاج عبارة عن كون النطفة مختلطة
 من الامهات الاربعه والقدر من نطفة ذات مشاج وهذا ذال على قدرته الله لان الطبايع
 المتنافرة لا تتجمع الا بقتلها فاهم ان كل واحد من تلك الطبايع منافية للحوقة صان امر الحيوة

البسملة
 الحمد لله
 الذي خلقنا
 من نطفة
 امشاج

عليها يكون ان اظهر الله من المصدا يكون ادل على كمال التدن وتطمين قوله تعالى في
 حودة من الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون فاحتمل ايضا ان يكون المراد
 ما ذكرنا من كون النطفة متولدة بعد المصنم الاربعة فبعضها فيه خاصية العظم وبعضها فيه خاصية
 اللحم وخاصية العروق وتلك الاجزاء مخلوطة بعضها ببعض فيكون امتشا حاملا للتاويل
المرتبة الثالثة من مراتب خلق الانسان صيرورة علة وزعم اصحاب التجارب
 ان المني في اول الامر يصير كرم مستدير وتبقى علة كونه الابيض في الرحم ستة ايام كما شرحناه
 ثم انه يظهر بعد ذلك في الباطن اعلى مركز هذه الكرة نقطة دموية وذلك الموضع هو الذي ذكرنا
 انه مجتمع الانساج وهو الذي اذا تمت خلقته كان قلبا لهذا المعنى قالوا ان اول عضو يتكون من
 البدن هو القلب ثم يحصل بعد ذلك ايضا نقطتان دمويتان احدهما فوق النقطة الاولى وهي
 التي اذا استقلت خلقته كان دماغا والنقطة الثانية تحصل عن بين النقطة الاولى وهي التي
 اذا استقلت خلقته كانت كبد ثم ان هذه النقطة الثالثة تمتد في الصفاق امتدادا ومكان
 الاخرى تحصل بعد ثلاثة ايام اخري ويكون تسعة ايام من الاصابة وقد تقدم يوما وتاخر يوما
 ثم بعد ستة ايام اخري وهو الحامض من العلوق بعد الدعوى في الجميع فيصير علة وقد ما
 تقدم يوما اخرى مابين فهذا شرح حال العلة ثم **ههنا اسرار وفوائد**
الحكمة الاولى ان كل من نفس فتشاعلي شي فانه محتاج الى مقدر الاول ان يكون
 محل النفس جسما صلبا كثيفا وههنا الحق وضع فتشاعلي على الماء المهيمن **الثاني** ان يكون
 ان يكون المكان الذي تنفس فيه واسعا **الثالث** ان يكون له موضع مضيق وههنا الحق سحا
 تنفس هذا النفس العجيب في الرحم وهو موضع ضيق فقال هو الذي يصير كرم في الارحام كيف
 يتناول هذا على الهيته ووحدايته فقال لا اله الا هو الذي يخرج من الرحم كرم ويصير نفس هذا
 النفس في ظلمات الارحام فقال في الرحم مخلوق في بطون بها تكمل خلقا من بعد خلق في ظلمات
 ثلاث ذكر الله ربكم له الملك لا اله الا هو فاقبض فخرج مما اعظم درجة الانسان وما اعجب
 خلقته وذلك لانه لما ذكر خلا من احوال خلقه ذكر عقيقته اما التهييل كما في الاربعة ايام واما
 التعظيم والتقدير كما في قوله تبارك الله احسن الخالقين **الحكمة الثانية**
 ان كل نقاش وكاتب اذا اراد ان يكتب شيئا على جسم فانه يكتب ذلك النفس على ظاهر ذلك
 الجسم ثم انه يصل الاثر من الظاهر الى الباطن وههنا الحق سحنا يظهر ثار كاشه ونفسه
 وتصويره اولا في الباطن وهو ظهر المنقطة الثالثة الدموية في الباطن اولا ثم سرائرها من
 الباطن الى الظاهر وهذا لعلمه انه كان ذاته وصفاه لا تشبه الذات والصفات فلهذا كان
 افعاله افعال سائر العالين وان اشبهه هذا عليل في مبداء الخلقة والقطر فلهذا كان حاضرا
 في الحال ذلك ان الاعضاء الظاهرة لا تتحرك ولا تنكس الا اذا حدثت في القلب داعية
 فلهذا كان الفعل لا يفعل ولا يحدث الداعي ذلك والارادات في القلب هو الله سبحانه وتعالى وهو
 المراد بقوله تعالى كتب في قلبه وهو لا يراه فيقول عليه السلام قلوب العباد بيد الله ويقول عليه السلام

ارادوا ان يروا من

قلب له من بين اصبعين من اصابع الرحمن فالحق سبحانه يكتب في القلب تلك الدواعي والارادات
 ثم تولد منها فنون الافعال والحركات في ظاهر البدن فظهر ان تاييد هذه الله تظاهر الان
 في القلب فلهذا سار ولا يتم سرى تلك التأثيرات من الباطن ولا ظهورها في الخارج فلهذا عرفت هذا
 المعنى في الحال فاعرف مثله في تخليق البدن في الابدان **الحكمة الثالثة** ان كل نقاش
 ابداع نقشا حسنا طيعا فانه يبالغ في صون نقشه عن اربعة اشياء عن التراب فان العباد يبتلع
 النفس وتناول طهره عن الماء فانه يفعله وينيله عن الرياح فانه تاكله الفقر وتبطلها
 عن النار فانه تحرق وتفتي ثم انه سبحانه عكس هذه الصفات فظهر نقش خلقه البشر من التراب
 فقال ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب فظهر نقش خلقه الدواب في الماء فقال
 تعالى والله خلق كل دابة من ماء فظهر خلقه عيسى عليه السلام من الهوا فقال ونفخنا فيها
 من ربي حياة ولا اله الا هو جعل نفحه سبيبا لتخليق الحيوان فالت فقال وقد خلق من الطين كنية
 الطير فتخرج فيه فيكون طيرا باذن الله وخلق الجن من النار فقال والجن خلقناه من قبل
 من نار السموم وذلك يدل على ان ما يفعله لا يشبه فعل احد من الماعلين **الحكمة الرابعة**
 خلق القلب ولا ذلك لانه سرير الروح ومدرسه المعرفه وحامها الصفوة ومنزل
 المحبة والنور القايض من خطاب فاعلم انه لا اله الا الله لا يحلى لافيه والكل متلحا صلبه
 من تشريف جهم وتحيونه لا يظهر لافيه ولا استقرارا لمولد من بعد الا يذكر الله تطمين
 القلوب لا يحصل لافيه فلما كان هو المقصود في النوايا والعقاب والوعيد والوعيد والوعيد
 والتهيب والتخدير لا يجزم كان هو المخلوق الاول ثم انه خلق الدماغ فوجه ذلك تحت
 لان الدماغ منشأ الذي هو الواسطة بين القلب وبين العالم العلوي والكبد منشأ الغذاء وهي
 الواسطة بين القلب وبين العالم السفلي فجعل العلوي في العلو والسفلي في السفلي تيسيرا على
 هذه الدرجات **الحكمة الخامسة** ان القلب سلطان البدن وليست سلطنته
 بسبب كبر محنة ولا لوجان يكون اتخذا او امانة السلطنة ولا بسبب الحد ولا لكانت
 المدة او لي بها ولا بسبب القوة ولا لكانت القوة اولى بها ولا بسبب والقطاعية
 ولا لكانت الانسان اولى بها ولا بسبب كثرة الرحم ولا لكانت لمعدن اولى بها وقد بطلت كل
 هذه الوجوه فلهذا سبق للقلب خاصية سوى كونه معدن العلم والحكمة والفهم والادراك علما انما
 كان سلطان البدن كونه موافقا لعلوم الحكمة كانت سلطنته بالعلم والحكمة والفهم
 والادراك فعلم ان من كان عالما حكيم كان سلطانا بالحق وتاييد الحق بالحق فكل من كان
 محققا عن العلم والحكمة كانت سلطنته في التليين ونياها ليس **الحكمة السادسة**
 ان الروح سلطان الحواس وسرير الروح هو القلب لاجم كان القلب هو اول الاعضاء الخدعة
 في الجسد فتقول لما كان الروح سلطانا محكما الى سره حسنا في كان ذلك السرير اول الاعضاء
 المتكينة في البدن فالحق وهو سبحانه سلطان الموجودات فلو كان محكما الى سره حسنا في
 وهو العرش لو جبت على هذا القياس ان يكون العرش اول الموجودات والى المكونات لكنه ليس الامر

العقل

كذلك نصر القرآن والمجرب ما نص القرآن فهو قوله ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
 في ستة ايام نراستوى على العرش بين تعالى ان الاستواء على العرش متأخر عن خلق السموات
 والارض ما الخبر فانه روى انه خلقه من ادم **اول** ما خلق الله القلم وفي رواية ثانياه اول ما
 خلق الله العقل وفي رواية ثالثة اول ما خلق الله نور في رواية رابعة اول ما خلق الله جوهر
 ثم نظر اليها بعين الهيبة فصارت ماء وجميع هذه الروايات متطابقة على ان العرش ليس هو
 المخلوق الاول وذلك يدل على كونه منزها عن العرش والكرسي والمكان والجهة **الحكمة**
السابعة ان القلب سلطان الجسد فكان اشرف اعضاء الجسد هو القلب لان الجسد
 يقع لول كل من جوده هو اشرف من غيره ويجب ان يكون اعلى من غيره فلا مكان لغيره
 الموجودات ويجب ان يكون في المكان اعلى من جميع الموجودات فهما القلب سلطان البدن
 واشرف الاعضاء مع انه ليس في اعلى موضع من علة البدن بل هو مستقر في الوسط فظهر
 هذا في قول المجرب ان الاشرف يكون اعلى في المكان والجهة بل هو في وسط فظهر
 ان الاعضاء احسن البدن اما هو الشعر والجلد والعظم واعلى شئ في البدن هو هذه الثلاثة
 فعلم ان العقل لا يقتضي الشرف والسفل لا يقتضي الخسة **الحكمة الثامنة** ان كل
 طباع وضع الجسم الاخر في قدر وطحنه فانه يزول تلك الجسم ويجود البياض وهما الحق كانه
 وضع للمني الابيض في قدر لرحم وطحنه بما را الطينعة فانقلب لبيض احمر وانما كل واحد من هذه
 على جسم لطيف فان سبب تلك الحمران تارة الرقة والحرارة والحق سبحانه قلب هذه القضية
 وسلط القرآن على المظفر طبخة البيض فغيرها من عقده كثيفة قويه فان قيل اما حصلت
 الكثافة ولا نفقا لان الحمران لما عملت في تلك الرطوبة تحركتها بقي الباقى صلبا يابا فنقول ان كان
 الامر كذلك وجب ان يشر تلك الحمران الناعمة برحم المرأة وبسائر اعضاءها في تحنن تلك الاعضاء
 فان تايير تلك الحمران في محلها اولي من تاييرها في الجسم الاحمى عنها المياح لما في قوله تعالى
 الحمران في تحنن تلك الاعضاء لئلا تشر في تحنن جوهر النطفة علم ان تاييرها في احد المحلين
 وعدم تاييرها في المحل الثاني يتبدل من مبدل المخلوقات وتقدر مقدرا كائنا كانت فالطباع مغيرة
 والخواص باطله فلا فلاك معطلة والاكواب مسخى ولا تايير الا للقدرة الانزليه ولا تفساد
 الا للشيء السرمهه سبحانه وتعالى عن قول اللطالين علوا كبيرا **اما** المرتبة الرابعة وهي
 صيرورة العلقه مضغه والمعنى انه يقبل ذلك الدم الجاهل مضغه اي قطعة لحم كانه مقدار ما مضغ
 كالعرقه اسم لما يعترف واعلم ان ابياته تهيير علقه في مدة خمسة عشر يوما ثلثه بقدر ذلك
 باثني عشر يوما بصير مضغه ويهيئ الاغصا الثالث بعضها عن بعض وامدت رطوبه الخراج
 وبما تقدم ذلك او تاخر يومين او ثلثه ثم بعد تسعة ايام ينفصل الراس عن المنكبين
 والاطراف عن الصلوع والنظر ينزحسبه في البعض وتحفي في البعض وتحسن بذلك بعد
 تمام الاربعين في اكثر وفي اية اثبات **البعض الاول** وهو ان المضغه اسم
 للقطعة من اللحم فقوله ثم خلقنا المضغه عظاما ما يقتضي تقدم اللحم الذي هو المضغه على تخليق

في هذا القول

العظام

العظام وقوله ثم كسونا العظام لحماست حتى تقدم العظام على اللحم وذلك متناقض
 والجواب **المضغه** اسم للقطعة المصنوعة من اللحم فهذا الجسم المسمى بالمضغه لا يكون لحما
 البتة ولا يكون اكل السطح وذلك لانه مركب من اجسام مختلفة الصفات فبعضها كبر اذا استحكمت
 خلقتها كان عظاما وما وبعضها يكر اذا استحكمت خلقتها عظاما وبعضها اذا استحكمت خلقتها
 كان عروفا وان هذه الاجسام بعد ما استحكمت خلقتها لم يبق بعضها عن بعض فبعضها لم يبق
 ولم يظهر فيها صلابته وكما قيل في باقية على الرخاوة وفي من حيث كونها لينة رخوة نسيجه
 اللحم ومن حيث انه لو سبق على كرتها فملا ستها لم صارت اجساما مختلفة الطبائع كان اللحم
 المصنوع فلهذا المعنى سمى الله تعالى هذا الجسم في هذا الوقت **المضغه** **البعض الثاني**
 انه سبحانه وتعالى وصف المضغه في سورة الحج فقال ثم من مضغه مخلقة وغير مخلقة لنبين
 لكم ونفرج الارحام ما نشاء والمخلقة المسواه للنساء من النقصات والاصناف خلق السوار
 والموود اذا سواه ونبينه من قولهم خرج خلقا انك انت مكسامة للنفس في المعنى قول الاول
 ان يكون المراد من نت فيه احوال الخلق ومن لم يتم كانه سبحانه خلق المضغه الى قسمين احداهما
 الصلوة والخلق والخلق الخيط والثاني الناقصة في هذه الامور فبما ان الله تعالى انه بعد صير
 من منها جملته انسانا تاما بلا نقص ومنها ما ليس كذلك **قوله** فتاده والصلوات فكان
 خلق المضغ متفاوتة منها ما هو تام خالي عن العيوب ومنها ما يكون معيوبه وتبع هذا التفاوت
 تفاوت الناس في خلقهم وصورهم وطولهم وقصرهم وقوامهم ونقصانهم **والقول**
الثاني المخلقة الولد الذي يخرج حيا وعاء اي غير المصون وهو الذي يبقى كجا من غير تحطيط
 وشكل والخلق اصحاب هذا القول ما روى عن علقه عن عبد الله انه قال اذا وضعت النطفة في الرحم
 بعث الله ملكا قال الملك يا رب مخلقه ام غير مخلقه فان قال مخلقه قال يا رب ما صنعتها اذكر
 ام اني ما رزقتها ما اخلقها شئ لم سويها فيقول الله سبحانه انطلق الى المكياب واستنسخ منه
 هذه النطفة فينطلق الملك بذلك فينسخها ولا تزال النسخة معه حتى ياتي على صفة اخر صفتها
والقول الثالث قال القائل الخلق ماخذ من الخلق فاستأنع عليه الخلق بعد
 الخلق حتى يفرقها المخلوق وما لم يتم منه يفرقها المخلوق لانه لو سويها عليه الخلقات واعلم ان
 القول الاول اقرب لانه تعالى قال في اول الاية فاما خلقناكم وشارنا الى الناس فبما ان كل مخلقة ومخلقة
 على من سويها انسانا وذلك بعد في السقط لانه قد يكون سقطا ولو يترك ما لم يخلق له
 فان قيل مالا حملته ذلك على السقط لاجل قوله ونفرج الارحام ما نشاء وذلك كالدلالة على
 ان فيه مالا يقع في الرحم وهو السقط قلنا ان هذا لا يمنع من صحة ما ذكرنا في كون المضغه مخلقة
 وغير مخلقة لانه تعالى بعد ان تم خلقه البعض ونقص خلقه البعض لا يجب ان يكمل ذلك
 فيه بل فيه ما يقع الله في الرحم وفيه مالا يقع وان كان قد ظهر فيه خلقه الانسان فيكون من
 هذا الوجه وقد خلقه السقط اما قوله بسين لكم فيه وجهان الاول **البعض** لنبين لكم ان
 انقسام المضغه الى المخلقة وغير المخلقة يدل على ان التولي لهذا التمييز ليس هو الطبع بل الصانع

كونهها

في هذا القول
 في هذا القول
 في هذا القول

المختار والثاني ان اول هذه الالهة قد قوله يا ايها الناس ان كنتم في ريب مما نزلنا
 فاما خلقناكم من تراب ثم من نطفة فكونوا لله عاكفين اذ انزلنا من السماء ماء فخلقناكم
 ثم من طين كريمة ذلك الرب في امر عبادكم فان التواريخ على هذه الاشياء كيف يعجز عن الاعادة ولما
 قوله تعالى ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى فالمراد منه ان من قسم هذه المضة من بطنه الله
 حد الولادة والاجل المسمى هو الوقت المحضوب للولادة وهو اخرته اشهر وتسعة اشهر وطبع
 بين اقكاما شاء الله وقد رآه تعالى كتب ذلك الوقت المعين في الدوح المحفوظ صامدة ذلك
 احل البحت **الثالث** من مباحث هذا الموضوع اننا قد ذكرنا ان احكام التجارب
 زعموا ان في اربعين يوما يصير الحال بحيث يتبين بعض الاعضاء عن البعض وفيه اشكال وذلك
 لانه روي في الصحاح عن الامش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدقان احكمكم جمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
 علقته مثل ذلك ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يرسل الله ملكا ينقح فيه الدوح فيومر اربع كلمات
 يكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد فوالله الذي لا اله الا هو ان احكمكم لعلم اهل الجنة
 حتى يكون ربيهم وينهاذ راع فيسبق عليه الكتاب فيعلم به يعمل اهل النار وان احكمكم لعلم
 بعمل اهل النار حتى ما يكون منه وبينها الاذراع فيسبق عليه الكتاب فيعلم به يعمل اهل الجنة
 فيدخلها فهذا الحديث يدل على انها تبقى اربعين يوما نطفة ثم تبقى اربعين يوما علقته ثم تبقى
 مثل هذه المدة مضغه وذلك على خلاف ما حكيتكم عن اهل التجارب والجواب **اياه**
 وان تخلت الاعضاء في مدة اربعين الا ان موت العلقه والمضغه اما تتم غدة انقضا الاربعين
 الثلاثة ولا منافاة بين الخبرين وبين كلام صاحب الشرح **اما المبحث الخامس**
 وهي صيرورة للضغنة عظاما واعلم ان هذا الانسان مركب من الاعضاء والاعضاء تنقسم الى
 قسمين الى اعضاء بسيطة ومركبة فالاعضاء المركبة هي التي لا يكون جروق المحسوس شيئا وبها
 لكل اليد في الائمة والحقيقة كالاعظم فان كل جزء من اجزاء المحسوس يكون متساويا لكل يد في الائمة
 والحقيقة واعلم ان الاعضاء المركبة اما تتكون من الاعضاء البسيطة فهذا السبيل الذي ذكره الله
 في هذا المقام شيئا من الاعضاء المركبة واما الاعضاء البسيطة فهي عشرة اعظام والاعضاء
 والرباطات والاوتار والاقرده والشرابين والاعشيشية واللحم والشحم والجلد والاذن
 البدن واساسه هو العظام ولهذا السبيل خص الله تعالى العظام بالذكر في هذا الموضع واعلم
 ان العظام بالذكري في هذا الموضع واعلم ان العظام يمكن تقسيمها على وجهين الاول
 ان العظام تحسب منافعها على قسمين احدها ما يقاها من البدن وما بين الاسار وعليه
 مناه مثل قمار الصلب فانه سائر البدن على ما بنى السفينة على الخشب التي تنصب
 فيها اولادها وثانيها ما يقاها من البدن قياس المحن والوقاها كعظم الياقوت وثالثها
 ما يقاها قياها من الاعمال التي بها تتم الاعمال وهي عظام اصابع اليدين والرجلين ثم ما كان
 من هذه العظام اما يحتاج اليه للدعام او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحرك الاغصان فانه خلق

مسي

فندخلها

لا بد من الاعضاء البسيطة
 والاعضاء المركبة
 والاعضاء البسيطة هي
 العظام والاعضاء المركبة
 هي اللحم والشحم والجلد
 والاذن والارباطات والاوتار
 والاقرده والشرابين
 والاعشيشية واللحم
 والشحم والجلد والاذن

مصمما وما كان منها محتاج لاجل الحركة فقد روي في مقامه حروفه وجعل يحرفه في السطوح
 ليكون جرمه صلبا ولا يصير رخوا بسبب كثرة المناقذ ثم جعل الخ في وسطه ليبربطه
 ويعينه اليقين المعقنه وفائدة زيادة التجويف ان يكون اخف وقادرة على حداث التجويف
 ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابته جرمه ان لا يتكسر عند الحركات الغريبة **التقسيم**
الثاني للعظام اما هو حسب تجاوزه ما على قسمين **الاول** ما يتجاوز مجاوزه
 مفصل علس وهو الذي لاجل عظمته ان يتحرك حركته سهلا من غير ان يتحرك العظم الاخر
 كعظام الاصابع مع الكف ومفصل الرس مع الساعد وثانيها ما يتجاوز مجاوزه مفصل
 غير غير موقوف وهو كعظام فقرات الظهر في النصف الاعلى من الظهر ولولادة ذلك لما قد لا انسا
 تارة على ان ينصب تنصبا وتارة يعبر متحيا كما في وقت الركوع فاما النصف الاثني عشر
 من الظهر فاصل عظامه من ثقله بحكمه وثالثها ان يكون المفصل موقفا ليس لاحد عظميه
 ان يتحرك وحده البتة مثل مفصل عظام السن ولا بد من هذه المراكيز وهو ما وجد لا حد
 العظمين زياده ولذا في فقر ركن فيها تلك الزيادة لانه لا يتحرك فيها مثل النساء
 وخامسها **السادس** هو الذي يكون لكل واحد من العظمين انسانا للنشاز ويكون
 انسانا كل واحد منهما منفردا في تجاوزه الاخر كما ركب الصفارون صفائح الخاسر كمنافصل
 الخفاف **والسادس** هو ان يكون العظام متلاصقة بعضها ما هي متلاصقة طولها مثل مفصل
 ما بين عظمي الساعد ومنه ما هو ملق في عنصرا مثل مفصل فقرات السفلى من فقرات
 الصليب واعلم ان عظام البدن حلتها ما يتان وثانيها فاربعة عظاما فاما عظام
 الدرس فخمسة وخمسون سبعة هي عظام الياقوت واربعة عشر عظام الجي الاعلى وثلاثون
 هي الهيكل الاسفلان وثلاثون ريبا والمجموع خمسة وخمسون **والثاني**
 فقرات الظهر فتسعة وعشرون سبعة للعنق واحدى عشر تتصل بها الاضلاع وخمسة
 هي العطن وثلاثة العجز وثلاثة العوصص **والثاني** الاضلاع واربعة وعشرون من كل
 جانب اثني عشر **والثالث** من عظام سبعة فقرات العظم ان موضوعا على
 واحد من جانبي القوس واليدان مقلومتان وكل واحد من اليد من مرفق واحد وتلتين
 عظاما العضد وطرقة والساعد وهما عظامان ملتصقان بالطول والكف وهي اثني عشر
 الرسغ وهو صفيان في كل صفا ربعة والمشيطة اربعة اخرى والاصابع خمسة عشر مجموع
 احدى وثلاثون ومجموع عظام اليدين اثنان وستون وعند العانة عظامان وفخذان
 وطر فاهما والرصفتان وعظام القدم سبعة وعشرون فهذا مجموع عظام البدن
 والكلب فيها وفي ما دفعها طويل والكلب الطاهر في كيفية الاستدلال بهك الحالة على
 الصانع ان العظام اجسام صلبة قوية فكيف تولدت من النطفة الخفيفة الرقيقة وايضا
 هذه العظام مختلفة فيها معبر فكيف وطول ومستلزم ويجوف ومصمت وعرض
 ورفق والذائق بكل موضع من موضع اليد عظم مخصوص من اجعل في ذلك المكان

ما اورد العظام

عظم آخر لا تحت الصالح والطبيعه التي لا شعور لها ولا ادراك كيف يمكن اسناد تخليق هذه الاعضاء اليها وكيف يعقل ان يقال ان هذه الطبيعه رتب هذه الاعضاء هذا الترتيب الموافق للصالحه فان هذا مما لا يقبله العقل بل الفطنه السليمه والطبايع المستقيمه يشهد بان تخليق هذه الاعضاء لم يقصد الا عن الصانع الحكيم المدبر العليم **اما الرتبة السابعة** وهو قوله تعالى فكسونا العظام لحما اعلم ان اهل التشرح ذكروا ان جميع عصب البدن خمس مائه وتسعه وعشرون عضله اعلم ان الخالق سبحانه لما اقتضت حكمته ان يجعل منبع قواه محس والحركة هو الدماغ وتكون الاله الحاصله لها بين العنقين من الدماغ هناك عصب ثم كانت لا تحس العصب ايضا لما اعطاهم لان العظام صلبه والعصب لطيف فانبت الخالق حكمته من عظم شيئا شبيها بالعصه يمتد رابطا يجمعها مع العصب وشبكته تشبه تشوي واعد الا ان هذا الحزم للتميم من العصب ومن رابط كان امتدادا قيفا فذبح الخالق في ذلك بان جعل ذلك الحزم منفصلا ملاما حلله لحما وغشاه غشا وقفا صلبا وجعل في وسطه شيا كالخمر من حمله العصب هذا العضو هو العضله وفيه قوا يد كثير **احد** هاهنا انه فيه من اللحم منشا المنافع كثير منها ان تكون حشا لتحلل الفرج الحاصله العظام ومنشها ان اللحم يتولد من حشا لحمه ومنشها ان تكون حايلا بين عظام البدن بعضها من بعض ومنشها ان يكون حايلا بين عظام البدن وبين الاجسام الصلبة الخارجه عن البدن وتكون ذلك اللحم نسيجا بالمصره اللينه التي تجلس الانسان عليها فلا يتسبب الصاكه الحاصله بين عظام البدن وبين الاجسام الصلبة الموجوده من الخارج **والفائدة الثانية** ان هذه العضلات من شطايا العصبه يحرق فيها قوه الحس والحركة فيمكن الانسان بسببها من الحركات الاراده والافعال الاختيارية **والفائدة الثالثة** ان هذه العضلات بسبب ما فيها من شطايا الرباط واسبب كونها بحاله هذه الاعضاء الصلبة تكون صلبه قويه لا تعرض لها الامساك ولا انقطاع شربها هذه اشارة مختصه الى منافع هذه العضلات **واما الرتبة السادسة** اللحم قال تعالى فكسونا العظام لحما فان قيل انما قال في ذكر في جميع الرتب المتقدمه لفظ الخلق فقال وقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه في قرار مكين ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما ما في هذه الرتبة لم يذكر لفظ الخلق بل قال فكسونا العظام لحما فما السبب فيه قلت السبب فيه انما العظام والاعصاب والعروق اعصا اصلية متولد من النطفه ولذلك اذا بطل لا يعود زاما اللحم فانه ليس من الاعضاء اصلية ولذلك فانه اذا ذهب بالهزال عاد بالسمن حرم اخر وهو اما يقول ليس دم الطميط لمن لمحي فلما كان الامر كذلك لا حرم جعل اللحم كالنفس للاعصاب **الفائدة الرابعة** انما في ذلك ان فائدة اللحم اعداد النخوة للاغصا فان تكون كالمضربه اللينه التي تجلس الانسان عليها لتتوالى بسبب الصاكه الحاصله بين عظامه وبين الاجسام الصلبة الخارجه وهذه الفوائد والمنافع شبيهه بالفوائد المطلوبه من لياح المصنوع فلهذا السبب ذكر في هذه الرتبة لفظ الكسوس فبحان من له تحت كل كلمه من كلمات هذا الكتاب الكرم يشره في ذلك وكلمه ركاينه

التي في هذه الرتبة صور الاعضاء التي كاد اكل العظام صلح
الاعضاء التي كاد اكل العظام صلح
الاعضاء التي كاد اكل العظام صلح

ان سامها

الاصليه

اما الرتبة السابعة وهو قوله تعالى فكسونا العظام لحما فان علم ان المراد بالخلق الاخر قول لان الاول المراد بفتح الراء وهو ان الروح من جنس البدن فلهذا المعنى جعل هذه الرتبة قويا آخر من الخلق معيارا للمراتب المتقدمه واحتمل عليه وجوه من القول **الحجة الاولى** ان الراتب المذكور لا يكمل الا بتفاد بها الانبعاث الروح فيجب في الحكمة ذكر الروح عقيب تلك المراتب فلهذا عقيب تلك المنافع هو قوله تعالى فكسونا العظام لحما فان علم ان المراد بفتح الراء وهو ان الروح من جنس البدن **الحجة الثانية** قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي والسنه عبارة عن تخليق الانعاض والاعضاء وفتح الروح فيه اشارة الى تعاقب الروح بالبدن ثم انه تعالى لما اضاف الروح الى نفسه دل على انه متميز في ذاته من شرب لا يحصل مثله للاجسام **الحجة الثالثة** انه تعالى ميز بين عالم الارواح وعالم الاجسام فقال الاله الخالق والامر فجعل البين بين هذين النوعين ثم انه تعالى حكم بان الروح من عالم الامر وقال قل الروح من امر ربي ثم بين انه لا سبيل للبشر الى معرفته فقال وما ائتم من العلم الا قليلا ولو كانت من جملة الاجسام لما صحت هذه الاحوال **الحجة الرابعة** انه تعالى اضاف الافعال الى النفس فقال ان النفس لامانة بالسوء وقال ولا اقسم بالنفس المؤمنه وقال يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ومعلوم ان جميع الاعمال البدنية ليس مبدء الافعال فقلنا ان النفس تدبر البدن وهو غير لبدن **الحجة الخامسة** قوله تعالى اخرجوا انفسكم اليوم وهذا في النفس شي معيارا للبدن فان تدخل البدن وتاخر خرج منه **الحجة السادسة** قوله تعالى ولا تكونوا كالدن سوا الله فانما انفسهم وكل احد فانه لا ينسب هذا الميكال الذي يشاهد بحواسه قول هذا على ان تلك النفس التي ساهها للانسان عند خلقه شئ اخر غير هذا البدن **الحجة السابعة** قوله تعالى ونفست وما سواها فلمها فجوها وتقاها وهذا صريح في ان هاهنا شئ ما هي محل الالهامات ومحل الفجور والتقوى ومعالم كل واحد من اجز البدن وبعاضه ليس كذلك فهذه النفس شئ متاخر لهذه الاعضاء **الحجة الثامنة** القرآن دل على ان الشئ المشار اليه بان هو الانسان المخصوص با وبعد الموت قال تعالى في صفة الشهداء ولا يحسن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم وقال في صفة المعذنين النار لعرضت عليها غدا وعشيا وقال تعالى افرحوا فلا تملوا نارا وقال عليه السلام انما الله لا يملون ولا يحكمهم يقولون من اربا في دار فثبت ان الشئ المشار اليه بانه هو الانسان باق بعد الموت للبدن حتى يدبرك الالام والذات واما ان هذا البدن المشار اليه ليس حيا بعد الموت فهو معلوم بالضرورة فلو جوزه ان يكون حيا كالحمار مثله في جميع المراتب فهو منسقطه واذا كانت القدمات علم ان المشار اليه بعد لنا هذا الانسان ليس هو هذا البدن **الحجة التاسعة** قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه وكان في كتب الله المنزلة اعرف نفسك تعرف

المسعود

او النفس

عنه هذه الاعضاء والوأم

عنه هذه الاعضاء والوأم

ولو كان المراد من النفس هو هذا الجسد المشاهد لما امرنا بمعرفة لان معرفته حاصلة
بالضرورة وانما قيل لا يمكن تحصيله **الحجة العاشرة** انا نجد من انفسنا اننا نضيف
كل واحد من هذه الاوصاف الى نفسنا فنقول مدي ورجلي وقلي وما بيني وقلي ودماغي ولحمي
غير المضاف اليه فقلنا ان النفس غير هذه الاغصان فان قالوا فقد يتلون نفسي وهذا
يشترط ان يكون نفس التي معاني لنفسه وهو محال وجوابه اننا اذا اذنا أضفنا النفس والذات
لنا كان المراد من النفس والذات هو البدن وهو مغاير لذلك الشيء الشارعي لانه هو الانسان
فهذه استدلالات سمعية على بقاء النفس ولما ذكرنا النفس ان يجب عن الكل بجواب واحد
وهو انه لا مانع ان النفس شيء مغاير لهذا البدن المحسوس وكيف لا يتدل ذلك والاشارة
قد برز في هذا غاية الدقولة ثم يبرر فيمن بعد ذلك غاية اليقين فالاشارة واحدة في الحالتين
مع ان اجزاء البدن متبدلة لكنه لم لا يجوز ان يقال البدن منقسم الى قسمين احدهما اجزاء
امليه باقية من قول الخلق الى اخوها والاشارة في اجزاء متبدلة له عن صفة رطوبته وقلوبه فالانسان
عبارة عن تلك الاجزاء الاضحية فهذا ما في هذا البحث اذا عرفت هذا فنقول اننا اهلنا قولنا تعالى
ثم انشأناه خلقا اخر على الروح فما هذا لظايف **الاولى** فان بعضهم انه تعالى خلق
الارواح من عالم الجلال والجلال والقوة العلية المديرة للبدن من عالم الجلال وقولنا ان الارواح
مستورة بظلمات الاحقاد والاشارة لعلها كل كافر **الثانية** فان بعضهم انه تعالى
خلق الارواح من نور والطيب والبقا والعلوم والحيوة اما النور فلا نه مادام الروح في الجسد
نورا يبا والعيان يتصرون فالاشارة في سمعان واللسان يتكلم والقلب يفهم والدماغ يتفكر
فهذا يدل على ان الروح من عالم الانوار والدليل على انه من جوهر لطيف انه مادام الروح في
الجسد يكون الجسد مصونا عن الفساد والتفوق والاشارة في الدليل على انه من جوهر العلوية ما
دام التفرج في البدن تكون البدن منسقة عن الارض غير ملتصقة بها وكل ما زاد الروح
قوة لزيد الارض ترفع الارض الى الانسان عند استيلاء انوار عالم الروح حانية على رذيله
ياخذ في العصف والسبب فيه انه قوة رذيلية وصارت تلك القوة الرذيلية حانية
من الارض الى عالم السموات والاشارة في عالمهم السلام لما حكمت هذه الاحوال فيهم صعود الى
السموات فقال في حق ادريس ورفعناه مكانا عليا وقال في حق عيسى ارفعك
الى قات في حق محمد عليه السلام فكان قاب قوسين او ادنى والدليل على انه من جوهر العلم
تحل العلم هو الروح وذلك لان العلم يتوغل في غيبه ظاهره مقدسه ولا يكون علمها
الا الحق هو القديس العلوي والدليل على انه من جوهر الحيوة انه متى انقطع اشتغل عن حركته من حركه
البدن صار ذلك الجوهر ميتا كما في المنسوج وان تعلق بكل البدن صار كحياة وبالحكمة
والفرح كالشمس والحيوة كالنور الثابت بصره من الشمس وذلك بكل جسم وصل اليه نور الشمس
انقلب احواله من الظلمة الى الضياء كذلك كل عضو متصل اليه نور الروح انقلب حاله من
الظلمة الى الحيوة السكونية **الثانية** دلالة ارتباط تدبير هذا البدن بالروح الى انفسنا

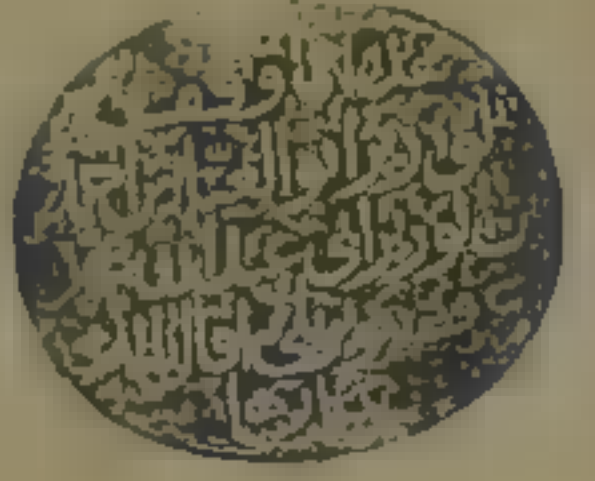
الروح مع ما هو في الروح من القوى والاعمال العقلية والدرجات

طهر الروح من القوى والاعمال العقلية والدرجات
حرفها العاشر مادام الروح في
دار النور

العالم الى الصانع في غاية كل الظهور وذلك لان هذا البدن محله صغير جدا واذا كان
هذا المملوك الصغير لا تقفل اشغاله عن ملك مطلق فيه وكل العالم الذي هو المملوك
الكبري كيف يمكن اشغاله عن مديدها ومصرفه يتصرف فيها وكما ان المديرة في هذه
الملكة في جسد ولا يفعل حصول رفق حين في بدن في حد ذلك المملوك الكبري تحب
ان يكون مديرة هذا في حد ذلك مديرة عالم الصغرى **الحكمة الثالثة** ان المؤمن يدبره
علوي وبصغريته علوي املاؤه فكيفه تعالى ولا تخشوا ولا تنزوا لا غلوت وقول
يوسف الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فافضل افعاله وقوله تعالى ان
تعالى اليه يصعد العلم الطيب والعمل الصالح برفعه وكما انه علوي كذا ان كتاب الانوار
لبي علي بن ابي طالب عليه السلام في الحديث ان الله تعالى قال الله تعالى ان الله تعالى قال الله تعالى
الاسفلين واقعا له سفلية ان الذين كفروا باياتنا واستكبروا عنها لا تنفع لهم ابواب السموات كانت
سفلية كذا ان كتاب الفجار لبي علي بن ابي طالب عليه السلام في الحديث ان الله تعالى قال الله تعالى
ويا ايها النوراني لا تجعل نفسك ظلاما بالاعراض عن الله ثم انه تعالى في من خلقنا
ان العلوي اشرف من السفلي والرق حاني فضل من الجحتماني وذلك لانه خلق فيك غصنا علوي
واغصنا سفلي اما العلوية والقلب والعين واللسان واما السفلية والبطن والخصية والشرج
استعمل العين في العبرة واللسان في الحكمة والقلب في صائر المعرفة علوية ومن استعمل البطن في
اكل الخمر والفرج في الزنا والشرج في صائر سفلية حسيين انما هذه الدلالة بان جعل الله في
هي متعلقات النفس الصاعدة فوفا نيتا في المعاني التي هي معدن الحياطة سفلية يعلم ان كل من كان
علويا حياويا فهو الشريف وما كان ارضيا سفليا فهو الخسيس **النكتة الرابعة**
الروح محل العلم والحج ان يعلم ان الموجودات على الله اسم موجود لا يجوز ان لا يعلم وهو الله
سبحانه وتعالى لا يجوز ان يعلم وهذا الجاد من وجوده ان يعلم وان لا يعلم وهو ثابت
فان صرت تعلم شيئا فقد تحققت باخلا والله وان صرت لا تعلم شيئا فقد صرت متساوية للجواد
فامتنانك عن الجادات والحقاقت برحق المسئلة المبرهنين وملا منك بحجة ريت العالمين
انما حصل بسبب اتصال الروح بالبدن وعند هذا يظهر منقبة الروح **القول الثاني**
ان المراد من قوله تعالى ثم انشأناه خلقا اخر خلقا اخر خلقا اخر خلقا اخر خلقا اخر خلقا اخر
قد مر الله تعالى وحكمته في خلق الانسان قد ذكرنا في علم التشرع من الطب لكثير الذي صنفه
لذكر ما هنا فكتنا قلبيته من المنافع الطامرة الجلية التي يعمل اليها فهم كل احد فنقول النظر الى
المنطفة وهي قطر فكون من الماء لو تركت ساعه ليصير بها الهوى بطلت وفقدت كيف اخرجها
رب الارباب من بين الصليب والتمليب وذلك لانه سبحانه اوقع الالف والحقة في قلبهم ثم
قادرهم بسلسلة الشهوة والحبة الى الاجتماع ثم استخرج المنطفة من الرجل بحركة اللواقح واستخرج
دم الحيض من عماري العروق ووجهها في الرحم ثم خلق المولد من المنطفة وسقاء ماد الحيض
حتى ما وريها فكيف جعل المنطفة وهي ينصا مشرفة علقه حمر فتركيف جعلها مصغرة ثم كيف

ثم اجزاء المصنعة الى العظام والاعصاب والعروق والافانار والنجيم في داخل الرحم في الظلمات
 الثلاث ولما كشف العظام والاعصاب كانت ترى التخطيط والتقسيم وبظهر في النطفه
 شيئا قريبا ولا تترك للصورة ولا قلة ولا كثرة فقلت رايت مصورا وفاعلا ولا مرسا
 مصنوعه ولا تلافه فسبحانه ما اعظم شأنه والشيء ما هما الى قليل من تشرح الاعضاء اما
 الرأس فتأمل ان سبحانه دورم وشق سمعه وبصر فانه وانه تعالى كتب كوة الرأس في
 الام من ثلثة وعشرين عظما وخلق تلك العظام على كيفية مختلفة فكيف تولدت العظام
 الصلبة من النطفة المستجينة الرقيقة ثم ان سبحانه قدر كل واحد من تلك العظام بشكل مخصوص
 ومقادير مخصوص وقد صنع مخصوص من لون وقوة الخلاف ذلك ليطول المنفعة وفات الغرض
 وكتب بعضا مع بعض بحيث يحمل من مجموعها كوة الرأس على هذه الخلقة المخصوصة واعلم ان
 تعالى لما يظهر الاحياء في عظم الرأس لا يحل ان الدماغ اشرف اعضا الانسان فانه يحمل الفكر
 والعقل ولما كان في غاية الشرف فكانه شيع انواع من العقوبات وذلك لان الدماغ محيط به
 غشا دقيق يقال له غشا السمن وفوق ذلك الغشا غشا آخر ماب وهو يتصل بمغز عظم اليافوخ
 فوق قعر عظم اليافوخ ثم خلق خارج العظم غشا آخر يقال له السحايا وفوق هذا الغشا طبقة
 لحمية وفوق تلك الطبقة اللحمية الجلد وفوق الجلد الشعر فتأمل ان خلق في قعر دماغك
 سبع طبقات جارية بحري السموات السبعة والمقصود من تخطيطها على الاحتياط في موى
 دماغك عن الافات والمقصود من تحليق دماغك ان تكون من متفكرين في دلائل الله المتاملين
 لخلقاته لتستدل بها على دلائل خالقها وحكمة بارئها **ولست ذكر الان** بعض صفات
 الدماغ فتأمل ان تعالى قسمه في طوله الى ثلاثة اقسام وجعل القسم المتقدم محل الحفظ والتفصيل
 والبطن المتوسط محل التأمل والتفكير وجعل البطن الخلف محل الاسترجاع والتذكر وكل واحد
 من هذه الاحوال الثلاثة امور مهمة للانسان لا يحصل الاستيعاب الا شيئا امعها اما الحفظ والتفصيل
 فلهذا لا بد منه في الانسا به وذلك عليه وجوب الاول ان الانسان يحتاج الى التفهيم والتفهيم
 بالكلام والكلام مركب من الحروف وهذه الحروف لا يوجد مجتمعة البتة بل متعاقبة فلو لم تكن
 للانسان حروف الصور المحسوسات بعد عيشها لكان الانسان اذا سمع حرفا لم يفهم ذلك
 الحرف الاول وقوة الحرف الثاني فعند حصول الحرف الثاني لا يكون الحرف الاول موجودا
 في الخارج ولا يكون اثره ايضا باقيا في الحفظ فحينئذ لا يكون السمع ابدا الا حرفا واحدا والحرف
 الثاني لا يفهم المعنى البتة فثبت انه لو لا الحفظ ما كان يحصل التفهيم والتفهيم بالكلام
 فكانت هذه المصلحة العظيمة تحيل وتبطل **الثاني** ان الانسان اذا رأى شيئا غاب عنه
 ثم رآه مرة اخرى عرف ان هذا الذي يراه الآن هو الذي يراه قبل ذلك وذلك لان ما رآه في
 المرة الاولى لم يغاب عنه بقيت صورته في الحفظ فلما رآه مرة ثانية صارت هذه الصورة
 المحسوسة ثانيا منطبعة على تلك الصورة المحفوظة في الخيال فيحصل الشعور بازهر
 الذي يراه الان هو الذي يراه قبل ذلك فلو لا القوة الحافظة لما حصل هذا المعنى ولولم تحصل هذا

المعنى لا حصل فطام العالم فما كان يعرف الروح روحه ولا السيد عبد واحتاج كل واحد الى ان
 يعرف حال كل شخص في كل يوم **الثالث** ان خاصية الانسان ان يتوكل على الفكر الى ان
 يصير الجهول معلوما وفكر عبارة عن تركيب الاشياء الحاضرة في الذهن ليتوصل بتركيبها الى حصول
 الجهول لمعلوم ولا معنى لمصور الاشياء في الادراك الا حصول مثلها في شيائها في القوة الحافظة
 والقوة الحافظة في دماغك جارية بحري الروح المحفوظ في عالم السموات وبقي صور المحسوسات
 في خيالك يشبه ما كتبه احوال المخلوقات في الروح المحفوظ فثبت بما ذكرنا ان القوة الحافظة
 من اعظم نعم الله تعالى على الانسان ثم فيه امر اخر عجيب لا يعرفه الا الله سبحانه وذلك لان هذه
 الصور التي تخيلها ويشاهد ما حال ما يستحضرها اما ان يقال انها موجودة او يقال انها معدومة
 والقول بكونها معدومة باطل لانها تميز بين كل واحد منها وبين غيره بالذكاء انما شاهدتها
 ونظر اليها في خيالنا فانا اذا نظرنا الى قرص الشمس نرى غمضا العين فانا نشاهد قرص الشمس
 خاضعا في خيالنا كما نأظر اليه فثبت انها موجودة ثم قال قوم ان محل هذه الصور للخيال ليس مقدم
 دماغا وقال اخرون بل مقدم الدماغ الهذا العمل في محل هذه الصور جوهر الروح والروح
 ليس بجسم ولا اجسامي وكل واحد من القولين عجيب جدا اما الاول فهو ان مقدم
 الدماغ في جسم صغير جدا فكيف انقسم في ذلك الجسم الصغير صور السموات والارض
 والشمس والقمر وصور البلدان والمسالك والممالك والانسان ايضا وما يحفظ كتب كثيرة
 فكيف اتسع ذلك الجسم الصغير بهذه الصور العظيمة وقد حفظ الكلمات التي سمعها من اول
 عمره مع كثرتها فكيف رست هذه الصور الكثير في هذا الجسم الصغير من غير ان يختلط
 شي من هذه النفوس بعضها ببعض ولا شك انها من التجارب التي لا يعرفها الا المدبر الخالق
والقول الثاني وهو ان محل هذه الصور جوهر الروح وهو ليس بجسم ولا اجسامي
 فهذا العجب لان هذه الصور لها طول وعرض واستدارة في الجهات والاحياء فكيف يعقل
 تحللها في شيء وليس لها طول ولا عرض ولا امتداد في الجهات وبالجملة فنحن نعلم بالضرورة
 اننا نحفظ صور هذه المحسوسات واذا اردنا ان نعلم اننا كيف نحفظها عجزنا عن ذلك
 فسبحان الخالق الحكيم ومن جملة نعم الله تعالى علينا في كيفية هذا الحفظ انه جعل الحافظ
 لصور المحسوسات الجسم شيئا واحدا والعماد فيه انا اذا سمعنا صوتا علمنا ذلك الشخص
 لان القوة الحافظة تعلم ان الذي له هذا الصوت ذلك الشخص فحينئذ يبين السمع فثبت
 البصر ويقوم كل واحد من الحواس الخمس مقام الآخر فاما البطن الاوسط من الدماغ فهو محل
 الفكر ومعوقه الذكر ان تركيب القوم المتكلمين من الاشياء الحاضرة عند قوة الحافظة فيصير
 ذلك التركيب شيئا لا يحدث صور جند عند العقل وجميع التركيبات التي احدها
 اهل الدنيا في بناء المساكن واستخراج الحروف والصناعات فهو من اعمال القوم المتكلمين والقوم
 المتكلمين استخراج تلك الصور بهذا الطريق ثم ان القوة العلية تنقل تلك الصور من الافكار
 الى الخارج ومن لم يعلم انه لو لا الفكر لما اهتدى الانسان الى تحصيل المصالح ودفع الافات



سبحان

وهما أعظم النعم بخلق القوم العكس ومن لا يعرف قدر هذه النعمة فليستظر إلى البهائم
والحياتين وأعلم أن قوة الفكر كالعلم والقوة الحافظة كالروح فإن القوة العكس إذا استبطت
صوت جديدها أرسمت تلك الصور في لوح الخيال فكان التثبت هو الفكر والمعامل هو الخيال
فكانت العكس قلمًا والحافظه لوحًا وأعلم أنا وإن كنا نعلم بالضرورة أنا تفكر إلا أنا إذا
أردنا أن نعلم أن هذا الفكر مأخوذ من تلك القوة فإن هذا الذي طلبناه من العلم لم لا فإن علمنا
فكيف نطلب العلم به فإن لم نعلمه فكيف يمكننا طلب شيء لم نخطره ذلك الشيء بآلهة وما
البطن الآخر من الدماغ فهو التذكر ومعنى التذكر أن من حصر في ذهنه أمر من الأمور ثم
غاب عنه فإنه يسترجعه بعد غيابه وبه هذه الحاله حاصله للانسان فإنه ليس كل ما راى
الانسان وتسمعه في ملكة عموم فإنه يكون حاضر في حياله بل أكثر هذه الصور في أكثر هذه الأحوال
غير حاضر في الذهن لكنها في مكان ما غايه إلا ان الانسان متى أراد استحضارها قدر
عليه فهذا الاستحضار هو التذكر ولا شك ان خلق هذه القوة نعمة عظيمة من الله على
الانسان وأعلم أن ما هناك أيضًا حالة عجيبه فبعض العقول البشرية عن معرفتها كيفيتها
وذلك لأن هذه الصور إذا كانت غير حاضر فذكرها عبارة عن طلب رجوعها فهذا
الطلب ما ان يكون طلبًا لتلك الصور بعينها او يكون طلبًا بصورة ما مهمته انه صورة
كانت فإن كان الاول فهو محال لا يهتكم معلومة بعينها اذ لو كانت معلومه بعينها لكانت
حاضر فما كان الانسان محتاج إلى طلبها امتنع طلبها بعينها والتشافي أيضًا محال لأن
للطلب اذا كان صورة ما لاهذه الصور فلم حصلت هذه الصور بعينها دون سائر الصور
وإذا حصلت هذه الصور بعينها حكم العقل بان مطلوب كان هو هذه الصور فهذا
اشكال عظيم وبالحكمة فكل واحد يجد من نفسه بالضرورة انه يحفظ الاشياء ويتذكرها •
وتستعيد ما بعد غيبتها ثم ان العقول متميز في معرفة حقيقة هذا الحفظ والفكر والتذكر
فسمانه ما أعظم شأنه وأهم شأنه في اقسام ملكه ومكوسه به فهذا هو الانسان المختصر
إلى خلقة الدماغ ثم تأمل أحوال العين فانه مركبة من سبع طبقات وثلاث رطبوبات
وبالحقيقة فهي مركبة من عشر طبقات وثلاث رطبوبات والطبقة السفلى هي الطبقة
الصلبة وفوقها المشيمه وفوقها الشبكه وفوقها الجليدية وفوق الجليدية الطبقة
العكسوية وفوقها الطبقة العنبيه وفوقها الطبقة الشريبه بعد هذا الظاهر طبقة واحد
لكنها في الحقيقة سبع طبقات ثم يحيط هذا المجموع الطبقة الملتحمة فاذ عرفت هذا
علمت ان طبقات العين ثلاثة عشر طبقة على عدد طبقات العالم الاكبر فان اعلى الطبقات
للعالم الاكبر العرش وتحت العرش الكرسي وتحت السموات السبع وتحتها الطبقات الاربعة الغامض
فجميع طبقات العلم الاكبر ثلثة عشر وبجميع طبقات العين ثلاثة عشر ثم ان الله تعالى
خص كل واحد من هذه الطبقات والرطبوبات شكل مخصوص ومقدار مخصوص
وتنصيب مخصوص لولم يوجده على ذلك الوجه بل على وجه اخر لا تختلف لمصالح

هذه

ثم تأمل في أحوال العين من وجوه الاول ان سبحانه وتعالى جعل موضع الابصار
مقدار غده منه واحد ثم أظهر في تلك الغده صور السماء والارض مع اتساع أطرافها
وتباعد كتابها الشاسع اني ان البياض من سبب اللون والستاد من سبب الظلمة فجعل
البياض سببًا للنعمة والستاد مقداره باللق الباصر ليعلم ان سبب حصول هذه النعمة فضل
الله وكرمه لا للطبع والخاصية الثالث انه سبحانه جعل الحفرة مصونة بالا جفان
ليست لها وحفظها وتصقلها وتدفع الا قد أغنتها السداع انه سبحانه جعل الاحفان
سوادا ليكون سواد ما سببًا لاجتماع اللون الذي يعين على الابصار ويكون ما دعا عن تفرق
ذلك اللون **السادس** ان له خلق للعين الحفرة اربعة وعشرون عضلة لتوقفت واحد
من حيلها اغفل امر العين السادسة ان العين تشبه المرأة ومعلوم ان المرأة إنما
تستفح بها اذا كانت في غاية الصقالة والصفاء فلما كانت العين لا تستفح بها الا حال كونها في
غاية الصقالة والصفاء لاجرم الحق سبحانه خلق هذه الاجفان متحركة الى الانطياق ابداس
غير اختيار لانسان حتى لا ينفذ الحفرة فتنه صافية عن جميع الكدورات واما الذبابة في العين
فخلق ليعينها الاجفان لاجرم المصالح حتى انما تبدها شطفت غفلتها عن انما العنابر فلهذا
السابع انه تعالى جعل العين هاديا لما فيها الى ادراك الاشياء وسبب الاطلاع غير
بواسطته على ما في قلب صاحبه وذلك لان القلب في داخل البدن والعيون كالرجاحيتين
المصنوعتين على جدار البيت فكيف ما كان السمع في داخل البيت وقع صوته على الجراحيتين
ولهذا يستدل باحوال العين على احوال القلب في الرضا والغضب والرغبة والنفر فكل
من جعل العين هاديا لما فيها حبا ليعين الى معرفة الغيب والعيون الى معرفة احوال قلب صاحبه
العين **الثامن** ان هذه اطراف أعضاء البدن والعيون من ان جميع الاغصان تاتي من الحجرة
والبرق قوة ما يات من هذه العين وكان ينبغي ان يكون الامر بخلاف ذلك لان الالطف اسرع
ناشرا لكنا نرى حمار الرجل على صلابته حلا من تات من الحجرة والبرق قوة ما يات من العين
منها فكان الامر ينبغي ان يكون الامر بخلاف ذلك لان الالطف اسرع ناشرًا وماد لك الالعلم
ان حصول هذه المصالح ليس بالطبع والخاصية بل بحفظ العليم الرحيم واما احوال الاذن
فأعلم انه تعالى شق الاذن من خلقه عظمًا مما لم يكن ذلك معينا على ادراك السمع والشمع
الموادم عن الدخول في الاذن ثم راعي فيه انواعا من المصالح **الاول** انه خلقها
بصفة الاذن ليعين الصوت فيرد ما الى المصالح **الثاني** ان سمعانه جعل في ثقبه
الاذن الخرافات وانما جاءت حتى يقيصر المسافة بهذا السبب طويلا فلو دخل الثقبه شيء من
الموادم والحشرات فحينئذ تكثر حركاتها السبب طول المسافة فينبغي الانسان ان يسرع في
اخراجها عن الاذن **الثالث** انه سبحانه جعل العينين مقدمتين والاذنين
مؤخرتين لان العينين يدركان الاجسام فلا عراض وهي اداة وجود الصانع والاذنان
يسمعان الكلام والاذن العنبيه مقدمه على الاذن السمعية فلا جرم قدم البصر على السمع

خلق

الرابع خلق العينين مع العظام والاذنين بلا عظام لان متعلق العينين اجسام واعراض
بأفهامه فلولا العظام لكانا على خطر متعلق الاذنين الصوت فلو كان لهما العظام لكان
الصوت قبل ان يتنفس العظام فلا يحصل الانتفاع بالسمع **الخامس** روى كعب الاحبار
قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لانسان عيناها هارديان وادناه جمع ولسانه
ترجكان ويده جناحان ورجلاه بريد والقلب ملك واذا طاب الملك طاب جنوده
فقلت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم **واما الالف** فانه سبحانه رافع
في وسط الوجه واخس شكله وفتح منخره فاودع فيه حاسة الشم وفيه منافذ **الاول**
انه يستندل باستنشاق الرائحة على الاغذية والمطاعم المستنشق **الثاني** يستنشق
بمنفذ المنخر من الهوى البارد الطيب فيستغني بالمخبر عن فتح الفم بهذا **الثالث**
انه تعالى جعل تجويفه واسعا حتى يخصص فيه هوائا كثيرا فيفسد به قبل النفوذ الى الدماغ فان الهوى
المستنشق وان كان ينفذ كثيرا الى الرية فان شطرا صالحا من العظام ينفذ ايضا الى الدماغ فذلك
ان الذكوى يصير استنشاق الهوا البارد **الرابع** انه تجويفه الواسع يحدث الى نفسه هوائا كثيرا
حتى يحصل امام الفم الشم فيكون ادراك الشم اسهل فذلك فان من تابع في التسمم هذه الهوى
يغيب مفاكره **الخامس** انه يبين في تطبيع الحروف وتسهيل اجزائها فذلك فان من
قبض على انفه عسر عليه التكلم اكثر الحروف **السادس** ان يكون للفتول المندفع من
الانس شرو ووقاية عن الابصار واعلم ان النفس عظيم فلو انقطع عن الانسان لحظه واجساد
لمات ثم نأش ان المستنشق الهوا يدخل اولا المنخر فينكسر به هناك ثم يصل الى الحلقوم
فيعد ذلك من جهة هناك ثم يصل الى الرية وتصفي فيما ثم يصل الى القلب فروح غير الحوائج
الحوائج الغريبة ته وينفذ من القلب الى العروق المتحركة وتبلغ الى اقاصي البدن ثم اذا سخن جدا
ويخرج عن جدار الانتفاع عادم من تلك الاقاصي الى القلب ثم الى الرية ثم الى الحلقوم ثم يخرج
الى المنخرين ثم يخرج ويعود مثله فجميع هذه الافعال وهما مسمى بالنفس الواحدة ويقال
ان الانسان يتنفس في كل يوم اربعة وعشرون الف نفس فاعرف مقدار النفس الواحدة في المنفعة
فانه لو قطع لحصل الوقت ثم انظر الى كثرة الانبساط لتعرف عظيم نعم الله عليك كما قال
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها **واما الفم** فانه سبحانه جعله آلة لحصول مصالح
الروح والحصول لمصالح البدن اما مصالح الروح فكل ما اودع فيه اللسان الناطق والعرب
لما في القلب واعلم انه سبحانه خلق القلب اميرا للبدن ومعدا للحوائج الغريبة فاحتاج
القلب الى نقاء بل تلك الحوائج القوية بالنسيم البارد المعتدل فاذا استدخل الهوا البارد
ود وصل الى القلب واستدلت حرارة القلب به وبقي ذلك هناك ساعة تسخن واحترق واحتاج
القلب الى اخراج ذلك النفس فجعل المديبر الحكيم العاظم الحكيم اخراج ذلك النفس سبيبا محدودا
الصوت ثم جعل في الحنجرة وفي اللسان وفي الحنك والشفتين مقاطع ومخارج للحروف
مختلفة فحصلت الحروف بهذا الطريق ثم جعل تلك الحروف عند تاليها وتركها مريسة

سمع

للعاني

للعاني فانظر الى كمال الحكمة فان المقصود الاصيل من النفس هو اتصال النسيم البارد بالي
القلب فاما اخراج النفس فهو جاري مجري دفع الفصيلة القاسية ثم انه سبحانه صرف
هذا اللغوي الى رغبة مضطربة اخرى وهو انه جعلها مادة الحروف والاصوات ولا كلام
توانه سبحانه خلق الحائج مخلد الاشكال في الضيق والخشونة والملاسة حتى اختلفت الاصوات
لاجل اختلاف هذه الاحوال فكلما لا يتشابه صوتان البتة فكذلك لا يتشابه صوتان البتة
وكما حصل الا متباينين الاشخاص بالوقوف الباصم فذلك حصل الاشتباه بينهم بسبب الوقوف
السامع يحصل في الظاهر هذا التمييز والحصول للايمان هذا التمييز واما ما يتعلق بحصول مصالح
البدن وهما عظم الاشياء المحتاج اليها في مصلحة البدن هو الاكل وهو سبحانه اعد في القسم
اسباب الاكل وهو من وجوه **الاول** انه تعالى خلق في الفم الانسان كلها متنافعة
لما في ما ذكرنا انها متنافعة لا اصوات فتحدث الحروف المختلفة بسببها **الثاني** انها
تكون آلة القطع والكسر والطحين ثم انظر الى الحكمة وذلك ان الانسان في اول ما يتناول الغذاء
يحتاج الى قطع ففعل الانسان المتقدم حادة غريضة الروس جارية مجرى السكين وجعل
الابواب مستديرة حادة الروس للكسر وجعل الارض مسطحة الروس خشنة كالرعي
لاجل الطحن ولو قدر ما يكون الارض مسطحة وكون الرباعيات موزعة لمطلت المصالح والمناج
بأسرها **الثالث** يكون رية للوجه انه سبحانه من الفم بالاشنان يعض الوانها
ويرب صغرها وجعلها متاسية متساوية كانهما الدر المنظوم ثم انه خلق الشفتين
وحسن لونهما وشكلهما لينطبقا ويسد منفذها فليتم بها مخارج الحروف ومن لطيف
الحكمة انه تعالى جعل الاذن بالاجاب والاباب وخلق وراء اللسان باين احدهما الانسان
والثاني الشفتان وفيه تبيينه على انه يجب ان يكون استماع الكلام اكثر من الاشتغال بالكلام
فان استماع الكلام يجري مجرى الدقا والاستغال بالكلام كالداء **والنوع الثاني**
ما حصل في الفم من اسباب الاكل فذلك انه تعالى جعل مقادير الرطوبة العذبة اللعابية
فالا انسان اذا وضع الطعام في الفم وطحنها سانه امتزج ذلك المطبوخ باللعاب
الذي في الفم فوصلت انا من تلك الطعوم اللذيذة في الحال كانه يصير سبيبا لتقوية الشدائد
في الاستقبال ثم هاهنا انواع من العجايب **الاول** ان كل من اذاد ليرة الرحا
بسبب اتصال الماء اليه وضع الرحا في من وضع يكون اسفل من مجرى الماء حتى اذا انصب الماء
من الاعلى الى الاسفل فحينئذ يتحرك على اذراع الرحا والله سبحانه اذا رجي الفم الذي يصعد
الماء من اسفل المعدل ليعلم الخلق ان ذلك بسبب الحكمة والعقدن كاسبس الطبع والحاجيته
والثاني ان الانسان قبل ان يضع الطعام في الفم اجفعت من تلك الرطوبات بقدر ما
يتطلبه ذلك الطعام ولو لم تجتمع تلك الرطوبات في هذا الوقت لتعذر على الانسان مضغ
ذلك الطعام وتغرس عليه ابتلاعه فانظر الى كمال الحكمة في الوتين **الثالث**
ان الانسان لما احتاج الى طين الطعام ومضغه بالارض فقد تنقلب جزء الطعام مما

الاستماع

تكون

لا يجتمع في رية سوى كثير ولو اجتمع
لكان في غنى بسبب اجتماعها
وكما وضع الطعام في الفم هو

ان الانسان لما احتاج الى طعم الطعام ومضعه بالا ضرر فقد نزل جنة الطعام فباين
تلك الاضرار فجعل اللسان متحركا في ذلك الوقت حتى ان اللسان يحركه المتخلفه بجميع
الطعام الى ما بين الاضراس حتى ينطح على سبيل الكمال والتمتع فسبحان من له الحكمة
القاهرة والذليل الباهر فهذا اشار مختصر الى احوال الناس وشرح لحوال هذه الحواس
وهي اقسامها انواع اخرى من الحكمة والقدرة في الراس **الاول** تامل في وضع الحواس وقوة الحفظ
والفكر والذكر في الراس وذلك لانها حصلت في الراس كما لمصايب فوق المتار ليتمكن الانسان
بسبب ارتفاع هذه الحواس من ادراك الاشياء البعيدة كما احسن قول الحكماء الراس صومعة
الحواس **الثاني** قال كان بعضهم يقول عندنا ميراثا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما اعجب امر الشتر من فان تلك الرقعة على غاية صغرها تشتمل على انواع لا نهاية لها من
اللعب فقال ميراثا ما هو اعجب منه واغرب وذلك لان رقعة الوجه اصغر بكثير
من رقعة الشتر ثم ان كل عضو من عظام الوجه لا يتغير عن مكانه والعينان ابدا تكونان
في ذلك الموضع المعين وكذلك الانف والاذن والاسنان فانه يحصل فيه التقاوت
فانك لا ترى تخمين في الشرق والغرب يتشابهان من كل الوجوه فسبحانه ما اعظم شأنه
واعلم ان التقاوت في الصوتين ظاهر قري فيما بين الادميين بعدد والتقاوت حاصل بين
صوت الحيوانات الالهية الا ان التقاوت فيما بين اكثر واما الحيوانات البرية والتقاوت
فيما بين صورها قليل جدا والسبب انا ذكرنا انه لا اختلاف صور الناس لما في الروح
عن الاجنبي والسيد عن غير السيد ومالات المال والمتاع والدار عن غير فكان ذلك
ينصبي الى الفساد العظيم فلهذا المعنى اقتضت الحكمة الالهية اظهار التقاوت في صور
الادميين **واما** الحيوانات الالهية فقد تتعلق بعض الاعراض باعيانها من نقص
الوجوه **الاربع** استلاد الحاجة الى معرفة اعيانها فاجاز الله الخالق منها في الصوتين
كالخارج الى معرفة الناس بالتحاها واعيانها فلا حرم لظهور الخلق منها في الصوتين
الا ان تلك الخلق اقل من الخلق بيننا تحاها من الناس **واما** الحيوانات البرية فلا
تعلق مصلحة البتة لمعرفة اعيانها فاجاز الله الخالق منها في الصوتين
لما في القليل فسبحان من له في كل شيء حكمه مدبره **الثالث** قال
تعالى مخرج البحر يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فان تعينت من هذه الحكمة فانظر الى
بقعة وجهك على صغرها فانه سبحانه ومنع فيه اربعة من الحواس بخلاف الطبيعة والصفات
فجعل الاذن مملوا من الماء المتحرك العينين مملوا من الماء المالح والاسنان مملوا من الماء
العذب والبحر لانف مملوا من الماء العذب وجعل بين كل واحد من هذه الحواس حاجز
ما يمنعها من ان ياكل واحد منها على صفته وخالصته بالغة اما اذن الاذن فلا يدخلها شيء
من الحشرات واما ملوحة ماء العين فلا يتطرق تلك العفونة الى ذلك الشحم واما عذوبة
سبحان نعم ولاجل ان يجد الطعام على غاية اللذة والحق لا يفتقر الى ذلك فلاجل انه جعل مضيا

لنفسه

لنفسه **الرابع** قال الباقر ما خلق الله شيئا في
العالم الا كبره الا وخلق نظيره في العالم الا صغره فلما **الاول** تامل في وضع الحواس وقوة الحفظ
والفكر والذكر في الراس وذلك لانها حصلت في الراس كما لمصايب فوق المتار ليتمكن الانسان
بسبب ارتفاع هذه الحواس من ادراك الاشياء البعيدة كما احسن قول الحكماء الراس صومعة
الحواس **الثاني** قال كان بعضهم يقول عندنا ميراثا من عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ما اعجب امر الشتر من فان تلك الرقعة على غاية صغرها تشتمل على انواع لا نهاية لها من
اللعب فقال ميراثا ما هو اعجب منه واغرب وذلك لان رقعة الوجه اصغر بكثير
من رقعة الشتر ثم ان كل عضو من عظام الوجه لا يتغير عن مكانه والعينان ابدا تكونان
في ذلك الموضع المعين وكذلك الانف والاذن والاسنان فانه يحصل فيه التقاوت
فانك لا ترى تخمين في الشرق والغرب يتشابهان من كل الوجوه فسبحانه ما اعظم شأنه
واعلم ان التقاوت في الصوتين ظاهر قري فيما بين الادميين بعدد والتقاوت حاصل بين
صوت الحيوانات الالهية الا ان التقاوت فيما بين اكثر واما الحيوانات البرية والتقاوت
فيما بين صورها قليل جدا والسبب انا ذكرنا انه لا اختلاف صور الناس لما في الروح
عن الاجنبي والسيد عن غير السيد ومالات المال والمتاع والدار عن غير فكان ذلك
ينصبي الى الفساد العظيم فلهذا المعنى اقتضت الحكمة الالهية اظهار التقاوت في صور
الادميين **واما** الحيوانات الالهية فقد تتعلق بعض الاعراض باعيانها من نقص
الوجوه **الاربع** استلاد الحاجة الى معرفة اعيانها فاجاز الله الخالق منها في الصوتين
كالخارج الى معرفة الناس بالتحاها واعيانها فلا حرم لظهور الخلق منها في الصوتين
الا ان تلك الخلق اقل من الخلق بيننا تحاها من الناس **واما** الحيوانات البرية فلا
تعلق مصلحة البتة لمعرفة اعيانها فاجاز الله الخالق منها في الصوتين
لما في القليل فسبحان من له في كل شيء حكمه مدبره **الثالث** قال
تعالى مخرج البحر يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فان تعينت من هذه الحكمة فانظر الى
بقعة وجهك على صغرها فانه سبحانه ومنع فيه اربعة من الحواس بخلاف الطبيعة والصفات
فجعل الاذن مملوا من الماء المتحرك العينين مملوا من الماء المالح والاسنان مملوا من الماء
العذب والبحر لانف مملوا من الماء العذب وجعل بين كل واحد من هذه الحواس حاجز
ما يمنعها من ان ياكل واحد منها على صفته وخالصته بالغة اما اذن الاذن فلا يدخلها شيء
من الحشرات واما ملوحة ماء العين فلا يتطرق تلك العفونة الى ذلك الشحم واما عذوبة
سبحان نعم ولاجل ان يجد الطعام على غاية اللذة والحق لا يفتقر الى ذلك فلاجل انه جعل مضيا

الاسنان في الراس وفي الراس وفي الراس

الاسنان في الراس وفي الراس وفي الراس

الاسنان في الراس وفي الراس وفي الراس

الاسنان في الراس وفي الراس وفي الراس

والعروق التي تجري فيها الدم كسالك الدار والطحال بما فيه من السواد كالحوي التي بينت
فيها الدريات والمثانة كما فيها من البول كبيت السور والسيلان في اسفل البدن كالموضع
التي يخرج منها القاذورات من الدار والرجلان كالمركوب المنيع والعظام التي بني الجسد
عليها كالجثب التي عليها بناء الدار والعم الذي في خلال العظام كالطبق والعصب الذي
يربط بعض العظام ببعض كالرس الذي يربط بعض الاشياء ببعض والجويفات في جوف
العظام كالصناديق في الدار والخ فيها كالجوهر والمنتفع المخزونه في الصناديق مسكان
من هيا في بيوت هذه الدار ثوران الروح في هذه الدار كالملاك المتصرف فيبصر بالعينين ويسمع
بالاذنين ويشم بالمخبرين ويذوق باللسان وينطق بالفم ويس باليدان ويعمل الصانع
بالاصابع وتشي بالرجلين ويرك على الركبتين ويقعد على الاليتين وينام على الجنبين
ويستند بالظهر وتحمل الاثقال على الكتفين وتحمل مقدم الدماغ ويتفكر بوسط الدماغ
ويتذكر بآخر الدماغ ويصوت بالمخبر ويسكن في المري بالحنجرة ويسكن في المري بالحنجرة
ويبتلع بالمري والمقصود من كل هذه الاحوال ان تكون في حضرة الربيه مستغلا بالعبوديه كما
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم انه تعالى فوضت بين هذه المملوكه
الي ثلاثة من الرؤسا **اولها** الشهوة وممكنها في الكبد وجربانها مع الدم في العروق
السائكه ولهذا المعنى قال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وذلك
لان القوة الشهوانيه لا تجري الا من الكبد مع الدم في العروق **وثانيها** القوة العصبيه
وممكنها القلب وهي تجري في العروق المتحركة الي جميع اطراف البدن **وثالثها** القوة النفسانيه
المدبره وممكنها الدماغ وهي تجري في الاعصاب الي جميع اطراف البدن وهو كاله رؤسا الثلاثة
ليسوا شيئا متباينه مستغله بانفسها بل هي الفروع المتفرعه من اصل واحد كالاعصاب التي تباينه
من شجرة واحد والنبع الذي ينشق منه ثلاثا نهارا وكالاب الذي يتولد منه ثلاثه اولاد
وكرجل يعمل اثملا لثلاثة فيسمى بثلاثة اسمها الحداد والصانع والساكن مثلا فهذه الثلاثة كملوك
الاطراف الذين وكلهم الملك الاعظم **والشهوة** نسبة افعالها افعال النساء والصبيان
والحسنى من الناس الذين يود بهم ابائهم وازواجهم **والعصبه** نسبة افعالها افعال العباد
والقتالين اذا لم يود بهم الملوك **والقوة المدبره** نسبة افعالها افعال الحكماء والعقلاء واهل
الخير والصلاح **الوجه الرابع** كانه سبحانه يتول عبدي امرت ان اخرجك
الي الدنيا واعنك على ذلك وكذلك على الدنيا فاما امرت ذلك فبما كانت الام
المشفقة ولها حين ترضى عنه على الناس فجعلت جنتك كالسطح المتخذ من فضة النقيه
لكون تحمل السجود واظهرت في رفقته وجعلت انواع النور العجيبه فاعطيتك الحاجب المقدس
والعين للورده وللمخاض والورد وجعلت وجهك كالقمر فجعلت العينين للاهتداء والاذنين
للاصغاء والسمع للاغتذاء والمعدة للمضم والكبد للامام والعروق لتكون كالانهار والمفاصل
لرفع الفضول واليدان للاعمال والرجلين للمشي ولما فعلت بك كل هذه الاعمال لتكون

عند خرق جنتك الي الدنيا مبرا من نقصان فاذا ابرأتك عن النقصان عند ما اخرجتك الي الدنيا
مع انها سجن ودار محنة ومن صنع من لا يمكن مقرفا يعرف انه كيف يكون عنايتي بك وتجبين
أحوالك اذ اخرجتك من القبر الي محفل القبيمه **الوجه الخامس** انه سبحانه خلق اليدين
اليه للطلب والرجل اليه للهرب لانه تعالى خلق اليد مركبه من اربعة مفاصل محسوسه
العصه والساعد والكف والاصابع فان اراد الانسان جعل هذه العظام الاربعه منزله العظم
الوحيد ودر عليه قيمة اليد وجعلها كالريح وان اراد ان ياخذ جسما مستديرا تحت ابطه جعل
اليه كالدار المحيطه بذلك الشيء لاجل انه حصل في اليد هذه المفاصل ثم انه سبحانه جعل الاصابع
خمسا وقسم كل اصبع بثلاث اناصل وقوضع الاربع في جانب والابهام في جانب اخر وهذا الترتيب
صلحت اليد للاعمال الكثيره فان بسطها كان كالطبق يتبع عليها ما يريد وان جمعها كانت اليه
للضرب فان ضمها ضمما غير تام كانت مغرمله وان ضم احداهما الي الاخر صار المجمع كالفتح الكبير
ثم خلق الاظفار على رؤسها منة للاناصل وعما دلهما من وراها حتى يمكنه ان يلتقط بالاصابع
الاشياء الدقيقه ويمكنه ايضا ان يحك بدنه عند الحاجة فترامل في هذا المقام فان الظفر الذي هو
اخص الاغصان لانه يحمل الانسار الصغار المحلقين عند الحاجة الي الحرك فان احدث لا يقوم مقامه
في كل باب **ثم من عجائب** انه اذا احتاج موضع معين من بدنه فانه لا يخطئ فيه
اليه ولو في وقت النوم والغفلة ولو استعاب بغيره لم يعرف على موضع الحرك الا بعد تعب
طويل **ولندكر منافع اليدين** من وجه آخر فنقول من العلوم ان مصالح الانسان
ينقسم الي قسمين الى مرتبانيه والى جسمانيه اما المصالح المرتبانيه فلهذه فيها اعظم انواع المنفعة
وذلك لانه عقل الانسان الواحد لا يستغل باستنباط جميع العلوم المحتاج اليها اذ لابد من استغله
بعض العقول بالقبض وذلك لا يتم الا بالارتكاب المتقدم ما حصله من العلوم والكتابة لا تحصل
الا باليد فاما مصالح الجسمانيه جلب المنافع ودفع المضار مما جلب النفع فلهذه فيها اعظم
انواع المنفعة وذلك لان الانسان يتخذ بيده الات يقبض بها ما في البر والبحر والهوا من
الغويان ويعمل السفن فيقطع بها البحار والمسافه البعيدة ويتخذ آلات يخرج منها اصوات لتذك
نافعه للبدن والفرح ويبني بيده المساكن الحسنه وينسج الثياب الحسنه ويتخذ الاطعمه
الطيبه اللذيذه ومعلوم ان كل هذه الاعمال لا يتم الا باليد من وثان ينسج الثياب المنقوشه
يعتاشب النور وفنون الانوار ولا صناع فيصير لونه احسن من لون الطرادس وثان يحمل
لنفسه من الدواب ما يشبه بدواب الاعراف وثان يتخذ لنفسه من اصناف الحي ما يصير
احسن من دواب الاطواق ولما دفع الضرر فهو على قسمين ثان يلهيها ودو بالتحريز اما التحفاد
فاما يكون بالصلاح فهو مبيك بيده ما هو اعظم وبلغ من المرفوق كالريح وما هو قطع من
الانياب كالسيف وما هو بلغ في الحس من الخالب كالخمر وما هو شذر صا من الحمار كالوبر
والاحجار فاذا تاملت علمت ان اليد مع الريح قرن ومع السيف ناب ومع الامر حمه ومع الحجر
مخالب واما الخمر فاما ان بالحرب او بالتحصين اما الحرب فانه بذل النفس بكده ويقالون

حتى يصير سرعه ركض القدر له فيدرك به اذا طلعت ويحس طالبه اذا هرب ولما انحصر
فانه يجعل يده وما هو افضل مما حصلت الحيوانات من الخلق والقيظ والاصلاح والا ضايف ذلك
يشل النسي فلذووع وانواع السلاح ويخدر بيديه القلاع والحقون احسن من ما يسلح الحيوانا
وكل هذه الاعمال ما تنافى باليد من ثمرتها خدما كل ابدن خدمة عظيمة فيعدان انواع
الافات والقاذورات من كل ابدن ويحسان جميع المنافع اليها ولو كانت العقول ادرايا وعصلا
في معرفة انما حكمه الله في حقيق اليبين لا عرفت بعد التوغل التام بالعجز والقصود واعلم ان
الاستقصاء في بيان انما حكمه الله في خلق الانسان مما لا يمكن شرحه في هذا الكتاب ونعم ما قال
اشيخ ابو حامد الغزالي في كتابه لا حياء فقال والحب كل الحب من مودة الانسان
على حبيب فيستحبه ويصرف جميع حبه الى النقاش فانه كيف نقته وكيف قدر عليه ومعناه
يعلم ان ذلك الشئ لما قرر كمال الصنع بالعلم والحائط واليد والقدرة والاداء والى
من ذلك ليس من فعل النقاش ولا من خلقه بل كل ذلك من خلق الله تعالى وانما غاية فعل هذا النقاش
لجمع بين الصنع وبين الحائط على ترتيب مخصوص فاذا كان هذا القدر من العمل سبيلا للاعتراف
لذلك النقاش بالعلم والحكمة فان يستدل بظهور رتب كسب الانسان وتخليقه على ذلك علم الحائط
ونهاية قدرته وحكمته كان اولي **الوجه السادس** انظر مع كل قدرته الى تمام
حكمته وذلك لان الحنين حين ما يكون في الرحم يكون بعض اعضاءه مصفوها الى البعض ويكون
مجموعه كالنوع للوضوغة في كسب الرحم وذلك لانه يكون قد صم فخذ به الى صدره وقد صمغ
راحته على ركبته ووضوغة راسه على ركبته فكون عيناه على ظهر كنبه ويكون الله بين
الركبتين ويكون جالسا على رجليه ومعهما على عقيقه كالشخص المتفكر المغموم المهوم المتظلم
لورود الامر عليه ويكون وجهه الى ظهره حامية القلب وهذا الجلوس ايضا اذ هو للانفلا
واذا صار الجنين كبيرا وصافى عليه الوضع فانه سبحانه يلهمه الى كيفية الخروج فينكس ويعين
على الانقلاب نقل الاما الى في الجنين في ذلك الوقت يفتح الرحم الانفتاح الذي لا يمكن
جعل في مثله مثله ولا بد من انفصال بعض القواصل العظيمة ومدد وعناية من الله في ذلك
الوقت يعجز عن معرفة كيفية العقول لتبشر به ما ههنا اخوان بحبيبه **الاول**
ان الجنين كان في البطن ابد الحق سبحانه بالاهاام حتى عرف ان مصطنعه عند الخروج في انقلب
ونكس ثم بعد الانفصال من البطن والخروج الى الدنيا لا يتدبر ابته الى شئ من مصالحه وذلك
تذكروا في البطن ليس هناك من يعينه على شئ من مصالحه فلا كمل حزن هناك
هذا الى رعاية مصطنعه ولما خرج الى الدنيا فها ههنا من يعينه على رعاية مصالحه فلا حزن انقطع
ثلاث الهذات وهذا يدل على ان الانسان ككل ما كان اشد حرجا وقصورا كانت عناية الله به
انزوا لاسلك ان عجز الخلق في موقف القيمة شدة اكمل فيرجو من فضل الله تعالى ان يكون
عنايته بهم في ذلك الوقت **الثاني** البصيرة اذا انفصلت عن اربابها خرج الفرح
عها وعدت والتمطت من الحجب ما يقعها واكثر غمها وذهبا وقرنت بين امها المشفقة

وبين الحق والطالبه لغاها اما الانسان فانه حين انفصاله عن الام كامين بين المنافع والمضار
والصديق والعدو فكان في هذا الوقت اكثر جهالة من الفرح عند خروجه من قشر البصيرة
هو ان الامر لو كان مستمرا على قانو الطبيعة والخاصية وجبت ان يكون اكثر تمييزا من
الانسان في مبدأ الامر اكثر تمييزا من الفرح او ان يكون الفرح اذكا واكثر تمييزا من الامر عند
المشقة والكمال لكنه تعالى قلب هذه القضية فجعل من كان كثير التمييز في اول الامر قليل
التمييز عند الكمال والعناية وجعل الانسان الذي هو اقل الحيوانات تمييزا في اول الامر اكثر
معرفة وهداية وعقلا لتعرف ان كل ذلك بحسب القدرة والحكمة والعناية لا بحسب الطبع
والعلة والخاصية **الثالث** ان الصبي بعد الخروج من بطن الام لما احتاج الى الغذاء
فانظر كيف هداه الله تعالى الى التمام الثدي وما كان بدنه ينفعا لا يحمل الا عذبة الكيفية
انظر كيف دبره في حب اللبن الاطيف ثم خلق الثديين وجمع فيهما اللبن اللطيف ونبه
على راس الثديين حلمين على قدر ما ينطبق عليه فالصبي ثم جعل في ذلك الحلم ثقباً صغيراً
جداً حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد المص فان الطفل لا يقدر على الابتلاع ان لو خرج من الثدي
لبسا كثيراً في قد بالمص ثم انظر انه تعالى كيف هداه للامتصاص حتى يستخرج من ذلك
المصنيق اللبن الكثير عند شدة الجوع على الرغم من انه سبحانه اخر خلق الانسان الى تمام الحول
لانه في العولين لا يتغذا الا باللبن وهو مستغن عن السن فاذا صار كبيراً ولجوا فقد اللبن
واحتاج الى الطعام الكثير القليل فيحتاج حينئذ الى المضغ والطين ولا حرم ست له الكفاية
عند حدوث الحاجة لا قبلها ولا بعدها فتبارك الله احسن الخالقين واحكم الحاكمين
وارحم الراحمين ورب الخلائق اجمعين **الفصل الخامس** في شرح احوال الانسان
من وقت ولادته الى وقت موته من العجايب ذهب الكثر العقلا الى ان اشرف اعضاء الابدان
وهو القلب وهو الرئس المطبق لسائر الاغصان وهو المحاط في الحقيقة وهو موضع التمييز
ولا خفاء ان ما سائر الاغصان فخلق له والدليل عليه القرآن والخبر والمعقول **الحجة**
الاولى قوله تعالى في سورة البقرة قل من كان عدوا لجبريل فانه نزل به في قلبك
وقد في سورة الشعراء انه نزل به على امين على قلبك
وقدلت هاتان الايتان بصرهما على ان التنزيل والوحى كان على القلب فوجب ان يكون
المحاطب والمكلف هو القلب **الحجة الثانية** قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب او السمع وهو شهيد والاية دالة على بصرهما على ان الذكرى والعلم انما
يحصل بالقلب وتاويل القاء السمع الجدد في الاستماع حتى يصير سمعه كاشي الذي الذي الى الكلام
بلا اضرب فيه ومن الناس من قال ان في الالة معنى الوان وذلك لان الذكر لا بد فيه من
حضور القلب ولا بد فيه من القاء السمع لان القلب عبارة عن محل ادراك الحقائق والقاء السمع
عبارة عن الجدد ولا جتماع في تحصيل تلك الادراكات ومن المعلوم انه لا بد من الاصر من معاً
فكان اوهاهنا معنى الوان والجواب اما ذكره محقق وكفى مكن ايضا اجر الابه

الفرح لما كان اولي

ط

على ظاهرها وذلك لان القوى العقلية تسمى ان منها ما يكون في غاية الكمال والصفا
وتسمى محالاً لا يتأثر بالعقول بالحيه والكنيه اما الكنيه فلا في حصول المقدمات اليه يهينه
والحيه والكنيه لها اكثر واما بالكنيه فلا تركب تلك المقدمات على وجه يتساقط الى
السامح المحقق وبمثل هذه القوة العقلية ليستغنى في معرفة حقائق الاشياء عن العلم والاعتناء
بالغير الا ان يخل هذا بكون في غاية الندرة **وما القسم الثاني** وهو
الذي لا يكون كذلك فهو محتاج الى اكتساب العلوم النظرية الى التعليم والاستعانة بالغير
والتمسك بالقانون الصائبي الذي يعرضه عن الخلل والزلزال واعرف هذا فقوله تعالى
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلبا او عاقل الى القسم الاول وما ذكر القليل بل لفظ التذكير يدل
على كمال القام ببل قوله تعالى ويجعلهم احصاء للناس على حجة عظيمة طويته
المنه فكذلك مهمته قوله لمن كان له قلب كمال في قوة الادراك عظم الدرجه في الاستعداد
لمعرفة الحقائق واما قوله والقي السمع وهو شاهد فهو شارة الى القسم الثاني الذي يقتصر
الى الكشف والاستعانة بالغير وهذا من الاسرار التي عليها بنا اصل العلم المنطقي وقد لاح
بنو نبوة الله في هذه الآية فلما كان القسم الاول نادرا جدا وكان الغالب هو القسم الثاني
لاجرم امر الكل في اكثر الايات بالطلب والاكتساب فقال ولم يسير وفي الارض فتكبر
لمر قلوب يعقلون بها او اذ ان يسمعون بها فان قوله ولم يسير وفي الارض حث على الطلب
والجهد في الكتب وقاب صاحب المنطق ان القسم الاول فان كان غنيا عن الاستعانة
بالمنطق لانه نادر جدا ولعلبه للقسم الثاني وكلهم محتاجون الى المنطق فانظر الى
هذه الاشارة العجيبة كيف تجدها مبرجة في الفاظ القرآن **الحجة الثالثة**
الايات الدالة على ان استحقاق الجبر ليس الا على ما ياتي القلب من المساعي فقال لا يؤخذ الله
باللغو في ايمانكم ولكن من اخذكم بما كسبت قلوبكم وقال الله تعالى لن يبال الله بحومها
ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم ثم يترفع الي في اية اخري ان التقوى بالقلب فقال
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقال تعالى وحصل ما في الصدور **الحجة**
الرابعة قوله تعالى حكاية عن اهل النار وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في
افخاب السعير وسنعر في ان العقل في القلب فان السمع والبصر والنحواد كل اولئك كان
عنه مستوكا ومعلوم ان السمع والبصر لا ياتي بهما الا بما يورثه الى القلب فكان السؤال
عنهما في الحقيقة سؤالا عن القلب ونظير قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
ومعلوم ان خائنة الاعين لا تكون الا ما تضره القلوب عن التحديق ونظير **الحجة**
الخامسة قوله تعالى وجعل لكم السمع والابصار ولا فائدة قلوبكم لا ما تشكرون فخص
هذه الثلاثة بالتمسك بحجة شبيهة واستعانة الشكر عليها وقد قلنا ان لا طائل في السمع والابصار
الا بما يورثه الى القلب ليكون القلب هو القاضي فيه فلما كثر عليه **الحجة السادسة**
قوله تعالى ولله مكناهم فما ان مكناهم فيه فعملنا هو سمعنا وابصارا وكشفنا ما اغنى عنهم

سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدة فهم من شئ جعل هذه الثلاثة تمام ما ان مهمهم من حجة والمقصود
من ذلك هو انشاء القاضي فيما يؤيد له السمع والبصر **الحجة السابعة** قوله تعالى
ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم حجلا عمدا لان ما هذه الثلاثة ونظيره قوله
لمر قلوب لا يفقهون بها ولهم اعمى لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ووجه الاستدلال
بهذه الآية ان المقصود من هذه الآية بيان انه لا يعلم له اصلا ولو ثبت العلم في غير القلب
كثباته في القلب لزم الغرض **الحجة الثامنة** ان تعالى ذكر الايمان في
القرآن اضافة الى القلب وقاب تعالى من الذين قالوا امنا بانهم هم ولم يورث قلوبهم وقاب
تعالى الا من آمن وقلبه مطمئن بالايمان وقاب تعالى كتب في قلوبهم الايمان وقاب
تعالى ولما دخل الايمان في قلوبكم ثبت ان محل هذه المعارف هو القلب واذا كان كذلك
كان محل الارادات هو القلب لان الارادة مشروطة بالعلم فاذ كان محل العلم هو القلب
كان الفاعل هو القلب **الحجة التاسعة** ان محل العقل هو القلب فاذا كان ذلك
كان السكينة هو القلب اما قلنا ان محل العقل هو القلب لقوله تعالى ولم يسير وفي الارض
فتكبر قلوب يعقلون بها وقوله لمر قلوب لا يفقهون بها وقوله ان في ذلك لذكرى لمن
كان له قلب اي عقل فقل على العقل اسم القلب لان القلب محل العقل وايضا انه تعالى
امضاف ضد العلم الى القلب فقال في قلوبهم ختم الله على قلوبهم وقالوا قلنا
علقت بل طبع الله غشاها كهمهم يحذرنا المنافقون ان نزل عليهم حور تبههم بما في قلوبهم
يتولون يا فاجههم ما ليس في قلوبهم كذب بل ان على قلوبهم اوقا يصدون القرآن ام على
قلوب اقلامها فانها تعصى الابصار ولكن تعصى القلوب في الصدور قدلت هذه الاما
على ان موضع الجهل والعقل هو القلب فوجب ايضا ان يكون موضع العقل والفهم هو القلب
واما الخبر ما روي النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا واثني في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله
الا وهي القلب وهذا نصح بان الفاعل هو القلب وفي الاغصاة تبع له وروى زائدة
لما قتل الكافر الذي قال لا اله الا الله فقال عليه السلام لم يقتله فقال لانه قال هذه الكلمة
من الخوف فقال هل لا شقت عن قلبه وهذا يدل على ان محل المعرفة هو القلب وكان
عليه السلام يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وهذا يدل على العصور **واما**
المعقول فاعلم ان هذه المسئلة مما عظم اختلاف النلافة فيها فخرهم ان سطا طاب ليس
ان النفس فاحد ولها افعال تلك الفكر والغضب والشهوه فهذه صفات تلك الجوه واحد
وهو النفس والمتعلق الاول للنفس هو القلب ومنها تنبذ في القوة النفسانية الى سائر
الاعضاء وترجم فطرط وفلاطون وجالينوس انها تقوى تلك كل واحد منها مستقل
بنفسه وكل واحد منها عضو على حدة فمعدن النفس المتكلم هو الدماغ ومعدن النفس الغضيب
هو القلب ومعدن النفس الشهوانية هو الكبد واعلم ان العقل والا حادس بطايقان

لام

يقول مر سطا ط ليس في هذا المقام هذه المسئلة على سبيل الاستقصاء فنقول ثبات
حقيقة ما ذهب اليه ارسطا ط ليس يتوقف على ثبات مقامين احدهما بيان ان النفس واحدة
والثاني بيان ان العضو الرئيس على الاطلاق واحد وهو القلب **اما المقام الاول** وهو
بيان ان النفس واحدة فهي ماهيتا بين مقامين اما ان تدعى الهيمية واما ان تدعى الاستدلال
اما تدعى بالبدن فقول المراد من النفس كماله يشير كل جلداني ذاته الحاصية بقوله واما وكل واحد
يعلم بالضرورة انه اذا اشار الى ذاته الحاصية بقوله انا فان ذلك المشار اليه واحد غير متعدد فان قيل
لما لا يجوز ان يكون المشار اليه بقوله انا وان كان واحد الا ان ذلك الواحد يكون مركبا من ثلاثة
اشياء هي القوة للعقل والعصبية والشهوانية **والجواب** هذا باطل فذلك لان بدنه
عقلاني حاكمه بالقياسية وتنفرد وبدنه عقلي حاكمه بالقياسية اذا قلت انا انتهيت فالتفكر اذا اغض
فوضع هذه القضايا الثلاثة في واحد والتعدد اذ وقع في المحمول كما ان قلت هذا الجسم حار
يا بس والوضع واحد والتعدد واحد في المحمول فاذ كان هذا معان مبالغة في علمنا ان
الجوهر واحد في الذات متعدد بالصفات واما طريق الاستدلال فيدل على صحة قولنا
الحجة الاولى ان الغضب حالة نفسانية تحدث عند وقع المعاني والشهوانية
حالة نفسانية تتولد عند طلب المذاخير ودفع المنافي وطلب المذاخير مشروط بالشعور بكون
الشيء ملائما ومتافيا فالقوة العصبية التي هي قوة دفعه للمنافي ان لو كان لها شعور بكونه
منافيا متنافيا كونهما لا دفعه للمنافي على سبيل الاختيار والقصد لان القصد الى دفعه والخدش
شروط لا يتحاله بالشعور بالشيء فالشيء المحكوم عليه بكونه دافعا للمنافي على سبيل الاختيار
لا بد وان يكون له شعور بكونه متافيا فالادراك والغضب صفات من صفات شيء
واحد وكذلك العقل في الشهوانية ثبت هذا البرهان على ان التفكير والغضب والشهوانية
صفات ثلاثة لذات واحدة الا انها صفات متباينة **الحجة الثانية**
اذا فرضنا مبدان يكون كل واحد منهما مستقلا بفعله الخاص متنع ان يكون اشتغال احدهما
بفعله الخاص به مانعا للاخر من الاشتغال بفعله الخاص بذلك الاخر واذ ثبت هذا فاذ كانت
القوة العقلية مستقلة بنفسها وكذا القوة الشهوانية والعصبية وجان لا يكون اشتغال القوة
بفعلها مانعا للقوة الشهوانية من الاشتغال بفعلها ولا بالعكس لكن هذا باطل فان اشتغال
الانسان بالشهوانية وانصافا بالها يمنع من الاشتغال بالعصبية والانصافا اليه فعلمنا ان هذه الامور
الثلاثة ليس مبادي مستقلة بانفسها بل هي صفات لجوهر واحد ولا حرم كان اشتغال ذلك
الجوهر بامر هذه الافعال مانعا عن الاشتغال بالفعل الاخر **الحجة الثالثة**
اذا ادركنا شيئا فقد يكون الادراك سببا لحصول الشهوانية وقد يكون سببا لحصول الغضب
فلما كان الجوهر المتحرك مغايرا للجوهر الذي يغضب والجوهر الذي يشتهي فحين ما ادرك
صاحب الادراك لم يكن من هذا الادراك اشياء ولا حرم عند صاحب الشهوانية والغضب فوجب
ان لا يترب على ذلك الادراك حصول الشهوانية ولا حصول الغضب وحيث حصل هذا الترتيب

علمنا ان صاحب الادراك بعينه هو صاحب الشهوانية وهو صاحب الغضب فهذا جملة ما نتج به
والحقيقة من قالوا بالنفس الثلاثة بان قالوا انا رايانا النفس الشهوانية حاصلة في السات بدو
النفس العصبية ورأيانا النفس العصبية حاصلة في الحيوان بدون النفس لما طقه من رايانا
الا اننا نلشقه حاصلة في الانسان فعلمنا ان كل واحد من هذه الثلاثة جوهرا مستقلا بنفسه
منفرد بذاته **والجواب** ثبت في اصل المعقولات ان الماهيات المختلفة جوهرا مشتركها في ذات
متساوية واذ ثبت هذا فنقول من الحائرين ان تكون النفس الانسانية متساوية للنفس الانسانية
في افعال التعدي والتعدي وان كانتا مختلفتين في الماهية ومن الحائرين ان تكون النفس الانسانية
متساوية للنفس الهيمية في فعل الغضب فان كانتا مختلفتين في الماهية وعلى هذا يكون جوهر
النفس الانسانية واحد بالذات الا انها مبدا لافعال ثلاثة **الحجة** دها النطق ولا يشتركها
فيه سائر النفوس وثانيها الغضب ويشتركها فيه الهيمية فقط وثالثها التعدي
ويشاركها فيه الهيمية والنبات فان قالوا فالنفس واحدة فكيف يكون مصدر الافعال
المختلفة قلنا لا يجوز ذلك لا سيما عند حصول الالات المختلفة فهذا هو البيان المختص في وجه
النفس وهو لغوي فاذ ثبت انه جالينوس المجلدات **واما المقام الثاني** في بيان
ان العضو الرئيس على الاطلاق هو القلب فنقول انا قد بينا فيما تقدم ان المني اذا وضع في الرحم
صار كالنق وبتجمع الاجزاء النارية والهوائية وتصير مادة للدماغ وتجمع الاجزاء المائية
والارضية وتختلط بتلك الاوضاع لتكون مولدا لها وما نعلمها من التحلل والتفتي وذلك
الموضع المتوسط الذي فيه اجتمعت تلك الاجزاء اللطيفة هو الموضع الذي اذا تمت خلقت كان
قلبا فهذا الطريق عرفنا ان اول عضو يكون هو القلب فاذا كانت النفس واحدة كانت تعلوها
الاول بالقلب وبواسطة القلب يترجم اثره الى سائر الاعضاء فثبت ان العضو الرئيس على
الاطلاق هو القلب وهذا هو الكلام المعقول عليه في اثبات هذا المطلوب وما هنا وجن اقناعه
ونحن نذكرها **الحجة الاولى** ان العقل يجدون الفهم والادراك والعلم في
ناحية القلب فعلمنا ان القلب محل العلم فثبت ان القلب محل الغضب فاما ان
محل العلم فهو وجوب وجوب ان الغضب دفع للمنافي وكذا دفع للمنافي له شعور بكونه متافيا
فوجب ان يكون القلب محل العلم والشعور **الحجة الثانية** ان النفس هي الحاسة
المتحركة بالارادة فاذا تعلقت النفس بالقلب فلا بد وان هذا الحس والحركة الارادية يكون
القلب متبعا للحس والحركة الارادية **الحجة الثالثة** ان الحس والحركة الارادة
الماحصلان بالحرارة اما البرودة فعاقبة غنما والقلب منبع للحرارة والدماع البرودة فجعل
القلب متبعا للحس والحركة الارادية او الحس جعل الدماغ متبعا **الحجة الرابعة**
كل احد اذا قال انا فانه يشير بقوله انا الى صدره وناحية قلبه وايضا اذا قال الرجل انا فاعلم
كذا وانا اقول كذا ينعقد على صدره وهذا يدل على ان كل احد يعلم بالضرورة ان المشاعر
يقوله انا من جود في القلب لا في الدماغ **الحجة الخامسة** اظهر ان النفس الطاهرة

الناطق في حجب أن يكون معدن النفس لنا طبعه هو الذي يمنع الذي منه ينبعث لفظ ولاكن النطق
والكلام إنما ينبعث من القلب لا من الدماغ والصوت لأن الصوت إنما يتولد من إخراج النفس
وإدخال النفس وإخراجه فعل القلب وذلك لأن من إدخال النفس ترويح حارة القلب والمقصود من
إخراجه دفع المضيق المحزنة فإذا كان إدخال النفس وإخراجه مقصود القلب بالذات فكان
أساس هذا الفعل إلى القلب أولى من أساسه إلى الدماغ أي لا حجة به البتة إلى النفس فثبت أن إخراج
النفس فعل القلب والصوت إنما يحدث من إخراج النفس فثبت أن فاعل الصوت هو القلب قال
جالينوس الصوت لا ينبعث من القلب بل من الدماغ ويدل عليه وجوه الأول **الاول** ان
الآلة الأولى للصوت هي الحنجرة يدل على ذلك إذا خرجت فيه الرية انقل من الحنجرة لو سمع لذلك
الحويون بعد هذه الحالة صوتا فثبت ان آلة الصوت هي الحنجرة والحنجرة مؤلفه من تلك العظام
والعضلات يعرف تتحرك بعضلات كثيرة وقيل العضلات إنما تتحرك بالاعصاب والاعصاب مائة
من الدماغ فثبت ان فاعل الصوت هو الدماغ **الثاني** اننا نرى غصن الدماغ يمتد بعد
التصويبات بالصوت العفيف فلما القلب فاه لا يناله القلب عند التصويبات **الثالث**
ان القلب اذا كسفت عنه فقص عليه لم يمتل من الحويون صوتا وان كسفت من الدماغ لم يمتل
بطل في الحال صوت ذلك الحويون فثبت ان موضع الصوت هو الدماغ لا القلب **الحجاب**
انما يسمى بالحجة القوية ان مبدأ الصوت هو القلب وقصبي ما في الباب ان الدماغ يعين عليه الآ
ان هذا لا يقدح في قولنا **الحجة السادسة** ان القلب موضع في موضع
يقرب ان يكون قسطا من البدن والعضو الرئيس يمتد به ذلك حتى يكون ما ينبعث به من القوى
يصل إلى طرفي البدن على النعمة العادية والدماغ موضع في على السدب وذلك ينافي
هذا المقصود **الحجة السابعة** ان الناس يصفون القلب بالذكا
يتولدون قلبا نكبي وقلب بليته فاق جالينوس الناس اذا وصفوا انسانا بان له قلبا
قويا فمردم منه الشجاعة واذا قالوا فلا كالا قلب له فالمراد منه الحس والحواس **ان هذا**
يدل على ان القلب موضع الغضب وهو لا ينافي ان يكون القلب يقينا موضع الفهم والعلم واضح
جالينوس على ان معدن الادراك هو الدماغ بوجوه **الحجة الاولى** هي ان الدماغ
منبت الغضب والفضالة الادراك وما كان منبعا لادراك وجب ان يكون معدن القوة
الادراك فهذه مقدمات ثلثة **اما المقدمة الاولى** وهو ان الدماغ
منبت لغضب والدليل عليه ان الاعصاب الكثر اما في الدماغ ولما القلب فلا يوجد فيه
الاعصاب صغير وان كان كذلك وجب ان يكون الدماغ منبتا للاعصاب **واما المقدمة**
الثانية وهي ان الاعصاب آلات الحس والحركة والدليل عليه ان اذا كسفت عن عصبه
وسدتهما وجدت ما كان اسفل من موضع السد فانه يسطر عنه قوة الحس والحركة وهذا يدل
على ان الحس والحركة الغضب **واما المقدمة الثالثة** وهي انما كان
الدماغ منبت الحس والحركة وجب ان يكون معدنهما والدليل عليه انه اذا كان قولا الحس

قال جالينوس في كتابه
عن الاعصاب

الحركة اما يحصلان من الدماغ الى جميع اطرافه لبدن بوسطة هذه الاعصاب لما ثبت
من الدماغ من ان المنع والمعدن هذه القوة هو الدماغ واعلم ان احجاب رسطا طائرا ليس
لجانبه عن هذه الحجة من وجهين **الاول** قالوا لا سلم ان الدماغ منبت الغضب
انما دليل جالينوس على ذلك هو ان الاعصاب عند الدماغ كثيرة وفي القلب لا عصبه صغير
فقد اجابوا عنه من وجهين **الاول** ان هذه المقدمة الواحدة غير متينة بالمقصود بل لا
بد من صفة مقدمة اخرى اليها وهي ان القوة والكثرة لما تكون عند المبدأ والصغر والعلة عند غير
المبدأ الا ان هذه المقدمة غير برهانية بل هي منقولة من وجوه **الاول** ان العصب المحرك
يكون دقيق عند المست فاذا دخل الموضع الذي تكون الحدة تعلق تلك العصبه وتوسع وهذا
نقص على هذه المقدمة **الثاني** ان الحجة التي تولد منها ساق الحنجرة تكون اصغر من ساق
الحنجرة فلم لا يجوز ان يكون العصبه الصغير التي في القلب تكون كالحجة التي منها التي اشعبت
الاعصاب الكثيرة في الدماغ **الثالث** فوجه دليل جالينوس لوجوب ان يقال ان سيدا يعرف
والصواب هي الحجة السنية بالشبكة التي في الدماغ لا القلب لان في تلك العروق من
الصواب عدد لا يحصى وهو في غاية الشبكة بعروق الشجر **الوجه الثاني**
من الجواب سلم ان الكثرة والقوة لا يحصلان الا عند المبدأ لكنه لا نزاع ان القلب منبت الشجر
فان اجزاء الشجر من جنس اجزاء الاعصاب فثبت ان لا تبت الاعصاب منها فلما قلنا ان
العروق من جنس الاعصاب وذلك لان اجزاء العروق تنقسم الى شطاياا الكيفية
لا حصلها وهي من الرية عروق الدم صلبة غير حساسة في نفسها لان اذا شددت العصبه
برباط شد في يامار مما هو اسفل من موضع السد فالحس وذلك يدل على ان العصب
غير حساس في نفسه ولما تجرى اليه الحس من موضع آخر فثبت ان العروق والاعصاب
متشابهة في هذه الصفات والاشكال فليما ان العروق والاعصاب من جوهر واحد فاذا
ثبت هذا فنقول لا يجوز ان يقال ان هذه العروق والصواب لما تنقسم وتشتت
ودقت وصغرت وتبدلت في الدماغ التفت بعضها بعضا وانصبت اجزاؤها واتصلت
وصارت على شكل الاعصاب وتحقق القول فيه ان هذه الشرايين حين ما انفصلت عن القلب
كان محتاج اليها لتكون حاملة للدم والروح الى اجزاء الدماغ فلما صغرت وتبدلت في جوار
الدماغ وحصل هذا المطلوب حصل الاستغناء عنها فلا حرج صرفت الى غرض آخر وهو ان يزل
عنه وصف الحويون وانصبت تلك الشطاياا بعضها البعض وصارت على اشكال الاعصاب
في هذا الطريق صارت العروق واعصابا ولما كانت منبت العروق هو القلب لا حرج من كانت
منبت الاعصاب ايضا هو القلب بهذا الطريق **اجاب** جالينوس عن هذا الكلام من وجهين
الاول قال الدليل على ان الاعصاب ليست من جنس العروق وجوه **الاول**
ان الشرايين ناقصة والاعصاب ليست ناقصة **الثاني** ان الشرايين مجوفة والاعصاب
ليست مجوفة **الثالث** ان الشرايين محتوية على الدم بدليل انها اذا

والصغر

حلت

حكمت ذلك القدر على صاحبه النجاء لدم امر صعبا ولا عصب كله لادم له **الترابع**
 ان الشرايين مؤلفه من طبيعتين احدهما تحمل الى حرارتها في التعرض على الاستاذ والآخرى
 تحمل الى جراتها تذهب على الاستقامه في الطول واما العصبه فهي تحمل الى ليف ابيض عديم
 الدم ذاهب على الاستقامه في الطول **الخامس** انك اذا سددت العصبه حمل عدم الحس
 والحركه الاراديه ولا ينط من حركه النبض فان شددت الشرايين بطل النبض ولم يطل الحس
 والحركه **السادس** ان العصب عن فعله كثيرا والشرايين فان فعلها كثير مثبت بهذه
 الرجوع ان الشرايين ليست من جنس الاعصاب **والوجه الثاني** من الجواب عن هذا
 الكلام وان اصل الشرايين المتولد من القلب ينقسم الى قسمين قسم يصعد الى جانب الراس
 وقسم ينزل الى سفلى البدن والقسم النازل الى السفلى لا شك انه ينقسم ويتفرق الى العروق
 التي قاق بها تعدد فيها ما صارت اعصابا فحيث ان يكون الحال كذلك في الشرايين الذي يحمله
 في الدماغ اجاب اصحاب ارسطاطاليس فقالوا اما الجواب الاول فهو ضعيف لا الصفا
 المذكور للشرايين اما تكون يا قبيح قبل نفوذها في جوف الدماغ اما بعد نفوذها في جوف الدماغ
 لم قلتم ان هذه الصفات تبقا والذي يدل عليه ان الروح الدماغية لا شك انه كان متولدا
 في القلب ثم انه تنصا عن القلب وبقى في النخاع المتولد تحت الدماغ حرة نوره منقذ في الدماغ
 فحدث له حال كونه في الدماغ لحوال في صفات ما كانت حاصله في القلب ولم لا يجوز ان يكون
 الحال في الشرايين كذلك وهو ان الصفات المذكورة كانت حاصله لها قبل نفوذها في جوف الدماغ
 وتقسيمها وتصغيرها في العانة اشر فيها جرم الدماغ وقلتها على طباعها فصارت في الصور
 والحلقه شيئا اخر فهذا الاحتمال لا يطل ما ذكره جالينوس واما جوابه الثاني فهو ايضا ضعيف
 لان الروح القلبي كما معد في الراس في الشرايين الصغيرة معد في سفلى البدن في الشرايين
 الصغيرة ثم ان الجوف الصاعد الى الراس تغير عن حاله بسبب ختلا طيه بحجم الدماغ والجوف النازل
 وهذا ما دام الكلام على حجة جالينوس ان الدماغ نسل العصب واختار ارسطاطاليس ان مثبت
 العصب هو القلب فقال بالحركه الاراديه لا بد وان تكون بالصلبه فريه والدماغ ليس بحرمه شي
 من الصلابة والقوة واما القلب فيه انواع من الصلابة منها ان يحركه قوه حركه لا بد وان تكون
 اقوى جرمها وان كان كذلك كان القلب منبثا للاعصاب التي هي الدلات للحركات القويه او في
 من جعل الدماغ منبثا اجاب **جالينوس** عنه من وجهين الاول انه بنى كلامه
 على المقدمه التي ناسيه والحس دل على ان المبت هو الدماغ والقياس المعارض للحس لا يلتفت
 اليه **والثاني** ان المتولي للحس يك الاعصاب ليس هو العصب فقط بل الفصلات حركه من
 الاعصاب والرباطات والاعشيه واللحم وهي مستند الى الاعضاء والاعصاب بعيدا
 للحس والقوة على الحركه واما ما يحيط بها من الرباطات والاعشيه فيفيدها القوة والشد ولا
 من لا يقطع واعلى هذا التقدير لا يمنع كون الدماغ منبثا للاعصاب اجاب **الخواب**
 ارسطاطاليس عن الاول بان الحس والحركه لدم لا على كثره الاعصاب وقوتها عند الدماغ

حله

وقد بينا ان هذا القدر لا يدل على كون الدماغ منبثا للاعصاب واما الثاني فضعيف
 ايضا لان جالينوس استدل بطل العصب وكثره على قوله منه وان سطا طاليس عارض هذا
 فقال ان كان هذا الوجه يدل على قواكم لكن كون الدماغ ليسا والعصب قويا منع من تولد منه
 بل يكون العصب قويا صلبا مع كون القلب قويا يدل على كون العصب تابعا من القلب يستقط
 كلام جالينوس بالكيه والله اعلم **النوع الثاني** من الجواب عن شبهة جالينوس
 لما ان الدماغ منبث للعصب الذي هو الحس والحركه لكن قلتم انه يلزم من هذا كون الدماغ معدا
 لقوة الحس والحركه بانه لا يبعد ان يكون قوه الحس من القلب الا ان الدماغ معدا لقوة الحس
 الى القلب الدمايه منه ليستفيد تلك القوة الحس والحركه من القلب فاذا كان هذا الاحتمال
 قائما سقط كلام جالينوس والله اعلم **الحجزة الثانية** من الجواب عن قول جالينوس في ان معدت
 القوه الدمايه قوه القلب وهذا الوجه احسن دلايله انه لو كان قوه الحس والحركه الاراديه منفذ من القلب
 الى الدماغ لكنا اذا شددنا على العصبه محيط شدا قويا وجب ان يبقى الحس والحركه في الجانب الذي
 يلي القلب وان يبتلا من الجانب الذي يلي الراس لكن الامر بالصدق فعلمنا ان قوه الحس والحركه تجري
 من الدماغ الى القلب ولا تجري من القلب الى الدماغ وهذا الوجه لا يحتاج فيها الى المقدمات
 الكثيره المذكوره في الحجزه الاولى والجواب **لو** لا يجوز ان يقال القلب والروح كدوران في عانة
 الحلقه فاذا كان بينه وبين الدماغ منفذ مفتوح وصل بينهما الدماغ اليه فاستدل واستعد
 لقبول قوه الحس والحركه واما اذا انسداد المنفذ انقطع عنه ترويض فلا جرم لم يبق مستعد لقبول
 الحس والحركه فبطلت هذه القوه من الجانب الذي يلي القلب واما لا يسطر من الجانب الذي يلي
 الراس لان الشرايين في الدماغ كثيره جدا وكلها موده اليه قوه الحس والحركه اجتمعت لطيف
 نافذ في الاعضاء والروح فاذا كان كذلك فالدماء لكونه مبداء لهذا الروح اولى من القلب
 وذلك لانه يوجد في الدماغ مواضع خاليه واما القلب فليس كذلك فان التجويف الايمن منه
 مملوء واما الشبهه في التجويف الايسر فانه يعتقد فيه انه مملوء من الروح فاق جالينوس
 وليس الامر كذلك لان القلب اذا كشف عنه واسر من غير ان تنقب ويحرق غشيه لم يمت
 للحيوان بسبب ذلك حتى انه يمكن ان يلبث مدة طوله بلسه بيده وتطير اليه بعينه وهو
 مكشوف لمعرف كيف ينبض وتعلم ان نبضه عند ذلك كالمزحل ينبض قبل ان يكشف عنه
 لكن بشرط ان يقع هذا التشرح في موضع لا يكون هواه كما شفا اللسان القلب فانه لو مرر صار
 النبض حينئذ ضعيفا بطيا متقار ما اذا عرفت هذا فنقول اذا انقب التجويف الايسر في
 هذه سال في الحال دم ولو كان التجويف مملوءا وحال حيت ان لا يسيل منه البتة دم ولو كان
 هذا التجويف في بعضه روح وفي بعضه دم لوجب ان يخرج الروح او لا يسيل الدم يكون وكا
 يجب ان لا يسيل الدم في الحال على هذا التقدير فلما سال الدم في الحال علمنا ان التجويف الايسر
 مملوء من الدم وايضا الحيوان الذي مات يجد في التجويف الايسر من تجويف قلبه علق الدم
 واما الدماغ فان حرمة مراد فلا يمنع ان يحصل في تلك العنقون احوال الروح والجوارح

تدبر

والا فاعلم ان هذا الوجه لا يثبت ان الدماغ منبث للعصب بل هو منبث للحس والحركه
 والوجه الثاني من الجواب عن شبهة جالينوس لما ان الدماغ منبث للعصب الذي هو الحس والحركه لكن قلتم انه يلزم من هذا كون الدماغ معدا لقوة الحس والحركه بانه لا يبعد ان يكون قوه الحس من القلب الا ان الدماغ معدا لقوة الحس الى القلب الدمايه منه ليستفيد تلك القوة الحس والحركه من القلب فاذا كان هذا الاحتمال قائما سقط كلام جالينوس والله اعلم

وفي مستحق الأعلام والافانيل المعقول لا ينيل لها المعرفة الا بالذات فان كل ما استحسن
في دهنه يكون متوسط بين الازل والابد ولوانه بقي الى يوم القيمة يتقدم الى ما قبل وتاخر
الى ما بعد كونه نفسه الا في المتوسطين الازل والابد من جهة عن لواحق الانظار وعلايق
الافكار وتمام الكلام سياتي في باب الصفات في تفسير المعنى والبقا وشرح كونه اولا واخرا
ان ما الله تعالى **الشرط الثاني** ان البصيرة اذا كان حاضرا بحيث لا يحرك الانسان
حدقته من جانب الى جانب بخير كانت كثيرة فانه لا يزي لبصره كذا الفؤاد ما لم يحرك عينه من
معقول الى معقول لا يمكن من ابصار المطلوب وتلك التعديلات هي المتناه بالغير والرفق به
والنظر كما ان نظر العين عبارة عن تغليب الحدة من جهة الى جهة طلبا لروية المريد فكذا
نظير القلب عبارة عن تغليب الحدة القلب من جانب الى جانب طلبا لادراك المعقول **والشرط**
الثالث ان القوة الباصرة لا يمكنها ادراك البصائر الا عند صيرورة الهوى مضيا
سبب طلوع الاشياء النيرة وكذا العقل لا يقدر على الابصار عند طلوع الاشياء النيرة
العالم الجسماني اربعة الشمس والقمر والكواكب والنار واعظمها الشمس ثم القمر ثم الكواكب
ثم النار فكذلك نيرات العالم الروحاني اربعة اولها نور جلال الله كما قال تعالى واشرف
الارض نور ربها وهي منزلة الشمس وكما لا يستطيع ابصار الخفايش مطالعة قرص
الشمس فكذلك لا يستطيع رواح البشر مطالعة نور الجلال وهذه المرتبة من نور الشمس
والمرتبة الثانية انوار الارواح العلوية القدسية والكروية كما قال تعالى منزل المسكة
بالروح من اجير على من تشاء من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك وكا بر
الانبيا والصديقين هم الذين يطبقون مطالعة هذه الانوار وقال في واقعة تروى
فانه هو رب شعري وقال في واقعة تحليل فلما جن عليه الليل راي كوكبا وهذه المرتبة
من نور القمر وكما ان القمر تارة يكون بذكر يصي للعالم امارة كاميلا وتارة يكون هلا لا ذقفا
مظهر قليلا قليلا ثم تخفى كذا الارواح العاقية قد تكون عظيمة الامارة والامانة لقوله
ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته وقوله ويستغفرون للذين آمنوا وتارة يكون
كالهلال الضعيف وهذا قوله وكبر من ملك في السموات لا تغني شفاعتهم شيئا **والمرتبة**
الثالثة انوار الارواح السفلية وهم الصدوق الملائكة لعتبة جلال الله المعكفون
في حصار قدس الله تعالى استأذنت انوارهم وانوار الارواح غيرهم وهذه المرتبة من نور الكواكب
وكما ان الكواكب قد تكون في العظم الاول والمرتبة الثانية كما قال تعالى كوكب دري يوقد
من شجرة مباركة وقد يكون ضعيفا جدا كالسها ومثاله كذا الارواح السفلية منها
ما يكون قويا وحار تبها اربعة اولها الذين يكونون في العظم الاول وهو روق
الغيب والكليم وروح الحبيب فان رواح الحق تهدي بانوار هذه الارواح السفلية لان
ارواح قدسية قريبة الذرجه من الارواح العلوية ولهذا قال تعالى يا ايها الناس قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين وكما ان الفائد بالكواكب هي قوله وعلايات وبالجملة

في حصة الازل والابد

تارة

فكلا دعوة الانسا اعلام نورانية تهدي بها في ظلمات بر الشهباء وبحر الصعوبات
والشهباء فالتعالى فانك لتهدي الى صراط مستقيم الاية وثانية **المرتبة**
الاولى في العظم الثاني وهي ادراج اولي العزم كما تعالى فامر كما صبر اولو العزم من
التمل وثالثها ارواح المرسلين وهم ثلثمائة وثلاثة عشر وهو الله الذي يكون في
العظم الثالث من الكواكب **والمرتبة الثانية** هي ارواح حملة الانسا وهم كما يقال مائة الف
فاربعة وعشرون الف وهو الذين يكونون في العظم الرابع من الكواكب **والمرتبة**
الثالثة هي ارواح المؤمنين وهي تلك السابغون والمستصدون والظالمون كما قال تعالى فمما رزقنا
الكواكب الذين استطاعوا من عبادنا منهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات
بإذن الله فالتاثير هم الاولي كما قال لا ازال الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **والمرتبة**
الرابعة هي ارواح العلماء الذين يستطيعون منهم والظالمون هم القوام لكل واحد من هذه الارواح
اشرف نور انصرفت كالمرايا المتخلجة به وتعكس انوار بعضها الى البعض ويصير كل واحد منهما
مكة للآخر من وجهه ومستكمل به من وجهه ولهذا السبب كان احد مقامات الصديقين
الحق في الله **والمرتبة الخامسة** هي من نيرات العالم الروحاني العقل فغيره مرتبة
النار في عالم الجسمانيات واعلم ان نور العقل له عيوب كثيرة كان نور النار له عيوب كثيرة
فالاول **ان نور النار يخرج بدخان** كغيره من النور وبجفت الدماغ وكذا نور
الدماغ يخرج بدخان الشهباء وذلك الدخان تارة يتولد من العبودية بلطمة التشبيه
فالتفطيل واخرى بجفت الدماغ الشرية فيلقى صاحبه في وهو الحلال والنجاسة
ان نور السراج فيه اشراق وفيه احراق وهذا نور العقل فيه اشراق وفيه احراق اما اشراقه فهو
التفكير في الحق ولما احراقه هو التفكير في حلال الله فلهذا السبب **ان نور السراج** ساطع فلهذا نور السراج
في الحق ولا تفكر في الخلق الثالث **ان نور السراج** ساطع فلهذا نور السراج
العقل ساطع فلهذا السبب **ان نور السراج** ساطع فلهذا نور السراج
ترك اليهم شيئا قليل لا وقا التحليل رسا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئنا امة مسلمة لك
وقا يوسف الصدوق تو في سبيل اوقا سليمان وادخلني رحمتك في عبادك الصالحين
وقا الكليم رب اشرح لي صدري وقا عيسى عليه السلام رسا نزل علينا ما ندر من السما
وتلك المائدة المائدة والمعروفة **والمرتبة السادسة** هي ارواح الانا يظهر نور اذ وضع في بيت صغير
فاما اذا وضع في محراب واسع فانه يقل صوته كذا سراج العقل لما يظهر نور اذ وضع في بيت البدر
كما وقا وفي انفسكم اذ لا تصرون فان هذا البيت صغير مختصر الا ترى ان سراج العقل لما وضع
في ميدان الارواح اطفالا ولم يظهر له لمعان وشروق كما قال تعالى ويسألونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فما اتيتم من العلم الا قليلا فاذا كان حله في ميدان الارواح لا
يظهر نور واعرف كيف يكون حله في صحن جلال الانوار القدسية وفصا كال لا سر الا الهية
تقدست عن ان تكون لها بداية ونهاية او مقطع وغاية **والخامسة** هي نورات السراج

في حصة الازل والابد

مشروط بان يكون نية وبين قوس الشمس حامل اتمال وضع في مقابلة قوس الشمس انطفا
فكذا العقل المانيضي فيما وراء حجاب العيب وعلم انوار الصمدية فاما اذا ازيل الحجاب حلت
الانوار انطفا نور العقل ولهذا كانت سبحانه وتعالى الوحي اخلق تعليلك انك بالوالمقدس
طوبى اشارة الى تحلي لعان انوار العظمة والكبريا **السادس** نور السراج وان
طالب بقاؤه فلكه بالخير سطحي وان استمر كنه اذا طلعت الشمس فيطل صوته لا تحاله فكذا
نور سراج العقل اما ان يطغى لطرفان الغفلات والشهوات وان يبقى الى اخر الامر كنه
انه انقصني ليل الحوق الدوسه وتحلا نهار عالم الاخرة وانكسفت لئلا سر فجلت الضمائر
لم يبق لسراج العقل نور ولا قوة البتة فهذا هو سراج نيرات عالم الذوات كانيات **الشرط**
التابع لان ارتفاع البصر نيرات عالم الجسمانيات توقف على امور فلكذلك انتفاع
البصير بغير نيرات عالم الذوات كانيات يتوقف على مثل تلك الامور ويثابته ان ابصار الاشياء
ورودها تختلف بالكمال والنقصان فثان لمرى الانسان شيئا ربه ثامته وتارة تراه
روية ناقصة وسبب هذا التفاوت ما ان يكون عالم الذوات القوة الناصرة الى امور خارجة
عنها فكذا امراكات البصير قد تختلف بالكمال والنقصان وذلك التفاوت قد يكون
بسبب ذات البصير فهو على وجهين **الاول** اختلاف جواهر الارواح ذات تعالى
ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران علي العالمين وهذا يدل على انوار هذه
السبعة من معصي البشر وجنس الانس مخصوص بمراد القوة والجلال والرفعة فتارة يظهر
اثار تلك القوة بالنبوة وتارة بالخلافة وقا في صفة عيسى عليه السلام ونوحا فيه من
روحا ووا في صفة محمد عليه السلام شديد القوى ثم ترقا من تعليم الملك الى تعليم
الملك وقا الرحمن علم القرآن ثم انتقل من خطاب الغيبة الى خطاب الحضور وعلمك مالم
تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ووا تفارق في حق الابتاع على العزم الله اعلم حيث
تعمل رسا لانية ووا عليه السلام الارواح جنود مجندة ووا عليه السلام الامنة من قرش
وهو شارة الى اختصاص هذه السبعة بمراد قوة نفسانية روحانية فذا لم يظهر اثر تلك القوة
بالنبوة بعد محمد عليه السلام فلا بد من ظهور اثرها بقوة الخلافة والرياسة وكل ذلك يدل
على اختلاف الارواح في ما هيئاتها فما يكون في غاية الخلافة والقوة ومنها ما يكون في غاية
الضعف وهذا الاستعداد الذاتي لا يسيل الى تفصيله البتة **الثاني** اختلاف جواهر
الارواح بسبب الصفات العرضية التي يتبدل العلاج ومثاله في عالم الجسمانيات انه قد يكون
بصر اضعف من بصر لاجل الخلقة الاصلية بل بسبب قد تعرض له واقترت ضعفه او بسبب
انه استعمل كحلا قويا فاوادة ذلك الكحل في تلك الساعات زيادة قوته فكذا الارواح ربما تعرض
للعلاج فيحصل منه نوع من الكمال بسبب المعارض واليه الاشارة بقوله وانه ليغان على
هذا النوع من التفاوت قد يطرأ وقد يزول واما التفاوت الحاصل بسبب

فقد علم ان هذا الاستعداد الذاتي لا يسيل الى تفصيله البتة

الامور الخارجية فهو انواع **النسب الاول** الاشتغال بغير الله ومثاله في مقام
المحوسبات ان من شغل حذفته بالنظر الى شيء وكان نظره اليه مانعاً له من ابصار غيره ثم
كلما كان التحدق الى الاول أشد وكلما كان الحرمان عن ابصار الثاني أشد وكلما كان العالم
الروحانيات على هذا القياس كلما كان اشتغال القلب بغير الله أشد وكلما كان الحرمان عن
الاطلاع على انوار جلالي الله أشد وكل في هذا المعنى حكم تعالى بوقوع المناقاة بين الامرين وكان
كلما لم يحوز العاجلة وتذرون الاخرة وقال في آية اخرى وتحبون المال حباً جثماً وان
قانه حب الخير لشديده قال من الناس حب الشهوات وقا عليه السلام حب الدنيا
كلاس كل خطيئة ثم اذا انفتحت علينا انا كالمعدوس في حب الدنيا وكيف لا يحبها ونحن انما خلقنا
بينها واما ان تضعنا من طعامها ثلثنا شيتا على ظهرها واما الفنا وشاهدنا احوالها ولواتق
بعض الحقائق على سبيل القدر اطلع على شيء من الرق حايكست فذلك انما يكون بعد استحكام الادب
بالدنيا فمع هذه الاشياء القوية كيف يتفك قلب الانسان من محبة الدنيا ليس انه علفه
اسلام قال جلست القلوب على حب من احسن اليها وبغض من ساء اليها فانظر الى الدنيا كمر استنعنا
بطعامها وشربها وانهارها وانحارها ولذاتها وطيباتها فاذا كان كذلك فلا تحالده يكون
مجبولين على حبها فاذا عرفت هذا فنقول كل من احب استادظر اليه بكل عينيه ومن نظر الى
شيء بكل عينيه لم ير غير وايضا اذا كنت محبا لشيء غفبت عن روية معاشه وصرت مشغولا
بروية تحاينه وقصا بيه وايضا اذا استحكمت تلك المحبة امتلا القلب منها فالطرف اذا امتلا
من الشيء لم يسمع لغيره فكل قلب لا يدخل فيها محبة الله تعالى واليه الاشارة بقوله كلا بل ان
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقا صم بكم عي فهم لا يعقلون فذلك لانه كانت قلوبهم
مملوءة من حب الدنيا فاما كما انوا يستغفون ما يرونه ويسمعون ويتكلمون فخران هذه الحالة كما كان
دوامها الكذا كان استحكامها أشد وهو مرض القلب كما قا في قلوبهم مرض والمرمى بالمرمى
استحكما فانه يترجي علاجه فاذا استحكمت وصار بحيث لا يقبل العلاج قريب من الموت واليه الاشارة
بقوله انك لا تجد من احببت وبقوله ان الذين كفروا سواء علمهم ان الله يومئذ يبعثونهم ام لا يعلمون
في عندهم يظهر ان الكحل منه وان الخير والشر يتقدرون وقصانه وها هنا سوا **السؤال**
الاول اذا استحكمت مرض الجسم بحيث لا يجا علاجه سقط الخطاب فاذا استحكمت مرض
القلب فلم لا يسقط الخطاب الجواب عنه سقوط الخطاب في هذه الحالة لانها كانت حتى يعلم الانسان
قبل ان ياتي هذه الحالة انه لو لم يستعمل العلاج قبل الانتهاء الى هذه الحالة فانه سيفضي الى هذه الحالة لا
يمكنه العلاج عنه ولا يسقط عنه ايضا الخطاب فلاحزم لاجل الخوف من هذه الحالة تشتغل بالتوبة
وبالعلاج قبل الانتهاء الى هذه الحالة وان هذه المرتبة الماركن محدودة كان هذا الخوف حاملا بعد الاقدام
على كل حال ما كان هناك نال لوقته حاصله عند جميع الذنوب **السؤال الثاني** انكم ذكرتم
انما يحسبون على حب الدنيا وذكرتم ان حب الدنيا يورث الاعراض عن الاخرة ثم اذاع ذلك امرسا
بغض الدنيا وتجنب الاخرة فكيف يجمع هذا مع قوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها الجواب سيظهر منه

وعند انتهاء هذه الحالة

ان العبد لا قدرة له على الوفاء بهذه الطاعة الا بفعل المولى واعاينته ولامان مجذبه من التوغل في
حب الدنيا الى حب المولى فلهذا السبب امر الله تعالى ان يقول كل يوم قرأت اياك نعبده ولامان
تستعين وكم في الاخبار المتواترة فضل عظيم في قوله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
السؤال الثالث اليس ان الدنيا ام حاصنه فما السبب في ان او حب الله تعالى
بعضها فالحق ان حبها ما يقع عن حب الله تعالى وهذه الامة فرض بعض الابواب الكافرين
وعصياها عند غواية الولد الى الكفر قال فان جاءه ذلك علي ان يشرك بين ما ليس لك بدعلم
ولا تطعمها **السؤال الرابع** ما علامته من حب المولى على حب الدنيا الجواب
ترجيح المحبة على المحبة انما يظهر بان احدهما قد احرى عند الموت كالمات في قدر السرور
عند الوجع واعلم انه ما لم يتضح حب الاخر على حب الدنيا ولا ايمان واذا حصل الرجاء
فلا يطيب الايمان الا عند نوال العارض من كل الوجوه وعلامته ذلك ان لا يخطر في بال
الا عند الحاجة اليها كانهما شدة ما أو يلهي **السبب الثاني** في حصول
التفاوت في هذه الامور ان كان فيه طيب لغذاء وجبهه قال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات
وقاتوا تعالى وحرم عليهم الخبائث والسبب فيه ان الغذاء يصير حرا البدن والقلب ولا يشك
ان الذي يصير حرا للشيء يختلف حال ذلك الشيء بسبب اختلاف حال الذي يصير حرا له فاليست
ان طيبته بالطيب الكدر كما كدر وان طيبته بالحق الابيض كما ما فيا نورانيا فاذا اختلف
حالة البدن باختلاف احوال الاغذية لا جرم يختلف احوال تلك الانوار بسبب اختلاف احوال
البدن الا ترى ان الكمال الصافي يكون كونه دون الظرف والعلو دون فثبت ان طيب الغذاء وجبهه
سبب اختلاف احوال انوار الرؤى حايته **السبب الثالث** الامكنة والارمنه انما
لا يمكنه فكيف لم تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وقال الى المسجد الاقصى الذي
باركنا حوله والارمنه فقال تعالى في ايام محنت وهذا تدل على انها ايام رحمه كانت
منتصفة بالسقود اي بعد فيها كل من تقدم فيها على عمل من الاعمال وفي كلام اهل التصوف
الوقت سيف فاطع ولا رباب القلوب في هذه الكلمة كلمات والدي غيل اليه قلبي انه تعالى عين
كل وقت لحادث فصارت ذلك الوقت مشروطا بذلك الحادث برباط الشبهة الانزليه الذي لا
يمكن دفعه وادطاله فاذ جاء ذلك الوقت كما معة ذلك الحادث فكما ان السيف فاطع والوقت
نما غصيه الحق ومحرمه غالب فاذا كان الوقت الذي فيه يفتح الله سبحانه ساخر فلا تنفع الجهد والجهد
في الزمان المقدم وسبب بعض المسامح يقول بعض الشيخين ابو سعيد بن ابي الخير رحمه الله
عليه فاحذر الى الله بعباده ما يتوحي به وكان شرط الرجوع فقال الشيخ ذلك لما الذي يمكننا
ان نتوحي به بعد ما خرج من الله **السبب الرابع** وهو الاقوى الجذبة العلوية
والله ان الالهية ولا تتم حينئذ لا سبب الا هذا المعنى قال الله تعالى الله يحبني اليه من تشاء وهدني
اليه من ينيب وقال الذين جاءوا فينا انهد بهم سبلنا وقال في شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه فهذه الاحوال اشار الى سبب هذه الدرجة كما واسطها فقوله

مس
معد
واما

فغفر الى الله ونهايتها في قوله قل الله مؤدبهم في خصالهم بلعون ايضا الانسان الى قوله
رسالا تحملنا ما لا طاقة لنا به والاشارة الى وسطه فاعف عنا واغفر لنا واسرحنا والاشارة
الى اخر قوله انت مولانا فاذ وصل القلب الى هذه الدرجة يكون في عالم القلوب كالشمس
في عالم الافلاك فعند هذا يبقى مستقر في انوار عالم الجلال كما قال الشمس والقمر والنجوم مستقرات باطن
ثم صارت هذه الدرجة يتوعدا لبيض الانوار على انوار الارواح وبعد هذا درجة اصحاب اليقين كما
قال وما ان كان من اصحاب اليقين فسلام لك من اصحاب اليقين وبعد هذا درجات لا يصل اليها
لغيره ولا يعبر عنها المثال من ارادها فليكن من اولي الصلوات الى العن لا من السامعين للاش
الشرط الخامس لا يصار علم ان الجنين حين ما يكون في رحم الام في اول ما خلق الله
عينه يكون الجنان ملتصقين ثم بعد زمان فصل الله رفع حد الجنين عن الاخر الا ان الجنين
يكونان منطبقين فاذا انفصل عن بطن الام ينفع العين في بعض الاوقات الا في الاوقات
بعضها يكون نائما عند فتح الجنين جاهلا بآميه والام نفع ذلك تراعي مصاحبه بعلمها بان
ما كان اوان قدرته على التمييز بين الحسن والسيئ ثم لا يزال الطفل ينظر اليها الى ان بين من الام
وغيرها ثم اذا نظر واظب على النظر الف النظر والابصار حتى يصير بحيث لا يمكنه ان ينظر
الى شيء اذا عرفت هذه المراتب في العين الظاهر فما عرف مثلها في العين الباطنية في اول
الامر يكون عين القلب منطبقا فيفتح ولا يمكنه ان يميز بين الخير والشر ثم لا يزال ينظر
بعين عقله الى ان يصير بحيث يترك الفرق بين الحسن والسيئ فيعرف ان الحسن هو الحق وان
ما سواه فهو سيئ الصنوع ثم اذا واظب على هذا النظر صار بحيث لا يمكنه ان يصير على نظر
العقل فكما ان الام تعدد الطفل في اول عمره عن التمييز بينها وبين غيرها فكذا الحق هنا
تعدد الانسان في اول عمره ان لا يعرف ربه وذلك منس ما قبل البلوغ ثم اذا واظب على النظر
في افعال الله وانوار حكمته في مخلوقاته حصل له عشق ومحبة فمع هذا النظر فلا يرى شيئا
بعقله الا يستقل منه المبدأ وغايته اما المبدأ فهو قدرة الحق واما الغاية فهي حكم الحق
فيصير بحيث لا يرى شيئا الا ويرى الله تعالى وجنته يستنير البصر كما يستنير القمر
في مقابلة الشمس والقلب في هذا المقام قد استلذ بالنظر والاعتق فلا حرم ان يبدأ
بقلب النوار والقلب حذقه من منظور الى منظور وقد كان القلب قبل ذلك عين
واحدة ولما لا زفت صارت كل ذرة من ذرات المدعات والكمينات عينا للقلب وذلك
لان العالم كله يصير مقرا للقلب والمرأة للعين منارة بصر زائد فانه يرى بها ما لا يراه بها
فعند ذلك يصير كل ذرة من ذرات المكنات عينا له والعين يتوعد النور فيصير كل العالم
يتوعد النور في حقه فاذا اتصلت انوار العالم به صار كله نوراً قال تعالى في هود
يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم وفي الحديث ان اهل الجنة ليرى اهل العليين كما
يرى الكواكب الدري في السماء وان اباكروا وعمر منهم وسأله التوفيق

الباب الرابع في الاستدلال باحوال الحيوانات

صفحة

انسى بالولد كالعروق كالحرس والقوس ومنه ما هو انسى بالمهر كالمهد ومنها ما لا يانس
 كالنمل والذئب تناس بالههر منه ما حصل استيناسه سربعا ثم بقي متانسا كالنمل ومنه
 ما يكون ذلك بطيئا كالاسد ونسبه ان يكون من كل نوع صنف انسى وصنف وحشي وقصصها
 يكون ساكن الطمع قليل القصب كالنمل وبعضها ردية الحركات كالحيه وبعضها كثر نجاشا
 النفس كثر الطبع كالاسد ومنها قوي وحشي مختال كالذئب ومنها مكاردي في الحركات
 كالنمل ومنها غصوب شديد القصب فيه لانه ملق متودد كالكلب ومنها شديد النكا
 كالنمل فالقرد والقرد من بعضها حوسد مباحي حباله كالطاووس وبعضها شديد الحفظ
 كالنمل والحمار وايضا اخوالها في التنسل تختلف بعضها تله انما هو ذود كالحمل والعنكبوت
 والبرد من تلك الدود تستعمل عصاها بعد ذلك ويقال انه اذا ظهرت السمكة وقت الربيع
 طلب الجراد ارضا طيبة رخوا للحسم وطرح في الارض يعضها ثم طارت بعد ذلك وغاشت
 اياما وماتت واكلتها الطيور واذا دار الحول وحال الربيع من اخرى وطاب لمركى اخر جرت من
 تلك البيضة المدفونة في تلك الارض مثل الديدان الصغار وقبت على وجه الارض واكملت العشب
 والكلاب خرجت لها الحجة فطارت واكملت من ورق الشجر وسمت باصت كافي العام الاول
 فعدت عادتها بتقدير العزير العليم **واما** ذود القز الذي يكون على روس الاشجار في الجبال
 وانما اذا شئت من ارضي ايام الربيع وسمت اخذت تسبع على نفسها من لعبها شبه العنق والركن
 ثم تنام فيها اياما معلومة فاذا انتهت طرحت بيضا في داخل الكن الذي تحت على نفسها ثم
 تنقبها وتخرج منها وتسد ذلك الثقب ثم تخرج لها الحجة فطيرتها كل الطير او ماتت
 من الجوع والبرد والريح فاطيرت في ذلك البيض في تلك الاكاف محزنة ايام الصيف والحريف
 والشتاء الى ان تحول الحول ويحي ايام الربيع فينسا من ذلك البيض ديدان صغار تخرج من
 تلك الثقب ويدب على ورق الاشجار اياما معلومة فاذا شئت وقويت اخذت تسبع على نفسها
 من لعبها كما في العام الاول وهذا ايامها عادتها بتقدير الحكيم العليم **وسكان** من هدي كواحد
 من هذه الحيوانات الى هذه الاعمال **واعلم** ان الاستدلال باحوال هذه الحيوانات من وجوه
 الاول انه سبحانه خلق هذه الحيوانات بمختلفة الصور متفقتة الاشكال بعضها كبر كبر
 الالات فكما اعطى العيل الحنة العظيمة القوت الشديدين حتى تدفع عن نفسه المكان ما ساها
 الطوال الصلاب وتناول سخر طومه الطويل انواع المتافع وكذلك اعطى البقرة على صفر حنتها
 جناحين صغيرين حتى قدرت بما على سرعة الطيران وتناول القدر سخر طومه فصا را
 الصغير والكبير في هذا المراتب متساوي في جذب المتافع والاختزان من المضار متساوية
 بهاها لطيفة بحبيبه وهي انك ترى ما كان منها اصفر حنته واقل حنته كان اكثر راحة وطيب
 عيشا واقل اضطرابا في جلبه المتافع ودفع المضار مما هو عظم حنته وقوي قوتها **ثانيا** ان
 منها ما كان قوي القوت كامل البنية مدفع عن نفسه المكان بالههر والقلبه كالاسد والنمل ومنها ما
 مدفع عن نفسه المكان بالطير ان في الحي كالطيور ومنها بالغوص في الماء منها بالاختلاف القوت

انما حوالا بعضا من هذه الحيوانات

ومما ذكره في هذه الحركات والارباب

والاخر كالتار والكل كالفان تعالى قالت غلة يا يها العمل ادخلوا متساكنكم لاحتضنكم سلقن
 وجوده وهرا لا يشعرون فلما طلبها للمنافع فتارة بقوت البصر وتارة بشدة الطيران كالنمل
 والعقاب وتارة بقوت الكف والعمل وتارة بقوت السمع كالنمل **واما** الحيوانات
 الصغار الجثة الصغار البنية التي ليس لها شي من الالات ولا شي من الادراكات والاحاسا
 كالديدان الصغار وشبهها فانها خلقت لمكان كنيته ومواضع حرم ولما في النباتات
 اوتى حبا لنبات او في اجواف الحيات ذات اوتى في الطين او في السرقس وجعل غذاها تحتها بها
 وجعل في جميع اجزائها قوى حادته بمقتضى الرطوبة العفوية لها المقوية لا بد منها ولا تسر
 تحوها الى الطلبي ولا الى الهرب فسبحان الخالق العظيم الذي اعطى كل شي مصلحته وروى
 ان الليلة التي اوحى فيها الي موسى كان قلب موسى متعلقا باحوال تروجه فافاحى الله تعالى
 اليه ان اضرب بعصاك على ذلك الحجر فخرج منه حجر اخر ثم ضرب العصا عليه فخرج منه
 حجر اخر فصرى بعضا عليه فخرجت منه دودة في غاية الصغر وفي فمها مقدار من
 ودق الشجر فرفع الله الحجاب عن سمع موسى وكانت تقول سبحان من راني وسع كل حاجي
 وتذكرني ولا تنساني **الوجه الثاني** في الاستدلال بهذه الحيوانات ان تقول
 هذه الحيوانات كثيرة جدا ويقال ان حيوانات البحر ستامة نوع وحيوانات البر حسانه وح
 منها من البشر فاذا كان كذلك فكيف يمكن الاطلاع على احوالها وعجائب صفاتها الا ان
 وجه الاستدلال بها على الصانع الحكيم ظاهر وذلك لانه لو كان السبب بوجوهها
 هو كسب الطباع وتأثير الافلاك والكواكب فذلك بالنسبة الى الكل على السوية لا مخرج العقل
 يشهد بان اختصاص كل واحد منها بما له من الاخصا والقوي والصفات ولا شك ان
 كابد وان يكون بتدبير مدبر قادر حكيم يخلق الاشياء بقدرته ويدبرها بحكمته واقل انما
 قدس في الشرائع على عجز البشر عن معرفة احوال الحيوانات في آيات **الح** رهاه تفكر
 لما شرح احوال الحيوانات في سورة النحل في قوله والانعام خلقها لكم الى قوله والحيل والبعال
 وللمير لتربوها وراثة فاف بعد ذلك فيخلق ما لا تعلمون والمعنى انما شرحنا لكم احوال
 بعض الحيوان فالت واما شرح احوال الكل فذا ان محالا يليق بعقولكم بل يجب تنويع معرفتها
 الى خالقها فهذا ختم الكلام في شرح احوال الحيوانات بقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون
وثانيها قال في سورة التور المبر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير
 صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ثم قال بعد ذلك والله ملك السموات
 والارض والى الله المصير وفيه فايدت ان **الفصل الاول** انه مع خادسه
 قال على تمام معرفة المبدأ والمعاد وقوله والله ملك السموات والارض تنبيه على ان الكل منه
 كان كل ما سواه ممكن ومحدث والممكن والمحدث لا يوجد الا عند الاستعانة الي قدرة الواجب
 في وجوده الا اني لم ان حدث هذه الحيوانات لان على قدرة الصانع وقوة حدودها على حجة
 الاحكام والاثبات ان على علم الصانع وحكمته وكان حدث هذه الحيوانات من ابد لا من قبل

على كونه ملكا للحق ما لا يكاد يصدق في هذا قال وبالله ملك السموات والارض ثم قال
والله المصير قال على ان التقاد حق وان البعث والحشر والنشر حق حتى يظهر في ذلك
اليوم نتائج افعال هذا اليوم **الفائدة الثانية** انه تعالى لما شرع احوال
بعض الحيوانات على سبيل التفصيل وهو قوله والطيور صافات كل قد علم صلاته وتبجعه ثم ذكر
بعد هذا التفصيل هذا الكلام المحمل وهو قوله والله ملك السموات والارض كان ذكر هذا بعد ذلك
التفصيل تبين على انه لا سبيل للعقول البشرية الى الوقوف على تمام تلك التفصيلات والاشياء
فان تفكر في هذه السموات والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يشرب على بطنه ومنهم من
يشرب على رجلين ومنهم من يشرب على اربع ثم قال بعد ذلك بخلق الله ما يشاء ان الله تعالى كل
شي قد يفسر وذلك لانه تعالى ذكر انقسام الحيوانات الى هذه الاقسام وهذا الكلام يقتضي بقرانه
تعالى اورد هذا الكلام المحمل وهو قوله بخلق الله ما يشاء والمقصود التبيين على انه لا سبيل للبشر الى معرفة
تمام هذه التفصيلات وقد ذكرنا في الفصول المتقدمة انه في شرح احوال الافلاك تجري على هذا
المنهاج فقال في ان غرائب وتعقبات في خلق السموات والارض يطلعون معرفة الحكمة
في كل واحد منها ثم عدل الى تعظيم الاحتمالي وهو قوله تعالى وما خلقت هذا باطلا ووا
في الاعراف والشمس والقمر والنجوم مستخرات باسم ربك عدل منه الى تعظيم المجل فقال لا اله
الخلق والافر تبارك الله رب العالمين والمقصود من كل هذه الايات التبيين على انه ليس للعقول
البشرية الجلاء على تمام الحكمة الالهية في تدبير العالم العلوي والسفلي بل الواجب تفويض امرها
الى علمه المحيط بالفيض القدوس عن النقائص والعيوب كما قال تعالى وعنده متاع العيش
لا يعلمها الا هو وهما متاعا سوالات **السؤال الاول** قال تعالى في سورة الانعام
وما من دابة في الارض ولا طائر يطير رحا فيه الا امم امثالكم فظاهر هذه الآية وجوب مدح
المتناسخ من وجوه الاول **قوله** تعالى الامم امثالكم يقتضي حصول المماثلة بينهم ما في
الروح والعقل والادراك والتكليف الثاني بان ثبتت هذه الآية ان كل نوع من انواع هذه
الحيوانات امة فاذا ثبت هذا وجب ان يحصل في كل واحد منها رسول وتدينر وان من امة
الا خلا فيها نذير والاندلس لا يتحقق الا في حق العقلاء المكلفين وهذا يقتضي كون هذه الحيوانات
عارفة بربها مكلفة بالطاعات الثالث ما روي عن ابي الدرداء انه قال نعمت
عقول لها يمر عن كل شيء الا عن اربعة اشياء معرفة الرب والسعي في طلب الرزق ومعرفة
الذكر والانثى واهتمام كل واحد منهما بامرهما جسيه والجناب **ان** لفظ المل ينقضي
حصول الثلثة في كل الامور فاذا احتملنا الآية على ثبوت المسلية ولو في شيء واحد فقد وثقا
بمتنفي النظم اختلف المنسوق في معنى المسلية على وجوه الاول **انها** امثالكم
وكونها امة او جماعات وكان المراد من هذا النوعا مختلفة واقساما متباينة في الخلق
والخلق والطبيعة والاشكال الثاني الى المراد انها امثالنا في كونها مخلوقة لله تعالى
وفي انه سبحانه تكمل بارزتها كما قال **وما** من دابة في الارض الا على الله رزقها

ولا يعلم مدبرها مستودعها الثالث **انها** امثالنا ان مقادير اعمالها معلومة
لله تعالى مع انها خالية عن التكليف وخوف العقاب فاحذروا بها البشر المكلفون فانكم
بالصواب والله اعلم لكم اولى **المراد** انها امثالنا في انها محسوبة يوم القيمة والله يقضي لهم
بالحق كما يقضي للانسان دليله ما روي في الحديث انه ليقتض للمحاسب من القرآن الحكيم
لا بعد حمل الآية على جميع ما ذكرنا من الوجوه لانه لا يخصص ولا يعم على هذا التقدير يكون
الثاني ان امثالها في قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فالحق **السؤال**
انه مخصوص بالامم الموصوفة بالعقل بالادلة العقلية وجميع الامم والله اعلم **السؤال**
الثاني ما الحكمة في خلق الحيوانات الموزنة بالحيات والعقارب والذئب والاسد
الجواب **المعتمد** عندنا في الجواب انه تعالى مالك الملك والمالك ان يفعل
ما يشاء بحكم ما يريد الا ان تذكرها هنا وجوها اخرى فالاول **انه** تعالى
رغب المكلفين في الطاعات بان وعد عظيمها بالثواب ووعدهم عن المعاصي بان توعدهم
عليها بالعقاب فلا بد وان مشاهد في الحال شيئا يشبه الثواب وشيئا يشبه العقاب
حتى تتكامل رغبهم في طلب الثواب ونفرهم عن الهرب عن العقاب فلا جرم اظهر في
الدينا انواع الذوات وانواع الحركات والافات لتكون ذلك كالمعروف لحوال الثواب والعقاب
وقد بينه الله تعالى في ذلك في قوله افرا بتم النار التي توترون انتم انشأتم شجرة بها ام نحن
المنشون نحن جعلناها تذكرة ومنا عا للنفوس التي جعلنا النار شيئا للمنافع في الدنيا
وجعلناها ايضا مذكرة للعذاب في الآخرة **والثاني** ان تعالى خلق الذئب كحيث
الغتم ان الانسان يتلذذ في صون غمة عن الذئب فاذا بالغ في هذا الحفظ مع ان هذه المصير
قليلة ولا ينبغي ان يبالغ في صون طاعته عن الشبهات والشهوات مع ان شاح تلك المصير
عظيمة كان ذلك اولى **والثالث** اذا احتضر الانسان من سم الحية والافاعي
فلا بد من عقر سم الكفر والبدعة والفواحش والذنوب فمع شدة الالام الحاصلة فيها
وطول مدتها كان ذلك اولى والله اعلم **الفصل الثاني في الاستدلال**
باحوال الطيور على وجود الصانع الحكيم اعلم انه تعالى ذكر
الاستدلال بوقوف الطير في الهوى على وجود الصانع المختار في مواضع من القرآن
العظيم **احد** ما قال في النحل المرسى الى الطير مستخرات في جوار السماء ما يمكن
الا الله ان في ذلك لايات لقوم يسمعون **وثاني** ما قال في النور المرسى ان الله يسبح
له من في السموات والارض والطيور صافات كل قد علم صلاته وتبجعه والله علم ما يفعلون
والثالث ما قال في الملك المرسى الى الطير فيهم صافات وتبصن ما يبسكن **والرابع**
انه بكل شيء بصير اما الآية الاولى فتقول في امر قاهر وحنن والكسالى المشر والحق
سبيل الخاطئة والباقي بالحق الحكيم والحق قد تم ذكر حجة من قرأه على الخاطئة
المقابل هذه الآية مخاطبة وما بعد مخاطبة فرب ان يكون هذه الآية مخاطبة

انما ان قلها فحاطة وهو قوله تعالى واتوا اخر حكم من رطوب امها لكم لا تعلمون شيئا وجعل
 لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تتقون واما ما بعدها فحاطة فهو قوله تعالى
 والله جعل لكم من بيوتكم سكنا وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يتخفون بها يوم تضعكم وتوم
 اقامتكم وادانت ان ما قبل هذه الآية وما بعدها على سبيل الحاطة وحيث يخص هذه الآية
 ايضا على سبيل الحاطة حتى يكون النسق فاحدا في الكل وحجة القرارة المأنة ان العرض
 من ذكر هذه الآية الامر شاد الى الدليل والامر شاد الى الدليل الماحتاج اليه الماحل لا العا لم
 فوجب ان يجعل هذا على لفظ المعاني صر فالة الى التكفار والمنكرين فلما نحن لانكر احتمال ما ذكرتم
 الا انما قلناه ايضا محتمل لان الدليل كما يذكر المنكر حتى يصير مقرا له ذلك قد ذكره المفسر حتى
 يتردد اذ ايمان على ايمان وفخران على فخران وهذه السورة مستعملة على ذلك بل كبري
 ولا شائ ان المقصود منها هو اننا كبر سبب تكفيره لا بل اذ عرفت هذا فنقول قوله
 تعالى في انجيل القسوس الى الطير مستخرات في جوف السموات وهما لم تعلموا واعلم انه تعالى في
 ذكر في هذه الآية من دلائل المعرفة والتوحيد امرين الاول كون الطير مستخرات والت
 انه ما مسكون الا الله والمراد من كونها مستخرات انها في انفسها اجرام ثقيلة والجسم الثقيل يكون
 هاريا بالظنح الا ان وقدر الله تعالى عليه وعلى جميع الطمايح والحواص فهو بقدرته يرفع
 الثقيل الى فوق وينزل الخفيف الى تحت من غير ان يشق عليه ذلك الثقل ومن غير ان ينفق
 سبيبه والكيف والسموات السبع ترفع ما فيها من البحار والجبال والحجوار والنبات هو بتدبير
 مسكها بقدرته وبسبكها بحكمته وكما ان تعالى يرفع السموات بغير عمد ترونها فاذا اقرر
 على تسكين هذه الاجسام العظيمة من غير تعب ولا مشقة فكيف لا يقدر على تسكين
 اجرام الطيور بقدرته في الهوى اليسر انه تعالى وقع الجبل في وقت موسى عليه السلام ووافقه في
 الهوى كما قال واذا نقضنا ثقله فوفقه كما به ظله وظوانه واقع بهم فيها هاهنا فمره على مسار
 الطير في الهوى او لا اذ عرفت هذا فنقول كون هذه الاجرام متقادفة لتدريسه والهيته
 من غير متزعة ولا مدافعة هو المراد بكونها مستخرات في جوف الهوى ومن كونها واقفة بما ساك
 وتسكينه فهذا هو الكلام في هذه الآية واما الايات المذكورة في سورة النور وهي قوله
 تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض وظاهر لفظ قوله ان الله يرسل نوره في السموات
 مع الرسول عليه السلام ولا حرم اشتملت هذه الآية على قولين اريد على ما في الايات
 الاول ان الله يرسل نوره في السموات والارض في هذا السبب ثلثة اقوال وقد لاث
 لان السبب المذكور هاهنا اما ان يكون المراد منه انها تنطق بالسبح واما ان يكون المراد
 حصول هذه الاشياء في حق القبض وحصول هذا النطق في حق الباقين والقسم الاول اقرب
 اما القسم الثاني ففيه اشكال لان بعض من في الارض ليسوا مكلفين وهم الاطفال والمجانين
 وهو لا يسبحون باللسان واما المكلفون في الارض فبعضهم لا يسبح هذا القسمين وهم
 الكفار واما تفسير السبح يكون قد لا شيئا دلالة على السوجية والعظمة فهذا عام في حق كل

جاء

وحواش من طبعه ان يكون مستخرات في جوف السموات والارض
 وهذا المعنى هو الذي مر في قوله تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض
 واما قوله تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض
 واما قوله تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض

واما قوله تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض
 واما قوله تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض

المكار

المحاكات وهذا المراد ايضا من قوله وان من شي الا يسبح بحمده وان قيل السبح هذا المعنى
 حاصلا في كل المحدثات والممكات فما وجد تخصيصه في هذه الآية بالعقل قلنا لان خلفه
 العقلاء اشياء ولا له على وجود الصانع سبحانه لان الجانب والعرايب في خلقهم اكثر وهي
 العقل والسطق والنفوس مع حصول الشهود وحصول العصب وحصول الشيطان وثانيه
 قوله تعالى والطير صافات ولقائل ان يقول ما وجه اتصال هذا ما قبله والجواب
 انه سبحانه لما ذكر ان اهل السموات واهل الارض يسبحون ان الانبياء التي مقررهما فيما بين
 السماء والارض وهي الطيور فحق سبحانه الله تعالى وذلك لان ابدان هذه الطيور احرم بقليله
 ثم انه سبحانه اعطاها قوتي ينفذ بها على الوقوف في جوف السموات صافة باسطة اجنحتها وذلك
 من عظم الدلائل على كمال قدر الصانع وبها تدبره وحكمته واعلم ان هذا الوصف قد وصف
 الله تعالى الملك بوقال والصافات صفا وتري الملك كما ترون من حول العرش والمذكور
 ايضا وصفوا انفسهم هذا الوصف فقالوا والذين الصافون والذين المسبحون وبالجملة فهذا
 يشعر بكون الصافات في موقف الهيبة ومقام العظمة مشغولين بتسبيح جلالات الله وعظم
 كبريائه على وجه الشروع والخصوع وثالثها قوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه ففيه
 ثلثة اوجوه احدها ان يكون المعنى كل من الطير قد علم صلاته وتسبيحه فهذا قول
 جماعة من اصحاب الاخبار وقاد ابو ثابت كنت جالسا عندني جعفر الباقري فقال لي ان تدري
 ما تقول هذه العضاير عند طلوع الشمس وبعد طلوعها قلت لا قال انها قدس ربها وتسبدها
 قوت يومها وثانيه ان يكون معنى الآية كل سبح قد علم صلاته وتسبيحه وقد دل على
 صحة هذا القول سبحانه والله اعلم بما يفعلون وثالثها ان يكون المعنى ان الله
 قد علم صلاته كل سبح وقد علم صلاته الله التي كلفها ياها فهذا تاويل لفظ الله والكلام
 الذي لا بد من البحث عنه في هذا المقام انه هل يجوز ان يكون الطيور والبهائم عارفين بربهم
 او لا فالكثير من اصحاب الانوار والاعجاز حوزوا ذلك واحتجوا عليه بان كون هذه الطيور
 عارفين بربهم مستغلة بتسبيح ربها امر جائز في العقول والمفوض ووردت بوقوعها
 فوجب الاعتراف بذلك اما الجواز العقلي فيدل عليه وجماع احدهما الاحمال والثاني
 التفصيل اما الاجمال فانه ان حصول الفهم والعلم في ذوات هذه الحيوانات من جملة
 المحاكات قاله تعالى قادر على كل المحاكات فاذا لاحتمالات وجب ان يقطع بهذا الجواز
 اما التفصيل فهو اننا شاهد من هذه الحيوانات افعالا لا شعورا لا من افعال العقلاء وذلك
 يدل على كونها عارفة ومتيك ان الامر كذلك ثبت جوارحها عارفة بربها وبنسبها كما ذكرنا
 وجوبه الاول ان الفاعل تدخل في جوارحها فافهم ان الله عز وجل قد علم صلاته وتسبيحه وهذا العمل لا يصدر
 عنها الا بعلمها بقياس مركب من مقدمات وهي انها بحاجة الى العلم ان كان لا سها صبيلا
 تدخل ببقائها فله يحصل مقصود به هذا الطريق وهذا يدل على عظمة الشئ ان العمل بتسبيح
 المسدس وهو لم يفعل الا بعلمها بانها محتاجة بان تبني بيوتها من شكال موصوفه بصفتين

واما قوله تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض
 واما قوله تعالى ان الله يرسل نوره في السموات والارض

آخرها ان لا تكون زواياها مربعة حتى لا يبقى الموضع الضيق مقطوعا فلكي ان تكون
 تلك البيوت مشكاه شكل متى انضم بعضها الي بعض فاستلأت العرصة منها ولا يبقى
 منها صاعدا فياخذت ان الشكل الموصوف بهاتين الصفتين هو المسدس فقط وذلك
 لان المثلثات والمربعات وان كان يمكن ان تملأ العرصة منها الا ان زواياها مربعة واما
 سائر الاشكال فان زواياها وان كانت مربعة لا تملأ العرصة منها بل يبقى فيها منها فخرج
 خاليه مانعة واما المسدس فهو موصوف بهاتين الصفتين وعلى علمها بان المسدس موصوف
 بهاتين الصفتين فاقدم الخلل على تسديس بيوتها مبني على علمها بان لا بد ان يكون
 من صوفه بهاتين الصفتين وعلى علمها بان المسدس موصوف بهاتين الصفتين فلا جرم علمت
 ان البيت المرافق له هو المسدس ثم انه تعالى اعطاه من ذلك ما قد مر به على بنا تلك البيوت
 مسدسة من غير مسطر ولا اله ولا شك ان البشر لا يقدرون على بناء البيت المسدس
 الا عند الاستعانة بالآلات كتيقظ فظهر ان علم العمل بهذه الحقائق وقدرته على بناء هذا البيت
 ازهد من عقل البشر وعلى قدرته والثالث **ان الخلل في تحصيل الزخمين فان ذلك**
يعلم بانها قد تحتاج في الارض المستقبلة الى الغذاء ولا يكون قادرا على تحصيله في تلك الاوقات
فوجب السعي في تحصيله في هذا الوقت الذي حصلت فيه القدرة على الادحار **والرابع**
ان العنكبوت تبني صوبها على وجه عجيب وعلى ما تستحق الشكبة التي تصيد بها الابل فذلك
تفكرت كيف يمكنها اضطداد الدباب فهذه افعال فكرية ليست باقل من الافعال الفكرية
الانسانية فوجب الاقرار بثبوت العقل لها **والخامس** **ان الحمار والحمار اذا مضطربا**
في ليلة ظلماء في المرة الثانية يتذكر على سلوك ذلك الطريق حتى ان الناس اذا صلوا في ذلك
الطريق المستقيم من غير ارشاد من الله فذلك هو الحمار والحمار يتبعون فوجدوا ذلك الطريق
المستقيم من غير ارشاد من الله وايضا ان الانسان لا يمكنه ان لا يستدل بعلامته
مخصوصه وهكذا القطا يطير في الهوى من بلد الى بلد سويلا من غير غلط ولا خطأ وتكرار
تنقل من طرف الى طرف العالم الى طرف اخر يطلب الهوى الموافق من غير ان يضل البتة
فهذا فعل يعجز عنه العقل البشري وهي قادم عليه والسادس **ان الدب اذا اراد ان**
يفترس الثور لا يمكنه ان يقصده ظاهرا فيقال انه يستلحق في ممر ذلك الثور فاذا قرب الثور
منه واداد نكطه جعل في يده فيما بين ذراعيه ولا يزال ينهش ما بين ذراعيه حتى تشبه
وايضا انه ياخذ العصا ويضرب بها الانسان حتى يتوهم انه مات وتركه وربما غاد يشبهه ويحس
نفسه وايضا يصعد الشجرات فيعود ويهشم الجوز من كفيه فخرضا بالواحد ويهشمها
بالاخرى ثم ينقي فيه فسد فشره وياكل منه والسابع **فقال من خواص الفرس ان**
كل واحد منها يعرف صوت الفرس الذي قابله والكلاب تتعجب بالعشيه العروضة لها
والنهد اذا سقي الماء المعروف بحائق الفهد يطلب تاديل الانسان والتماسيح تنفخ افواهها
لطائر تقع عليها كالقنقري حتى تنطفئ ذلك الطائر ما بين سنانها وعلى سراس ذلك

في
 الحمار
 الحمار
 الحمار

من ارشاد من الله

في
 الحمار

الطبيب ملبس كالشوك فاذا امسك بالتمسك بالتمام ذلك الطير مادي من ذلك الشوك ففتح
 فاه فخرج الطائر والسحابة تناول بعد كل الحبة شعير جليها ثم يعود قد شق هذا ذلك
وحكي **بعض الثقات من الجحشيين للصياد انه ساعد الحماري بقا بل الا فقي و شهر رعيته**
الى بقله وتناول منها شربة لا يزال ذلك فعلة وذلك الشيخ فاعترف في كبره ان كان فعله الصياد
وكانت النقلة قريته من ذلك الموضع قلا اشتغل الحماري فلا فقي فلع الرجل الحقله قريته
فقدارت الحماري الى مسها فاحذت تدور حول منبته مادورا انتابعا حتى حرت منته فعمل
الرجل انه كان يعالج الكلب من لسعة الافعى وتلك القطة هو الحمار البري واما ابن عمر
فستظهر في الحمار اكل الشذاب فان الكلبة السدانية مما نفع عنها الافعى والكلاب اذا تدود
بطنها اكل من سبل الحنطة فاذا حرق اللعائف بعضها بعضا ذوات تلك الحماريات الصغر
الحبل فأنظر من ان حصل هذه الحيوانات هذا الطلوع وهذا العلاج **والثامن** **ان القناد**
قد تحسن برح الشمال والجنوب قبل الهبوب فتغير الميزان الى احدها وروى انه كان
بالقطن طيبة قد نرى سبب انه كان يندب الى البحر قبل غروبها و تنفع الناس بانذار
وكذا السبب في ذلك فنفذ في ذلك القفل **والثاسع** **ان الحطاف صانع حسن في**
الحمل العسل لنفسه من الطين وقطع الخشب وان عور الطين اسل وفتح في التراب لتحمل حاحا
قدرا من الطين فاذا فوج بالبع في تعهد الفراخ يتخذ من قنطارها ويربها عن العسل شعر
اعلمها الفأ البرق بالتواضع طرفا العسل **والعاشر** **اذا دنا العايل من مكان فراح البقعة**
ظهرت له البقعة وفرت منه مطمعة لاجل ان يتبعها تذهب الى جانب اخر سوى جانب فراخها
والحاددي عشر نافر الخشب لا يجلس على الارض بل يجلس على الشجر وينظر الموضع الذي يعلم ان
فيه دودا **والثاني عشر** **الغراب يتبع في الحماري عد الطير ان كان يحب بعضها عن**
بعض بصا او يحارب احدها عن احدها صوتا خفيفا مسموعا يلوم بسبب ذلك الصوت
بعضها بعضا فاذا مات نامت على قدم رجل فدا صطغت الردس الى القلاد فانه يتام مكشوف
الراس فيسرح انبعاثه واذا سمع صوتا او احس باه صاح **والثالث عشر** **ان**
النعام اذا جمعت لها من بيضها عشر من او ثلاثين قسمتها ثلاثا ثلاثا فاما في
التراب وتلك تتركها في الشمس وتلتا تحضنه فاذا خرج فراخها كبرت ما كان في الشمس
وسقت فراخها ما فيها من تلك الرطوبات التي دسها في الشمس ورفعتها فاذا استدت
فراخها وقوت اخرجت المدفون منها ما في الارض وفتحت لها قبا وقربت بها القمل
والذباب والذئبان والحشرات ثم تطعم فراخها فاذا تناولت ذلك قوت وقدرت
على السعي واللعب فقل لي ايها العاقل اي امرة تهدى في ربه او لاها الى مثل هذه الحيلة
واعلم ان الاستقصاء في هذا الباب مذکور في كتاب طبائع الحيوانات وهذا القدر قد
علم ان الحيوانات قد تأتي بافعال مجزها اكثر الا ذكيا ولا عقلا ولا كوكبا فاما لاها الى مثل هذه الحيلة
لها شيء من ذلك فاذا ثبت كونها مهتدية عا رفة بهذا الدقائق واني بعد في كونها عا رفة

وم

الحمار

والقول الثاني ان المتأيقن طعنوا في ضرب المثل بالنار والظلمات والسرعة
والتردي في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي **والقول الثالث** ان هذا الطعن كان
من المشركين فان العقول رحمة الله ولا قول الله كلها تحقوله هاهنا اما اليهود فلا تة
تعالى قال في امر الامة وما يضل به الا الفاسقين الذين يتفصون غفلة الله من بؤسنا فيه
وهذا صفة اليهود لا اله تعالى فان بعد هذه الآية ياتي اسرار بل اذكر في نعمتي التي اعمت عنكم
واقر ما بعهدكم ان في بعثه كرم فاما الكفار والما يقوت فقد ذكره الله تعالى في سورة المدثر
قل يقول الذين في قلوبهم سرور وهم يفتنون واذا اراد الله بهذا امثالا كذلك يضل الله من سبنا واما
الذين في قلوبهم سرور فهم المتأيقنون واما الذين كفروا فيحتمل ان يكون هو المشركون لان
السوق مكية فثبت ان الكل محتمل **البحث الثاني** العتابة وانكار حصول في مزاج
الانسان من خوف ما يعاتب به ودم الا ترى انه يقال فلان حييا ومات حيا ودار
حييا ومات اهلا في وجهه من شدة الحيا اذا نبت هذا كان الحيا من صفات الاحكام والله
تعالى ليس بحكم وسكان الحيا لا في حقه الا انه في الاحكام والقران اما في القران فهد
الاله وذلك لان ما لا يجوز شوقه في حق الله لا يجوز اطلاقه في حق الله تعالى على طريقة النفي
واما الواجب ان يقال انه تعالى لا يوصف بصفة ولا ان يقال لا يستحق في غير جاز لان به هو نفي
ما يجوز عليه وما ذكره الله تعالى في كتابه من قوله لا تأخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد
فهذا فان كان في صورة النبي الاله ليس ينبغي في الحقيقة وكذا قوله تعالى ما اتحد الله من ولد
وكذا قوله وهو يطعم ولا يقطع وليس كل ما ورد في القران اطلاقه جاز ان يطلعه الواحد منا ولا
يجوز اطلاق هذه اللفاظ الا مع بيان ان ذلك محتمل وللقائل ان يقول هذه الصفات
لما كانت متنفية عن الله تعالى منع ومحجوب كونها متنفية كان الاخبار عن تنافيها ضد فوجب
ان يجوز اطلاقه في ان يقال لا جازر تخصيص هذا النفي بالذكر من تنافيهم عنها فنقول وقد
الله في موضوعه لفظا لان محصور هذا النفي بالذكر لا يدل على ثبوت صفة بل لوقف باللفظ ما يدل
على انفاء الصفة لان ذلك احسن من حيث انه يكون مبالغة في البيان وليس اذا كان غير ذلك
لزم ان يكون شر كقبحا **واما الخبر** فما روى سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى جبي كبر يستحي اذا رفع العبد يديه ان يرد سماء صفرا حتى يضع فيها جوارا ولا
ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان لا تستم انسان الله تعالى جبي كبر يعني عن القبح بالمعنى
وان ما كفي ان يقال ان الاستم فاعلم انه لما ثبت بالدليل انه لا يمكن اخرا لفظ الحيا في حق الله تعالى
على ظاهره وجب تأويله وفيه وهما الاول **وهو لقانون** في امثال هذه اللفاظ
ان كل صفة نسبت للعبد مما يختص بالاخصام واداء وصف الله تعالى به فذلك محمول
على نهايات الاعراض لا على بدايات الاعراض امثاله ان الحيا يحصل للانسان سبب انكسار
وتغير في المزاج فهد الحالة مبدأ وحماية اما البلاء فهد ذلك التغير المزاجي ولما العايشه
تكون ان يتحرك الانسان ذلك يفعل فاد اورد الحيا في حق الله تعالى فليس المراد من ذلك الانكسار

لها

الذي مما لمبدأ بل المراد منه ترك الفعل الذي هو العايشه وكذلك الغضب له مقدمه
وهو عليان دم القلب وسبب الانتقام ولما غاية وهو انزال العقاب بالمعصوب عليه واذا
الله تعالى بالغضب فليس المراد ذلك المبدأ الذي هو عليان دم القلب بل المراد ذلك
النهاية وهو انزال العقاب فهد من القانون العكسي في هذا الباب **والوجه الثاني**
ان تقع هذه العبارة في كلام الكفر فيقولون اما سحني رب محم ان يضرب مثل بالذباب
والعنكبوت في الكلام هذا على سبيل انطباق الجواب على لفظ السؤال وهذا في مشهور
من الكلام **البحث الثالث** هو ان شبهه بكون الكفار اما ان يقال هذا وقعت
من حيث انهم استبعدوا من الله ضرب المثل بالذباب والعنكبوت والبعض من امثاله
اما الاول فباطل لان ضرب الامثال لغيرها المعاني امر مستحسن في العرف ولا ان
امثال العرف كثير مشهورة بالاشياء الحقيقية وايضا قال نسبة مذكورت السماء برجل اخذ حبه
الخردل وهي صغر الجوب فورد عنها في قرينه فلما نبت عظمت وصارت كاعظم شجر من
القول وبما طير السماء فعشعش في فود عنها فذلك الهدى من دعى اليه صاعق الله له اجرو
وعظمه وحاه من اهتدي وقال ايضا لا تكونوا كمثقل خرج منه الدقيق والطيب ويسبك
التحالة كذلك انتم تخرج الحكمه من افواهكم فتقولون الغل في صدوركم وايضا فان قلوبكم كلها
التي لا تنطقها النار ولا سها الما وقد لا تدروا د خاسر كرحيت النور والارضه يفسد
ولا في البره حيث السموم واللص فخر بها السموم وتسرقها اللصوص وكل اذ خروا د خاسر كرم
عند الله وقد ايضا الارض ففجودات عليها باسها وهناك رزقها وهذا لا يعقل ولا يستحسن
وسه ما هو في خوف الجحرا لا صم او في خوف العود من ما سمن قليلا سمن رزاق من الا الله افلا تعقلون
وقال لا تدبروا ان تاتوا فتدعونكم كذلك لا تخاطبوا السقا فتشتمون فثبت ان الله تعالى ضرب
الامثال بهذه الاشياء الحقيقية واما ان ضرب الامثال مستحسن في العقول فلان من طبع الحال
حب المحاكاه والتشبيه فاذا ذكر في المعنى وجب ادراكه العقل ولكن معناه من ان عده المحاكاه فاذا
ذكر معناه التشبيه ادراكه العقل وليس معناه معناه لفظي ولا منكر ان الثاني يكون اكمل
وايضا فحين نرى ان الانسان مذكر معني ولا يلوح كما يجب فاذا ذكر الامثال لا تقع صار مبالغة
فاذا كان التمثيل يفيد زيادة البيان والوضوح كان ذكره مفيدا نافعا واما ان قيل ان موضع
الشبهه للقول هو انهم استبعدوا ان يضرب الله الامثال هذه الاشياء الحقيرة فاعلم ان هذا
جهل لانه تعالى هو الذي خلق الكبير والصغير وحكمته في كل ما يرا وخلق لانه قد احكم جميعه
وليس الصغير ان سهل عليه من العظيم ولا العظيم اصعب عليه من الصغير فاذا كان الكل منزلة
فاذا كان ضرب المثل بالكل جازر حاسا بالمعنى ما يليق بالقصه فاذا كان اللائق بها ضرب
المثل بالمعصوم والذباب كان ضرب المثل فيها بالليل لعل غير جازر وقاما من المعصوم دسح عبا و
لا صنم فكان ضرب المثل فيه بالذباب والعنكبوت لولي ويدل عليه وجوب الاول
انه تعالى خلق عباده ضعفا فقال وخلق الانسان ضعفا فان الله الذي خلقكم وضعفا

شبهه

كفر

فلا جرم ضرب المشكل لهم بالاشياء الضعيفة لان الجنين اقرب الى الجنين فاق عليه ملام است
 ان اكمل الناس على قدر عقولهم **والثاني** ان الله لا يستحي من خلقها ويرفها والاول
 ان لا يستحي من ذلكها وضرب المشكل بها فكيف يستحي من ذلك شي لو اجمع الخلق على ان تخلعوا
 بشاة لم يقدروا عليه فاق تعالى ان الذين يدعون من دون الله لئن خلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
 له **والثالث** ان البعوض ضئيل جدا جففت واذا مضت الدم كثيرا استفتت وماتت فهذا
 بنية الانسان على انه اذا امر بقا نقصه توقعه ولا اذا قيل شتر وعلم ان المفسر من اختلاف
 في لفظ ما في قوله مثلا فاق بعضهم انها صلة نايك كقوله تعالى فمما رحمة من الله لنت لهم
 وفاق ابو مسلم معاد الله ان يكون في القرآن زيادة وكفوا ان الله قضت القرآن بكونه ممدد
 وبيانا فكونه لغوا بنا في ذلك وفي بعوضه قرأنا **الحديث** ديما النص وعلى هذه الفراه
 فلفظ ما ابراهمه والمعنى مثلا اي مثل كان فاما القرارة بالرفع فيه وجهان **الاول**
 انها من قوله صلتها الجمل والتقدير الذي هو بعوضه الا انه حذف المبدأ كما حذف في قوله
 تاما على الذي احسن **الثاني** ان يكون استقفا مية فانه لما قال ان الله لا يستحي ان
 يضرب مثلا كانه قال ما بعوضه ما فوقها حتى لا يضربا مثل بول له تعالى ان يمشي على قوس
 البعوضه وهو كما يقال ان فلان لا يبالى بما وهب وسلكا او سلكا من اهل البيت ماله كثر
 منه فاما لفظ البعوض ففي شقا فو لان **الاول** ان البعوض من بعض وهو القطع
 لبعض لبضع والغضب يقال بعوضه البعوض ومنه بعض الشيء لانه قطع منه والبعوض في اصده
 صفة في فقول كالقطوع فعليه **والثاني** ان استقافة من بعض الشيء سمي به
 لقلة حرمه و صغر لان بعض الشيء قليل بالقياس الى كله اما قوله تعالى فاق بها فانه قوله
الاول فاقها نظم منها في الجنة كالباب والصكوت والكلب والجار وذلك لان النظم
 استبعادا وتشيل الله تعالى بكل هذا القدر **الثاني** وهو اختيار المحققين ان المراء فقا
 قوتها في الصغرى ما هو اصغر منه فاق على هذا القول بوجوه **الحجة الاولى**
 ان المقصود من هذا التشيل تحقير الاولان وكل ما كان المشبه به اشده حقا كان المقصود
 في هذا الباب اكمل **الحجة الثانية** ان المقصود من هذا الكلام بيان ان
 الله تعالى لا يترن التشيل بالنسبة للحقير والاكبر كذلك كان المذكور ما شا حب ان
 يكون اشده حقا من الاول ويقال ان فلانا يتعمل الذل في كتاب له سائر في كتاب
 ما فوقه من القيلة **الحجة الثالثة** ان الشيء كلما كان اصغر كان الاطلاع
 على اشرا اصعب فاذ كان في غاية الصغر لم يحط به الا علم الله تعالى وكان التشيل اقوي
 واكمل في الدلالة على العلم والحكمة من التشيل بالنسبة الى الكبر **الحديث الرابع**
 في شرح عجائب حكمه الله تعالى في خلقه البعوض ويكاد من وجوه **الاول**
 ان اكثر الناس يتعجبون من خلقه الفيل ثم الفيل مع كبر جسده ليس له الا اربعة ارجل وخرطوم
 وذنب والبعوض ضئيل جدا لا يراه من يدين زائد من اربعة اجنه ثم لها مثل الفيل

الاساس
 احلم كما قبل
 ادا تم امرا

في النعم والحقوق والجنون فاقصاء اخرى لا يدركها انصار الحق ولا يحيط بها الاعلم الخالق
 الشا ان هذه البعوضه مع صغرها تسلط على الفيل والاسد بالايدي ولا تسلط على
 البعوض وهذا يدل على ان الاستيلاء على الغير ليس بالسطس وكثر العدد والعدد بل ينص الله
 وغلبته كما فاق كرم من ذبقة قليلة غلبت فة كين باذن الله وفاق ان ينصره الله فلا غالب
 لكم اليس ان مروه اكثر كان ملوك بخادم وطعام واعظم سلطانا وله عظيم صولة شعر
 ان بعوضه طارت الى دماغه وكانت تودبه وتوقع له عدده في دماغه وكان اكثر الناس يحبه
 لهم وقد شفقه عليه من يضرب على دماغه ما به صفة الشدة والقوة او اكثر حتى تسكن
 تلك الدغدغه بل ان كنت ما شاهدت مروه ولا احواله فاعبر في نفسك فانه اذا وقعت
 بعوضة على راسك او وجهك فمما صنعت لك ولطمت خذك فماتت وكرات فتريد
 ان تصيبها ثم انها تطير ولا تصيبها منك فذا لينة ويقا ضرر اللطم والصنع على راسك فخذك
الثالث ان الصانع البشري يقدر ان يصور قدام الخشب او من الخند فعلي هذا
 يكون البعوضه اشرف من الفيل من هذا الوجه وذلك لان الفيل والبعوضه يشتركان في دلاله
 اجزا كل واحد منهما على قدره الصانع وحكمته ثم ان كل ما حصل في الفيل من وجوه الدلائل
 حاصل في البعوض وقد حصلت وجوه من الدلائل في البعوض لم يكن حاصل في الفيل فانا
 يتنا ان الصانع البشري يمكنه تصوير الفيل ولا يمكنه تصوير البعوض فكانت بعوضه
 اشرف من الفيل من هذا الوجه **والثاني** انك اذا اعتبرت الاعضاء الظاهرة فالبعوضه
 اراد فيها من الفيل وان اعتبر الاستيلاء والقدر والبعوض مستول على الفيل والفيل لا يقع
 له على البعوض وان اعتبر الدلالة على قدر الله تعالى وحكمته فالبعوض اراد فيها من الفيل
 بالوجه الذي ذكرناه يعلم انه لا يعبر بالصغر والظهور اما العبر باعانة الله وتأييده
الرابع اعتبر قوه حواس البعوضه وكان معرفتها لمصالحها اما حسن البصر فاولا البعوض
 اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان وانه لا يزال يدبر خرطوميه من جانب الى جانب حتى
 يجد الموضع المنقب من جلد الانسان وذلك لان جلد الانسان فيه مسام كثير يخرج منها النفس
 والعرق فهو يماس خرطوميه يطلب تلك الثقبه فاذا وجدها عوض خرطوميه من الذي هناك
 الى مقصوده من جذب له ومن الذي عرفه ان بدن الانسان فيه منافذ مسكمان وان احوال
 الخرطوم في تلك المنافذ الموجوده اشهر من حركات مفدي الجلد ولما حسن السمع فلان البعوضه
 في الليلة الظلمة اذا وقعت على عضو من اعضاء الانسان فاذا حاول الانسان تدرب اليد ليصيرها
 احسست بحركة اليد وظلمت ولما لم في اخفاء حركة اليد فانه لا يدرك ان تحت تلك الحركة من
 الذي عطاء هذه القوة السامعه هذا الكمال ثم ههنا ساء اخر وهو انها علمت ان مص الدم من جلد الانسان
 حانه عليه والحواله وان الانسان لا يد وان تقابل تلك الحياه بان يقصد قتلها ويذها فالبعوضه
 علمها هذا المعنى يتيت مستعدة للفرار والحذر فانظر انه سبحانه كيف هذه الى تحصيل المافوق
 له ثم ادع في خياله انه لا بد من الحذر فكما فكر العاقل البين علم ان مثل هذا التدبير لا يتأتى الا

منايه

الاعضاء
 من الخشب
 من الخند
 فعلي هذا

فها

ممر الشرايين ومخلصه

من لاله الذي خلق قسوي والحكيم الذي خلق قسدي **الخامس** تأمل في مفرجه
 البعوض ولا شك ان خرطوم اصغر من خرطوم الغنبل بكثير ثم ان ذلك الخرطوم مع غاية
 صغره يحرف ولو لا ذلك الخوف لما قدر على امتصاص الدم منه فانظر الى ذلك الخرطوم
 مع كونه بجوف كمين كمين غاية دقة ثم انها تأمل مع غاية دقة كيف قوتها وشدة قوتها
 بغوص ذلك الخرطوم في جلد الجائوس والليل على شدته وتكافئه وتخرج الدم منه كانه
 النحل مبعه في الخيش **السادس** ان سحابة خلق في خرطوم البعوضه عصوا كثير
 كما في خرطوم الغنبل فتارة عدها ويوطوها وذلك عند ما تعوض الخرطوم في الجلد وتارة يقبضه
 الى نفسه وذلك عند الاخراج فتأمل في كل واحد من اجزاء ذلك العضو وذلك لانه
 على قياس خرطوم الغنبل لا بد وان يكون اصله غليظا ويكون راسه مستديرا ولا بد وان
 يتدرج من الغلط الى الدقة على تناسب مخصوص ولا بد وان يكون قد اخص كل واحد
 من تلك الاجزاء شكل وصفه مخصوص لا يقدر على ذلك التشكيل والتصوير الا القادر
 على جميع المكات العالم بجميع العلوم **السابع** تأمل في جسد البعوض فانه في غاية الصغر
 وخرطومه اصغر منه بكثير ورأس خرطومه اصغر من ذلك الخرطوم بكثير انه تعالى اودع في
 رأس خرطومه شئ وفيه فائدة **الاولى** ان ذلك السهم اذا انصب على ذلك الموضع
 ومن الجلد فخرج ذلك الموضع وسبب فخرجه يحدث فيه نوع من اللين والرخاوة
 فحينئذ يسهل على البعوضه تعويض خرطومها في ذلك الموضع **الفائدة الثانية**
 ان تلك الخزانة السمية تعين البعوضه على هضم ذلك الدم المخصوص وفات اهل العلم ان
 الحكمة في خلق السهم فاما من فكل الحية انه ليس لها رأس يتك بها على موضع الاغذية فخلق الله
 فيما بين قلبها ساقا واحدا مستقيما فاعلم انه اذا اقتضت على حث الحوائيات وجعلها بين ذكورها
 اقبل ذلك السهم على ذلك الجسم وهرها من ساعها فحينئذ يلهها وسهمها ولو لم يخلق بين قلبها
 ذلك السهم لما تمكنت من الاكل لانه ليس لها انسان ما ضعه طاحنه فكانت توت من الجوع اذا عرضت
 هذا فتقول نية البعوضه صغره وحرارة بدنها قليلة وليس لها شئ من الانسان فخلق الله تعالى
 في رأس خرطومها تلك السهم ليعينها ذلك السهم على هضم الغذاء واعلم ان السهم البعوضه قوي شديد
 في الكيفية ولذلك فانه اذا كثر اجتماع البعوض على بدن الانسان اسوة لول البذر وبما
 يادي الى الموت ثم ها هنا حالة اخرى اعجب من كل ما تقدم وهي ان جثة البعوضه في غاية الصغر
 وخرطومها اصغر منها ورأس الخرطوم اصغر من ذلك الخرطوم والسهم الذي في رأس ذلك
 الخرطوم اصغر لا يتحاله من رأس ذلك الخرطوم ثم ان البعوضه اذا وضعت رأس خرطومها على موضع
 من بدن الانسان فانه لا ينصب جميع ما معها من السهم فاذا عصب موضع اخر حصلت فيه مثل ذلك
 الا فقلنا انه لا ينصب من السهم الذي في رأس خرطوم البعوضه الا القليل والما الاكثر فيبقى فتأمل
 ان ذلك الذي ينصب منه على بدن الانسان كونه في القليل والصغر فقلعه يكون جوف
 فذلك لا يتحرك في علم الله ثم استسحانه قد اودع في ذلك الجزء القليل من الخاصية والقوة ما يشي

هي

الليل ويقلله ويجعله مضطربا متحيزا ثم استسحانه ما اودع في ذلك القوة الشدائد في سم
 البعوضه الا لتعينها على اصلاح غذائها ونظم معيشتها وكل من له عقل سليم وطبع مستقيم
 يشهد بذلك ان الامن تدبير مدبر عالم بجميع الكليات والجزئات قادر على جميع الكليات
 والممكات **الثامن** تأمل في حال البعوضه فاذا وقعت على عضو الانسان عقدت على ما لها
 من الايد والرجل وغوصت خرطومها في الجلد فاذا احسست في اليد اخرجت ذلك الخرطوم في الحال على
 اشمل الوجوه وظاهرت قبل وصول اليد اليها وتوان الانسان جعل لير او سلكه في حرم غليظ لا يمكنه
 ان يخرجها منه الا بعد تعب شديد **التاسع** تأمل ايضا في حالها فانها اذا وجدت القرصه
 والمله مصت دما كثيرا التي ان نشق وتوت ورعا مصت الى حيث يحجز عن الطيران فاذا
 حاول الانسان ضرب يدك عليها وحجزت عن الطيران سبب ثقلها فبقيت هناك وتصل
 اليد اليها وتموت وهذا فيه تبيين عظيم للانسان على احوال دنياه واخرها ما الدنيا فليس
 الا سحابة من اللذات والشهوات سبب الوقوع في المحن والافات فاما الاخر فلا الا
 اذا كان حنيفا قليل العلايق لها فاذا وصل اليه يد قوله ارجعي الى ربك طام من وكسر
 ظهر الدنيا الى عرش عرش الاخرة فاما اذا كان ثقيلا من حب الدنيا عجز عن الطيران
 ففقد في هوانه البصائر والظلمات الحيات كما كانت في صفته بالسوار وسهر
العاشرون تأمل في رأس البعوض منه ورأس جهها فانها مع غاية صغرها قد جعلها الله تعالى
 منقسم الى قسمين كبيرين واودع في كل قسم من تلك الاقسام خاصية معينة وقوة معينة
 وذلك لان الله تعالى خلق في رأس البعوضه عينين واودع قوتها قوة با صرا اكمل
 مما للانسان وذلك عليه رجوع **الاولى** انها تبصر في الظلمه الشدائد الموضع الذي
 يمكنها منه مص الدم **الثانية** انها تبصر مسام الانسان ولذلك فانها اذا وجدت بها
 غوص خرطومها فيها والانسان لا يري ذلك البته واصفا انه تعالى خلق في رأسها
 اذنين واودع فيها قوة سامعه اقوى مما للانسان ولذلك فانها تسمع في الظلمه خفيف
 البه متع ان الانسان البته لا يسمعها **الثالث** انه خلق في رأسها قوة الشم وكذلك
 فانها تحس بوقوع الجنيه من مكان البعيد ولو لا السهم لما عرفت ذلك **الرابع**
 خلق في رأسها القوه واودع فيها القوه الذاتية ولذلك فان البعوضه تهرب في بعض
 الطعوم دون البعض ولو لا القوه الذاتية والاما كان الامر كذلك **الخامس**
 انه تعالى اودع في بدن البعوضه اللامسه ولذلك فانها تهرب من الحر الشد والبرد الشديد
السادس انه تعالى خلق في رأسها قوة الحفظ ولو لاها لما ميزت بين ما ينفعها وبين ما
 يضرها وخلق فيها ايضا قوة الفكر ولو لاها لما عرفت وجوب الفرار عن يد مخي اليد وخلق فيها
 قوة الذكر ولو لاها لما ميزت بين المعالي النافعه والصالحات فانظر الى رأس البعوضه كوكب
 مقدار ذلك الجسم ثم انه تعالى قسم ذلك الجسم الصغير الى اجزاء كثيرة واودع في كل واحد من تلك
 الاقسام خاصية معينة فهداها وهذا اذناه وهذا فاه وهذا عظام وهذا الذي فيه قوة الحفظ

حله

وهذا وسط ما غره الذي فيه قوة الفكر وهذا مخرج ما غره الذي فيه قوة الفكر
 انه تعالى خلق له منفذ الغذاء ومخرج الفضله ومضى كان الامر كذلك فقد خلق له جوفاً
 وأمعاً وعرواً وقاوياً عظيماً ما يخطر ببال العقول البليغ العقل ان يسهل هذه التأثيرات العجيبة
 والنصريات البديعة الى الطبيعة مع انها قوة لا شعور لها بشي من الاشياء فلا يغير لها
 في حال من الاحوال هذا مما لا يقوله عاقل بل شواهد الفطر وصريح الافكار تتنادي
 باعلى صوتها على انها اما حدثت بتدبير من لا يعزب عن علمه وقدرته وحكمته ذرة من
 الارضين والسموات لا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين **رحم الله من قال**
 يا من يري مد البعوض حياحه • في ظلة الليل البهيم الاليل
 ويرى عروق مناطه في بحره • والخب في تلك العظام النحل
 اغفر لعبدي تائب من فرطاته • ما كان منه في الزمان الاول

الفصل الرابع في الذباب قال الله تعالى في سورة الحج يا ايها الناس
 ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لم يخلقوا ذباباً ولا جراداً ولا جنات
 ولا يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذون منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدر الله
 حق قدره ان الله لتقوي عزه **الحجة الاولى** علم ان هذه الامة من جملة الامة
 الذي تقرر بنصا حتمها الصديق والزنديق والمخالف يحكي عن اذاجتمع اربعة من الذنادقة
 ملكه من المنفعة وابن العرجا فلبوساكر الرصاف وعبد الملك البصري قالوا دعوا لوانفسنا
 انفسنا كل واحدنا ربح وقواعدوا ونسرفوا على ان نجتمعوا في السنة المستقبله فلما رجعوا قالا
 ابن المنفعة اني عجزت عن معارضة قوله وقيل يا ارض بلعي ما كان قال ابن العرجا اني عجزت
 عن معارضة قوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ووات عبد الملك البصري اني عجزت
 عن معارضة قوله يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له فهو لا الزناد قد كانوا فصحاء العالم
 وقد عجزوا عن معارضة هذه الايات وذلك لجزالة الفاظها وقبح معانيها وعذوبه
 سياقتها وفي **هذه القصه نكتة اخرى** عجيبه وذلك لان الاعداء طعنوا في
 فصاحة المترين وقالوا كيف يليق بالله ذكر الذباب والعنكبوت فاجاب الله تعالى عنه
 بان حقا هذه الحيوانات لا تتدرج في فصاحة القرآن اذا كان ذكرها للتنبيه على الحكم
 البالغة والمعاني الدنيئة الشريفة ثم اشهد الزناد قد عدوا واكثرهم علما وحقا لفضلا
 والبلادة اعترفوا بالهجر عن معارضة هذه الاية المشتملة على ذكر الذباب وكان ذلك
 جارا مجريا معجزة اخرى لمحمد عليه السلام وفي الاية **سؤال الاول**
 الذكر الذي ذكره الله تعالى في هذه الاية ليس مثل كيف سماه مثلا الخواص لما كان
 المثل في الاكثر نكتة عجيبه عز به حاله ان يستحي كلما كان كذلك **السؤال**
الثاني قوله ضرب مثل فاستمعوا له هذا الكلام المذكور ليس كلام الله تعالى بل هو كلام
 بعض المتقدمين وذلك بجر القرآن الى العظيم اعظم وجه الطعن الجواب لما كان

وفي الاية ابحاث
 والموافق

هذا هو المستحسن من كلام المتقدمين

الكلام المذكور في هذه الاية في غاية القبح والتبعيد من تشبهه كان ذلك كالامر لمعلوم
 من قبل لا جرم كان ذكره منزلة اعادته امر قد تقدم اما قوله تعالى فاستمعوا له اي
 تدبروا حق التدبير لان نفس السماع لا يمنع اما الناصح هو التدبير والتساؤل بانه تعالى
 احتج بالذباب على ابطال مذهب عبدة الاوثان فقال ان الذين تدعون من دون الله
 ان يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ولمعنى ان هذه الامم لو اجتمعت باشرها واجمعها لما قدر
 على خلق الذبابه منع ضعفها فكيف يليق بالعاقل الاشتغال بالعبادة لمثل هذا الشيء وقوله
 تعالى ولو اجتمعوا له نصب على الحال كانه قد تفكر في جعل ان يخلق ذبابا حال حقا
 فكيف حال نفادهم ثرواتهم وان يسلمهم الذباب شيئاً لا يستنقذون منه ضعف الطالب
 والمطلوب والمعنى سبحانه قال اتوا حديث الخلق والابحاد وكذلك ما هو سهل منه فان
 الذباب اذا سلب منها سكا لا تقدر على استنقاذ ذلك الشيء من الذباب واعلم ان المقصود
 من هذا الاستدلال يظهر من وجوه **الحجة الاولى** ان فعل العاقل لا بد وان
 يستعمل على فوائد تعظيم هذه الاصنام لا فائدة فيه لا بها جمادات لا تصرف ولا اشتغال
 بالعبث محط عند العقول **الحجة الثانية** ان العبادة غايه التعظيم
 ولاسان من شرف من الجاد فقام الاشرف على عاهه الاشرف القواضع الاحسن خلاص العقل
الحجة الثالثة انهم لما عظموا الاوثان غاية التعظيم لم يقدروا على ان يعظموا
 الخالق تعظيما اترد من ذلك فحينئذ يلزم حصول التشويه في التعظيم بين مدر السموات
 والارض وبين مدر تلك الاعمار والجمادات وذلك غاية السفاهة واما قوله تعالى
 ضعف الطالب والمطلوب فيه اقوال **الاول** المراد منه الصمم والذباب فالصمم
 كالطالب من حيث طلب الخلق او استنقاذ منه ما سلب منه بعجزه والذباب بمنزله
 المطلوب **الثاني** ان الطالب عابد الوثن والمطلوب نفس الصمم وهذا اقرب لان كون
 الصمم طالبا ليس على سبيل الحقيقة بل على سبيل التقدير لما هنا فعلى سبيل التحقيق
الثالث ان يكون معنى قوله ضعف لا من حيث القوة لكن لظهور قبح هذا المذهب
 وما اضعف هذا الوجه اما قوله تعالى ما قدره الله حق قدره والمعنى ما عظموا الله حق
 تعظيمه حيث جعلوا هذه الاصنام على نهائهم خاسرها شركتها بخالق السموات والارض في
 العبادة واعلم ان منسأ جميع الشبهات هو القول بالتشبيه والتشبيه بالذات باطل كما
 قول المجسمه والتشبيه بالصفات باطل كما نقوله الكر لعميه والتشبيه في الافعال باطل
 كما نقوله العزلة وقات الامام ابو القاسم الانصاري رحمه الله عليه انه سبحانه حيا را لنعته
 عن الوصف والافعال لا يصور ولا كلام لا يقدر ولا يعقل لا مثله ولا امره لا يدره
 والجمادات لا تحويه ولا يحصى صمدى الذات سرمدى الصفات اما قوله تعالى انه لو كان
 واعلم انه تعالى دم الاصنام با شيئا تدعى على نفسه باضدادها والاداء **الاول** انه تعالى
 لما قل في هذه الاية في حق الاصنام ضعف الطالب والمطلوب فوضفها بالضعف ووصف نفسه

صحيح

العلم

بالحق فقال وكان الله قريبا عزيزا **والثاني** ان في حقها قد عدد من دون الله مالا
 يستعمل ولا يصرف فقال لنفسه وان مسك الله رضى فلا كما ثبت له الاله والناظر
 انه تعالى قال لها فادعهم فليس يجيبواكم وقال لنفسه ادعوني استجب لكم **والسابع**
 جات في حقها ليس المولى وليس العشير وقال لنفسه نعم المولى ونعم النصير **والرابع** ايس
 قال في حقها وترافق منظر من اليك وهو لا يصرف وقال في نفسه لا تدركه الابصار وهو
 يدرك الابصار وهو لا يظن العير **والسادس** وفي حقها ان الذين يدعون من دون الله
 عبدا مائلا لهم وقال لنفسه ليس كمنه شي وهو السميع البصير **الحديث الثاني** في انوار
 حكمة الله تعالى في خلق الذباب علم ان اثر الاحوال المذكور في البعوض غلب في الذباب
 لمرادنا حصه مرات وجو الاول ان في الذباب ثلاث ذنوب من المانع الدينية احدها
 انه يدل على التوحيد من وجهين الاول من جملة من تسبح الله تعالى ولا ينسب اليه
 فهو تسبح الله تعالى ولا يعصيه بعلمه البهوا مالا كما في قوله كان تسبح الله بحمده ولا
 يخلقته ولكنه تدعى بلسانه ويعصيه باماله وكان الذباب منع غايه حقاره خيرا من الكافر
الثاني ان الله تعالى جعل له باب حجه على مظلان مذهب عبدة الاوثان فقال ولا يسلمهم
 الذباب شيئا لا يستقدروا منه فجوداكم لا تقدر ان على خلق الذباب ولا ذنبا على انفسهم
 ولا على استرجاع يسلبها الذباب عنه ومن كان في الضعف والعجز هكذا كيف يستحق ان يعبد
 وثانيها فهو ان الذباب يدل على السوء فلا يصح في الاجابة ما كان يبع البعوض ولا الدنيا
 على حسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اعز على الله من ان يكون حسنة من كذا
 للبعوض والذباب اذمه سرهما فان يكون من الحيوانين مسكينين على كل الحق مع كونهما
 ممنوعين عنه على التعيين من قوى السمات واطهر العجرات **والثالث** هو ان الذباب
 يدل على طهارة الصحابة روى ان المنافقين لما طعنوا في غاشيه وتسبوا الى الناحية جعل
 الغم العظيم في قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فمهم الخطا ب فقال الرسول عليه
 السلام يا عمر ما قولك في هذه الواقعة قال يا رسول الله انا طاع بكذب المنافقين فقال عليه
 السلام ما الدليل عليه فقال عمر الدليل عليه ان الله تعالى عصمك عن وقوع الذباب على
 جلدك ولم ينفكرك منه علمك ان السبب انها تجلس على النجاسات فتسقط ارجلها والله سبحانه
 عصم جلدك عن ذلك القدر من القاذورات فكيف لا عصمك عن كل ما يكون مستظرا بالافوا
 والسمات فاستحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ثم دخل عليه عثمان فقال له عن
 هذه الواقعة فمقطع بكذب المنافقين فطلبه بالدليل عليه فقال عثمان الدليل عليه ان الله تعالى
 اوقع ظلاله على الارض لم تنكث فيه فعلت ان السبب فيه انه لو وقع ظلاله على الارض فربما
 وضع انسان قدمه على ذلك الظل والله سبحانه لم يكل احدا من وضع القدم على ظلك فكيف يمكن
 الاجنب من تلوث عرض زوجه ثم دخل علي فقال له عن الواقعة فمقطع بكذب المنافقين
 فطلبه بالدليل فقال الدليل عليه انا كنا نصلي خلفك فزعت في انما الصلوة رحلت عن بعلك

عليه

عليه

فزعت عنا ايضا ان جلنا عن تعالينا فلما تمت الصلوة قلت لوالدكم عن تعالينا فقلت
 فعلت ذلك فافقناك فقلت لما فعلت ذلك لان جبريل عليه السلام اخبرني ان الله قد
 فلي الصلوة الله باخراج ذلك النعل من رحلتك سب ما التصق به من القاذورات فكيف يليق بهذه
 العفاهة ان لا يجرى باخراجها بقدر ان يكون ملطخة بشئ من النجاسات فطاب قلب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند سماع هذه الدلائل انزل الله تعالى الايات الدالة على طهارتها
 وثانيها عن نعل حش في المقصود من روفه هذا الخبر ان الذباب وان كانت ملطخة بملوثة الا انها
 دلت على بره غايته عن كل لوث وهذا يقتضي كون الذباب به اشرف واعلى وادرج من
 هو كذا المناقذين فصارت الذباب دالة على قدر الله تعالى وحكمته وقد جلدت به وذاتها
 غايته فصارت على حقارتها مستجبة لله لا كذا على صحة القول لانهم **الوجه الثاني**
 انه تعالى اظهر خلق الدنيا قبايح الكفار فكذلك اذا وضعت قصعة من لمة الخان تبارت
 الذباب به ايها ولا تسان بينها عن تلك المرقمة وموت فيها وهذا شبه طيرة الكفار وان الانسليم
 انكم يدبونهم عن ناصحتهم باقوى ما يقدر انهم يلقون انفسهم في نار جهنم الا ان
 غايه الذباب حسن من غايه الكفار لان الذباب كما ماتت تخلصت من لامة والكافر كما مات
 بقي في العذاب ابد الاباد وقال تعالى اغرقوا فادخلوا نارا وما نضاح الفساق فلان في الذباب
 حسنة عظيمة ولا يبين من الطيب والخبيث فتارة يقع على السكر واخرى على الفارورات
 فكذا الفاسق قد وضعت له مائدة لحمه واعدت له جميع النعم الطيبة فهو ان تقدم على ذلك المائدة
 الطيبة وهي لطاعات والعبادات واخرى على مائدة المعاصي والمنكرات وهي من جنس القاذورات
 والنجاسات فمن اراد ان يصون نفسه عن حسنة الذباب وجب ان لا يدور حول النجاسات
والوجه الثالث انه تعالى اظهر خلق الذباب عجزا عن حركته
 عن حيد من جبراته فاري عن الحجاج وكان مع ذلك لا تزل الجملعة فيقول له انك لا تخرج من
 الدار فان غلبت من الحجاج عجزا قال فكيف تحل من الجملعة والودع يادى يحيى على الفلاح
 فخرجت اخوان الحجاج في طريق المسجد والنزاهة الى الحجاج فقال يا ابن جبريل الحكمة في خلق الذباب
 وكان تادى لكثرة ما كان يذبح عنه وهو دعاؤه فقال لما خلق الله الذباب ليدل به
 الجبارين وذلك لانه يقع على النجاسات فيقع على وجوه الجبابرة ويظهر ذلهم حيث يحرف
 عن دفع اضعف المخلوقات واحقرها عن انفسهم **الوجه الرابع** انه تعالى اظهر الحكمة في
 الذباب منفعة عظيمة من ثلثه اوجه وذلك لان الذباب لا يطهر لحي مواضع الضعفاء والامكن
 المستقذرين ثم انه تعالى خلق من بعض اجزائه تلك العفونات ذات الذباب ومحل تقيه تلك العفونات
 عذما ثم انها تكون طيرها تحرك الهوى وتحرك الهوى سبب لانه بقية العفونات عن الهوى من
 هذه الالوه الثلثة والذباب لا يطارت وجلت على وجه الانسان واذا في الحقيقة
 العلم عظيم في حق الانسان ولولا وجوده وطيرته لاستولت العفونات على الهوى وادى ذلك الى
 حصول الضرر العظيم فكما ان الصبي يتادى من الفصد والحمامة والعاقلة بعد ان من وجوه الانعام

من الله اعظم
 على طهارته العفاهة الاولى والى الله اعظم
 على سبب الانسليم والى الله اعظم

وقضايا الفساق والحاراما
 قبايح الكفار

والمنكرات

في حق ذلك الحيي فكذلك وقع الذم عليه على وجه الانسان وان تاذى منه الخامل الان لعقل
 يعلم انه من نعم العظمة في حقه من حيث انه سبب لانه العفونات عن الهوى الذي هو مادة الحكيم
فان قيل خلق العفونات مؤلها سبحانه فكان ينبغي ان لا يخلقه حتى لا يحتاج في دفعها الي
 خلق الذباب **قلت** هذا السؤال غير مختص بالذباب فذا قلنا انه سبحانه خلق
 الحس والمادة وما صاف لغواكه فيلشد باكلها فنقول السائل خالق اللذات هو الله سبحانه فكان
 ينبغي ان لا يخلقه ابتداء حتى لا يحتاج الى الماء والحس ولما كان هذا قد ادى الى ان يخلقه الله سبحانه
 ثم ان التحقيق ان الدنيا دار الانبات فربط الله تعالى كل شيء حتى لا يظهر قدرته بلجاد الاشياء
 فذلك يظهر حكمته فجعل الاشياء اشياءا لا تسائر الاشياء **الوجه الخامس** في مثال العرب
 اهل من الذباب والطير من الذباب اما شدة خلقه وقطاعه لان الانسان كلما دفعه غدا اليه وقيل
 الما تسمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب اب وحكمة في وصفه الحوام انه لما كان المقصود من خلقه افسا
 العفونات ان باعدها وتارة يخرجك الهوى بسبب الطير ان وجب كنهها موه في بالحوار حتى
 اها متي دبت لا تمنع عن الحركة تحصل هذا المقصود وكذا طيشها وناجتها من الامور المعية على
 هذا المقصود ولما كون بعضها شيئا بالبعض فيه حكمة خفية وذلك لانه لو حصلت
 المشابهة من الانساق لكانت متماثلة في العالم فان على هذا التماثل ما كان يتبين زوجه
 المرء عن غيره وما كان كذلك يمتنع مالك هذا الامر عن غير ذلك ينص الى وقوع التماثل في
 في العالم ولا يخلو رعاية هذه المصالح مبررة تعالى كل انسان من غير في الشكل والصورة والصوت
 ولما العيون ان اذ هليته وهي غير مكلفة فكانت مصاحبا خيل عند حصول هذه المشابهة في
 الصور والخلق الان الانسان ربما يتفجع بغير معين ولو يتفجع بغير اخر منها مثل ان كان هذا
 لفرس اشد ركضا واشد عدوا من سائر الافرسان ولاجل هذا المعنى اظهر الله تعالى المحالفة بين
 صور الحيوان الان المحالفة ههنا اقل من المحالفة التي بين صور الانسان واما الحيوانات البرية
 فان حاجتنا لانسان بها قليلة وانما عنها اواحد يتوكل منها دون غيره فلا جرم كانت
 المحالفة ما في الصور والاشكال اقل من المحالفة التي بين صور الحيوانات الاهلية ولما كان
 الحيوانات بحسبه التي لا تتعلق حاجة الانسان بها ابته فلم تحصل المحالفة بين صورها البتة
 وصار في التشابهة بحيث لا يمكن تمييز بعضها عن البعض وهذا الترتيب الذي ذكرناه في خلق ابدان
 الحيوانات يدل على انها باشرها مخلوقة لمنفعة الانسان حتى انها صارت مخلوقة على وفق مصلحة
 الانسان وقد عرفت هذا فنقول ان امتياز الانسان عن سائر الحيوانات ليس الا لكونه عارفا
 بالله مستغلا بطاعة الله يدل هذا على ان كل الحيوانات مخلوقة لهذه الحكمة كما كان تعالى وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون وقد ايدى ان خالق هذه الحيوانات ليس هو الطبيعة والعلة ولا
 الخاصة بل الموفق فيها هو قدر الصانع المختار حتى انه سبحانه حيث تعلقت المصلحة باظهار المحالفة
 بين الصور فلا يشك ان اظهرها وحيث لا تتعلق المصلحة باظهار هذه المحالفة لم يظهرها
 مسكون من لمخلوق من ذرات الارض والسماء عن دلائل طاهر وبرهين باهر على كمال قدرته

مطلوب
 في حق ذلك الحيي فكذلك وقع الذم عليه على وجه الانسان وان تاذى منه الخامل الان لعقل يعلم انه من نعم العظمة في حقه من حيث انه سبب لانه العفونات عن الهوى الذي هو مادة الحكيم فان قيل خلق العفونات مؤلها سبحانه فكان ينبغي ان لا يخلقه حتى لا يحتاج في دفعها الي خلق الذباب قلت هذا السؤال غير مختص بالذباب فذا قلنا انه سبحانه خلق الحس والمادة وما صاف لغواكه فيلشد باكلها فنقول السائل خالق اللذات هو الله سبحانه فكان ينبغي ان لا يخلقه ابتداء حتى لا يحتاج الى الماء والحس ولما كان هذا قد ادى الى ان يخلقه الله سبحانه ثم ان التحقيق ان الدنيا دار الانبات فربط الله تعالى كل شيء حتى لا يظهر قدرته بلجاد الاشياء فذلك يظهر حكمته فجعل الاشياء اشياءا لا تسائر الاشياء الوجه الخامس في مثال العرب اهل من الذباب والطير من الذباب اما شدة خلقه وقطاعه لان الانسان كلما دفعه غدا اليه وقيل الما تسمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب اب وحكمة في وصفه الحوام انه لما كان المقصود من خلقه افسا العفونات ان باعدها وتارة يخرجك الهوى بسبب الطير ان وجب كنهها موه في بالحوار حتى اها متي دبت لا تمنع عن الحركة تحصل هذا المقصود وكذا طيشها وناجتها من الامور المعية على هذا المقصود ولما كون بعضها شيئا بالبعض فيه حكمة خفية وذلك لانه لو حصلت المشابهة من الانساق لكانت متماثلة في العالم فان على هذا التماثل ما كان يتبين زوجه المرء عن غيره وما كان كذلك يمتنع مالك هذا الامر عن غير ذلك ينص الى وقوع التماثل في في العالم ولا يخلو رعاية هذه المصالح مبررة تعالى كل انسان من غير في الشكل والصورة والصوت ولما العيون ان اذ هليته وهي غير مكلفة فكانت مصاحبا خيل عند حصول هذه المشابهة في الصور والخلق الان الانسان ربما يتفجع بغير معين ولو يتفجع بغير اخر منها مثل ان كان هذا لفرس اشد ركضا واشد عدوا من سائر الافرسان ولاجل هذا المعنى اظهر الله تعالى المحالفة بين صور الحيوان الان المحالفة ههنا اقل من المحالفة التي بين صور الانسان واما الحيوانات البرية فان حاجتنا لانسان بها قليلة وانما عنها اواحد يتوكل منها دون غيره فلا جرم كانت المحالفة ما في الصور والاشكال اقل من المحالفة التي بين صور الحيوانات الاهلية ولما كان الحيوانات بحسبه التي لا تتعلق حاجة الانسان بها ابته فلم تحصل المحالفة بين صورها البتة وصار في التشابهة بحيث لا يمكن تمييز بعضها عن البعض وهذا الترتيب الذي ذكرناه في خلق ابدان الحيوانات يدل على انها باشرها مخلوقة لمنفعة الانسان حتى انها صارت مخلوقة على وفق مصلحة الانسان وقد عرفت هذا فنقول ان امتياز الانسان عن سائر الحيوانات ليس الا لكونه عارفا بالله مستغلا بطاعة الله يدل هذا على ان كل الحيوانات مخلوقة لهذه الحكمة كما كان تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد ايدى ان خالق هذه الحيوانات ليس هو الطبيعة والعلة ولا الخاصة بل الموفق فيها هو قدر الصانع المختار حتى انه سبحانه حيث تعلقت المصلحة باظهار المحالفة بين الصور فلا يشك ان اظهرها وحيث لا تتعلق المصلحة باظهار هذه المحالفة لم يظهرها مسكون من لمخلوق من ذرات الارض والسماء عن دلائل طاهر وبرهين باهر على كمال قدرته

١٥٥
 غاية حكمته **الوجه السادس** من تحجب خلقه الذباب ان الكثر طيرتها من الامور
 المطلوبة في الحكمة من حيث ان طيرتها سبب لوقوع العفونات عن الهوى فنقول ان كثرة طيرتها
 في العفونات تعين سبب الوقوع تلك العفونات على احتجتها ومتى اجتمعت تلك العفونات على
 احتجتها نزلت وتخرجت عن الطير ان فرب الخالق الحكيم المدبر الرحيم ان اقدر الذبابه على انها
 تنظف جناحها برجلها عن كل ما التصق بها من العفونات ثم انها كما تنظف جناحها برجلها
 كذلك في مقدمتها يدها يدين تنظف ابدانها عن العفونات لان العين لا تكمل الانتفاع بها
 الا اذا كانت صافية صفيقه كالمسحوكات الكثير لتلك الاضغاث تنظف سطح الحد في كل اوان
 عن انواع الحمار والغبار قبيح مما فيه ابتداء مسجبان من خلق كل شيء على احسن الوجوه وهدى كل
 شيء الى رعاية مصلحته الى اقصى الوجوه **الوجه السابع** في تحجب خلقه الذباب
 قوله عنك من لام اذا وقع الذباب في انا حكمة فاعلموه وان في اخره نوا علم انها
 خاصة الطبع عليها الرسول صلى الله عليه وسلم نور النبوة والرسالة وهذا ايضا من تحجب الخلقه
 فان كون احد الجاحشين ذبا والاخر ذوا مخصوص بالذباب ولا يوجد في غير **الوجه الثامن**
 انه تعالى جعل جالتي للذباب تحب الصيف والشتا دليل على اختلاف خالقي الانسان بحسب
 الموت والحيث وكما ان الذباب يغيب في الشتاء يظهر في الصيف فكذلك الانسان يغيب في الخلد بالموت
 ويظهر في القيمة بالبعث وبالله التوفيق **الفصل الخامس في الكلام في بيته**
الحيوانات المذكورة في القرآن اما العنكبوت فانه تعالى في مثل الدن اتخذوا من
 دواب الله وليا كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فلو انهم لبيت ليت العنكبوت لو كانوا
 يعلمون وفي تكييفه عبادة الاضام بيت العنكبوت وجوه **الاول** ان بيت
 العنكبوت لا يصون عن البرد والحر فكذلك عبادة الاصنام لا تجلب النفع ولا تصون عن الضرر
الثاني ان بيت العنكبوت يتهدم بادني شيء فكذلك مذهب عبدة الاصنام يسطل بادني حجة
الثالث ان الشيء لما عرف بصفه فلا كان لا يشتغال بغيره كبيت العنكبوت في الصفاء
 لزم ان يكون الاشتغال بطاعة الله سبحانه وعبوديته اعظم واقرى من السموات السبع ثم
 في الادب لطائف دالة على شرف المؤمنين **الاولى** ان الله تعالى قال مثل الذين اتخذوا من دون
 الله اولياء سبي الاصنام اولياء الكفر ثم وصف نفسه بكونه وليا للمؤمنين وكان الله ولي الذين
 امنوا رحمهم فالصنم ولي الكافر وجنات السموات والارض ولي المؤمنين **والثانية**
 انه تعالى خلق البعوضه والعنكبوت فجعل البعوضه شيئا لهلاك اشد للحق طيبا وكفرا وهو مرود
 وذلك لان البعوضه التي اهلكت ثمود قالوا كانت لها صفات الله اما النصف الثاني فكان مخلوقا
 فاسدا واما العنكبوت فانه تعالى جعله سببا لنجاة محمد عليه السلام عن شر الكفار وذلك لا يعلمه
 لما دخل الغار فخرج العنكبوت على باب الغار والحكمة في الجملة انه تعالى خلق الاشياء الصغيرة الخفية ثم
 جعلها اسبابا للاسرار العظيمة ليعلم الخلق ان الامر بيد الله يفعل ما يشاء وحكمه ما يريد **ومن**
عجائب خوا العنكبوت انه اذا اراد ان يبنى بيتا طيبا يروى محيطها صنعا ثم يمدى

في حق ذلك الحيي فكذلك وقع الذم عليه على وجه الانسان وان تاذى منه الخامل الان لعقل يعلم انه من نعم العظمة في حقه من حيث انه سبب لانه العفونات عن الهوى الذي هو مادة الحكيم فان قيل خلق العفونات مؤلها سبحانه فكان ينبغي ان لا يخلقه حتى لا يحتاج في دفعها الي خلق الذباب قلت هذا السؤال غير مختص بالذباب فذا قلنا انه سبحانه خلق الحس والمادة وما صاف لغواكه فيلشد باكلها فنقول السائل خالق اللذات هو الله سبحانه فكان ينبغي ان لا يخلقه ابتداء حتى لا يحتاج الى الماء والحس ولما كان هذا قد ادى الى ان يخلقه الله سبحانه ثم ان التحقيق ان الدنيا دار الانبات فربط الله تعالى كل شيء حتى لا يظهر قدرته بلجاد الاشياء فذلك يظهر حكمته فجعل الاشياء اشياءا لا تسائر الاشياء الوجه الخامس في مثال العرب اهل من الذباب والطير من الذباب اما شدة خلقه وقطاعه لان الانسان كلما دفعه غدا اليه وقيل الما تسمى الذباب ذبابا لانه كلما ذب اب وحكمة في وصفه الحوام انه لما كان المقصود من خلقه افسا العفونات ان باعدها وتارة يخرجك الهوى بسبب الطير ان وجب كنهها موه في بالحوار حتى اها متي دبت لا تمنع عن الحركة تحصل هذا المقصود وكذا طيشها وناجتها من الامور المعية على هذا المقصود ولما كون بعضها شيئا بالبعض فيه حكمة خفية وذلك لانه لو حصلت المشابهة من الانساق لكانت متماثلة في العالم فان على هذا التماثل ما كان يتبين زوجه المرء عن غيره وما كان كذلك يمتنع مالك هذا الامر عن غير ذلك ينص الى وقوع التماثل في في العالم ولا يخلو رعاية هذه المصالح مبررة تعالى كل انسان من غير في الشكل والصورة والصوت ولما العيون ان اذ هليته وهي غير مكلفة فكانت مصاحبا خيل عند حصول هذه المشابهة في الصور والخلق الان الانسان ربما يتفجع بغير معين ولو يتفجع بغير اخر منها مثل ان كان هذا لفرس اشد ركضا واشد عدوا من سائر الافرسان ولاجل هذا المعنى اظهر الله تعالى المحالفة بين صور الحيوان الان المحالفة ههنا اقل من المحالفة التي بين صور الانسان واما الحيوانات البرية فان حاجتنا لانسان بها قليلة وانما عنها اواحد يتوكل منها دون غيره فلا جرم كانت المحالفة ما في الصور والاشكال اقل من المحالفة التي بين صور الحيوانات الاهلية ولما كان الحيوانات بحسبه التي لا تتعلق حاجة الانسان بها ابته فلم تحصل المحالفة بين صورها البتة وصار في التشابهة بحيث لا يمكن تمييز بعضها عن البعض وهذا الترتيب الذي ذكرناه في خلق ابدان الحيوانات يدل على انها باشرها مخلوقة لمنفعة الانسان حتى انها صارت مخلوقة على وفق مصلحة الانسان وقد عرفت هذا فنقول ان امتياز الانسان عن سائر الحيوانات ليس الا لكونه عارفا بالله مستغلا بطاعة الله يدل هذا على ان كل الحيوانات مخلوقة لهذه الحكمة كما كان تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقد ايدى ان خالق هذه الحيوانات ليس هو الطبيعة والعلة ولا الخاصة بل الموفق فيها هو قدر الصانع المختار حتى انه سبحانه حيث تعلقت المصلحة باظهار المحالفة بين الصور فلا يشك ان اظهرها وحيث لا تتعلق المصلحة باظهار هذه المحالفة لم يظهرها مسكون من لمخلوق من ذرات الارض والسماء عن دلائل طاهر وبرهين باهر على كمال قدرته

و حنونه و هو لا يفسد وزنه
كلها و وزن الخي يكون معصوم و الحنونه لا تقسم
فقالوا انما هو من الخي و لا من اللحم و قالوا ان
هذه الحنونه من لحمه و الحنونه لا تقسم
و حنونه و هو لا يفسد وزنه

3 خطیہ

الحمد لله

جميعها ناطا فتعبرها كيف دبت على ارضها وصبت على ورقها ونقل الجبه الى حجرها
 ونعد ما في مستقرها تجمع في جحر البردها وولادها العمد ودحا مكنول برزقها من رزق
 لوقتها لا تغفلها المنان ولا حرمها الديان وتوبي الصفا الملائس والمجر الطامس
واما الارض فقد قال في سورة سبأ في قصه سليمان عليه سلام فلما قضيا عليه القو
 ناداه على منته الا اذية الارض تاكل منساكته فلما خسر الجحش ان لو كانوا يعلمون الغيب
 ما لبثوا في العذاب المهين فيقول انه عليه سلام قال اللهم اجمع على الجحش مرقى لتعلم الانس
 انهم لا يعلمون الغيب ودخل محرابه ودام متكيا فوق عصاه فأتته بقى قائما حتى ثمر
 نبات المقدس ثم سلط الارض على منساكته فخرق الجحش مرقى وكانوا يحسبونه حيا لكن
 ما شهدوا من قوته قيامه والى عمره من كثير منساكته بغيره وقل ان عامرهم من سبأ كان
 قابلا قون بهمة منسوخه وكلها لغات صخره واصلة الصمن لانه من نبات السبخ ابي
 طردته اثم اقله تبينت الجحش ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فيه قول
الحق تبينت حال الجحش للانسان ان الجحش لا يعلمون الغيب **الغيب** ان يعرف
 عوالم الجنان رؤسهم لا يعلمون الغيب والعذاب المهين هو تلك الاعمال الساقطة في الباء
 ومن غباب هذه الحيق ان امر تلك الاول **ان الله تعالى** اعطاهما مشقة
 سسه السواط يقرض بها الخشب ويرى النهر وسقب لاجر والحجار وهذا من العجائب وان
 ذلك بالحيق ان على صغر جرمه وقبحه بدنه كيف حصل لشجره هذه القوة العظيمة **ان الله**
 انما ثبت للشجر من الداخل بنت هناك نفسها بيتا من الطين الصرفة الاراح فالاراحه
 فوان وجدت هناك والسواط الماخى جعلها طينا وبيت لنفسها من ذلك الطين بيتا
الثالث ان الطين المسمى بناقر الخشب لا يفر الا على الموضع الذي يكون تحته هكذا
 الحيق انما ان هذا الطين باي علامة عرف ان ذلك الموضع هذه الارضه وكيف تميز عند
 ذلك الموضع من الشجر عن سائر المواضع ومن تصف علم ان علوم الخلق لا تصل الى هذه الاشياء
 واقر جلالة علم الخلق وكمال قدرته وحكمته قائما الفرائش فقال تعالى في سورة القلم
 يوم تكون الناس كالفراش المبثوث **والعلم** انه تعالى وصف يوم القيامة باخر من الاول
 كون الناس كالفراش المبثوث فان النجاسه الفرائش هو الحيوان الذي يتهاون في النار وسيجلى اسانقره
 وتناثر ثم انه تعالى شبه الخلق وقت البعث في هذه الارضه بالفراش وفي الاخرى بالجراد المنتشر
 قائما وجه التشبيه فلان الفرائش اذا طار لم توجه الى جهة واحدة بل كل واحد منها كمنه الى غير جهة
 الاخر وهذا يدل على ان الخلق اذا بعثوا فرعوا **فاختلفوا في المشي الى جهات** مختلفة غير مضبوطة
 البعث المتفرق قال بته انا وقد اوجه التشبيه بالجراد فهو في الكثرة فان الفرائش العواجا للجراد كريب
 بعضه بعضا وبالحمله فانه سبحانه شبه الناس في وقت البعث بالجراد المنتشر بالفراش المبثوث
 لانهم يبعثون في بعض الجراد بالفراش وتناثر ما ذكرناه بقوله تعالى فاعادهم فاعادهم
 وقوله يوم يقوم الناس لرب العالمين وقوله في قصه يا جرح وما جرح ورس كالعصم

قرا فاع

فان كانوا يعلمون الغيب

حالي

يوح في بعض فان قيل الجراد بالتشبيه الى الفرائش فكيف شبه الواحد بالصغيرين
 والكثير قلنا شبه بهما بوصفين مغايرين اما التشبيه بالفراش ولاجل غاب كل واحد الى غير
 جهة الاخرى اما بالجراد فلاجل الكثرة والتنازع وتحمّل ايضا ان يقال لكس وذكروا بالتشبيه
 بالفراش وجها اخرى الاول **انه** يادوى انه عليه سلام قال الناس عاير او متعلمون سايرها
 هيج ورعاج فجعلهم الله في الاخرى ذلك اليوم اذى اولئك كالانعام بل هم اقفل الش **ان الله**
 كلما سمع ان يلقى نفسه في النار فانه يعود فكل ذلك الكفار كانوا ينعون عن نار جهنم وهم كانوا يلقون
 انفسهم فيها **الصفة الثانية** من صفات ذلك اليوم قوله تعالى وتكون الجبال
 كالعهن المنفوش والعهن الصفوف ذوات الالوان قال السفسف هو جعل الصوف ينتفس بقضه
 بعض وتبين بعضه عن بعض واعلم انه تعالى اخبر ان الجبال مختلفة الوانه كما قال ومن الجبال جرد
 بعض الى قولهم قرا غراب سبب سود ثم انه سبحانه يفرق بين اجرامها ويذيل التاليف والتوكيد
 عنها فيصير ذلك متباها للصوف المنفوش بالالوان المختلفة اذ جعل منقوشا ولما ضم تعالى بين
 حال الناس وبين حال الجبال كتابه تعالى وان ما من تلك النجاسة في الجبال هو انها صلبة ليعين
 المنفوس فكيف يكون حال الانسان عند سماعها فالويل ثم الويل لابن ادم ان لم يتداركه
 رحمة ربه وتحمّل ان يكون المراد ان حال النار يصير كالعهن لشدة حرها وانما لم يقل يوم يكون
 الناس كالفراش المبثوث ولجبال كالعهن المنفوش لان التكرار في مثل هذا المقام البلغ في التحذير
 واعلم ان حال هذه الحيوانات عجيب فانه كما يقال انه يحب للنور ويغض الظلمة جدا فاذا
 حس بالسر حاله من ان منقذ الى عالم النور فيلقى نفسه الى السرح حو يطل ان تخلص من عالم
 الظلمة الى عالم الانوار فمنهم من قال انما يحب شكل النار وصورتها وانما يحبها النار جعلت
 نفسه فلا للنار وعلى التقديرين فها هو ان يكون محبا للنار والنور فكيف كان فانه جعل
 نفسه في المحبوبة فاذا كان الامر كذلك فالامساك والي بان يجعل نفسه فلا للنور معرفة الله تعالى
 ولنا رحمة بل اهل السد يحرقون انفسهم على حب الله فالويل من اولى بان يحرق قلبه في حب الله
 فان قيل قالت الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دوق الله كذا **ان الله** كذا ان اليهود يحرقون انفسهم
 والذين لا يفعل ذلك فاليوم **من وجوه الاول** ان معبود الكافر لا يحمده ومعبود
 المؤمنين رجم وكذلك معبود الكافر لا علم له بشي ومعبود المؤمنين عظيم فعاد الصتم اذا عرف نفسه
 لاجله والصتم ما علمه ولا رجمه في الحق فانه عاير باحوال عبيد رجمهم فلما منعهم عن ذلك العمل
الثاني ان الكافر يحرق نفسه وهو يرى معبوده بفضله والمؤمن يعرض نفسه للقتل ولا
 يرى معبوده وكان هذا اعظم الثالث **ان قيل** الحقيقة حرم من كبر الحجار وضل الذين
 حقيقته وفعل الكافر مجازا الرابع **ان** تجيّد اهل الجنة يحرقون انفسهم على الصتم
 فاذا كان يوم القيامة حشر وابع اصنامهم الى باب جهنم فيقال لهم ادخلوا النار مع اصنامكم
 كما دخلتم النار في الدنيا صابون وقول الله تعالى انما اتواكم بالبرهان فاعادهم فاعادهم
 وتناثر عن الى النار فذلك هو قوله ولذئذ انما شاة حيا لله **الفصل السادس**

الفصل السادس

ان الله تعالى
 ان الله تعالى
 ان الله تعالى

ان الله تعالى
 ان الله تعالى
 ان الله تعالى

يومًا تستحقونها يوم طعمكم ويوم أقامت لكم من صوافها وأوبأها وأشعارها إنا
 قمتا على حين نقوله جعل لكم من يوبكم سكا أي مسكا تسكنون فيه وهو ما ان تحذروا
 من الجحر والمدر وكل ذلك مخلوق لله تعالى فكيف تعالى جعلها حيث عكن للمؤمنين إحدانية
 ثم قال تعالى وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم طعمكم ويوم أقامتم للحيام
 والنباب وأنساب الخيط المتخذ من لسطاخ والجلود للشعر والحضر نواف ومن صوافها وأوبأها
 وأشعارها إنا قمتا على حين نقوله فالأنا ما يحتاج إليه في البيت والمتاع ما شتم به ويجعل
 به ثم قال أي حين الموت والمعنى ان لا تنفخ بالديك يكون الى مد ولا يدوم فيسبى للعاقل
 ان يحذر الآخر **اما الاحتمال الثاني** وهو ان جعل المنافع المذكورة في هذه الآية
 على الشرب فاعلم انه تعالى جعل البها مشروبا طيبا طاهرا لنا ذكر هذه النعمة في يوم كثير
 قال تعالى في هذه السورة اعنى سورة النحل وان لكم في الأنعام لعبين تسقىكم بما في بطونها ولكم فيها منافع كثر **المنفعة الثالثة**
 من المنافع المطلوبة من الأنعام قوله تعالى ومنها تاكلون واعلم انه تعالى ذكر منفعة الاكل
 في المرتبة الثالثة وههنا الحاك **البحث الاول** في سبب احتياج الناس الى اكلها
 واعلم ان السبب فيه ان الانسان مركب من اللحم والعظم ومن شارب الغدان يكون شربها
 بالقدم فلهذا السبب كان اكل الاغذية من الانسان هو اللحم **البحث الثاني**
 ان قوله تعالى ومنها تاكلون يفيد الحصر يعنى والمعنى ومنها تاكلون لا من غيرها وظاهر
 هذه الآية يقتضي حرمة اكل غيرها اما حصه الذكيل فلما قال بعد ذلك وتاكلون لا من غيرها وظاهر
 لتكبيها ويزيد ذكر هذه الحيوانات وخصها بانها مخلوقة للركوب مع ان الآية المتقدمة
 دل على حصر منفعة الاكل في جنس الأنعام كان مجموعها ذا لا على حرمة لحم النحل كما
 يقول ابو حنيفة **المنفعة الرابعة** قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
 ترحبون الاراحه راحة الماشية بالصبي من يجرها الى مباركها وشرح الماشية اطلاقها لما قدم
 في الذكر مع انها متاخرة في الوجود لان اراحه تكون وقت شيعها مثلا انداها من اللبن
 بخلاف وقت الشرح والاشاك ان النحل في ذلك الوقت اكل **المنفعة الخامسة**
 قوله ويجعل انعامكم الي بلدهم تكون بالغة الابساق النفس الشوق المشقة والتحقيق ان الشوق
 نصف الشهي والمعنى لم تكونوا بالغة الابدها ب تقص قولكم واعلم انه تعالى ذكر هذه المنفعة
 في آيات كثير منها قوله تعالى ومن الأنعام حمولة وفرشا ومنها قوله تعالى في يس ولهم
 بروج اذا خلقت لهم مما عملت يد نيا انعاما فهم لها ما يكون وذلك ما لهم فيها ركبهم ومنها يكون
 ولهم فيها منافع ومسابر افلا متكرون ومنها قوله تعالى في المؤمن الله الذي جعل لكم
 الأنعام لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عنها حاجة في صدوركم وعليها
 وعلى الفلك تحملون ويركعوا آياته فاي آيات الله تتكرون ومنها قوله في الزخرف وجعل لكم

اليه
 لطيفا
 اكل اللحم

من الفلك ولا انعام ما تركبون لتسوقوا على ظهوره ثم تذكر ما دفعه ربكم اذا استويتم عليه
 وقبول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لمنقلبون والنتيجة فيه ان
 الابل اقرب من سابعة وما كنا الخيل والقتل وذلك لان قباد لا يكون الا سخير الله تعالى كما قال سبحان
 الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وما الغرض منه الا لتبينه كانه تعالى يقول انا الذي جعلت
 القوى منقاد للضعيف واعلم اني قادر عليك فيسبى ان يكون خائفا مني منقادا للحكمي ولا
 كسرت رقتك في محل القهر والله اعلم بالصواب وان كان له حق حمدان وصلى الله على رسوله سيدنا
 محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه

- وكان الفرج من شهر هذا الكتاب يوم السبت
- التاسع والعشرون من شهر المحرم الحرام
- احاد شهر السنة الاولى بعد
- الالف من الهجرة النبوية على منها
- الفضل الصلاه
- والسلام

وصلى الله على سيدنا ووالدنا وخيرنا

مستور عليك

ملح

